



ريدان

حولية الآثار والنقوش اليمنية القديمة

2013

العدد الثامن



الجمهورية اليمنية
وزارة الثقافة

تنشر وزارة الثقافة اليمنية هذا العدد من مجلة ريدان

بالتعاون مع

المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء



مهدي لذكرى الأستاذ الدكتور الراحل

محمد عبد القادر بافقيه (١٩٢٨-٢٠٠٢)

لجنة التحرير:

يوسف محمد عبد الله، كريستيان جوليان روبان، أحمد بن أحمد باطايع

المسؤول العلمي: منير عريش

المراجعة: محمد عبد الرحيم جازم

التصميم: سيلفين جيرو

كتبت مقالات هذا العدد ما بين عام ٢٠٠٥ والعام ٢٠٠٩م.

© حقوق النشر محفوظة لوزارة الثقافة اليمنية

© حقوق الصور المنشورة للمؤلفين

المعالم الأثرية والحضارية لمدينة صنعاء القديمة

يوسف محمد عبد الله

أستاذ الآثار والنقوش - جامعة صنعاء

صنعاء مدينة تاريخية عريقة تقع وسط الهضبة اليمنية على ارتفاع حوالي ٥١٢ متراً فوق سطح البحر وبسند السفح الغربي لجبل نقم. وكانت المدينة قديماً لا تَختل سوى مساحة محدودة من قاع صنعاء الفسيح الذي يمتد بين جبل نقم شرقاً وجبل عيبان غرباً. وقد تزايدت المدينة في العهود الإسلامية واتسعت دائرة سورها. وفي القرون الأخيرة استحدثت في غربها حي جديد يسمى "بئر العزب" كان للدولة العثمانية خلال وجودها باليمن اليد الطولى في ذلك حيث أقامت في هذا الحي مساكن موظفيها وحدائقها. وبني فيه بعد ذلك بعض الأئمة وكبار القوم قصوراً لهم وألحقوا بها بساتين لتكون منتزهاً لهم ولعائلاتهم. وفي الجانب الغربي من هذا الحي الجديد أقام يهود صنعاء في القرن السابع عشر حياً خاصاً بهم وسمي "قاع اليهود".

ومنذ قيام ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ بدأت صنعاء تشهد تغييرات هائلة وتوسعاً كبيراً وتكثف زحفها العمراني والمعماري في جميع الاتجاهات وتكاد اليوم أن تبلغ بين جبليها وتصدق عليها نبوة ما رُوي في قديم الخبر أنها لن تنقضي الليالي والأيام حتى تملأ صنعاء ما بين جبليها نقم وعيبان ويصير سوقها في بطن واديها.

أما ما يخشاه المحبون لهذه المدينة وتراثها فهو أن يصدق عليها تتممة النبوة المذكورة ومؤداها "أنه إذا بلغت صنعاء بين جبليها.. فلا خير في سكنها". ولهؤلاء المهتمين بتراث هذه المدينة تفسير طريف

لتلك النبوة وهو انه إذا اتسعت صنعاء القديمة وامتدت خارج أسوارها وصار مركز ثقلها وسوقها في وسط واديها وبين جبلها فإن سكان المدينة القديمة سيضطرون إلى أن يتركوا المدينة القديمة ويهجروها إلى الأحياء المستحدثة خارجها. وذلك لانعدام شروط الحياة الحديثة فيها كالجاري والمياه والكهرباء والطرق الواسعة. أو لتعذر تزويدها بتلك الوسائل المريحة. وتلك هي في حقيقة الأمر مسألة ما نسميه بضرورة الحفاظ (والإحياء) على مدينة صنعاء القديمة.

في أوائل شهر إبريل (نيسان) سنة ١٩٧٦م عقد في لندن مهرجان العالم الإسلامي وحضره ممثلون وعلماء من مختلف أرجاء العالم العربي والإسلامي بالإضافة إلى المهتمين والختصين من أوروبا وأمريكا.. ولقد كان لمدينة صنعاء مكان خاص في المهرجان حيث اختيرت مع فاش لتمثيل الجانب الحضري للمدينة الإسلامية. وقد جذب جناح مدينة صنعاء في ذلك المهرجان الآلاف حتى جدد عدة مرات وانتهى أمره عام ١٩٧٨م.

وصدر عن أمانة المهرجان (بالإنجليزية) كتاب كبير بلغت كلماته نصف مليون كلمة ويحوي حوالي ١٨٠ خارطة ورسم توضيحي وأكثر من مائة صورة ملونة. وكان بعنوان صنعاء مدينة عربية إسلامية بإشراف المستشرق الشهير الراحل ر.ب. سرجنت. وكان ذلك المهرجان الكبير هو أول من قدم للعام في العصر الحديث صورة علمية صادقة عن مدينة صنعاء. وكان الكتاب الذي شارك في إعداده عدد من الختصين أول من وثق بالكلمة والصورة والمعلومة تاريخ المدينة ومعمارها.

وكان الرحالة الإيطالي "لودفيكو دي فارثيما" أول الأوروبيين في العصر الحديث الذي زار صنعاء في مطلع القرن السادس عشر ولفت الانتباه إلى المدينة الجميلة ذات الأسوار العالية والبساتين الغناء. تلاه في عام ١٧٦٣ العالم الدانمركي "كارستون نيبور" رائد البحوث الأوروبية في اليمن. وكان قد أمضى عشرة أيام في صنعاء نزل فيها ضيفا على الإمام المهدي عباس وحظي باستقباله في داره ببستان المتوكل.

وكان الكاتب والأديب اللبناني المعروف أمين الريحاني قد زار صنعاء في نيسان (١٩٢٢) فأعجب بها وتمنى الحفاظ عليها وإحيائها. فكان بذلك أول المثقفين العرب الذين أدركوا الأهمية المعمارية والتاريخية لمدينة صنعاء.. وما قاله في كتابه "ملوك العرب": (صنعاء) مدينة

عجيبه كان لها من أسباب العمران والمجد والشهرة ما لأكبر مدن العالم المتمدن اليوم. لها تاريخ غابر مجيد. لها مدينة قامت بين شمس المجوس وكواكب الأوثان. وتعددت فيها الأسرار والكهان. وعزت عندها آمال الإنسان. فكانت ملكة سبأ وكان حمير وكان قحطان ثم التوحيد وشوكة قريش وعدنان وما تبعه من علماء وشعراء ونوابغ في فن البناء. فضلاً عما خصتها الطبيعة مما لا يزول أبداً ولا يحول.. فلو عبت إليها الطريق الصالحة للعربان من الغرب والشمال واتصلت بها عدن والحديدة بسكك الحديد لتقاطر إليها الناس صيف شتاء من كل النواحي حولها. ومن البلدان الآسيوية والإفريقية كلها. ولغدت في أقل من عشرين سنة "باريس البحر الأحمر.. فإذا جاء بعدنا من يصلي صلاتنا وصلاتك ويحبك حبنا ويغار عليك غيرتنا ورأى فيك بعض العلم. بعض الفنون. بعض الطرب. بعض العمران سنغبطه ونحن بعض السر الأكبر في الفضاء وفي اللانهاية وستغبطه منا العظام والتراب".

ولم يكن تفرد مدينة صنعاء بجمالها ومعمارها واعتدال أهوائها بخاف على المؤرخين والجغرافيين العرب منذ قرون طويلة. حيث ذكرها أبو علي بن أحمد رسته (حوالي ٣٠٠ هجرية) في كتابه "الأعلام النفيسة" بقوله: هي مدينة جبلية برية معتدلة الهواء.. كثيرة الأهل طيبة المنازل بعضها فوق بعض إلا أنها مزوقة أكثرها بالجص والآجر والحجارة المنهدمة. كما وصفها محمد بن عبد الله الطنجي المعروف بابن بطوطة (٧٧٩ / ٥) فقال: "وهي قاعدة بلاد اليمن الأولى. مدينة كبيرة حسنة العمارة بناؤها بالآجر والجص كثيرة الأشجار والفواكه والزرع معتدلة الهواء طيبة الماء..". أما شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري (٧٤٩ / ٥) في كتابه مسالك الأبصار في ممالك الأمصار فقال: "وهي قاعدة ملك اليمن في قديم الزمان.. وهي تشبه في اليمن ببعلبك في الشام لتمامها الحسن وحسنها التام" وقال صاحب "تقويم البلدان" (أبو الفداء إسماعيل بن أيوب (٧٣٢)) "وهي من أعظم مدن اليمن وبها أسواق ومتاجر كثيرة ولها شبه بدمشق لكثرة مياهها وأشجارها". أما الحسن بن أحمد الهمداني (وهو ابن صنعاء) فقد ذكر في كتابه صفة جزيرة العرب أن صنعاء هي أم اليمن وقطبها لأنها في الوسط ما بينها وبين عدن كما بينها وبين حد اليمن من أرض نجد والحجاز. وكان اسمها في الجاهلية أزال. ويسمى أهل الشام القصبة.. وصنعاء إحدى جنات الأرض عند كافة الناس..".

لقد صمدت صنعاء قروناً طويلةً في وجه الحروب والحصار والكوارث، وبقيت إلى اليوم معلماً تاريخياً وشاهداً حياً على حضارة عربية إسلامية أصيلة ذات مستوى فني رفيع مزج بين الفن التقني والجمال المعماري. وقد استجابت دوماً لحاجات سكانها المادية والروحية وحافظت على إيقاع مريح في عملية التزاوج بين نسيجها المعماري في حالته الأصلية ومتطلبات الحياة العصرية.

وإذا ما اعتبرنا التراث لغة واصطلاحاً هي تلك العناصر الثقافية التي تتناقل من جيل إلى آخر ويصمد عبر فترة زمنية ويحتفظ دائماً بنواة أساسية مستمرة رغم ما تظهر عليها من التغيرات الداخلية والخارجية فإن مدينة صنعاء كما تجلت لعاشقي التراث في التاريخ المعاصر تعكس معنى التراث وتمثله خير تمثيل فهي نسيج معماري متكامل ووحدة عمرانية متماسكة هي نموذج للمدينة التاريخية الإسلامية داخل الأسوار القديمة. وما زالت إلى اليوم باقية على صورتها القديمة تقريباً وتحتفظ بوحدتها وتكاملها معمارياً وبشرياً. كما أن سلبات الحياة الحديثة لم تطغ عليها كثيراً ولم يغمرها طوفان الحياة الغربية وأنماطها الغربية. لقد استثارت المدينة بهذه السمات حيال المنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم وأدركت أن الخلل قد بدأ يصيب في نسيج تلك المدينة التاريخي وأنها لن تقوى على مقاومة التحديث ووحش الحضارة الحديثة. ولا بد من الحفاظ على هذه المدينة وإحيائها. ورغم إدراك المنظمة أن أهل المدينة هم أصحاب الشأن وهم الأجدر بصيانتها ألا أن ذلك فوق طاقتهم ولا بد من تعاون دولي سريع لإيقاف التدهور قبل أن تتحول إلى أطلال مدينة مهجورة.. وفي المؤتمر العام لليونسكو الذي انعقد ببلغراد عام ١٩٨٠ اتخذ قرار يقضي بالشروع بحملة دولية لصيانة المدينة. وفي الدورة الحادية والعشرين للمؤتمر العام لليونسكو اعتمد قرار يأذن للمدير العام للمنظمة بأعداد خطة بالتعاون مع اليمن من أجل صون صنعاء والحفاظ عليها. وفي ديسمبر/ كانون الأول عام ١٩٨٤ وجه المدير العام من داخل صنعاء نداءً إلى المجتمع الدولي من أجل التعاون والإسهام في تلك الحملة الدولية. وأصدر رئيس الجمهورية قراراً جمهورياً عام ١٩٨٤ بشأن قيام حملة دولية وطنية لحماية وتحسين المدينة وشكل لهذا الغرض مجلس أمناء برئاسة رئيس مجلس الوزراء.

يتعذر إعادة صياغة قصة نشوء مدينة صنعاء في أعماق التاريخ ولا يمكن للبقايا المادية أن تسعف على معرفة البداية. خاصة وأن

المدينة كما يبدو من أقدم المدن في الشرق القديم وقصة تلك المدن يكتنفها الغموض إجمالاً وقد أمحت خيوط قصصها.

ويفضل البعض الضرب صفحاً عن البحث في غسق التاريخ والاكتفاء بما توفر من قصص ملحمي ومعارف إخبارية تواتر ذكرها رواية وكتابة فهي وإن لم تكن معارف تاريخية ويصعب الحكم عليها والاستفادة منها في رسم الصورة التاريخية القديمة للمدينة إلا أنها تمثل صدى للحقيقة التاريخية وتومئ إليها.

ولصنعاء أخبار قديمة تروي قصة نشوئها وترمز إلى بداية أمرها كما هي الحال لدى كثير من المدن في الشرق القديم. وقد روى قصة المدينة في أعماق التاريخ لسان اليمن الحسن بن أحمد الهمداني (العاشر الميلادي) في كتابه الموسوعي الإكليل وكان مما قاله: "إن سام بن نوح احتوى السكنى في أرض الشمال فأقبل طالعاً في الجنوب يرتاد أطيب البلاد حتى صار إلى الإقليم الأول فوجد اليمن أطيبه مسكناً. وارتاد اليمن فوجد حقل صنعاء أطيها..". وتحمل مدينة صنعاء اسم مدينة سام إلى اليوم وتسمى أيضاً أزال. وأزال وردت في العهد القديم اسماً لأحد أبناء يقطن بن عابر. وللإسم اشتقاق في اللغة القديمة وتعني الحصينة. كما أن الاسم صنعاء في اللغة اليمنية القديمة أيضاً مشتق من الجذر صنع بمعنى حصن ومنع وهو موافق لمعنى أزال.

ولم يرد الاسم أزال في النقوش اليمنية القديمة أما الاسم صنعاء فورد لأول مرة في نقش سبئي يعود تاريخه إلى القرن الأول الميلادي (عهد هلك أمر بن كرب إل وتر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان) واشتقاق التسمية شائعة في تسمية الأمكنة اليمنية، مثل مصنعة ومصينة والمصانع وكلها تسميات يمنية لقري وأماكن يمنية حصينة.

ويتكرر ذكر صنعاء في النقوش اليمنية القديمة بعد القرن الأول الميلادي ولا سيما في عهد الملوك السبئيين شعر اووتر وإلى شرح يحضب ويأزل بين في القرن الثالث. وكانت صنعاء حينها العاصمة السبئية الثانية بعد مأرب. فقد ذكر الهمداني في إكليله إن الملك شعر أوتر هو الذي أحاط صنعاء بحائط. وذكرت النقوش أنه كان ملك القصرين في مأرب وصنعاء وهما قصر سلحين وقصر غمدان. وقد اشتهرت صنعاء بقصر غمدان وصار أعجب قصورها أبعداً صيتاً في التاريخ. وإلى قصر غمدان في صنعاء وفد وجوه قريش برئاسة عبد المطلب جد الرسول العربي محمد (صلى الله عليه وسلم) مهنئين

سيف بن ذي يزن بالظفر على الحبشة.

ولم تكن صنعاء قبل الإسلام حاضرة لليمن فقط وإنما كانت محطة على طريق التجارة عبر الطريق التجاري الذي عرف بدرب أسعد الكامل.

وكان سوق صنعاء من أشهر أسواق العرب وبقيت صنعاء بعد الإسلام وجهة كل تاجر وعالم وشارع عنها قول العرب لا بد من صنعاء وأن طال السفر ويذكر المؤرخون أن صنعاء استكملت عمارتها في الإسلام وكثر ريفها والخير فيها والإتيان من جميع النواحي إليها.. وتوفرت لصنعاء في العهد الإسلامي كل الشروط الأساسية مجتمع حضري بكل عناصره المساجد والمدارس والحمامات والأسواق والدور الجميلة بالإضافة إلى الأدب الجيد والظرف الحسن والسماع الذي اشتهر بالغناء الصنعاني وإلى ذلك كله حرص حكام اليمن على اتخاذها مقراً لهم وحاضرة تعكس مجد سلطانهم.

وأهم المعالم التاريخية والأثرية بمدينة صنعاء هي

١. القصر. وكان يعرف قبل الإسلام بقصر غمدان وهو بناء ضخم اندثر قبيل الإسلام وبعده وربما لم يبق من أثاره اليوم إلا لقى متفرقة من الحجارة وعناصر معمارية مختلفة أعيد استعمالاتها في بناء الجامع الكبير. ويمكن رسم تصور تقريبي لهيئة القصر من خلال الأخبار العديدة التي أوردتها المصادر العربية.
٢. القليس. وتعني الكنيسة وقد بناها أبرهة الحبشي في القرن السادس الميلادي واعتبرت هي وقصر غمدان من المباني العجيبة التي تناقل الناس ذكرها وبالغوا في أوصافها. ولكن أثارها قد اختفت ولم يبق سوى موقع في صنعاء لا أثر بادٍ فيه يسمى "غرفة القليس".
٣. الجامع الكبير. أقدم وأشهر معلم إسلامي في المدينة. شيد أصله في عهد الرسول في بستان باذان وبمحاذاة بقايا قصر غمدان وتعتبر منطقة الجامع الكبير بالإضافة إلى الجامع نفسه بهيئته التي وصلت إلينا اليوم من أهم المواقع الأثرية والتاريخية في المدينة.

٤. السور. يحيط بالمدينة من كل جانب ويتألف من الطين، وأصله من قبل الإسلام وقد رم وطور ووسع بعد الإسلام، وقد خرب مراراً أعيد بناؤه مراراً. وما زال قائماً إلى اليوم. وأبواب مدينة صنعاء التي تنفذ من خلال سور لمدينة هي في الأساس أربعة، باب اليمن وباب شعوب وباب القصر وباب السبح. وأشهر هذه الأبواب هو باب اليمن ويعود تاريخه بشكله الحالي إلى أواخر القرن الماضي.

٥. السوق. ويعرف حالياً بسوق الملح ويجد المر وصفاً لهذا السوق في المصادر العربية منذ قبل الإسلام وتفاصيله من القرون الأولى الإسلامية وخاصة في كتاب تاريخ صنعاء للرازي (٥١١هـ/١١م) وللسوق صنعاء قانون يعني بنظام السوق وأقدم صيغة وصلت إلينا من ذلك القانون يعود تاريخها إلى القرن الثامن عشر الميلادي. وذكر والتر دوستال مؤلف كتاب سوق صنعاء أنه كان بصنعاء ٤٩ سوقاً متعددة الأغراض.

٦. السماسر. وهي مخازن للتجارة ومصارف للتبادل التجاري بالنقود، وفيها نُزل تقدم خدماتها للمسافرين وأماكن لحفظ أمتعتهم ودوابهم وكان عدد السماسر (مفردها سمسرة) عام ١٩٧٤ تسعاً وعشرين سمسرة وأشهرها سمسرة محمد بن حسن وسمسرة النحاس وسمسرة المنصورة.

٧. الحمامات. في صنعاء القديمة اليوم أربعة عشر حماماً.

٨. الدور المبنية على النمط العمودي متعددة الطوابق التي يصل ارتفاعها إلى ثماني وتسعة طوابق، ومواد البناء عادة هي الحجر والطين والطوب المحروق والرخام والخشب والجص. ويذكر آدم ميتز في كتابه الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أربعة أنواع من المدن الشرقية والمعروف في حوض البحر المتوسط.. وذكر النوع الرابع وهي المدن التي كانت على طراز اليمن مثل مدينة صنعاء.. "ومثال آخر مدينة الفسطاط (وهي على طراز المدينة اليمنية) وتبلغ دورها الثمان، حتى كأنها المنائر".

٩. المقاشم، مفردها (مقشامة) وهي بساتين موقوفة تخدم المساجد وتخصص بزراعة أنواع محددة من الخضروات، وتسقى بصفة منتظمة من مطاهر المساجد ولهذه المقاشم وظائف أخرى غير الوظيفة الاقتصادية فهي بمثابة متنفسات للمدينة تحسن مظهرها وتجدد هواءها.

ولما كانت مدينة صنعاء تقع في أطراف الخلافة الإسلامية وليست في مركزها فقد خمل ذكر كثير من إعلامها أو لم يحظوا

بالشهرة التي حظي بها أقرانهم في الأمصار الإسلامية الأخرى. ومع ذلك اشتهر في تاريخ العلوم والآداب والفنون شخصيات صنعانية مثل الإخباري وهب بن منبه والمحدث عبد الرزاق الصنعاني والشاعر وضاح اليمن والخطيب مطرف بن مازن والشاعر علقمة بن ذي جدن والناشر بشر ابن أبي كبار البلوى.. وكان لأهل صنعاء خط المصاحف الصنعاني المكسر والتحسين، ولهم حقائق الشكل، وقد بينت الرقوق القرآنية التي عثر عليها في سقف الجامع الكبير عام ١٩٧٢ مصادق هذا القول الذي ذكره الهمداني في كتابه صفة جزيرة العرب أشهر علماء صنعاء في القرن العاشر الميلادي. ولم يزل فيها كبار العلماء والأدباء حتى العصر الحديث الذي عرفوا بمؤلفاتهم الفقهية والفكرية والاجتهادية، وتميزت صنعاء بكتابة الشعر الملحق المسمى الحميني وكذلك بالغناء الصنعاني الذي يشكل اليوم خير ما تواتر من السماع في اليمن عبر التاريخ، إن أئمن إختراع جماعي للمدينة هي المدينة وهو إختراع قد لا يضاهيه إلا إختراع اللغة في الدور التي لعبته في نقل الثقافة. غير أن المدينة منذ البداية كانت تحمل بذرة سقوطها التي تؤدي بها في النهاية إلى الخراب. فكل مدينة تاريخية تبدأ عادة بنواة حضرية حية هي المدينة وقد تنتهي بمقبرة عامة من التراب والعظام أو مدينة للموتى، خاوية على عروشها. ومع ذلك فإن قوى الخير والتعاون والتآلف في بقية تلك المدن قد أعادت الناس مرات ومرات لتلك الخرائب لتصلح ما اندثر من تلك المدائن المهجورة لأجيال عديدة. ومن العجيب أن يكتب الصمود والبقاء لبعض المدن التي ابتليت بالغزوات وقوى التدمير مراراً حتى ظن أنه لن تقوم لتلك المدن أي قائمة بل من حسن الحظ أن يكتب الاستمرارية لمدن عريقة مثل أثينا ودمشق والقدس وصور وبيروت وصنعاء فتظل باقية في مواضعها التي شهدت قيامها وهي اليوم حية ومزدهرة وستبقى قائمة إلى ما شاء الله، ومثل هذه المدن لا تبقى ماثلة كما هي في الأصل وكما فرغ أصحابها منها بالأمس البعيد وإنما تتجدد عبر الزمن وإن قلت شواهد الماضي فيها وفقدت الكثير من المآثر.

المراجع

- ابن فضل الله، العمري أحمد بن يحيى: ”مسالك الأبصار في بلاد مالك الأمصار“، (القسم الخاص باليمن)، تحقيق أيمن فؤاد سيد، دار الاعتصام القاهرة، ط ١، ١٩٧٤م.
- الريحاني، أمين ”ملوك العرب، المجلد الثاني، جزء ١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط ٢، ١٩٨٦م.
- الشهاري، جمال الدين علي بن عبد الله بن القاسم بن المؤيد، ”وصف صنعاء مستل من كتاب المنشورات الجليلة“، تحقيق عبد الله محمد الحبشي، صنعاء، ط ١، ١٩٩٣.
- ”في صفة بلاد اليمن عبر العصور“ نصوص اختارها وحققها حسين العمري، مطهر الأرياني، يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط ١، ١٩٩٠.
- ”الموسوعة اليمنية“، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ط ٢، ١٩٨٥.
- الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب، ”صفة جزيرة العرب“ تحقيق محمد بن علي الأكوع، دار اليمامة، الرياض، ط ١، ١٩٧٤.
- الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب، ”الإكليل ج ٨، تحقيق نبيه أمين فارس، دار العودة، بيروت، (بدون تاريخ).
- أضواء على مدائن أثرية وحضارية في العالم العربي، منشورات جمعية بيروت للتراث ١٩٩٩م.

Serjeant, R.B. and Lewcock, Ronald, *Sana'a an Arabian Islamic City*, The World of Islam Festival Trust, London, 1983.

هجر عبدان (حيد حنة) وادي عبدان

أحمد بن أحمد باطايح

قسم الآثار - كلية الآداب - جامعة عدن

خيران محسن الزبيدي

الهيئة العامة للآثار - م / شبوة

يعتبر وادي عبدان من أودية المشرق في بعض المصادر العربية الإسلامية والنقشية^١. أو من (أودية نصاب) إلى جانب الأودية ضراء الحجر، صبحان، دهر والحنك، وتأتي مياه وادي عبدان والأودية المذكورة أعلاه وفروعها من سلسلة كور العوالق الجبلية، وتشكل عند (الملتقى) شمال مدينة نصاب وادي همام الذي ينتهي باتجاه مفازة صيهد (الخريطة : لوحة ١)^٢.

يمتد وادي عبدان بطول ٢٤ كيلومتر تقريباً (من جبال الكور حتى نصاب) وتنتشر على ضفافه عدد من القرى والأراضي الزراعية الواسعة التي تشكل عدة حقول هامة من الناحية الاقتصادية للسكان. وتوجد به مجموعة من الآبار، بعضها معروف بقدمه التاريخي^٣، ولأهمية الحقول الزراعية هنا، فقد جاء ذكرها في النقش اليزني (نقش عبدان الكبير) وذلك عند الإشارة لإجازات اليزنيين في وادي عبدان في مجال الري والزراعة وأنهم قد أصلحوا خمسة حقول منها الحقل (ملحتن)

١ جان فرانسوا بريتون ومحمد عبد القادر بافقيه، ١٩٩٣. كنوز وادي ضراء حفريّة انقاذيّة مشتركة في موقع هجر أم ذبيبة. المعهد الفرنسي لآثار الشرق الأدنى. بول غوثنر. باريس. ص ٥.

٢ أنظر كذلك الخرائط :

H. von Wissmann, Southern Arabia – Aden Protectorate, sheet 1, 1:500000, 1957 ; Ch. Robin and U. Brunner, 1997, Map of Ancient Yemen, 1 : 1000,000, Munich.

٣ ناصريه سلم صالح حبتور، ٢٠٠٠. اليزنيون موطنهم ودورهم في تاريخ اليمن القديم، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) جامعة بغداد، ص ١٣١.

ملحة الذي لا يزال يحمل نفس الاسم حتى اليوم ، حيث يتوسط وادي عبدان ويقع على الضفة الغربية للوادي وفيه دون اليزنيون (نقش عبدان الكبير) على صخرة كبيرة أسفل جبل ملحّة^٤.

الأبحاث الأثرية السابقة في وادي عبدان

زارت جاكلين بيرن رئيسة البعثة الأثرية الفرنسية يرافقها ريمي أدوان عضو البعثة، وادي عبدان في مارس ١٩٧٦ بعد انتهاء موسم عمل البعثة في مدينة شبوة ، وفي هذه الرحلة تم اكتشاف نقش عبدان الكبير . وفي عام ١٩٧٧ قامت جاكلين بيرن أيضا بجولة سريعة في وادي عبدان للبحث عن حصن الوصر المذكور في النقش (RES 3945) والنقش (RES 4971)، وفي هذه الرحلة تعرفت على موقع حنه واعتبرته حصن الوصر^٥. وفي نهاية نوفمبر وبداية ديسمبر ١٩٨١ كانت زيارتها لاستكمال المسوحات الأثرية في جنوب اليمن ، وبالتحديد في الأودية : مرخة ، عبدان، ضراء، الحجر، حطيب، جيشان ورحاب. وفي وادي عبدان زارت موقع حيد حنه وصورت النقش القتباني الذي هو من نفس الموقع وأعيد استخدامه في بناء حصن (فريد بن غالب) الذي بني حديثا في الجهة الجنوبية من حيد حنه وأرخته بالقرن الأول الميلادي^٦.

أما كريستيان روبان ، فقد كانت أول زيارة له لوادي عبدان في ١٤ — ١٥ نوفمبر ١٩٨٤ للتعرف على نقش عبدان اليزني ودراسة بعض محتوياته لمقارنتها مع نقوش يمنية اكتشفت عام ١٩٨٣ في موقع حزمة أبي ثور^٧ ثم كانت زيارته الثانية لعبدان ضمن فريق البعثة الأثرية الفرنسية في اليمن الديمقراطية برئاسة جان فرانسوا بریتون لمسح الآثار في م/ شبوة في ديسمبر ١٩٨٧، وحينها قام روبان بمراجعة بعض قراءات نقش عبدان وعمل نسخة (طبع) إستمباج له، ثم مسح وتوثيق بعض البقايا الأثرية في وادي عبدان من ضمنها حيد حنه ومواقع وادي الحجر وجباه ومواقع ونقوش وادي ضراء^٨، ثم جاءت

٤ Ch. Robin et I. Gajda, 1994, "L'inscription du wadi 'Abdan", *Raydan* 6, p. 126. ; وحبثور

٢٠٠٠، ص ١٤٠: نقش عبدان، سطر ٣٤.

٥ J. Pirenne, 1981, « Deux prospections historiques au Sud-Yémen », *Raydan* 4 p. 229.

٦ J. Pirenne, 1981, p. 229 – 230, pl. XIV.

٧ Ch. Robin, 1986, « Du nouveau sur Les Yaz'anides », *PSAS*, 16, p. 181-197.

٨ نفذ مشروع هذا المسح من قبل البعثة الفرنسية والمركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف/ عدن. وكان كاتباً هذه السطور ضمن الفريق اليمني المشارك.

زيارتنا الأخرى لحيد حنة في نوفمبر ١٩٩٧ ضمن فريق مدونة النقوش القتبانية في طريقنا إلى وادي حطيب، ولم نستطع الصعود لقمة حيد حنة بسبب النزاعات القبلية بين سكان المنطقة، وكانت أعمال النباش والتخريب في الموقع على أشدها في تلك الأيام.

وفي صيف عام ١٩٩٩، ولغرض استكمال دراساته الميدانية عن اليزنيين قام ناصر حبتور بتسجيل وتوثيق بعض المواقع والمعالم الأثرية وتتبع بعض المنشآت الزراعية اليزنية في وادي عبدان، إلى جانب التحقق من أسماء بعض الأماكن التي ذكرت في نقش عبدان الكبير.

وفي ١٥ مايو ٢٠٠٤ كانت زيارتنا لموقع حيد حنة (هجر عبدان) التي رافقنا فيها الزميل ناصر حبتور (عميد كلية التربية - عتق)، وذلك للاطلاع على حالة الموقع بعد تعرضه للنباش والتخريب منذ عام ١٩٩٥، حيث وصل إلى السوق عدد كبير ومتنوع من القطع الأثرية الهامة والفريدة والتي تم اقتناء بعض منها لمتحف عتق (ATM)، وبعضها لمتحف قسم الآثار - جامعة عدن (UAM)،^٩ بالإضافة إلى قطع أخرى لا نعرف أين استقر بها الحال؟ وفي هذه الزيارة تم معاينة بعض أعمال النباش وأخذ الصور للجانب الشرقي من الموقع وكذا بعض البقايا البنائية في القمة^{١٠}.

عبدان - الوادي والمدينة - في النقوش

ظل وادي عبدان والمناطق المجاورة ضمن الأراضي الأوسانية، وذلك منذ نهاية القرن الثامن - أوائل القرن السابع قبل الميلاد، حسب النقش الأوساني الذي وجد بالمنطقة (السقاف - الملتقى^{١١})، حتى تم القضاء عليها من قبل مملكة سبأ والتحالف القتباني - الحضرمي في القرن السابع قبل الميلاد، وقد جاء أول ذكر لعبدان في النقوش، في النقش الذي سجله الملك كرب إل وتر بن ذمار علي، الذي شن حرباً

٩ تم اقتناء تلك القطع الأثرية لمتحف قسم الآثار - جامعة عدن، بتوجيه من رئيس الجامعة حينها الدكتور صالح باصرة، وبمعرفتنا بواسطة المرحوم د. سعيد بافياض/ عميد كلية التربية في عتق في ٢٧/٢/١٩٩٩م.

١٠ لم نتمكن من رؤية الجانب الغربي للموقع والذي تكثر فيه أعمال الحفر والتخريب بسبب سرعة زيارتنا وعدم موافقة بعض الحاضرين حينها من أبناء المنطقة على ذلك.

١١ حمود محمد جعفر السقاف، ١٩٩٤، أول نقش يذكر مكرب أوسان، ريدان ٦، ص ١١١-١١٢.

ضد أوسان ، وهنا ذكرت عبدان كمنطقة (و ك ل / ب ض ع / ع ب د ن)^{١٢} حيث تعرضت عبدان لإذلال وتدمير عنيف – كما يحكي النقش – وصل إلى حد أن «جعل كل أراضي ومدن وأودية ومراعي ورجال عبدان حرهم وعبدهم ملكاً خاصاً» (RES 3945/9)^{١٣}. وبهذا تدخل أوسان وأراضيها تحت النفوذ السبئي.

وفي حوالي ٤٠٠ قبل الميلاد ومع توسع مملكة قتبان^{١٤} على حساب مملكة سبأ ، وسيطرتها وإخضاعها منطقة المشرق ومن ضمنها وادي عبدان (ضراء ٨ = RES 3856) وكذلك نقوش حجر حويدر في وادي ضراء (ضراء ١ و ٢) من عهد يدع أب ذبيان يهنعم بن شهر مكرب قتبان وولد عم وأوسان وكحد ودهسم وتبنو^{١٥}. ومن موقع حنه لدينا نقش قتباني نشرته سابقا جاكليين بيرن (MAFSY – Hanna) وهو لسيدتين من ذرحان ، خط بمناسبة بناء لهما في عهد ورو إل غيلان يهنعم ملك قتبان. وهو من القرن الأول الميلادي^{١٦}.

ويؤكد نقش (غير منشور) يوجد في مخازن متحف عتق ، عثر عليه في حيد حنه ، ويذكر عبدان كصفة لشخص (ح ي و ن / ذ ع ب د ن) أي حيون العبداني أو (صاحب عبدان) ويؤرخ هذا النقش القتباني من أواسط القرن الأول الميلادي^{١٧}. وهذا ثاني ذكر لعبدان في النقوش (لوحة ٤، ج).

ثم نجد حضرموت. ومنذ القرن الأول الميلادي تبدأ في بسط سلطانها على المساحة الممتدة إلى الغرب من شبوة حتى وعلان (ردمان) حيث يفهم من النقش (Ja 629) بأن منطقة المشرق (ضراء وعبدان) كانت خاضعة لحضرموت حين تعرضت لهجوم القوة السبئية ، وكانت حضرموت تقود تحالف كل قبائل (ولد عم) قتبان. **ردمان، خولان ومضحي**^{١٨}. وفي النقش (YM 391)^{١٩} نجد عبدان تذكر ثلاث

١٢ نقش النصر = RES 3945/9 = GI 1000 A.

١٣ حسين عبد الله العمري. مطهر الاياني و يوسف محمد عبد الله. ١٩٩٠. في صفة بلاد اليمن عبر العصور – من القرن ٧ ق. م – نهاية القرن ١٩ م. دار الفكر المعاصر – بيروت. ص ١٥.

١٤ يوسف محمد عبد الله. ١٩٩٠. قتبان وتمنع (الدولة والعاصمة) في أوراق في تاريخ اليمن وآثاره (بحوث ومقالات). دار الفكر . بيروت – دمشق. ص ٢٣٨.

١٥ جان بريتون ومحمد بافقيه. ١٩٩٣. ص ٩. J. Pirenne, 1981, p. 227-228.

١٦ J. Pirenne, 1981, p. 230.

١٧ M. Arbach, A. Avanzini, A. Batayi* et Ch. Robin, 2001, « Matériaux pour le corpus des inscriptions qatabanites II », *Raydan* 7, p. 44.

١٨ جان بريتون ومحمد بافقيه. ١٩٩٣. ص ٦.

١٩ النقش (YM 391) في المتحف الوطني – صنعاء = CIAS 39.11/03.n°3 = إيراني. مسند ١. ملحق ب. أنظر: مطهر الأرياني. ١٩٩٠. في تاريخ اليمن – نقوش مسندية وتعليقات. مركز الدراسات والبحوث اليمني – صنعاء. ص ٢١٤ – ٢١٥ وأيضاً:

مرات (الأسطر ٢، ٣، ٦) ، ويفهم منه بأن هجر عبدان وأقوالها كانت موالية لمملكة حضرموت، وذلك في فترة الصراع السبئي الحضرمي عندما حاصرها شعر أوتر ملك سبأ وهاجم أيضا (هجر قرن) التي تقع كما نعتقد في موقع القرية الحالية (قرن التيس) بين حيد حنة في وادي عبدان شرقاً وهجر حويدر في أعلى وادي ضراء غرباً (الخريطة ، لوحة ١) ، وقد حدث ذلك في عهد الملك إل عزيلط بن عم ذخر في ٢٣٠ ميلادية^{٢٠}.

بعد ذلك ذكرت مدينة عبدان بوضوح في نقش عبدان الكبير ثلاث مرات ، وهذا النقش مؤرخ بـ ٣٥٥ ميلادية. الأولى عند عودة اليزنيين من غزوتهم إلى يبرين، بأنهم عادوا إلى (ع ر / ع ب د ن) أي إلى جبل عبدان أو مدينتهم بجبل عبدان (نقش عبدان/ سطر ١٠) وهذا يعني مدينتهم التي تقوم على حيد حنة^{٢١}، أما الإشارة الثانية لعبدان ، جاءت مرتبطة بترميم المدينة، حيث ذكرت (هجرهمو /عبدن) أي مدينتهم عبدان (عبدان/ سطر ٣٢) وتشيد أبراجها الثلاثة ، وكان ذلك نتيجة لقيام ملكة حضرموت بحرق وتدمير المدينة حوالي ٣٠٠ ميلادية^{٢٢} . والإشارة الثالثة عند بناء وإجاز (مضالع) كمنشآت للري وذلك في أربع معاقب (عبدان/س ٣٧)، وذلك بعد ظهور الأسرة اليزنية (بني ملشان) في وادي عبدان ووادي ضراء، كما جاء في النقش (عبدان/س ١). وهذه كل النقوش المعروفة حتى اليوم التي ذكرت عبدان كم منطقة أو كمدينة ومن ضمنها نقشنا الجديد (لوحة ١).

تعيين موقع هجر عبدان

لم يسبق تحديد موقع هجر عبدان الذي جاء في النقوش المذكورة أعلاه، وإن كل ما نشر عن هذا الموضوع لا يخرج عن الآراء التالية:

A. F. L. Beeston, 1977, (CIAS.) *Corpus des Inscriptions et Antiquités Sud – Arabes*, Tome 1, Paris, p. I. 55 – I. 58.

٢٠ انظر مقالة كريستيان روبان الموسوعية :

Ch. Robin, 1996, « Sheba dans les inscriptions d'Arabie du Sud, » dans *Supplément au Dictionnaire de la Bible*, col. 1138.

٢١ حبتور. نفس المصدر، ص ١١٨.

٢٢ محمد عبد القادر بافقيه، ٢٠٠١، عودة إلى نقش عبدان الكبير (٢)، ريدان ٧، ص ٣٥ – ٣٦، وحبتور، ٢٠٠٠، ص ١٨١ – ١٢٥.

١. أن موقع هجر عبدان لن يخرج عن إطار وادي عبدان.
 ٢. ترجيح موقع مدينة نصاب بأنه موقع هجر عبدان.
 ٣. أن بناء وتشيد المحافد وترميم القصر (يزان) في عبدان، يرجح بأنه قد تم في الموقع الأثري (حيد حنه) - دون تأكيد.
- ويمكن ذكر ما استطعنا تتبعه حول ما نشر عن هذه الآراء، والتي نلخصها بالآتي:
- المرحوم الفريد بيستون أقترح أن يكون موقع مدينة نصاب (اليوم) هو موقع هجر عبدان، أو أحد المواقع الأثرية المجاورة^{٢٣}.
 - عبدالله حسن الشيبه في أطروحته عن الهجر، يذكر بأن موقع هجر عبدان المذكور في النقوش (YM 391, RES 3945) تقع في وادي عبدان^{٢٤}.
 - أما المرحوم محمد عبد القادر بافقيه فيشير بأن موقع هجر عبدان لن يخرج بالضرورة عن إطار وادي عبدان^{٢٥}، وعندما اقترحنا عليه بأن عر عبدان المذكور في النقش (سطر ١٠) هو حيد حنه وذلك بعد تعرفنا على الموقع، لم يقتنع تماما وظل يبحث عن مكان آخر، حيث يشير «إن تحديد موقع هذا العرم مهم لفهم أفضل لأحداث عبدان المدينة والوادي التي تقع فيه مدينة نصاب»^{٢٦}.
 - أن كريستيان روبان عند دراسته ونشره لنقش عبدان مع ايفونا جايدا، يرى أن هجر عبدان "ربما تكون الاسم القديم لمدينة نصاب"^{٢٧}. وفي الخريطة التي نشرها كريستيان روبان مع أولي برونر، نجد أن هجر عبدان قد وضعت في موقع نصاب أيضا^{٢٨}.
 - الزميل ناصر حبتور وفي دراسته عن اليزنيين، وإجازاتهم في مجال إنشاء المضالع كما جاءت في نقش عبدان، نجد أنه لم يحدد أو يتعرف على موقع هجر عبدان، حيث يشير بأن مدينة عبدان "التي يشكل عدم العثور عليها عائقا في سبيل معرفة مساحتها وطبيعة تحصيناتها"^{٢٩} بالرغم أنها المدينة الوحيدة التي ذكرها اليزنيون في نقوشهم، ولكن عند مناقشته لعنوان

A. F. L. Beeston, 1977, (CIAS), p. I. 58.

٢٣

انظر بشكل خاص :

٢٤

Abdallah H. AL-Sheiba, 1987, Die Ortsnamen in den altsudarabischen Inschriften, ABADY. IV, Mainz am Rhein, p. 42.

جان برنتون ومحمد عبد القادر بافقيه. ١٩٩٣، ص ٥.

٢٥

محمد عبد القادر بافقيه. ٢٠٠١، عودة إلى نقش عبدان الكبير (٢). ريدان ٧، ص ٣٢.

٢٦

Ch. Robin et I. Gajda, 1994, Raydan 6, pp. 121 et 125.

٢٧

Ch. Robin and U. Brunner, 1997, Map of Ancient Yemen.

٢٨

حبتور. ٢٠٠٠، ص ١١٩.

٢٩

(القصر يزأن) يشير أنه « لم يعثر الأثريون حتى اليوم على موقع المدينة عبدان التي بنى فيها القصر يزأن ، وإن كان الباحث يرجح أن يكون القصر قد شيد فيما يعرف اليوم بموقع حنة الأثري»^{٣٠}.

وبهذا يكون موضوع تحديد وتعيين موقع هجر عبدان غير محسوماً عند من أشرنا إليهم أعلاه وإن رجح حبتور بأن يكون الموقع حيد حنة. دون تأكيد ذلك. ولكن ومن خلال المعطيات والدلائل التي سبق ذكرها وأهمها النقش القتباني لصاحبه (حيون ذو عبدان) الذي عثر عليه في حيد حنة تؤكد بأن موقع هجر عبدان يقع في المكان الحالي لحيد حنة الأثري في وادي عبدان / محافظة شبوة.

وصف الموقع

يتوسط موقع حيد حنة (هجر عبدان) وادي عبدان ويشرف ويسيطر على الأراضي الزراعية في الوادي من كل الجهات. فمن قمة الموقع نرى مجاري المياه وآثار الطرق وأغلب القرى القريبة التي تقع على ضفتي الوادي وقرب السفوح الجبلية (لوحة ٢ ، لوحة ٣).

تنتشر البقايا الأثرية وخاصة القطع الحجرية البنائية على قمة وسفوح الموقع الذي ينقسم إلى (قمتين) جنوبية - غربية وشمالية - شرقية (لوحة ٢ - أ) حيث جُذ بقايا أسس بعض المباني والقطع الحجرية المهدمة (الموقصة) والقليل من الكسر الفخارية (لوحة ٢ - ب، ج. ، لوحة ٣ - أ، ب). وكل ذلك دليل على آثار التخريب والنبش الذي تعرض له الموقع مؤخراً وذلك منذ عام ١٩٩٥. كما يجب الإشارة بأن بعض القطع النقشية والمعمارية المهدمة والمزخرفة قد تم إعادة استخدامها في البناء خلال العقود السابقة. فالحصن المقام على قمة الموقع (حصن فريد بن غالب) بني من حجارة الموقع التي جُدها واضحة ومنها النقش القتباني (MAFSY-Hanna)^١ (لوحة ٣، ج). وعند السفح الشرقي للموقع جُذ مقبرة اسلامية وقبة ومشهد السيد الشيخ الجنيد وهي أيضاً مبنية بالحجارة المهدمة والمزخرفة التي جاءت من هذه المستوطنة. حيث يظهر أسفل الجدار الغربي تاج عمود مزين بزخرفة المسننات (مقاس ٣٥×٥٤ سم) وحجرة نحت عليها كف (لوحة ٤ - أ) وفي الجدار الشرقي جُذ تاج عمود آخر بنفس

حبتور. ٢٠٠٠، ص ١٢٧.

الزخرفة اليمنية التفليدية (مقاس ٣٥×٥٤ سم) (لوحة ٤- ب). أما داخل القبة فقد استخدمت قطعتين مزينتين بزخارف هندسية غائرة كشواهد للقبر. كما نصب أيضاً داخل القبة تاج مئمن الشكل مع عمود في وضع مقلوب (مقاس ٣٥×١٦٠ سم) (لوحة ٣- د) ومن مقاسات التيجان وأشكالها يتضح لنا بأن هذه القطع جاءت من مبنى واحد ربما يكون القصر يزأن؟.

ومن أعمال النيش والتخريب التي حصلت مؤخراً بالموقع جاءتنا مجموعة من الملتقطات الأثرية التي تم اقتناء بعضها لمتحف عتق ومتحف الآثار في جامعة عدن وسنقدم هنا بعضها.

الملتقطات الأثرية

نقدم تحت هذا العنوان بعض القطع التي جاءت من موقع حجر عبدان (حيد حنه) أثر أعمال النيش والتخريب التي حدثت بالموقع منذ عام ١٩٩٥م. وقد تم اقتناء بعضها لمتحف عتق المرموز لها ب (Ataq) (Museum = ATM) و لمتحف قسم الآثار - كلية الآداب - جامعة عدن المرموز لها ب (University Aden Museum = UAM).

١- ATM 890 (لوحة ٤ - ج)

مذبح من المرمر الأبيض مائل للأخضر مصقول من كل الجهات عدا الجزء الأسفل الذي كان مغروساً في (أرضية المعبد). نحت على واجهته خمسة سطور من الكتابة، الجهة الخلفية بها بروز من أصل الحجرة يرتفع من الأسفل إلى ارتفاع ١٥ سم تقريباً.

المقاس: الارتفاع الكلي ٤٩ سم. العرض من الأعلى ١٣ سم ومن الأسفل ١٨,٥ سم. السمك من أعلى ١٢ سم ومن أسفل ١٣,٥ سم. إرتفاع الحرف ٣,٨ سم.

النص

١. ١- ح ي و ن / ذ ع ب د ن /
٢. ٢- ش ب م / ل م ر أ ه و /
٣. ٣- ش ه ر / ي ج ل / س ل

٤. ٤- م ن / ع د / م ي ف

٥. ٥- ع

المحتوى

١. حيوان العبداني

٢. أقام (نصب) لسيدة

٣. شهريجل (هذا) المذ

٤. بح في (المعبد) ميف

٥. ع

أهمية هذا النقش أنه وجد في موقع هجر عبدان، وأن صاحبه (حيون) يوصف بـ (ذو عبدان) أو صاحب عبدان أي العبداني، الذي أقام هذا المذبح لسيدة شهريجل (ملك قتبان) في المعبد (ميفع)، الذي هو أحد معابد هجر عبدان ومنه جاءت هذه القطعة القتبانية.

ويؤرخ هذا النقش استناداً لفترة حكم الملك شهريجل في بداية القرن الأول الميلادي. وشهريجل هو الملك المعروف بـ شهريجل يهرجب المذكور في نقوش قتبانية أخرى منها نقش متحف بيجان MuB 410 و Ja 119, Ja 121^{٣١} وهو والد الملك ورو إل غيلان المذكور في النقش الذي أعيد استخدامه في الحصن المقام على قمة هجر عبدان (MAFSY – Hanna) ١ (لوحة ٣ – ج) والنقش MuB 44^{٣٢}.

٢- ATM 891 (لوحة ٤ – د)

مذبح من المرمر مزخرف في ثلاث واجهات، يقف على قاعدة مدرجة من أصل القطعة، الجزء الأعلى مكسور، الواجهة الأمامية تحمل في أعلاها نقشاً في سطرين بالمسند، بقى الجزء الأسفل من السطر الأول وحرف (م) في بداية السطر الثاني.

المقاس: الارتفاع الكلي ٦٠ سم، العرض ١٩ سم والسماك ١٩ سم.

٣١ انظر بشكل خاص:

A. Avanzini, M. Bafaqih, A. Batayi' et Ch. Robin, 1994, "Materiali per il corpus qatabanico", *Raydan*, 6, p. 35 ; A. Jamme, 1958, "Inscriptions related to the house Yafash in Timna", *Archaeological discoveries in South Arabia*, Baltimore, p. 187-191.

M. Arbach et alii, 2001, p. 44.

٣٢

القاعدة في أسفل ٢١ × ٢٤ سم. ارتفاع الحرف م ٣,٣ سم.
على الواجهة الأمامية أسفل النقش نجد نحتاً هندسياً غائراً
يمثل زخارف الأبواب الكاذبة (الوهمية) يتوسطه نحت بارز لرأس ثور
يعلوه مقبض رمزي لغرض الطرق على الباب. وذلك كما في اللوحات
الحجرية التي تمثل أيضاً زخارف الأبواب الوهمية، إحداهن في متحف
اللوفر (AO 4750) والأخرى في متحف روما (Museo Nazionale di Roma
1055)^{٣٣}.

الواجهة اليمنى والخلفية زخرفتا بسبعة حقول عمودية. أربعة
بارزة بينهما ثلاثة غائرة. أما الواجهة اليسرى غير مصقولة وبدون
زخرفة وأسفلها غير مدرج، وهي الجانب الملصق بالجدار.

النص

١. ١ - [. . ث ب و / ف ق]

٢. ٢ - م

المحتوى: ربما يكون اسماً أو اسماء أصحاب المذبح؟

٣ - ATM 892 (لوحة ٥ - أ)

قطعة حجرية معمارية تمثل عتبة (الجزء العلوي) محراب قريان
أو تمثال ، أسفل قائمتيها فجوتين اغرض تعشيقها وتثبيتها على
قائمتي المدخل أو المحراب. يتوسط هذه القطعة بين القائمتين حقلاً
مستطيلاً يحمل أربعة حروف. مقاسه ٧,٥ × ٥٨ سم.

المقاس العام: الارتفاع ٣٢ سم. العرض ٨٠ سم والسّمك ١٢ سم.
ارتفاع الحرف ٧,٥ سم.

النص: م ن م م

المحتوى : يمكن أن يكون اسم علم

لدينا أمثلة لهذه القطعة ذات أحجام صغيرة تمثل أيضاً الجزء
العلوي لمحراب مشكاة (كوة) لوضع تمثال أو نصب معين جاءت من عدة

^{٣٣} انظر حول هذا الموضوع الدراسة المفصلة في رسالة الدكتوراه :

A. Batayi', 1986, *Origine et Evolution du Décor Architectural Préislamique en Arabie Méridionale*,
Thèse de Doctorat, EHESS- Paris, pl. 27 – 28.

مقابر وتخديداً من مقبرة حيد بن عقيل (مقبرة تمنع) مثل القطع TC 1530, 1747 والتي يعلوها نقشاً يحمل اسماء أصحابها^{٣٤}.

٤- UAM 300 (لوحة ٥ - ج)

قطعة حجرية معمارية فقد الجزء الأيمن منها. عليها سطر من المسند يعلوه زخرفة مسننات. وعلى يسارها نحت هندسي غائر. وتعتبر هذه الزخرفة من الزخارف التقليدية في اليمن القديم. نجدها تغطي بعض اللوحات المعمارية وقطع أخرى خاصة واجهات المباني^{٣٥}.
المقاس: الارتفاع ١٨,٥ سم، العرض ٥١ سم، السمك ٩ سم وارتفاع الحرف ٥ سم.

وقد سبق نشر النقش المحفور على هذه القطعة في حولية ريدان، المجلد ٧^{٣٦}، وهو مؤرخ من القرن الأول الميلادي.

٥- UAM 284 (لوحة ٥ - ب)

قطعتان من مائدة دائرية من المرمر الأبيض بحافة بارزة في الأعلى. اطارها مقعر، أسفل إحدى القطعتين فجوة مستطيلة ٣,٦×٢,٥ سم وعمق ١ سم لغرض تثبيتها على قاعدة.
مقاسها: العرض ٤٦,٥ سم، الارتفاع ٤,٨ سم من الخارج، وعند الجانب المكسور ٤ سم. على حافتها من الأعلى نحت لأربعة حروف من المسند ارتفاع الحرف ١,٢ سم.

النص: د ه ف ت

المعنى: اسم يذكر لأول مرة

هذا النوع من الموائد الحجرية الدائرية معروف ولدينا منه بعض القطع أكثرها تحمل كتابة على حافتها من الأعلى وحول اطارها

^{٣٤} انظر كتاب كليفلاند حول مقبرة حيد ابن عقيل :

R. L. Cleveland, 1965, "An Ancient South Arabian Necropolis, Objects from the Second Campaign (1951)", *The Timna' Cemetery*, Baltimore, pl. 106-107.

^{٣٥} انظر حول هذا الموضوع رسالة الماجستير :

A. Batayi', 1983, *Les Autels à encens au Yémen antique*, Mémoire de D. E. A., EHESS - Paris, Le catalogue, Nos : 155-156 et 161-168.

^{٣٦} انظر مقالتنا مع منير عريش :

A. Batayi' et M. Arbach, 2001, « Nouvelles inscriptions du musée de l'université d'Aden », *Raydan*, 7, p. 108.

الدائري أو على احدهم مثل قطعة منحف عتق (ATM 878) التي وجدت في موقع حنو الزبير والتي تحمل سطرًا من المسند حول إطارها الدائري، وكذلك القطعة المرمية التي وجدت في مقبرة تمنع (TC 994) والتي تحمل سطرًا من الكتابة على حافتها من الأعلى وآخر على إطارها أو محيطها الخارجي.^{٣٧}

٦- ATM 893 (لوحة ٥- د)

قطعة من المرمر وردية اللون ، مكسورة، مزينة بزخارف هندسية في خمسة حقول عمودية الأول والرابع يتوسطه حفر غائر عمودي أسفل أربعة حوز أفقية أسفلهم زخرفة مسننات ، ثم نجد أسفل الحقل الأول فتحات غائرة وهذا الحقل ينتهي بقائمة أو طرف بقري، والحقول الثاني والثالث والخامس فقد تم نحتهم بفتحات غائرة، كما في النوافذ الوهمية.

المقاس: الارتفاع ٤٥ سم، العرض ٤٧ سم والسّمك ٥,٥ سم.

هذه القطعة تمثل الجانب الأيمن (أي مسند الذراع الأيمن) لأريكة عرش، وقد وجدت عدة قطع من هذا النوع من الأثاث الحجري في بعض المواقع اليمنية، حيث وجد أحمد فخري في موقع دار البيضاء (مأرب) كتلتين من الحجر متشابهتين ومزخرفتين على جانبيين فقط بنفس الزخرفة الموجودة على قطعنا^{٣٨}، ومن مأرب أيضاً جاءتنا قائمتا عرش بقي في جانبيهما أجزاء من القطعة التي كانت تربط بينهما وهي منحوتة على شكل حلية المسبحة، هذه القائمتين حالياً في متحف صنعاء الوطني. هذه القطع كانت تمثل الأثاث ذو القوائم بشكل أطراف البقر أو الوعول، ويفترض أن العرش الذي كانت هذه القوائم جزء منه كان يقوم على قاعدة ضخمة ذات واجهات متشابهة يصعد إليه بسلالم.

سبق أن قامت جاكولين بيرن بدراسة هذا النوع من القطع وأعدت تشكيلها وأعتبرتها أجزاء من عرش مزخرف وذلك استناداً لمقارنات مع ما وجد في حضارات أخرى^{٣٩}.

R. L. Cleveland, 1965, p. 154, pl. 98.

٣٧

٣٨ د. أحمد فخري، ١٩٨٨، رحلة أثرية إلى اليمن، ترجمة هنري رياض ود. يوسف محمد عبد الله ، مراجعة د. عبد الحليم نور الدين، وزارة الإعلام والثقافة - صنعاء، ص ١٥٤، ٢٢٥، شكل ٨٠-٨١.

٣٩ انظر بشكل خاص مقالة ج. بيرين :

٣٩

J. Pirenne, 1965, « Notes d'archéologie sud-arabe, « Le trône de Dâr EL-Beida (Marib) », Syria, XLII, pp. 311-341.

٧- UAM 204 (لوحة ٥ - هـ)

لوحة من الحجر الكلسي مكسورة تمثل نصف زخرف مدخل مثلث الشكل. ارتفاعها ٨,٥ سم. العرض ٢٠,٨ سم والسّمك ٦ سم. عليها نحت بارز داخل اطار خارجي يتوسطه طيراً رافعاً عنقه ومنقاره. إلى جانب منحوتات نباتية حيث نجد في الزاوية ساق يحمل جزء من ورقة كروم وخلف الطير يصعد ساق يحمل عنقودي عنب. ويحتمل أن النصف الآخر يحمل نفس الزخرفة لتشكل طيران متقابلان. إن التمازج بين الطير والنبات في الزخرفة كثيراً ما نصادفه في منحوتات اليمن القديم خاصة في زخارف الفترة الميلادية حيث نجده مثلاً على لوحة أخرى من مأرب توجد في متحف اللوفر (AO 5968) ^{٤٠}.

٨- ATM 895 (لوحة ٥ - و)

لوحة من المرمر الأبيض مكسورة بقى منها الجزء الأعلى من الركن الأيسر.

المقاس: الارتفاع ٢٢ سم. العرض ٢٦,٥ سم والسّمك ٣,٥ سم. وفي حافتها العليا توجد حفرة بشكل مستطيل منحرف لغرض تثبيته مع لوحة أخرى كانت تغطي واجهة أحد الجدران. عليها نحت بارز لسيقان مدبلة يخرج منها أوراق نباتية بشكل مثلثات.

٩- ATM 894 (لوحة ٦ - أ)

لوحة من الحجر الجيري مكسورة. (جزؤها الأيمن مفقود) مقاسها: الارتفاع ١٦ سم وعرضها ١٦ سم والسّمك ٦,٥ سم. نحت على واجهتها بشكل بارز حيوان خرافي محاط باطار بارز أيضاً.

هذا الحيوان بساعدي ومخلبي أسد. إحداهما مرفوعة كما في الأسد الجناح المنحوت على واجهة تاج عمود في شبوة ^{٤١}. أما الرأس فهو لنسر يعلوه أذن حيوان. وفي موضع الكتف نحت الجناح الذي مُميز بحزوز. وهذا الجناح الغريب هو كما في فنون العربية الجنوبية التي تحمل حيوانات مجنحة مثل لوحة عادية الغرف (حضر موت) والتي هي

A. Bataya^{٤٠}, 1986, catalogue, no. 122 B.

٤٠

٤١ ربي أدوان. ١٩٩٦. النحت والرسوم في قصر شبوة الملكي. في كتاب شبوة عاصمة حضرموت القديمة. اعداد عزة علي عقيل وجان فرانسوا بريتون. المركز الفرنسي للدراسات اليمنية - صنعاء. ص ٨٠ شكل

١٧

قريبة الشكل من لوحتنا هذه. والتي نحت فيها حيوان مجنح بجسم أسد ورأس نسر^{٤٢}. ومن ضمن اللوحات التي تحمل مثل هذه المنحوتات تلك القطع المعروضة في المتاحف اليمنية مثل لوحة متحف المكلا والتي وجدت في موقع حصن العر. ومتحف صنعاء، ومتحف عدن^{٤٣}. وأغلب هذا النوع من الزخرفة يؤرخ من القرنين الأول – الثاني الميلادي. وهي ذات تأثيرات بفنون بارثية أو بفنون بلاد الشام في الفترة اليونانية – الرومانية.

١٠- ATM 896 (لوحة ٦ - ب)

لوحة من المرمر وردية اللون مهشمة ومكسورة في الجانب الأيمن والأسفل والجانب الأيسر. المقاس: الارتفاع ٢٠ سم. العرض ١٧ سم والسّمك ٤,٢ سم. يتوسط هذه اللوحة نحت بارز لنسر فارداً جناحه الأيمن في الجهة المهشمة. الرأس والمنقار باتجاه اليسار ويقف على جانبي الاطار المثلث. والذيل للأسفل. وقد تم تمثيل الريش بشكل حزوز هندسية تخرج من دائرة عند الصدر.

تمثل هذه القطعة لوحة زخرفية معمارية كما هو الحال في بعض لوحات ظفار والتي زينت بمنحوتات لنسور. بعضها يصارع الثعابين^{٤٤}. وكذلك على لوحة متحف عدن (NAM 16)^{٤٥}. وقد استخدم نحت النسور على القطع الأثرية الأخرى أيضاً كما في الختم (من العقيق). والنسر هنا يقف على قرني ثور وذيله على الرأس^{٤٦}.

١١- ATM 897 (لوحة ٦ - ج)

٤٢ A. Sedov and A. as-Saqqaf, 1996, "Al-Guraf in Wadi 'Idim", *Arab. Arch. epig.* No 7, p. 58, fig. 13.

٤٣ انظر كتاب ج. بيرين حول شبوة ومقالة ج. ف. بريتون حول التأثيرات الفنية اليونانية والرومانية في حضرموت :

J. Pirenne, 1990, *Fouilles de Shabwa, I, Les témoins écrits de La région de Shabwa*, Paris, p. 140, fig. 34 ; et J.-F. Breton, 1987, *L'Orient Gréco - Romain et Le Hadramawt, L'Arabie préislamique et son environnement historique et culturel* (Actes du Colloque de Strasbourg, juin - 1987), Université de Strasbourg, p. 181, fig. 4.

٤٤ A. Batayi', 1986, catalogue, no. 108, 110.C, 111E and 112 A. BC

٤٥ انظر دراسات باولو كوستا :
P. Costa, 1976, "Antiquities from Zafar, Yemen, II", *AION*, 36, nos. 152 and 161 ; P. Costa, 1978, *The Pre - Islamic Antiquities at the Yemen National Museum*, Roma, cat. 67.

٤٦ J. Pirenne, 1986, *Le musée d'Aden, CIAS*, Tome II - Fasc. 2, Paris, p. 357.

لوحة من الرخام مكسورة من كل الجهات بقى منها النحت الناتئ لفتاة عارية، الارتفاع الكلي ٢٠ سم، العرض ١٣ سم والسمك في الوسط ٤ سم، هذا النحت الأنتوي الجميل غير كامل، حيث فقد الرأس واليد اليسرى والساقين، وما تبقى من اللوحة مكسور في ثلاث قطع.

نرى على الكتفين أطراف من خصلات الشعر، ونهدين بارزين، اليد اليمنى تتكىء على الخصر ويلتف حولها رداء، وتظهر الرشاقة ومعالـم الجسم بشكل واضح على هذه المنحوتة التي تشبه تماثيل أفروديت اليونانية أو فينوس الرومانية المعروفة بـربة الحب والجمال.

ربما تكون هذه المنحوتة جزءً من نصب جنائزي كما هو في النصب الرخامي الذي وجد في مدينة شبوة (ارتفاعه ٢١ سم) عليه نحت آدمي متوج وعاري يقف تحت قوس وبين عمودين يضع يده اليسرى على الخصر، ويحمل بالأخرى هراوة أو عصى وقد أرخته جاكـلين بيرن حسب النقش الذي يعلو القطعة من القرن الرابع الميلادي^{٤٧}. هذا وتعتبر منحوتة هجر عبدان أو (فينوس عبدان) فريدة في أهميتها ونوعيتها بالنسبة لفنون العربية الجنوبية بالرغم من تأثرها الواضح والصارخ بالفنون الإغريقية - الرومانية.

١٢- 898 ATM (لوحة ٦ - د)

قطعة من المرمر سوداء اللون، تمثل نحت بارز لوجه فتاة، مكسورة من أغلب جهاتها بقى منها الطرف الأعلى وهو بشكل دائري. الارتفاع الكلي ٩ سم، العرض ٧ سم، سمك اللوحة ٢,٥ سم، بروز الوجه على اللوحة ٢,٤ سم.

الوجه البارز على هذه اللوحة مكسور في الأسفل عند الخدين، وهو وجه لفتاة بعينين دائريتين وبارزتين، والأنف عريض، كما يظهر جزء من الشفة العليا، تصفيف الشعر نحت بشكل بوكلات تمثل كتلة مجسمة حول الوجه.

ونستنتج من خلال الجزء المتبقي من اللوحة في الأعلى والذي يمثل شكل دائري وينتهي بحافة محزوزة، إن هذه القطعة كانت تستخدم كغطاء لإناء، أو قطعة ديكورية جنائزية كما هو على غطاء العلبة الفضية المذهبة المعروضة في متحف عتق، ووجدت في القبر رقم ٢

، مقبرة هجر أمذيبية - وادي ضراء المجاور لعبدان. هذا الغطاء زين بوجه دائري يشبه الآلهة ميدوس الإغريقية. وعلى حافته نحت أسم بالمسند^{٤٨}. ومن القطع المشابهة أيضاً هناك رأس فتاة من الرخام (غير منشور) يوجد في متحف الآثار - كلية الآداب - جامعة عدن (UAM 281) وجد في وادي مرخة (لوحة ٦ - هـ). تم نحته بشكل قريب من لوحتنا. فطريقة تصفيف الشعر قد نحتت بشكل خصلات مجمعة. هذا ويمكن تأريخ هذه القطع أو الوجوه من القرن الثاني - الرابع الميلادي. وقد صنعت وأبدعت من قبل حرفيين محليين وعليها تأثيرات إغريقية - رومانية.

١٣- UAM 288 (لوحة ٦ - و)

تمثال نصفي لامرأة من الحجر الجيري. مكسور في الأسفل والجزء الأيسر من الرأس. كما توجد بعض بقايا جصية على الوجه. الارتفاع الكلي ٢٢ سم. العرض ١١ سم والسّمك في الأعلى ٧,٦ سم وفي الأسفل ٨,٢ سم. والوجه ٧,٥ × ١١ سم. وقد تم إظهار العينان والأنف والشففتان الصغيرتان بشكل بارز. كما نرى أن الأنف تنزل من وسط الجبهة وتم نحتها بشكل بارز. وأما الشعر الذي يتدلى على الجانبين حتى أسفل الأذنين فنحت بحزوز تشبه سعف النخيل. الرقبة عريضة وغير متناسقة مع شكل الوجه من الناحية التشريحية.

١٤- UAM 283 (لوحة ٧ - أ)

رأس ثور من المرمر صغير الحجم. ارتفاعه ٤,٦ سم. وبقي في الأعلى آثار القرنين والأذن الأيسر. عرض الجبهة ٤,٤ سم والسّمك في الأعلى ٥,٢ سم. وقد نفذت مواضع العينان والمنخران والفم بواسطة الحفر الغائر. كما يعلوه حز غائر. وهذا التمثال مكسور من الخلف كأنه كان مثبتاً على نصب جنائزي كما هو في النصب الجنائزية الكثيرة التي جاءت من مقابر تمنع (حيد بن عقيل)^{٤٩}.

٤٨ انظر كتاب كنوز وادي ضراء :

J.-F. Breton et M. A. Bafaqih, 1993, Trésors du Wadi Durâ' (Rep. du Yémen), Geuthner, Paris, p. 46, pl. 10 - fig. 24 et pl. 24 - fig. 71.

R. Cleveland, 1965, pls. 62-67.

١٥- ATM 900 (لوحة ٧ - ب.و.د)

ثلاثة أطراف لثور تمثل يد ورجل وقرن من البرونز.

— — ATM 900 A (لوحة ٧ - ب). يد لثور من البرونز يظهر فيها الحافر والساق مع جزء من الفخذ. الارتفاع ٣٣ سم. عرض الحافر ٨ سم والسماك عند الفخذ ١٣ سم.

— — ATM 900 B (لوحة ٧ - ج). رجل لثور من البرونز. نرى فيها الحافر والساق مع طرف من الفخذ. الارتفاع ٢٨ سم. عرض الحافر ٨ سم.

— — ATM 900 C (لوحة ٧ - د). قرن ثور من البرونز بارتفاع ٢٠ سم. والعرض في الأسفل ٥ سم. مزخرف في أحد جهتيه بأربعة مثلثات محفورة.

صنع هذا الثور بواسطة صب قالب البرونز على قالب طيني كما هو ظاهر في هذه القطع. وأن ارتفاع هذا الثور لابد أن يكون أكثر من ١٠٠ سم. وقد صنع كقربان ما. أو أنه كان يزين إحدى قاعات قصر في هجر عبدان؟.

١٦- ATM 322 (لوحة ٧ - هـ)

جرس صغير من البرونز. بأربع واجهات مثلثة الشكل. ينتهي بعروة دائرية. وقاعدة مربعة طول كل ضلع فيها ٤,٨ سم. وينتهي كل ركن في قاعدته ببروز دائري. والارتفاع الكلي للجرس ٧ سم. داخل الفوهة بقايا قطعة حديدية كمقبض لكرة الطرق.

١٧- ATM 323 (لوحة)

جرس من البرونز. ارتفاعه ٦,٧ سم. بقاعدة مربعة الشكل وأربع واجهات بشكل مثلث. ينتهي بعروة دائرية. الواجهات زينت باطار بارز عند ضلعي المثلث والقاعدة التي ينتهي كل ركن فيها ببروز دائري. وضلع القاعدة = ٤ سم.

هذه الأجراس الصغيرة. هي أجراس تعلق برقاب الخيول. وسبق أن عثر عليها في مقابر بئر فضل (في الشيخ عثمان) شمال عدن. حيث نقب في هذه المقابر البروفيسور سارجنت عام ١٩٤١. بعد العثور على تلك المقابر عند استصلاح الموقع كمعسكر للقوات الجوية البريطانية.

ثم أولفير ميرس عام ١٩٤٦^{٥٠}. وفي عام ١٩٩٢ وجد في نفس الموقع جرسان صغيران أيضاً^{٥١}، وتوجد حالياً في متحف عدن. وأخيراً وجد جرس في مقبرة الحصمة غرب شقرة / أبين ، وهذه المقابر تؤرخ من القرن الأول قبل الميلاد – الثاني الميلادي.

١٨- UAM 287 (لوحة ٨ - أ)

أناء حجري من حجر البرم (الصابوني) متوسط الحجم، قطره من الأسفل ٢٢ سم ومن الأعلى ١٧,٥ سم، والارتفاع ١٥ سم، وسمك جداره من الأعلى ١,٥ سم، وبه ثقب في الأسفل.

١٩- ATM 324 (لوحة ٨ - ب)

فأس من الحديد، ارتفاعه ١٥,٢ سم، ينتهي برأس دائري، عرضه ٧,٢ سم، قطر فتحته من الداخل ٤ سم وسمكها ٢,٢ سم.

٢٠- ATM 325 (لوحة ٨ - ج)

مقطع حديدي، ارتفاعه ١٦,٢ سم، عرضه من الأعلى ٢,٥ سم، وفي الأسفل ٧ سم وسمكه في الوسط ١,٤ سم.

٢١- UAM 286 (لوحة ٨ - د)

مقبض أو يد مغرفة من البرونز، ارتفاعها ١٦ سم، عرضها وفي الأسفل ١,٢ سم والسمك ٣ ملم، تنتهي في الأعلى بشكل دائري قطره ٢,٥ سم، يتوسطه أربعة ثقوب زخرفية، أسفله بروز كالأكثاف بعرض ٢,٦ سم، في طرف كل منها ثقب، الواجهة الخلفية مزخرفة على السطح بساق نباتي محفور ونازلاً من الأعلى حتى الأسفل، والحفر خفيف وبطريقة منمنمة تدور حول الواجهة خمس لفات في كل منها نجد عنقود عنب طويل الشكل نفذ بطريقة نقاط محفورة حول بعضها وعطيفات نباتية صغيرة ملفوفة تخرج من الساق الرئيسي، وينتهي المقبض في الأسفل بشكل هلال كان ملصقاً (مُلحماً) به قعر أو قاع المغرفة الدائرية - المفقودة هنا - وجدار هذا الهلال بعرض

٥٠ B. Doe, 1965, Aden antiquities Report for the year 1964-65, Sep. 1965, Aden, p. 3 and 5.

٥١ رجاء باطويل، ٢٠٠١، عملات قتبانية في مقبرة جماعية مكتشفة في موقع بئر فضل، ريدان، ٧، ص

٨٣، صورة ب.

٧ سم ومزين بخطوط أفقية محفورة بشكل خفيف أيضاً.

الزخرفة النباتية هنا هي نموذج واضح لأسلوب الزخرفة النباتية المحفورة والتي تؤرخ اعتماداً على جاكولين بيرن من القرن الثالث – الرابع الميلادي^{٥٢}.

إن هذا النوع من المغارف غالباً ما يكون مصدرها المقابر، حيث لدينا مجموعة منها في متحف عتق من مقابر هجر أمذيبية / وادي ضراء^{٥٣}، وأخرى من وادي مرخة.

٢٢ - UAM 285 (لوحة ٨ - هـ)

مثقب من النحاس بطول ١٨,٥ سم، ينتهي بطرف بأربعة واجهات سمك كل منها ٠,٥ سم، مزخرفة بخطوط عرضية محزوزة وينتهي رأس المقبض بحز طولي في كل جهة.

٢٣ - UAM 479

العملات: ومن ضمن المقتنيات في متحف الآثار بجامعة عدن والتي كان مصدرها هجر عبدان عدد ٢٤٥ عملة برونزية سبئية، صغيرة الحجم، البعض منها به كسور عند الحواف وعشرة منها تمثل أنصاف عملة و ١٥ قطعة قد طُمست معالمها. أما العملات الأخرى وعددها ١٢٠، فيمكن تقسيمها إلى ثلاث مجموعات بالنسبة لحجمها:

الأولى: بقطر ٩ سم - ١,١ سم

الثانية: بقطر ٠,٦٥ سم

الثالثة: بقطر ٠,٥ سم

أغلبها بحالة جيدة، وعلى وجهيها صور ورموز كالآتي:

الوجه: يتوسطه رأس بوضع جانبي، متوج، الشعر طويل ومجدد يساره رمز إله المقه، وعلى يمينه رمز متموج ينتهي بسهم، يعلوه أحيانا هلال كما يظهر في الأسفل حرف الميم (بالمسند). وأغلب القطع محاطة بحافة (إطار) غير مكتمل.

J. Pirenne, 1957, « Le rinceaux dans l'évolution de l'art Sud - Arabe », *Syria*, No. 34, p. 113 - 122.

J.-F. Breton et M. A. Bafaqih, 1993, p. 28-29, pls. 11 et 13-14.

٥٢

٥٣

الظهر: يتوسطه رأس ثور بقرون طويلة لوعل بينها ريشة؟ وغالبا ما يعلوها هلال ، وعلى اليمين رمز الإله المقه. وعلى اليسار موجرام؟. ويحيطها إطار بشكل خطوط أو نقاط صغيرة.

وهذا النوع من العملات السبئية يؤرخ من القرن الأول قبل الميلاد^{٥٤}.

وفي الختام. وبعد أن استعرضنا في بداية هذا الموضوع أعمال الأكتشافات الأثرية التي تمت في وادي عبدان وموقع حيد حنه (هجر عبدان) ثم أشرنا للنقوش التي جاء فيها ذكر عبدان – المدينة أو الوادي – وأهمها نقش حيوان العبداني (ATM 8) الذي وجد في الموقع نفسه ويثبت بأن موقع حيد حنه هو هجر عبدان الذي ذكر أيضاً في النقوش (CIAS 39.11/03 – no.3 = YM 391) ثم في نقش عبدان الكبير.

وفي الجزء الثاني من موضوعنا قدمنا بعض القطع الأثرية التي وجدت في هجر عبدان. وحالياً في متحف الآثار بجامعة عدن ومتحف عتق م/شبوقة. كما أن بعض القطع الحجرية المعمارية قد اعيد استخدامها في المباني القائمة حول الموقع^{٥٥}.

وعن زخارف هذه القطع ومواضيعها فقد أشرنا بأن القطع المعمارية المزينة بزخارف هندسية والتي تمثل أعمدة وتيجان. وكذلك النصب (المذابح) والتي تحمل زخارف بنحت غائر لأشكال أبواب ونوافذ وهمية (كاذبة) وكتابات بالمسند ، فهذه الزخارف تمثل زخرفة يمنية تقليدية معروفة في أغلب مواقع ممالك اليمن القديم منذ بداية الحضارة في جنوب الجزيرة العربية.

أما اللوحات الحجرية والقطع الأخرى فقد زينت بمواضيع تحمل تأثيرات خارجية ، حيث نجد التأثيرات الهلنستية ثم الإغريقية – الرومانية والبارثية – الساسانية والتي ظهرت منذ القرن الثاني قبل الميلاد. وبوضوح منذ القرن الأول – الثاني الميلادي كما في بعض القطع التي استعرضناها وخاصة تلك اللوحات التي زينت بزخارف نباتية وحيوانية وسبق وأن وجدت مثيلات لها في مواقع قتبانية وحضرية وحميرية.

^{٥٤} عن هذا النوع من العملات أنظر:

G. Hill, 1965, *Catalogue of Greek Coins of Arabia, Mesopotamia and Persia*, Bologne, p. 64-65 ; A. Sedov and U. Aydarus, 1995, « The coinage of ancient Hadramwat in al – Mukalla Museum », *Arab Arch. epig.*, vol. 6 no.1, p. 36, no. 70 ; A. Sedov, 1998, *The coinage of ancient Hadramawt*, Moscow, p.

16, no. 159. (باللغة الروسية مع ملخص باللغة الإنجليزية).

^{٥٥} بقى من مجموعة القطع الأثرية التي وجدت في هجر عبدان والموجودة في متحف جامعة عدن ومتحف عتق. أربع لوحات حجرية نحت على اثنتين مشهد لعربة يركبها شخص وجرها حيوانات. ولوحتين لشهد عراك. ولأهمية هذه اللوحات الحجرية بالنسبة لفنون اليمن القديم. سنقوم بنشرها قريباً بشكل مستقل ومفصل.

وهناك تأثيرات إغريقية - رومانية متأخرة من فترة القرن الثالث - الخامس الميلادي نجدها على بعض القطع التي استعرضناها أيضاً كمشهد المرأة العارية وزخرفة مقبض المغرفة البرونزية ولوحة الحيوان المجنح وهي تأثيرات قادمة من الولايات الرومانية الشرقية، وذلك كما هو على أمثلة معروفة تحمل نفس التأثيرات وجدت على بعض قطع ومنحوتات القصر الملكي في شبوة ومقابر هجر أمذيبية (وادي ضراء) والتي توضح حدود وفترة التأثيرات الخارجية المختلفة التي مورست في مناطق العربية الجنوبية^{٥١}.

انظر حول هذا الموضوع مقالة ج. ف. بريتون :

٥١

J.-F. Breton, 1988, « Arabie Méridionale et Orient Hellénisé », *L'Arabie et ses mers bordières*, (Séminaire de recherche 1985 – 1986, sous La direction de J.-F. Salles, Travaux de La maison de l'Orient, Lyon), p. 193 – 195 ; et J.-F. Breton, 1987, p. 178 – 185.

لوحة ١



لوحة ٢



أ: منظر عام للجانب الغربي لحيد حنه



ج: صورة من الأعلى تبين الجانب الجنوبي لحيد حنه وأسفله بعض التلال التي كانت جزء من الموقع



ب: منظر من الأعلى، يبين الجهة الشمالية من الموقع وأسفله الأراضي الزراعية في اتجاه الشرق والشمال

لوحة ٣



ب- الجانب الشمالي الشرقي لسفح حيد حنه وعليه بقايا بعض الجدران القديمة.



أ: صورة من الأعلى يظهر فيها الجزء الجنوبي الغربي من الموقع . وأسفله قرية الهجيرة وشعب دخل



ج - الجزء الشرقي من الجدار الشمالي لحصن فريد بن غالب ، على قمة حيد حنه ويظهر فيه النقش القتباني (MAFSY – Hana). (١)



د- عمود مع التاج من الموقع. أعيد استخدامه مقلوباً لنصب في قبة السيد الجندي

لوحة ٤



ب- جزء من الجدار الشرقي لنفس القبة



أ- تاج مزخرف وبعض الحجارة الموقصة التي أعيد استخدامها في الجدار الغربي لقبة السيد الجنيدى



د



ج

لوحة ٥



أ



ب



ج



د



هـ



و

لوحة ٦



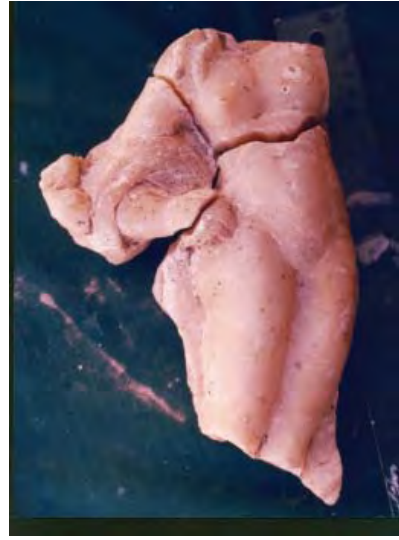
ب



أ



د



ج



و



هـ

لوحة ٧



١



٢



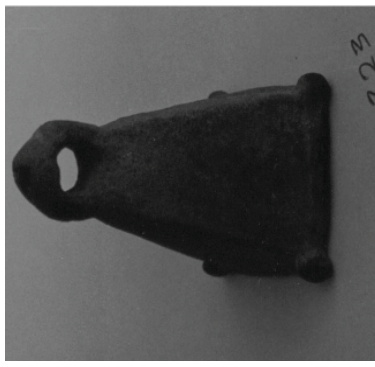
٣



٤



٥



٦

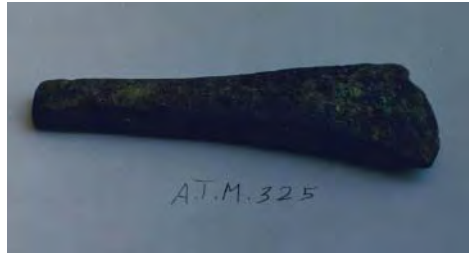
لوحة ٨



ب.



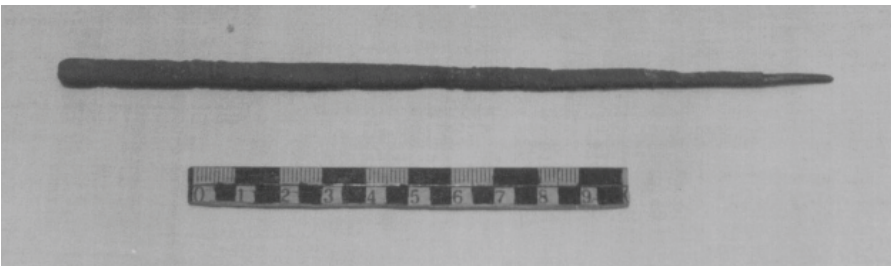
ا



→



د



هـ

نقوش قتبانية جديدة (٣)^١

منير عريش، أحمد باطايع، خيران الزبيدي

هذه المقالة هي ضمن مشروع نشر مدونة النقوش القتبانية التي اقترحها المرحوم العالم والمؤرخ محمد عبد القادر بافقيه في عام ١٩٨٩ بالتعاون مع الأستاذ الدكتور كريستيان روبان والأستاذة الدكتورة ألسندرا أفنزيني وبمشاركة الدكتور أحمد باطايع ومنير عريش.

مصدر النقوش القتبانية الجديدة التي ننشرها هنا هو موقع حنو الزرير (هربت قديماً) في وادي حريب^٢ الذي يتعرض وللأسف في السنوات الأخيرة للحفريات العشوائية التي تهدف إلى طمس الهوية اليمنية والعبث بتراثه والجدير بالذكر هنا بأن كل المحاولات التي تم تقديمها لحماية هذا الموقع ومواقع أخرى في محافظة شبوة وخاصة في وادي مرخة - مركز مملكة أوسان قديماً - قد باءت بالفشل ولم يتمكن وحتى الآن أي فريق علمي يمني أو أجنبي العمل في هذه المواقع المهمة لكتابة تاريخ حضارة الممالك العربية الجنوبية قبل الإسلام.

فقد تم اقتناء مجموعة من القطع الأثرية والنقوش الجديدة من أهالي المنطقة بفضل الجهود التي يقوم بها الأخ خيران الزبيدي مدير عام الآثار في محافظة شبوة، وتم إيداع جميع هذه القطع في متحف عتق بمحافظة شبوة.

بما أن هذه القطع الأثرية والنقوشية قد خرجت وللأسف من نطاقها الأثري فمن الصعب إعطاء تاريخ محدد لها وسنعمد فقط

^١ انظر المقالات السابقة ومدونة النقوش القتبانية التي نشرتها مؤخراً ألسندرا أفنزيني: Alessandra Avanzini, Muhammad 'Abd al-Qādir Bāfaqīh, Ahmad Ahmad Bātāyī and Christian Robin, "Materiali per il corpus qatabanico", *Raydān* 6, 1994, pp. 17-36 and pls 4-14 (pp. 148-158); Mounir Arbach, Alessandra Avanzini, Ahmad Ahmad Bātāyī and Christian Robin, "Matériaux pour le corpus des inscriptions qatabānites (II)", *Raydān* 7, 2001, pp. 43-101; Alessandra Avanzini, *Corpus of South Arabian Inscriptions I-II. Qarabanic, Marginal Qatabanic, Awsanite Inscriptions*, Pise, 2004.

^٢ عدا القطعتين ATM 867 التي وجدت في موقع حجر العادي- حريب و ATM 881 في موقع حجر كحلان.

على شكل الخط³ وسنقدم وصف مختصر لها وسنعطي النقش بالخط العربي ثم محتواه بلغتنا العربية مع تعليقات موجزة. من أهم نقوش هذه المجموعة النقش رقم ٨٦٦ مكون من ٢٦ سطرا من عهد هوف عم يهنعم - ابن شهر هلال يهنعم - الذي يعود إلى أواسط القرن الأول ق.م. والنقش رقم ٨٧٧ الذي هو جزء من نقش تاريخي مهم موجود حاليا في متحف سيئون (عريش-سيئون ١). أما بقية النقوش فأكثرها نذرية وقصيرة وبعضها يذكر أسماء ملوك قتبان وأغلبها للأسف ناقص. سيتم إعطاء رمز متحف عتق مع الأرقام المتسلسلة (Ataq Museum = ATM).

١- ATM ٨٥٧ (اللوحة ١)

قطعة حجرية في أكثر الاحتمالات شاهد قبري تحتوي على أحد واجهاتها نقش مسندي مكون من سطر واحد وهو ناقص في نهايته، الارتفاع ٨,٥ سم، العرض ٥١ سم والسماك ١٣,٥ سم.

التاريخ : حوالي القرن الرابع-الثالث ق.م.

النص

ظ ل ت / أ ت ق د م / ذ م (ع) ..

المحتوى

شاهد قبري أتقدم ذو مع...

التعليق

ظلت : يرد هذا الاسم في النقوش العربية الجنوبية بمعنى "غطاء حجري، سقف، بلاطة قبر". انظر مثلا في النقوش السبئية (CIH 717/1, 925/1)؛ وأيضا في النقوش المعينية (M 69/2, 4, 5, M 304/1). وأما في النقوش القتبانية فهو مذكور في نقش جام ٨٦٦ وأيضا في على وزن الفعل المزيد "سفع/هفعل" "سظل/هظل" بمعنى "أنجز، أنهى".

٣ من المعروف اليوم وبغياب المعطيات الأثرية بأن تاريخ النقوش من خلال شكل الخط فقط غير كاف وغير مؤكد لإعطاء تواريخ محددة وإنما تعطي تاريخا تقريبا للنقوش. وقد قامت ألسندرا أفنزيني بتصنيف جديد للنقوش القتبانية (القرن الثامن ق.م.-القرن الثاني م) حسب شكل الخط معتمدة أيضا على أحداث مؤرخة. انظر كتاب المدونة القتبانية، أعلاه.

أتقدم : اسم علم جديد على وزن أفعل.

٢- AMT ٨٥٨ (اللوحة ٢)

مبخرة حجرية في مقدمتها زخارف هندسية لأشكال معمارية. وهذه الزخارف من الزخارف التقليدية اليمنية المعروفة على القطع الأثرية. ويتوسطها من الأعلى نحت بارز لهلال. وعلى جانبي هذه المبخرة نجد نحت بارز لوعل رابض. وهي مكسورة من الأعلى وأسفل القاعدة. وعليها سطر من الكتابة أسفل الهلال. وسطرين على واجهة القاعدة. الارتفاع الكلي ٢٢ سم. العرض من الأعلى ٢١ سم ومن الأسفل ٤,٥ سم والسمك ١٦ سم ارتفاع الحرف ٤ سم.

التاريخ : حوالي القرن الثاني ق.م.

النص

١. ب س ر م
٢. ن ب ط ع م / ذ ر ح
٣. ن / س ق ن ي / ذ ت ..

المحتوى

١. بسرم
٢. نبط عم ذرحن
٣. أهدى إلى ذات ...

التعليق

س ١ : بسرم : بالسین الثالثة هو أحد أسماء أو ألقاب المعبود عثر المعروف في النقوش القتبانية وهو بنفس الوقت لقب للمعبودة ذات حميم "ذت حميم عثر بسرم" (JR-WBrashear ; Moussaieff 12/1-2). وتخمل ذات حميم صفة أخرى هي "عثر يغل" في نقش جام ١٢٢/٢. ويمكننا التساؤل حول هذا المعبود وحول المزج الغريب بين الهتين مختلفتي الطبيعة والمرتبة وهما ذات حميم وعثر إذا علمنا بأن عثر كان مذكرا يمثل الزهرة وذات حميم مؤنثة تمثل الشمس. ومن

هنا نتساءل ما إذا كان بسر إله مستقل اندمج فيما بعد مع عثر فنقش (Doe 1/2) يذكر المعبود "بعل بسرم" الذي يتلقى القرابين في معبده "صنع". وليس من المستبعد أن يشكل المعبودان عثر وذات حميم في هذه السياقات زوجين كما هو معروف في عالم الآلهة قديما.

س ٢ : ذرحن : اسم عائلة قتبانية معروفة، ريبرتوار ٣٦٨٨/٦-٧، ١٢، إلخ.

س ٣ : ذت ... : في أغلب الاحتمالات هذه المبخرة مهداة إلى ذات حميم عثر بسرم، كما في النقش الذي ننشره أدناه رقم ٨٦٣ (ATM 863).

٣- ATM ٨٥٩ (اللوحة ٣)

قاعدة قربان من الحجر الوردي اللدن مكسور من اليمين، وفي الأعلى آثار ثقبين لتثبيت القربان (تمثال). توجد على الواجهة نقش مكون ٤ أسطر. ارتفاع الحجر ٣٠ سم، العرض ٣٥ سم، والسمك ١٧ سم وارتفاع الحرف ٥ سم.

التاريخ : حوالي القرن الأول الميلادي.

النص

١. ... هـ ي / ب ي ت ن / ر و ي ن / أ ر ب ع ت / أ ص ل
٢. ... ب م ن / و أ ل هـ و / ب ي ت / ر و ي ن / ث و ب / و ك ل / ب
٣. ... [ب ن / أ ب ر ث س م / و ك ل ت م / ق ن ي و / و ب
٤. ... و ب / أ م ر أ س م / أ م ل ك / ق ت ب ن / و ب ش ع ب ..

المحتوى

١. ... البيت رويان أربعة أصنام
٢. ... وآلهة بيت رويان جزاء وكل
٣. ... من مكانها وكل ما اقتنوا. بحق
٤. ... وبحق أسيادهم ملوك قتبان وبحق قبيلتهم.

التعليق

للأسف بداية أسطر النقش ناقصة. يرد اسم العلم روين كإسم بيت في النقش ريبرتوار ٤/٤٣٢٩ وصاحبه من مدينة هربت القديمة - حنو الزرير حاليا - أقام في مدينة السوا : ويرد أيضا الإسم روين كإسم عائلة في النقش (VL 9/1) وصاحبه كبير معين في تمنع. أما عبارة "أملك قتبان" فالمقصود بهم في أكثر الإحتمالات وروال غيلان - ابن شهر يجل يهرجب - وإخوته فرع كرب يهوضع وآخرون لم تذكر أسمائهم في النقوش (-Husn al-Pi; Hö.qat; T.02 A 1; CIAS 47.11/b 5; Wusr). أو أبنائه وأحفاده ذمار علي ذبيان يهرجب وابنه يدع أب يتف يهنعم (T.00.A 20+21+22 +28) وكلهم حكموا في أواسط القرن الأول الميلادي.

٤- ATM ٨١٠ (اللوحة ٤)

قاعدة قربان على واجهته نقش مكون من أربعة أسطر. والقاعدة مكسورة من اليسار والأسفل وفي اليمين في بداية الأسطر الثالث والرابع ويتوسط الجهة العلوية ثقب (فجوة) لتثبيت (القربان؟). الارتفاع الكلي ٢٤ سم. العرض ٣٨ سم والسماك ١٧ سم وارتفاع الحرف ٤,٥ سم.

التاريخ : حوالي القرن الأول الميلادي.

النص

١. ر أ ب ع م / و ب ن س / ث و ب / ب ن و / ... م و ...
٢. م / ذهب م / ح ج ش ف ت س م / ر أ ب ع م / ب ح ي و س ...
٣. [س م] / وأول د س م / ر ث د / ث و ب / أ ذ ن س و ...
٤. ..ع م / [ذ ري م ت م / و ب ذ ت / رح [ب ن /] و ب] ...

٤ حول تاريخ تسلسل ملوك قتبان انظر بشكل خاص مقالات منبر عريش باللغة الفرنسية : Mounir Arbach, "Timna": histoire et chronologie d'après les inscriptions", *Arabia*, 3, 2005-2006, pp. 115-134 ; "La chronologie du royaume de Qatabân du I^{er} s. av. J.-C. au I^{er} s. de l'ère chrétienne", *Chroniques yéménites*, 10, 2003, pp. 7-12

المحتوى

١. رأب عم وابنه ثوب أبناء ...
٢. من الفضة طبقا لما وعده رأب عم من خلال نجاته..
٣. .. وأولادهم، ووضع ثوب حواسه تحت حماية ...
٤. .. عم ذو ريمة وبحق ذات رحبان وبحق ...

التعليق

يظهر من خلال محتوى النقش بأن صاحبيه، رأب عم وابنه ثوب، قدما قربانا لحمايتهما ونجاة رأب عم وأولاده ولهذا وضع ثوب حواسه بحماية الآلهة القتبانية المعروفة وهي عم ذو ريمة، الإله الرسمي لملكة قتبان، وذات رحبان، إحدى آلهة قتبان^٥.

٥- ATM ٨١١ (اللوحة ٥)

لوح مستطيل من الحجر الجيري على واجهته سطر واحد بخط المسند، ارتفاعه ١٢,٥ سم، والسّمك ٧ سم. ارتفاع الحرف ٧ سم. التاريخ : حوالي القرن الأول الميلادي.

النص

م ق ف / ن م ر م / ب ن / ر و ح ن / و ذ ه ف ن / أ ل ن أ (د)

المحتوى

شاهد قبري نمر بن روحان وذو هفان ألنأ (د)

التعليق

روحن : اسم علم غير معروف في النقوش القتبانية. أما هفن فيرد كإسم شخص في النقش ريبرتوار ٢/٣٦٩١ ؛ وإل نأ اسم علم معروف جيدا في النقوش القتبانية.

٥ حول مجمع آلهة ملكة معين. انظر مقالة منير عريش. "عالم الآلهة في ملكة قتبان القديمة (القرن الثامن ق.م.-القرن الثاني الميلادي)". حوليات يمنية، ١، ٢٠٠٢، ص ١٧-٢٢.

٦- ATM ٨١٢ (اللوحة ٦)

لوح من المرمر مزين من الأعلى بحزوز أفقية أسفلها زخرفة مسننات وهو مكسور من اليمين والأسفل. وعليه بقايا نقش مكون من خمسة أسطر. الارتفاع ٣٦ سم. العرض ٢١ سم. السمك ٧,٥ سم. وارتفاع الحرف ٤ سم.

التاريخ : في حوالي القرن الأول ق.م.

النص

١. وع ر م /
٢. ... رح / ب ن و
٣. ... و / ع م /
٤. أ ل هـ
٥. ك ل

المحتوى

من الصعب إعطاء المعنى العام للنص بسبب فقدان قسم كبير منه.

٧- ATM ٨١٣ (اللوحة ٧: A, B)

لوح من الحجر الجيري يحتوي على كسور في الأسفل وناقص من اليسار وعلى واجهته نقش مكون من ثمانية أسطر. ارتفاعه ٣٧ سم. العرض ١٨,٥ سم والسمك ٧ سم. ارتفاع الحرف ٣,٨ سم.

التاريخ : حوالي القرن الأول الميلادي.

النص

١. ع هـ ل م / وع ث د م / ب [ن] =
٢. و / ب ع ل م / وخ ت ي ن م
٣. وهـ ب أ / س ع ش ق و / و ب =
٤. ر أ / و س ق ح / و س ح =
٥. د ث / ل م ر أ ت س م ي
٦. ذ ت / ح م ي م / ع ث ت [ر] =

٧. ب س ر م / م ح ر م س / [ب م]

٨. ... [ح ل / ..] ...

المحتوى

١. عاهل وعثد من عائلتي

٢. بعل وختيان

٣. وهبأ حفروا

٤. وأنشأوا وأنهوا

٥. وجددوا لسيدتهما

٦. ذات حميم عثتر

٧. بسرم معبدها في

٨.

التعليق

س ١ : عهلم : اسم علم يرد في النقش جام ١/٣٤٠ كإسم عائلة.

عثد : اسم علم يرد لأول مرة النقوش القتبانية.

س ٢ : بعلم : في أكثر الاحتمالات هنا اسم عائلة كما هي الحال في النقش ريبرتوار ٤٠٩٦.

ختينم : اسم عائلة كما في النقش ريبرتوار A٤٠٩٩ .

س ٣ : هبأ : اسم علم يرد لأول مرة في النقوش القتبانية.

س ٦ : ذت حميم عثتر بسر : يؤكد هذا النقش كما في النقش (JRy. 1 WBrashear) بأن المعبودة ذات حميم عثتر بسر كانت تتلقى القرابين في معبدها في أكثر الاحتمالات في مدينة هربت والذي لا نعرف حتى الآن مكانه بالتحديد.

٨- ATM ٨١٤ (اللوحة ٨: A, B)

قطعة حجرية مكسورة كانت في الأساس (حوض) ثم اعتبر استخدامها كقاعدة قربان وكتب على واجهتيها نقشين ويوجد في أعلاها آثار حفرة لقدمين. المقاسات: الجانب الأيمن، ارتفاع ٢٥ سم، ٢٢,٥

سم. ارتفاع الحرف ٣,٥ سم. وعليه ستة أسطر. أغلبها مظموس.
ارتفاعه ٢٥ سم. العرض ٢٥,٥ سم. ارتفاع الحرف ٣ سم والسطر
السادس ٢,٣ سم.

التاريخ : حوالي القرن الأول الميلادي.

نص الجانب الأيمن

١. ... ح ل ز و م / و
٢. ... ل م / و د
٣. ... أ ذ ن س / و م ق م ...
٤. ... ع م [أن س / و ك ل / أ ب ي ت س م / ...
٥. ... و أن ب ي / و ب ... م .
٦. ... ش ع ب س / ذ ح ل ز و م

نص الواجهة الأمامية

١.
٢. ... م ر م ..
٣. ر ف ي و
٤. ر ف [ل و ف ي] ..
٥. ن س و و . رب / ر ث د
٦. و / ب [. م ب] / م ق و م س م ...
٧. س م ...

المحتوى

١. حلزوم و
٢.
٣. ... حواسه وقواه
٤. ... عم) أنس وكل بيوتهم
٥. ... وأنبي وبحق ...
٦. ... قبيلتهم حلزوم

محتوى نص الجهة الأمامية

للأسف النص غير مكتمل ومن الصعب إعطاء المعنى العام.

التعليق

يُرد الاسم حلزوم في السطرين الأول والأخير من نقش الجانب الأيمن، وهذا هو الاسم القديم لهجر الورااص الواقعة في وادي لجية، أحد فروع وادي مرخة في القسم العلوي المعروف¹. وقد ورد هذا الاسم كإسم مدينة وكقبة في نقوش جام ١٢٩/٢٧، ٢٨ وريبرتوار ١/٤٣٣٦ وفي نقش عبدان الكبير ٣٣/١.

٩- ATM ٨١٥ (اللوحة ٩)

قطعة حجرية (بنائية) في مقدمتها سطر من الكتابة. المقاسات العامة: ٥٣ × ٢٥ × ١١ سم، الواجهة المكتوبة ارتفاع ٦ سم والعرض ٤٩ سم والسمك ٢٥ سم، ارتفاع الحرف ٣,٥ سم.

التاريخ: حوالي القرن الرابع-الثالث ق.م.

النص

... ب/ و ذ أ ب م/ ب ن و/ ص م ت/ س ق ن ي و

المحتوى

.... وذأب بنو صمت أهدوا.

التعليق

ذأب: اسم شخص ورد سابقا في نقش جام ٢/٨١٨ وفي إحدى نقوش مجموعة المرحوم محمود الغول (YU-Ghul ١/١١٠)؛ ويرد أيضا الاسم ذأب كإسم عائلة في نقش جام ٢٧٧ وفي إحدى نقوش متحف عدن (60.705/2 AM).

صمت: اسم عائلة ورد سابقا في نقش جام ٢/٣٤٠.

¹ حول مدينة حلزوم/هجر الورااص حاليا. انظر بشكل خاص مقالة كريستيان روبان باللغة الفرنسية: Christian Robin, "Guerre et épidémie dans les royaumes d'Arabie du Sud, d'après une inscription datée (II^e siècle de l'ère chrétienne)", *Académie des inscriptions et belles-lettres, Comptes rendus des séances de l'année 1992*, pp. 215-234

١٠- ATM ٨١٦ (اللوحة ١٠ : A, B, C, D, E)

لوحة حجرية مستطيلة الشكل، رمادية اللون تحتوي على كسر في الركن العلوي الأيمن وعليها نقش طويل مكون من ٢٦ سطرا. المقاسات: الارتفاع ١١٠ سم العرض ٤٥ سم والسماك ٧,٥ سم، وارتفاع الحرف ٣,٢ سم.

التاريخ : حوالي القرن الأول ق.م.

النص

١. ه و ف ع م / ي ه ن ع م / ب ن / أ ن م ر م / م ل ك / ق ت ب ن / ...
٢. م / و ظ ر ب / ل ع ب د س و و / ت ب ع م / ب ن / ع م إ ل / و ع م ع
٣. ل ي / و ل أ ب ك ر ب / ب ن / [ر] ت ع / ب ن / و ع س ب م / و ل / أ خ
٤. س م ي / و ل / أ و ل د س م / و ذ أ ع ذ ر س م / أ ب ي ت س م / ي
٥. ف ع ن / و ي ع د / و ك ل / أ خ ط ب س م ي / و ص ر ح ت س م / ذ
٦. ت م / ب خ م س / ح ض ر / ب ه ج ر ن / م ر ي م ت م / ذ ت و / س ن
٧. ص ن ق ن / و ب ي ت / و ه ب أ ل / س ف ل ي ن / م ش ر ق ن / و س ن
٨. ص ن ق ن / و ب ي ت / ذ ح م ي م / ف س أ ن / و س ن / ص ن ق ن / و ب ي ت
٩. ك . ن / ب ن / ب ع ن / م م ق ط ن / و س ن / أ ب ي ت / ب ن / خ ش ن / و
١٠. ب ن و / أ ش ش / ل ع ل ن / و ل / ي ك ن / ذ ت ن / أ ب ي ت ن / و أ خ ط ب س
١١. م / و ص ر ح ت س م / ظ ر ب م / ك و ن / أ ب ي ت م / س ح ر م / و ظ ر
١٢. ب / أ م ل ك / ق ت ب ن / ب ه ج ر ن ي ه ن / م ر ي م ت م / و ه ر ب ت / و
١٣. ل / ل ي ح ر م و ن / ب ن / ك ل ذ م / ب ي ع ر ب س م / ل خ ي ت م م / و ت
١٤. أ ب ي م / و ن ج ز م / أ و / ن ه ب / أ و / س ح ب / أ و / س ح ل ل
١٥. أ و / س ج ز ي م / و س ط ن / س م ت / أ ب ي ت ن / و ك ل / س ه م م / و
١٦. ق ن ي م / أ و / ذ ن ف س م / أ و / ذ و / خ ط أ ت / أ و ذ و / ت ل
١٧. ف ت م / ن ل / ل ي ح ر م و ن / ك و ن / ذ م ح ر م م / و ظ ر ب م / و

١٨. ذ م / ب ي س ت ع د و / ب ن / ح ج ذ ن / ت ظ ر ب ن / ف ل ط / ن
ف
١٩. س س و / و ق ن ي ن / ل م ل ك ن / و ل / ذ ن / أ س د ن / أ ب ع ل / ذ
٢٠. ت ن / أ ب ي ت ن / و ص ر ي / و س ز أ د / ه و ف ع م / ذ ن / أ س
٢١. د ن / ذ ص د ق س م / و س و ف ي س م / ح ج ذ ن / م خ م ر ن / و ذ ت
٢٢. ظ ر ب ن / و ك و ن / ذ ن / ذ ت ص ر ب ن / ل ذ ت / ب د / و م ل أ ت
٢٣. و ث ف ط / ه و ف ع م / ذ ن / أ س د ن / ل س ط ر / و ف ت خ / ذ ب ن
٢٤. ذ ن / م خ م ر ن / ب أ ب ن ت م / أ و / ب ع ض م / ب ص ل و ت / ذ ب ن
٢٥. ذ ت ن / أ ب ي ت ن / و ر خ س / ذ ر ب ش / خ ر ف / ع م ذ خ ر / ذ م
٢٦. ح ض ر م / أ خ ر ن / و س ط ر أ ي / ه و ف ع م

المحتوى

١. هوف عم يهنعم ابن أنمر ملك قتيان ...
٢. اقتنى لعبديه تبع بن عبد إل وعم علي
٣. ولأب كرب ابن رتع أبناء عسب ولأخيها
٤. ولأولادهم وأقربائهم، بيتوهم
٥. يفعان ويعود وكل جدرانها الحجرية وطوابقهم
٦. وهذا بحضور الخمسة (أشخاص) في مدينة مريمة، (البيتان)
الليذان باتجاه
٧. صنقن ومنزل وهب إل سفليان شرق
٨. صنقن وبيت ذو حميم فسأن وباتجاه صنقن وبيت
٩. ر(.)ون بن بعن الغربي وباتجاه بيوت ابن خشن و
١٠. بنو أشش، لترفع ولتكن هذه البيوت وجدرانهم
١١. وطوابقهم وتم اقتناء بيوت، وذلك بقرار واقتناء
١٢. ملوك قتيان في مدينتيهما مريمة وهربت،
١٣. وليمنعون كل من يكرسها للزراعة أو
١٤. للسكن، ولن يثير شجار أو سرقة أو نزع أو تخييم
١٥. أو تنفيذ مهمة ما وسط هذه البيوت، وكل أمة

١٦. وعبد، أو الذي يقوم بشجار أو الذي يرتكب خطأ أو تلف.
١٧. فيحرمون حدوث ذلك في المعبد وفي الملكية
١٨. وبهذا يخالفون ما نصته وثيقة التملك، فتكفل بنفسهم
١٩. وبالملكية للملك وللقوم أسياد
٢٠. هذه البيوت وأعلن وتكفل هوف عم هذا القوم
٢١. ما يرضيهم ويحميهم وفقا لهذه الوثيقة وهذا
٢٢. التنازل وتم هذا التملك لهذه المدة والفترة
٢٣. وقرر هوف عم وهذا القوم كتابة وتثبيت
٢٤. هذه الوثيقة على الحجر أو على الخشب في واجهة هذه
٢٥. البيوت، في شهر ذو ريش، في السنة الأخيرة لعم ذخر ذو
٢٦. محضر، وصدق عليه هوف عم.

التعليق

بين أيدينا نقش قانوني - ملكي - أصدره ملك قتبان هوف عم يهنعم بن أمر يتعلق باقتناء ونقل ملكية بيوت في مدينة مريمة - العادي حاليا - وفي مدينة هريت - حنو الزير حاليا - . تذكرنا مفردات هذا النقش بالنقوش القانونية التي تركها لنا ملوك قتبان على جدران الباب الجنوبي لمدينة تمنع، عاصمة مملكة قتبان، وفي أماكن أخرى كجبل خدرى، وادي لبخ (جام ٢٣٦٠، جام ٢٣٦١، ريبرتوار ٣٦٨٨، ريبرتوار ٣٦٨٩، ريبرتوار ٣٦٩١، ريبرتوار ٣٦٩٢، ريبرتوار ٣٦٩٣، ريبرتوار ٣٨٥٤، ريبرتوار ٣٨٧٨، إلخ).^٧

يحتوي هذا النقش الطويل المكون من ٢٦ سطرا على عدد من المفردات الجديدة التي تغني معجم اللغات العربية الجنوبية والتي ترد لأول مرة في النقوش القتبانية وبعضها يرد لأول مرة في النقوش العربية الجنوبية، لذلك أعطينا المعنى التقريبي لهذه المفردات حسب سياق النص منتظرين اكتشاف نقوش جديدة أخرى تتضمن نفس المفردات. وقد لجأنا إلى تفسير بعض هذه المفردات إلى المعاجم العربية التي بين أيدينا وإلى معاجم اللغات السامية الأخرى وذلك دون الحزم بأن هذه الكلمات تر بنفس المعنى والسياق في اللغات السامية الأخرى.

٧ انظر ترجمة هذه النقوش باللغة الانكليزية في مدونة النقوش القتبانية التي نشرتها ألسندرا أفنزيني، ٢٠٠٤، ص ٢٦١-٣٠٢.

س ١ : هوف عم يهنعم بن أمر ملك قتبان : لدينا ملك قتباني حكم في القرن الأول ق.م. يحمل الإسم «هوف عم يهنعم بن شهر هلال يهنعم» (JR-WBrashear 1, Ja 2473, MuB 23, FB-VL 32). ولا نعرف ما إذا كان هوف عم يهنعم بن أمر. المذكور لأول مرة في النقوش. ينتمي إلى عائلة يدع أب ذبيان يهنعم وابنه شهر هلال يهنعم وحفيده هوف عم يهنعم بن شهر وابنه شهر يجل يهرجب، أو هو ملك آخر يحمل نفس الإسم واللقب ولكن من عائلة أخرى غير معروفة. فأبوه أمر يذكر لأول مرة في النقوش القتبانية وهذا الإسم غير معروف في لائحة أسماء الملوك القتبانيين.

س ٢-٣ : تبّع بن عبد إل وعم علي ولأب كرب ابن رتع بنو عسب : هؤلاء أسماء الأشخاص الذين اقتنى لهم الملك بيتين في مدينة مريمة-العادي حاليا.

س ٥ : يفعن ويعد : هذان إسماء البيتتين الذين اقتنهما ملك قتبان للأشخاص المذكورين أعلاه. وهذان الإسمان مذكوران سابقا في النقوش القتبانية كإسمي بيوت/منازل كما في النقوش القتبانية المعروفة سابقا (Pi.Maṣna'at Ḥijlân 2/3, MQ-Hajar Kuḥlân 9/2, MuB 556/2). و"يعد" قد ورد كإسم بيت أيضا في نقش ننشره هنا رقم ٨٧٣.

س ٦ : بخمس حضر : فسرنا بشكل افتراضي هذه العبارة بـ "بحضور خمسة الأشخاص (؟)" أي "تبّع بن عبد إل وعم علي وأب كرب وأخيها". وفي الواقع لا ندري بالتحديد ما معنى هذه العبارة التي ترد لأول مرة في النقوش القتبانية. فكلمة حضر ترد في النقش القتباني الوحيد (Doe 2/6) على الوزن المزيد "سحضر" بمعنى "حجّ، زار المعبد في موسم الحج" : وتأتي الكلمة حضر على وزن اسم في النقوش السبئية بمعنى "قربان".

سن : بالسین الثالثة تأتي لأول مرة في النقوش القتبانية. بينما ترد في النقوش المعينية كأداة بمعنى "بالجاء، بالقرب من، نحو" وكإسم بمعنى "قانوني". وفسرنا «سن» هنا بمعنى «اتجاه، جهة، ناحية».

س ٧ : صنقن : في أكثر الاحتمالات اسم مكان. حي أو اسم منزل. سفلين : عائلة قتبانية معروفة مذكورة في عدد لا بأس به من النقوش.

س ٨ : ذ-حميم فسأن : في أكثر الاحتمالات اسم علم يتبعه اسم عائلة. وحميم اسم علم معروف في النقوش القتبانية. أما فسأن فهو أيضا في أكثر الاحتمالات اسم علم «عائلة» يرد لأول مرة في النقوش القتبانية.

س ٩ : ر(و) بن بعن : الإسم الأول غير كامل بسبب الكسر الذي لحق بالقطعة الأثرية المنقوشة. وأما بعن فهو أيضا اسم علم يرد لأول مرة في النقوش.

مقطن : "الغرب، غربي" كما في النقش ريبرتوار ٢/٤٣٢٩. ومقطن مرادف لكلمة "معرين" باللغة السبئية، هو اسم مضاد لـ "مشرقن" "الشرق".

خشن : اسم علم يرد لأول مرة في النقوش القتبانية.

س ١٠ : بنو أشش : اسم علم غير معروف سابقا.

ل-علن : أصل الفعل علو/علي «رفع، شيد» «وهو هنا بصيغة الأمر/المجزوم. وتأتي «علن» في اللغة السبئية كأداة بمعنى «على، بناء على، ضد، لأن، فيما يتعلق ب».

ل-يكن : كالفعل السابق فهو بصيغة الأمر وجذر الفعل كما في لغتنا العربية «كون».

س ١١ : سحرم : اسم بمعنى «قرار ملكي» وأما ظرب فيأتي غالبا بمعنى «اقتنى».

س ١٢ : ب-يعرب-سم : هذا هو شكل تصريف المضارع في اللغة القتبانية فهو مسبوق عادة بالأداة ب. وأما الفعل عرب فيأتي بمعنى «أهدى، سنّ، شرّع، وثّق، صدّق» كما في النقوش Doe 2/1 . عربش-سيئون ١. ريبرتوار ١١/٣٥٦٦، ١٥، ريبرتوار ٣/٣١١، إلخ.

خيتمم : ترد هذه الكلمة فقط مرة واحدة في نقش سبئي بمعنى «أراضي مزروعة» جام ١٧/٦٥٥.

س ١٣-١٤ : تأبيم : يرد هذا الاسم مرة واحدة بمعنى «سكن دائم» في النقش السبئي ريبرتوار ٤/٤١٧٦. وهذا المعنى يوافق سياق النص الذي ننشره هنا.

س ١٤ : تجزم : تأتي هذه الكلمة في النقوش السبئية بمعنى «أثار شجار، أنهى شخصا ما».

نهب : تأتي هذه الكلمة لأول مرة في النقوش العربية الجنوبية، وليس من المستبعد أن يكون لها نفس المعنى الوجود في لغتنا العربية «سرق».

سحب : بالسین الثالثة، ترد هذه الكلمة لأول مرة في النقوش العربية الجنوبية، وفي لغتنا العربية يأتي هذا الفعل بمعنى «شدّ، نزع، جرّد».

سحلل : يرد هذا على الوزن البسيط بصيغة المضارع «ب-يحللون» بمعنى «حلّ، سمح» كما في لغتنا العربية. ويأتي الفعل «حلّ» في اللغة السبئية بمعنى «خيّم». وفي أكثر الاحتمالات «سحلل» في نقشنا لها معنى «خيّم، أقام» كما في اللغة السبئية.

س ١٥ : سجزى : يرد هذا الفعل المزيد لأول مرة في النقوش القتبانية؛ ويأتي في النقوش السبئية على الوزن البسيط «جزى» بمعنى «نفذ مهمة ما، تلقى التهاني».

سمت : اسم إشارة للجمع المذكور كما في النقوش ريبرتوار ١١/٣٥٦٦، ٢٠

سهمم : هذه الكلمة هي مرادفة لكلمة «عبد، أمة» CIAS 47.82/ j1/4، جام ١/٢٣٦٠.

س ١٦ : نفس : تأتي هذه الكلمة غالبا بمعنى «نفس، شخص» ولكن هنا في أغلب الاحتمالات ومن خلال سياق النص لها معنى آخر كما في اللغة السبئية «شجار» ريبرتوار ١٠/٤١٧٦، المدونة ١/٥٢٢ .

س ١٦-١٧ : تلفتم : ترد هذه الكلمة بنفس المعنى في اللغة العربية "تلف، تدمير، تخريب" في النقش ريبرتوار ٥/٤٢٧٢، ولدينا أيضا الفعل "تلف" في النقش ريبرتوار ٢٠/٣٥٦٦.

س ١٧ : نل يحرمون : الأداة «نل» المستخدمة خاصة في اللغة القتبانية تستخدم عادة مع الفعل المضارع بمعنى «إذن، ف، ل».

فلط : يأتي هذا الفعل بمعنى «كفل، تكفل» في النقشين ريبرتوار ٥/٣٨٧٩، ريبرتوار ٥/٤٩٣١.

س ١٨ : ب-يستعدو : «خالف، عارض» كما في النقش ريبرتوار ٣٨٧٨، ٥/

س ١٩ : تظرين : «تنازل، امتياز، التزام، تملك» CIAS 47.82/j1/1, 6, 10

س ٢١ : مخمرن : يرد هذا الاسم وفي السطر ٢٤ لأول مرة في النقوش القتبانية وهو معروف في النقوش المعينية بمعنى "إهداء" ويمكننا من خلال سياق النص تفسير كلمة "مخمرن" بـ "وثيقة الملكية".

س ٢٢ : تصرين/تظرين : في أكثر الاحتمالات تظرين تكتب بالطاء أو بالصاد.

س ٢٣ : ثفط : "أقر، قرّر، سنّ قانونا" كما في النقوش ريبرتوار ٤٩٣١/٤. ريبرتوار ١٥/٣٥٦٦ ويأتي أيضا الإسم بصيغة الجمع "أثفاط" كما في النقش ريبرتوار ٥/٣٥٦٦، ١٠، ١٤، ١٦، إلخ .

فتخ : "وثق، ثبت" كما في النقشين ريبرتوار ٢١/٣٥٦٦، ريبرتوار ١٣/٣٦٨٩.

س ٢٥ : ورخ-س ذ-ريش : في "شهر ذو ريش"، يستخدم إسم المعبود ريش كإسم شهر لأول مرة في النقوش القتبانية. وهذا المعبود القتباني ورد سابقا في ثلاثة نقوش معروفة وهي ريبرتوار ٢/٤٠٩٤، ٢، ٥، جام ٧/٨٥٢ ونقش متحف بيجان (MuB 409/1, 4, 4). ونظام التقويم المعروف في الممالك العربية الجنوبية في الألف الأول ق.م. يستخدم أسماء آلهة أو أماكن للأشهر وأسماء أشخاص تنتمي إلى عائلات ارسنقراطية كانوا يحتلون وظائف مهمة دينية أو إدارية لفترة محددة من السنوات (سنتين أو ثلاثة). وللأسف ليس لدينا حتى الآن أسماء الأشهر القتبانية بأكملها، فنعرف فقط الأشهر: «ذو أبهو» (ريبرتوار ٤/٣٦٩٣)، «ذو برم» (ريبرتوار ٧/٣٥٦٦، ريبرتوار ١٢/٣٦٨٨، ريبرتوار ٧/٣٨٧٩)، «ذو بشمم» (ريبرتوار ٩/٣٦٨٩، جام ١٤/٢٣٦٠)، «ذو تمنع» (ريبرتوار ٩/٣٥٦٦، ٢٢، ريبرتوار ٦/٣٦٨٨، ريبرتوار ٨/٣٦٩١)، «ذو سحر» (ريبرتوار ٦/٣٦٩٢)، «ذو عم» (ريبرتوار ١٠/٣٨٥٤).

س ٢٥-٢٦ : خرف عم ذخر ذ-محضرم : في «سنة عم ذخر ذو محضرم»، عائلة ذو محضرم معروفة جيدا في النقوش القتبانية وكانت تشارك الملوك في سنّ القوانين الملكية (ريبرتوار ٢٥/٣٥٦٦). وترد في نقوش عديدة منها جام ٢/٣٠٥، جام ٢/٣٦٤، جام ١/٢٤٧٠، ريكمانس ٥٥٥، ريبرتوار ٣٩٠٢، رقم ١٦٤. ومن العائلات القتبانية التي كان يتولى أفرادها الوظائف المهمة ويعتمد عليها التقويم : «ذو بيحن» (ريبرتوار ٦/٣٦٩٢)، «ذو حضرن» (ريبرتوار ٧/٣٥٦٦)، «ذو ذرأن» (ريبرتوار جام ١٤/٢٣٦٠)، «ذو ذرحن» (ريبرتوار ٧-١٢/٣٦٨٨)، «ذو رشم» (ريبرتوار ٢٣/٣٥٦٦)، «ذو شحز» (ريبرتوار ٧/٣٥٦٦، ريبرتوار ١٠/٣٨٥٤)، «ذو يجر» (ريبرتوار ٨/٣٦٩٣، ٤).

١١ - ATM ٨١٧ (اللوحة ١١)

وجدت هذه القطعة في موقع هجر العادي بوادي حريب. وهي من الحجر الجيري عليها نقش مكون من خمسة أسطر. الارتفاع ٣٧ سم، العرض ٩٢ سم، ارتفاع الحرف ٥ سم. التاريخ : حوالي القرن الثالث ق.م.

النص

١. ه و ف ع ث ت / ب ن / ح م ع ث ت / ذ ي ع د / ت ق د م / ل م ر أ هـ /
٢. ي د ع أ ب / ذ
٣. ب ي ن / ملك / ق ت ب ن / ك ل / م ه ل ك / و م ب ن ي / خ م س /
٤. ص ح ف م / ب ن / خ
٥. ل ف ن / ذ س ح ر ي م / ل ف س أ ع د / م ح ف د ن / ي ه ر أ ل /
٦. و ب ن ي / م ح ف
٧. د ن / ي ه ر أ ل / ب ع م / و ب / أ ن ب ي / و ب / ذ ت / ر ح ب ن / و ب / ي د
٨. ع أ ب / ذ ب ي ن / ي ه ر ج ب / و ب / ب ن س / ه و ف ع ث ت /
٩. م ل ك و / ق ت ب ن

المحتوى

١. هوف عثت بن حم عثت ذو يعد أدار لسيدده يدع أب
٢. ذبيان ملك قتبان كل الإنجاز والمبنى المكون من خمس جدران
٣. باب ذي سحري للتحصين حتى البرج يهر إل، وشيّد المحفد
٤. يهر إل، بحق عم وأنبى وذات رحبان وبحق
٥. يدع أب ذبيان يهرجب وابنه هوف عثت ملكي قتبان

التعليق

س ١ : ذ-يعد : اسم عائلة كما في النقوش جام AM 60.665, AM 296 و 60.661 «يعد» أيضا اسم بيت كما في النقشين المنشوران هنا رقم ٨١٦ و ٨٧٣ وأيضا في نقوش قتبانية معروفة أخرى.

س ٢-١ : يدع أب ذبيان يهرجب وابنه هوف عثت ملكي قتبان : لدينا اليوم عدد من النقوش من عهد هذا الملك لدى حكمه منفردا (جام

405.1 (MQ-Hinû az-Zurayr 1) حيث كان يحمل اللقب الطويل «ملك قتبان وكل ولد عم وأوسان وكحد ودهس وتبنا». يأتي حكم هذا الملك - في حوالي القرن الثالث ق.م. - في الوقت الذي كانت فيه ملكة قتبان في أوج ازدهارها وسيطرتها على أراض واسعة منها أراضي ملكة أوسان - وادي مرخة - وكحد ودهس وتبنا الواقعة في أغلب الاحتمالات في جنوب غربي وادي بيحان وفي دثينة. وقد أشرك يدع أب ذبيان يهرجب في الحكم ابنه هوف عثت وقد تركا لنا نقشان يسجلان فيه تشييد المنزل «يعد» الذي اكتشفته البعثة الفرنسية-الإيطالية في تمنع عاصمة ملكة قتبان قديما - هجر كحلان حاليا - (MQ-Hajar Kuhlân 1, T.00.B 1).

س ٣ : ذ-سحرم : اسم الباب/بوابة الذي قام بتشبيده وخصينه صاحب النقش، ويرد هذا الاسم لأول مرة في النقوش القتبانية، ولا يستبعد أن يكون هذا الباب أحد بوابات مدينة هربت القديمة إذا علمنا بأن يدع أب ذبيان قام بنفسه بتحسين مدينة هربت كما يشير إلى ذلك النقش (MQ-Hinû az-Zurayr 1) الذي تم العثور عليه في الموقع نفسه.

ل-فسأ : يرد هذا الفعل في النقوش المعينية فقط بمعنى «فصل، عزل، أبعد»؛ وأيضا بمعنى «موزع مياه». وفي نقشنا ومن خلال السياق يمكن تفسيره ب «حصن، ربط، بنى جدار عزل».

س ٤ : يهر إل : اسم البرج والغريب أنه على نفس وزن أسماء الأعلام.

١٢- ATM 868 (اللوحة ١٢)

حجر جبيري عليه نقش مكون من سبعة أسطر كتبت على واجهة مخدشة صعبة القراءة. الارتفاع ٣٩ سم، العرض ٣٦ سم، وارتفاع الحرف ٥ سم.

التاريخ : حوالي القرن الثالث ق.م.

النص

١. ع م ي د ع / ب ن / ع م ذ خ ر / ب ن
٢. ص ف ي د ن / ب ن ي / و س ح د ث / ك ل
٣. م ب ن ي / و ع ش ق / ب ي ت س و و / ب

٤. ت ع / و ث م ر / و أ خ ط ب س م ي /
٥. ص ر ح ت ي س م ي / و ن (ف) س ه ي س م ي
٦. ب ل م . م ل م / ب ح ج / أ ن ب ي / ب ع م
٧. و ب / أ ن ب ي / و ب / ذ ت / ر ح ب ن

المحتوى

١. عم يدع بن عم ذخر ابن
٢. صفيد شيّد وجدد كل
٣. المبنى وحفر بيتيه
٤. بتع وثمر وجداريه المبنية من الأحجار
٥. وطابقيهما وطنفيهما
٦. وفقا لما أمر به أنبي، بحق عم
٧. وأنبي وبحق ذات رحبان.

التعليق

- س ٢ : صفيدين : اسم عائلة يرد لأول مرة في النقوش القتبانية.
- س ٣-٤ : بتع وثمر : هذان إسمتا البيتين اللذين شيدهما صاحب النقش.
- س ٦ : بلم.ملم : لم نستطع قراءة بداية السطر ٦ بسبب سطح القطعة المحدث.

١٣- ATM ٨١٩ (اللوحة ١٣)

لوح من الحجر الجيري مستطيل الشكل عليه نقش مكون من أربعة أسطر. الارتفاع ٢٢ سم، العرض ٦٢ سم، السمك ٩ سم، ارتفاع الحرف ٤,٥ سم.

التاريخ : حوالي القرن الأول الميلادي.

النص

١. ن ب ط ع ل ي / ب ن / ب ر ن ط م / ق ي ل / (ل) ش ع ب ن / ذ م ر ي
م ت م
٢. س ق ن ي / و ر د أ / ظ ه ر ن / ع ش ر / س ل ع ت م / ب ن / ع ش ق / ع
٣. و ت ن / ر ث د / ذ ت / ظ ه ر ن / أ ذ ن س / و ب ن س و و / و ب ن ي / ب ن
٤. س / ذ ك ر م / ه و ف إ ل / و ع م ي ث ع / و ي ش ر ح إ ل / و ذ ي ر ن

المحتوى

١. نبط علي بن برنط قيل قبيلة مريمة
٢. أهدى وساعد ذات ظهران عشرة نقود من المدرجات الزراعية
٣. عوتن، وضع تحت حماية ذات ظهران حواسه وولديه وأولاد ابنه
٤. ذكر، هوف إل، عم يثع، ويشرح إل وذيران

التعليق

س ١ : برنطم : اسم علم ورد سابقا في النقش (FB-Hawkam 3/2)^٨ ونقش مجلة الأطلال ١٠/٧، ولدينا أيضا برنطن في النقش ريبرتوار ٣٤/٣٥٦٦.

قيل شعبين ذ-مريمتم : صاحب النقش هو قيل القبيلة القتبانية ذ-مريمة كما في النقش (جام ١/٢٨٩٨) واسم القبيلة ذ-مريمتم مأخوذ من اسم المدينة القديمة مريمة (FB-Hawkam 3/8) — العادي حاليا- الواقعة في وادي حريب.

س ٢ : ذت ظهرن : إحدى آلهة ملكة قتبان ويظهر من هذا النقش بأن هذه المعبودة كان لديها معبد تتلقى فيه القرابين لا نعرف بالتحديد لا اسمه ولا مكانه وليس من المستبعد أن يكون في مدينة هربت القديمة.

عشق : تأتي هذه الكلمة بمعنى «حفر بئرا، أقام مدرجات زراعية».

س ٣ : عوتن : يرد هذا الاسم لأول مرة في النقوش العربية الجنوبية ولا ندري ما إذا كانت هذه الكلمة اسم الأراضي الزراعية التي أصلها

^٨ هذا النقش الجديد بالإضافة إلى نقشين آخرين نشرهم فرنسوا برون باللغة الفرنسية. وهذه النقوش مقدمة للمعبود القتباني حوكم :

François Bron, « Trois nouvelles dédicaces qatabanites à Hawkam », *Orientalia*, 78, n° 2, 2009, pp. 121-126, pl. I-IV

صاحب النقش أو لها معنى آخر مرتبط بالأعمال الزراعية.
س ٤ : ذيرن : اسم علم يرد لأول مرة في النقوش القتبانية.

١٤- ATM ٨٧٠ (اللوحة ١٤)

قطعة أثرية من الحجر الجيري كتب على واجهتها نقش مكون من ثلاثة أسطر. ارتفاعها ٢٣ سم، العرض ٣٨,٥ سم، السمك ٨,٥ سم، وارتفاع الحرف ٤,٥ سم.
التاريخ : حوالي القرن الثاني ق.م.

النص

١. [هـ] وف أل/ب ن/ش ل(و م/ب ن/ح
٢. ب ن/س ق ن ي/ح و ك م/ن ف س
٣. و أ ذ ن س/و ب ح ت/ب ل ق ن

المحتوى

١. هوف إل بن شلوم ابن
٢. حبان أهدى حوكم شخص
٣. وحواسه وقربانا من الحجر الجيري.

التعليق

صاحب النقش يقدم نذرا إلى المعبود القتباني حوكم في أغلب الاحتمالات في معبد له في مدينة هربت، لا نعرف بالتحديد مكانه، ولدينا اليوم ثلاثة نقوش نذرية أخرى مقدمة للمعبود حوكم تم نشرها مؤخرا (Cox 4 ; FB-Hawkam 2 ; FB-Hawkam 3).

س ١ : [هـ] وف إل : اسم علم معروف جيدا في النقوش العربية الجنوبية، أما الإسم «وف إل» فلا يوجد له ذكر في النقوش.
شلوم : اسم علم يرد لأول مرة في النقوش القتبانية.

س ٢ : حبن : اسم عائلة يرد لأول مرة في النقوش، وحين اسم مكان يرد في النقش ريبرتوار ٤/٣٩٤٥ وفي نقش عبدان الكبير ولا نعرف ما إذا كان هذا الاسم هو نفسه اسم وادي حبان حاليا الواقع في حضرموت.

١٥- ATM ٨٧١ (اللوحة ١٥)

قطعة من الحجر الجيري، ارتفاعها ٢٢ سم، العرض ٨٨ سم، السمك ١٣ سم، تحمل نقشًا مكون من سطرين نهاية أسطره ناقصة، ارتفاع الحرف السطر الأول ١٠ سم، السطر الثاني ٧,٥ سم.
التاريخ : حوالي القرن الأول الميلادي.

النص

١. إ ل و ه ب / و ر أ ب ع م / ذ و / م و ي ن / س (ق ن ي و) ...
٢. ص ل م ن ي ه ن / و ف ق ح ...

المحتوى

١. إ ل و ه ب و ر أ ب ع م من آل مويان (أهدوا) ...
٢. هذين الصنمين ونصف ...

التعليق

س ١ : موين : اسم عائلة يرد لأول مرة في النقوش القتبانية.
س ٢ : فقح : كلمة تعني في النقوش السبئية "نصف" ولكنها تأتي أيضا في النقوش القتبانية بإضافة الواو "فقحو" كإسم شهر (ريبرتوار ٣/٣٨٥٤، جام ١٤/٢٣٦٠).

١٦- ATM ٨٧٢ (اللوحة ١٦)

حجر جيري يحمل نقش مكون من سطرين بدايته ناقصة، الارتفاع ٢٧ سم، والعرض ٤٣,٥ سم والسمك ١٢ سم، وارتفاع الحرف ٤ سم.
التاريخ : حوالي القرن الأول الميلادي.

النص

١. غ و ف / س ه م / ش ك م / ح ض ر م / ج ر ب
٢. ي ن / س ق ن ي ت / ا ث ر ت / أ ر ب ع / ب ح ت م /

المحتوى

١. غوف عبدة شكيم (من عائلة) حضر النحات

٢. أهدت أثرت أربعة قرابين.

التعليق

صاحبة النقش هي أمة شكيم من عائلة حضر القتبانية المعروفة، وهو نحات، وقد أهدت أثرت أربعة قرابين. الجدير بالذكر هنا بأن لفظ «بحت» لم يتم تحديد معناه حتى الآن ويترجم عادة بقربان.

س ١: سهم : هذه الكلمة مرادفة ل «عبد، أمت» وقد وردت في عدة نقوش قتبانية منها نقوش متحف بيحان ٤/٢٠٦، ١/٥٤٥ و ٩/٦٠١.

حضر: اسم عائلة قتبانية معروفة وردت في عدة نقوش منها ريبرتوار ٢٧/٣٥٦٦، متحف بيحان ١/٥٣٨، ٣/٥٨٩.

س ١-٢ : جريين : يأتي هذا الاسم أحيانا كإسم عائلة وأحيانا ككلمة تعني «نحات».

١٧ - ATM ٨٧٣ (اللوحة ١٧)

حجر جيري مكسور من الأسفل بقي عليه نقش من سبعة أسطر. ارتفاعه ٤٥ سم، العرض ٣٥ سم، السمك ٩,٥ سم، ارتفاع الحرف ٥,٥ سم.

التاريخ : حوالي القرن الأول الميلادي.

النص

١. ع م أ ل / و ع ص ي ت / و أ ب ر ت ع
٢. ذ ت و / م ع ه ر / ت ش أ م و / و ق ن =
٣. ي / و ظ ر ب / و ب ع ل / و ب ن ي / و ع س =
٤. ي / أ ب ي ت س م / ي ع د / و ع د ن / و ع =
٥. د ن / ب ه ج ر ن / ه ر ب ت / و ص ر ح ت ي =
٦. س م / و أ خ ط ب س م / و م ش ق ص س م / ك =
٧.

المحتوى

١. عم إل وعصية وأب رتع

٢. من آل معاهر اشتروا واقتنوا
٣. وامتلكوا ونقلوا الملكية وبنوا وشيدوا
٤. بيوتهم يعود وعدن وعدن
٥. في مدينة هربة وطابقيهم
٦. وجداريهم الحجرية وغرفهم
٧.

التعليق

أصحاب النقش من سكان مدينة هربت يسجلون اقتناءهم وتشبيدهم منازلهم يعود وعدن وعدن.

س ٢ : معهر/رت : بنو معاهر عائلة قتبانية مشهورة (جام ٢/٢٥٢، ٢٥٣/٢، ٢٥٤). وفي أكثر الاحتمالات فقد ارتكب النقاش غلطا بإضافة «رت» بعد كلمة معهر.

س ٤ : يعد : اسم منزل يرد أيضا في النقش المنشور هنا رقم ٨٦٦، وفي نقشين عثر عليهما في مدينة تمنع أيضا (MQ-Hajar Kuhlân 9 ; T.00.B 1) وأما «عدن» فيرد كإسم قبيلة في نقش جبل العود ريبرتوار ١/٣٨٥٨.

س ٥ : مشقص : تأتي هذه الكلمة ضمن سياق بناء مع الألفاظ صرحة «طابق». أخطب «جدران مبنية بالحجر»، وقد وردت كلمة مشقص في نقش وحيد ريبرتوار ٥/٣٩٦٢ وقد ترجمت بمعنى «غرف صغيرة».

١٨- ATM ٨٧٤ (اللوحة ١٨)

لوح من حجر الجبس عليه لون أحمر قد جهز قديما لغرض الكتابة عليه من قبل أحد سكان «هربت» ولم يحالفه الوقت، فنحت عليه مؤخرًا أحد تجار الآثار أربعة أسطر. المقاسات : ٤٥ × ٢٥ × ٥ سم وارتفاع الحرف ٤,٥ سم. النقش مزور.

١٩- ATM ٨٧٥ (اللوحة ١٩)

قطعة حجرية أعيد استخدامها للكتابة، كانت إناء أو حوضا؟ عليه

نقش من أربعة أسطر، الجانب الأيمن منها مكسور، وكذلك من الخلف.
الارتفاع ٩ سم، العرض ١٤,٢ سم، وارتفاع الحرف ٢ سم.
التاريخ : القرن الأول الميلادي.

النص

١. ...ع م / ذ[ري م ت م / و ذ ت / رح ب ن / و
٢. ... ل و ف ي س / و و ف ي / م ه ر ت س
٣. ...م هـ[ر ت س / و ب ك ل س / و ص ل م س
٤. ... [أ خ ه س و و / أ م ل ك / ق ت ب ن

المحتوى

١. ... عم ذو[ريمة وذات رحبان و
٢. ... ليحميه ويحمي رزقه
٣. ... رزقه وأعوانه وصلمه
٤. ... أخوته ملوك قتبان.

التعليق

لدينا فقط نهاية النقش الذي يذكر ملوك قتبان أسماؤهم ناقصة وكما ذكرنا أعلاه فإننا نعرف بأن وروال غيلان قد أشرك في الحكم إخوته، منهم فرع كرب يهوضع وهو الوحيد الذي ذكرته النقوش (CIAS 47.11/b 5)، وذلك في أواسط القرن الأول الميلادي.

٢٠- ATM ٨٧١ (اللوحة ٢٠: A, B, C)

قطعة من المرمر مكسورة من الجوانب والأسفل وعلى الثلاث الواجهات الباقية كتابة بالمسند كالاتي:

A- الواجهة الأولى عليها كتابة بخط المسند مقاسها: الارتفاع ١٣ سم والعرض ١٣ سم وارتفاع الحرف ٢,٥ سم، وفيها ثقب للتثبيت بين السطر الثالث و الرابع. كما يوجد في أعلى السطر الأول بقايا حروف (وهي مكسورة من ثلاث جهات).

B- هذه الواجهة بقي عليها سطرين، مكسورة من اليمين والأسفل.

المقاسات: الارتفاع ١١ سم والعرض ١٨,٥ سم وارتفاع الحرف ٤ سم.
C- بقى من هذه الواجهة الركن الأعلى من اليمين. المقاسات: الارتفاع
١١ سم والعرض ١٤ سم وارتفاع الحرف ٤ سم.
التاريخ : حوالي نهاية القرن الثاني ق.م.

النص

C

B

A

١. ك رب/ وب ل... ... م/ ب ن/ ش ي ب ت/ س ق ن ي/ ع م...
٢. ت م/ ت ك رب... ... رح ب ن/ ش ك ر م/ و ب ن س و ...
٣. ش ك ر م/ و...
٤. .. و

المحتوى

١. كرب وب ل... ... ابن شيبه أهدى عم
٢. لأنه أدى الواجبات التي طلبتها ... (ذات) رحبان من شاكر وابناه
- ...
٣. شاكر و...
٤.

التعليق

س ١ : شيبت : اسم علم يرد لأول مرة في النقوش القتبانية.
س ٢ : شكرم : اسم شخص ورد سابقا في نقوش جام ٣٤٣ أ/ ١، ٤،
٣٤٣ ب/ ١، ٤ وحام ٣٧٦.
(ذت) رحبن : إحدى آلهة ملكة قتبان. ويظهر من النقش بأن صاحبه
قدم قربانا لهذه المعبودة في معبدها الذي لا نعرف بالتحديد مكان
وجوده.

٢١ - A, B + : (اللوحة ٢١) Arbach-Say'ûn ١٧٧ ATM

(A, B , Arbach-Say'ûn

قطعتان من حجر المرمر ومن الحجر الجيري مكسورتان من أكثر من جهة بقي عليهما نقش من خمسة أسطر في جهتين يكملان بعضهما. الجهة الثالثة غير واضحة بسبب عوامل التعرية أو الحريق. وهذا النقش يكمل نقش عريش-سيئون^٩ الذي اقتناه متحف سيئون من أحد المواطنين الذي ادعى بأنه عثر عليه في منطقة سيئون ويتبين من مضمون النقش بأن صاحبه من مدينة هريت- حنو الزرير حالياً - وإذا كان مصدر القطعة التي ننشرها هنا من هذا الموقع فيكون نقش متحف سيئون أيضاً من حنو الزرير.

المقاسات : A : الارتفاع ٢٠ سم والعرض ١٦ سم وارتفاع الحرف ٤ سم.

B : الارتفاع ٢٠ سم والعرض ٢٢ سم.

التاريخ : نهاية القرن الثاني ق.م.

النص

B	A
..... ر	١. ط و س
. ب م ث ك ت ...	٢. ر / ب ن / ح ض ر م و ت
و س ط ن /	٣. ... و م ت ع / و ن س س / و ص ري
أ ب / غ ي ل ن / و	٤. ... و س ل م / م ر أ س م / ي د ع = ي ه ج و
	٥. / و و ...
ج ر ن / ش ب م / و (س) ن	٦. ... [ر و / و ب ع و / و و ض ع / هـ
	٧. ط ع / و س ط ن ...

٩ انظر منير عريش وعبد الرحمن السقاف. "نقش جديد من عهد بدع أب ذبيان يهنعم ملك قتبان وبدوغ أب غيلان ملك حضرموت". ريدان ٧، ٢٠٠١، ص ١١٠-١٢٣.

المحتوى

B	A
... ..	١.
في مثكت ...	٢. ... من حضرموت
في الوسط	٣. ... وأنقذ ونسس وحمى
أب غيلان وحاربوا ...	٤. ... وسلم سيدهم يدع
مدينة شبام وألحق أذى في الوسط	٥. ... وانتصر وأذل

التعليق

للأسف النقش غير مكتمل ولكنه يكمل جزئيا نقش عريش-سيئون ١ المكون من ثلاثة قطع وبداية النقش ناقصة. وهو يسرد أحداثا تاريخية وحربية وقعت بين قتبان وحضرموت وخاصة إرسال قتبان قوات دمرت مدن حضرمية منها شبام حضرموت. ويظهر أيضا من النقش بأنه قد تم عقد صلح بين قتبان وحضرموت وذلك في عهد يدع أب ذبيان يهنعم وابنه شهر ملكا قتبان ويدع أب غيلان ملك حضرموت اللذين حكموا في أكثر الاحتمالات في نهاية القرن الثاني ق.م. وليس في القرن الرابع ق.م. كما اعتقدنا عند نشر النقش. وذكرونا هذا النقش بألفاظه وعباراته نقش النصر الذي تركه لنا المكرب السبئي المشهور كرب إل وتر بن ذمر علي الذي حكم في بداية القرن السابع ق.م. يتضمن النقش الذي ننشره هنا كلمات جديدة وهي :

س ٢ : مثكت : في أغلب الاحتمالات اسم مكان لم نجد له ذكر لا في النقوش ولا في المصادر العربية.

س ٣ : نسس : بالسین الثالثة. يرد هذا الفعل لأول مرة في النقوش العربية الجنوبية ومعناه من خلال السياق «إنقاذ. حماية. رعاية».

س ٤ : يهجو : أصل الفعل هيج وقد ذكر في نقش سبئي جام ٥٧٨/١١ بمعنى «حارب. شارك في معركة».

س ٥ : سنطعوا : أصل الفعل نطع بمعنى «تمرد. ألحق أذى بالعدو».

٢٢ - ATM ٨٧٨ (اللوحة ٢٢)

قطعة حجرية من المرمر مكسورة دائرية الشكل وعلى جدارها الدائري بقايا نقش من سطر واحد ولها حافة بارزة من الأعلى، وهذا الشكل من القطع الأثرية يسمى عادة بمائدة نذرية أو قبورية. المقاسات : الارتفاع ١١ سم والعرض ٤٠ سم ارتفاع الحرف ٤ سم.
التاريخ : حوالي القرن الأول ق.م.

النص

...ع م [ك رب / ب ن و / خ م ر ن / س ق] ن ي و

المحتوى

... عم كرب أبناء خمران أهدوا ...

التعليق

خمران : يرد هذا الاسم سابقا كإسم برج في النقش ريبرتوار ٢/١٧٦٣ وهو أيضا اسم بيت فخم في تمنع عاصمة مملكة قتبان اكتشفته البعثة الفرنسية-الإيطالية ١٠.

٢٣ - ATM ٨٧٩ (اللوحة ٢٣)

قاعدة قربان أو تمثال من الحجر عليها نقش من خمسة أسطر ومونوجرام يتوسط السطرين الثاني والثالث، يعلوها آثار رجل مثبتة في ثقب مربع. الحجر مكسور من اليسار والنص ناقص أيضاً من اليمين وكذلك يوجد كسر في الخلف. النقش حفر غائر والمونوجرام بارز. المقاسات : الارتفاع ٢٨,٥ سم والعرض ٢٣,٥ سم والسمة ١٦ سم. ارتفاع الحرف ٥ سم والمونوجرام الحرف ذال ١٠,٥ سم.
التاريخ : حوالي القرن الأول الميلادي.

النص

١. ... ن [س ر م / م ع د / س ق ن] ي
٢. ... ل ذ ت م / ب ي ش ف / ع [م... مونوجرام

١٠. انظر أعلاه، أ. دي ميغريه و ك. روبان، تمنع العاصمة القديمة لقتبان، ٢٠٠٦، ص ١١-١٢، القسم العربي.

...

٣. ... م [ق م س / و أم س / ض ب ع ت مونوجرام

...

٤. ... ع م [ري ع ن / و ب / ع م / ذ ش ق ر / و =

٥. س م / ذ =

المحتوى

١. ... نسرمعد أهدي

٢. ... لأن عم يحيي ...

٣. ... قوته. ووالدته ضبعة

٤. ... عم [ريعان وبحق عم ذو شقر و.....

٥. هم ذو.....

التعليق

س ١ : نسرم : اسم علم يرد لأول مرة في النقوش القتبانية.

معد : اسم عائلة ورد سابقا في النقوش ريبرتوار ٣٩٠٢، رقم ٢٥ و ١١٢ وفي النقش MIFT99.29/2"

س ٣ : ضبعت : اسم امرأة، يرد هذا الاسم مع أداة التعريف بالنون ضبعن في النقش جام ١٣٦، ومع أداة النكرة بالميم ضبعم في النقش جام ٤٨٨ وبدون أداة ضبع في النقش جام ٢٥٦.

س ٤ : ريعن وشقر : هما لقبان معروفان للمعبود عم، الإله الرسمي لمملكة قتبان.

٢٤ - ATM ٨٨٠ (اللوحة ٢٤)

حجر جيرى مكسور من كل الجهات بقي عليه نقش مكون من ثلاثة أسطر المقاسات: الارتفاع ١٧ سم، العرض ٣٠ سم، السمك ٧,٤ سم، ارتفاع الحرف ٥ سم.

١١ هذا النقش هو من ضمن مجموعة نقوش تم اقتنائها من أهالي وادي ببحان مع قطع أثرية أخرى نشرت في كتاب باللغتين الانكليزية والفرنسية : Sabina Antonini, Mounir Arbach, Sedov Alexander V., *Collezioni sudarabiche inedite. Gli oggetti acquisita dalla missione italo-francese a Tamna (Yemen) (1999-2000)*, Supplemento n. 91 agli *Annali*, vol. 60-61 (2000-2001), 2002, Napoli

التاريخ : حوالي القرن الأول الميلادي.

النص

١. ... ق ن ي / ذ ت / ح م ي م / م
٢. ... ب ت ن / ب ن / ع ظ م / [ي د س
٣. ... م [س / و و ل د

المحتوى

١. ... أهدى إلى ذات حميم ...
٢. ... من كل يده
٣. ... وابنه

التعليق

عظم : وردت هذه الكلمة بمعنى «الكلية، الكل» مرة واحدة في النقش القتباني (MuB 206/5) وفي النقش السبئي (GI 1379/6).

٢٥ - ATM ٨١ (اللوحة ٢٥)

حجر جيرى مكسور من اليمين واليسار والخلف بقي عليه نقش مكون من ثلاثة أسطر. الجزء الأعلى من السطر الأول ناقص (كسر). المقاسات : الارتفاع ٢٤ سم، العرض ١٤ سم، السمك ١٧ سم، ارتفاع الحرف ٥ سم.

الموقع : هجر كحلان - معبد يشهل.

التاريخ : حوالي القرن الأول الميلادي

النص

١. ... (ب ن س) / ث و ب ...
٢. ... س / ل ذ ت م / ب ي [ش ه ل ...
٣. أ ص ل م س م / ...

المحتوى

١. ... ابنه ثوب ...

٢. ... لأنه في يشهل

٣. ... أصنامهم ...

التعليق

هذا النقش النذري الغير مكتمل مقدم إلى الإلهة أثّرت في معبدها يشهل في مدينة تمنع العاصمة القديمة لمملكة قتبان (٥٨٨ MuB). ولدينا اليوم عدد لا بأس به من النقوش التي وصلتنا من هذا المعبد قيد النشر بفضل الحفريات الفرنسية-الإيطالية في موقع تمنع^{١٢}. وللإلهة أثّرت معبدا آخر في هجر كحلان يحمل الاسم قبلن معروف فقط من خلال النقش متحف ببحان ٥٣٩ ولها أيضا في مدبنة هربت قديما - حنو الزرير حاليا - معبدا يحمل الاسم يسسل (متحف ببحان ٢٠٦، ٥٤٢، ٥٥٤، روبرتوار ٤٢٧٤).

٢٦- ATM ٨٢ (اللوحة ٢٦)

قطعة من الحجر الجيري، مستطيلة يتوسطها مستطيل بارز (زخرفي) تستخدم في زخرفة وتزيين الجدران من الداخل (المعابد) خاصة في مباني حُزرموت وقتبان ولم تعرف في مكان آخر من اليمن (حتى اليوم). و غالبا ما تكون (موقرة) أي بها نقر بشكل نقط أو مثلثات محضورة. ليس من المستبعد أن يكون النقش قد أضيف حديثا ؟. المقاسات : الارتفاع ١٢,٥ سم، العرض ١٨ سم، السمك ٦ سم.

النص

١. ال راب

٢. ذاي ش ر

المحتوى

١. إل راب

٢. ذو أيشر

١٢ حول نتائج الحفريات في تمنع، انظر بشكل خاص الكتيب الذي أصدره ألسندرو دي مغرييه وكريستيان روبان، باللغات الإيطالية والفرنسية والعربية : Alessandro de Maigret, Christian J. Robin, *Tamna', antica capitale di Qatabân. Tamna', capitale antique de Qatabân*. Italian Archaeological Mission in the Republic of Yemen, YICAR Pappers, 3, San'â', 2006

التعليق

اسم العلم إل رأب معروف جيدا في النقوش العربية الجنوبية، أما اسم العائلة أيشر فهو غير معروف.

٢٧ - ATM ٨٨٣ (اللوحة ٢٧)

قطعة من المرمر مستطيلة الشكل مكسورة من الخلف وعلى واجهتها العليا بقايا سطر واحد، وعلى الواجهة الأمامية سطر آخر أيضاً. المقاسات: الارتفاع ١١,٥ سم، العرض ١٩,٨ سم، والسماك ٥ سم، ارتفاع الحرف ٣,٥ سم و ٤,٨ سم.

التاريخ : حوالي القرن الثاني ق.م.

النص

١. ... ذ ت م ...
٢. ... [ظ] ر م / ذ ح ي س ن

المحتوى

١. ... لذلك ...
٢. ... ظرم ذو حيسان

التعليق

ذ-حيسن : اسم عائلة ورد سابقا في النقش ريبرتوار ١/٤٢٣٧.

٢٨ - ATM ٨٨٤ (اللوحة ٢٨ : A, B)

ركن مذبح من المرمر بقي على جهتيه بقايا سطر واحد. المقاسات : الجهة الأولى: الارتفاع ٧,٥ سم والعرض ٢٣,٥ سم : الجهة الثانية: الارتفاع ٧,٥ سم والعرض ١٥,٥ سم. وارتفاع الحرف ٥ سم.

التاريخ : القرن الأول ق.م.

النص

... / ه و ف ع م / [ي ه] ن ع م / ل ك / ق ت ب ن / و ب [ن ه
و / ش ه ر]

المحتوى

... هوف عم يهنعم ملك قتبان [وابنه شهر]

التعليق

كما رأينا أعلاه في النقش رقم ٨٦٦ فإن هوف عم يهنعم هو أحد ملوك قتبان الذين حكموا في القرن الأول ق.م.^{١٣} وهوف عم يهنعم هو ابن شهر هلال يهنعم. وقد ترك لنا عدة نقوش معروفة منها النقشين جام ٢٤٧٣ ومتحف بيجان ٢٣ (MuB 23) والنقشين (JR-) 32 (WBrashear 1, FB-VL). وقد أشرك هوف عم يهنعم في الحكم ابنه شهر (Phillips-Korotayev). وهو شهر يجلي يهرجب المعروف لدينا من عدة نقوش وقد حكم في بداية القرن الأول الميلادي .

٢٩- ATM ٨٨٥ (اللوحة ٢٩: A, B)

حجر من المرمر مكسور لم يتبق منه إلا أجزاء من واجهتين عليهما نقشين مختلفين. الواجهة الأولى تحمل كتابة بخط غير منمق والأخرى أقدم وأكثر وضوحاً.

المقاسات:

A: الارتفاع ١٤ سم، العرض ٢٥ سم، ارتفاع الحرف ٢,٥ سم وعليها ٤ أسطر؛ B: الارتفاع ١٤ سم، العرض ٢٩,٥ سم، ارتفاع الحرف ٤,٥ سم وعليه ثلاثة أسطر.

التاريخ : : A حوالي القرن الأول ق.م. : B حوالي القرن الثالث- الثاني ق.م.

النص

A

١. [و]

٢. س م ي/ع ث ت [ر ...

٣. ... / و ذ ت / ر ح ب ن]

^{١٣} حول تسلسل ملوك قتبان في القرنين الأول ق.م. والأول الميلادي. انظر بشكل خاص مقالة منير عربش :
M. Arbach, "La chronologie du royaume de Qatabân du I^{er} s. av. J.-C. au I^{er} s. de l'ère chrétienne", *Chroniques yéménites*, 10, 2003, pp. 7-12

٤. / و ب ن ي ه و / و [ه ب]

B

١. ... [ذ] ري م ت م / و ذ ت / رح ب ن / ص ل م

٢. ... [ك] ل / ك رب م / ت ك رب س م ي / ر [..] ...

٣. / ل /

المحتوى

A

١.

٢. سيدهما عثتر ...

٣. ... وذات رحبان ...

٤. ... وأولاده وهب.....

B

١. ... ذو ريمة وذات رحبان صنم ...

٢. ... كل الواجبات التي طلبها منهما المعبود ...

٣.

التعليق

س ١ : ذ-رمتهم : هذا الاسم هو أحد ألقاب المعبود القتباني عم، الإله الرسمي لمملكة قتبان.

ذت رحبن : أحد الآلهة المؤنثة في مملكة قتبان.

س ٢ : بني-هو : بالرغم من أن النقش قتباني المصدر والمضمون ولكنه يحتوي، كما هي الحال لبعض النقوش القتبانية، على عناصر لغوية سبئية وهي استخدام الضمير الغائب ”-هو، -همي، همو“ بدلا من ”-س، -سوو، -سمي، --سم“، ويمكننا تفسير هذه الظاهرة اللغوية بأن السبئيين قد أدخلوا تأثيراتهم دينية ولغوية في الممالك العربية الجنوبية وذلك في القرن السابع ق.م. عندما حاولت مملكة سبأ السيطرة على بقية الممالك العربية الجنوبية من خلال التحالفات أو من خلال الحملات العسكرية التي قام بها مكربي سبأ وخاصة كرب إل وتر بن ذمر علي ذرح، الذي حكم في بداية القرن السابع ق.م.

٣٠- ATM ٨٨١ (اللوحة ٣٠ : A, B)

بقايا مذبح من المرمر. عليه نقش في الجانبين. الارتفاع ٧ سم، العرض ٣٣ سم، والسماك ١٧,٥ سم وارتفاع الحرف ٤,٥ سم.
التاريخ : حوالي القرن الأول الميلادي.

النص

أ ... ب ن س ب س ع د م / ب ن و

المحتوى

أ ... ابنه ب سعد بنو ...

٣١- ATM ٨٨٧ (اللوحة ٣١)

حجر جيرى مكسور من اليمين على واجهته نقش مكون من سطر واحد بدايته ناقصة. المقاسات: الارتفاع ١٣ سم، العرض ٤١ سم، وارتفاع الحرف ٦ سم.
التاريخ : حوالي القرن الأول الميلادي.

النص

... [م] و ب ن ت س ي و / ت ل ل ع

المحتوى

... وابنتهما تللع

التعليق

تللع : اسم علم يرد لأول مرة في النقوش المسندية العربية الجنوبية.

٣٢- ATM ٨٨٨ (اللوحة ٣٢)

حجر جيرى بني اللون وخشن الملمس وهو مكسور من اليمين وعليه نقش غير واضح مكون من أربعة أسطر. المقاسات: الارتفاع ٢١ سم، العرض ٣٩ سم، وارتفاع الحرف ٤ سم.
التاريخ : حوالي القرن الثالث ق.م.

النص

١. ... هـ و ف [ا] ل / ب [ن]
٢. ... ش ح ز / ر ث د / ح [.] .
٣. ... / و ا [ذ] ن س / و [.]
٤. ... س

المحتوى

١. هوف إل بن ...
٢. ... شحز وضع تحت حماية ...
٣. ... وحواسه و ...
٤. ...

التعليق

شحز : اسم عائلة قتبانية مشهورة يرد ذكرها في نقوش المراسيم الملكية الموجودة على الباب الجنوب لتمنع عاصمة ملكة قتبان : النقش ريبرتوار ٣٥٦٦/٧، ٢٤، ريبرتوار ٣٨٥٤/١٠ .

٣٣- ATM ٨٨٩ (اللوحة ٣٣)

لوح حجري مستطيل عليه نقش قبري مكون من سطرين مختلفي الشكل والارتفاع ؟ الارتفاع ٤ سم، العرض ٥٣ سم والسماك ٦ سم. ارتفاع الحرف : السطر الأول ٧ سم، والسطر الثاني ٢,٥ سم. نهاية السطر الثاني ناقصة.

التاريخ : حوالي القرن الأول الميلادي.

النص

١. م ق ف / ر ث د / ذ ت / ب ع ل م / ذ ت / ب ي ت / ل ح ي ع ت / ب ن /
٢. ب ع ل م / و خ ت ي ن م / ع هـ ...

المحتوى

١. نصب تذكاري لرثد من عائلة بعل، زوجة لحي عت ابن
٢. بعل وختيان ..

التعليق

صاحبة هذا الشاهد القبري من عائلة بعل المذكورة أيضا أعلاه في النقش رقم ٨١٣ وأيضاً في النقش روبرتوار ٤٠٩٦.

وأما ختيان فهو اسم عائلة وهو مذكور أعلاه في نفس النقش رقم ٨١٣ وفي النقش روبرتوار ٤٠٩٩ A.

خاتمة

بالرغم من أنه لم يتم العثور على النقوش التي نشرناها هنا ضمن نطاقها الأثري لنتمكن من تأريخها بشكل دقيق ومن فهمها بشكل أفضل. فإن أهميتها تكمن بشكل رئيسي بأنها تغني مدونة النقوش القتبانية التي تبنّى مشروعها منذ البداية أستاذنا الجليل الدكتور محمد عبد القادر بافقيه رحمه الله وأدخله في جنانه. وكما رأينا أعلاه فإن هذه النقوش الجديدة تحتوي على عددا لا بأس به من المفردات الجديدة التي تغني معجم اللغات العربية الجنوبية بشكل عام والمعجم القتباني بشكل خاص.

من ناحية أخرى أظهرت النقوش التي ننشرها هنا بأنه ما زالت توجد ثغرات كبيرة معارفنا إن كانت لغوية لفهم النقوش القتبانية وتفسير معانيها أو تاريخية لإعطاء تسلسل دقيق للوكة قتبانية خاصة في الألف الأول قبل الميلاد.

وأخيراً لا بدّ لنا من التذكير هنا بأن عشرات النقوش والقطع الأثرية التي خرجت وللأسف من موقع حنو الزرير - هربت قديماً - تدلّ أولاً على ضخامة التخريب والتدمير الذي يتعرض له هذا الموقع وأيضاً على أهميته التاريخية والدور الذي لعبه في تاريخ ملكة قتبانية القديمة.

أملنا بأن تقوم المؤسسات الحكومية اليمنية المعنية بالتعاون مع البعثات العلمية الأجنبية والمؤسسات الدولية لحماية هذا الموقع من أيدي المخربين الذين يسعون إلى طمس حضارة اليمن وتراثه العريق الذي نفتخر به جميعاً والذي يشكل ركناً أساسياً من أركان الهوية اليمنية.



اللوحة (١)



اللوحة (٢)

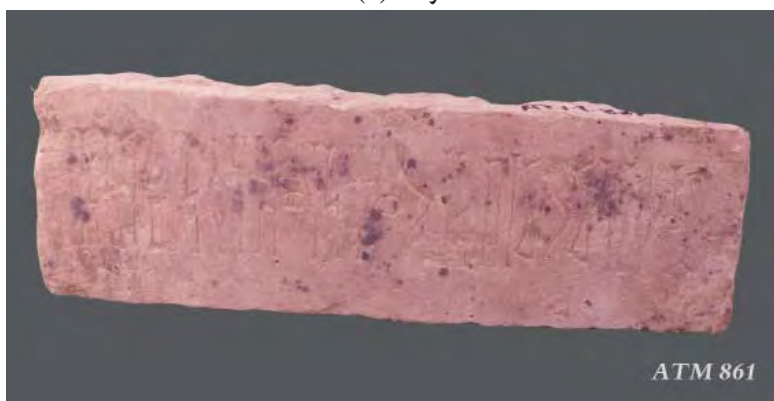


اللوحة (٣)

نقوش قتبانية جديدة (٣)



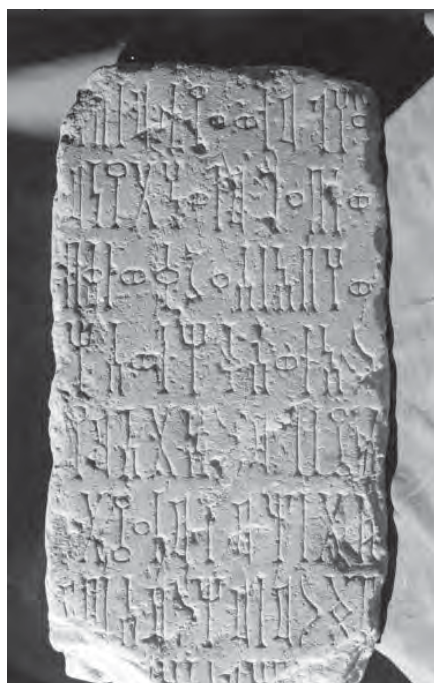
اللوحة (٤)



اللوحة (٥)



اللوحة (١)



ATM 863 B

اللوحة (٧)



ATM 864 A



ATM 864 B

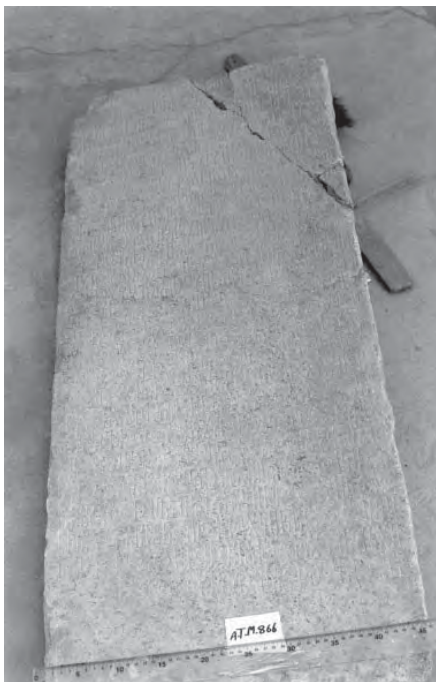
اللوحة (٨)



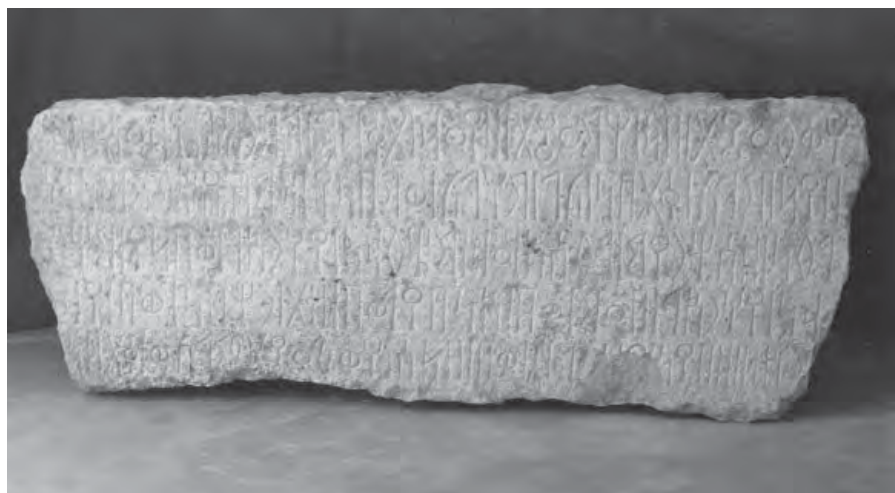
ATM 865

اللوحة (٩)

نقوش قتبانية جديدة (٣)



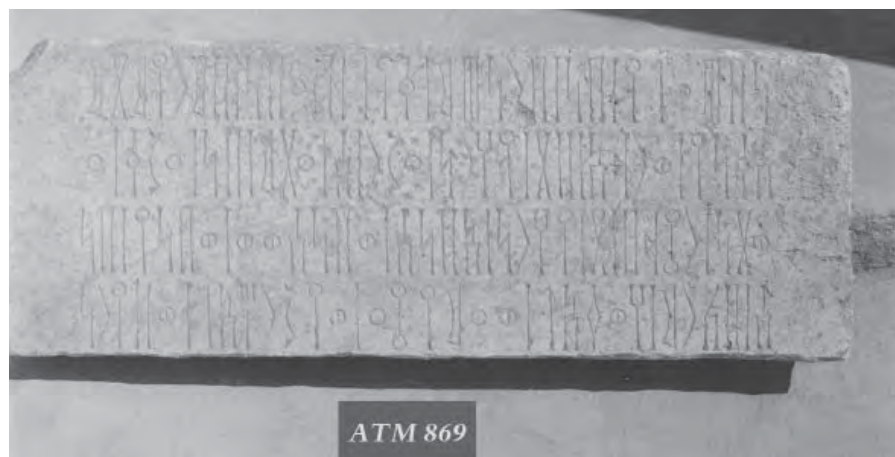
اللوحة (١٠)



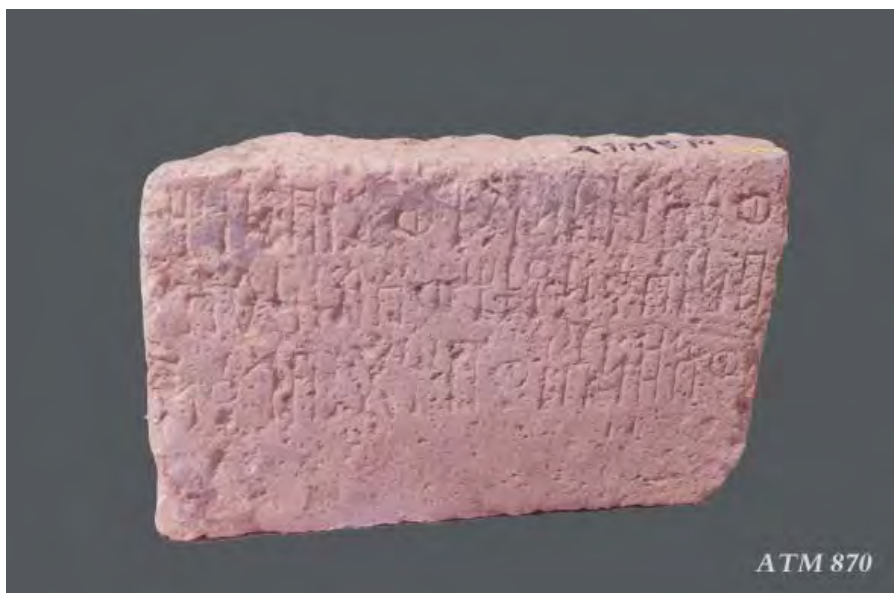
اللوحة (١١)



اللوحة (١٢)



اللوحة (١٣)



اللوحة (١٤)



اللوحة (١٥)



اللوحة (١٦)



اللوحة (١٧)



اللوحة (١٨)



اللوحة (١٩)

نقوش قتبانية جديدة (٣)



اللوحة (٢٠)



نقوش قتبانية جديدة (٣)



اللوحة (٢٢)



اللوحة (٢٣)



اللوحة (٢٤)



اللوحة (٢٥)



اللوحة (٢٦)

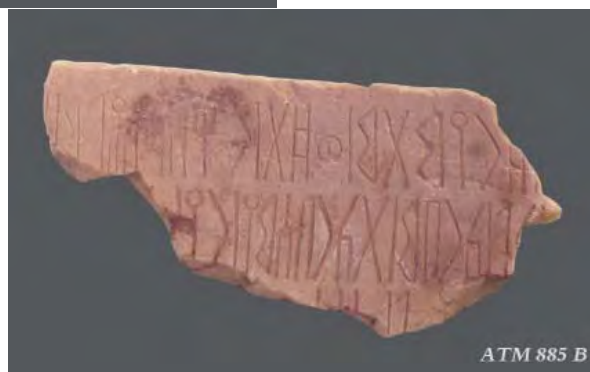


اللوحة (٢٧)

نقوش قتبانية جديدة (٣)



اللوحة (٢٨)



اللوحة (٢٩)

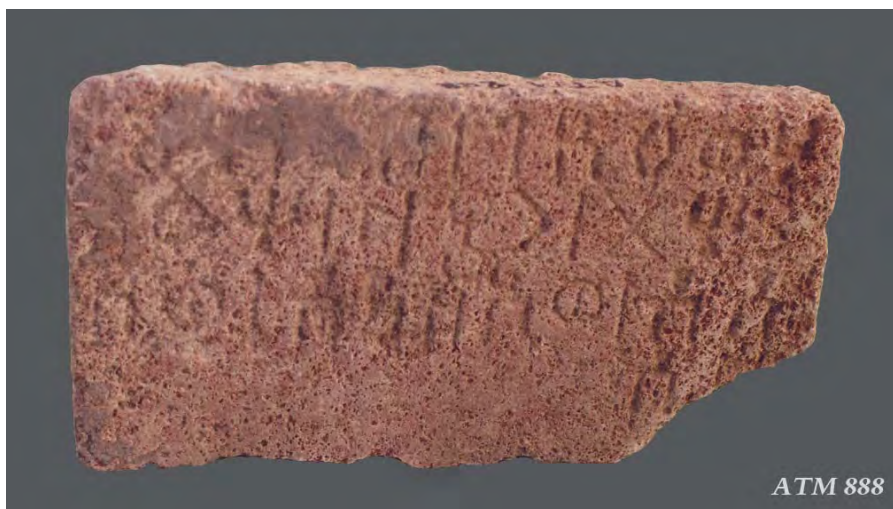


اللوحة (٣٠)



اللوحة (٣١)

نقوش قتبانية جديدة (٣)



اللوحة (٣٢)



اللوحة (٣٣)

المراجع

- Sabina Antonini, Mounir Arbach, Sedov Alexander V., *Collezioni sudarabiche inedite. Gli oggetti acquisita dalla missione italo-francese a Tamna (Yemen) (1999-2000)*, Supplemento n. 91 agli Annali, vol. 60-61 (2000-2001), 2002, Napoli.
- Mounir Arbach, “La chronologie du royaume de Qatabân du I^{er} s. av. J.-C. au I^{er} s. de l'ère chrétienne”, in *Chroniques yéménites*, 10, 2003, pp. 7-12.
- Mounir Arbach, “Timna’ : histoire et chronologie d’après les inscriptions”, in *Arabia*, 3, 2005-2006, pp. 115-134.
- Mounir Arbach, Alessandra Avanzini, Aḥmad Bâtâyi’ and Christian Robin, “Matériaux pour le corpus des inscriptions qatabânites (II)”, *Raydân* 7, 2001, pp. 43–101.
- Alessandra Avanzini, *Corpus of South Arabian Inscriptions I-II. Qarabanic, Marginal Qatabanic, Awsanite Inscriptions*, Pise, 2004.
- Alessandra Avanzini, Muḥammad ‘Abd al-Qâdir Bâfaqîh, Aḥmad Aḥmad Bâtâyi’ and Christian Robin, “Materiali per il corpus qatabanico”, in *Raydân* 6, 1994, pp. 17–36 and pls 4–14 (pp. 148–158).
- Alfred F. L. Beeston, *Sabaic Grammar*. (*Journal of Semitic Studies* Monograph, 6), Manchester, 1984.
- François Bron, « Trois nouvelles dédicaces qatabanites à Hawkam », *Orientalia*, 78, n° 2, 2009, pp. 121-126, pl. I-IV.
- Alessandro de Maigret, Christian J. Robin, *Tamna’, antica capitale di Qatabân. Tamna’, capitale antique de Qatabân*. Italian Archaeological Mission in the Republic of Yemen, YICAR Pappers, 3, San‘â’, 2006.

Christian Robin, "Guerre et épidémie dans les royaumes d'Arabie du Sud, d'après une inscription datée (II^e siècle de l'ère chrétienne)", *Académie des inscriptions et belles-lettres, Comptes rendus des séances de l'année 1992*, pp. 215–234.

ألسندرو دي ميجريه وكريستيان روبان. تمنع العاصمة القديمة لقتبان. البعثة الإيطالية للآثار في الجمهورية اليمنية. ٢٠٠٦. صنعاء، (بالإيطالية والفرنسية والعربية).

منير عريش وعبد الرحمن السقاف. «نقش جديد من عهد يدع أب ذبيان يهنعم ملك قتبان ويدع أب غيلان ملك حضرموت». ريدان ٧، ٢٠٠١، ص ١١٠-١٢٣.

منير عريش. «عالم الآلهة في مملكة قتبان القديمة (القرن الثامن ق.م.-القرن الثاني الميلادي)». حوليات يمنية ١، ٢٠٠٢، ص ١٧-٢٢.

التقرير التمهيدي لأعمال البعثة الروسية المتعددة العلوم في الجمهورية اليمنية

المقدم إلى الهيئة العامة للآثار والمتاحف
حضر موت ٢٠٠٤

اسكندر سيدوف، يوري وينوغرادوف، سرجيس فرانتسوزوف
ترجمة سرجيس فرانتسوزوف، تحرير الفرد فهمي^١

ريبون : حالة الآثار

في شهر نوفمبر عام ٢٠٠٤ على مساحة واحة ريبون القديمة، في أسفل وادي دوعن، استمرت البحوث الأثرية التي مارستها البعثة الروسية المتعددة العلوم في الجمهورية اليمنية. أثناء ثلاثة أسابيع كان ينقب الآثاريون موقعا جديدا وهو معبد ريبون ٦. في نفس الوقت قد أُنجزوا تفتيش حالة كل آثار الواحة المعروفة وسلامتها. إن نتائج هذا التفتيش ما يلي:

الحالة العامة

على وجه الإجمال سلامة آثار الواحة المكتشفة غير رديئة وإن يجب أن نلاحظ بعض وقائع تخريب الآثار وإضرارها التي حدثت خلال السنوات الأخيرة. مثلا، كادت تدمر بقايا نظام الري القديم إلى الجنوب من الموقع الأثري ريبون ١، واضمحلت بقايا مجارى الأنهار وموزعات الماء

^١ يقدم أعضاء البعثة الروسية جزيل الشكر للسيد فهمي ألفريد (جمعية الصداقة السوفيسرية-الروسية) لقيامه بمراجعة الترجمة وتصحيحها.

القديمة التي كانت تسجل في ١٩٨٣-١٩٨٤ على المواقع التالية: ريبون ١٢، ريبون ٩ وريبون ١٠. وكادت تهدم أيضا خرائب نظام الري القديم المكتشفة إلى الشمال من الموقع ريبون ١، شمالي قرية مشهد علي. لقد شاركت بعض مستوطنات الواحة القديمة وضياعها نفس المصير المؤسف: قوضت حتى أسسها أطلال الضيعة ريبون ٧ والمستوطنة ريبون ٢١ والمعبد الصغير ريبون ١٣، وخرب الحصن ريبون ٢٧ تخريبا شديدا. إن النشاط غير المراقب لتنظيم المزارع المروية المعاصرة قد مكن من عمل كل ذلك. بالرغم من أن تبحث كل الآثار المذكورة أعلاه خلال ١٩٨٣-١٩٨٤ ولا تكون أهم مواقع الواحة القديمة، ليس من الممكن أن تدميرها لا يقلقنا.

ونتيجة هذا النشاط لقد وقعت الآثار الأخرى للواحة القديمة تحت خطر التدمير الجزئي أو الكامل وهي المدفنان ريبون ١٥ وريبون ١٧ والموقعان ريبون ٢ وريبون ٣ والضيعة ريبون ١١. في كل هذه الأحوال لقد اقتربت المزارع المعاصرة قريبا جدا من الآثار المذكورة أعلاه وذلك يتهدد بتخريبها الجزئي أو الكامل.

فضلا عن تنظيم الحقول والمزارع المروية على المقربة الخطرة من آثار الواحة القديمة يجب علينا أن نعلن عن الخطرين الآخرين: إخراج الحجارة من الآثار القديمة المنقبة والحفريات غير الشرعية. مثلا، قد كاد يخرب الآن مقدس المعبد ريبون ٥ المنقب في عام ١٩٩١، وعاني اشد الأضرار المعبد ريبون ١٤ الذي كانت تنقيباته تحقق في ١٩٨٨-١٩٩١. على مساحة مدفن المغارة ريبون ١٥ تبدو بصورة واضحة مظاهر كثيرة لحفريات الضرائح غير الشرعية.

المقترحات

بقصد الحيلولة دون تخريب آثار الواحة في المستقبل من المفيد أن تنظم منطقة الحماية حول الآثار وهي ما تسمى بشريط الانعزال الذي يبلغ عرضه ما لا أقل عن مئتي متر. ويجب على المزارع والطرق القريبة جدا من الآثار أن تنقل إلى مكان آخر. وينبغي كذلك أن يوقف سرقة الحجارة من الآثار المنقبة.

تقرير موسم ٢٠٠٤

إن أعمال البعثة الروسية المتعددة العلوم في الجمهورية اليمنية استمرت لمدة خمس سنوات بناء على الاتفاق العام الذي وقعت عليه الهيئة العامة للآثار والمتاحف و معهد الاستشراق لجمع العلوم الروسي بالاشتراك مع متحف الارميتاج (Musée de l'Ermitage) في ١٢/١١/٢٠٠٤ في مدينه صنعاء .

لقد بدأت حملة البحوث الميدانية في ١/١١/٢٠٠٤ و اكتملت في ٥/١٢/٢٠٠٤ طبقا للبرنامج العلمي للبعثة المتفق عليه مع الهيئة العامة للآثار و المتاحف وقد استمرت التنقيبات الأثرية فى واحة ريبون القديمة التي تقع في أسفل وادي دوعن (في المناطق الداخلية لحضرموت).

لقد اشترك في أعمال البعثة الأشخاص الذين يلي ذكرهم: رئيس البعثة، الأستاذ الدكتور اسكندر سيدوف (معهد الاستشراق لجمع العلوم الروسي موسكو)، والأستاذ الدكتور يورى وينوغرادوف (معهد تاريخ الثقافة المادية لجمع العلوم الروسي، سانت بيترسبورج)، الدكتور سرجيس فرانتسوزوف (فرع سانت بيترسبورج لمعهد الاستشراق لجمع العلوم الروسي)، والأستاذة هيلينا كوركينا (متحف الشرق التابع للدولة، موسكو)، والدكتورة أليسيا بريولتا (جامعه بيزه ايطاليا)، والدكتور عبد العزيز جعفر بن عقيل (مدير عام فرع الهيئة العامة للآثار والمتاحف في حضرموت، المكلا)، والأخ عبد الباسط نعمان (مفتش الهيئة العامة للآثار والمتاحف، صنعاء)، والأخ خالد باظفارى (فرع الهيئة العامة للآثار والمتاحف في حضرموت، المكلا)، والأخت عظه الأمرى (فرع الهيئة العامة للآثار والمتاحف في حضرموت، المكلا)، والأخ حسين عيدروس (فرع الهيئة العامة للآثار والمتاحف في حضرموت، سيئون)، والأخ محمد السقاف (فرع الهيئة العامة للآثار والمتاحف في حضرموت، سيئون). لقد استأجرت البعثة لحاجتها سيارة تيوتا لاند كروزر مع السائق. واشترك في هذا التنقيب عشرة عمال حفارين. لم يكن من الممكن ممارسة البحوث الميدانية خلال حملته ٢٠٠٤ إلا بفضل التأيد المالي من الصندوق الروسي للعلوم الانسانية وفقا للمشروع رقم ٠١-٠٤-١٨٠١٨. به، المشرف العلمي للمشروع هو الأستاذ الدكتور ا. و. سيدوف.

تنقيب معبد سيان ذي وسطهان (ريبون ٦) في عام ٢٠٠٤

في نهاية الألفية الثانية واثناء الألفية الأولى قبل الميلاد في أسفل وادي دوعن، أحد الروافد الغربية لوادي حزموت كانت تقع واحة من أكبر الواحات الزراعية بجنوب جزيرة العرب. إن هذه الواحة كانت تتكون من بعض المستوطنات والقرى التي ربطت بينها مجموعة الري الموحدة وكذلك من مجامع المعابد والمنشآت الدينية والمدافن. وكانت نواة الواحة موقعا اثريا كثير الطبقات يعرف بريبون ١، وهو موضوع البحوث المتواصلة والمستمرة خلال سنوات كثيرة لعلماء الآثار الروس.

إن التنقيبات المحققة في ١٩٨٣-١٩٩١ و في ٢٠٠٣ على هذا الموقع الأثري والبحوث في آثار الواحة الأخرى قد أعطت مواد وفيرة سمحت بممارسة الدراسات المتكاملة للتجمعات المختلفة للمعيشة اليومية التي كانت تعيشها جماعة زراعية حضرية في نهاية الألفية الثانية واثناء الألفية الأولى قبل الميلاد. واكتشفت خلال الحفريات معابد كثيرة الآلهة المحليين وجدت فيها المئات من النقوش التي تحتوي على معلومات عن الحياة الدينية، والنظام الاجتماعي الحضري القديم، والمعطيات عن أسماء الرجال والنساء، والمواضع، وعن خصائص النحو في اللغة الحضرية. إن تنقيب المباني السكنية والمدافن المحيطة بالمستوطنة قد منحنا الكثير من الأواني مختلفة الأنواع، من الفخار والحجر وأدوات مخصصة لأغراض دينية واقتصادية ومعيشية ومصنوعات من البرونز والحديد والزجاج والأحجار نصف الكريمة والمعادن الكريمة. بناء على مواد التنقيبات بدأ البحث عن طبيعة تعمير المستوطنة وتخطيطها وأنواع مباني السكن وتركيبها وأساليب البناء والزخارف المعمارية. لقد سمحت الدراسة الشاملة لمواد الآثار والنقوش برسم الخطوط العامة لتاريخ تطور الواحة القديمة خلال ألف وخمسمائة سنة تقريبا.

لقد اجتازت هذه الواحة بعض مراحل الازدهار وهلكت بصورة نهائية بعد الحريق الكبير الذي صاحبه التدمير. إن تنقيب معابد ريبون قد أعطت مواد مهمة للغاية لإدراك الموقف الديني في حزموت خلال الألفية الأولى قبل الميلاد.

وحفر الأثريون على مساحة المدينة القديمة معبدتين مسميين بحضران وبرحبان وهما مهديان إلى الإلهتين الحضرميتين عثترم (عسِترم) وذات حميم. وقد نقبوا خارج المدينة عن معبدتين أخريين

بنفس الحجم وهما معبد سيان ذي ميفعان (الأقنوم المحلي لإله حضرموت الاتحادى) ومعبد الإلهة ذات حميم المعروف بكفس/نعمان. واكتشف خرابات معبد آخر سماه الأثريون بربون ٦ في سنة ١٩٨٣ على مسافة ٧٠٠ متر تقريبا في الشمال الغربي من المستوطنة المركزية للواحة (ربون ١) على طرف وادي ميخ. إن البناية التي عثروا عليها هناك تحتل تلا طبيعيا غير مرتفع يبلغ أحجام أساسه ٣٥ على ٣٥ مترا (انظر صورة رقم ١). لقد وقعت البناية المقدسة على المنصة الحجرية التي يشابه مخططها الحرف اللاتيني T، ويبلغ ارتفاع هذه المنصة مترين اثنين تقريبا (انظر صورة رقم ٢ وصورة رقم ٣). وتساوى أحجام المنصة ١٩ مترا (من الغرب إلى الشرق) على ١٤ مترا (من الشمال إلى الجنوب) . اما عرض جزئها الغربي فهو ٨,٥ متر وعرض جزئها الشرقي ١٠ أمتار. ويجاور ركن المنصة الشمالي الشرقي تركيبة من الحجر يشابه شكل مخططها الحرف اللاتيني L (انظر حولها فيما بعد).

انطلاقا من الأطلال الأثرية الباقية كانت المنصة ملبسة من الخارج ببلاطات مصقولة من الحجر الجيري (وهى محفوظة على مواضعها على الجانب الشمالي للمنصة). ومن الغرب تلي المنصة غرفة غير واسعة مخططة بشكل مستطيل ٩,٠ على ٦,٨ متر ومستوى أرضيتها أحط بواحد ونصف متر عن مستوى أرضية البناية المشيدة على المنصة. ومن الجوانب الثلاثة تحيط بالغرفة جدران حجرية عرضها ستون سنتيمترا. وارتفاع أجزائها الباقية أربعون سنتيمترا تقريبا (اما الجدار الرابع وهو الجدار الشرقي للغرفة فقد شكله جانب المنصة الغربي). وفي وسط الغرفة تقريبا تبقى بمواضعها الاصلية ثلاث قواعد من الأعمدة الموشورية الشكل والمنصوبة في صف واحد وأحجامها ٢٩-٣٠ على ٢٩-٣٠ سنتيمترا وارتفاعها خمسون سنتيمترا.

كما اتضح اثناء التنقيب، كانت نواة المجمع المعبدى بناية المقدس التي شكل المدخل إليها من الجانب الشرقي برواق ذي عمودين (لقد بقيت على موضعها القاعدة الحجرية لعمود الرواق الجنوبي، وأحجامها ٤٦ على ٥٢ سنتيمترا وارتفاعها ٥٠ سنتيمترا. أما القاعدة الثانية التي أحجامها ٤٧ على ٥٤ سنتيمترا وارتفاعها ٤٩ سنتيمترا فوجدت شمال الرواق) (انظر صورة رقم ٤). إن الرواق كان يطل على الباحة الداخلية الواسعة التي تحتل جزء المنصة الشرقي (انظر صورة رقم ٥). وتبلغ احجام الرواق ٢,٥ على ٤,٠ أمتار وارتفاع منصته واحد متر

تقريبا. وكانت المنصة مكساة من الخارج ببلاطات الحجر الجيري المزينة بزخرفة هندسية منقوشة. وكان السلطان ذوا بئر واحد، الشمالي والجنوبي، يؤديان إلى مدخل المقدس، وعرض كل منهما ثلاثة أمتار. مع الأسف الشديد ما بقيت من بناية المقدس نفسه إلا أطلال ضئيلة: قد وفق إلى تنظيف قطعة صغيرة من الأرضية المبلطة في بهو الأعمدة المركزي لها وربما إلى استكشاف أسس ثلاثة أعمدة لصحن المقدس المركزي. وكان يحتل جزءا غربيا من بهو الأعمدة مذبح أو نوع من المصطبة بشكل مستطيل مبنى من الكتل الحجرية الكبيرة (لقد وجد بعض هذه الكتل في الركام قرب الجدار الغربي للمقدس).

استنتجا من الأطلال الباقية كانت جدران المقدس الباقية التي يبلغ عرضها سبعون سنتيمترا مبنية بمقتضي فن البناء باستعمال نوع من اللبن غير المحروق والهيكل الخشبي الذي كان معروفا على نطاق واسع في حضرموت القديمة (ويعتمد هذا الهيكل الخشبي مع حشوه المؤلف من اللبن غير المحروق على الأساس الحجري). إن استكشاف بلاطات مصقولة من الحجر الجيري في الركام قرب جانبي المنصة الجنوبي والشمالي يدل على أن جدران المقدس كانت مسكاة بالحجر. وتبلغ الأحجام الافتراضية لقاعة المقدس المركزية الممدودة في الاتجاه من الشرق إلى الغرب ٧,٥ على ٦,٥ متر. إن الباحة الداخلية المجاورة لرواق المقدس من الشرق أحاطها دهليز من ثلاث جهات، من الشرق والشمال والجنوب، واعتمدت عارضة هذا الدهليز على جدار الباحة الخارجي وعلى اثنا عشر عمودا بقيت منها ست قواعد حجرية موشورية الشكل على مواضعها الأصلية. أما أحجامها فهي ٢٩ - ٢٨ على ٣١ - ٢٨ سنتيمتر وارتفاعها ٤٥ - ٥٠ سنتيمترا ويبلغ عرض الدهليز الافتراضي واحد و نصف متر تقريبا وكان مستوى أرضيته أعلى بقليل من مستوى الأرضية في الباحة الداخلية. إن كل مساحة الباحة الداخلية والدهليز المسقوف كانت مرصوفة ببلاطات مصقولة من الحجر الجيري (ولا يبقى هذا التبليط إلا جزئيا). لقد وجد في تبليط الباحة عدد كبير من البلاطات المستعملة ثانيا وعليها قطع كثيرة لنقوش الإهداء (انظر صورة رقم ٧). في وسط جناح الدهليز الشرقي تقريبا، في الأرضية قد صنع مصرف لإخراج مياه المطر من المعبد (انظر صورة رقم ٦). الأحجام العامة للباحة الداخلية هي ٣,٥ على ٨,٥ متر (وهذه الباحة الداخلية ممدودة في الاتجاه من الشمال إلى الجنوب). إن عرض جدران الدهليز الخارجية هو بين ٧٠ و ٨٠ سنتيمترا. وكانت هذه

الجدران، على مثال جدران بناية المقدس، مكسوة من الخارج ببلاطات مصقولة من الحجر الجيري وقد وجدت قطع هذه البلاطات مع بقايا نقوش الإهداء بوفرة في الركام قرب جوانب المنصة الشمالي والشرقي والجنوبي. إن السلمين ذوى بئر واحد يؤديان من الجنوب ومن الشمال إلى فوق المنصة التي يشابه شكلها الحرف اللاتيني T و إلى الباحة الداخلية وإلى مدخل بناية المقدس وهما مصنوعان من الغرب بجانب جناحي المنصة الشمالي والجنوبي، يعنى قرب جزئها الشرقي الممدود في الاتجاه من الشمال إلى الجنوب (انظر صورة رقم ٨ وصورة رقم ٩). أما عرض السلم الجنوبي فهو ٣ أمتار وعرض السلم الشمالي أكبر بقليل من واحد ونصف متر.

وقد كان سكان ريبون يصلون إلى هذين السلمين عبر مجمع الغرف الإضافية التي نظفت قرب ركن المنصة الشمالي الشرقي وعلى طول جانبها الجنوبي. لقد احتفظ في الغرفة الجنوبية (وأحجامها الافتراضية ٣,٥ على ٧,٥ متر). الترصيف الممتاز لأرضيتها ببلاطات الحجر (انظر صورة رقم ١٠ وصورة رقم ١١) والمرجح أن تستعمل هذه الغرفة كنوع من دهليز المعروضات؛ على طول جدارها الشمالي نصبت دكة من القواعد المتلاصقة المركبة من بلاطات التكسية المستخدمة ثانيا (انظر صورة رقم ١٣ وصورة رقم ١٤).

وعلى هذه القواعد ثبتت أنصاب النذر سابقا. وفقا للأطلال الباقية كان عددها سبعة. إن أحجام هذه الأنصاب (عرضها وسمكها) ما يلي (من الشرق إلى الغرب):

- ٣٧ على ١٠,٥ سنتيمترا. ٣٨ على ١٩-١٤ سنتيمترا.
- ٤٤ على ١٣,٥ سنتيمترا. ٣٧ على ١٤ سنتيمترا.
- ٤٠ على ١٥ سنتيمترا. ٣٨ على ١٤ سنتيمترا.
- ٤١ على ٢٠ سنتيمترا.

ويبلغ ارتفاع قواعد الأنصاب من تبليط أرضية الغرفة ٤٤-٥١ سنتيمترا وعرضها ٢٢-٢٨ سنتيمترا (ويتعلق عرضها بأحجام بلاطات التكسية المستخدمة ثانيا لتركيب القواعد وربما توجد على هذه البلاطات بقايا نقوش الإهداء). إن بقية قاعدة أخرى لنصب النذر، منفردة، نظفت بجانب جدار الغرفة الشرقي، قرب ركنها الجنوبي الغربي. غربي الدكة، قرب جدار الغرفة الشمالي أيضا، وهو في نفس

الوقت جانب المنصة الجنوبي، قد نظفت قاعدة حجرية موشورية الشكل لنوع من المذبح الذي يحيط به من الغرب حاجز غير مرتفع من اللبن أحجامة ٥٠ على ٨٠ سنتيمترا وارتفاعه ٣٥ سنتيمترا (أنظر صورة رقم ١٢).

إن المساحة التي ظهرت بين قاعدة المذبح والحاجز وهي محدودة من الجنوب بالبلاط المنصوب عموديا على الأضلاع قد وجدها الآثاريون مملوءة للحافة بعظام الغنم . أما أحجام هذا الحوض فهي ٢٥ على ٤٠ سنتيمترا وعمقه ٣٥ سنتيمترا. وأمام الدكة وهي قاعدة أنصاب النذر، على مسافة ٨٠-٨٥ سنتيمترا إلى الجنوب من جدار الغرفة الشمالي، تقعان كتلتان كبيرتان موشوريتا الشكل أحجامهما ٢٦,٥ على ٢٧ سنتيمترا و ٣٢ على ٣٢ سنتيمترا وارتفاعهما ٥٠ سنتيمترا و ٦٠ سنتيمترا. إنهما مثبتتان بين بلاطات الأرضية بالملاط ومتحاثتان في جريئهما الأسفلين. والأرجح أن تستخدمتا هاتان الكتلتان كقاعدتين لنوع من المذبح أو المنحر. وبين الكتلتين على رصف أرضية الغرفة تقع بلاطة حجرية كبيرة أحجمها ٣١ على ٣١ سنتيمترا. وبالقرب منها إلى الشرق توجد ثلاث بلاطات كبيرة منصوبة عموديا على الأضلاع (وقد انضمت واحدة منها بالملاط إلى جدار الغرفة الشرقي). لقد احتل المذبح أو المنحر الذي يشابه شكله فطرة كبيرة جزءا مركزيا للغرفة. أما قاعدته الهرمية التي أحجامها من أسفل ٢٢ على ٢٢ سنتيمترا وارتفاعها ٤٠ سنتيمترا فاحتفظت في موضعها الأصلي. وأما جزء المذبح الأعلى الأسطواناني الذي قطره ٤٥ سنتيمترا وارتفاعه ٤٠ سنتيمترا وعلى سطحه الجانبي نقش النذر، فنقلت في ركن الغرفة الجنوبي الشرقي (أنظر صورة رقم ١٧).

وبلصق المذبح نصبت كتلة حجرية أخرى موشورية الشكل أحجامها ٢١ على ٢٣ سنتيمترا وارتفاعها ٣٢ سنتيمترا. في ركن الغرفة الشمالي الشرقي، بجانب الدكة التي هي قاعدة أنصاب النذر، وقد اكتشف الآثاريون على نصف حوض حجري للغسل الطقسي (?). إن أحجام هذه القطعة ٣٠ على ٤٦ على ٤٨ سنتيمترا وارتفاع الحوض ٢١ سنتيمترا. لقد ارتبطت الغرفة بغرفة أخرى تبقي غير منقبة بواسطة الممر في الركن الجنوبي الشرقي وعرض الممر ٦٠ سنتيمترا. ويحاصر البناء بالحجر هذا الممر. في جدار الغرفة الجنوبي، بجانب ركنها الجنوبي الشرقي، قد نظف الآثاريون مدخلا متينا إلى مجمع المعبد (مسدودا بالحجارة أثناء بقاء المعبد). ويحيطان بهذا المدخل

نحاسان جسيमान مبنيان من الحجارة المربوطة بالملاط (أنظر صورة رقم ١٥ وصورة رقم ١٦). وكانت كتلة حجرية موشورية الشكل حاملة نقش النذر على سطحها الجانبي تستخدم ثانيا كدرجة داخلية. في الممر الذي بلغ عرضه ١,١ متر قد بنيت عتبة ارتفاعها ٣٠ سنتيمترا تقريبا وعرضها ٤٨-٥٠ سنتيمترا وهي مرصوفة ببلاطات التكرسية المستعملة ثانيا.

لقد احتفظت بقايا الإطار الخشبي للباب الذي كان يغلق المدخل إلى الغرفة احتفاظا جيدا. وبلغ عرض خشباته الأفقية السفلية ٢٠, ٢٣ و ٢٥ سنتيمترا. في الجزء الغربي لإطار الباب احتفظ الحجر تحت كتف الباب على موضعه الأصلي. وإن موقفه يدل على أن ينغلق الباب من الخارج. من اليسار إلى اليمين. لقد كان عرض الباب ٤٠ سنتيمترا تقريبا وتبلغ الأحجام الخارجية لإطار الباب ٧٠ على ١٧٠ سنتيمترا. وبعد ذلك إلى الجنوب قد نظف الآثاريون درجتين ابتدائيتين للسلم الذي كان يؤدي إلى الغرفة الجنوبية (وفي نهاية الأمر إلى مجمع المعبد) من أسفل تل المعبد. وكان يحيطان بالسلم حاجزان حجريان عرضهما ٤٠-٤٥ سنتيمترا. أما عرض السلم فيبلغ ١٥٠ سنتيمترا. إن مجمع المباني بجانب الركن الشمالي الشرقي للمنصة الجسيمة التي يشابه شكلها الحرف اللاتيني T يتكون من ثلاثة ممرات متوازية ضيقة يبلغ عرضها ١,٤٥-١,٧٠ متر. وتمتد هذه الممرات من الغرب إلى الشرق وتقسمها الحواجز من اللبن إلى بعض غرف صغيرة منفصلة متجاورة مربعة الشكل فيها دكك من اللبن على طول الجدران. أما أحجام غرفة واحدة منها باقية بصورة كاملة فهي ١,٧ على ١,٨ متر. وعرض الدكة فيها ٤٥-٦٠ سنتيمترا وارتفاعها المحتمل ٤٠ سنتيمترا.

في وسط هذه الغرف قد وجدت مذابح أو مناخر يشابه شكلها فطرة كبيرة. قد اكتشف الآثاريون على ثلاثة مذابح من هذا النوع على مواضعها الأصلية وحفروا أيضا رجلا هرميا لمذبح آخر في ملء واحدة من هذه الغرف (أنظر صورة رقم ١٨). إن ارتفاع قواعد هرمية للمذابح هو ٢٧-٣٠ سنتيمترا (ويبلغ ارتفاع واحدة منها ٤٠ سنتيمترا). ومقطعها العرضي في مكان أسسها هو ٢٣-٢٥ على ٢٣-٢٥ سنتيمترا. أما قطر الجزء الأعلى الأسطواني الباقي لواحد من المذابح فهو ٤٣ سنتيمترا وعرضه ١٦ سنتيمترا (وعلى سطحه الجانبي كتب نقش الاهداء). وعلى سطحه الأفقي الأسفل. كما على نفس السطح للجزء الأعلى الأسطواني للمذبح من الغرفة الجنوبية. توجد شوكة واسعة كانت

هذا الجزء الاسطواني يرتبط بمساعدتها بتجويف في السطح العلوي للقاعدة الهرمية. وعلى القاعدة الهرمية لمذبح آخر التي تحتفظ على موضعها الأصلي توجد شوكة بدلا من التجويف (وفي هذه الحالة يمكننا ان نفترض أنه في الجزء الأعلى الأسطواني للمذبح وجد تجويف). وكانت أرضيات الممرات مبلطة بالحصى و مطلية بالملاط من الجير. إن جدران الغرف التي تبقي مع الأسف الشديد حتى الارتفاع الضئيل فقط كانت مبنية من الحجارة الصغيرة غير المسواة المربوطة بالملاط من الطين.

وكانت الجدران مطلية من الداخل بالملاط من الجير. إن عوارض الغرف للمجمع الشمالي كانت تستند إلى الجدران الحجرية الخارجية وإلى الأعمدة الخشبية المركزية (تبقى قاعدة حجرية لعمود من تلك الأعمدة على موضعها الأصلي). وفي الطبقة التي تملأ واحدة من الغرف وتبلغ ثخانتها في الجزء الغربي ١,٣ متر قد نظف قسم من الجذع الخشبي للعمود المحترق (أنظر صورة رقم ١٩). وكان هذا العمود ذا مقطع قائم الزوايا وأحجامة ٢٩ على ٣٤ سنتيمترا. ويبلغ مقطع العمود الخشبي المحترق الآخر ٢٤ على ٣٤ سنتيمترا. وكانا كلا العمودين مطلين بالملاط من الجير. اما مقطع العوارض الخشبية المحترقة فهو ٨ على ١٦ سنتيمترا و ١٠ على ١٢ سنتيمترا. على طول الجانب الشمالي لمنصة المعبد قد نظف الآثاريون جدار الاستناد الصغير من اللبن. ومن المحتمل أنه قد ثبت المنصة الحجرية التي جعلت تتخرب في هذا المكان. و احجام لبنة واحدة ٢٢ على ٢٩ على ٦-٧ سنتيمترا. وفقا لانطباعنا العام أصبحت الغرفة الموجودة إلى الجنوب من منصة المعبد معطلة بمدة طويلة قبل هلاك مجمع المعبد بأجمعه. وتدل على ذلك الممرات المسدودة للغرفة الجنوبية ودرجة بقاء تبيطها الجيدة للغاية وطبيعة ملئها الذي يتكون من طبقات رواسب المطر الأفقية المعقمة بالكاد.

يظهر أنه في نفس الوقت كانت أنصاب الإهداء مرفوعة عن مواضعها ومنقولة إلى مكان آخر (إلى الدهليز المحيط بالباحة الداخلية) ويجدر بالذكر أن أكثرية قطع الأنصاب تتأصل من الطبقة فوق تبيط باحة المعبد الداخلية ومن الركाम قرب جانب المنصة الجنوبي. في الجزء الأعلى لملء الغرفة الجنوبية. ومن المحتمل أن هذه الغرفة والمدخل الأساسي إلى مجمع المعبد كانا معطلين نتيجة التخريب المبتدئ للجزء الجنوبي الغربي لتل المعبد الذي يوجد فيه وقط المطر الواسع وهو يكاد يدرك منصة المقدس. ومن الممكن أن

يعطل أيضا السلم الجنوبي الذي كان يؤدي إلى باحة المقدس. أما مباني المجمع الشمالي فهي متأخرة حسب معطيات علم الطبقات ويمكننا أن نفترض أن بنائها تعلق بضرورة ترتيب المدخل الجديد إلى مجمع المعبد وكانوا يدخلون إلى المعبد بعد ذلك عبر الغرف الشمالية المشابهة للممرات التي كانت تؤدي إلى السلم الصاعد إلى منصة المعبد. أما تخطيط المعبد فلا قياس له بين مباني ريبون الدينية المعروفة وبين المعابد الكثيرة المكتشفة في المناطق الأخرى لواءى حضرموت. بقدر ما نستطيع أن نستنتج. هذا هو الإكتشاف الأول في حضرموت للمبني الديني المنتسب إلى نوع المعابد ذات الباحة الداخلية الصغيرة المعروفة حتى الآن على مساحة سبأ القديمة ("The Courtyard Temples" فقط).

فضلا عن مجموعة أدوات الفخار القليلة التي تحتوي على بعض الأواني الأثرية الكاملة. قد اكتشف علمائنا قطعاً صغيرة كثيرة للأجزاء المعمارية وكسرا للمذابح ومباخر حجرية على سطح الموقع الأثري وفي طبقة الركام على طول جوانب المنصة الجنوبية والشمالي والشرقي. لقد وجدوا مبخرة كاملة من الطين غير المحروق مع بقايا العطريات المحترقة على أرضية غرفة من غرف المجمع الشمالي. إن التحليل التمهيدي لمواد الفخار قد مكن من تحديد وقت بناء المعبد وبقائه: على الأرجح أنه قد بني في القرن التاسع أو الثامن قبل الميلاد وطال كيانه حتى نهاية القرن الأول قبل الميلاد حينما خرب في آن واحد مع المستوطنات والمعابد القديمة لواحة ريبون.

خلال مدة الأعمال القادمة في عام ٢٠٠٥ نفترض ان نستمر تنقيبات مجمع المعبد متركزين في بحوث الخرابات الموجودة إلى الشمال وإلى الغرب من المنصة الجسيمة التي تشابه الحرف اللاتيني T. وهناك مكان محتمل لموقف قاعة الطعام. ونتيجة التنقيبات قد وجد الآثاريون نقوشا كثيرة يبلغ عددها ٥٢٧ نقشا وهي على الأكثر قطع صغيرة وصغيرة للغاية. وحسب أماكن اكتشافها تنقسم هذه القطع إلى المجموعات التالية:

١. ١٨٣ قطعة - من سطح الموقع الأثري.
٢. ٢٦ قطعة - من الطبقة فوق تبليط الباحة في جزء المنصة الشمالي - (N.S. - NORTHERN SIDE)
٣. ٤٧ قطعة - من الطبقة فوق تبليط الباحة في جزء المنصة

الجنوبي - (S.S. – SOUTHERN SIDE)

٤. ١٠٧ قطعة - من الركام قرب جانب المنصة الشرقي - (E.W. – EASTERN WALL)

٥. ١٦ قطعة - من الركام قرب جانب المنصة الشمالي - (N.W. – NORTHERN WALL)

٦. ٣٨ قطعة - من الركام قرب جانب المنصة الجنوبي - (S.W. – SOUTHERN WALL)

٧. ٥٣ قطعة - من ملء الغرفة المتجاورة من الجنوب إلى منصة المعبد (بما في ذلك قطعة واحدة من قطع الأنصاب مثبتة أفقياً على قاعدتها الأصلية) - (S.R. – SOUTHERN ROOM)

٨. نقشان اثنان - على السطح الجانبي للجزء الأسطواني للمذبحين المشابهين لفطرة كبيرة والمجودين في غرف الجمعيتين الشمالي والجنوبي - (ALTAR)

٩. ٤٨ قطعة - من تبليط باحة المعبد الداخلية (ولا يحتوي هذا العدد على النقوش الموجودة هنا في عام ٢٠٠٣؛ ومعها تبلغ كمية نقوش التبليط العامة ١٦ نقشا - (PAV).)

١٠. قطعة واحدة - من تكسية السلم الجنوبي.

١١. أربع قطع - من تبليط عتبة المدخل الجنوبي إلى مجمع المعبد

١٢. قطعتان اثنتان - من الركائز وهي قواعد الأنصاب في الغرفة الجنوبية لمجمع المعبد.

إن كل النقوش المذكورة أعلاه بما في ذلك قطع النقوش من تنقيبات العام الماضي (وهو عام ٢٠٠٣) كانت مصورة ومبصومة بالدلائل الرقمية ومنسوخة ومنقاسة. وجميع النقوش الموجودة هنا باستثناء القطع التي تبقي في تبليط الباحة وتكسية السلم والركائز التي هي القواعد للأنصاب في الغرفة الجنوبية، كانت مسلمة إلى متحف الآثار للهيئة العامة للآثار والمتاحف في مدينة سيئون وموضوعة في مخزن النقوش لهذا المتحف (ويبلغ عددها العام ٤٧٢ قطعة، يعني كل القطع المذكورة في البنود من ١ إلى ٨، وتدخل في هذا العدد أيضا ثمانية نقوش على الفخار - حول فوهات الأواني من الطين وعلى جدرها).

مثلما في المواقع الأثرية الأخرى لواحة ريبون القديمة التي بحثت

فيها بعثتنا في ١٩٨٣-١٩٩١ وفي ٢٠٠٣ قد وجد الآثاريون في ريبون ٦ بلاطات (مع النقوش و بدونها) تحمل سطوحها الجانبية مياسم عمال الحجارة. ومن الممكن أن نقسم النقوش الموجودة في معبد ريبون ٦ إلى ثلاثة أصناف أساسية حسب مضمونها:

١. النقوش التي لا تحتوي إلا على أسماء الأشخاص.
٢. نقوش الإهداء القصيرة.
٣. نقوش الإهداء الطويلة (وهي قطع الأنصاب بلا استثناء تقريبا).

إن النقوش المحتوية على أسماء الأشخاص التي تتكون من اسم شخصي واحد أو من اسم شخصي مع اسم الأب :

حطننم (Rb VI/4 e.w. no. 2 a-b)

صدقم بن نذرم (Rb VI/04 altar no. 1)

شذيم بن يعذرئل (Rb VI/04 altar no. 2)

تدل على الأرجح على الزبون الذي عوض النفقات لتكسية جزء من جدار المعبد أو لصناعة المذبح. إن نقوش الإهداء القصيرة يمكنها أن تحتوي على ذكر أشياء تقدم وفاء بنذر (نفس - نفس، ولد - ولد، قني - مال، وهلم جرا) أو تستغني عنها. أما أكبر نقوش هذا النوع وأكملها من وجهة النظر الإسطيطيقية فهو موجود في الركاب قرب الجدار الشرقي للمنصة الجسمية. إنه كان مكتوبا على البلاطتين الاثنتين (إن البلاطة الثانية وهي أسفلهما واطلها حجما لدرجة عظيمة لا تحتوي إلا على أسفل الحروف لكلمة النقش الأخيرة تعني اسم المعبود الحضرمي الفدرالي سين / سيان / سين، أنظر صورة رقم ٢٠ والنقش رقم : Rb VI/4 e.w. no. 49 + 52 أما هذا النقش فقد كتبه الأب و ابنه :

١. بقل / بن / نهيهمو / وك

٢. رب / بن / بقل / سقنيو

٣. سين

إنه ما كان نقشا واحدا لقي الضوء على علاقات القرابة بين سكان ريبون الذين كانوا رعية الأبرشية لهذا المعبد.

أما النص الآخر لهذا النوع فهو Rb VI/4 e.w. no. 47 :

١. سلمئل / [بن / أ]

٢. ضررم / س [قني]

٣. سين

إن هذا النقش يشير إلى أن سلمئل المعروف بنقش الإهداء الآخر الذي كان أطول وصدقذر كانا أخوين وابنين لأضررم (أنظر النقش Rb VI/03 no. 21) ووجد في عام ٢٠٠٣ النقش المكسور إلى قطعتين والموسوم ب (Rb VI/04 no. 74 bis + Rb VI/03 no. 23)

لقد استعمل سكان ريبون استعمالاً ثانياً كتلة حجريه كبيرة حاملة الاسم لذهبذمر (أنظر صورة رقم ١٢) كدرجة داخلية في مر (Rb VI/04 threshold no. 4) الغرفة المجاورة لمنصة المعبد من الجنوب وفي هذه الغرفة قد اكتشف الآثاريون أيضاً قطعة من البلاطة مع النقش الذي يذكر ابنه (مع الأسف ما بقي اسم هذه الشخصية : [ب] ن / ذهبذمر (Rb VI/04 s.w. no. 15/1) وهناك تتابع معين عائلي في عبادة مقدس سين هذا. إن النقوش التي لا تحتوي إلا على أسماء الأشخاص ونقوش الإهداء القصيرة قد اعطت أغلبية أسماء الرجال والنساء الموجودة في معبد ريبون ٦. ومنها أسماء (Rb VI/04 n.w. no. 9) الأشخاص الشائعة في نقوش ريبون مثل إلك [ر] (Rb VI/04 pav. Nos 12, 54, 62) وإلذرح ويجدر بالذكر أن جزءاً من هذه الأسماء لا يوجد إلا في النقوش من المعبد ريبون ٥ (المعبد الذي كان يسمى كفس وبعد ذلك نعمان) وريبون ٦. عمشوق (Rb VI/04 e.w. no. 4)، أضررم، عمعل [ي] (Rb VI/04 no. 132)، وحطننم. ونبعم كما في النقش (Rb VI/04 pav. no. 30)، على الأقل في بعض الأحوال ليس من الممكن أن تذكر النقوش من هذين المعبدتين شخصية واحدة لأن تلك النقوش الموجودة في ريبون ٥ وفي ريبون ٦ ترجع إلى فواصل زمنية مختلفة (في حال أضررم - إلى الفترة القديمة الأولى في الموقع الأثري ريبون ٥ وإلى الفترة المتأخرة في موقع ريبون ٦).

إن بعض أسماء الأشخاص سجلت للمرة الأولى في مجموعة أسماء ريبون، لكنها كانت معروفة خارج حدود هذه الواحة، مثلاً كربئل (Rb VI/04 no. 131) من الموقع الأثري حريضة في حزموت أيضاً قارن بالنقش CT 59b ورأبعس [ت] (Rb VI/04 n.w. no. 14) ورأبعث [ت] (Rb VI/04 pav. no. 3) في حال كربئل ليس أي أساس للمناقسة في تأثير سبأ (أو في اسم من أسماء السبئيين) لأن هذا الاسم الشخصي

كان موجودا ولو بصورة نادرة في النقوش من حريضة) ، بينما في سبأ CT 59b القتبانية والحضرمية (قارن بالنقش ما كان يحمله إلا الكربون وهم الحكام الأوائل لدولة سبأ القديمة. وإضافة إلى الفترة البلوغرافية المتأخرة (Rb VI/04 no. 131) ذلك يرجع هذا النص في تطور خط المسند في ريبون (ودامت هذه الفترة من القرن الثالث إلى القرن الأول قبل الميلاد). في نهاية الامر إن عددا من الاسماء الموجودة في ريبون ٦ دونت للمرة الأولى بين اسماء الأشخاص لجنوب جزيرة العرب:

إلمري (Rb VI/04 no. 183a-b)، دينهمو (Rb VI/04 pav. no. 32) ذهبذمر (Rb VI/04 threshold no. 4)، خفتلم (Rb VI/04 pav. nos. 48, 60)، خلسمع (Rb VI/04 s.w. no. 19)، خرهمو (Rb VI/04 s.w. no. 14a-c)، مكحللم (Rb VI/04 pav. no. 10)، مستلم (Rb VI/04 pav. no. 12bis) يحثم (Rb VI/04 e.w. no. 103)، يسأب (Rb VI/04 no. 142).

من الظواهر النحوية إن صيغة الفعل هقنو (بدلا من هقنيو) المعروفة سابقا في من شبام سخيم والمعتبرة كصيغة من صيغ اللهجة تجدر بالذكر النقش Gr 77/3.

أما قطع الأنصاب (أنظر صورة رقم ٢٣) فهي تظهر تشابها كبيرا في مفردات اللغة وفي صيغ النصوص بين معبدي ريبون ٦ وريبون ١٤ (المعبد المسمي ميفعان) وهما مقدسا سين، إله حضرموت الفدرالي، اللذان قد اكتشفوهما الآثاريون في واحة ريبون ويبدو أن هذا التشابه طبيعي تماما.

إن انتماء صيغة النص إلى طراز واحد يسمح أن نقترح إعادة تركيب الجزء الوسيط من نصب من انصاب الإهداء بناء على قطعه الكبيرة ، انظر صورة رقم ٢٢ (Rb VI/04 s.w. no. 3)

٤. [... / أد / يرد / بن / م]رض / مرض / بورخ / ذكي
٥. [... / بهي /]رفهم / أقدمهن / وتعسم
٦. [أذن / سين / ذ]وسطهن / بذت / سمتع / ددشب
٧. [م / بن / مرض / مرض / وتضأ / دد]شيم / بأذن / سين
- [٥]. [نفسس / و...الى آخره]

١. [...حتى يتشفى (داديشبام) من] المرض الذي كان مصابا به في شهر ذي كي

٢. [...] (؟) في العام الأول لتولي منصب المسؤول الذي كان يستعمل اسمه لتعداد التواريخ وهو رفهم (أو خلال فترة منصبه الأولى).
ونال (دادشيام)
٣. [رضاء سين ذى] وسطهان لأنه (يعني سين) قد أجي داديشبا
٤. [م من المرض الذي كان مصابا به. لقد وضع داد] شبام تحت حماية سين
- [٥]. [نفسه والى آخره]

إن هذا النص نمطي ومع ذلك يحتوي على:

أ- بداية اسم الشهر غير المعروف حتى الآن للتقويم الحضرمي،
أما اسمه الكامل فليس من الممكن إن نقترح إعادة تركيبه (إن هذا
النصب هو النقش الثالث المؤرخ حسب شهر من الشهور الحضرمية)

ب - ذكر الفترة الأولى لمنصب المسؤول الذي كان يستعمل
اسمه لتعداد التواريخ (أو العام الأول لمنصبه، ويتعلق ذلك بطول هذا



المنصب في خضرموت: أكان لمدة سنة واحدة أو دام اثناء سنوات كثيرة . وسابقا ما سجلت في النصوص الحضرمية إلا الأعوام الثاني و الثالث والرابع لهذا المنصب)

ج - نعت المعبود سين الذي يحتوي على اسم المعبود.

أما النتيجة الاخيرة فقد أكدتها العبارات المشابهة من النقوش s.r. no. 9 ; 116 ,98 Rb VI/04 nos 95.11/p1 وفيه يجب أن يقرأ ذوسطهن بدلا من ذعسطهن كما يتبين على الصورة المنشورة في SCIA . على الأرجح أن هذا المنصب المحفوظ في متحف عدن قد عثروا عليه في المعبد بواحة ريبون الذي نبحت فيه (من الممكن ان يقع هذا المنصب أصليا على القاعدة الأولى أو الخامسة للدكة في دهليز المعروضات للغرفة المنقبة إلى الجنوب من منصة المعبود).

يجدر بالذكر أن في قطعتين من النقوش يهدى لسين شيء طبيعته غير واضحة يسمى بحت (من المشكوك فيه انه كان ذكرا يقدم قربانا كما كانوا يظنون سابقا) وهما موجودتان: على بلاطة في تخطيط الباحة الداخلية (Rb VI/04 pav. no. 19) وعلى قطعة نصب من الانصاب (Rb VI/04 s.r. no. 9).

وكالعادة كان يهدي الشيء المسمى بحت إلى الإلهة ذات حميم وإن تكتشف بعض إهداءات هذا الشيء في المعبد ميفعان (ريبون ١٤) أيضا (أنظر صورة رقم ٢٤) قد وجد Rb VI/04 s.r. no. 53 على السطح الأفقي للنصب علماؤنا الذكر الاول لشبوة. عاصمة خضرموت. في نقوش ريبون. لكنه غير واضح تماما:

[... .. بشب]

١. وت / بمو / قني / سأل

٢. يذخرئل / سررئل / فب

٣. قني / سين / ال / حللو

٤. بشبوت

١. [... .. في شب] وة بخصوص المال الذي قد طلبه

٢. يذخرئل من سررئل. فبخصوص

٣. مال سين ما أدركا (أو أدركوا) الحل (؟)
٤. في شبوة.

إن الأغلبية الساحقة للنقوش الموجودة في ريبون ٦ تؤرخ بالفترة البلوغرافية المتأخرة (طولها من القرن الثالث إلى القرن الأول قبل الميلاد). أما كمية نصوص الفترة القديمة التي اكتشفها الآثاريون هناك (وخاصة نصوص المرحلة الأولى لهذه الفترة) فهي أقل لدرجة عظيمة من عدد النصوص المؤرخة بنفس الفترة في أي معبد آخر من معابد ريبون. في بلاط الباحة ١٠ بالمائه من النقوش المستعملة ثانياً ترجع إلى الفترة المتأخرة. وفي نقوش ريبون ٦ لم يكتشفوا في هذا العام (كما في العام الماضي) أي ذكر لآلهة آخرين سوى سين / سيان / سين. فضلاً عن الرأسين الأسطوانييين للمذبحين اللذين يشابه شكلهما فطرة كبيرة قد وجدوا في ريبون ٦ بعض قطع للمذابح أو المناحر المستطيلة إن أحدهما (Rb VI/04 no. 142). يمتاز بالخاصية النادرة فنص نقش الإهداء عليه لا تحمله سطوحه الجانبية كالعادة، لكنه يكتب على سطحه الأعلى.



Рис. 3. Храм Райбун VI, вид с востока.
Fig. 3. Temple Raybun VI, view from the east.



Рис. 4. Храм Райбун VI, крыльцо святилища с двухколонным портиком
(вид с востока).

Fig. 4. Temple Raybun VI, porch of the sanctuary with two column portico
(view from the east).



Рис. 5. Храм Райбун VI, участок вымостки двора с базами колонн галереи (вид с юга).

Fig. 5. Temple Raybun VI, part of the court pavement with pillar bases of the gallery (view from the south).



Рис. 6. Храм Райбун VI, дренажный сток в восточной части вымостки двора.

Fig. 6. Temple Raybun VI, drainage channel in the eastern part of the court pavement.



Рис. 7. Храм Райбун VI, плиты вымостки двора с вторично использованными посвятельными надписями (Rb VI/04 pav. nos 56-58).

Fig. 7. Temple Raybun VI, slabs of court pavement with secondary used votive inscriptions (Rb VI/04 pav. nos 56-58).

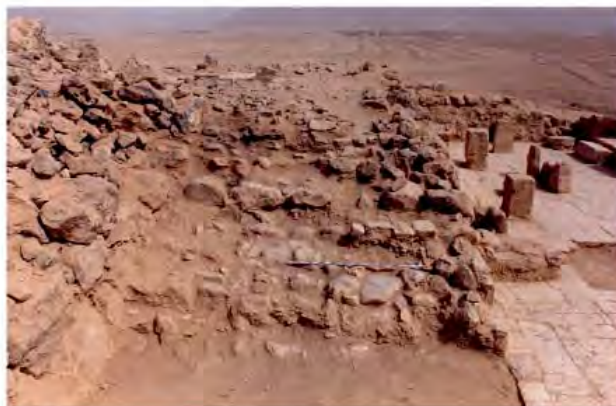


Рис. 8. Храм Райбун VI, южная лестница на монументальную платформу.

Fig. 8. Temple Raybun VI, southern staircase leading on top of monumental platform.

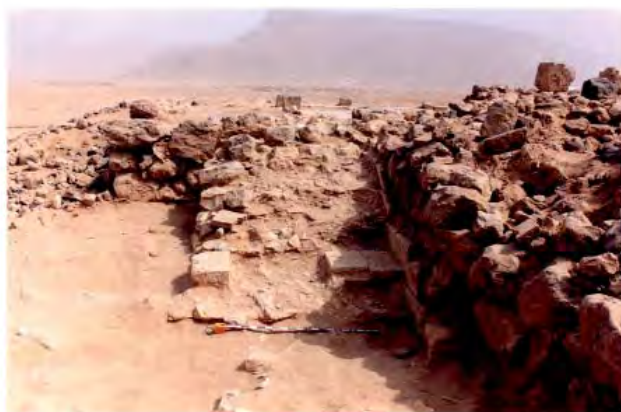


Рис. 9. Храм Райбун VI, северная лестница на монументальную платформу.
Fig. 9. Temple Raybun VI, northern staircase leading on top of the monumental platform.



Рис. 10. Храм Райбун VI, южное помещение, вид с юго-запада.
Fig. 10. Temple Raybun VI, southern room, view from the south-west.



Рис. 11. Храм Райбун VI, южное помещение, вид с запада.

Fig. 11. Temple Raybun VI, southern room, view from the west.



Рис. 12. Храм Райбун VI, южное помещение, алтарь с костями животных.

Fig. 12. Temple Raybun VI, southern room, altar with animal bones.



Рис. 13. Храм Райбун VI, южное помещение, скамья-постамент для votивных стел.

Fig. 13. Temple Raybun VI, southern room, bench-pedestal for votive stelae.



Рис. 14. Храм Райбун VI, южное помещение, скамья-постамент для votивных стел.

Fig. 14. Temple Raybun VI, southern room, bench-pedestal for votive stelae.



Рис. 15. Храм Райбун VI, южное помещение, главный вход в храм.
Fig. 15. Temple Raybun VI, southern room, main entrance to the temple.



Рис. 16. Храм Райбун VI, южное помещение, главный вход в храм, порог.
Fig. 16. Temple Raybun VI, southern room, main entrance to the temple, door-step.



Рис. 17. Храм Райбун VI, южное помещение, цилиндрическая часть "грибообразного" алтаря (надпись Rb VI/04 altar no 1).

Fig. 17. Temple Raybun VI, southern room, cylindrical part of "mushroom" altar (inscription Rb VI/04 altar no 1).



Рис. 18. Храм Райбун VI, северный комплекс помещений, "грибообразный" алтарь (надпись Rb VI/04 altar no 2).

Fig. 18. Temple Raybun VI, northern complex of rooms, "mushroom" altar (inscription Rb VI/04 altar no 2).



Рис. 19. Храм Райбун VI, северный комплекс помещений, разрез культурных напластований.

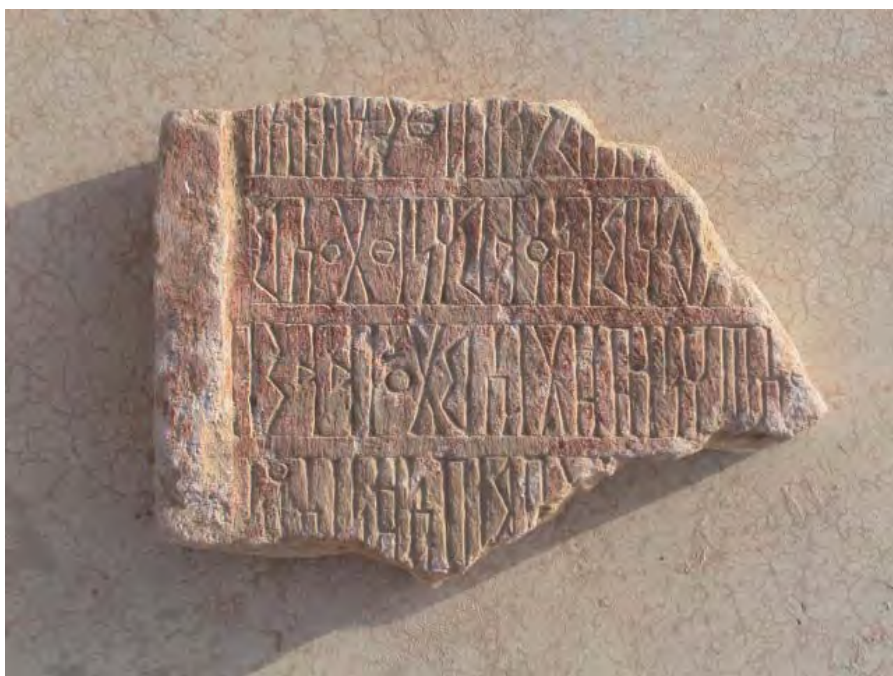
Fig. 19. Temple Raybun VI, northern complex of rooms, cultural deposits, section.



Рис. 20. Храм Райбун VI, посвятельная надпись Rb VI/04 e.w. nos 52+49.

Fig. 20. Temple Raybun VI, votive inscription Rb VI/04 e.w. nos 52+49.





التقرير التمهيدي لأعمال البعثة الروسية المتعددة العلوم في الجمهورية اليمنية

المقدم إلى الهيئة العامة للآثار والمتاحف
حضر موت ٢٠٠٤

اسكندر سيدوف، يوري وينوغرادوف، سرجيس فرانتسوزوف
ترجمة سرجيس فرانتسوزوف، تحرير الفرد فهمي^١

ريبون : حالة الآثار

في شهر نوفمبر عام ٢٠٠٤ على مساحة واحة ريبون القديمة، في أسفل وادي دوعن، استمرت البحوث الأثرية التي مارستها البعثة الروسية المتعددة العلوم في الجمهورية اليمنية. أثناء ثلاثة أسابيع كان ينقب الآثاريون موقعا جديدا وهو معبد ريبون ٦. في نفس الوقت قد أُنجزوا تفتيش حالة كل آثار الواحة المعروفة وسلامتها. إن نتائج هذا التفتيش ما يلي:

الحالة العامة

على وجه الإجمال سلامة آثار الواحة المكتشفة غير رديئة وإن يجب أن نلاحظ بعض وقائع تخريب الآثار وإضرارها التي حدثت خلال السنوات الأخيرة. مثلا، كادت تدمر بقايا نظام الري القديم إلى الجنوب من الموقع الأثري ريبون ١، واضمحلت بقايا مجارى الأنهار وموزعات الماء

^١ يقدم أعضاء البعثة الروسية جزيل الشكر للسيد فهمي ألفريد (جمعية الصداقة السوفيسرية-الروسية) لقيامه بمراجعة الترجمة وتصحيحها.

القديمة التي كانت تسجل في ١٩٨٣-١٩٨٤ على المواقع التالية: ريبون ١٢، ريبون ٩ وريبون ١٠. وكادت تهدم أيضا خرائب نظام الري القديم المكتشفة إلى الشمال من الموقع ريبون ١، شمالي قرية مشهد علي. لقد شاركت بعض مستوطنات الواحة القديمة وضياعها نفس المصير المؤسف: قوضت حتى أسسها أطلال الضيعة ريبون ٧ والمستوطنة ريبون ٢١ والمعبد الصغير ريبون ١٣، وخرب الحصن ريبون ٢٧ تخريبا شديدا. إن النشاط غير المراقب لتنظيم المزارع المروية المعاصرة قد مكن من عمل كل ذلك. بالرغم من أن تبحث كل الآثار المذكورة أعلاه خلال ١٩٨٣-١٩٨٤ ولا تكون أهم مواقع الواحة القديمة، ليس من الممكن أن تدميرها لا يقلقنا.

ونتيجة هذا النشاط لقد وقعت الآثار الأخرى للواحة القديمة تحت خطر التدمير الجزئي أو الكامل وهي المدفنان ريبون ١٥ وريبون ١٧ والموقعان ريبون ٢ وريبون ٣ والضيعة ريبون ١١. في كل هذه الأحوال لقد اقتربت المزارع المعاصرة قريبا جدا من الآثار المذكورة أعلاه وذلك يتهدد بتخريبها الجزئي أو الكامل.

فضلا عن تنظيم الحقول والمزارع المروية على المقربة الخطرة من آثار الواحة القديمة يجب علينا أن نعلن عن الخطرين الآخرين: إخراج الحجارة من الآثار القديمة المنقبة والحفريات غير الشرعية. مثلا، قد كاد يخرب الآن مقدس المعبد ريبون ٥ المنقب في عام ١٩٩١، وعاني اشد الأضرار المعبد ريبون ١٤ الذي كانت تنقيباته تحقق في ١٩٨٨-١٩٩١. على مساحة مدفن المغارة ريبون ١٥ تبدو بصورة واضحة مظاهر كثيرة لحفريات الضرائح غير الشرعية.

المقترحات

بقصد الحيلولة دون تخريب آثار الواحة في المستقبل من المفيد أن تنظم منطقة الحماية حول الآثار وهي ما تسمى بشريط الانعزال الذي يبلغ عرضه ما لا أقل عن مئتي متر. ويجب على المزارع والطرق القريبة جدا من الآثار أن تنقل إلى مكان آخر. وينبغي كذلك أن يوقف سرقة الحجارة من الآثار المنقبة.

تقرير موسم ٢٠٠٢

إن أعمال البعثة الروسية المتعددة العلوم في الجمهورية اليمنية استمرت لمدة خمس سنوات بناء على الاتفاق العام الذي وقعت عليه الهيئة العامة للآثار والمتاحف و معهد الاستشراق لجمع العلوم الروسي بالاشتراك مع متحف الارميتاج (Musée de l'Ermitage) في ١٢/١١/٢٠٠٤ في مدينه صنعاء .

لقد بدأت حملة البحوث الميدانية في ١١/١١/٢٠٠٤ و اكتملت في ١٢/٥/٢٠٠٤ طبقا للبرنامج العلمي للبعثة المتفق عليه مع الهيئة العامة للآثار و المتاحف وقد استمرت التنقيبات الأثرية فى واحة ريبون القديمة التي تقع في أسفل وادي دوعن (في المناطق الداخلية لحضرموت).

لقد اشترك في أعمال البعثة الأشخاص الذين يلي ذكرهم: رئيس البعثة، الأستاذ الدكتور اسكندر سيدوف (معهد الاستشراق لجمع العلوم الروسي موسكو)، والأستاذ الدكتور يورى وينوغرادوف (معهد تاريخ الثقافة المادية لجمع العلوم الروسي، سانت بيترسبورج)، الدكتور سرجيس فرانتسوزوف (فرع سانت بيترسبورج لمعهد الاستشراق لجمع العلوم الروسي)، والأستاذة هيلينا كوركينا (متحف الشرق التابع للدولة، موسكو)، والدكتورة أليسيا بريولتا (جامعه بيزه ايطاليا)، والدكتور عبد العزيز جعفر بن عقيل (مدير عام فرع الهيئة العامة للآثار والمتاحف في حضرموت، المكلا)، والأخ عبد الباسط نعمان (مفتش الهيئة العامة للآثار والمتاحف، صنعاء)، والأخ خالد باظفارى (فرع الهيئة العامة للآثار والمتاحف في حضرموت، المكلا)، والأخت عظه الأمرى (فرع الهيئة العامة للآثار والمتاحف في حضرموت، المكلا)، والأخ حسين عيدروس (فرع الهيئة العامة للآثار والمتاحف في حضرموت، سيئون)، والأخ محمد السقاف (فرع الهيئة العامة للآثار والمتاحف في حضرموت، سيئون). لقد استأجرت البعثة لحاجتها سيارة تيوتا لاند كروزر مع السائق. واشترك في هذا التنقيب عشرة عمال حفارين. لم يكن من الممكن ممارسة البحوث الميدانية خلال حملته ٢٠٠٤ إلا بفضل التأييد المالي من الصندوق الروسي للعلوم الانسانية وفقا للمشروع رقم ٠١-٠٤-١٨٠١٨. به، المشرف العلمي للمشروع هو الأستاذ الدكتور ا. و. سيدوف.

تنقيب معبد سيان ذي وسطهان (ريبون ٦) في عام ٢٠٠٢

في نهاية الألفية الثانية واثناء الألفية الأولى قبل الميلاد في أسفل وادي دوعن، أحد الروافد الغربية لوادي حزموت كانت تقع واحة من أكبر الواحات الزراعية بجنوب جزيرة العرب. إن هذه الواحة كانت تتكون من بعض المستوطنات والقرى التي ربطت بينها مجموعة الري الموحدة وكذلك من مجامع المعابد والمنشآت الدينية والمدافن. وكانت نواة الواحة موقعا اثريا كثير الطبقات يعرف بريبون ١، وهو موضوع البحوث المتواصلة والمستمرة خلال سنوات كثيرة لعلماء الآثار الروس.

إن التنقيبات المحققة في ١٩٨٣-١٩٩١ و في ٢٠٠٣ على هذا الموقع الأثري والبحوث في آثار الواحة الأخرى قد أعطت مواد وفيرة سمحت بممارسة الدراسات المتكاملة للتجمعات المختلفة للمعيشة اليومية التي كانت تعيشها جماعة زراعية حضرية في نهاية الألفية الثانية واثناء الألفية الأولى قبل الميلاد. واكتشفت خلال الحفريات معابد كثيرة الآلهة المحليين وجدت فيها المئات من النقوش التي تحتوي على معلومات عن الحياة الدينية، والنظام الاجتماعي الحضري القديم، والمعطيات عن أسماء الرجال والنساء، والمواضع، وعن خصائص النحو في اللغة الحضرية. إن تنقيب المباني السكنية والمدافن المحيطة بالمستوطنة قد منحنا الكثير من الأواني مختلفة الأنواع، من الفخار والحجر وأدوات مخصصة لأغراض دينية واقتصادية ومعيشية ومصنوعات من البرونز والحديد والزجاج والأحجار نصف الكريمة والمعادن الكريمة. بناء على مواد التنقيبات بدأ البحث عن طبيعة تعمير المستوطنة وتخطيطها وأنواع مباني السكن وتركيبها وأساليب البناء والزخارف المعمارية. لقد سمحت الدراسة الشاملة لمواد الآثار والنقوش برسم الخطوط العامة لتاريخ تطور الواحة القديمة خلال ألف وخمسمائة سنة تقريبا.

لقد اجتازت هذه الواحة بعض مراحل الازدهار وهلكت بصورة نهائية بعد الحريق الكبير الذي صاحبه التدمير. إن تنقيب معابد ريبون قد أعطت مواد مهمة للغاية لإدراك الموقف الديني في حزموت خلال الألفية الأولى قبل الميلاد.

وحفر الأثريون على مساحة المدينة القديمة معبدتين مسميين بحضران وبرحبان وهما مهديان إلى الإلهتين الحضرميتين عثرتم (عسِترم) وذات حميم. وقد نقبوا خارج المدينة عن معبدتين آخريين

بنفس الحجم وهما معبد سيان ذي ميفعان (الأقنوم المحلي لإله حضرموت الاتحادى) ومعبد الإلهة ذات حميم المعروف بكفس/نعمان. واكتشف خرابات معبد آخر سماه الأثريون بربون ٦ في سنة ١٩٨٣ على مسافة ٧٠٠ متر تقريبا في الشمال الغربي من المستوطنة المركزية للواحة (ربون ١) على طرف وادي ميخ. إن البناية التي عثروا عليها هناك تحتل تلا طبيعيا غير مرتفع يبلغ أحجام أساسه ٣٥ على ٣٥ مترا (انظر صورة رقم ١). لقد وقعت البناية المقدسة على المنصة الحجرية التي يشابه مخططها الحرف اللاتيني T، ويبلغ ارتفاع هذه المنصة مترين اثنين تقريبا (انظر صورة رقم ٢ وصورة رقم ٣). وتساوى أحجام المنصة ١٩ مترا (من الغرب إلى الشرق) على ١٤ مترا (من الشمال إلى الجنوب) . اما عرض جزئها الغربي فهو ٨,٥ متر وعرض جزئها الشرقي ١٠ أمتار. ويجاور ركن المنصة الشمالي الشرقي تركيبة من الحجر يشابه شكل مخططها الحرف اللاتيني L (انظر حولها فيما بعد).

انطلاقا من الأطلال الأثرية الباقية كانت المنصة ملبسة من الخارج ببلاطات مصقولة من الحجر الجيري (وهى محفوظة على مواضعها على الجانب الشمالي للمنصة). ومن الغرب تلي المنصة غرفة غير واسعة مخططة بشكل مستطيل ٩,٠ على ٦,٨ متر ومستوى أرضيتها أحط بواحد ونصف متر عن مستوى أرضية البناية المشيدة على المنصة. ومن الجوانب الثلاثة تحيط بالغرفة جدران حجرية عرضها ستون سنتيمترا. وارتفاع أجزائها الباقية أربعون سنتيمترا تقريبا (اما الجدار الرابع وهو الجدار الشرقي للغرفة فقد شكله جانب المنصة الغربي). وفي وسط الغرفة تقريبا تبقى بمواضعها الاصلية ثلاث قواعد من الأعمدة الموشورية الشكل والمنصوبة في صف واحد وأحجامها ٢٩-٣٠ على ٢٩-٣٠ سنتيمترا وارتفاعها خمسون سنتيمترا.

كما اتضح اثناء التنقيب، كانت نواة المجمع المعبدى بناية المقدس التي شكل المدخل إليها من الجانب الشرقي برواق ذي عمودين (لقد بقيت على موضعها القاعدة الحجرية لعمود الرواق الجنوبي، وأحجامها ٤٦ على ٥٢ سنتيمترا وارتفاعها ٥٠ سنتيمترا. أما القاعدة الثانية التي أحجامها ٤٧ على ٥٤ سنتيمترا وارتفاعها ٤٩ سنتيمترا فوجدت شمال الرواق) (انظر صورة رقم ٤). إن الرواق كان يطل على الباحة الداخلية الواسعة التي تحتل جزء المنصة الشرقي (انظر صورة رقم ٥). وتبلغ احجام الرواق ٢,٥ على ٤,٠ أمتار وارتفاع منصته واحد متر

تقريبا. وكانت المنصة مكساة من الخارج ببلاطات الحجر الجيري المزينة بزخرفة هندسية منقوشة. وكان السلطان ذوا بئر واحد، الشمالي والجنوبي، يؤديان إلى مدخل المقدس، وعرض كل منهما ثلاثة أمتار. مع الأسف الشديد ما بقيت من بناية المقدس نفسه إلا أطلال ضئيلة: قد وفق إلى تنظيف قطعة صغيرة من الأرضية المبلطة في بهو الأعمدة المركزي لها وربما إلى استكشاف أسس ثلاثة أعمدة لصحن المقدس المركزي. وكان يحتل جزءا غربيا من بهو الأعمدة مذبح أو نوع من المصطبة بشكل مستطيل مبنى من الكتل الحجرية الكبيرة (لقد وجد بعض هذه الكتل في الركام قرب الجدار الغربي للمقدس).

استنتاجا من الأطلال الباقية كانت جدران المقدس الباقية التي يبلغ عرضها سبعون سنتيمترا مبنية بمقتضي فن البناء باستعمال نوع من اللبن غير المحروق والهيكل الخشبي الذي كان معروفا على نطاق واسع في حضرموت القديمة (ويعتمد هذا الهيكل الخشبي مع حشوه المؤلف من اللبن غير المحروق على الأساس الحجري). إن استكشاف بلاطات مصقولة من الحجر الجيري في الركام قرب جانبي المنصة الجنوبي والشمالي يدل على أن جدران المقدس كانت مسكاة بالحجر. وتبلغ الأحجام الافتراضية لقاعة المقدس المركزية الممدودة في الاتجاه من الشرق إلى الغرب ٧,٥ على ٦,٥ متر. إن الباحة الداخلية المجاورة لرواق المقدس من الشرق أحاطها دهليز من ثلاث جهات، من الشرق والشمال والجنوب، واعتمدت عارضة هذا الدهليز على جدار الباحة الخارجي وعلى اثنا عشر عمودا بقيت منها ست قواعد حجرية موشورية الشكل على مواضعها الأصلية. أما أحجامها فهي ٢٦ - ٢٩ على ٢٨ - ٣١ سنتيمتر وارتفاعها ٤٥ - ٥٠ سنتيمترا ويبلغ عرض الدهليز الافتراضي واحد و نصف متر تقريبا وكان مستوى أرضيته أعلى بقليل من مستوى الأرضية في الباحة الداخلية. إن كل مساحة الباحة الداخلية والدهليز المسقوف كانت مرصوفة ببلاطات مصقولة من الحجر الجيري (ولا يبقى هذا التبليط إلا جزئيا). لقد وجد في تبليط الباحة عدد كبير من البلاطات المستعملة ثانيا وعليها قطع كثيرة لنقوش الإهداء (انظر صورة رقم ٧). في وسط جناح الدهليز الشرقي تقريبا، في الأرضية قد صنع مصرف لإخراج مياه المطر من المعبد (انظر صورة رقم ٦). الأحجام العامة للباحة الداخلية هي ٣,٥ على ٨,٥ متر (وهذه الباحة الداخلية ممدودة في الاتجاه من الشمال إلى الجنوب). إن عرض جدران الدهليز الخارجية هو بين ٧٠ و ٨٠ سنتيمترا. وكانت هذه

الجدران، على مثال جدران بناية المقدس، مكسوة من الخارج ببلاطات مصقولة من الحجر الجيري وقد وجدت قطع هذه البلاطات مع بقايا نقوش الإهداء بوفرة في الركام قرب جوانب المنصة الشمالي والشرقي والجنوبي. إن السلمين ذوى بئر واحد يؤديان من الجنوب ومن الشمال إلى فوق المنصة التي يشابه شكلها الحرف اللاتيني T و إلى الباحة الداخلية وإلى مدخل بناية المقدس وهما مصنوعان من الغرب بجانب جناحي المنصة الشمالي والجنوبي، يعنى قرب جزئها الشرقي الممدود في الاتجاه من الشمال إلى الجنوب (انظر صورة رقم ٨ وصورة رقم ٩). أما عرض السلم الجنوبي فهو ٣ أمتار وعرض السلم الشمالي أكبر بقليل من واحد ونصف متر.

وقد كان سكان ريبون يصلون إلى هذين السلمين عبر مجمع الغرف الإضافية التي نظفت قرب ركن المنصة الشمالي الشرقي وعلى طول جانبها الجنوبي. لقد احتفظ في الغرفة الجنوبية (وأحجامها الافتراضية ٣,٥ على ٧,٥ متر). الترصيف الممتاز لأرضيتها ببلاطات الحجر (انظر صورة رقم ١٠ وصورة رقم ١١) والمرجح أن تستعمل هذه الغرفة كنوع من دهليز المعروضات؛ على طول جدارها الشمالي نصبت دكة من القواعد المتلاصقة المركبة من بلاطات التكسية المستخدمة ثانيا (انظر صورة رقم ١٣ وصورة رقم ١٤).

وعلى هذه القواعد ثبتت أنصاب النذر سابقا. وفقا للأطلال الباقية كان عددها سبعة. إن أحجام هذه الأنصاب (عرضها وسمكها) ما يلي (من الشرق إلى الغرب):

- ٣٧ على ١٠,٥ سنتيمترا. ٣٨ على ١٩-١٤ سنتيمترا.
- ٤٤ على ١٣,٥ سنتيمترا. ٣٧ على ١٤ سنتيمترا.
- ٤٠ على ١٥ سنتيمترا. ٣٨ على ١٤ سنتيمترا.
- ٤١ على ٢٠ سنتيمترا.

ويبلغ ارتفاع قواعد الأنصاب من تبليط أرضية الغرفة ٤٤-٥١ سنتيمترا وعرضها ٢٢-٢٨ سنتيمترا (ويتعلق عرضها بأحجام بلاطات التكسية المستخدمة ثانيا لتركيب القواعد وربما توجد على هذه البلاطات بقايا نقوش الإهداء). إن بقية قاعدة أخرى لنصب النذر، منفردة، نظفت بجانب جدار الغرفة الشرقي، قرب ركنها الجنوبي الغربي. غربي الدكة، قرب جدار الغرفة الشمالي أيضا، وهو في نفس

الوقت جانب المنصة الجنوبي، قد نظفت قاعدة حجرية موشورية الشكل لنوع من المذبح الذي يحيط به من الغرب حاجز غير مرتفع من اللبن أحجامة ٥٠ على ٨٠ سنتيمترا وارتفاعه ٣٥ سنتيمترا (أنظر صورة رقم ١٢).

إن المساحة التي ظهرت بين قاعدة المذبح والحاجز وهي محدودة من الجنوب بالبلاط المنصوب عموديا على الأضلاع قد وجدها الآثاريون مملوءة للحافة بعظام الغنم . أما أحجام هذا الحوض فهي ٢٥ على ٤٠ سنتيمترا وعمقه ٣٥ سنتيمترا. وأمام الدكة وهي قاعدة أنصاب النذر، على مسافة ٨٠-٨٥ سنتيمترا إلى الجنوب من جدار الغرفة الشمالي، تقعان كتلتان كبيرتان موشوريتا الشكل أحجامهما ٢٦,٥ على ٢٧ سنتيمترا و ٣٢ على ٣٢ سنتيمترا وارتفاعهما ٥٠ سنتيمترا و ٦٠ سنتيمترا. إنهما مثبتتان بين بلاطات الأرضية بالملاط ومتحاثتان في جريئهما الأسفلين. والأرجح أن تستخدمتا هاتان الكتلتان كقاعدتين لنوع من المذبح أو المنحر. وبين الكتلتين على رصف أرضية الغرفة تقع بلاطة حجرية كبيرة أحجمها ٣١ على ٣١ سنتيمترا. وبالقرب منها إلى الشرق توجد ثلاث بلاطات كبيرة منصوبة عموديا على الأضلاع (وقد انضمت واحدة منها بالملاط إلى جدار الغرفة الشرقي). لقد احتل المذبح أو المنحر الذي يشابه شكله فطرة كبيرة جزءا مركزيا للغرفة. أما قاعدته الهرمية التي أحجامها من أسفل ٢٢ على ٢٢ سنتيمترا وارتفاعها ٤٠ سنتيمترا فاحتفظت في موضعها الأصلي. وأما جزء المذبح الأعلى الأسطواناني الذي قطره ٤٥ سنتيمترا وارتفاعه ٤ سنتيمترا وعلى سطحه الجانبي نقش النذر، فنقلت في ركن الغرفة الجنوبي الشرقي (أنظر صورة رقم ١٧).

وبلصق المذبح نصبت كتلة حجرية أخرى موشورية الشكل أحجامها ٢١ على ٢٣ سنتيمترا وارتفاعها ٣٢ سنتيمترا. في ركن الغرفة الشمالي الشرقي، بجانب الدكة التي هي قاعدة أنصاب النذر، وقد اكتشف الآثاريون على نصف حوض حجري للغسل الطقسي (?). إن أحجام هذه القطعة ٣٠ على ٤٦ على ٤٨ سنتيمترا وارتفاع الحوض ٢١ سنتيمترا. لقد ارتبطت الغرفة بغرفة أخرى تبقي غير منقبة بواسطة الممر في الركن الجنوبي الشرقي وعرض الممر ٦٠ سنتيمترا. ويحاصر البناء بالحجر هذا الممر. في جدار الغرفة الجنوبي، بجانب ركنها الجنوبي الشرقي، قد نظف الآثاريون مدخلا متينا إلى مجمع المعبد (مسدودا بالحجارة أثناء بقاء المعبد). ويحيطان بهذا المدخل

نحاسان جسيमान مبنيان من الحجارة المربوطة بالملاط (أنظر صورة رقم ١٥ وصورة رقم ١٦). وكانت كتلة حجرية موشورية الشكل حاملة نقش النذر على سطحها الجانبي تستخدم ثانيا كدرجة داخلية. في الممر الذي بلغ عرضه ١,١ متر قد بنيت عتبة ارتفاعها ٣٠ سنتيمترا تقريبا وعرضها ٤٨-٥٠ سنتيمترا وهي مرصوفة ببلاطات التكسية المستعملة ثانيا.

لقد احتفظت بقايا الإطار الخشبي للباب الذي كان يغلق المدخل إلى الغرفة احتفاظا جيدا. وبلغ عرض خشباته الأفقية السفلية ٢٠, ٢٣ و ٢٥ سنتيمترا. في الجزء الغربي لإطار الباب احتفظ الحجر تحت كتف الباب على موضعه الأصلي. وإن موقفه يدل على أن ينغلق الباب من الخارج. من اليسار إلى اليمين. لقد كان عرض الباب ٤٠ سنتيمترا تقريبا وتبلغ الأحجام الخارجية لإطار الباب ٧٠ على ١٧٠ سنتيمترا. وبعد ذلك إلى الجنوب قد نظف الآثاريون درجتين ابتدائيتين للسلم الذي كان يؤدي إلى الغرفة الجنوبية (وفي نهاية الأمر إلى مجمع المعبد) من أسفل تل المعبد. وكان يحيطان بالسلم حاجزان حجريان عرضهما ٤٠-٤٥ سنتيمترا. أما عرض السلم فيبلغ ١٥٠ سنتيمترا. إن مجمع المباني بجانب الركن الشمالي الشرقي للمنصة الجسيمة التي يشابه شكلها الحرف اللاتيني T يتكون من ثلاثة ممرات متوازية ضيقة يبلغ عرضها ١,٤٥-١,٧٠ متر. وتمتد هذه الممرات من الغرب إلى الشرق وتقسمها الحواجز من اللبن إلى بعض غرف صغيرة منفصلة متجاورة مربعة الشكل فيها دكك من اللبن على طول الجدران. أما أحجام غرفة واحدة منها باقية بصورة كاملة فهي ١,٧ على ١,٨ متر. وعرض الدكة فيها ٤٥-٦٠ سنتيمترا وارتفاعها المحتمل ٤٠ سنتيمترا.

في وسط هذه الغرف قد وجدت مذابح أو مناخر يشابه شكلها فطرة كبيرة. قد اكتشف الآثاريون على ثلاثة مذابح من هذا النوع على مواضعها الأصلية وحفروا أيضا رجلا هرميا لمذبح آخر في ملء واحدة من هذه الغرف (أنظر صورة رقم ١٨). إن ارتفاع قواعد هرمية للمذابح هو ٢٧-٣٠ سنتيمترا (ويبلغ ارتفاع واحدة منها ٤٠ سنتيمترا). ومقطعها العرضي في مكان أسسها هو ٢٣-٢٥ على ٢٣-٢٥ سنتيمترا. أما قطر الجزء الأعلى الأسطواني الباقي لواحد من المذابح فهو ٤٣ سنتيمترا وعرضه ١٦ سنتيمترا (وعلى سطحه الجانبي كتب نقش الاهداء). وعلى سطحه الأفقي الأسفل. كما على نفس السطح للجزء الأعلى الأسطواني للمذبح من الغرفة الجنوبية. توجد شوكة واسعة كانت

هذا الجزء الاسطواني يرتبط بمساعدتها بتجويف في السطح العلوي للقاعدة الهرمية. وعلى القاعدة الهرمية لمذبح آخر التي تحتفظ على موضعها الأصلي توجد شوكة بدلا من التجويف (وفي هذه الحالة يمكننا ان نفترض أنه في الجزء الأعلى الأسطواني للمذبح وجد تجويف). وكانت أرضيات الممرات مبلطة بالحصى و مطلية بالملاط من الجير. إن جدران الغرف التي تبقي مع الأسف الشديد حتى الارتفاع الضئيل فقط كانت مبنية من الحجارة الصغيرة غير المسواة المربوطة بالملاط من الطين.

وكانت الجدران مطلية من الداخل بالملاط من الجير. إن عوارض الغرف للمجمع الشمالي كانت تستند إلى الجدران الحجرية الخارجية وإلى الأعمدة الخشبية المركزية (تبقى قاعدة حجرية لعمود من تلك الأعمدة على موضعها الأصلي). وفي الطبقة التي تملأ واحدة من الغرف وتبلغ ثخانتها في الجزء الغربي ١,٣ متر قد نظف قسم من الجذع الخشبي للعمود المحترق (أنظر صورة رقم ١٩). وكان هذا العمود ذا مقطع قائم الزوايا وأحجامة ٢٩ على ٣٤ سنتيمترا. ويبلغ مقطع العمود الخشبي المحترق الآخر ٢٤ على ٣٤ سنتيمترا. وكانا كلا العمودين مطلين بالملاط من الجير. اما مقطع العوارض الخشبية المحترقة فهو ٨ على ١٦ سنتيمترا و ١٠ على ١٢ سنتيمترا. على طول الجانب الشمالي لمنصة المعبد قد نظف الآثاريون جدار الاستناد الصغير من اللبن. ومن المحتمل أنه قد ثبت المنصة الحجرية التي جعلت تتخرب في هذا المكان. و احجام لبنة واحدة ٢٢ على ٢٩ على ٦-٧ سنتيمترا. وفقا لانطباعنا العام أصبحت الغرفة الموجودة إلى الجنوب من منصة المعبد معطلة بمدة طويلة قبل هلاك مجمع المعبد بأجمعه. وتدل على ذلك الممرات المسدودة للغرفة الجنوبية ودرجة بقاء تبيطها الجيدة للغاية وطبيعة ملئها الذي يتكون من طبقات رواسب المطر الأفقية المعقمة بالكاد.

يظهر أنه في نفس الوقت كانت أنصاب الإهداء مرفوعة عن مواضعها ومنقولة إلى مكان آخر (إلى الدهليز المحيط بالباحة الداخلية) ويجدر بالذكر أن أكثرية قطع الأنصاب تتأصل من الطبقة فوق تبيط باحة المعبد الداخلية ومن الركाम قرب جانب المنصة الجنوبي. في الجزء الأعلى لملء الغرفة الجنوبية. ومن المحتمل أن هذه الغرفة والمدخل الأساسي إلى مجمع المعبد كانا معطلين نتيجة التخريب المبتدئ للجزء الجنوبي الغربي لتل المعبد الذي يوجد فيه وقط المطر الواسع وهو يكاد يدرك منصة المقدس. ومن الممكن أن

يعطل أيضا السلم الجنوبي الذي كان يؤدي إلى باحة المقدس. أما مباني المجمع الشمالي فهي متأخرة حسب معطيات علم الطبقات ويمكننا أن نفترض أن بنائها تعلق بضرورة ترتيب المدخل الجديد إلى مجمع المعبد وكانوا يدخلون إلى المعبد بعد ذلك عبر الغرف الشمالية المشابهة للممرات التي كانت تؤدي إلى السلم الصاعد إلى منصة المعبد. أما تخطيط المعبد فلا قياس له بين مباني ريبون الدينية المعروفة وبين المعابد الكثيرة المكتشفة في المناطق الأخرى لوادي حزموت. بقدر ما نستطيع أن نستنتج. هذا هو الإكتشاف الأول في حزموت للمبني الديني المنتسب إلى نوع المعابد ذات الباحة الداخلية الصغيرة المعروفة حتى الآن على مساحة سبأ القديمة ("The Courtyard Temples" فقط).

فضلا عن مجموعة أدوات الفخار القليلة التي تحتوي على بعض الأواني الأثرية الكاملة. قد اكتشف علمائنا قطعاً صغيرة كثيرة للأجزاء المعمارية وكسرا للمذابح ومباخر حجرية على سطح الموقع الأثري وفي طبقة الركام على طول جوانب المنصة الجنوبي والشمالي والشرقي. لقد وجدوا مبخرة كاملة من الطين غير المحروق مع بقايا العطريات المحترقة على أرضية غرفة من غرف المجمع الشمالي. إن التحليل التمهيدي لمواد الفخار قد مكن من تحديد وقت بناء المعبد وبقائه: على الأرجح أنه قد بني في القرن التاسع أو الثامن قبل الميلاد وطال كيانه حتى نهاية القرن الأول قبل الميلاد حينما خرب في آن واحد مع المستوطنات والمعابد القديمة لواحة ريبون.

خلال مدة الأعمال القادمة في عام ٢٠٠٥ نفترض ان نستمر تنقيبات مجمع المعبد متركزين في بحوث الخرابات الموجودة إلى الشمال وإلى الغرب من المنصة الجسيمة التي تشابه الحرف اللاتيني T. وهناك مكان محتمل لموقف قاعة الطعام. ونتيجة التنقيبات قد وجد الآثاريون نقوشا كثيرة يبلغ عددها ٥٢٧ نقشا وهي على الأكثر قطع صغيرة وصغيرة للغاية. وحسب أماكن اكتشافها تنقسم هذه القطع إلى المجموعات التالية:

١. ١٨٣ قطعة - من سطح الموقع الأثري.
٢. ٢٦ قطعة - من الطبقة فوق تبليط الباحة في جزء المنصة الشمالي - (N.S. - NORTHERN SIDE)
٣. ٤٧ قطعة - من الطبقة فوق تبليط الباحة في جزء المنصة

الجنوبي - (S.S. – SOUTHERN SIDE)

٤. ١٠٧ قطعة - من الركام قرب جانب المنصة الشرقي - (E.W. – EASTERN WALL)

٥. ١٦ قطعة - من الركام قرب جانب المنصة الشمالي - (N.W. – NORTHERN WALL)

٦. ٣٨ قطعة - من الركام قرب جانب المنصة الجنوبي - (S.W. – SOUTHERN WALL)

٧. ٥٣ قطعة - من ملء الغرفة المتجاورة من الجنوب إلى منصة المعبد (بما في ذلك قطعة واحدة من قطع الأنصاب مثبتة أفقياً على قاعدتها الأصلية) - (S.R. – SOUTHERN ROOM)

٨. نقشان اثنان - على السطح الجانبي للجزء الأسطواني للمذبحين المشابهين لفطرة كبيرة والمجودين في غرف الجمعيتين الشمالي والجنوبي - (ALTAR)

٩. ٤٨ قطعة - من تبليط باحة المعبد الداخلية (ولا يحتوي هذا العدد على النقوش الموجودة هنا في عام ٢٠٠٣؛ ومعها تبلغ كمية نقوش التبليط العامة ١٦ نقشا - (PAV).)

١٠. قطعة واحدة - من تكسية السلم الجنوبي.

١١. أربع قطع - من تبليط عتبة المدخل الجنوبي إلى مجمع المعبد

١٢. قطعتان اثنتان - من الركائز وهي قواعد الأنصاب في الغرفة الجنوبية لمجمع المعبد.

إن كل النقوش المذكورة أعلاه بما في ذلك قطع النقوش من تنقيبات العام الماضي (وهو عام ٢٠٠٣) كانت مصورة ومبصومة بالدلائل الرقمية ومنسوخة ومنقاسة. وجميع النقوش الموجودة هنا باستثناء القطع التي تبقي في تبليط الباحة وتكسية السلم والركائز التي هي القواعد للأنصاب في الغرفة الجنوبية، كانت مسلمة إلى متحف الآثار للهيئة العامة للآثار والمتاحف في مدينة سيئون وموضوعة في مخزن النقوش لهذا المتحف (ويبلغ عددها العام ٤٧٢ قطعة، يعني كل القطع المذكورة في البنود من ١ إلى ٨، وتدخل في هذا العدد أيضا ثمانية نقوش على الفخار - حول فوهات الأواني من الطين وعلى جدرها).

مثلما في المواقع الأثرية الأخرى لواحة ريبون القديمة التي بحثت

فيها بعثتنا في ١٩٨٣-١٩٩١ وفي ٢٠٠٣ قد وجد الآثاريون في ريبون ٦ بلاطات (مع النقوش و بدونها) تحمل سطوحها الجانبية مياسم عمال الحجارة. ومن الممكن أن نقسم النقوش الموجودة في معبد ريبون ٦ إلى ثلاثة أصناف أساسية حسب مضمونها:

١. النقوش التي لا تحتوى إلا على أسماء الأشخاص.
٢. نقوش الإهداء القصيرة.
٣. نقوش الإهداء الطويلة (وهي قطع الأنصاب بلا استثناء تقريبا).

إن النقوش المحتوية على أسماء الأشخاص التي تتكون من اسم شخصي واحد أو من اسم شخصي مع اسم الأب :

حطننم (Rb VI/4 e.w. no. 2 a-b)

صدقم بن نذر (Rb VI/04 altar no. 1)

شذيم بن يعذرئل (Rb VI/04 altar no. 2)

تدل على الأرجح على الزبون الذي عوض النفقات لتكسية جزء من جدار المعبد أو لصناعة المذبح. إن نقوش الإهداء القصيرة يمكنها أن تحتوي على ذكر أشياء تقدم وفاء بنذر (نفس - نفس، ولد - ولد، قني - مال، وهلم جرا) أو تستغني عنها. أما أكبر نقوش هذا النوع وأكملها من وجهة النظر الإسطيطيقية فهو موجود في الركائز قرب الجدار الشرقي للمنصة الجسمية. إنه كان مكتوبا على البلاطتين الاثنتين (إن البلاطة الثانية وهي أسفلهما واطلها حجما لدرجة عظيمة لا تحتوي إلا على أسفل الحروف لكلمة النقش الأخيرة تعني اسم المعبد الحضرمي الفدرالي سين / سيان / سين، أنظر صورة رقم ٢٠ والنقش رقم : Rb VI/4 e.w. no. 49 + 52 أما هذا النقش فقد كتبه الأب و ابنه :

١. بقل / بن / نهيهمو / وك

٢. رب / بن / بقل / سقنيو

٣. سين

إنه ما كان نقشا واحدا لقي الضوء على علاقات القرابة بين سكان ريبون الذين كانوا رعية الأبرشية لهذا المعبد.

أما النص الآخر لهذا النوع فهو Rb VI/4 e.w. no. 47 :

١. سلمئل / [بن / أ]

٢. ضررم / س [قني]

٣. سين

إن هذا النقش يشير إلى أن سلمئل المعروف بنقش الإهداء الآخر الذي كان أطول وصدقذر كانا أخوين وابنين لأضررم (أنظر النقش Rb VI/03 no. 21) ووجد في عام ٢٠٠٣ النقش المكسور إلى قطعتين والموسوم ب (Rb VI/04 no. 74 bis + Rb VI/03 no. 23)

لقد استعمل سكان ريبون استعمالاً ثانياً كتلة حجريه كبيرة حاملة الاسم لذهبذر (أنظر صورة رقم ١٢) كدرجة داخلية في مر (Rb VI/04 threshold no. 4) الغرفة المجاورة لمنصة المعبد من الجنوب وفي هذه الغرفة قد اكتشف الآثاريون أيضاً قطعة من البلاطة مع النقش الذي يذكر ابنه (مع الأسف ما بقي اسم هذه الشخصية : [ب] ن / ذهبذر (Rb VI/04 s.w. no. 15/1) وهناك تتابع معين عائلي في عبادة مقدس سين هذا. إن النقوش التي لا تحتوي إلا على أسماء الأشخاص ونقوش الإهداء القصيرة قد اعطت أغلبية أسماء الرجال والنساء الموجودة في معبد ريبون ٦. ومنها أسماء (Rb VI/04 n.w. no. 9) الأشخاص الشائعة في نقوش ريبون مثل إلك [ر] (Rb VI/04 pav. Nos 12, 54, 62) وإلذرح ويجدر بالذكر أن جزءاً من هذه الأسماء لا يوجد إلا في النقوش من المعبد ريبون ٥ (المعبد الذي كان يسمى كفس وبعد ذلك نعمان) وريبون ٦. عمشوق (Rb VI/04 e.w. no. 4)، أضررم، عمعل [ي] (Rb VI/04 no. 132)، وحطننم. ونبعم كما في النقش (Rb VI/04 pav. no. 30)، على الأقل في بعض الأحوال ليس من الممكن أن تذكر النقوش من هذين المعبدتين شخصية واحدة لأن تلك النقوش الموجودة في ريبون ٥ وفي ريبون ٦ ترجع إلى فواصل زمنية مختلفة (في حال أضررم - إلى الفترة القديمة الأولى في الموقع الأثري ريبون ٥ وإلى الفترة المتأخرة في موقع ريبون ٦).

إن بعض أسماء الأشخاص سجلت للمرة الأولى في مجموعة أسماء ريبون، لكنها كانت معروفة خارج حدود هذه الواحة، مثلاً كربئل (Rb VI/04 no. 131) من الموقع الأثري حريضة في حزموت أيضاً قارن بالنقش CT 59b ورأبعس [ت] (Rb VI/04 n.w. no. 14) ورأبعث [ت] (Rb VI/04 pav. no. 3) في حال كربئل ليس أي أساس للمناقسة في تأثير سبأ (أو في اسم من أسماء السبئيين) لأن هذا الاسم الشخصي

كان موجودا ولو بصورة نادرة في النقوش من حريضة) ، بينما في سبأ CT 59b القتبانية والحضرمية (قارن بالنقش ما كان يحمله إلا الكربون وهم الحكام الأوائل لدولة سبأ القديمة. وإضافة إلى الفترة البلوغرافية المتأخرة (Rb VI/04 no. 131) ذلك يرجع هذا النص في تطور خط المسند في ريبون (ودامت هذه الفترة من القرن الثالث إلى القرن الأول قبل الميلاد). في نهاية الامر إن عددا من الاسماء الموجودة في ريبون ٦ دونت للمرة الأولى بين اسماء الأشخاص لجنوب جزيرة العرب:

إلمري (Rb VI/04 no. 183a-b)، دينهمو (Rb VI/04 pav. no. 32) ذهبذمر (Rb VI/04 threshold no. 4)، خفتلم (Rb VI/04 pav. nos. 48, 60)، خلسمع (Rb VI/04 s.w. no. 19)، خرهمو (Rb VI/04 s.w. no. 14a-c)، مكحللم (Rb VI/04 pav. no. 10)، مستلم (Rb VI/04 pav. no. 12bis) يحثم (Rb VI/04 e.w. no. 103)، يسأب (Rb VI/04 no. 142).

من الظواهر النحوية إن صيغة الفعل هقنو (بدلا من هقنيو) المعروفة سابقا في من شبام سخيم والمعتبرة كصيغة من صيغ اللهجة تجدر بالذكر النقش Gr 77/3.

أما قطع الأنصاب (أنظر صورة رقم ٢٣) فهي تظهر تشابها كبيرا في مفردات اللغة وفي صيغ النصوص بين معبدي ريبون ٦ وريبون ١٤ (المعبد المسمي ميفعان) وهما مقدسا سين، إله حضرموت الفدرالي، اللذان قد اكتشفوهما الآثاريون في واحة ريبون ويبدو أن هذا التشابه طبيعي تماما.

إن انتماء صيغة النص إلى طراز واحد يسمح أن نقترح إعادة تركيب الجزء الوسيط من نصب من انصاب الإهداء بناء على قطعه الكبيرة ، انظر صورة رقم ٢٢ (Rb VI/04 s.w. no. 3)

٤. [... / أد / يرد / بن / م]رض / مرض / بورخ / ذكي
٥. [... / بهي / رفهم / أقدمهن / وتعسم
٦. [أذن / سين / ذ]وسطهن / بذت / سمتع / ددشب
٧. [م / بن / مرض / مرض / وتضأ / دد]شيم / بأذن / سين
- [٥]. [نفسس / و...الى آخره]

١. [...حتى يتشفى (داديشبام) من] المرض الذي كان مصابا به في شهر ذي كي

٢. [...] (؟) في العام الأول لتولي منصب المسؤول الذي كان يستعمل اسمه لتعداد التواريخ وهو رفهم (أو خلال فترة منصبه الأولى).
ونال (دادشيام)
٣. [رضاء سين ذى] وسطهان لأنه (يعني سين) قد أجي داديشبا
٤. [م من المرض الذي كان مصابا به. لقد وضع داد] شبام تحت حماية سين
- [٥]. [نفسه والى آخره]

إن هذا النص نمطي ومع ذلك يحتوي على:

أ- بداية اسم الشهر غير المعروف حتى الآن للتقويم الحضرمي،
أما اسمه الكامل فليس من الممكن إن نقترح إعادة تركيبه (إن هذا
النصب هو النقش الثالث المؤرخ حسب شهر من الشهور الحضرمية)

ب - ذكر الفترة الأولى لمنصب المسؤول الذي كان يستعمل
اسمه لتعداد التواريخ (أو العام الأول لمنصبه، ويتعلق ذلك بطول هذا



المنصب في خضرموت: أكان لمدة سنة واحدة أو دام اثناء سنوات كثيرة . وسابقا ما سجلت في النصوص الحضرمية إلا الأعوام الثاني و الثالث والرابع لهذا المنصب)

ج - نعت المعبود سين الذي يحتوي على اسم المعبد.

أما النتيجة الاخيرة فقد أكدتها العبارات المشابهة من النقوش s.r. no. 9 ; 116 ,98 Rb VI/04 nos 95.11/p1 وفيه يجب أن يقرأ ذوسطهن بدلا من ذعسطهن كما يتبين على الصورة المنشورة في SCIA. على الأرجح أن هذا المنصب المحفوظ في متحف عدن قد عثروا عليه في المعبد بواحة ريبون الذي نبحت فيه (من الممكن ان يقع هذا المنصب أصليا على القاعدة الأولى أو الخامسة للدكة في دهليز المعروضات للغرفة المنقبة إلى الجنوب من منصة المعبد).

يجدر بالذكر أن في قطعتين من النقوش يهدى لسين شيء طبيعته غير واضحة يسمى بحت (من المشكوك فيه انه كان ذكرا يقدم قربانا كما كانوا يظنون سابقا) وهما موجودتان: على بلاطة في تخطيط الباحة الداخلية (Rb VI/04 pav. no. 19) وعلى قطعة نصب من الانصاب (Rb VI/04 s.r. no. 9).

وكالعادة كان يهدي الشيء المسمى بحت إلى الإلهة ذات حميم وإن تكتشف بعض إهداءات هذا الشيء في المعبد ميفعان (ريبون ١٤) أيضا (أنظر صورة رقم ٢٤) قد وجد Rb VI/04 s.r. no. 53 على السطح الأفقي للنصب علماؤنا الذكر الاول لشبوة. عاصمة خضرموت. في نقوش ريبون. لكنه غير واضح تماما:

[... .. بشب]

١. وت / بمو / قني / سأل

٢. يذخرئل / سررئل / فب

٣. قني / سين / ال / حللو

٤. بشبوت

١. [...] في شب]وة بخصوص المال الذي قد طلبه

٢. يذخرئل من سررئل. فبخصوص

٣. مال سين ما أدركا (أو أدركوا) الحل (؟)

٤. في شبوة.

إن الأغلبية الساحقة للنقوش الموجودة في ريبون ٦ تؤرخ بالفترة البلوغرافية المتأخرة (طولها من القرن الثالث إلى القرن الأول قبل الميلاد). أما كمية نصوص الفترة القديمة التي اكتشفها الآثاريون هناك (وخاصة نصوص المرحلة الأولى لهذه الفترة) فهي أقل لدرجة عظيمة من عدد النصوص المؤرخة بنفس الفترة في أي معبد آخر من معابد ريبون. في بلاط الباحة ١٠ بالمائه من النقوش المستعملة ثانياً ترجع إلى الفترة المتأخرة. وفي نقوش ريبون ٦ لم يكتشفوا في هذا العام (كما في العام الماضي) أي ذكر لآلهة آخرين سوي سين / سيان / سين. فضلاً عن الرأسين الأسطوانيين للمذبحين اللذين يشابه شكلهما فطرة كبيرة قد وجدوا في ريبون ٦ بعض قطع للمذابح أو المناحر المستطيلة إن أحدهما (Rb VI/04 no. 142). يمتاز بالخاصية النادرة فنص نقش الإهداء عليه لا تحمله سطوحه الجانبية كالعادة، لكنه يكتب على سطحه الأعلى.



Рис. 3. Храм Райбун VI, вид с востока.
Fig. 3. Temple Raybun VI, view from the east.



Рис. 4. Храм Райбун VI, крыльцо святилища с двухколонным портиком
(вид с востока).

Fig. 4. Temple Raybun VI, porch of the sanctuary with two column portico
(view from the east).



Рис. 5. Храм Райбун VI, участок вымостки двора с базами колонн галереи (вид с юга).

Fig. 5. Temple Raybun VI, part of the court pavement with pillar bases of the gallery (view from the south).



Рис. 6. Храм Райбун VI, дренажный сток в восточной части вымостки двора.

Fig. 6. Temple Raybun VI, drainage channel in the eastern part of the court pavement.



Рис. 7. Храм Райбун VI, плиты вымостки двора с вторично использованными посвятельными надписями (Rb VI/04 pav. nos 56-58).

Fig. 7. Temple Raybun VI, slabs of court pavement with secondary used votive inscriptions (Rb VI/04 pav. nos 56-58).

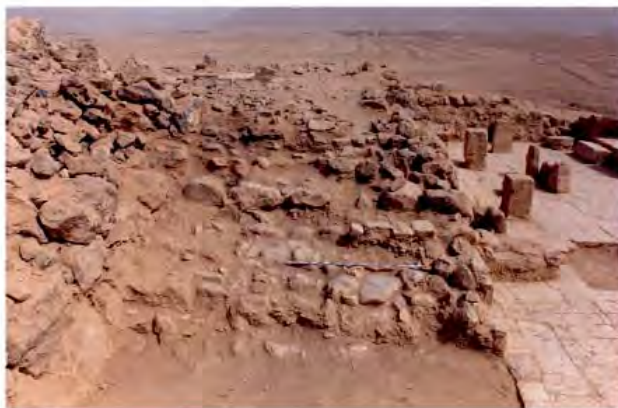


Рис. 8. Храм Райбун VI, южная лестница на монументальную платформу.

Fig. 8. Temple Raybun VI, southern staircase leading on top of monumental platform.

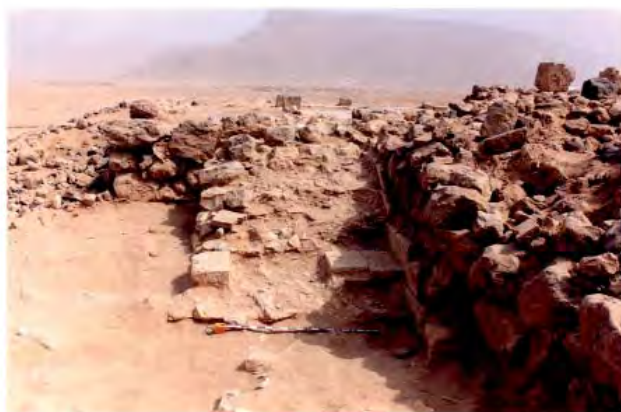


Рис. 9. Храм Райбун VI, северная лестница на монументальную платформу.
Fig. 9. Temple Raybun VI, northern staircase leading on top of the monumental platform.



Рис. 10. Храм Райбун VI, южное помещение, вид с юго-запада.
Fig. 10. Temple Raybun VI, southern room, view from the south-west.



Рис. 11. Храм Райбун VI, южное помещение, вид с запада.

Fig. 11. Temple Raybun VI, southern room, view from the west.



Рис. 12. Храм Райбун VI, южное помещение, алтарь с костями животных.

Fig. 12. Temple Raybun VI, southern room, altar with animal bones.



Рис. 13. Храм Райбун VI, южное помещение, скамья-постамент для votивных стел.

Fig. 13. Temple Raybun VI, southern room, bench-pedestal for votive stelae.



Рис. 14. Храм Райбун VI, южное помещение, скамья-постамент для votивных стел.

Fig. 14. Temple Raybun VI, southern room, bench-pedestal for votive stelae.



Рис. 15. Храм Райбун VI, южное помещение, главный вход в храм.
Fig. 15. Temple Raybun VI, southern room, main entrance to the temple.



Рис. 16. Храм Райбун VI, южное помещение, главный вход в храм, порог.
Fig. 16. Temple Raybun VI, southern room, main entrance to the temple, door-step.



Рис. 17. Храм Райбун VI, южное помещение, цилиндрическая часть "грибообразного" алтаря (надпись Rb VI/04 altar no 1).

Fig. 17. Temple Raybun VI, southern room, cylindrical part of "mushroom" altar (inscription Rb VI/04 altar no 1).



Рис. 18. Храм Райбун VI, северный комплекс помещений, "грибообразный" алтарь (надпись Rb VI/04 altar no 2).

Fig. 18. Temple Raybun VI, northern complex of rooms, "mushroom" altar (inscription Rb VI/04 altar no 2).



Рис. 19. Храм Райбун VI, северный комплекс помещений, разрез культурных напластований.

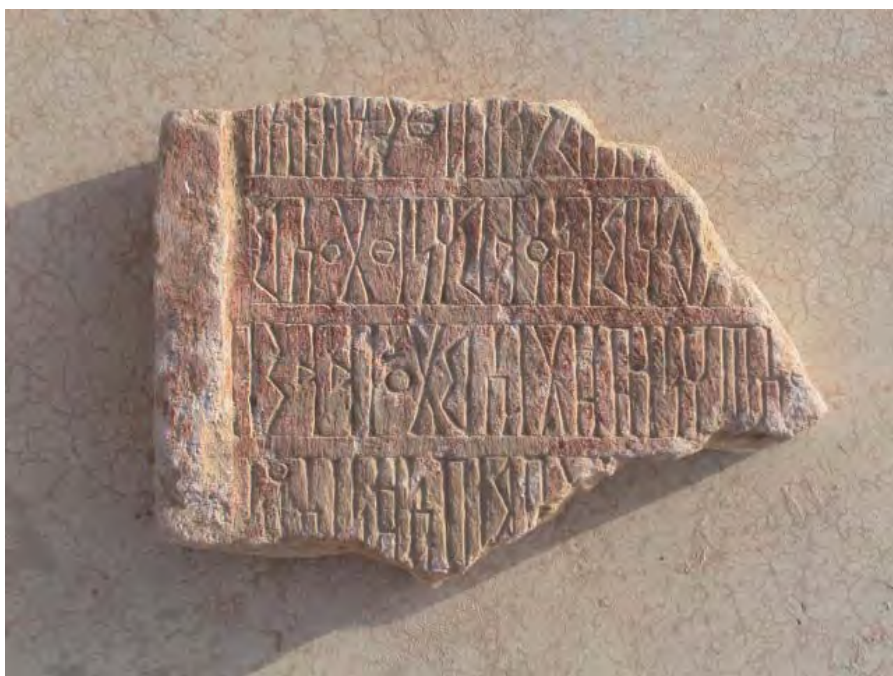
Fig. 19. Temple Raybun VI, northern complex of rooms, cultural deposits, section.



Рис. 20. Храм Райбун VI, посвятельная надпись Rb VI/04 e.w. nos 52+49.

Fig. 20. Temple Raybun VI, votive inscription Rb VI/04 e.w. nos 52+49.





أضواء على كهف المعمر

عبد الحكيم شايف

قسم الآثار، كلية الآداب - جامعة صنعاء

مقدمة

تشير الأدلة الجيولوجية والأثرية والبيولوجية إلى أن منطقة الهضبة كانت منطقة تتمتع بتوفر ظروف مناخية وبيئية مناسبة للاستقرار ليس فقط البشر بل لأنواع مختلفة من الحيوانات الثديية (أكلة العشب وأكلة اللحوم) ، والتي عاشت منذ العصر الثلاثي الميوسين (٢٥ - ٥) مليون سنة وهو العصر الذي سادت فيه الثدييات بوجه عام ومنها الثدييات الكبيرة الحجم ، مثل الخرتيت Rhinoceros وأنواع عديدة من الغزلان والظبا والأياثل والزراف ذات الرقبة القصيرة والطويلة. وقد أشارت الدراسات إلى أن العديد من البقرات الكبرى وكافة الحيوانات الثديية المتقدمة والتي نعثر عليها اليوم كانت تتواجد في جنوب الجزيرة منذ ما قبل مجيء العصر الرباعي وهي على قدر من الوحشية (جاننيل ١٩٩٩م : ١٨) . وكما كانت منطقة الهضبة أيضاً ذات نشاط بركاني كغيرها من مناطق اليمن ويمكننا ترتيب هذه الأدلة بناء على ما يوفره السجل الحفري:

١. المستوطنات البشرية
٢. الخريشان والرسوم الصخرية
٣. الكهوف الطبيعية
٤. عظام حيوانية
٥. الفوهات البركانية وطبقة اللافا

وبالإضافة إلى العديد من الأدوات الأثرية المتنوعة والخلفات العضوية التي عثر عليها في المواقع الأثرية وتلك التي نراها منتشرة فوق سطح الأرض وعلى حواف الوديان والمنحدرات الصخرية (انظر مثلاً السندرو دي مغرييه de Maigret ١٩٨١: ٨) وفي شتى مناطق الهضبة كما في مدينة صنعاء ومديرية بني مطر، همدان، وغيرها. ففي وادي خولان الطيال شرق صنعاء عثرت البعثة الإيطالية على أدوات حجرية وهي مشابهة لتلك المصنوعة من عظام الثيران البرية والماعز والخراف وقد تم تأريخها إلى ما قبل ستة ألف سنة قبل الميلاد (إينيزان ١٩٩٩م: ٢٤). وفي الشمال من قاع صعدة في جبل المحروق عثرت البعثة اليمنية الفرنسية على بقايا عظام لحيوانات تم اصطيادها كالجاموس والثيران البرية وهي نفس الفصيلة التي تمثلها الرسوم الصخرية والتي تم تأريخها مع بقايا فحم بواسطة الكربون المشع عام ١٩٩٤م وجد أنها تعود إلى سبعة ألف سنة قبل الميلاد (جارشيا، رشاد ١٩٩٩م: ٢٦). وتجدر الإشارة إلى أن هذا الجاموس حفيدة هو جاموس الماء والذي يسكن مناطق المستنقعات في شبة القارة الهندية وجنوب شرق آسيا وهذه المناطق تتطابق وأحوال اليمن. كما تم العثور على بقايا عظام في مواقع العصر البرونزي في منطقة الهضبة لحيوانات مدجنة (مستأنسة) من فصيلة الأغنام والماعز والماشية والخنزير والحمير والقطط والكلاب. أما فصيلة الحيوانات البرية فهي الغزلان والخنائير (غالب ٢٠٠٣: ٦٢). ولا بد أن نشير إلى أن السجل الأثري يمدنا بالعديد من الكهوف والمغارات التي تم العثور عليها في مناطق مختلفة من اليمن (أنظر الجدول). ولكن العثور على هياكل عظمية حيوانية مكتملة لم يتم إلا في الفترة الأخيرة.

أسم الكهف	المنطقة	المعثورات	تاريخ العثور	البعثة
الجزء	حضر موت	عظام/أدوات حجرة	١٩٨٥م	اليمنية الروسية
النابرة	الضالع	رسوم حيوانية	٢٠٠١م	هيئة الآثار
سقطرة	سقطرة	عظام حيوانية	٢٠٠٣م	هيئة الآثار
المسبت	المعمر همدان	عظام حيوانية	٢٠٠٣م	قسم آثار والهيئة

ففي شهر يوليو/ ٢٠٠٢م قام أحد المواطنين بإحضار بعض العظام الى هيئة الآثار والأبلاغ عن العثور على كهف تحت الأرض في المعمر همدان به بقايا عظام كثيرة . تم عرض البقايا العظمية على الباحث لمعرفة ماهيتها ولتحديد فصيلة الحيوان الذي تنتمي اليه. وأشار تقرير المعاينة الأولية الى أنها فك السفلي لمجممة والجزء السفلي لعظمة اليد وهي لحيوان ثديي كبير منقرض ومن نوعية الأسنان تبين أنه من الحيوانات أكلة العشب ويظهر التكلس على العظام وأوصى التقرير بضرورة النزول الميداني لأستكشاف الكهف .على أثر ذلك قام الاستاذ الدكتور/ يوسف محمد عبدالله رئيس هيئة الآثار بإرسال فريق مكون من : د/عبدالحكيم شايف، أستاذ الأنثروبولوجيا الطبيعية قسم الآثار جامعة صنعاء، أ/محمد طه الأصبحي مدير عام الآثار . أ/محمد راجح، نائب مدير عام مكتب الآثار بالمحويت، أ/عبدالكريم البركاني الإدارة العامة للآثار، أ/عبد الحميد حنيش، مكتب الآثار صنعاء، نقيب/ خالد معصار صاحب البلاغ من أبناء المنطقة وذلك لأستكشاف ومعاينة الموقع.

الموقع

تبعد منطقة المعمر مديرية همدان حوالي ٣٠ كم شمال العاصمة صنعاء وهي ضمن نطاق هضبة صنعاء وتغطيها طبقة من اللافا شكلت غلاف صخري على هيئة قشرة سوداء اللون ردمت سطح الأرض الطبيعي وما كان يحتوية من غلاف حيواني وغطاء نباتي وشكلت على ما يبدو العديد من الكهوف الصخرية وربما يعود ذلك الى زمن مبكر امتد حتى الهولوسين أحدث عهود الحقبة الرباعية (خريطة رقم ١) .

النزول الميداني

بعد معاينة الموقع وتسجيل المعلومات الأولية وفحص العظام الموجودة وتصويرها تم رفع تقرير أولي لرئيس الهيئة العامة للآثار متضمناً الآتي :

١- / كيفية العثور على الكهف

أثنا قيام أحد المواطنين بأستصلاح أرض صخرية لغرس القات

وذلك بإزالة الطبقة الصخرية التي هي في الأصل طبقة (اللافا) وذلك بواسطة آلة البوكلين وإستبدالها بطبقة من الطين حيث تصبح تربة مناسبة جداً لغرس القات وأثناء العمل أنهدم سطح الكهف بمادعى ببعض الموجودين بالنزول الى داخل الكهف وجميع العظام ونهبها الى المنازل.

- ٢/ تم ردم فتحة الكهف بأحجار ضخمة من قبل صاحب المزرعة
 - ٣/ يحتفظ السكان بالعظام في شوالات في منازلهم (صورة رقم ١)
 - ٤/ توجد بقايا عظام لأنواع مختلفة من الحيوانات (صورة رقم ٢)
 - ٥/ لم يتم العثور على عظام مشابهه لتلك التي تم أحضارها وقت البلاغ
- وتم التأكيد على أهمية الكهف وضرورة دراسته من قبل فريق متخصص.

أستكشاف الكهف

بناء على التقرير السابق وما أثير من حديث حول العثور على عظام حيوانات منقرضة قامت وزارة الثقافة في تاريخ ١٠/ يوليو ٢٠٠٣م بتشكيل فريق علمي يضم بعض المتخصصين لأستكشاف الكهف مكون من : أ/ خالد الرويشان، وزير الثقافة، أ.د/ يوسف عبدالله رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف، د/ يحيى عبود، قسم علوم الحياة -كلية العلوم جامعة صنعاء، د/ جميل سالم، قسم علوم الحياة -كلية العلوم - جامعة صنعاء، د/ عبدة عثمان، قسم الآثار، كلية الآداب-جامعة صنعاء، د/عبدالحكيم شايف قسم الآثار، كلية الآداب-جامعة صنعاء، د/ هولجر جارلش، المعهد الألماني للآثار صنعاء، أ/ معمر العامري، أخصائي آثار-الهيئة العامة للآثار والمتاحف، أ/عبدالحميد حنيش، أخصائي آثار-مكتب الآثار محافظة صنعاء، أ/محمد راجح، نائب مدير مكتب الآثار-محافظة الحويت، أ/محمد الحاوري، عضو مجلس النواب بالمنطقة.

وبعد وصول الفريق الى الموقع وإزالة الصخور من فتحة الكهف ودخول بعض الفريق لاستطلاع الكهف من الداخل وجمع المعلومات

تبين الكهف عبارة عن جُوف في الصخر الكلسي تكون بفعل الأنفجارات البركانية والتي ربما يعود تأريخها الى عصر الأيوسين – الميوسن (٢٠-٢) مليون سنة .

وليس له مدخل طبيعي نتيجة لردمة بطبقة الآفا ويمتد من الشرق بإتجاه الغرب بطول ٢٠٠م و٢٠م عرض في حين يبلغ الأرتفاع ٤ م وفي نهايته الغربية يتفرع الى فرعين ، ويظهر على جانبي الكهف تراكمات كلسية شكلت فيما بينها صواعد وهوابط ، أما الأرضية فصبخة (طين مخلوط بالماء) (صورة رقم ٣) وتتناثر فيها العديد من بقايا المخلفات العظمية المتحجرة داخل طبقة كلسية (صورة رقم ٤). ثم قام الفريق بزيارة المنزل التي جمعت فيها العظام والأطلاع عليها وتوثيقها ومقابلة اول شخص دخل الكهف لمعرفة وضعية العظام على أرضية الكهف قبل رفعها (صورة رقم ٥) .

١/ الدراسة الجيولوجية للكهف

أشارت الدراسة الأولية الى ان الكهف عبارة عن جُوف صخري انغلق بفعل ثوران بركاني وظل لمدة طويلة مغلقاً بشكل جيد وهو ماساعد على بقاء العظام سليمة .خلو الكهف من الحيوانات القارضة ان تسرب المياه الى داخل الكهف حدث منذ مدة قريبة وإلتسببت في تدمير وختل العظام.

٢/ الدراسة الأثرولوجية للبقايا العظمية

نتيجة لعدم وجود متخصصين في هذا النوع من الدراسة فقد أعتمد الباحث في دراسته الأولية على الطريقة التقليدية والتي تقوم بشكل رئيسي على الدراسة النظرية و الناحية المورفولوجية للهيكل الوحيد المكتمل على الوجه الأتي :

أولاً/ عمل دراسة مقارنة لنوعية العظام المكتشفه مع بعض الدراسات المنشورة

ثانياً/ محاولة الربط بين تقارير الدراسات الأثرية كدراسة الرسوم والتخريشات الصخرية والمعثورات العظمية وما تم إكتشافه.

ثالثاً/ عرض أجزاء من العظام على بعض البعثات الأثرية الأجنبية والتي قامت بدورها بتصويرها وإرسالها بالانترنت الى معاهد مختصه.

النتائج الأولية لدراسة المخلفات العظمية

أشارت الدراسة الأولية للعظام وبالتحديد (الجمجمة والأسنان) لمعرفة فصيلة الحيوان وشكله تبين أنه حيوان ثديي ضخمة وهو وحيد القرن Rhinoceroses. وهو فصيلة من الخرتيت والتي تنطوي تحت جنس الشيشيريوم وهي ذات حافر غير منتظم يبلغ ارتفاعها ١٧ قدم ويتميز بعنق طويل (صورة رقم ٧.٦) (النجار ١٩٧٩: ٢٥). منه ذات القرون وغير ذوات القرون (النجار ١٩٧٩: ١٣٩). مع ظهور التكلس بشكل واضح على العظام ويبدو أن بقاء العظام سليمة وقوية يرجع الى عدم توفر العوامل المدمرة لها وهي التربة الرطبة والتي تحوي نسبة عالية من الأملاح وعدم وجود حيوانات قارضة أوحشرات ، وهذا دليل يؤكد صحة مذهبنا الية . فقد تحفظ الحيوانات أو النباتات في طبقة غير مسامية لاتسمح للمياة الجوفية بالمرور خلالها وعلى ذلك فإن بقايا الحياة فيها تحفظ بهيأتها الأولى دون ان تتعرض لأي قدر من التغير (النجار ١٩٧٩: ٢٠). وتجدر الإشارة الى أن تقرير الفحص الأولي لصورة الفك السفلي وعظمة الساق للبعثة الإيطالية جاءت متطابقة مع دراستنا وتحليلنا كما أظهر الفحص الأولي لكمية العظام المتنوعة والمختلطة والتي يحتفظ بها سكان المنطقة أنها لمجموعة من الحيوانات المختلفة منها :

- ١/ الغزلان
- ٢/ حيوانات آكلة الحوم
- ٣/ حيوانات ثديية عديدة أخرى

إن رؤية العظام في حالة مهشمة وبشكل مختلط مع ضياع كثير من أجزاء الهيكل يجعل من الصعب دراسة كل المخلفات العظمية خاصة اذا كانت النسبة أقل من ٢٠٪ إلا اذا توفرت الأمكانيات العلمية مثل D.N.A الحمض الأميني.

تأريخ المخلفات العظمية

في حالة عدم أخذ عينات لتحليلها وتأريخها بالكربون المشع أو A.N.D بشكل مطلق فأنا لانستطيع الحصول على تأريخ دقيق ولكن يمكننا الافتراض أن هذا الحيوان الثديي عاش في هذه المنطقة عندما

كانت تتمتع بوفرة الغطاء النباتي ووجود الماء ولذا فإن أقرب تأريخ هو العصر الهولوسيني (الألف السابع - السادس ق.م) تقريباً.

أولاً/ جدر الإشارة الى أن أكتشاف كهوف تحتوي عظام حيوانات منقرضة في منطقة الهضبة تدعم بشدة اكتشاف أشكال الرسوم الصخرية المنتشرة حول الهضبة وتجعل فكرة العثور على أنواع مختلفة من هياكل الحيوانات أمراً واقعاً وتؤكد حقيقة توافر حياة برية غنية في المنطقة منذ زمن مبكر أي حقبة العصور الحجرية .

ثانياً/ العثور على هياكل عظمية لحيوانات برية متنوعة سوف تدفع بالاجتهاد في سير الدراسات الأيكولوجية للنباتات والحيوانات الى مستوى متقدم .

ثالثاً/ وجود مثل هذا النوع من الدراسات سوف يساهم في مجال الدراسات الأثرية وخاصة في فترة عصر ما قبل التاريخ (مراحل جمع الطعام وإستئناس الحيوان) .

رابعاً/ إن ما يدعم صحة ما ذهبنا اليه هو الدليل الأثري وهو العثور على أدوات تعود الى العصر الحجري القديم . وهي تعكس تغيرات مناخية وأنشطة نهريّة تجري فيها المياه لفترات طويلة . وتوفر مناخ رطب وبيئه نباتية (المعمري ٢٠٠٢ : ٢٥).

التوصيات

١/ يعتبر كهف المعمر وغيره من الكهوف الأثرية مادة علمية مهمة لعلماء الآثار و الحيوان والجيولوجيا لابد من الاهتمام بها ودراستها

٢/ لابد من القيام بدراسة علمية دقيقة لهذه الكهوف ورفعها هندسياً وتوثيقها .

٣/ القيام بمسح شامل لجميع الكهوف وتسويرها

٤/ عدم السماح بإستصلاح الأراضي بالقرب من الكهوف الأثرية وتجهيزها وتهيئتها أمام السواح.



خريطة رقم ١



صورة رقم ١

أضواء على كهف المعمر



صورة رقم ٢ إعداد الباحث



صورة رقم ٣



صورة رقم ٤



صورة رقم ٥

أضواء على كهف المعمر



صورة رقم ٦



صورة رقم ٧

المراجع

جانتيل، بيير: تكوين الجزيرة العربية . اليمن في بلاد سبأ. ترجمة بدرالدين عردوكي. معهد العالم العربي .باريس ١٩٩٩م. ص١٨-١٩

ماري، إينيزان. لويز: الإنسان الأول في جزيرة العرب . اليمن في بلاد سبأ. ترجمة بدرالدين عردوكي . معهد العالم العربي .باريس ١٩٩٩م. ص٢٢ - ٢٥

جارشيا، ميشيل، رشاد، مديحة : تقرير حول أعمال ونتائج المسح الأثري للبعثة الأثرية اليمنية – الفرنسية المشتركة في صعدة الموسم الثاني ١٩٩٠م . ص٦ - ٩

غالب، عبدة عثمان :دراسات في الآثار اليمنية من نتائج البعثة الأمريكية . الثوابت .عدد.٣٣. المؤتمر الشعبي العام .سبتمبر٢٠٠٣م.ص٥١-٧٦ .

لنجار، زغلول اراغب محمد : صور من حياة ما قبل التاريخ . دار البحوث العلمية ١٩٧٩م

المعمري،عبدالرزاق راشد :« مواد أثرية من طبقات جيولوجية من الحرم الجامعي لجامعة صنعاء » حوليات يمنية عدد(١). المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية صنعاء. ٢٠٠٢م. ص٢٣-٣٨.

Maigret, A. de : 1981, "Two prehistoric cultures and a new Sabaean site in Eastern High land of North Yemen". *Raydan*, 4. p. 8.

(يمنت) في اللقب الملكي الحميري

ناصر صالح حبتور

كلية التربية، شبوة - جامعة عدن

سبق للمرحوم الأستاذ محمد عبد القادر بافقيه أن كتب موضوعاً عام ١٩٨١م بعنوان ”(يمنت) الحلقة المفقودة في اللقب الملكي الحميري“، وقلب فيه مختلف الآراء ووضع عدداً من الرؤى والاحتمالات التي كان يعتقد بأنها ربما تجلي الغموض وتسهم في إيضاح وتحديد السلسلة المفقودة. وفي موضوعنا هذا سنقوم باستعراض لأهم الآراء التي قيلت في هذا الشأن وسنطرح ما نعتقد بأنه يجب ويحدد ما كان مفقوداً في سلسلة ذلك اللقب.

مما لا شك فيه أن الاسم ”اليمن“ جاء من ذات المصدر الذي جاءت منه كلمة (يمنت) في النقوش التي ذكر فيها اللقب الملكي الحميري، ولكن قبل أن ندخل في مناقشة ”(يمنت)“ سنعرض إلى بعض ما قاله رواة المسلمين (الإخباريون) وجغرافيتهم عن تسمية اليمن.

ذهب الرواة مذاهب شتى لتأكيد وجهات نظرهم حول تسمية اليمن، فمنهم من قال بأن بلاد اليمن سميت كذلك نسبة إلى اليمن بن قحطان بن الهميسع بن تيمن، وهناك من قال إنما سميت اليمن نسبة إلى أيمن بن يعرب بن قحطان، مثلما رأى آخرون أن قطر اليمن سمي اليمن ليمنه أي لكثرة خيراته تماماً مثلما سمي الشام لشؤمه، وهناك أيضاً من قال أن قطر اليمن سمي كذلك لأنه يقع على يمين الكعبة تماماً مثلما سمي الشام شاماً لأنه يقع شمال الكعبة^١.

لا شك في أن اختلاف الرواة المسلمين حول تسمية اليمن فإنما يؤكد حقيقة فحواها عدم امتلاكهم لمصادر صحيحة عن حقيقة

١ الحموي، ياقوت بن عبد الله : معجم البلدان، ج ٢، ص ٤٤٧.

التسمية. وأن الرواة اعتمدوا على الاجتهاد الذاتي لتسبيب آرائهم أكثر من استنادهم إلى حقيقة بمعرفة التسمية. ولكن هناك من الآراء التي يمكن التفكير فيها بترو كقولهم أن اليمن سمي يمناً لأنه يقع على يمين الكعبة. أما بقية التعليقات فلا يؤخذ بها. فالقول بأن اليمن سمي يمناً نسبة إلى ابن قحطان أو ابن يعرب فتأويل لا يستند إلى أي حقيقة وإنما يندرج في إطار الروايات والأنساب المشكوك في أمرها التي فندها ابن حزم وقال عنها ابن خلدون: ”وفي أنسابهم اختلاف وخلط وتقديم وتأخير ونقصان وزيادة. ولا يصح من كتب أخبار التبابعة وأنسابهم إلا طرف يسير“^٢. والمبالغة في رواية أخبار التبابعة ترجع إلى فترة الصراعات العدنانية – القحطانية التي أزجا أواراها معاوية بن أبي سفيان ليحدث توازناً يستطيع من خلاله التحكم في خريك خيوط الوضع آنذاك^٣. أما القول بأن اليمن سمي يمناً ليمنه وكثرة خيراته فأمر بقدر ما يحمل شيئاً من الحقيقة ويصدق في حالة واحدة وهي عندما نقارن بلاد اليمن مع بقية مناطق الجزيرة مثل الحجاز نجد واليمامة. إلا إن تلك الحقيقة يتضاءل مدى صدقها لأن خيرات اليمن لا تقارن بما تتمتع به بلاد الرافدين أو الشام أو مصر. فأنهار هذه البلدان ضمننت لها ديمومة النماء والعطاء وكانت من وراء تقاطر الهجرات الجماعية من بلاد اليمن ابتداء من أكد مروراً ببابل وأشور وكلدان والأموريين... الخ وحتى الهجرات الواسعة بعد انهيار سد مأرب. والهجرات في صدر الإسلام وما تلاه. فمن اليمن انطلقت الهجرات نتيجة لشحة موارده مقارنة بالأقطار آنفة الذكر. ومن اليمن بحدوده الواسعة^٤ شددت خيول اليمانيين وليس من مكة كما رأى آخرون^٥ فمكة في عهد الحضارة اليمنية لم تكن مركزاً تجارياً يذكر ما بالكم في أن تكون مركزاً وخزاناً بشرياً يشكل مصدراً لهجرات إلى بلاد الشام. فمكة قبل انهيار الحضارة اليمنية لم تكن إلا (وادي غير ذي زرع) والتجارة بها لم تكن مهمة أو ذات بال يذكر في الألف الرابع قبل الميلاد عند بدء هجرة العرب من جزيرتهم. فالهجرات الأولى انطلقت من اليمن ووسط الجزيرة العربية أي المناطق حول مفازة صيهده^٦.

٢ ابن خلدون. عبد الرحمن: تاريخ ابن خلدون المجلد ٢. ص ٦٧.

٣ الصافي. فاطمة علوي: المرويات اليمنية في الأدب العربي حتى نهاية القرن الثاني الهجري ط ١ دار الثقافة العربية الشارقة ٢٠٠٢. ص ٦٥-٨٢.

٤ عبد الله. يوسف محمد: أوراق في تاريخ اليمن وآثاره. دار الفكر المعاصر – بيروت ١٩٩٠. ص ١٨٥-

١٨٨.

٥ الحموي: معجم البلدان. مجلد ٥. ص ٤٤٧.

٦ حبتور. ناصر صالح: مداخلة على كتاب «مهد الساميين في أعالي اليمن». مجلة اليمن. جامعة

اليمن. العدد ١٧ مايو ٢٠٠٣م. ص ٢٨٥-٣٠١.

لا شك في أن القول بأن اليمن سمي يمناً لأنه يقع بين الكعبة فهو قول يؤكد حداثة التسمية (اليمن) حيث يوحي أن مكة أصبحت مركزاً مهماً وهذه الأهمية التي وصلت إليها مكة حدثت بعد انهيار الحضارة اليمنية ودخول الأحباش مع بداية القرن السادس الميلادي. وحيث أن اسم اليمن كان متأخراً وأن مكة أصبحت مزدهرة فلا يستبعد أن يرتبط اسم اليمن بشيء من ذلك (يمن الكعبة) على اعتبار أن كل ما هو جنوب الكعبة يسمى يمن وبما أن موضوعنا عن (يمنت) في اللقب الملكي الحميري وليس تسمية اليمن فإننا سنناقش تلك الصيغة الملكية من خلال ما أورده النقوش باعتبارها المصدر الرئيس لتلك الصيغة ودلالاتها المكانية.

”ي م ن ت“ (يمنت) اسم ورد في عدد من النقوش اليمنية القديمة فما هو مصدره اللغوي وماذا حملت مشتقاته من معانٍ؟ ثم هل الدلالة المكانية لكلمة (يمنت) عامة أم أنها دلالة خاصة بموقع محدد؟ وعلى ماذا يدل ارتباطها باللقب الملكي الحميري؟ وما هي المنطقة المحتمل أنها تشير إليها؟ وماذا قال المؤرخون عنها؟.

(يمنت) في نقوش المسند اسم مؤنث مشتق من الجذر الفعلي ”ي م ن“ الذي جاء في اللغة اليمنية القديمة ليدل على معنيان يرتبطان ببعضهما البعض. الأول هو معنى اليمين جهة والثاني هو معنى الجنوب جهة. فالجهة أو الدلالة المكانية تربط بينهما^٧ على أن هذا المعنى الدال على اليمين والجنوب لم يقتصر على لغة اليمن القديمة بل أن لفظة يمن حملت ذلك المعنى في كل من اللغة العربية واللغة العبرية^٨، كما أن تلك الدلالة لمعنى الجذر الفعلي يمن بقدر ما وردت بمعنى الجنوب أو اليمين في السبئية فقد جاءت بذات المعنى في كل من المعينية والقتباني والإثيوبية والصفوية والنبطية^٩. وهذا الانتشار لهذه الكلمة (يمن) ومعناها فإنما يخولنا القول أن مصدرها -اللفظة- قديم وربما قدم اللغة الأم لما يعرف بمجموعة اللغات الجزيرية (السامية). جاء الاسم (ي م ن ت) في النقوش اليمنية مشتقاً من الجذر الفعلي أعلاه ولكن بصيغة المؤنث. وقد صادفتنا هذه الصيغة في النقوش اليمنية مقرونة بكلمة (شأمت) المشتقة من الجذر الفعلي (شأم) الدال على الشمال جهة في اللغات القديمة للجزيرة

٧ بيستون أ.ف.ل. وآخرون: المعجم السبئي، دار نشر بيترز - لوفان الجديدة، ١٩٨٢، ص ١٦٨.

٨ Ricks, Stephen D: *Lexicon of Inscriptional Qatabanian*, Roma 1989, p. 82.

٩ ميكاش، عبد الله أحمد: نقوش عربية جنوبية من اليمن. دراسة مقارنة. أطروحة دكتوراه تقدم بها إلى مجلس كلية اللغات، جامعة بغداد ٢٠٠٢، ص ٣٩٤.

العربية. واللفظتان (يمنت) و (شامت) تدلان على جهتين متعاكسين أي شمال وجنوب. وارتباطهما ببعضهما في النقوش دليل على انهما تشيران إلى الجهتين بشكل عام. ولو جاء الاسم (يمنت) مذكراً (يمن) لجاز لنا أن نضع احتمالاً نقترح فيه أن النون أداة للتعريف وأن "يم" تعني بحر. ويكون معنى يمن هو البحر. ولأن يمن عكس شأم فإنه يمكن تخديده ببحر العرب لأنه يقع في الجنوب. لكن واقع الصيغة غير ذلك. بالإضافة إلى أن اللفظة وردت في اللقب الملكي مؤنثة توحى بأن المراد الإشارة بها إلى منطقة بعينها. وللوقوف على المعنى والدلالة كما وردت في عدد من النقوش فإنه يمكن لنا إيراد الآتي:

ورد في النقش الموسوم (Ja 576/11-12) الذي يرجع لعهد الملك السبئي الشرح يحضب وأخيه يازل بين بانه قد حارب قبائلاً ثارت ضده قال بأئها: "بن/ أشعب/ شأمت / و (يمنت)/ وبحرم/ ويبسم". أي حارب من ثار ضده من قبائل الشمال والجنوب والبحر واليابسة. وهذه العبارة بقدر ما تشير إلى انتصاراته ضد مناوئيه فإن صياغتها توحى بأن المقصود منها إيصال فكرة التأكيد على شمولية انتصاراته في كل الجهات التي ثارت قبائلها. والدلالة المكانية في هذه الصياغة ليست محددة بجهة أو منطقة معينة. ولكنها إشارة إلى مطلق الشمال والجنوب والأراضي اليابسة والتي تقع على البحر من الأراضي التابعة لحكمه. وبنفس الصياغة والدلالة وردت لفظتا (يمنت) وشامت في عدد من النقوش الأخرى^{١٠}. وقريباً من ذلك ما ورد في النقشين (CIH 308/6) والنقش (CIH 658/22) اللذان وردت فيهما لفظة شامت دالة على جهة الشمال. وتوازيًا مع ما ذكر أعلاه نجد أن الأستاذ يوسف محمد عبد الله بقدر ما يؤكد بأن شامت في النقوش تعني الشمال. وأن (يمنت) تعني الجنوب نجده يورد شعراً جاهلياً يؤكد تلك الحقيقة إذ أورد ما يلي:

أيها المنكح الثريا سهلاً عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية إذا ما تبدت وسهلاً إذا ما استقل يمان

ويعلق على ذلك بقوله [إن ما ذكر في البيتين] "إشارة إلى تعاكس مطلعي الثريا وسهيل في السماء" كما سرد جملة أخرى من الأبيات الشعرية القديمة التي تشير إلى ان (يمنت) تعني عموم الجنوب وأن (شأمت) تعني عموم الشمال^{١١}.

١٠ Ja 651/12, 22, Ja 577/18.

١١ يوسف عبد الله : أوراق. مرجع سابق. ص ١٩٠-١٩٢.

لا شك في أن المعنى والدلالة لكلمة (يمنت) كما أشير لها أعلاه تتصف بعمومية المعنى والدلالة المكانية، لكن ورودها في الفترات اللاحقة وصياغتها في نقوش متأخرة ولاسيما وضعها وصياغتها في اللقب الملكي الحميري أوحى بمعنى ودلالة تختلف نسبياً عن دلالتها قبل ذلك، فالمرحوم الأستاذ محمد عبد القادر بافقيه يقول: إن لفظة (يمنت) حين ترد في النقوش المعروفة والعائدة إلى ما قبل زمن إدخالها عنصراً في اللقب الملكي، إنما تقابل عادةً ”اليمين“ بالمعنى الجغرافي الدال على الجنوب ومن هنا فهي كثيراً ما ترد مقترنة بـ (شأمت) اللفظة المقابلة للشام بالمعنى الجغرافي الدال على الشمال أيضاً، وإذا كان الأمر كذلك فما هي المؤشرات على الدلالة والمعنى الجديدين، وما هي أسباب تباين الرؤى عند دارسي هذه الكلمة؟.

بقدر ما اتفق المؤرخون على المعنى العام لكلمة (يمنت) وأنها تشير إلى اتجاه الجنوب أو اتجاه اليمنين فإن نقطة الخلاف بينهم برزت لدى استعراضهم للكلمة الواردة في اللقب الملكي، حيث أن صياغة ذلك اللقب ووضع كلمة (يمنت) في إطار الصيغة قد أوحى لهم بدلالات مختلفة، وقد تمثل محور الخلاف بين الدارسين في الآتي:-

١. هل تدل لفظة (يمنت) في اللقب الملكي على قبيلة أم على جهة مكانية؟ ثم أين تقع مئاوي تلك القبيلة إن كان المقصود قبيلة أما إذا كان المقصود بها جهة بذاتها فأين موقعها؟

٢. الاختلاف في تصور حيثيات التحديد لها قبيلة كانت أم منطقة.

لمناقشة ما ورد أعلاه والخروج بتصور ورؤية تكون هي الأقرب إلى حقيقة ودلالة ما قصده الحميريون من إيرادهم الاسم (يمنت) في لقبهم الملكي الذي برز حوالي عام ٣٠٠م فإن علينا التعرف أولاً على أهم الآراء التي قدمها المؤرخون المحدثون لدى استعراضهم لمعنى ودلالة (يمنت) كما جاءت في اللقب الملكي الحميري.

من المعلوم أن الصراع الحميري السبئي حول صيغة اللقب الملكي: ”ملك سبأ وذو ريدان“ استمر حوالي ٣٠٠ عام ابتداء من مطلع التاريخ الميلادي إلى أواخر القرن الثالث الميلادي، وكان محور الصراع يدور حول سعي كل منهم بسط نفوذه على المنطقة التي تشمل كل من مملكة سبأ وأدوانية ريدان، وخلال الثلاثمائة عام فإن اللقب الملكي ”ملك سبأ وذو ريدان“ الذي كانت تدور حوله الحرب ظل مشروعاً وسبباً للتحارب بين كل من السبئيين والحميريين وسبباً لعدد من التحالفات ودخول

الغزاة الأحباش في تلك الحروب إلى أن تم تحقيقه في الواقع العملي حوالي عام ٢٨٠م على يد الملك الحميري ياسريهنعم^{١٢} وقد حمل الملك شمر يهرعش ذات اللقب في عهد أبيه وبداية عهده^{١٣}، وقد اعتبر المرحوم بافقيه إن "الوحدة السياسية بين سبأ وحمير في ظل بني دي ريدان - كانت- قاعدة الانطلاق نحو إضافات جديدة" في اللقب الملكي^{١٤}.

في حوالي نهاية القرن الثالث الميلادي تلقب الملك شمر يهرعش لأول مرة باللقب الملكي الجديد ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت و(يمنت) وتتمثل الإضافة هنا بإضافة عنصري "حضرموت" و "يمنت" التي جاءت بعد أن مد الملك الحميري شمر يهرعش نفوذه إلى شبوه وحوض وادي ميفعة وحجر من بلاد مملكة حضرموت. وحيث أن وادي حضرموت، "وأغلب الظن أن شمر يهرعش استطاع أن يسلب حضرموت أجزاءها الجنوبية الساحلية ومنافذها على البحر... وهو ما نفهمه من نص تركه لنا يعمر أشوع... وذلك عندما وجهه سيدة شمر يهرعش للمرابطة بشبوة مع قبيلة سبأ"^{١٥}، ولهذا فإن الإضافة الجديدة ترتبط بتوسع النفوذ الحميري في مملكة حضرموت.

تحليل عناصر اللقب الملكي ودلالة كل منها:

كان نص اللقب الملكي عندما برز لأول مرة في أيام الملك شمر يهرعش كالتالي: "ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنت)، وإذا أمعنا النظر فيه نجده يشتمل على أربعة عناصر أراد شمر يهرعش أن يؤكد شمول سيطرته عليها وهي:

- سبأ.
- ذو ريدان.
- حضرموت.
- (يمنت).

وقد صاغ كاتب النقش ذلك اللقب بحيث يبرز وحدته وتمائلا

١٢ انظر نقش الإيراني ١٤، بافقيه، محمد عبد القادر: في العربية السعيدة، ج١، مركز الدراسات والبحوث صنعاء، ١٩٨٧، ص ٤٩.

١٣ Ja 651 , Ja 652 , Ja 646.

١٤ بافقيه، محمد عبد القادر: في العربية السعيدة، ج١، ١٩٨٧، مرجع سابق، ص ٤٩.

١٥ بافقيه، محمد عبد القادر: تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص ١٤٠: Ja 662. وأيضا بافقيه، محمد عبد القادر: في العربية السعيدة، ج٢، مركز الدراسات والبحوث، صنعاء، ١٩٩٣، ص ١١٧: CIH 948.

عناصره من خلال إدخال حرف العطف (الواو) بين كل عنصر وآخر من عناصر اللقب الملكي وهو بهذه الصياغة أراد أن يشير إلى جنانس وتناظر تلك العناصر من حيث أن لكل منها محتوى ودلالة محددة. هذا ما تؤدي إلى فهمه تلك الصياغة وتقتضيه طبيعة الجملة التي تشكل اللقب الملكي. وما يؤيد جنانس وتناظر مكونات اللقب ورود جملة مشابهة يمكن أن تلقي ضوء يوضع ما ذهبنا إليه. وهي الجملة التي وردت في النقش (Ja ١١٥) الذي يعود لتلك الفترة، حيث يسرد لنا سعد تالب يتلف الجدني أسماء من رافقه من الأعراب في حملة على حضرموت. قائلاً أنه قد رافقه “ كل أعراب سبأ وحمير وحضرموت و (يمنت) أي كل أعراب سبأ وأعراب حمير وأعراب حضرموت وأعراب يمنت فالتجانس هنا واضح كون من رافقه هم أعراب. كما يبرز في اللقب الملكي التناظر والتساوي بين كل من سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنت وهنا فإن علينا أن نبحث عن أسس جنانس وتناظر عناصر اللقب الملكي الذي ختمه مثل تلك الصياغة وما هو محتوى ودلالة كل اسم منها. فهل كل منها يمثل قبيلة ودولة وأرض (كيان سياسي)؟.

العنصر الأول:- ”سبأ“

الاسم سبأ في الأصل اسم لقبيلة تسمت السلطة والنفوذ في منطقة مأرب. ولكن هذه القبيلة مدت نفوذها إلى مناطق أوسع وقبائل أكثر. ومع تطور الزمن وبقدر ما كان يشير الاسم (سبأ) إلى تلك القبيلة فإنه أصبح مع مرور الزمن اسماً عاماً يشار به إلى القبيلة والمملكة والكيان السياسي الذي تقف على قمة هرمه. لقد ذهب استاذنا المرحوم بافقيه عند دراسة اللقب الحميري إلى محاولة التفريق بين سبأ القبيلة وسبأ الأرض وأراد أن يفسر اسم سبأ في اللقب على أنه يشير للقبيلة فقط أو لأرضها فقط ولكنه وجد نفسه في مأزق صعب عليه الخروج منه إلا بالتمني والقول ”إن إغراء محاولة الوصول إلى تفسير كهذا لا يقاوم“^{١١} وذهب ليعرض عدداً من الحلول التي سنأتي عليها لاحقاً. وحيث أن اللقب الملكي الحميري موضوع الدراسة جاء بعد مئات السنين من التطور التاريخي لهذه الدولة فإنه من الصعب التوقف بعد مرور ما لا يقل عن ألف سنة عند مفاهيم يمكن القبول بها وقصر دلالتها في الفترات التي تلت نشوء الدولة السبئية أي أنه يمكن القبول في بداية تشكل الدولة السبئية بأن الاسم سبأ في اللقب الملكي (ملك سبأ) يشير إلى

١١ بافقيه: السعيدة، ج ١، ص ٤٧-٥٢.

قبيلة سبأ فقط. أما بعد مرور كل تلك السنين وتطور نظام الحكم وتوسع النفوذ بالإضافة إلى التطور الحضاري في مختلف مناحي الحياة فإنه من الصعب قبول مثل ذلك الرأي على الرغم من إمكانية ورود إشارة إلى سبأ القبيلة أو سبأ المنطقة أو المملكة في إطار الإيضاح وبسط الفكرة موسعة. أما ونحن أمام صيغة يفترض أن تكون في أقصى حدود الاختصار والرمزية وأوسع الحدود الدلالية وهي صيغة اللقب الملكي التي يمكن مقارنتها بما يعرف بـ (التوقيعات) فإنه من الصعب اقتصارها على القبيلة دون الأرض أو الأرض دون القبيلة. ثم إننا إذا ذهبنا إلى لقب أحد مكربي قتبان لوجدنا أنه بقدر ما يحدد فيه أسماء قبائل فإنه يختمها بالإشارة إلى من يقع شمالهم وجنوبهم أي أنه جمع بين الإشارة للقبيلة والجهة المكانية^{١٧} وحتى إشارته إلى المكان لا بد أنه كان يقصد الإشارة للمكان وسكانه وهذه الطريقة في التلقب تناظر الألقاب الملكية في بلاد الرافدين فسرغون الأكدي (٢٣٧١-٢٣١٦ ق.م) بعد استيلائه على بلاد سومر لقب نفسه "ملك سومر وأكد" ثم أضاف حفيده نرام سين (٢٢٩١-٢٢٥٥ ق.م) إلى ذلك اللقب لقب ملك الجهات الأربع ليدل على اتساع ملكه^{١٨}. وهو لا يعني بالجهات الأربعة مجرد الأراضي وإنما أراد الجهات الأربع الجهات ومن يقطنها. وهكذا في موضوعنا فإننا نعتقد بأن الدلالة لا تقتصر على الأرض فقط أو القبيلة فقط وإنما تشمل الاثنين معاً.

العنصر الثاني: "ذو ريدان"

ذو ريدان اسم يتكون من كلمتين الولي هي: "ذو" التي تعني صاحب وهي تدل على قبيلة حمير. وأما ريدان فهو قصرهم وهنا نجد جمعاً بين مؤشر للحاكم (القبيلة) والقصر الملكي (المكان) والمعنى المراد هو الإشارة إلى كل ما يقع تحت سلطة أصحاب القصر ريدان أو كامل منطقة نفوذهم أرضاً وإنساناً.

العنصر الثالث: "حضر موت"

نعتقد أن الاسم "حضر موت" في اللقب الحميري لا يختلف عما أسلفناه من إيضاح عن سبأ وذي ريدان لأن حضر موت بقدر ما هي قبيلة في الأصل فإن صمودها دولة (أرضاً وشعباً) منذ حوالي القرن الثامن قبل الميلاد إلى ٢٨٠ ميلادية كل ذلك قد جعل اسمها يعم

Ricks, *Lexicon*, p. 82.

١٧

باقر طه: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج ١، ط ١، مطبعة الحوادث، بغداد، ١٩٧٣، ص ٣٦٨.

١٨

المملكة والشعب والأرض معاً. ولم يعد يقتصر على القبيلة. ثم إذا سألنا أنفسنا هل اقتصر سعي الحميريين خلال ثلاثمائة عام من الحروب مع السبئيين على ضم قبيلة سبأ أم أنهم سعوا من أجل ضم الكيان السياسي السبئي والأرض السبئية وقبائل تلك الأرض؟ لا شك أن الشطر الأخير كان هو الهدف وقد تحقق على الواقع الفعلي. وهذا يعني أن دلالة تلك الأسماء لا تقتصر على اسم القبيلة دون المنطقة والكيان السياسي، وإنما الدلالة تشير إلى مجموعة ذلك، وأن محاولة الفصل بين القوم والأرض فيما يخص ما ورد في صيغة اللقب الملكي تحديداً محاولة لا تسعفها النقوش بما يساعد على اعتمادها التفسير الوحيد لمكونات اللقب الملكي. وحيث أن لفظة منطقة تعد أشمل من لفظة قبيلة فإن عدداً من المؤرخين اكتفوا بالقول أن "يمنت" في اللقب الملكي إنما تشير إلى منطقة جغرافية^{١٩} ومن هنا فإننا نميل إلى اعتبار لفظة "يمنت" بل وسبأ وحضرموت في اللقب الملكي إنما تشير كل منها إلى مناطق شاملة سكانها. بل أن الترجيح لدينا يميل إلى المنطقة لشمولها سكانها من عشائر القبيلة المعنية أو اتحادها القبلي كما تشمل الاتباع. بينما اسم القبيلة يوحي بأنه أقل اتساعاً حتى في معناه المجازي عندما يقارن مع لفظ منطقة، وأما المؤشر الآخر الذي يشير بأن المقصود بالإشارة في اللقب الملكي هو القبيلة وأرضها والقبائل الأخرى وأراضيهم وليس القبيلة فقد فيأتي ذلك المؤشر من خلال التمعن في سلاسل الأنساب القديمة والحديثة. حيث يجد المتتبع للأنساب وتسلسل أسماء أفراد أسرة أو قبيلة ما في أي زمان كان يجد أن بعضاً من الأسماء في أي نسب تتكرر ولو في عدة أجيال مثل كرب آل. ذمار. يدع آل زيد. عمرو... الخ بينما لا نجد اسم سبأ يتكرر اسماً لأحد فيما تذكره النقوش. وقس عن ذلك حضرموت وقتبان الأمر الذي يقودنا للقول إن اسم الجد الأول للقبيلة سبأ. حضرموت... الخ. إذا افترضنا إنها منسوبة إليه فإن ذلك يستدعي أن يتكرر اسمه في الأجيال اللاحقة. ولكن عدم التسمي بذلك يقودنا للقول باحتمال أن يكون اسم سبأ أو حضرموت أسماء عرفت بها تلك القبائل وسميت

١٩ يوسف: أوراق. مرجع سابق. ص ١٨٩؛ بافقيه. محمد عبد القادر وآخرون: مختارات من النقوش اليمنية القديمة. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. تونس. ١٩٨٥. ص ٤٦٢؛ مكباش: نقوش عربية جنوبية. مرجع سابق. ص ٢٤٥؛ انظر أيضاً:

Abdallah H. al-Sheiba, Die Ortsnamen in den altsudarabischen Inschriften, Marburg, 1982, p. 159 ; Walter W. Müller, "Skizze der Geschichte Altsudarabiens", in Jemen. 3000 Jahre Kunst und Kultur des glücklichen Arabien. Hrsg. von W. Daum. Innsbruck und Frankfurt/Main, 1987, p. 52 ; Herman von Wissmann, Zur Archäologie und antiken Geographie von Sudarabien. Hadramaut, Qataban und das 'Aden-Gabiet in der Antike. Publications de l'Institut historique et archéologique de Stamboul, XXIV, Istanbul 1968, p. 54.

بها ولكنها لم تكن من أسماء أفرادها. ومع مرور الزمن أصبح يشار به إلى المنطقة التي يمتد إليها نفوذ هذه القبيلة أو تلك شاملاً سكانها حول منطقة مأرب موطن قبيلة سبأ أو ريدان مركز نفوذ الحميريين.. ومن ثم أطلق ليشمل كل مناطق نفوذها التي تقطنها قبائل يمنية أخرى^{٢٠}.

العنصر الرابع: "يمنت"

أشرنا آنفاً إلى أن (يمنت) في النقوش التي تسبق عهد الملك شمر يهرعش إنما كان يقصد بها الإشارة إلى جهة الجنوب لكن ورودها في اللقب الملكي الحميري وبذلك الصياغة فإنما توحى لنا عند قراءتها أنه قد أريد الإشارة بها إلى ما يماثل دلالة اسم سبأ أو حضرموت قبيلة كانت أو أرضاً أو هما معا وهذا رأينا. وحيث أن سبأ قبيلة وأرض وكيان وشعوب تتبعها فما هي حقيقة (يمنت)؟.

لا شك في أن مناقشة هذا الموضوع ستتركز على ما لدينا من إشارات نقشية. حيث جاء الاسم (يمنت) في صياغة اللقب الملكي الحميري مناظراً لبقية عناصر ذلك اللقب. وبما أن كل من الأربعة العناصر الأولى تدل على قبائل وأرض وكيانات سياسية فإن (يمنت) وفق تلك الصياغة "تبدو كما لو أنها ترمز إلى وحدة معينة بين الوحدات السياسية - الاجتماعية التي يتكون منها اللقب "الملكي الحميري"^{٢١} لكن النقوش المعلومة حتى اليوم لم تشر بالاسم (يمنت) إلى قبيلة أو أرض أو وحدة سياسية مما يجعلنا نؤكد بأن ورودها في اللقب الملكي لم يكن يراد به الإشارة إلى جهة (بما فيها سكانها) وكأنها من وجهة نظرنا معلومة بذاتها لدى صائغ ذلك اللقب. وليس المراد الإشارة إلى مجرد اتجاه الجنوب كما ورد في النقوش التي تسبق عهد شمر يهرعش. كما تم إيضاحه سلفاً.

وردت (يمنت) في اللقب الملكي الحميري اسم مؤنث نكرة وهي بهذه الصيغة عند بافقيه "يقابلها في عربيتنا يمن / اليمن أو الجنوب إطلاقاً"^{٢٢} ولو كانت جاءت على صورة ذمينة. كما في بعض النقوش لربما هان الأمر بعض الشيء ولجاز لنا أن نقول أنها تعني أهل اليمن أو

٢٠ Ja 559, Ja 576, Ja 577 : نقش إرياني ١٣.

٢١ بافقيه. محمد عبد القادر: (يمنت) الحلقة المفقودة في اللقب الملكي الحميري. كتاب الهدهد التذكاري المهدي للعائلة ماربا هوفتر. جامعة جراتز النمسا. ١٩٨١. ص ١.

٢٢ بافقيه: السعيدة. ج ١. ص ٥٠.

اليمنانيين بمعنى أهل الجنوب^{٢٣}، وحيث أنه لم يرد شيء من ذلك فإننا نستبعد اعتبارها تدل على كيان سياسي. ويقول بافقيه: بأن (يمنت) لا بد أن تختلف عن لفظة حبشت ويقابلها في عربيتنا حبشة^{٢٤}، وحيث أن حبشة أرض معلومة فإنه يقصد أن (يمنت) لا بد أن تكون هي أيضاً أرض محددة ومعلومة. كما ويقارن ذلك بـ “مشرقن” التي وردت في النقوش اسم لقوم ومنطقة بذاتها^{٢٥}، أي محدودة المعالم والسكان على الرغم من أن المعنى العام لمشرقن يشير إلى جهة المشرق تماماً مثلما تشير “يمنت” في معناها العام إلى جهة الجنوب، أي أن بافقيه كان منطقياً في بحثه. فلأن مشرقن تشير إلى جهة وأرض وسكان فإن (يمنت) يفترض أن تكون كذلك. وحيث أنه لم يسبق وأن ورد الاسم “يمنت” دالاً على قبيلة أو أرض بذاتها قبل إضافة (يمنت) في صياغة اللقب الملكي فإن أول ما يتبادر إلى الذهن أن الاسم (يمنت) اسم حديث ربما أراد شمر أن شيء يشير به إلى منطقة أو مناطق معروفة. فما هي المناطق المقصودة بـ (يمنت) في اللقب الحميري؟ وللإجابة على ذلك فإنه يمكن لنا أن نوزع آراء المؤرخين عن تحديدهم لمنطقة “يمنت” في خمسة من الآراء وسنبداً بالتحديدات العامة وصولاً إلى ما نعتقد أنه يمثل الجواب الأكثر احتمالاً. والآراء التي سنعرضها هي الآتي:-

١. (يمنت) هي منطقة قتبان وأوسان: ناقش بافقيه في كتاب الهدهد موضوعاً بعنوان يمنة الحلقة المفقودة في اللقب الملكي الحميري مقترحات لتحديد موضوع (يمنت) فما هي المناطق التي اقترح بأن تكون هي (يمنت) المشار لها في اللقب الملكي الحميري؟ وضع بافقيه احتمال أن تكون (يمنت) هي كل من:- قتبان وأوسان ولدعم. وشاركه هذه الرؤية الأستاذ مولر^{٢٦}، وقد انطلق بافقيه من فرضية وضعها وهي أن عدم ظهور اسم قتبان وأوسان في اللقب الملكي جعل شمر يهرعش يشير لهما باللفظ (يمنت)^{٢٧} بالإضافة إلى أن قتبان وأوسان تقعان جنوب مأرب إذا اعتبرنا أن مأرب هي مركز تحديد الجهة وأن المقصود بالإشارة تحديد المنطقة الواقعة جنوب مأرب التي ضمها الحميريون، لكن بافقيه لا يجزم بذلك الرأي لينتقل وضع احتمال ثان.

٢. (يمنت) هي أودية مرخة وضراء وعبدان: تمثل الاحتمال الثاني الذي قدمه بافقيه في اعتقاده أن (يمنت) في اللقب الملكي ربما قصد

٢٣ نفس المرجع.

٢٤ نفس المرجع، ص ٥٣.

٢٥ Walter W. Müller, *Skizze*, 1987, p. 52.

٢٦ بافقيه: يمنت، ص ٣.

شمر يهرع شبها الإشارة إلى منطقة أوسان وتحديداً وادي مرخة وضراء وعبدان مستنداً إلى جملة من الأمور التي ترجح لديه هذا الاحتمال ومنها:

- استعراضه لأهمية الموقع الذي ختله منطقة أوسان كحلقة ربط بين هضبة حضرموت ومملكة سبأ وذي ريدان^{٢٧}.
- قوله بأن هذه المنطقة مما يمكن أن يشير له السبئيون بلفظ (يمنت) وأن سكانها ربما هم من أشار لهم شعر أوتر بأشعب "يمنت"^{٢٨}.
- ثم يشير إلى أن هناك من أخبره بأن تلك المنطقة لا تزال مشهورة بالحيافة وهذا جعله يعتبر أن البرد اليمانية المذكورة في الشعر الجاهلي ربما تعود إلى هذه المنطقة.

نعتقد بأنه لا داعي للاسترسال في مناقشة تلك الاحتمالات وأسبابها التي ساقها بافقيه لأنه ذاته تراجع لاحقاً عن ذلك كما سيأتي لاحقاً. ولكن بقي لنا أن نشير إلى السبئيين لم يسبق لهم أن أشاروا إلى أن أي من أودية أو ساكني مرخة أو نصاب أو ضراء أو عبدان بالاسم "يمنت" بالإضافة إلى أن هذا الاسم جاء في اللقب الملكي من قبل الملك الحميري شمر يهرعش ومن تلاه وليس من قبل السبئيين. وحيث أن أغلب هذه الأودية كانت تحت النفوذ الحميري قبل ضم شبوة ومع هذا لم يشر لها أي من ملوك حمير بالاسم (يمنت) فإن علينا مواصلة البحث عن منطقة (يمنت) وتحديد المرشحات الداعمة لما نعتقد بأنه الحلقة المفقودة. وأما ما يخص علاقة حضرموت بالأودية أعلاه فقد تخلت حضرموت عنها مبكراً أي قبل وصول الحميريين إلى شبوة وإضافتهم حضرموت إلى لقبهم. لقد تراجعت حضرموت عن منطقة مرخة ونصاب أثر حرب شنتها سبا وحمير ضدها^{٢٩}. أما عملية ربط بافقيه بين مؤشر استمرارية الحياكة في منطقة عبدان وضراء ومرخة واسم البرد الوارد ذكرها في الشعر العربي القديم فقد تراجع بافقيه عن ذلك لاحقاً^{٣٠}.

٣. (يمنت) هي جنوب اليمن:

أورد الأستاذ يوسف عبد الله رأياً لتحديد منطقة (يمنت) وقال إن

٢٧ نفس المرجع.

٢٨ نقش الإرياني ١٣ / محمد عبد القادر بافقيه: عودة إلى نقش عبدان الكبير (٢). حولية ريدان. العدد

السابع. ٢٠٠١، ص ٢٩، ٣٠.

٢٩ بافقيه: عودة إلى نقش عبدان (٢). المرجع السابق، ص ٣٥، ٣٦.

٣٠ بافقيه: السعيدة ج ١، ص ٥٢.

”يمنة إحدى مناطق اليمن ولا بد أنها تعني أقصى الجنوب بالنسبة لبلاد اليمن أي مناطق ساحل بحر العرب“^{٣١} وقد شاطره البرت جام ذلك الرأي باعتبار أن (يمنت) يراد بها الإشارة إلى الجنوب بشك لعام^{٣٢}، وذهب إلى ذلك أيضاً الأستاذ المرحوم بافقيه في طرحه لأحد الاحتمالات^{٣٣}، وقال بأن ”يمنت“ هي المناطق الجنوبية من اليمن بما فيها الأجزاء الساحلية المطلة على البحار الواسعة حيث تقوم الموانئ والثغور ومن بينها ميناء قنا^{٣٤}.

الآراء آنفة الذكر في نظرنا انطلقت من الدلالة اللغوية لكلمة (يمنت) واعتبرت أن الجنوب ولا سيما المناطق المطلة على ساحل بحر العرب هي المقصودة بلفظة (يمنت) الواردة في اللقب الملكي الحميري، ولم يقدم أي من أصحابها حجة باستثناء المعنى اللغوي للمفردة (يمنت) وتخيلهم لمنطقة سير الحملة من مأرب باتجاه شبوة وما تلاها، ومن الملاحظ بأن تلك الرؤى تتفق على أن (يمنت) من وجهة نظر أصحابها تدل على منطقة محددة من بلاد اليمن كما أبرزتها آراءهم، وهذا الرأي يختلف عن دلالات نفس الكلمة في فترة ما قبل بروز اللقب الملكي، فبقدر ما تحمل تلك الآراء من صحة نسبية فإنها تظل بعيدة عن تحديد المنطقة بالشكل السليم، فهل نعتبر أن (يمنت) هو الشريط الساحلي حيث توجد الموانئ المشهورة فقط؟ وهي منطقة محدودة جداً مما يعني أن هذا التصور يظل ناقصاً والقول به قول لا يستند على مبررات مقبولة، أما إذا اعتبرنا أن أولئك المؤرخين كانوا يقصدون بتحديدهم الإشارة إلى كل الأودية التي تصب مياهها في بحر العرب وهذه الأودية في الأساس تنطلق من الهضبة الغربية من ظفار ويافع وكور العواذل وكور العوالق والسوط في الهضبة الغربية.. الخ، وهي بقدر ما تشكل جنوباً فإنها منطقة واسعة يصعب القول بأنها هي المنطقة التي أراد شمر يهرعش الإشارة لها في لقبه الملكي بالاسم (يمنت) بالإضافة إلى أن أقساماً واسعة منها كانت تحت النفوذ الحميري ولم يشيروا لها بالاسم (يمنت) وهذا يستدعي استمرارية البحث عنها.

٣١ يوسف عبد الله: السعيدة، ج ١، ص ١٨٩.

٣٢ فيما يتعلق بنقوش محرم بلقيس، انظر بشكل خاص كتاب ألبرت جام: A. Jamme, *Sabaeen Inscriptions from Mahram Bilqis (Mârib)*, with foreword by Wendell Phillips (Publications of the American Foundation for the Study of Man, vol. III), Baltimore, 1962, p. 373.

٣٣ رومان. كرسيتيان جوليان: الممالك الحاربية، في كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ، معهد العالم العربي، باريس - دمشق، ١٩٩٩، ص ١٨٧.

٣٤ بافقيه: تاريخ اليمن القديم، ص ١٣٧.

٤. (يمنت) هي أقصى جنوب حضرموت:

المجموعة الأخرى من الآراء كانت أكثر تحديداً بما سبقتها حيث اختارت من الشريط الجنوبي منطقة محددة بذاتها وهي المنطقة التي كانت ساحلاً لمملكة حضرموت الممتد من ساحل وادي ميفعة إلى رأس فرتك شرقاً، وتجمع هذه المنطقة بين أمرين مهمين في نظر أصحاب هذا الرأي هما: أنها منطقة جنوبية وفقاً لمعنى كلمة (يمنت) لغوياً والأمر الثاني أنهم ربطوا بين المنطقة التي حدوها وبين مملكة حضرموت على اعتبار أن لفظة (يمنت) في اللقب الملكي جاءت بعد لفظة حضرموت سواء في ترتيب عناصر ذلك اللقب أو في ترتيب خطوات امتداد نفوذ الملك شمر يهرعش إلى المناطق الحضرمية ابتداء من العاصمة شبوة والمناطق التي تحيط بمنطقة ميناء قنا الحضرمي وهي التي عناها المرحوم بافقيه بقوله: "أغلب الظن إن شمر يهرعش استطاع أن يسلب حضرموت اجزاءها الجنوبية الساحلية منافذها على البحر فهذا ما يوحي به لفظ (يمنت) في اللقب"^{٣٥} وفي إطار معاودة سعي بافقيه لتحديد منطقة (يمنت) نجده يقول: "يقول عدنا إلى الموضوع وربطنا بين يمنة والساحل الذي كان يعرف في كتب الجغرافيا العربية باسم الشحر انطلاقاً من اشتراط الإخباريين أن التابع لا يكون تبعاً إلا إذا مد نفوذه إلى حضرموت والشحر"^{٣٦}. أما الأستاذ عبد الله الشيبه فقد قال بأن (يمنت) اسم منطقة ربما هي ساحل جنوب حضرموت (ساحل البخور)^{٣٧}. وإذا كانت هذه الآراء قد قربت مما نعتقد فإننا لم نصل بعد إلى تحديد (يمنت) في اللقب الملكي. ومن هنا فإن ما يؤخذ على هذه المجموعة من الآراء ما يلي:

— أنه لم يسبق وأن أوردت النقوش إن حضرموت كانت قد تجزأت وأخذ أحد أجزائها اسم (يمنت) ولا سند لما توصل إليه جواد علي من انقسام لمملكة حضرموت هذه النتيجة التي توصل إليها من خلال قراءته لرؤى فون ويزما^{٣٨} ن وعلى الرغم من أن تحديد فون وزمن لـ (يمنت) بمنطقة وادي ميفعة يعتبر تحديداً أقرب للحقيقة إلا أنه أوردته في سياق احتمال احتمال الخطأ وسيأتي إيضاح ذلك لاحقاً.

٣٥ نفس المرجع، ص ١٤٠.

٣٦ بافقيه: السعيدة، ج ١، ص ٥١؛ بافقيه، محمد عبد القادر وآخرون: مختارات من النقوش اليمنية.

تونس، ١٩٨٥، ص ٢٢٤.

٣٧ Abdallah al-Sheiba, Ortsnamen, p. 159.

٣٨ علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج ٢، دار العلم للملايين، بيروت، مكتبة النهضة بغداد، ط ٢، ١٩٧٧، ص ٥٤٧.

— إن الملك شمر يهرعش لم يتمكن من ضم حضرموت الوادي ما بالكم بمنطقة المهرة وظفار التي لم تحسم أوضاعها إلا في وقت متأخر من عهد الملك الحميري ذمار علي يهبر وابنه أي في حوالي ٣٣٥م. اللهم إلا إذا كان شمر يهرعش أراد من دلالة (يمنت) في لقبه ساحل جنوب حضرموت كمشروع يجري العمل من أجل إيجازه تماماً مثلما حملوا لقب ملك سبأ وذي ريدان مشروعاً وهدفاً حاربوا من أجله حوالي ثلاثمائة عام حتى تحقق لهم ذلك. إذا كان إيراد لفظة (يمنت) في لقبه من هذا القبيل فإن احتمالاً كهذا يعد احتمالاً صحيحاً إلى حد ما لكن لدينا احتمال أكثر رجحاناً. ومن هنا فعلينا متابعة البحث عن منطقة (يمنت) التي أراد شمر يهرعش الإشارة لها في لقب الملكي.

٥. (يمنت) هي منطقة حوض وادي ميفعة:

لقد مد الحميريون نفوذهم إلى مأرب في حوالي عام ٢٨٠م في عهد الملك ياسر يهنعم وابنه وظل شمر يهرعش بن ياسر يهنعم يحمل اللقب القديم إلى حوالي ٣٠٠م عندما أضاف عنصرين إلى لقبه هما (حضرموت و) (يمنت). وحيث أن شمر لم يتمكن من إخضاع كامل بلاد حضرموت لتراجع وتركز مقاومة ملوك حضرموت فيه^{٣٩} فإن الأمر المنطقي يتمثل في القول بأن شمر قد أشار في لقبه إلى حضرموت لأنه بسط نفوذه على شبوة عاصمة مملكة حضرموت ولأن عملية ضمها يعني انهيار النفوذ الحضرمي بل وعزز من ذلك الانهيار قيام نفوذ شمر في شبوة حتى وإن لم يمتد إلى كامل أراضي مملكة حضرموت فإنه عملياً سلب عاصمتها ومركز سلطتها (شقيير) وهذا الواقع الذي تم في عهد شمر يهرعش بقدر ما شكل حقيقة على الأرض فيما يخص شبوة فإنه شكل مشروعاً لمن جاء بعده لاستكمال ضم أراضي حضرموت المتبقية (وادي حضرموت، والمهرة وكامل بلاد ظفار شرقاً). وقد تحقق ذلك في عهد ذمار علي يهبر وابنه ومن تلاه إلى حوالي ٣٣٥م^{٤٠} مما يعني استبعاد بلاد المهرة وظفار والساحل جنوب وادي حضرموت من احتمال أن يكون شمر يهرعش قد قصد الإشارة بـ(يمنت) إلى كل ساحل مملكة حضرموت إلا إذا كان ذلك من باب الإشارة لمشروع مزعم كما أسلفنا.

ورد الاسم (يمنت) في اللقب الملكي بعد اسم حضرموت مما يعني ارتباطه بحضرموت زماناً ومكاناً. وفي اعتقادنا أن لفظة (يمنت) بمعنى

٣٩ نقشي الإيراني ٣١، ٣٢/ بافقيه: السعيدة، ج ٢، ص ١١٨، هامش ١١٩/٥.

٤٠ إيراني ٣٢/ بافقيه: السعيدة، ج ٢، ص ١١٨. ونقش عبدان الكبير.

جنوب ترتبط بالاستيلاء على مركز السلطة في مملكة حضرموت أي العاصمة شبوة. وبوصول شمر إلى مدينة شبوة انتقل إلى ما هو جنوبها (يمنت) أي أنه اعتبر شبوة نقطة ليحدد من خلال موقع يمنت وهذا التحديد يتوافق مع الواقع الجغرافي على الطبيعة. كما إن ذلك التحديد يجعلنا نفهم بأن الإشارة آنفة الذكر كان المقصود بها المنطقة الواقعة جنوب العاصمة شبوة. وهي إشارة عامة لفظاً ولكنها محددة مكاناً بالمنطقة الواقعة جنوب مدينة شبوة وليس غيرها (أي منطقة حوض وادي ميفعة وحجر اللذان يشكلان قسماً من مملكة حضرموت). لأنها بقدر ما هي واقعة جنوب شبوة فإنها مرتبطة بشبوة أكثر من غيرها من مناطق حضرموت لقربها ولسهولة الطريق المؤدية إليها. ولتبيان رجحان وجهة النظر أعلاه نعود إلى الرؤى السابقة القائلة بأن (يمنت) يقصد بها الإشارة إلى المنطقة الجنوبية لبلاد اليمن وكذلك القائلة أن المقصود بـ(يمنت) ساحل حضرموت ومن خلال التمعن في الواقع التاريخي والأثري نورد ما يلي:

– مناطق دلتا تبين وعدن ودلتا أبين وأحور ودثينة هذه المناطق كانت تابعة للحميريين من زمن أقدم ومع هذا لم يشيروا لها باللفظ (يمنت) ومن هنا فعلينا استبعاد هذه المنطقة من أن تكون هي المقصود بالاسم (يمنت).

– إن منطقة جنوب وادي حضرموت والمهرة وظفار لم يتمكن الحميريون من ضمها بدليل تركيز المقاومة فيها ضد النفوذ الحميري إلى فترات متأخرة^{٤١} مما يجعلنا نستبعدا من أن تكون هي المقصودة بـ(يمنت) أيضاً.

– لم يبق من الساحل الجنوبي لليمن غير منطقة حوض وادي ميفعة وحجر وحيث أن الاستيلاء على شبوة قد يسر الاستيلاء على حوض وادي ميفعة لقربه. ولسهولة الوصول إليه من شبوة بيسر وسهولة كما أسلفنا بدليل أن مثل ذلك الحدث قد تكرر قبلاً في عهد المكرب السبئي كرب آل وتر بن المكرب ذمار علي في القرن السابع ق.م. كما تكرر أيضاً في عهد الملك شعر أو تر مرتان حوالي عام ٢٢٥م^{٤٢} فإن ذلك يؤكد أن هذه المنطقة هي المقصود بالاسم (يمنت) في اللقب الحميري.

– لا يستبعد أن سكان حوض وادي ميفعة المشار لمنطقتهم باللفظ (يمنت) كانوا هم من ساعد على ضم (يمنت) (حوض

٤١ نقش عبدان الكبير : إرياني ٣١ ، ٣٢ : بافقيه: السعيدة، ج ٢، ص ١١٨.

٤٢ RES 3945 : إرياني ١٣، شرف الدين ١٧: Ry 533 : حبتور ناصر صالح: موقع الضلعة الأثري في محافظة شبوة. حولية ريدان، ٢٠٠١، ص ١٠٥-١٠٩.

وادي ميفعة) إلى مملكة حمير. بدليل أن اليزنيين سكان ذلك الوادي أمتد نفوذهم أيام الحميريين ليشمل وادي مرخة وضراء وعبدان وجردان وحجر وجعلوا من عبدان مركزاً لنفوذهم بدلاً من وادي ميفعة^{٤٣}. أضف إلى ذلك أن اليزنيين أصبحوا قادة حملات حميرية أخضعت المهرة وتهامة وسارت إلى البحرين وجند. وهذا التقارب الحميري اليزني ربما كان نتيجة لانحياز اليزنيين في وادي ميفعة إلى قادة الدولة الحميرية بعد ضم شبوة ولم يقفوا مع المقاومة الحضرمية التي انسحبت إلى وادي حضرموت.

— ذكر في أحد النقوش أن الملك شمر قد قام بجولة في منطقة حجر^{٤٤} وما لا شك فيه أن الوصول إلى هذا المنطقة لا بد أن يكون عبر وادي ميفعة أو الشوطة وجواله في هذه المنطقة وليس في وادي حضرموت بعد مؤشراً إلى أنه تجول في المنطقة الجنوبية من شبوة أي المنطقة التي أشار إليها بـ(يمنت) في لقبة وهي تحديدًا حوض وادي ميفعة وقنا ووادي حجر.

— الملاحظ أن نفس الملك شمر بينما كان يتجول في منطقة جنوب شبوة وفقاً لما أورده النقش الموسوم (CIH ٩٨٤) فإنه اكتفى بإرسال الحملات العسكرية إلى وادي حضرموت دليلاً على عدم اكتمال ضم مملكة حضرموت مما يجعلنا نعيد ونكرر القول إن (يمنت) في اللقب هي المنطقة التي جاء ضمها بعد ضم شبوة مباشرة وتنفذ الملك أوضاعها وتجول فيها.

— إذا جئنا للمواقع الأثرية والنقوش في كل منطقة الساحل اليمني الجنوبي ابتداءً من عدن وحتى ظفار فإننا لن نجد موقعاً يضاها حوض وادي ميفعة بما يوجد فيه من آثار ونقوش. ففي حوض وادي ميفعة نقف على المؤشرات التاريخية الآتية:-

أولاً: آثار حوض وادي ميفعة

لا نبالغ إذا قلنا أن حوض وادي ميفعة يشكل متحفاً أثرياً وذلك لكثرة وعظمة ما به من مؤشرات الحضارة اليمنية القديمة ويمكن إيجاز ذلك بذكر عددٍ منها:-

١. بقايا مدينة ميفعة التي اعتبرها بعض المؤرخين عاصمة

٤٣ حبتور. ناصر صالح: حوض وادي ميفعة مهد اليزنيين وموطن نفوذهم الأول ضمن كتاب عالم النقوش والتاريخ المؤرخ محمد عبد القادر بافقيه. كلية الآداب. جامعة عدن. ٢٠٠٤. ص ٧١-٧٧ : حبتور: اليزنيون موطنهم ودورهم في تاريخ اليمن القديم. أطروحة دكتوراه قدمت إلى مجلس كلية الآداب. جامعة بغداد. ٢٠٠٠. ص ١٢-٤٦.

٤٤ CIH 948: بافقيه: تاريخ اليمن القديم. ص ١٤٠.

حضر موت الأولى^{٤٥}.

٢. سور قلت شمال بئر علي وعظمة بنائه^{٤٦}.
٣. قلاع وأسوار جبل كدور^{٤٧}.
٤. بقايا آثار ميناء قنا ومستودعات البخور فيها^{٤٨}.

ثانياً: النقوش المدونة في حوض وادي ميفعة

١. نقش قلت الموسم الذي يرجع إلى مطلع التاريخ الميلادي^{٤٩} ويتحدث عن جملة من الاستحكامات العسكرية التي قامت بها ملكة حضرموت في كل من عقاب حجر وموقع قلت ومدينة ضفتين، والمرابطة في مدينة ميفعة بعد وصول أخبار عن نوايا حميرية للهجوم على تخومها^{٥٠} وذلك في أوائل التاريخ الميلادي.
٢. نقش مدينة ميفعة الموسم (RES 2640)، ويرجع إلى حوالي القرن الثاني الميلادي عندما قام أحد ملوك ملكة حضرموت بترميمها وتعليق أسوارها^{٥١} ربما لما حل بها نتيجة للغارات التي شنّها الملك السبئي شعر أوتر على وادي ميفعة.
٣. نقش الرحيل (RES 5085)، وهو نقش يزني دون في عام ٤٤٥م بمناسبة قيامهم بأعمال ري في وادي عمقين وتحديداً في غيل عزان^{٥٢}.
٤. مجموعة نقوش شعب ينبق وعددها حوالي ٥٢ نقشا، أكبرها الموسم بـ (ينبق ٤٧) المؤرخ في ٥١٠، ويتحدث عن رحلة صيد قام بها اليزنيون ووصلوا خلالها إلى الشحر^{٥٣}.
٥. مجموعة نقوش حبتور وعددها سبعة نقوش وتشير إلى أعمال ري نفذها اليزنيون.

٤٥ حبتور، ناصر صالح: وادي ميفعة أحد المراكز الحضرية في اليمن القديم، رسالة ماجستير، لم تنشر. قدمت إلى مجلس كلية الآداب، جامعة عدن، ١٩٩٧، ص ٣٩-١٢١. وانظر أيضاً : Doe B. : *Southern Arabia*, London, 1971, p. 186-190 ; Breton J.-F. : *Les fortifications d'Arabie méridionale du VII^e au I^{er} siècle avant notre ère*, ABADY, VIII, Mainz, 1994, p. 37

٤٦ حبتور: وادي ميفعة، المرجع السابق، ص ١١٧-١١٩.

٤٧ Bafaqih, M. A. « The site of Kadur », *PSAS*, 12, 1982, p. 1-2. : حبتور: وادي ميفعة، مرجع سابق، ص ١٢١-١٢٤.

٤٨ DOE, *Southern Arabia*, p. 82-85 : نقش جرياز، الموسوعة اليمنية، ج ٣، ص ٢٤١٨-٢٤٢٠: حبتور: وادي ميفعة، المرجع السابق، ص ١١٠-١١٧.

٤٩ RES 2687

٥٠ RES 2687. حبتور: نفس المرجع، ص ٨٢-٨٨ : ١١٧-١١٩.

٥١ RES 2640. حبتور: نفس المرجع، ص ٨٨، ٨٩، ١١٩-١٢١.

٥٢ RES 5085. حبتور: نفس المرجع، ص ١٣٠، ١٣٢.

٥٣ ينبق ٤٧، حبتور: وادي ميفعة، المرجع السابق، ص ١٣١، ١٣٢.

٦. المخريشات التي لا حصر لها^{٥٤}.

ثالثاً: منشآت الري

ويأتي في طليعتها ساقية نعب الهجر ثم النقوب والآثار الدالة على عظمة منجزات الري في حوض وادي ميفعة^{٥٥}.

رابعاً: إشارات النقوش إلى وادي ميفعة الكثيرة والمتنوعة الذكر^{٥٦}

ما ذكر آنفاً هو المعلوم من آثار وكتابات وادي ميفعة مشار له بشكل رؤوس أقلام. وإذا قارنا بين ما ذكر أعلاه وبين كل المواقع بين عدن وأحور بالإضافة إلى مواقع جنوب وادي حضرموت والمهرة وظفار فإننا نجد أن المعروف من المواقع والآثار والنقوش فيها لا يرقى أن يقارن بما ذكر أعلاه من آثار حوض وادي ميفعة. وهذه الحقيقة تؤكد أن وادي ميفعة هو المقصود بلفظة (بمنت) في اللقب الملكي الحميري الذي ابتدعه الملك شمر يهرعش حوالي عام ٣٠٠م. وليس غيرها من مناطق ساحل جنوب اليمن كما أسلفنا أعلاه.

المصادر النقشية

CIH 541, 621, 948

Ja 559, 567, 577, 635, 646, 651, 652, 662, 959

RES 2640, 2687, 3945, 3946, 5085

Ry 533

الإيراني ١٣، ٣١، ٣٢، مسند رقم ١ ملحق ب

نقش عبدان الكبير

شرف الدين ١٧

ينبق ٤٧

٥٤ حبتور: نفس المرجع. ص ١٣٧-١٤٦.

٥٥ حبتور: نفس المرجع. ص ١١٩-١٢١.

٥٦ RES 3945/4.5, RES 3946/6, RES 2687/2-4, Ja 959/3.4, RES 5085/4-7, CIH 621/1-5,

CHI 541/16-21 : وانظر أيضاً حبتور: حبتور: الزينيون. المرجع السابق. ص ١٩-٤٦ : حبتور: وادي ميفعة. المرجع السابق. ص ١٦-١٠٩ : غيل حبان مدن ومدنية. موضوع قدم في المؤتمر الدولي الخامس للحضارة اليمنية المنعقد في صنعاء من ٢٨ أغسطس إلى ١ سبتمبر ٢٠٠٤ : حوض وادي ميفعة مهد الزينيين. المرجع السابق. ص ٧١-٧٧.

نقوش سبئية جديدة تحتوى على أقدم نقش توحيدي مؤرخ

فهمي علي بن علي الأغبري

أستاذ مساعد النقوش والآثار القديمة

جامعة صنعاء - كلية الآداب-قسم الآثار

تقدم هذه الدراسة خمسة نقوش جديدة تنشر لأول مرة جاء ت كلها من وادي برع مديرية لودر، محافظة أبين، عثر عليها أثناء أعمال المسح الأثري، وهى حصيلة جهد فريق يماني متخصص بالآثار ضم الأخوة: سالم العامري مدير عام آثار أبين ونائبه سالم منصور ومن ديوان هيئة الآثار صنعاء خالد الحاج وصالح الحسيني. ونظراً لأن الصور التي صورها الفريق لم تكن بحالة جيدة، كونها التقطت في جو غائم وماطر، فقد تشكل فريق من المركز الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء من الإخوة: البروفسور كريستيان روبان والدكتور منير عريش والمهندس/جان-باتيست ريجو والدكتور فهمي الأغبري والأستاذ خالد الحاج من هيئة الآثار للنزول للموقع والتعرف على معالمه والتقاط صور جديدة للنقوش أوضح من السابقة، وهنا أسجل شكري لفريق الهيئة الذين خصوني بدراسة ونشر هذه النقوش، والشكر والتقدير للبروفسور ك. روبان على ملاحظاته القيمة التي أغنت الدراسة وأشكر الدكتور م. عريش على الصور الممتازة للنقوش.

ولا تعود أهمية هذه النقوش لكونها تنشر لأول مرة فقط وإنما لأنها تضم بينها اثنين من النقوش التوحيدية إحداهما مؤرخ لمنصف القرن الرابع الميلادي تقريباً- والآخر يمكن تأريخه عن طريق نقش آخر مؤرخ في الربع الثاني من القرن الرابع الميلادي تقريباً. وبذلك يكون أقدم نقش توحيدي مؤرخ حتى الآن قبل النقش (بيت الأشول ٢) المعروف

لدى الدارسين بأنه أقدم النقوش التوحيدية والمؤرخ لعام (٤٩٣ حميري- ٣٨٣ أو ٣٧٨ ميلادي).

ووادي برع عده الهمداني (١٩٨٣ : ١٨٩) من الطرق التي تؤدي إلى دثينة وأبين. وينقسم الوادي إلى قسمين برع الأعلى وبرع الأسفل ولكل منهما ضيق سُمي باسم قسمه ضيق برع الأعلى وضيق برع الأسفل وفي الأخير يصب الوادي في السيلة البيضاء. ويحيط بمجرى الوادي سلسلة جبلية صخرية من الجانبين تمتد عند ضيق برع الأعلى لتشكّل مجرى الوادي الصخري. وتُحصر سلسلة الصخور بينها عروق الرخام بألوانه المختلفة. والموقع بتكوينه هذا يشكل مكان ملائم ومناسب كمحجر لقطع الأحجار والرخام. وعلى إحدى الصخور زبرت الخمسة النقوش اثنين منها كبيرة والأخرى صغيرة. ويبلغ طول الصخرة ٧م وعرضها ٤م. وإحداثيات الموقع : E: 45 39.620 N: 13 51.351.

أقدم نقش توحيدي مؤرخ

برع الأعلى رقم (١)

حفر النقش على الجانب الأيمن للصخرة وتألّف من سبعة أسطر. ارتفاعه ٦٨سم وعرضه ٧٠سم وارتفاع الحرف ٦,٥سم. (اللوحة ١).

النص

١. معدكرب/ أشوع/ بن/ ضرن
٢. وجملن/ وأحرم/ وزع/ مض
٣. حيم/ بن/ أب يدع/ تقدم/ مق
٤. صعت/ موجلن/ لبيت/ ملكن/ هـ
٥. رجب/ بردأ/ ألن/ بعل/ سمين/ بو
٦. رخن/ صيد/ ذلثمنت/ وثمانهي/ و
٧. ثلث/ مآتم/ خريفتم

المحتوى

١. معدي كرب أشوع من (آل) ضرن
٢. وجمال وأحرم قائد مضـ
٣. حيم بن أبي يدع تولى (قطع) صفـ
٤. سائح (ألواح) الرخام للبيت الملكي (المسمى) هـ
٥. رجب بمباركة الإله سيد السماء في ا
٦. لشهر صيد في سنة ٣٨٨.

الحاشية

١- معد كرب: من الأسماء المعروفة في النقوش فقد ورد على سبيل المثال في النقوش التالية : CIH 621/1, R 3692/2, R 4712/2, Ja 2466 .
أشوع: لقب شخصي لمعد كرب وقد ورد في عدة نقوش سبئية منها CIH 2/1, CIH 621/1.

ضرن: اسم الأسرة التي ينتسب لها معدي كرب وقد وردت في Hasi 9/2. وهى تخضع لسلطة (ذهصبح) الأصابع. (Robin, 2001: 196).

٢- جمال: اسم أسرة ورد في النقش السبئي R 4194/1. ويذكر الهمداني في الصفة الجمليين ونسبهم إلى جَمَل بن كنانة من مراد.. الخ (الهمداني، ١٩٨٣: ١٨٥-١٨٦) احتمال أنهم من هذه الأسرة. على اعتبار إن جمالي الهمداني أيضاً من نفس المنطقة.

أحرم: اسم أسرة ورد في نقش معيني R 3351/7. ويذكر الهمداني أثناء حديثه عن مدينة خنفر في أبين أنها للأصبحيين وقوم من بني مجيد يدعون الحرميين - بصيغة الجمع- (الهمداني، ١٩٨٣: ١٩٠) ربما ينحدرون من هذه الأسرة أحرم؟ يبقى احتمال غير مؤكد؟

وزع: قائد قبلي (المعجم السبئي)

٢-٣- مضحيم: اسم قبيلة ورد في عدة نقوش منها Hasi 1/2, Hasi 5/3, Ja 629/7.

٣- أب يدع: اسم والد صاحب النقش. انظر التعليق على النقش برع(٢).

- تقدم: قاد، تولى الإشراف (المعجم السبئي).

٣-٤- مقصعت: اسم جمع وردت أيضا في النقش برع رقم (٢) هنا. والمفرد منه مقصع. ورد في نقشي Baynūn 1/2. Baynūn 2/3. بمعنى نفق (المعجم السبئي). ولكن الاسم هنا لا يتفق مع معنى نفق في كلا النقشين. فالمقصعت هنا من الرخام من أجل بيت الملك. وفي النقش برع (٢) نجدها شيء منحوت من أجل أحواض المياه.

وبالنظر لجذر الاسم "قصع" نجده في الصيغة الفعلية يعني نقب (نفقاً). قطع (المعجم السبئي) وأيضاً معجم بيلا (Piella, 1982: 464). وفي لهجة اليمن اليوم في مدينة تعز والحجربة قُصْعُ اسم يطلق على أعواد الشجر قصيرة الحجم تستخدم في عملية تسقيف البناء. وتوضع متراسة الواحدة جنب الأخرى في المسافات بشكل عرضي فوق خشبتين.

بما تقدم واستناداً لموقع تواجد النقشين الذي لا يمكن أن يكون إلا محجراً لقطع الأحجار والرخام فإن المعنى الأكثر احتمالاً هنا صفائح. ألواح (رخامية أو حجرية).

٤- موجلن: اسم معروف بمعنى رخام. (البستر) المعجم السبئي

٤-٥- لبيت/ ملكن/ هرجب: اللام حرف جر بمعنى من أجل. ل. بيت: هنا تعني القصر لإضافة كلمة ملكن والتي تعني الملك. واسم القصر هرجب.

٥- بردأ: الباء حرف جر (ردأ) اسم بمعنى عون. مساعدة. ردأ.

- ألن/ بعل/ سمين: النون للتعريف في نهاية الاسمين والمعني الإله سيد السماء وهي صيغة توحيدية.

٥-٦ بورخن/ صيد: الباء حرف جر. ورخن: اسم معروف بمعنى الشهر.

٦- صيد: اسم الشهر.

٦-٧- ذلثمنث/ وثمانهي/ وثلثت/ مآتم/ خريفتم: هنا تاريخ كتابة النقش (٣٨٨) ثلاث مائة وثمان وثمانين من السنين.

التعليق

هرجب: اسم القصر الملكي واعتقد انه هو نفسه المذكور في النقش الموجود في متحف ظفار ZM 1/3 المؤرخ بعام ٥٧٢ حميري الموافق ٤٥٧ ميلادي. ولم يتكرر هذا الاسم كغيره من أسماء البيوت والقصور

في النقوش الأخرى حتى الآن. وقد يقول قائل إن هذا طبيعي فتاريخ النقش ٣٨٨ كتاريخ ردماني يوافق تاريخ بناء القصر وفق التاريخ الميلادي $٣٨٨ + ٦٩ = ٤٥٧$ م، ولكن ليس الأمر بهذه السهولة. فتاريخ النقش أولاً ليس ردماني لأنه من غير المعقول أن يكون صاحب النقش مسئول على قبيلة مضحى التي لها تقويمها الخاص الذي يبدأ اعتباراً من سنة ٣٠ قبل الميلاد، ويؤرخ نقشه وفق تاريخ قبيلة أخرى. بالإضافة لذلك إن أب يدع والد معد كرب معاصر لسعد يهسكر (انظر أدناه) فضلاً عن ذلك نمط الخط يتوافق مع نمط نقوش القرن الرابع الميلادي وليس الخامس الميلادي. إذن طالما والأمر كذلك فكيف جاء الاعتقاد بأن النقشين يتحدثان عن نفس القصر والفارق الزمني بينهما على الأقل قرن من الزمن.

بالعودة للنقشين نجد إن هذا النقش يتحدث عن قطع صفائح رخامية من أجل البيت (القصر) الملكي المسمى هرجب. إن ذكر اسم القصر دون اسم الملك أمر طبيعي لأن الملك واحد والقصور متعددة ولكل منها اسمه الخاص.

والنقش ZM 1 يتحدث فيه شرحبيئل يعفر الملك عن عملية ترميم وتجديد قصرهم (المسمى) هرجب، وإعادة بنائه ومساكنه غير المساكن والبناء القديم، أي وفق نظام جديد ارتآه هو بحيث يكون سقفه عالي، ثم يتحدث عن عملية التزيين وبناء القاعة الرسمية وبهو الأعمدةالخ. إذن فالنقش يذكر عملية ترميم وإعادة بناء للقصر وهذا طبيعي أن يجدد بعد قرن من الزمن، وهذا يعني إن تاريخ تأسيس القصر هو المذكور في نقشنا هذا (٣٨٨ مضحي-٣٠) = ٣٥٨ م، ولو صح افتراضنا فإنه يعود لفترة الملك ثاران يهنعم، إن لم يكن في فترة سابقة. ذلك الافتراض يبقى حتى العثور على النص التأسيسي للقصر.

أخيراً نجد إننا أمام أول نقش توحيدي يذكر الإله رب السماء، وهي صيغة واضحة لا لبس فيها تؤكد أن هناك تحول في الفكر الديني قد بدأ في العهد الحميري من عبادة الآلهة الوثنية المتعددة إلى عبادة التوحيد (الإله رب السماء)، في حدود منتصف القرن الرابع الميلادي. وفقاً للتاريخ المدون في النقش ٣٨٨-٣٠ = ٣٥٨ م، بل وربما أقدم من ذلك وفقاً للنقش الثاني الذي يحتمل أن تأريخه يعود للربع الثاني من القرن الرابع الميلادي.

وعلى هذا لم يعد مبرراً أن نعتبر الربع الأخير من القرن الرابع الميلادي أول إشارة لعبادة التوحيد (الإله رب السماء) والتي جاءت في نقش جريني بيت الاشول^٢، والمؤرخ في سنة ٤٩٣ من التقويم الحميري الموافق ٣٨٣م.

وإذا كانت الصيغة لا تحمل أي سمات نصرانية أو يهودية، فإنه لا يمكن اعتبارها صيغة غامضة أستعمل فيها التجريد، كما ذكرت الجرو(١٩٩٨: ٢٤٤) بل لابد وأن تكون متأثرة بديانة سماوية، ويذكر مولر (Müller, 1984: 128) إن الذي مهد السبيل نحو هذه التوحيدية هي أعمال البعثات التبشيرية اليهودية والمسيحية. وإذا كانت كلتا الديانتين قد عرفتتا طريقهما إلى اليمن منذ القرون الأولى للميلاد، فاليهودية ربما وصلت اليمن بعد الشتات عام ٧٠م (الشبيبة، ٢٠٠٠: ٣٠). وأقدم نقش يحمل سمات الديانة اليهودية هو نقش جريني بيت الاشول^١ الذي يعود لأواخر القرن الرابع الميلادي وأوائل القرن الخامس الميلادي، أي لعهد الملك الحميري ذراً أمر أيمن أخو أبي كرب اسعد. الملك الحميري الشهير الذي أرتبط اسمه بأسطورة دخول حمير الديانة اليهودية وفقاً للإخباريين العرب (انظر مثلاً الطبري، ١٩٩٧: ١٠٥).

والمسيحية أيضاً وصلت عن طريق التجار من أهل الشام والحيرة الذين تعامل اليمنيون معهم، وأخيراً عن طريق بعثات التبشير (الشبيبة، ٢٠٠٠: ٣٠). وكان بيستون (Beeston, 1984: 149-150) قد أشار إلى أن المصادر البيزنطية تذكر إن المسيحية دخلت حمير وأيضاً أكسوم في نفس الوقت في أواسط القرن الرابع الميلادي، حيث تحول أحد القادة الحميريين دون ذكر اسمه إلى المسيحية بواسطة أحد المبشرين واسمه ثيوفيلوس وأقنعه ببناء ثلاث كنائس في عدن وظفار والثالثة على أن تكون في قنأ. وأنه في تلك الفترة أيضاً تم تحويل الملك الأكسومي عيزانا إلى المسيحية، ولكن ليس هناك أي سمات نصرانية في نقوش القرنين الرابع والخامس في جنوب الجزيرة، ونفس الشيء ينطبق على كتابات جعز في عهد عيزانا التي نجد في إحداها الإله رب السماء بما يؤكد أنه كان من الموحدين. وأشار إلى أن موقع الكنائس في جنوب الجزيرة يوحي بشدة إلى أنها كانت مخصصة للأجانب التجار والوافدين وليس السكان المحليين. نستنتج من ذلك أن المصادر البيزنطية تؤكد على تزامن دخول ديانة التوحيد في بلاد حمير وأكسوم في نفس الوقت وفق الديانة المسيحية. ولكن المعطيات النقشية حتى الآن -على الأقل- في حمير لا تؤيد الاتجاه المسيحي لطبيعة

التوحيد الذي ظهر هناك. في حين تم العثور على نسخة إغريقية من نص عيزانا التوحيدي استخدم فيه بوضوح صيغة الثالوث المسيحي. التي لم تظهر في الكتابات الجعزية (الحبشية القديمة) عن عيزانا. ربما أراد تحقيق كسب سياسي من ذلك (Beeston, 1984: 149). ما يؤكد ذلك إدعائه سيطرته على حمير وسبأ. لم يكن هذا التزامن مجرد صدفة وإنما إظهار نفسه كملك قوي أعتنق المسيحية أولاً حين وصلت بعثات التبشير التي أرسلها الإمبراطور قسطنطين الثاني (٣٣٧-٣١١) للحبشة وأيضاً اليمن. بالإضافة إلى أنه يسيطر على المنطقة الواقعة على جانبي السواحل الجنوبية للبحر الأحمر. مما يعطيه الأفضلية والصدارة في تمثيلها أمام الإمبراطورية البيزنطية حامية المسيحية في الشرق وريثة الرومان في سياستها وتجارتها (الشبية، ٢٠٠٠: ٣٠). فإذا كانت الدوافع السياسية هي التي جعلت عيزانا يظهر أو يتظاهر بالمسيحية. فربما هي نفسها أيضاً التي جعلت اليمنيين لا يعتنقون المسيحية خوفاً من إن ذلك سيوقعهم تحت التبعية والسيطرة للقوى الأجنبية البيزنطية والحبشية. إذ لم ينسوا الأطماع الحبشية في بلدهم. والتي تمثلت بالتدخل في الشؤون الداخلية وإذكاء الصراع بين القوى المختلفة في اليمن منذ القرون الأولى للميلاد. ورغم ذلك. سواء وجدت الدوافع السياسية أو لم توجد. فليس هناك ما ينفي أو يؤكد بأن التوحيد الذي أعتنقه اليمنيين لم يكن بتأثير من كلتا الديانتين. وفي نفس الوقت لا يمكن أن نثبت العكس. أي أنهم كانوا نصارى قبل القرن السادس الميلادي أو يهود قبل نهاية القرن الرابع الميلادي. طالما والأمر كذلك فالاحتمال هنا إنهم كانوا على الحنفية بقايا الديانة الإبراهيمية. أما لماذا لم تظهر النصوص التوحيدية قبل هذا التاريخ أي منتصف القرن الرابع فربما لأن معتنقيها لم يكونوا من القادة والزعماء الذين يزبرون نقوشاً تخلد أعمالهم. إذ من غير المعقول أو المقبول أن يكون هذا التوحيد قد جاء نتيجة تطور الفكر الديني الوثني لليمنيين القدماء.

من كل ما سبق يمكن القول إن المصادر النقشية اليمنية والبيزنطية حتى الآن قد توافقت وتزامنت في تحديد دخول ديانة التوحيد اليمن في منتصف القرن الرابع الميلادي تقريباً وإن كان ليس وفق الديانة المسيحية.

النقش برع رقم (٢)

حفر النقش أعلي يسار النقش الأول ويتكون من ستة أسطر بحيث نجد السطر الأخير منه يقابل السطر الأول من النقش الأول. وارتفاعه ٤٣سم. وعرضه ٧٠سم. وارتفاع الحرف ٦,٥سم. (اللوحة ٢).

النص

١. أب يدع/ يوشع/ دضرن/ وجملن
٢. وأحرم/ عقب/ دتنت/ تقدم/ م
٣. قصعتن/ ذت/ عصبين/ لصهرم
٤. مقلدتن/ لمقح/ أمراًهمو/ (سعد) دم
٥. يهسكرو/ وبنيهو/ ألتهت/ هص
٦. بح/ وإن/ بعل/ سمين/ ليردأنهمو

المحتوى

١. أب يدع يوشع ذي ضران وجملان
٢. وأحرم حاكم دثينة تولى عمل
٣. الألواح المنحوتة لتكسية
٤. الأحواض لإجهاز أسيادهم سعدم
٥. يهسكرو وبنيه الذين (ينتمون لقبيلة) الأصابع
٦. والإله رب السماء ليساعدهم

الحاشية

١- أب يدع: اسم صاحب النقش وهو من الأسماء المعروفة فقد ورد في عدة نقوش يمنية قديمة (Harding, 1962: 18).

٢- يوشع: كنية صاحب النقش.

- عقب: حاكم، زعيم، قائد. (المعجم السبئي).

- دتنت: اسم منطقة ورد في نقش النصر R 3945/5 في المنطقة الأوسانية ومازالت

تحمل حتى اليوم نفس الاسم في مديرية مودية ولودر (Al-Sheiba, 1987).

- تقدم/ تولى ~ اقدم ~ تقدم (عملاً). (المعجم السبئي)
٣- عصبين: منحوت (المعجم السبئي) والنون في آخر الاسم للتعريف.

- لصهرم: اللام حرف جر والاسم صهر ورد في ثلاث نقوش اثنين منها غير مكتملة وهى:
R 4761/2, Fa 90/2 والنقش الثالث CIH 541/60 الذي يتحدث عن ترميم السد وأعطاه المعجم السبئي معنى رصاص. (عمل بناء/ مادة بناء) أو صاروج. نورة؟ والفعل صهر ورد في نقوش الغول-المساجد التي نشرها فرنسوا برون :

Ghul- al-Masāğid 2/2-3, Ghul-al-Masāğid 3/2, Ghul-al-Masāğid 4/2
بمعنى كسا~ غطى (بملاط أو حجر) (الأغبري، ٢٠٠٤: ٧٠) وسياق النقش يتوافق مع هذا المعنى أي أن صهر تعنى هنا إما تغطية الأحواض بصفائح الأحجار وفي هذه الحالة تكون الأحواض مغطاة (مسقوفة) أو تعنى تكسية وتبليط الأحواض بصفائح الأحجار المنحوتة.

٤- مقلدتن: اسم جمع ومفرده مقلد. ورد الاسم في عدد من النقوش اليمنية القديمة منها:
Robin-az-Zahir1/2, R 4197bis/2, CIH 338/11 بمعنى حوض للمياه والاسم ما زال يستخدم في لهجة بعض مناطق اليمن اليوم بنفس المعنى (الأغبري، ٢٠٠٤: ٩٩).

- مقح: هنا تأتى بمعنى إجاز.

- أمراًهمو: امرأ اسم جمع وهو مضاف وضمير جمع الغائبين هم مضاف إليه والواو في نهاية الضمير لإشباع حركة الضم في اللهجة السبئية.

٤-٦ (سعد) دم إكمال سعدم لا غبار عليه واستنادا لكنيته "يهسكر" في السطر الخامس. فقد ورد في نقش Hasi 5/1 مع أبنائه بالاسم وإنهم من بني هصبح ويعجف وأيضاً كزعماء (أقوال) لقبيلة مضحى (Robin, 2001: 193).

٦- ليرداً نهمو: صيغة توسل ودعاء مكونة من لام الأمر والطلب والرجاء، والفعل المضارع يردأن والنون في نهاية الفعل للمضارعة في اللهجة السبئية، وضمير الغائبين هم، والواو لإشباع الضم، والمعنى ليساعدهم، وليعينهم (الإله).

التعليق

النقش برع (٢) زمنياً أقدم من النقش برع (١) بل ويمكن تأريخه على الرغم من انه لا يحتوى على تاريخ يحدد زمنه وفقاً للاتي:

١. إن أب يدع يوشع من غير شك هو المذكور في النقش برع (١) باعتباره والد معدي كرب أشوع. والسؤال هنا لماذا اكتفى الابن بذكر اسم أبيه دون كنيته؟ ولماذا لم يذكر وظيفته؟ ربما يكون الابن قد سطر نقشه وأبوه لم يكن على قيد الحياة وبالتالي ذكره بالاسم كإثبات النسب فقط. ويبقى هذا احتمال غير مؤكد؟.

٢. إن أب يدع يوشع يعاصر سعد يهسكر ويفهم من السطر الرابع أيضاً أنه يدين له بالولاء والطاعة بل ربما أن سعد يهسكر هو الذي عينه كمسئول إداري (عاقب) على منطقة دثينة ونحن نعرف مؤخراً من خلال النقش الذي نشره روبان (HASI 5/6) إن زمن سعد يهسكر هو بحدود الربع الثاني من القرن الرابع الميلادي ٣٣٣م.

وعليه فإن هذا النقش يبقى -حتى العثور على نقوش جديدة مؤرخة- أقدم نقش توحيدي يذكر الإله رب السماء في حدود الربع الثاني من القرن الرابع الميلادي.

النقش برع رقم (٣)

نقش صغير يقع أعلى النقش الأول مكون من ثلاث كلمات توزعت عمودياً. ارتفاع النقش ١٧,٥ سم. وعرضه ١٣,٥ سم. وارتفاع الحرف ٥,٤ سم. (اللوحة ٣)

النص

١. لحضم

٢. أولط

٣. ذ ضرن

المحتوى

— لحضم أولط ذو ضران

الحاشية

١. لحضم: لحض أو لاحض اسم صاحب النقش والميم للتميم. وهذا الاسم لم يرد في أي نقش قديم معروف لدينا.
٢. أولط: لقب لحضم وهو من الألقاب التي ظهرت في الفترة الحميرية فقد ورد في نقش جام المعروف JA 695/1,6 والنقش JA 658/1 = إرياني ٤٠. ونقش رقم ٥ مقاطعة جازان عند الإرياني السطر الأول وكلها تعود لفترة شمر يهرعش.
٣. ذضرن: اسم الأسرة التي ينتسب لها صاحب النقش وكما نقول اليوم الضرائى، وقد وردت في النقش HASI 9/2 وكانت تخضع لسلطة (ذو هصبح) انظر (ROBIN, 2001: 196).

النقش برع رقم (٤)

نقش صغير يقع أسفل النقش الثاني وعلى يسار النقش الأول ومكون من ثلاثة أسطر وارتفاعه ٥ سم. وعرضه ٥,٢٩ سم. وارتفاع الحرف ٥ سم. (اللوحة ٤)

النص

١. كوكب / أسد
٢. تبع / سعد / مقتوي
٣. ت / ذضرن

المحتوى

١. كوكب، أسد.
٢. تبع، سعد تابعين
٣. ذو ضران

الحاشية

٢-٣ مقتوت: اسم جمع يفسرها المعجم السبئي (خازن، خادم، لقب خادم أو نائب أو مدبر عند الملك أو قيل أو قبيلة) كسياق اجتماعي واستنادا لمعنى اللفظة في اللغة العربية، وكسياق حربي بمعنى أمير جند، ولكن يبدو إن المقتوي هو مرتبة في التسلسل القيادي والإداري. ويذكر الشيبة (٢٠٠٠: ٢٤٩) أنه يمثل في جوهره وظيفة ذات بُعد

سراسى-عسكرى. ظهر فى الیمن القدیم منذ نهایة القرن الثانى ق م. ولا اعتقد إن لها نفس المعنى الذى قصده عمر بن كلثوم (خدام) «متى كنا لأمك مقتوننا». إذ نجد أنهم كانوا فى العادة من خيرة القادة العسكرىین بل إن معظمهم كانوا من الأقیال أو على الأقل من نفس المرتبة. (بافقیه، ۱۹۹۳: ۸۹). ومع ذلك یبقى المصطلح بحاجة لمزید من الدراسة سنعود لها فى وقت لاحق إن شاء الله.

النقش برع رقم (۵)

وهو نقش صغیر یقع إلى اليسار للنقش الثانى وأسفل منه ویكون من ثلاثة أسطر وارتفاعه ۲۶,۵سم. وعرضه ۲۵سم. وارتفاع الحرف ۷,۵سم. وعلى يسار السطر الثالث یوجد حرف (أ) مع خط مائل فى قمته هكذا (/) ربما كان الكاتب سیسطر موجدرام ثم عدل عن ذلك ؟ (اللوحۃ ۵)

النص

۱. هوفعم
۲. أحرد ج =
۳. ربین أ

المحتوى

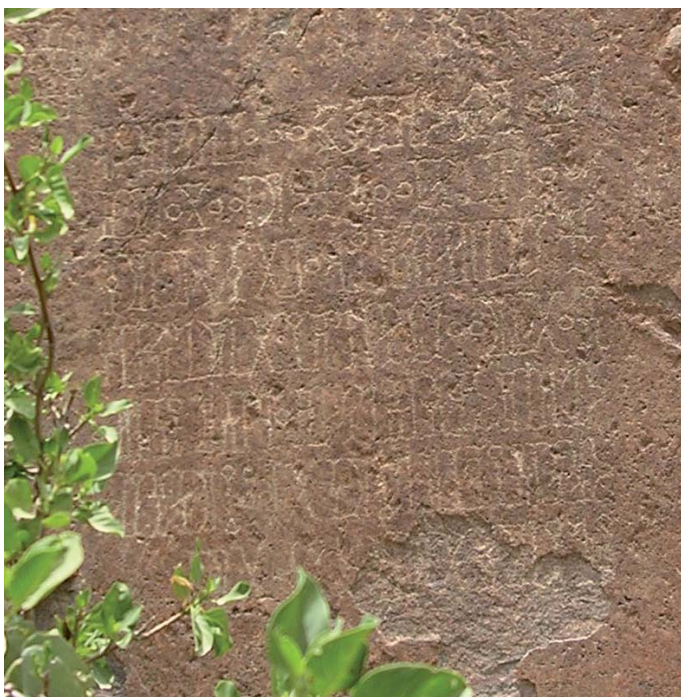
۱. هوف عم
۲. أحرد
۳. حجار (عامل حجارة)

الحاشية

۴. هوف عم: اسم علم مركب من هوف مع اسم الإله عم. وقد ورد كثيرا فى النقوش القتبانية انظر مثلا: R 3566/1, R 3670/1, R 3878/18, JA 1596/1, JA 2470/1

۵. أحرد: لقب صاحب النقش

۶. جربین: حجار. عامل حجار (المعجم السبئى) وقد ناقش بیستون (BEESTON, 1976: 413) لفظ جربین وذكر بأنه على الرغم من انه يدل على اسم الأسرة والقبيلة إلا انه خلص فى النهایة إلى انه یعنى من یشتغل بالحجارة (عامل حجارة. حجار).



- برع الأعلى رقم (١)



النقش برع رقم (٢)



النقش برع رقم (٣)



(٤) النقش برع رقم

نقوش سبئية جديدة ختوى على أقدم نقش توحيدي مؤرخ



النقش برع رقم (٥)



موقع برع

المراجع

بافقيه، محمد عبد القادر. في العربية السعيدة، دراسات تاريخية قصيرة، ج ٢، الطبعة الأولى، مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٩٣، ص ٧٤-٩٤.

بيستون، أ.ف.ل.، و. ريكمانز، جاك، والغول، محمود، و. مولر، والتر، المعجم السبئي (بالإنجليزية والفرنسية والعربية) (منشورات جامعة صنعاء) دار نشریات بیترز- لوفان الجديدة و مكتبة لبنان- بيروت، ١٩٨٢.

الجرو، أسهمان. الفكر الديني عند عرب جنوب شبه الجزيرة العربية (الألف الأول قبل الميلاد وحتى القرن الرابع الميلادي)، مستلة من أبحاث اليرموك «سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية» المجلد الرابع عشر، العدد الأول، ١٩٩٨، ص ٢١٩-٢٥٠.

الارياي، مطهر علي. نقوش مسندية وتعليقات، الطبعة الثانية، مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٩٠.

الشيبه، عبد الله حسن. دراسات في تاريخ اليمن القديم، الطبعة الأولى، مكتبة الوعي الثوري - تعز، ٢٠٠٠.

الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧.

الأغبري، فهمي علي بن علي. ألفاظ المنشآت المعمارية في اليمن القديم، دراسة من خلال النقوش والآثار والإكليل الجزء الثامن، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠٠٤.

الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب. صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، الطبعة الثالثة، مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٨٣.

Beeston, A. F. L. "Himyarite Monotheism" Studies in the history of Arabia, volume II: Pre-Islamic Arabia. King Soud, University Press, 1984, p. 149-154.

- Beeston, A. F. L. «Notes on Old South Arabian lexicography X» , *Le Muséon*, 89, 1976, p. 407-423.
- Biella, Joan C. *Dictionary of old South Arabic (Sabaean Dialect)*, Harvard Semitic Studies, 25, 1982.
- Harding, G. L. *An Index and Concordance of Pre-Islamic Arabian Names and Inscriptions*, University of Toront press, 1971.
- Hayajneh, Hani *Die Personennamen in den qatabānischen Inschriften, Lexikalische und grammatische Analyse im Kontext der semitischen Anthroponomastik*, Georg Olms Verlag, Hildesheim, Zürich, New York, 1998.
- Müller, Walter W. “Survey of the History of the Arabian Peninsula form the first century A.D. to the Rise of Islam”, volume II: *Pre-Islamic Arabia*, King Soud University Press, 1984, p. 125-131
- Robin, Christian J. (avec une contribution de S. A. Frantsouzoff) “Les inscriptions de Hasi”. *Raydān*, 7, 2001, p. 179-223.
- Sheiba, A. H. *Die ortsnamen in den Altsüdarabischen inschriften*, Mainz, 1987.

هل تواطأ سميفع أشوع مع الأحباش على قتل ذي نواس ؟

حمود محمد جعفر السقاف

باحث في الهيئة العامة للآثار والمتاحف

قبل الرد على هذا السؤال، جدر الإشارة إلى وجود أكثر من شخص يحملون هذا الاسم في النقوش اليزنية، غير أن المقصود هنا هو ملك سبأ المذكور في النقش Ist 7608 bis/1 وهو نفسه المذكور في النقشين CIH 621 من حصن الغراب، وWellcome Museum A103664 الموجود بمتحف ولكم بلندن، ويعود هذان النقشان إلى الفترة التي تسبق توليه الحكم، بينما يتحدث النقش الرابع عن ثورة قام بها معد يكرب ابن سميفع في المشرق ضد أبرهه وهو النقش CIH 541 الذي يعود إلى الفترة التي تلي الإطاحة بسميفع أشوع، فمن هو، إذن، سميفع أشوع؟ ولماذا لم يذكره الإخباريون المسلمون واليمنيون بهذا الاسم؟

من هو سميفع أشوع؟

قبل الإجابة على هذا السؤال، جدر الإشارة إلى أن المصادر الإسلامية تجمع على أن القائدين الحبشيين أرباط ثم أبرهه الأشرم حكما اليمن على التوالي بعد ذي نواس، بينما يقول الهمداني في الجزء الثاني من كتابه الإكليل : "والنعمان ابن عفير هو الذي قام باليمن بعد ذي نواس هو وأولاده، فأولد النعمان ابن عفير سيف بن النعمان (أبا المنذر) الذي وفد عليه عبد المطلب وهو النازع إلى كسرى أنوشروان، وعمر بن النعمان بن عفير....)" ثم أضاف قائلاً: "وقال بعض حمير: أن النعمان بن عفير كان يعرف بذي يزن الأصغر، وليس

كذلك...^١. ومن ناحية أخرى فإن نشوان بن سعيد الحميري بعد أن حَدَّثَ عن مصرع ذي نواس قال في كتابه ملوك حمير وأقيال اليمن: "ثم جمع النعمان بن عفير أبو سيف جموعاً من أهل اليمن وقاتل الحبشة بالسَّحُول^٢. فهزموه إلى حقل شرعة^٣ فلم يكن لهم بهم طاقة. واستولت الحبشة على اليمن^٤. وبما يؤكد أن والد سيف، أي النعمان بن عفير، كان ملكاً ما ذكره نشوان في صفحة ١٥١ من نفس الكتاب من أن وهرز قائد الفرس عندما سأل أهل اليمن بناء على أمر من كسرى عن سيف فقالوا ملكنا وابن ملكنا. وجاء في كتاب شمس العلوم لنشوان ما يلي: ذو يزن ملك من ملوك حمير تنسب إليه الرِّمَاح اليزنية والأزنية...وابنه ذو يزن الذي قتل الحبشة وطردهم من اليمن...^٥. وربما يعزز ذلك ما توصل إليه موبيرج الذي قام بترجمة ونشر كتاب الحميريين، الذي دَوَّن بالسيريانية، بعد دراسة مستفيضة للسطر (٢٣-١٥٤) من أن الاسم الثاني للملك الحميري الذي عينه كالب (إلا أصبحه في النقوش) نجاشي الحبشة هو أ(س و)د - أو: أ(ف). ر^٦. وأرى أن الاسم الثاني ربما كان أفير باللهجة الحبشية والذي يعادل الاسم العربي عفير. ومن ناحية أخرى يبدو أن النعمان بن عفير هو نفسه أبو مَرَّة الفياض ذا يزن الذي يقول الإخباريون أن أبرهة انتزع منه زوجته ربحانه أم سيف والتي أُنْجِبت لأبرهة أبناً اسمه مسروق^٧.

وسميفع أشوع عند المؤرخ البيزنطي بروكوبيوس (٥٠٠-٥٦٥م) هو إيسيمفايوس. الذي حَدَّثَ عنه قائلاً بأن نجاشي الحبشة اختار أحد نصارى حمير ليكون ملكاً على أرض حمير بعد مقتل ملكهم الحميري (يقصد: ذي نواس). وأنه بعد زمن قصير تَمرَد رعا من الجيش الحبشي مع آخرين على إيسيمفايوس ملك الحميريين وحبسوه في إحدى قلاع تلك البلاد وعينوا ملكاً آخر اسمه أبراموس (يقصد: أبرهة). ويشير بروكوبيوس إلى أن ثورة أبراموس حدثت بعد قيام جوليانس سفير

١ أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني: كتاب الإكليل. الجزء الثاني. مطبعة السَّنة المحمدية، القاهرة، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦، ص ٢٥٨.

٢ السَّحُول: ما بين إب والحاجا.

٣ شرعة: حقل في بلاد عنس من أعمال ذمار.

٤ نشوان بن سعيد الحميري، ملوك حمير وأقيال اليمن، تحقيق اسماعيل بن أحمد الجرافي وعلي بن اسماعيل المؤيد، دار العودة، بيروت - دار الكلمة صنعاء، الطبعة الثانية، ١٩٧٨، ص ١٤٩-١٥٠.

٥ نشوان بن سعيد الحميري، منتخبات في أخبار اليمن من كتاب شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، اعنتني بتصحيحه ونسخة عظيم الدين أحمد، منشورات المدينة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م، ص ١١٦.

٦ The Book of Himyarites : Fragments of a hither to unknown Syriac Work, Ed. by A. Moberg, 1924, LXXXVI : CLXXVII f.

٧ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: تاريخ الرسل والملوك، القاهرة، ١٩٦٨، الجزء الثاني، ص ١٤٢.

هل تواطأ سميفع أشوع مع الأحباش على قتل ذي نواس ؟

امبراطور بيزنطه جوستينيانوس بتسليم رسالته إلى ملك الحبشة والملك الحميري إيسيمفايوس للوقوف إلى جانب الروم في حربهم التجارية ضد الفرس^٨ (حوالي ٥٣١م). مما يؤكد أن محاصرته في القلعة بعد التمرد عليه وعزله حدث بعد هذا التاريخ.

من خلال ما تقدم يتضح أن سميفع أشوع في النقوش الأربعة المذكورة أعلاه هو نفسه النعمان عند الهمداني ونشوان الحميري وهو نفسه أبو مرة الفياض عند الطبري وإيسيمفايوس عند بروكوبيوس البيزنطي. وأنه هو من قام باليمن بعد مصرع ملكها ذي نواس (يوسف أسأريثأر في النقوش) الذي قال عنه الطبري أنه ركب فرسه واعترض البحر فافتحمه عند هزمته على أيدي الأحباش. وعلى العكس من رأي الطبري وغيره من المؤرخين المسلمين فإن بيتاً من الشعر نسب إلى علقمة ذي جدن تحدث فيه عن مصرع ذي نواس يوحى بأن الحميريين هم من قتل ذا نواس (يوسف أسأريثأر في النقوش Ja 1028 و Ry 507 و Ry 507). حيث يقول بيت الشعر هذا:

أو ما سمعت بقتل حمير يوسفأ
لم يقتبر

إضافة إلى بيت الشعر هذا فإن النقشين CIH 621 و Ist 7608 bis يوحيان بأن سميفع واليزنيين كانوا متواطئين مع الأحباش. فالنقش CIH 621 يتحدث عن عودة سميفع والأقبال اليزنيين في أرض حبشت بعد مصرع الملك الحميري. في حين يرد أسم سميفع أشوع في النقش Ist 7608 bis باعتباره ملكاً على سبأ ونائباً لنجاشي الحبشة فيها.

وحيث أن اليزنيين كانوا كبار قادة جيوش ذي نواس الذين أعتمد عليهم في حروبه ضد الأحباش وأعاونهم كما جاء في النقوش الثلاثة Ja 1028 و Ry 507 و Ry 507 التي زبرت عام ٦٣٣ ح = ٥١٨م. أي قبل زبر نقش حصن الغراب CIH 621 بسبعة أعوام. فقد قمت بدراسة ومراجعة نقشين أرى أنهما يتضمنان الرد على السؤال فيما إذا كان سميفع والأقبال اليزنيين متواطئين مع الأحباش على قتل ذي نواس. وهذان النقشان هما: Wellcome Museum A103664 ويتحدث. فيما أرى. عن رحلة ذهاب اليزنيين إلى (أرض) حبشت. ونقش حصن الغراب CIH 621 ويتحدث عن إياهم من أرض حبشت. وبالنظر إلى التقص والكسور في نقش متحف ولكم فإنه من الأفضل دراسة النقش ... أولاً حتى

^٨ Procopius, *History of the Wars*, translated by M. H. Dewing, Cambridge and London, 1979, pp. 193-195.

يساعد في استكمال الأجزاء الناقصة من نقش متحف ولكم وحتى يمكنه فهمه بطريقة أفضل.

أولاً : نقش حصن الغراب CIH 621:

يذكر أن النقش أن سميّفع أشوع وأخوته (ص ن ي ه و وليس ب ن ي ه و كما قرأها الكثيرون) شرحبيل يكمل ومعد يكرب يعفر أبناء لحيعة يرخم سادة الكلاع وأذواء يزن وجدن. وبقية المناطق والقبائل الخاضعة لهم، وأنهم زبروا نقشهم على (= حصن الغراب) بعد قيامهم بترميم أسوار الحصن وبوآبته وصهاريجه ونقيلة (= الطريق الجبلي الصّاعد إلى الحصن). ثم جاء في السطرين الثامن والتاسع ما يلي:

ك س ت ص ن ع و/ب ه و/ك ج ب أ و/ب ن/أ ر ض/ح ب ش ت/و أ س
ي و/

أ ح ب ش ن/ز ر ف ت ن/ب أ ر ض/ح م ي ر م/ك ه ر ج و/م ل ك/

ح م ي ر م/و أ ق و ل ه و/أ ح م ر ن/و أ ر ح ب ن

ومن بين هذه المفردات فإن هناك كلمة لها أهمية كبيرة في الفعل أس ي. حيث أعطاه علماء النقوش مثل مولر ودريغز وروبان وغيرهم المعاني التالية: وجد، رأى، أرسل، أمر... وقد أشار البروفيسور بيستون إلى أن جذر الكلمة هو: أوس، غير أنه أعطاه معنى: ... (وافق على مخ) وفقاً للسياق العام في ذلك النقش. وأرى أن الفعل أس ي في هذا النقش ... يعني: أعان، قدّم العون ل... بالرجوع إلى جذر الكلمة أوس في العربية الشمالية الذي له هذا المعنى (القاموس المحيط للفيروز ابادي، ج ٢، ص ١٩٩). وبناء على ذلك فأني أقدم هنا ترجمتي للسطرين الثامن والتاسع من هذا النقش:

"عندما تحصّنوا به بعد أن عادوا من أرض/ ح ب ش ت، وقدّموا العون للحملة الحبشية بأرض حمير عندما قتلوا (أي: اليزنيون) الملك الحميري وأقباله الحميريين والأرحبيين".

وهنا تجدر الإشارة إلى أن المقصود ب: أرض/ ح ب ش ت، ليس إثيوبيا، بل منطقة احتلّها الأحباش تقع على الأراضي اليمنية، والتي هي فيما يبدو أبيسينيا عند استيفانوس البيزنطي الذي عاصر الحملة الحبشية الثانية على اليمن والذي وصفها بأنها أرض الحبشة وبأنها كانت تمتد على الشريط الساحلي الذي يفصل بين سبأ وحضرموت.

هل تواطأ سميّفع أشوع مع الأحباش على قتل ذي نواس ؟

وعلى الأرجح فإن هذه المنطقة كانت تقع بين م د ب ن (المنذب = خور عميره. وهو الموضع الذي يحتمل بأن قوّات نجاشي الحبشة هاجمت فيه الملك الحميري وقوّاته) ٩ وبين أبين (٩).

ومن خلال هذا النقش الذي زبر عام ٥٤٦ من التقويم الحميري (= ٥٢٥م) يبدو أن الأقبال اليزنيّين غدروا بملك حمير وأقباله الحميريّين والأرحبيّين وقتلوهم. وأن الملك الحميري وأقباله الحميريّين والأرحبيّين لم يقتلوا بأيدي الأحباش كما فهم ذلك الكثيرون. وحيث أن الأقبال اليزنيّين كانوا متواطئين مع الأحباش فلماذا. إذن. رمّوا تحصينات ومنشآت حصن الغراب؟ ومَن؟

الإجابة على هذين السؤالين. فيما أرى. يقدمها النقش Wellcome Museum A103664 وهو نقش نشره البروفيسور بيستون في العدد الثالث من حولية ريدان ١٠. على الرغم من الأجزاء الناقصة من هذا النقش فقد لاحظت ورود أسماء الأقبال (لجميعه يرخم) وشرحبيل ومعد يكرب وسميّفع فيه. وقد جاء فيه أيضاً ذكر لأسماء أذواء من قبيلة موضع (كان مقرّها في حَمَر وتقع في حاشد أي أنهم من الهمدانّيّين الذين كانوا يحاربون في صف يوسف أسأريثار (ذي نواس) ضد الأحباش في حملتهم الأولى على اليمن وبالتالي فهم من الأقبال الأرحبيين المذكورين في نقش حصن الغراب (CIH 621). إضافة إلى ذلك فقد وردت أسماء اقبال حميريّين وهم أذواء من رعين وذو أصبح. وبناء على ذلك فقد قمت بمحاولة لاستكمال بعض الأجزاء الناقصة من هذا النقش عن طري مقارنة من النقوش الأخرى التي تعود إلى نفس الفترة أو على الافتراض المبني على السّياق العام والحقائق التاريخية المتعلّقة بهذه الفترة. ومن خلال استعمال اللفظين: ل- ي ق ر/ و—ل-س (م ع). ومن خلال استعمال اللفظين: ذ ن/ م ل ك ن في السطرين الأول والثالث ومعناهم: ليقر وليعلن هذا الملك. أستنتجت بأن هذا النقش هو نصّ قانوني لمرسوم أصدره الملك الحبشي إلا أصبح نجاشي أكسوم حيث وردت فيه الصيغة الدينية المسيحية والتي لم يستخدمها سميّفع أشوع واليزنيون إلا في النقش Ist 7608 bis بعد أن أصبح سميّفع ملكاً. في حين لم ترد في نقش حصن الغراب CIH 621 قبل أن يصبح ملكاً.

٩ J. Pirenne, " Al-Maddab (Bab al-Mandab) et le débarquement éthiopien de 525 après

J.-C. ", *Semítica*, XXXIII, 1983, p. 145.

١٠ A. F. L. Beeston, " The South Arabian Collection of the Wellcome Museum in

London ", *Raydan*, 3, p. 145, fig. 3

Wellcome Museum A103664 النقش

ملاحظة: الكسرة الرابعة عند بيستون تشكل نهايات الأسطر ١-٣ هنا.

النص

١. [أ ل أ ص ب ح ه/ن ج ش ت/أ ك س م ن/س ط ر/ذ ن/م س ن د]
ن/ل ي ق ر/و ل س[م ع/ك ي س ت خ ل ف ن/ب أ ر ض/ح م ي ر م/أ
ق و ل ن/ل ح ي ع ت/ي ر خ] م/و ش ر[ح]
٢. [ب إ/و م ع د ك ر ب/و س م ي ف ع/ب س م/أ ل ه م] و/ر ح م ن
ن/و ب[.../ك رس ت س/غ ل ب ن/و م ن ف س/ق د س/و ل ي ت ع
ب د ن/ن] ه م ت
٣. [أ ق و ل ن/ل أ م ل ك/أ ك س م ن/و ل ي ق ر/و ل س م ع/ذ ن/م ل
ك ن/ك ع د ي/أ خ ه م] و/ل ح ي ع ت/و ب ن ي ه و/ع د ي/م ر أ[ه م و
٤. [أ ل أ ص ب ح ه/ن ج ش ت/أ ك س م ن/ب أ ر ض/ح ب ش ت/ب
ن/ص ن ع و/ك ض ب أ/ح] ب ل/أ ق و ل ن/ل ح ي ع ت/ي ر خ م/و
ش ر ح ب إ/ل]
٥. [و م ع د ك ر ب/و س م ي ف ع/و أ ح ز ب/ه ج ر ه م و/أ ك س م
ن/و م ر أ ه م و/ن ج ش ت/أ ك س م ن/]
٦. [... .. ل/ح ي ع ت/و س ج د/ل ه م و/ل ي س خ ل ن/و ل ه ر
ج ن/م ل ك/]
٧. [ح م ي ر م/و أ ق و ل] ه و/ش ر ح م/و ل ح ي ع ت/ذ ه ص ب
ح[.../.../]
٨. [... ..] إ ل/و ش ر ح إ ل/و ن و ف م/و ب ر ل م[.../.../]
٩. [.../و ش] ر ح ب إ ل/ب ن/أ ب ش م ر/ذ ر ع ي ن/و ع م ر م/و[...]
١٠. [... ..] ي ن/و ع م ر م/و ب ن ه و/م ر ث د إ ل/ذ ي/ [...]
١١. [... ..] ب م/و م و ه ب أ ل ن/ذ ي/م و ض ع م/و ب ن ت ه[م و/ك
و ع د]
١٢. [ه و/ل ي ع ت ه] د ه و/أ و/ي ن و ح ن ه و/أ و/ي خ ل[ف ن ه و/]
١٣. [ب ن ي ه و/ش] ر ح ب إ ل/و م ع د ك ر ب/و س م ي ف ع/أ ل ه
ت/ك ل ع ن/و ذ ي ز أ ن/]
١٤. [و ج د ن م/و ل ه أ ت] ي/ب ع ي د/ن[ك] ي/م ل ك م/و خ ي/ق ي ل]

ي م / ح م / ي ر م / و أ ر ح ب ن

ترجمة النقش

١. (إلا أصبحه نجاشي أكسوم زير هذا المسند ليقر وليعلن سيعين نواباً عنه على أرض حمير الأقيال لحيعة يرخم وشرحـ
٢. (بيل ومعد يكرب وسميّف بآسم إلههم خ الرحمن و ...) المسيح الغالب وروح القدس وليخضع) أولئك
٣. (الأقيال الملوك أكسوم وليقر وليعلن) هذا الملك بأنه عندما سار حليفهم لحيعة وبنوه إلى سيّد) هم
٤. (إلا أصبحه نجاشي أكسوم بأرض) الحبشة من صنعاء أثناء الحرب أبرم اتفاقية (مؤاخاة الأقيال لحيعة يرخم وشرحيل)
٥. (ومعد يكرب وسميّف) والجماعات المسلحة بمدّينتهم مع الأكسوميين وسيّدهم نجاشي أكسوم...
٦. (... .. لحيعة) وقد خضع لمطلبهم بأن يسخل (ويقتل ملك)
٧. (حمير وأقياله شريح ولحيعة ذوي أصبح (و / ... /))
٨. (... ..) سيل وشراحيل ونوف وبارل (...)
٩. (... ..) وشـ) رحييل بن أبشمر ذورعين وعامر (أو: عمر)
١٠. (... ..) بن وعامر (أو: عمر) وأبنة مرثد أدواء (...)
١١. (... ..) م وموهب ألن أدواء موضع وأولاد (هم بعد أن وعدـ)
١٢. (بأن يجيـ) ره أو يوليه على ناحيته أو يخلـ (فه)
١٣. (أولاده شـ) رحييلـ) معد يكرب وسمبفع سادة (الكلاء وأدواء يزن)
١٤. (وجدن على أن يكون عذا القرارساري المفعول) بُعيد (النكايـ) بـ (ذلك الملك وإهلاك الأقيال) ل) الحمـ (يريين والأرحبيّين).

التعليق على المفردات

س ١: [أ ل أص ب ح ه/ن ج ش ت/أ ك س م ن]: هذه التكملة إفتراضية مبنية على أن الفعل ي ق ر له فاعل والذي يقر بأن حليفه سار إليه من صنعاء (إلى أرض) حبشت، كما أن هذه التكملة جاءت مقارنة مع النقش Ist 7608 bis. ن ج ش ت هي صبغة الجمع للإسم ن ج ش ومعناه نجاشي، غير انها هنا صبغة التفخيم للمفرد بمعنى فخامة. ل ي ق ر: لام الأمر والرجاء، ي ق ر فعل معناه: إثبات الشيء إما باللسان وإما بالقلب أو يهما جميعاً (الزيدي، تاج العروس، الجزء الثالث عشر، ص ٥٩٣).

س [م ع]: الفعل س م ع سبقه الحرف (و) وهو حرف عطف ربط هذا الفعل بالفعل ي ق ر الذي يسبقه وهو مصطلح قانوني، وبالتالي فإن الفعل؟ هو أيضاً مصطلح قانوني، معناه: ليشهد على وثيقة، يعلن عن وثيقة (المعجم السبئي (٩)، ص ٧٢١)

ك ي س ت خ ل ف ن: هذه التكملة إفتراضية، والحرف ك هو حرف عطف معناه: أن، بأن، ويرتبط بالفعالين: ل ي ق ر/و ل س [م ع]: ليقر وليعلن بأن ي س ت خ ل ف ن وهو فعل مضارع له دلالة مستقبلية، وجذره خ ل ف بمعنى خليفة أو نائباً (له).

س ١-٢: [ل ح ي ع ت/ي ر خ] م/و ش ر [ح ب إ ل/و م ع د ك ر ب/و س م ي ف ع]: لم يتبق من الكسرة عند بيستون والتي تشكل^{٢٠} فيما يبدو نهايات الأسطر ١-٣، إلا بعض الحروف، وفي السطر الأول لم يتبق سوى (...م/و ش ر ح)، فمن خلال الحرف (م) ومقارنته مع الأسماء التي وردت في النقش CIH 621/1-2 فإن الإسم الوحيد الذي ينتهي بالحرف (م) هو: ل ح ي ع ت/ي ر خ م وبالنظر إلى وجود الحرفين ش ر فقد استكملت هذا الإسم إضافة إلى الإسمين الآخرين اللذان وردا في النقش CIH 621 لاستكمال النقص في الحروف، إضافة إلى أن هذه الأسماء وردت في السطر (٣١) من هذا النقش.

س ٢: ر ح م ن و/ب [.../.../ق د س]: بالنسبة لاستكمال هذه الصيغة الدينية، أنظر: بيستون، ريدان ٣، ص ٥١.

[ل ي ت ع ب د ن]: تم استكمال هذا الفعل مقارنة مع النقش Ist 7608 bis وجذره ع ب د ومعناه صار عبداً، خضع.

ه م ت : اسم الإشارة مذكر للبعيد في حالة النصب، ومعناه: وأولئك. وقد جاءت هذه الكلمة في الكسرة الرابعة من هذا النقش عند البروفيسور بيستون.

س ٣ : [أ م ل ك/أ ك س م ن]: تم استكمالها مقارنة مع النقش Ist 7608 bis : ي ت ع ب د ن/ل أ م ل ك/أ ك س م ن. وهنا معناه وليخضعوا للملوك أكسوم.

ذ ن/م ل ك ن : ذ ن اسم الإشارة القريبة للمذكر، ومعناه هذا، ويليه في العادة اسم معرف بحرف النون الذي يلحق بنهاية الإسم المعروف م ل ك ن، وبناء على ذلك فإن يشير إلى اسم الملك الذي يفترض بأنه يسبق اسم الإشارة ذ ن.

ك ع د ي : الكاف حرف عطف معناه هنا عندما، والفعل ع د ي معناه سار. وهو مصطلح عسكري هنا، أنظر المعجم السبئي، ص ٢١.

أ خ ه م[و]: الاسم أ خ و جاء في النقوش بمعنى أخ، حليف، وأرى أن معناه هنا هو حليف.

س ٤ : ح ب ش ت/ب ن/ص ن ع و : حيث أن حليف الملك سار (س ٣) ب ن/ص ن ع و من صنعاء (س ٤) فإنه يفترض بانه سار من صنعاء إلى أرض ما ألا وهي (أرض) ح ب ش ت، وهي التي عاد منها الأقبال اليزنيين إلى حصن الغراب في النقش CIH 621/8 وحيث أن الوقت الذي حدث فيه ذلك هو ك ض ب أي أثناء الحرب، فإن (أرض) ح ب ش ت المقصودة ليست إثيوبيا بل هي منطقة تقع في اليمن، أنظر التعليق على أ ر ض/ح ب ش ت في تعليقنا هنا على النقش CIH 621/8.

[ح ب ل] : الفعل ح ب ل معناه عقد ميثاقاً (حبالاً) مع (المعجم السبئي، ص ٥٦) . وحيث أنه لا يوجد سوى الحرف الأول من الفعل وهو الحرف (ح) فإن التكملة هي افتراضية مبنية على ما جاء في السياق العام للنقش حيث ورد الاسم أ خ ه م (و) أي حليفهم في السطر الثالث، وبناء على ذلك فقد ترجمتها: أبرم اتفاقية مؤاخاة.

س ٥ : و أ ح ز ب/ه ج ر ه م و/أ ك س م ن]: ترجمها البروفيسور ألفرد ف. بيستون كالتالي : "and the military forces of their town" Aksum والقوّات العسكرية لمدينتهم أكسوم. وبذلك رأى بيستون أن أ ك س م(.) جاء هنا كأسم مدينة، غير أنني أرى أن ه ج ر ه م و في عبارة أ ح ز ب/ه ج ر ه م و المقصود بها مدينتهم صنعاء وأن أ ك س م

[ن] هو المفعول بينما الفعل هو ح (ب ل) (س ٤). أما الفاعل فهو أ خ ه م (و) (س ٣) ... و أ ح ز ب/ه ج ر ه م و. ويمكن أن نفهم من ذلك أن أخاهم (حليفهم) أبرم (هو) والقوات العسكرية المرابطة بمدننتهم الأكسوميين.

س ٦: س ج د : فعل بالسین الثالثة معناه خضع (لشروط) مقارنة بالعربية الشمالية، حيث يعني الفعل سجد: خضع (أنظر: الفيروزابادي، القاموس المحيط، ج ١، ص ٣٠٣) وقد ترجمها بيستون كذلك بمعنى خضع، غير أنني أضفت (لشروط) حيث يلي هذا الفعل فعل آخر هو ل ي س خ ل ن.

ل ي س خ ل ن : جذر الفعل هو س خ ل بالسین الثالثة ومعنى هذا الفعل سخل في العربية الشمالية: أخذه مخاتله (أي عن طريق الخداع). ومن خلال ذلك يبدو أن معناه هنا هو: يغدر بالشخص، الإيقاع بالشخص عن طريق الخداعة.

س ٦-٧ : (م ل ك/ح م ي ر م/) : تكملة افتراضية هنا. مبنية على المقارنة مع ما جاء في السطر (٤١) من هذا النقش.

س ٧ : (و أ ق و ل) ه و : جمع ق و ل ومعناها الأقيال، والتكملة هنا مبنية على وجود ضمير الغائب المفرد ه و الذي يلحق بنهاية الأسم كما أن أسماء الأشخاص الذين ورد ذكرهم بعد هذه الكلمة هم من الأذواء، مثل: ذو رعين وذو أصبح، لذلك فإن الضمير، دون شك، يقصد به (ملك حمير).

ش ر ح م/و ل ح ي ع ت/ذ ه ص ب ح : شريح ولحيه ذو أصبح هما من الأقيال الحميريين، حيث أن ذ ه ص ب ح = ذا أصبح أو آل ذو أصبح كانوا بقيمون بمنطقة حصي في البيضاء وفي دثينه ويافع.

س ٩: [وش] ر ح ب ل/ل ب ن/أ ب ش م ر/ذ ر ع ي ن : هذا هو أحد الأقيال الحميريين، حيث كان مخلاف ذو رعين يمتد من يريم وحتى العود جنوباً.

س ١١ : [...] ب م/و م و ه ب أ ل ن/ذ ي م/و ض ع م/ : هذان اسمان لقيلين من الأرحبيين، كما أعتقد، حيث أن بنى موضع كانوا يقيمون في حَمَر وهي بلدة مشهورة من حاشد شمالي صنعاء، وحاشد من بطون همدان التي قاتلت إلى جانب ذي نواس (ي و س ف/أ س أ ر/ي ث أ ر) بدوها وحضرها ضد الحملة الحبشية الأولى (Ja 1028/7). وقد ورد اسم ب ن ي/م و ض ع م في نقش الارياني رقم ٧٢ وغيره.

س ١١-٢١: [ك و ع د ه و/ل ي ع ت ه] د و : حرف الكاف أداة عطف معناها هنا: لأن. والفعل (و ع د ه و) له نفس معنى الفعل العربي الشمالي، والتكملة هنا افتراضية مبنية على السياق العام.

(ل ي ع ت ه) د و): تم استكمال الحروف الناقصة افتراضياً، وقد ساعد على استكمالها وجود الحرف الأخير من الفعل وهو الحرف (د). الفعل الذي ينتهي بهذا الحرف ويمكن أن يتلائم مع السياق العام للنقش هو ع د ه ومعناه حمى، أجار أحداً (المعجم السبئي، ص ٤١)، وقد ورد هذا الفعل في النقش الموسوم Ja 716/6 .

س ٢١: ي ن و ح ن ه و : ترجم البروفيسور بيستون هذا الفعل بمعنى أتلّف، خرّب، دمّر. على أساس أن جذره هو ن و ح، غير أنه يبدو أن جذره هو ... ويمكن مقارنته مع العربية الشمالية تنحى له أي اعتمد (عليه) وجذرها النَحَو (الفيروزابادي، القاموس المحيط، ج ٤، ص ٤٩٣). بناء على ما تقدّم يمكن ترجمة ي ن و ح ن ه و كالتالي: يعتمد عليه في ناحيته (= منطقته) أي يصيرُه نائباً له فيها، وهكذا فإن الفعل ن و ح/ن ح و يمكن أن يكون معناه أناب عنه، أعتمد على.

ي خ ل (ف ن ه و) : فعل جذره خ ل ف، وفي العربية الشمالية خلف معناه: كان خليفته وبقي بعده ويقال هو خَلَف صدق من أبيه إذا قام مقامه (القاموس المحيط للفيروزابادي، ج ٣، ص ٦٣١-٧٣١) ، وبالنسبة لبقية المعاني، أنظر المعجم السبئي، ص ٥٦.

س ٣١-٤١: [ب ن ي ه و/ش] ا ر ح ب [ل/ل] و م ع د ك ر ب/و س م ي ف ع/أ ل ه [ت/ك ل ع ن/و ذ ي ز أ ن/و ج د ن م/] : الأسماء الثلاثة والمناطق والقبائل التي هم ساداتها وردت في نقش حصن الغراب CIH 621، وفيما يتعلق بكلمة ب ن ي ه و فإنها إفتراضية مبنية على رأي أقترحه بإعادة قراءة السطرين الأول والثاني من النقش ... كالتالي:

س م ي ف ع/أ ش و ع/و ص ن ي ه و/ش ر ح ب إ ل/ي ك م ل/و م ع
د ك ر ب/ي ع ف ر ب ن ي/ب ن ي/ل ح ي ع ت/ي ر خ م/أ ل ه ت/ك
ل ع ن/و ذ ي ز أ ن/و ج د ن م/... إلخ

وقد قرأت ص ن ي ه و بدلاً من ب ن ي ه و والتي تعني أن شرحبيل يكمل ومعد يكرب يعفرهم أخوة أشقاء لسميّفع أشوع وليس أبنائه وأن ثلاثتهم أبناء للحيعة يرخم. وفي العربية الشمالية فإن الصُّنو (الأخ

(الشقيق) ومنه الحديث عم الرجل صنو أبيه ١٢.

س ٤١: (ول ه أ ت ي) : جذر هذا الفعل هو أ ت و/أ ت ي ومعناه أصدر. نشر (قراراً أو قانوناً). (المعجم السبئي، ص ٩). والتكملة هنا هي افتراضية حيث لم يتبق من الفعل سوى الحرف (ي). وبوحي السياق العام هنا بوجود شرط ما حيث تليه كلمة ب ع ي د وبناء على ذلك أرى أن معناه هو: ولن يكون القرار ساري المفعول إلا.

ب ع ي د : ظرف زمان تصغير. معناه: بعد ، بعد أن. مقارنة بالعربية الشمالية (تاج العروس للزبيدي، ج ٧، ص ٨٣٤).

ن ك ي : اسم معناه نكابة. قهر، إلحاق الهزيمة ب. مقارنة بالعربية الشمالية. أنظر الزبيدي، تاج العروس، المجلد الأول، ٥٦٩١، ص ٧٤: وقد نكبت في العدو أنكى نكابة أي هزمته وغلبته إضافة إلى ذلك يشير محقق تاج العروس (طبعة الكويت، ٥٦٩١)، إلى معنى هذه الكلمة في إصلاح المنطق لابن السكيت وهو: قتلت فيهم وجرحت. وقد أعطاها المعجم السبئي، ص ٦٩ معنى: نكابة، سوء طويته، شر. بينما أعطاها والتر مولر معنى: يجرح. يلحق الأذى أو الضرر ب ١٣.

م ل ك م : اسم معناه ملك، والحرف (م) الملحق بنهاية هذا الاسم، هو للدلالة على أن هذا الاسم غير معرف أي نكره حيث أن المقصود به فيما أرى ذا نواس الملك الحميري الذي يراد النكابة به والحرف (م) هنا هو للتقليل من شأنه، لذلك ترجمت بمعنى ذلك الملك، بالنسبة للتأميم أنظر بيستون في كتابيه عن قواعد النقوش العربية القديمة ١٤.

خ ي : جذر الكلمة هو خ ن ي، وهناك إدغام لحرف النون. جاءت هذه الكلمة هنا كاسم بمعنى إهلاك مقارنة بالعربية الشمالية: أخنى على، وقد وردت كفعل في النقش CIH 541/74 بمعنى أخنى (البواء)، على الناس، سبب (البواء) موتاً كثيراً (بين الناس). أنظر المعجم السبئي، ص ١٦ بالنسبة لمعنى الفعل هذا.

ق ي (ل ي م) : تم استكمال هذا الاسم ومعناه أقيال، مقارنة بالنقش Ist 7608 bis/4.

١٢ محمد مرتضي الزبيدي، تاج العروس، المجلد العاشر، دار ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازي، ص ٢١٤.

١٣ Walter W. Müller, *Die Wurzeln Mediae und Tertiae YW im Altsüdarabischen, Eine Etymologische und Lexicographische Studie*. Dissertation, Tübingen 1962.

١٤ A. F. L. Beeston, *A Descriptive Grammar of Epigraphic South Arabian*, London 1962 ; *Sabaic Grammar*. University of Manchester, 1984 (*Journal of Semitic Studies Monograph*, 6).

هل تواطأ سميفع أشوع مع الأحباش على قتل ذي نواس ؟

ح م (ي ر م / و أ ر ح ب ن) :تم استكمالها بناء على وجود الحرفين الأوليين (ح م). وبالمقارنة مع النقش CIH 621/9. حيث تعني هنا: الحمـ (يريين والأرحبيين).

من خلال النقش Wellcome Museum A103664 يمكننا استخلاص الآتي:

١. أسلوب الكتابة يعود إلى القرن السادس الميلادي.
 ٢. الصيغة القانونية للنقش من خلال استعمال الألفاظ التالية:
(ل ي ق ر / ول س م ع) (س ١). و (س ج د / ل ه م و / ل ي س خ ل ن)
(س ١) وهو التزام شخص آخر بالقيام بعمل ما، وذلك مقابل أن
(ل ي ع ت ه د ه و / و / و / ي ن و ح ن ه و / و / و / ي خ ل ف ن ه و) (س ١٢)
وفي النهاية فإن كل ذلك مشروط ب أو متوقف على (ل ه أ ت
ي / ب ع ي د / ن ك ي / م ل ك م / و خ ي / ق ي ل ي م / ح م ي ر م / و أ ر ح
ب ن).
 ٣. قائمة بأسماء أذواء وأقيال قبائل ومناطق لم يتبق منها سوى:
(ذ ه ص ب ح) (س ٧)، و (ذ ر ع ي ن)، و (ذ ي / ر ...) (س ١٠) و (ذ ي / م
و ض ع) (س ١١). وفي اعتقادي بأن هذه قائمة بأسماء الأقيال
الحميريين والأرحبيين الذين تحدث النقش CIH 621/9 عن قتلهم
مع ملك حمير.
 ٤. ذكر أسماء الأقيال اليزنيين الذين وردت أسماءهم أيضاً في نقش
حصن الغراب المعروف CIH 621/1-2 وهم هنا في نقش متحف
Wellcome Museum A103664 كالتالي: (ل ح ي ع ت / ي ر خ م / و ش
ر ح ب إ ل) (س ١-٢) (ش ر ح ب إ ل / و م ع د ك ر ب / و س م ي ف
ع / أ ل ه ت / ك ل ع ن / و ذ ي ز أ ن / و ج د ن م) (س ١٣-١٤).
 ٥. مقارنة (ذ ن / م ل ك ن) (س ٣) مع (ب ع ي د / ن ك ي / م ل ك م) (س ١٤).
حيث نلاحظ أن الأول معرّف ويقصد به صاحب النقش، في حين أن الملك الثاني غير معرّف (أي: نكره)، ويبدو أن المقصود من الملك الأول إلا أصبحه والثاني ذي نواس (يوسف أسأريثأر).
- من خلال ما تقدم يتضح جلياً بأن اليزنيين كانوا متواطئين مع الأحباش لكن ما هو الدافع الذي اضطرهم إلى ذلك خاصة وأنهم كانوا كبار قادة جيش يوسف أسأريثأر (ذي نواس)؟
- الإجابة على هذا السؤال توجد، فيما يبدو، في المعطيات التالية:

١. ترميمهم لحصن الغراب ومنشأته: جاء ذلك في النقش CIH 621/7 الذي ذكر أن ذلك حدث بعد عودتهم من أرض حبشت، ممّا يعني أن الخراب كان قد حلّ به أثناء غيابهم عنه، ووقوع من كانوا فيه في الأسر.

٢. مسيرهم من صنعاء مع قواتهم المرباطة بها إلى (أرض) حبشت يعني أنهم كانوا بعيدين عن المناطق اليزنية، أي في صنعاء، عندما وقعت بها أحداث نتيجة لاجتياح الأحباش لها ومنها حصن الغراب فاضطروا للتوجه إلى أرض حبشت للتفاوض مع نجاشي أكسوم كما يمكن استخلاص ذلك من النقش Wellcome Museum A103664 إن حصّنهم في حصن الغراب بعد عودتهم من أرض حبشت بعد قتلهم ملك حمير وأقياله الحميريين والأرحبيين يعني أنهم لم يكونوا متخوفين من هجوم حبشي عليهم بل من الحميريين والأرحبيين الذين قام اليزنيون بقتل أقيالهم وملكهم لصالح الغزاة الأحباش.

إن جاهل الإخباريين المسلمين لحكم سميّفع أشوع فيما أعتقد له ما يبرّره فهو الذي ساعد في قيام حكم الأحباش في اليمن وفي قتل ملكها غدرا، وفي الوقت نفسه هو والد سيف بن ذي يزن البطل الأسطوري الذي حرّر اليمن منهم. وفي الختام أمل أن يكون قد حالفني التوفيق في محاولتي لإثبات صحة الافتراض بأن الأقيال اليزنيين كانوا متواطئين مع الأحباش وفي فهم بيت الشعر الذي نسب إلى علقمة ذي جدن عن مصرع ذي نواس الذي قال فيه:

أوما سمعت بقتل حمير يوسفاً أكل الثعالب لحمه لم يقتبر

التنقيبات الأثرية في موقع الحصمة

شقرة محافظة أبين

الموسم السادس ٢٠٠٤

سالم العامري، خالد عبده محمد الحاج،
صلاح سلطان الحسيني، سالم منصور

مقدمة

ضمن نشاطات الهيئة العامة للآثار والمتاحف في إطار أعمال المسح والتنقيب الأثري في مختلف محافظات الجمهورية، قام الفريق الوطني للتنقيب عن الآثار، بأعمال الحفر والتنقيبات الأثرية في موقع الحصمة - بالقرب من مدينة شُقرة - بمحافظة أبين، للموسم السادس الذي كان العمل فيه خلال الفترة من ٢١/٨/٢٠٠٣م وحتى ٢١/٩/٢٠٠٣م، وذلك بإشراف كل من الدكتور/ عبد الله باوزير رئيس الهيئة والدكتور/ عبد الرحمن جار الله وكيل الهيئة، ولا ننسى ما أولته القيادة السابقة للهيئة المتمثلة بالأستاذ الدكتور/ يوسف محمد عبد الله (رئيس الهيئة سابقاً) والأستاذ أحمد محمد شمسان (وكيل الهيئة سابقاً) من عناية ودعم لهذا المشروع. وكان الفريق الوطني قد تشكل من مجموعة من الآثاريين والمهندسين والفنيين من ذوي الكفاءة والخبرة العالية وهم:

سد. العامري. خ. ع. م. الحاج. ص. سد. الحسيني. سد. منصور

أ/ سالم بن محمد العامري	مدير عام مكتب الهيئة فرع أبين	- رئيساً للفريق
خالد عبده محمد الحاج	أخصائي آثار	- المدير الحقلي
سالم أحمد منصور	أخصائي آثار أول	- عضو الفريق
صلاح سلطان الحسيني	أخصائي آثار	- عضو الفريق
محسن ناصر ناجي	أخصائي آثار	- عضو الفريق
قاسم عبد الله قاسم	مهندس	- عضو الفريق
صالح محسن عبد الله	فني تنقيب	- عضو الفريق
حسين علي فجعم	فني تنقيب	- عضو الفريق

كما شارك في أعمال الحفر عدد من العمال من أهالي المناطق المجاورة للموقع.

بداية نشير إلى أن ما قدمته أعمال الحفر والتنقيب التي تمت في هذا الموقع خلال ستة مواسم، قد أثرت معلوماتنا عن حضارة وتاريخ اليمن القديم بالعديد من الشواهد والمعطيات الجديدة فيما يخص عقائد الدفن والأثاث الجنائزي المتنوع ونظرة الإنسان اليمني القديم الفلسفية تجاه حياة ما بعد الموت والخلود الأبدي.

كما قدمت لنا العديد من الشواهد والمعطيات المتعلقة بتاريخ هذا الموقع. والفترات الحضارية المتعددة التي عاصرها. فمن خلال تعدد الطبقات (Stratigraphy) المتسلسلة ومقارنة الفخار والعملات يرجح أن تاريخ الموقع وعملية الدفن في هذه المقبرة ظلت مستمرة منذ القرن الثالث ق.م وحتى القرن الثاني الميلادي.

فمجموعة العملات تعود إلى عهد الملك (عمدان بين) من الأسرة السبئية التقليدية، الذي حكم في نهاية القرن الأول الميلادي، والذي عرف بصورة خاصة من خلال سلسلة العملات الوفيرة التي سكها في أقصى نهاية القرن الأول الميلادي والتي تميزت بأشكالها المقببة وبصورته واسمه وربما اسم القصر (ريدن).

أما الأواني الفخارية المتنوعة من جرار وأطباق والتي وجدت بكميات

كثيرة وبحالة مكتملة وسليمة. تدل على أن هذا الموقع مر بالعديد من الفترات التاريخية والمراحل الحضارية المتعاقبة. حيث وجدت أنواع من الأواني الفخارية الخشنة والمصقولة ذات الأشكال الزخرفية المتنوعة. والتي حمل بعضها شعار ألمقه (الهلال والقرص) بالإضافة إلى أنواع أخرى من الأواني الفخارية المزججة والمطلية بالطبقة الزجاجية الخضراء اللون ذات الطابع المشابه للفخار الساساني.

أما بالنسبة لأعمال الموسم السادس هذا فقد أتت لترفدنا بإضافات ونتائج جديدة غاية في الأهمية فقد أظهرت لنا نوعاً غريباً ونادراً في أسلوب الدفن الجماعي والتي كان من أهمها في القبر رقم (١) الواقع في المربع (٩١) والذي ضم أكثر من عشر جثث دفنت بشكل دائري بمعية أثاثها الجنائزي المتنوع والذي يميزه مجموعة من الأواني الزجاجية غاية في الإتقان والجمال. كما كشفت أعمال هذا الموسم عن قبر في الجدار الفاصل بين المربعين ٣ و٢ ضم جثمان امرأة بكامل زينتها وأدوات تجميلها وهو ما يبين لنا زينة المرأة وطريقة لبسها وزينتها وأنواع الحلي والمجوهرات التي كانت تلبسها وطريقة صناعتها وغيرها من الدلالات الثقافية والتقنية لهذه الفترة كما رقدتنا هذه الجثة بعينة من النسيج (قطن أو كتان؟) أبيض اللون والذي كانت ترتديه المتوفية كانت ملتصقة بخلاخيلها (حجولها) حيث كان رداؤها يغطي جسمها بالكامل وغطت هذه الحجول. وإن كانت هذه العينة صغيرة جداً إلا أنها تقدم لنا دليلاً قوياً حول صناعة النسيج في اليمن القديم وهو من الأدلة الهامة والنادرة جداً حول هذه التقنية وفي ظروف الحفظ في هذه المنطقة.

بالإضافة إلى ذلك فقد شكلت أعمال هذا الموسم إضافات جديدة بخصوص تنوع الأثاث الجنائزي الثري من مجموعة الحلي المصنوعة من الأحجار الكريمة والمجوهرات والخرز والأقراط الذهبية والبرونزية.. بالإضافة إلى مجموعة الأدوات والأواني والأسلحة...

ما يجدر التنبيه إليه هو أن مجمل القطع المستخرجة سواء المصنوعة من المعدن كالحديد والبرونز والمتمثلة بأدوات زينة المرأة وحليها كالأساور والحجول والخواتم والأقراط. والأدوات المستخدمة في التجميل كأميال الكحل وملاعق خلط الطيب المقصات والملاقط وغيرها. وأسلحة الرجل كالسيوف والخناجر ومقابض أحزمة الجلد وغيرها بالإضافة إلى الأواني الفخارية المطلية بطبقة من الطلاء الزجاجي الأخضر

اللامع والأواني الزجاجية بحاجة إلى ترميم عاجل نتيجة البيئة التي خرجت منها فالموقع الذي خرجت منه بالقرب من الساحل ومناخه الرطب المشبع بالملوحة، إضافة لذلك ما يتعرض له الموقع من غمر مياه السيول الذي ينتج عنه تشبعه بالمياه والرطوبة الزائدة، فالقطع تحتاج إلى ترميم سريع وعاجل ما لم فسوف تنتهي وتنتهي معها دلائل وشواهد عن عظمة وشموخ الحضارة اليمنية القديمة. وكذلك فسيكون عملنا قاصراً فأعمال التنقيب الأثري يسبقها أعمال مسح وتوثيق طبوغرافي وجيوفيزيائي وتتخللها عمليات توثيق وعمليات تحليل للعينات وتتلوها عمليات ترميم وصيانة ونشر للنتائج، فعملية التنقيب ليست فقط الحفر لاستخراج الآثار فحسب،

وقد سبق وأن أرسلت عدد من القطع للترميم العاجل في المتحف الوطني بصنعاء في عام ٢٠٠٢م بعد الانتهاء من أعمال الموسم الرابع. ولكن للأسف لم تتم عملية الترميم لها والسبب (عدم توفر الإمكانيات) وتم استرجاعها هذا العام لعمل مشروع لها للعام القادم إن شاء الله مع القطع المتبقية ومنها ما استخرج من الموسم الخامس حتى السادس. نرجو أن نكون قد بلغنا الأمانة التي تقتضيها طبيعة العمل لنخرج عن نطاق المسؤولية التاريخية والعلمية.

وفي الأخير نود أن نشكر الأخ محافظ محافظة أبين على ما أبداه من تعاون وتشجيع للفريق، كما نشكر كل من ساند الفريق وقدم له يد العون من أبناء المحافظة.

رئيس وأعضاء الفريق الوطني للتنقيب

تمهيد

وفقاً لبرنامج مشروع التنقيب الأثري الخاص بأعمال الموسم السادس ٢٠٠٢م في موقع الحصمة. وعلى ضوء الخطة المطروحة فيه. والتي تهدف من خلال أعمال هذا الموسم إلى دراسة أنماط المدافن. وتوزيعها. وإزالة الحدود الفاصلة بين المربعات التي أدت إلى إعاقة عملية الربط بين القبور وتوزيع الأثاث الجنائزي. فقد تم تنفيذ الأعمال بحسب ما هو موضوع في الخطة. وفي البداية تم تصوير الموقع من عدد من الجهات وتصوير تفاصيل المربعات والجدران وما جرى لها من تغييرات منذ أن تركت في الموسم السابق ٢٠٠٢م. كما تم التأكد من أن الموقع لم يتعرض لأي تغيير من خلال عوامل التعرية أو التخريب. وقد تبين أن الجدار الشمالي للمربع رقم ٣١ في المنطقة B قد تعرض لتخريب عن طريق الحيوانات وتمثل ذلك بنفق حفر في الجدار.

أما بالنسبة لعوامل التعرية فقد حدث نحت لجدران المربعات مما أدى إلى تساقط تربتها إلى داخل المربعات وذلك بسبب الرياح والأمطار التي أدت إلى تآكل الفواصل بين المربعات. كما لوحظ نمو الحشائش البرية بداخل بعض المربعات منها المربع رقم ٢ ونمو شجرة السيسبان قد نمت بداخل المربع رقم ٦ في المنطقة B.

وتم عمل خارطة جديدة للموقع عن طريق جهاز GPS GARMIN Etrex Vista وأخذ مجموعة نقاط للموقع. والذي بين أن مساحة الموقع الإجمالية تبلغ ٥,٦٠٤٢م^٢.

تمت أعمال الموسم السادس ٢٠٠٢م في المنطقة B التي تم اختيار العمل فيها هذا الموسم نتيجة لأنها أكثر عرضة لجرف السيول. وكذلك لأنها المنطقة التي لم يستكمل عمل دفاعات لها في الجهة الجنوبية وهي المنطقة الأكثر انخفاضاً عن بقية التل. وكذلك لأن السيول قد اجتاحت بعض المربعات وأزالت بعض الجدران الفاصلة بينها أو أجزاء منها. ولغرض استكمال الحفر في مساحة المنطقة B وإنقاذها من أخطار السيول. وخاصة أنها قد تعرضت للانهييار بفعل السيول التي اجتاحت الموقع بشكل خاص والمنطقة بشكل عام. فلذلك تم اختيار هذه المنطقة.

وكان أن تم استحداث ثلاثة مربعات جديدة B-Sq: 17, Sq: 18, Sq: 19 بالإضافة إلى استكمال الحفر في المربع 16 B-Sq: 16 الذي توقف الحفر

سد. العامري. خ. ع. م. الحاج. ص. س. الحسيني. سد. منصور

فيه في الموسم السابق ٢٠٠٣م عند الطبقة Loc:002. كما تم عمل امتداد للمربع B-Sq: 2 وللمربعات B-Sq: 3 & B-Sq: 5 في الجهة الغربية. كما تم توسيع المربع B-Sq:4 إلى الجهة الشرقية. وكانت مساحتها على النحو التالي:

B-Sq: 16 بمساحة ٥٥×٥م

B-Sq: 17 بمساحة ٥٤×٥,٥م

B-Sq: 18 بمساحة ٥٤×٥,٥م

B-Sq: 19 بمساحة ٥٥×٦م

B-Sq: 2 west Ext. بمساحة ١,٦٠×١م

B-Sq: 5 & B-Sq: 3west Ext. وصلت مساحته إلى ١,٦٠×١م.

B-Sq:4 Eest Ext. وصلت مساحتها ٨٠سم × ٥م

بالإضافة إلى ذلك تم تنفيذ الخطة المرسومة لهذا العام والتمثلة في إزالة الجدران الفاصلة (Balks) لتتبع عما إذا كانت هناك قبور موجودة في الفواصل بين المربعات. بالإضافة إلى تتبع محتويات الفواصل من القبور التي كانت لا تزال مدفونة أسفلها أو من المعثورات الخاصة بالأثاث الجنائزي من أدوات وحلي وأواني وغيرها سواء الخاصة بهذه القبور أو بالقبور التي تم الكشف عنها في المواسم السابقة. حيث كانت في بعض الأحيان تظهر بعض القبور التي تحتوي على الهياكل العظمية للجنث دون أن ترافقها أي أدوات جنائزية أو معثورات والتي يعتقد أنها ما تزال مدفونة بداخل هذه الفواصل والتي سيتم توضيحها فيما إذا ظهرت وتحدد القبر الذي تنتمي إليه بشكل دقيق. والعكس فيما إذا ظهرت قبور تخص بعض الأثاث الجنائزي الذي عثر عليه ولم يتبين القبر الذي تنتمي إليه.

وهذا الأسلوب التقليدي السابق الذي ينتج عنه فواصل بين المربعات وهي طريقة من مزاياها تتبع طبقات المربع من الجهات الأربعة ومن مساوئها عدم تتبع القبور خارج نطاق المربع مما يسهم إلى إرجاء التتبع حتى وقت إزالة الفواصل. كما هو الحال في أعمال هذا الموسم التي تم إزالة العديد منها وهي كالتالي:

التنقيبات الأثرية في موقع الحصمة - شقرة

B-Balk Between Sq 2&1	الفاصل بين المربع ١ و ٢
B-Balk Between Sq 2&3	الفاصل بين المربع ٢ و ٣
B-Balk Between Sq 3&4	الفاصل بين المربع ٣ و ٤
B-Balk Between Sq 4&6	الفاصل بين المربع ٤ و ٦
B-Balk Between Sq 5&7	الفاصل بين المربع ٥ و ٧
B-Balk Between Sq 6&10+6&10	الفاصل بين المربع ٦ و ١٠ و ٦ و ١٠

وقد وجد أن هناك قبوراً في الفواصل التالية:

B-Balk Between Sq 2&3	الفاصل بين المربع ٢ و ٣
تم العثور فيه على قبر ذو أهمية كبيرة. سواء من ناحية الدفن أو من ناحية المعثورات.	

B-Balk Between Sq 4&6	الفاصل بين المربع ٤ و ٦
تم العثور فيه على قبرين. هذا وقد سارت جميع هذه الأعمال سواء المقامة في المربعات أو في إزالة الفواصل كما هو مخطط له وفق البرنامج وخطة العمل بالأسلوب المنهجي الصحيح.	

أعمال الموسم السادس ٢٠٠٤م

المربعات الجديدة:

B-Sq 17	المربع ١٧
---------	-----------

استهلّت أعمال الموسم السادس ٢٠٠٤م باستحداث مربع جديد رقم ١٧ في المنطقة B ويقع بالقرب من نهاية الطرف الجنوبي للضلع الشرقي للتل الأثري: الذي يشكل في مجمله معظم مساحة المنطقة B: وهذا المربع يمتد بطول ٥,٥ متر من الشمال إلى الجنوب و٤ متر من الشرق إلى الغرب. ويحده من الغرب المربع رقم ٢ ومن الشمال المربع رقم ٤. وبدون أي فاصل بين المربعين اللذين تم العمل فيهما في الموسم الأول.

أخذت نقاطه الأربع بواسطة جهاز الـ GPS وتم تصويره وإزالة ما عليه من أتربة قليلة كانت مكومة نتيجة أعمال المواسم السابقة وبفعل الرياح. والمربع الجديد سطحه غير مستوي يميل نحو الاتجاه الشرقي والجنوبي بانحدار خفيف. وقد نتجت أعمال الحفر في هذا المربع عن العثور على قبرين. الأول في الضلع الشمالي وهو زوجي والثاني في النصف الشرقي من المربع وهو جماعي يضم ٣ جثث مختلطة. وتم النزول بالحفر في الطبقة السطحية ٠٠٠ حتى الوصول إلى الطبقة الأم عند العمق ٨٠ سم من الضلع الجنوبي واحتوى المربع على ٤ طبقات على النحو التالي:

الطبقة الأولى Loc:001: سماكتها ٢٠سم واحتوت على كتلة مسطحة في منتصف الضلع الغربي موضوعة بشكل أفقي وهي صغيرة الحجم تبين أنها عبارة عن طبقة طينية متملحة بلغت سماكتها ٤سم. وهذه الطبقة رملية نيسية متوسطة النعومة ذات لون بني فاتح يميل إلى الاحمرار.

الطبقة الثانية Loc:002: رملية نيسية ناعمة وغير متماسكة ذات لون رمادي. سماكتها ١٥سم.

الطبقة الثالثة Loc:003: طينية مخلوطة بالحصى وهي متماسكة صلبة أكثر من الطبقة السابقة بها جيوب ذات لون كحلي غامق. سماكتها ٤٠سم. كانت القبور بداخلها.

الطبقة الرابعة Loc:004: كانت عبارة عن رمال ناعمة هشة مختلطة بقليل من الحصى ذات لون رمادي داكن وهي الطبقة الأخيرة الأم (رمال الوادي). عند عمق ٨٠سم من الضلع الجنوبي.

B-Sq:17/Tomb 1

القبر رقم (١)

عثر عليه في الضلع الشمالي للمربع على بعد ٢م من زاوية المربع الشمالية الشرقية عند العمق ٥٥سم. وتبين أنه يضم أكثر من شخص (قبر زوجي يضم شخصين إحدهما امرأة) فالجمجمة ظهرت في البداية وعند تنظيف الجثة تبين أن هناك أسنان أخرى على الجسد وأجزاء من جمجمة جثة أخرى؟ وحالة الجثة متحللة ومتهشمة. يتجه الرأس نحو الجنوب الغربي والوجه يتجه نحو الشمال وبقية الأعضاء تتجه نحو الشمال بانحراف طفيف نحو الشرق. وترقد على

ضلعها الأيسر.

رافق الجثث قرطين من البرونز أحدهما في رأس المجموعة الواقعة على صدر الجثة الأولى مما يبين أنها تخص الجثة الثانية الواضحة رأسها على صدر الجثة الأولى.

B-Sq:17/Tomb 2

القبر رقم (٢)

في منتصف المربع بمحاذاة الضلع الشرقي عند العمق ١٥ سم وجد قبر يحتوي على عدد من الجثث ظهرت جماجمها وتم إزالة الطبقة العلوية من القبر الذي يظهر في حفرة قطرها (٤٠ سم). والواضح عدد ٣ جماجم تنتشر في القبر بشكل طولي من الشمال إلى الجنوب. مجموعة في جنوب القبر و الباقية في الوسط. وعند تنظيف القبر تم الكشف عن مجموعة من العظام المتراكمة بشكل عشوائي. والعثور على الجثث بحالة سيئة من الحفظ وليس لها اتجاه معين. واتضح أن عظام الفخذ لإحدى الجثث في مستوى واحد مع المجموعة وتبين أن هذا القبر يضم ثلاثة أشخاص دفنوا بشكل غير منتظم أو أنه تم إعادة دفنهما قديماً ولم يعثر على أي أثاث جنائزي معهم كما لم يعثر على أي أدوات مرافقة للجثث.

B-Sq: 18

المربع ١٨

تم استحداث مربع جديد إلى الجنوب من المربع رقم ١٧ وإلى الغرب من المربع رقم ١ بمقاساته (شمال جنوب ٥,٥ × شرق غرب ٤) يقصر الضلع الجنوبي بمقدار ٢٠ سم عن الضلع الشمالي والسبب في ذلك مراعاة متابعة الأضلاع الشرقية للمربعين ١٧ و ١٨ مع امتداد المربع رقم ١. ودخول المربع رقم ١ بشكل مائل من الجهة الجنوبية للمربع ١٨. سطح المربع يميل بانحدار خفيف من الشمال نحو الجنوب. أخذت نقاطه الأربع بواسطة جهاز الـ GPS. وتم الكشف في هذا المربع على قبرين الأول في الجهة الشمالية الغربية في الطبقة ٠٠٢ وهو قبر جماعي. والثاني في الجزء الجنوبي الشرقي من المربع في الطبقة ٠٠٣ وهو دفنة لمجموعة من العظام المهشمة.

وتم تنظيف الطبقة السطحية من الأتربة التي كانت عليها والأحجار الموضوعة عليه من المواسم السابقة والنزول بالحفر حتى الطبقة

النيسية الناعمة وهي رمال الوادي عند عمق ٨٠سم من الضلع الشرقي للمربع.. تم الحفر في طبقات المربع وهي ٤ طبقات على النحو التالي:

الطبقة الأولى Loc:001: وهي عبارة عن تربة رملية مختلطة بحبيبات من الحصى الصغير جداً في الضلع الشمالي. سماكتها ٢٠ سم.

الطبقة الثانية Loc:002: كانت عبارة عن تربة طينية هشة نوعاً ما ذات لون بني محمر وفيها ظهرت مؤشرات القبر رقم ١ عند العمق ٣٠سم وسماكة هذه الطبقة ٢٥سم.

الطبقة الثالثة Loc:003: كانت عبارة عن تربة طينية صلبة نوعاً ما ذات لون بني داكن وفيها ظهرت مؤشرات القبر رقم ٢ عند العمق ٥٥سم وسماكة هذه الطبقة ٢٥سم.

الطبقة الرابعة Loc:004: كانت عبارة عن رمال ناعمة هشة مختلطة بقليل من الحصى ذات لون رمادي داكن وهي الطبقة الأخيرة (رمال الوادي).

B-Sq: 18 /Tomb 1

القبر رقم (١)

العثور في النصف الشمالي الغربي من المربع وبامتداد ٤٠سم من الشرق إلى الغرب و٥٠سم من الشمال إلى الجنوب. وعلى عمق ٣٠سم من الضلع الشرقي على قبر جماعي سيئ الحفظ ويظهر أنه دفن بشكل مختلط ومهشم وحالة العظام سيئة للغاية نظراً لعمقها البسيط وتعرض أرضية الموقع للسيول بشكل مستمر. وتبدو بعض الأجزاء من الجسد مقطعة إلى أجزاء صغيرة جداً كما ظهرت عدد خمسة أحجار شبه كروية متفاوتة الحجم بقطر من ١٠-٢٠سم. وتأتي الدفنة تحتها وبجوارها. وتأتي هذه الأحجار بمثابة علامة للقبر. الجدير بالملاحظة في هذا القبر هو وجود رأس حيوان الماعز (أو غزال؟) مدفون على وجهه في طرف القبر الجنوبي ذو قرنين قصيرين تطل أعلاها ومحورهما يتجه شمال جنوب. ويجاور الأجزاء المهشمة من الجثث الأدمية الباقية.

B-Sq: 18 /Tomb 2

القبر رقم (٢)

في الجزء الجنوبي الشرقي من المربع وعلى عمق ٥٥سم من الضلع

الشرقي تم العثور على قبر يحتوي على عظام مهشمة وسيئة الحفظ ومتحللة ولا وجود للامح محددة من الجثة مثل الجمجمة وإنما أجزاء متفرقة من الجسد وضعت بشكل عشوائي وغير مرتب ويجاورها حجر صغير بطول ١٥ سم دفنت بجواره العظام كدليل على القبر وغطيت الجثة بطبقة من الطين الصلصالي.. ولا وجود لأي أثاث جنائزي أو معثورات تابعة للجثة.

B-Sq: 19

المربع ١٩

تم استحداث المربع ١٩ وقياساته ٥×٥م تم الزيادة فيه متر إلى الجنوب ليصبح ٥م شرق غرب ٦م شمال جنوب. ويحده من الشرق المربع ١٧ والشمال المربعين ١٠ و١٦ والجدار الفاصل بينهما. وتم أخذ حدوده بدون أي فاصل مع المربع ١٧ وبفاصل مثلث الشكل بينه وبين المربعين ١٠ و١٦ وذلك نتيجة تسوية أضلاعه لتتوازي مع الضلع الشرقي للمربع ١٧ والذي يمتد معه بنفس الامتداد المربع ١٨ لنفس الضلع وهي عملية لتوازي وتعتمد المربعات في شبكة واحدة دون أي فاصل. سطح المربعميل بانحدار خفيف من الشمال نحو الجنوب. أخذت نقاطه الأربع بواسطة جهاز الـ GPS. وتم الكشف في هذا المربع على قبر واحد جماعي يضم أكثر من ١٠ جثث. واقتضت عملية تتبع القبر زيادة في الجهة الجنوبية فكانت الزيادة مقدار متر واحد ولكن على امتداد القبر وليس على الضلع الجنوبي كله فهذه الزيادة تبتعد عن الركن الجنوبي الشرقي بمقدار ١٢٠ سم وعن الركن الجنوبي الغربي ١٥٠ سم لتصبح الزيادة محصورة في الوسط بمقدار ٢٣٠ سم. تم تنظيف سطح المربع من الأتربة القليلة المكومة عليه والتي كانت نتيجة لعمل المواسم السابقة وتنظيف الطبقة السطحية والنزول في طبقات المربع حتى العمق ١٥ سم الذي احتوى على أربع طبقات جيولوجية وطبقة دفن حيث كانت على النحو التالي:

الطبقة الأولى Loc:001: وهي طبقة طينية هشة ذات لون بني والنزول في هذه الطبقة بسمك ٢٠ سم.

الطبقة الثانية Loc:002: وهي طبقة طينية هشة متفككة ذات لون بني يميل قليلا للاحمرار والنزول في هذه الطبقة بسمك ١٠ سم.

الطبقة الثالثة Loc:003: وهي طبقة رملية ناعمة ذات لون رمادي غامق والنزول في هذه الطبقة بسمك ٢٠ سم.

الطبقة الرابعة Loc:004: وهي طبقة الدفن وهي بداخل الطبقات ٠٠٣ و ٠٠٢ وتعلو الطبقة الخامسة Loc:005: وتحتوي على القبر الجماعي الذي احتوى على أكثر من ١٠ جثث وعدد من المعثورات التي رافقت الجثث وسماكة هذه الطبقة تصل إلى ٩٠سم.

الطبقة ٠٠٥ وهي رمال الوادي المختلطة بالأحجار والحصى المختلف الأحجام وتأتي عند عمق ١١٥سم.

B-Sq:19 /Tomb 1

القبر رقم (١)

ظهرت في سطح الطبقة الثانية عند عمق ٢٥سم مجموعة من الأحجار تشكل كومة في النصف الجنوبي من المربع قريبة من الضلع الجنوبي وإحداها من الحجر الرسوبي البحري بطول ٩٠سم متوازية مع الضلع الجنوبي والبقية مدورة الشكل موزعة بشكل عشوائي إلى الجنوب منها لتشكيل كومة. وعند الحفر في الطبقة ٠٠٣ اتضح استمرار هذه الكومة للأسفل ثم رسمها وتصويرها ومن ثم إزالتها لمتابعة الحفر واتضح أنه يسفلها مجموعة من الأحجار الرسوبية البحرية المسطحة عددها (٧) ثلاثة منها كبيرة متوسط طولها ٧٥سم وبعرض ٣٠-٥٠سم. والتي رصفت فوق القبر بشكل دائري بقطر ١,٧٠م. وعند استكمال الحفر وتوضيح حدود هذا القبر والذي اتضح أنه يمتد من الشرق إلى الغرب بطول ٢,٥م ومن الشمال إلى الجنوب ٢,٣م. واتضح أن هذه الألواح التي تعلوها كومة من الأحجار وخت هذه الألواح الحجرية طبقة دفن طينية سميكة بمقدار ١٥-٢٠سم وختها قبر جماعي يضم أكثر من ١٠ جثث وضعت على طبقة رقيقة طينية على أرضية الوادي ذات الرمال الناعمة والمختلطة بالحصى والأحجار المكورة. وكانت محتويات القبر من جثث مرفقاتها وأثاث جنازتي على النحو التالي:

الجثة (١)

في البداية وبعد خديد وتنظيف الطبقة العلوية من القبر والتي تنخفض من الضلع الشرقي وحتى الألواح الحجرية ٢٥سم وحتى أسفل القبر ٥٠سم. تم تصوير ورسم معالمها. كانت مغطاة بالألواح الحجرية وضعت فوقها مباشرة لتغطي على جسد المتوفي. وامتداد الجثة بشكل طولي راقدة على الظهر ملفوفة الأرجل (رجل على رجل)

الرجل اليمنى فوق اليسرى الرأس يتجه إلى الجهة الجنوبية الشرقية والأرجل إلى الجهة الشمالية الشرقية. وفوق الرجل اليسرى حجرة مثلثة الشكل بطول ٢٥ سم. وحجرة أخرى عند الصدر والرأس. وحجر مسطحة عند الرجل اليمنى وبعد إزالة الحجر التي تقع على يمين الجثة تم العثور على جرة ذات مقبضين أحدهما للأعلى والثاني تحت التربة وهذه الجرة من النوع ذو الطلاء الزجاجي الأخضر والتي تم الكشف عن مثيلاتها في تقنية الصنع في المواسم السابقة وتقع هذه الجرة تحت الفخذ الأيمن للجثة رقم ١.

الجثة (٢)

تم الكشف الجمجمة أولاً وبقيت الأحجار تغطي بقية الجسد وضحت معالمها إلى الغرب من الجثة ١ وهذه الجمجمة بالقرب من الفخذ الأيسر للجثة ١. وعند متابعة الجثة وجد أنها متحللة وفي حالة سيئة من الحفظ رأسها إلى الشمال الشرقي وبقية الجسد إلى الجنوب الغربي ووضعت متوازنة مع الجثة رقم ١ ولكن بوضعية دفن معكوسة.

الجثة (٣)

وعند التعمق بالحفر إلى الأسفل تم العثور إلى جهة الشرق من الجثة ١ على الجثة رقم ٣ والتي تقع على مستوى منخفض تحتها وتبين منها أنها موسدة بحجرة صغيرة تحت الرأس ووضع الرأس إلى الاتجاه الجنوبي الشرقي وبقية الجسد طبقة ترابية أسفل الجثة رقم ١ ويتجه الجسد نحو الشمال الغربي. الوجه يلتفت نحو الشرق ومائل إلى الأعلى قليلاً. ويتضح أن فكّي الجثة مفتوحان بشدة وبدخلهم كمية من طينة الدفن. وضعية الأرجل متفرقة ومعوجة وتميل إلى الشمال الغربي لتلتقي مع بقية الجثث مكونة شكل الدائرة.

الجثة (٤)

تقع عند ١م إلى الغرب من الجثة (٢) تم العثور على جمجمة بشرية مهشمة يبين منها الأسنان إلى الأعلى وبقية الجثة أسفل. اتضح أنها تمتد من الشمال إلى الجنوب والرأس مرتفع عن مستوى بقية الجسد إلى أعلى وتفصيل الوجه غير واضحة والجمجمة مهشمة ولكن الأسنان في الجزء العلوي مما يدل على أن وجهها إلى أعلى. ويد هذه الجثة اليمنى ملفوفة إلى منطقة الحوض. إلى الشرق من هذه

الجثة تم العثور على إناء زجاجي عبارة عن قنينة (دلة؟؟) سوداء اللون ذات عنق طويل فيه مقبض ويدنها كمثري الشكل مكسور وجدت أجزأؤه بالقرب منه. وإلى الشمال منها عثر على صدف بحرية.

الجثة (٥)

تقع إلى الشرق من الجثة رقم (٤) وتمتد على ظهرها رأسها يميل نحو الجنوب الشرقي والأقدام متشابكة مع الأضلاع اليمنى للجثة رقم (٤) وتمتد أرجلها نحو الشمال الغربي وتميل ساقها إلى الشمال الشرقي (في إطار الدائرة) مختلطة مع أرجل الجثث من (٦-٩) ووجد بالقرب من رأسها إلى الجهة الشرقية قدر من الفخار أسود متفحم وبحالة سيئة جداً نتيجة الحرق الذي نتج تقريباً عن عملية استخدامه بكثرة. وهو الذي أدى إلى عمل زيادة في الجهة الجنوبية للمربع لمتابعة امتداد القبر حيث ظهر منه جزء بسيط وبقيته بداخل الجدار الجنوبي. وإلى الغرب من رأس الجثة تم العثور على عدد ٢ مسننات حجرية وقطع حديدية مقوسة وجدت تشبهاتها في المواسم السابقة وبقايا خنجر متهاك. وبيضة ناعمة مهشمة وجدت بقاياها بجوارها وبداخلها. وقنينة زجاجية طويلة العنق بيضوية البدن مكسورة الفوهة ذات لون أبيض. إلى الشمال من الجثة وبالقرب من القدر الفخاري الأسود إلى الغرب منه وجد كأس زجاجي أسود اللون مخروطي الشكل عليه زخرفة عبارة عن ٦ نقاط مستديرة تشكل مثلث.

الجثث (٦-٩)

الجثث (من ٦-٩) وعلى المنطقة من الصدر إلى الأقدام على الجثة (٤) هناك أربع من الجثث تمتد فوقها. وتمتد هذه الجثث بشكل ملفوف المصجمة في الجنوب والأقدام تلتف إلى ناحية الشمال الشرقي لتكون مع القبور الباقية شكل شبه دائري.

الجثة (١٠)

أسفل الجثث (من ٦-٩) عند العمق ٩٠ سم عثر على جمجمة وعليها عدد (١٣) من العملات البرونزية منها واحدة كبيرة وثلاث أجزاء لقطع مكسرة لعملات ربما فضية حالتها سيئة كانت تشكل عصابة على رأس المتوفاة. ويبدو أن الجثة كان رأسها يتجه نحو الجنوب الغربي والأقدام نحو الشمال الشرقي وهي متحللة تماماً وبقايا العظام ذات

لون بني محمر. كما عثر في هذه المنطقة على عدد من الخز و عدد ٧ قطع لمشغولات ذهبية عبارة عن مصوغات ذات شكل كروي مجوف وقطع أخرى متناثرة تشكل أجزاء من أقراط وقلائد ذات زخارف كروية. ومجموعة من الصدف المكسر مختلط بقطع من البرونز عليه صدأ كثيف وقطع صغيرة من الحديد. أيضاً تم العثور على سوارين وخاتمين من البرونز أحد الخواتم غير مكتمل حالتها سيئة وبها صدأ كثيف. يتضح من خلال الكشف أن الجثث تدور في مجال دائرة تشكل محيطها الجثث تاركة جويفاً في الوسط مدفون بالتراب ومن ثم وضعت فوقها الألواح الحجرية ومن ثم كومت عليها الأحجار المستديرة. والتجوييف الذي لم يدفن فيه أي من الجثث عثر فيه على عدد من المعثورات والتي لم تتضح أنها تخص إحدى الجثث فقد تم العثور على مسن حجري إلى الشرق من الجثث (من ٦-٩) وبالقرب من منطقة الوسط بين الجثث جميعها.

كما تم العثور على جرة زجاجية يميل لونها إلى الأبيض وكأس زجاجي لونه بني غامق يميل إلى السواد. وموضعها إلى الشمال من الجثتين ١٥ وعثر على كأس آخر وإناء زجاجي أسفل بـ ٢٠سم من الإناءين السابقين. الإناء والكأس لونهما أسود وعلى الكأس زخرفة عبارة عن نقاط مجمعة تشكل مثلث. والإناء طويل العنق وله مقبض في منطقة العنق وبدن بيضوي الشكل وكأس فخاري صغير بداخله فحم مختلط بالرمل .

وإلى الغرب منهما وبالقرب من الأقدام المتشابكة للجثث من (٦-٩) تم العثور على جزء علوي لجرة ذات مقبض واحد مصنوعة من عجينة بيضاء وتقنية صناعتها هي من النوع ذو الطلاء الزجاجي الأخضر. وهي مقلوبة كان الواضح منها جزء من البدن والفوهة كانت مغروسة في الأرض. الجزء الأسفل منها وجد إلى الشرق على بعد ٨٠سم تقريباً وعلى عمق ٢٠سم من المستوى السابق. في مستوى أسفل عند العمق ١٠٠سم تم العثور في منطقة الوسط بين الجثث على سيف حديدي عليه طبقة من الصدأ وحالته سيئة جداً وهو بحاجة لترميم. ويبدو من القبر أنه كان يحتوي على أكثر من ١٠ جثث نتيجة اختلاط العظام في القبور من ٦-٩ فالعظام الملتوية نحو الشمال الشرقي تدل على أنها أكثر من ٤ جثث وتحت الجثث وجد اختلاط آخر.

استكمال الحفر في المربعات السابقة:

B-Sq: 16

المربع ١٦

والذي يقع شرق المربع رقم ١٣ وشمال المربع ١٤ وأبعاده ٥×٥م تم هذا الموسم استكمال الحفر فيه والذي كان قد بدأ العمل فيه في نهاية الموسم الخامس ٢٠٠٣م حيث كان قد تم إزالة الطبقة ٠٠١ وجد فيها صف من الأحجار المنتظمة ذات الشكل الشبه مستطيل والموضحة في التقرير الخاص بأعمال الموسم السابق. وتوقف الحفر في الطبقة ٠٠٢ وتم الكشف في هذا المربع على قبر واحد (فردى) احتوى على بقايا جثة متحللة.

وكان استكمال الحفر في طبقات المربع حتى عمق ٢,٦٠م الذي احتوى على ٧ طبقات جيولوجية اتضحت من خلال المقطع الشمالي على النحو التالي:

الطبقة	متوسط الارتفاع	الوصف
:Loc:000	١٤سم	سطحية
:Loc:001	٥٠سم	تربة طينية خشنة ذات لون بني فاتح
:Loc:002	٣٨سم	تربة طينية صلبة ذات لون بني يميل للبياض
:Loc:003	٣٠سم	تربة طينية هشة غير متماسكة ذات لون بني داكن.
:Loc:004	٢٨سم	تربة طينية صلبة متماسكة ذات لون بني يميل للبياض
:Loc:005	٢٨سم	نيسية رمادية اللون تتوسطها تربة طينية صلبة متماسكة ذات لون بني فاتح.
:Loc:006	٢٥سم	تربة طينية متماسكة تختلط فيها العديد من القواقع الصغيرة
:Loc:007	٤٧سم	نيسية مخلوطة بالأحجار والحصى المميزة لأرضيات الوديان

بدأت الأعمال الخاصة بهذا المربع بمواصلة الحفر في الطبقة ٠٠٢ التي ظهرت في الموسم السابق بعد إزالة المبنى الذي ظهر حينها كما ذكرنا في التقرير السابق. وقد بدأت عملية الإزالة ابتداء من الجهة الشرقية للمربع وبإجاه الضلع الغربي. وقد نتج عن هذه العملية

إظهار كومة من الأحجار موضوعة بشكل صفين غير منتظمي الشكل يمتدان من الطرف الشمالي للضلع الشرقي للمربع وبخط شبه مستقيم باتجاه الغرب حتى منتصف الضلع الشمالي للمربع وبطول ٢م. وهذه الأحجار ذات شكل شبه كروي مدحرج تتواجد بكثرة في مناطق أرضيات الوديان وتم العثور بين هذه الأحجار على مجموعة من الشقف الفخارية ذات الطبقة الخضراء المزججة. واتضح أن هذه الكومة كانت موضوعة في سطح الطبقة وغير متعمقة إلى الأسفل وبعد تصويرها وأخذ مقاساتها تمت عملية إزالتها.

وعلى بعد وصل إلى ١٠سم من الطرف الغربي لهذه الصفوف من الأحجار ظهر جدار آخر (في منتصف المربع) عبارة عن ألواح حجرية تمتد من الضلع الشمالي للمربع باتجاه الجنوب. وصل ارتفاع هذه الألواح ٩٨سم (حتى سطح الطبقة Loc:007) وبطول ٢٢٠سم. وعند إزالة سطح الطبقة ٠٠٤ تم تقسيم المربع إلى جناحين شرقي وغربي نظراً لوجود الألواح الحجرية في منتصف المربع تماماً.

الجناح الغربي للمربع

تصل مساحته إلى ٢,٣٠م × ٥م وقد بدأت عملية الحفر وإزالة سطح الطبقة ٠٠٤ ابتداء من هذا الجدار بخط مسار نحو اتجاه الضلع الغربي للمربع وقد خلّت هذه الطبقة من أي قبور أما المعثورات فقد تمثلت في كسر فخارية صغيرة لفخار ذو الطبقة الزجاجية الخضراء. وتمت إزالة بقية الطبقات الأخرى في هذا القسم والتي جاءت خالية من أي معثورات وهي ٠٠٥ و ٠٠٦ والوصول بعدها إلى الطبقة الأم (أرضية الوادي النيسية) عند عمق ٢,٣٠م. وقد نتج عن هذه الأعمال توضيح الواجهة الغربية لصف الألواح الحجرية التي وصل ارتفاعها من الطبقة الأصلية وحتى الأعلى ٩٨سم. وعددها أربعة ألواح كبيرة. كما تم رسم وتصوير البلك الشمالي للمربع.

الجناح الشرقي للمربع

بعد أن انتهت أعمال الحفر والتنقيب في الجناح الغربي والوصول فيه إلى الطبقة الأصلية الأم وبعد تنظيفه وتصويره تم الانتقال إلى الجزء الآخر الذي أطلقنا عليه تسمية الجناح الشرقي والتي بدأت فيه عملية الحفر بإزالة الطبقة ٠٠٤ وتم الاستمرار في الحفر في الجناح الشرقي من المربع واتضح أن الجزء الشرقي منه تعرض لاجتياح السيول حيث

تظهر الأحجار المكورة والنيس تم العثور في هذه الجهة على عدد من الخرز الصغير وقطعة ذهبية.

إلى الشرق من الألواح الحجرية تم النزول في طبقة طينية حتى الأرض الأم وهي الطبقة النيسية للوادي المختلطة بالحصى. وتم العثور في سطحها على القبر رقم ١.

B-Sq:16 /Tomb 1

القبر رقم (١)

عبارة عن جنة متحللة نتيجة لتعرض هذا الجزء من الموقع لجرف السيول التي ظهرت في المستوى الأعلى من الضلع الشرقي تربة نيسية مخلوطة بالأحجار المكورة (إلى الشرق من موقع الجثة) وهو ما تسبب في عملية التحلل حيث لم يظهر من هذه الجثة سوى أجزاء من عظام الجمجمة على بعد ٣٠سم إلى الشرق من صف الألواح (نهاية الطرف الجنوبي) وضعت عليها مجموعة من الأحجار الكريمة بالإضافة إلى قرطين من البرونز مطليين بالذهب وعملتين من البرونز بحالة سيئة. وعلى بعد يصل إلى ٥٠سم باتجاه الجنوب من الجمجمة عثر على بيضة لطائر النعام تلتصق بها كتلة صفراء غير معروفة المادة (بحاجة إلى تحليل).

التوسعات الجديدة

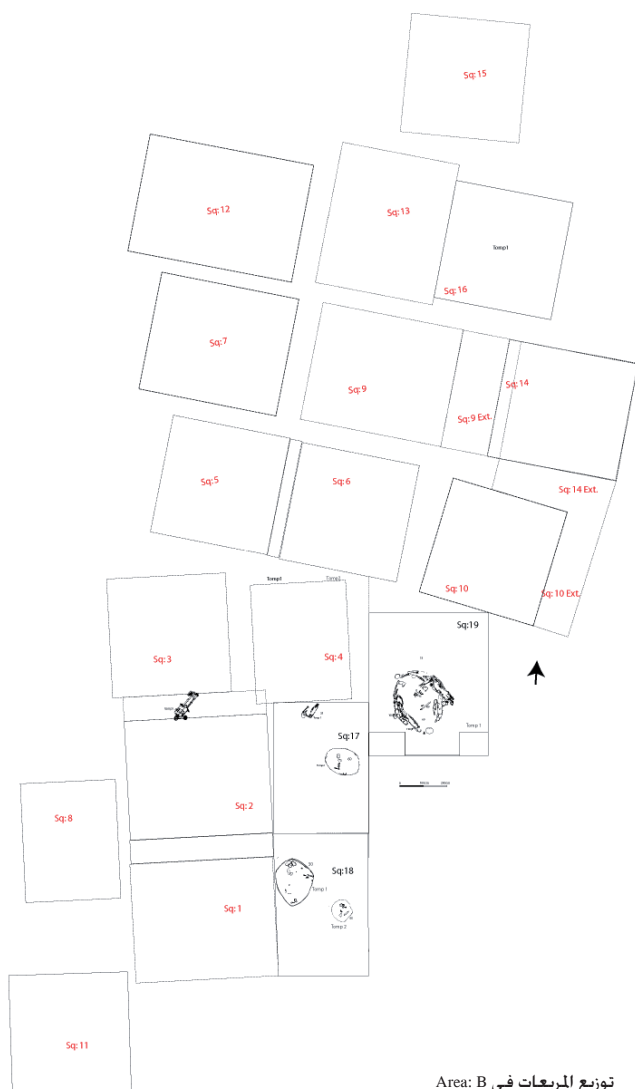
B-Sq:2

المربع ٢

تم تنظيف المربع رقم ٢ والذي يجاوره المربع الجديد رقم ١٧ من الجهة الشرقية وهذا المربع تم حفره في الموسم الأول وتم العثور فيه على عدد آقبور تم العثور فيها على عدد الأدوات والأثاث الجنائزي البالغ الأهمية. والتي كان من أهمها المسرحة البرونزية بالإضافة إلى مجموعة من الحلي والعقود المكونة من الخرز والأحجار الكريمة (المرجان).

وتم تنظيف أرضيته التي وصلت إلى مساحة ٥م شمال جنوب ٦م شرق غرب من الرمال والأتربة التي ترسبت فيه نتيجة عوامل التعرية ونتيجة طمر السيول التي اجتاحت المنطقة بعد عام ٢٠٠٠م وفي سبتمبر عام ٢٠٠٢م بعد فتح المربع. وبعد التنظيف وإظهار الأرضية

التنقيبات الأثرية في موقع الحصمة - شقرة



توزيع المربعات في Area: B

سد. العامري. خ. ع. م. الحاج. ص. س. الحسيني. س. منصور

B-Sq:17

المربع ١٧



المربع ١٧ بعد عملية الحفر



المربع ١٧ أثناء عملية الحفر



القبر رقم ١ وموقعه في المربع



القبر رقم ١

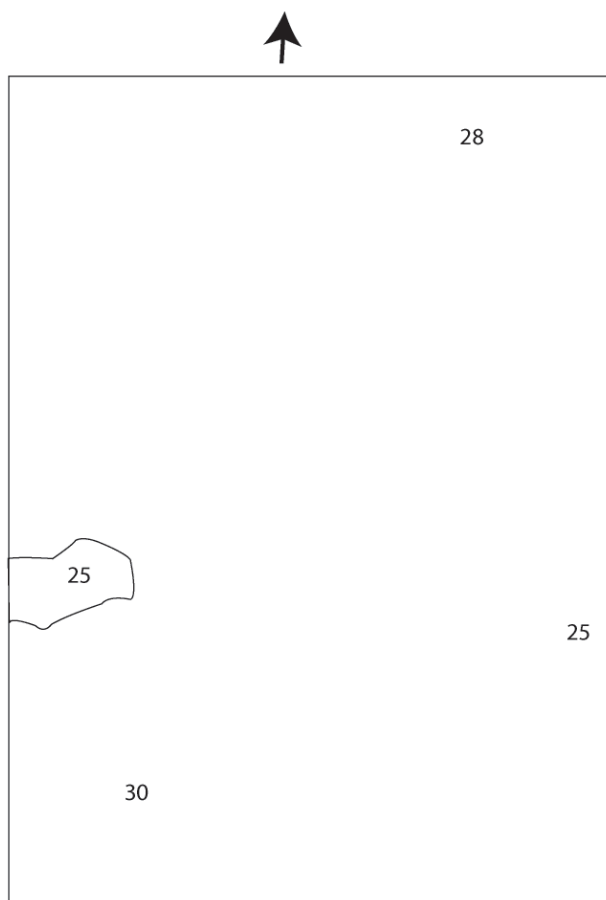


القبر رقم ٢ وموقعه في المربع



القبر رقم ٢

التنقيبات الأثرية في موقع الحصمة - شقرة



HOSAMA 6 (2004)

Area: B

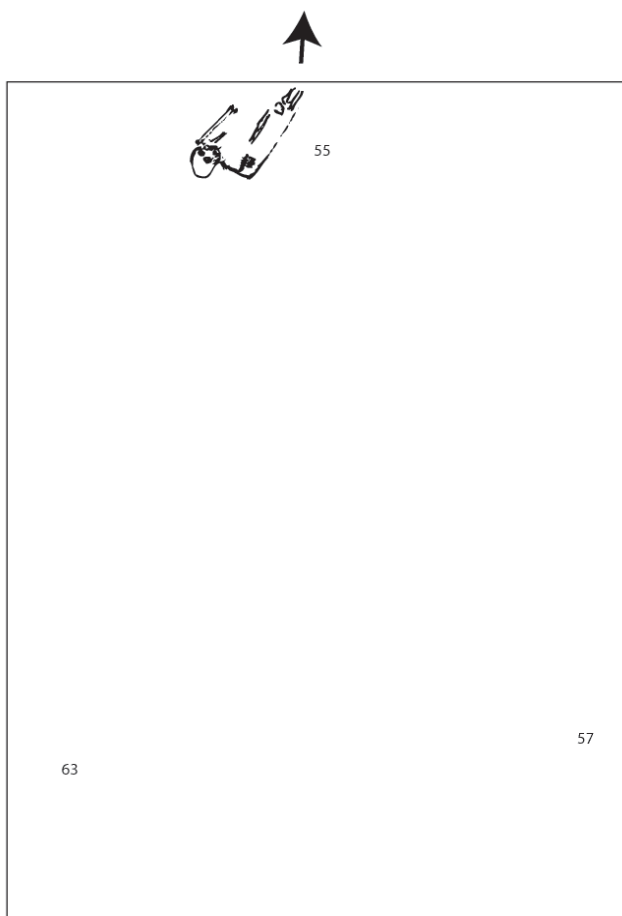
Sq: 17

Loc: 001

Scale: 1:25

Salah Al-Hosaini

سد. العامري. خ. ع. م. الحاج. ص. س. الحسيني. سد. منصور



HOSAMA 6 (2004)

Area: B

Sq: 17

Tomp: 1

Loc: 003

Scale: 1:25

Salah Al-Hosaini

0 50cm 100cm

الأصلية وإظهار وتنظيف الفواصل بينه وبين المربع ١ من الجنوب والمربع ٣ من الشمال تمهيداً لإزالتها.

وكان أن عثر في نهاية الطرف الغربي للفاصل بين المربعين ٣ و٢ على قنينة حجرية من المرمر بيضاء اللون (انظر التفاصيل في «الفاصل بين المربعين ٣ و٢» أسفل) وتبين أنها ربما تخص قبوراً في الطرف الغربي من التل إلى الشمال من المربع ٨ وإلى الغرب من المربعين ٢، ٣، ٥. مما دفعنا إلى فتح امتدادات في المربعات ٢ و٣ و٥ في الجهة الغربية منها.

امتداد المربع ٢ B-Sq: 2West Ext

تم عمل امتداد للجهة الغربية بطول المربع مع الفاصل أي ٦م وبعرض ١٠م والغرض منه هو التأكد من وجود قبور في المساحة التي تقابل الفاصل بين المربع ٢ و٣ من اتجاه الغرب. أي بامتداد الفاصل وكان النزول فيها حتى ١م وكانت النتيجة هي عدم العثور على أي مؤشرات لأي قبر. وأن تلك القنينة الحجرية لم تكن تتبع أي قبر إلى الغرب كما أنها لا تتبع أي قبر من قبور المربعين ٢ أو ٣.

امتداد المربعين ٣ و٥ B-Sq: 3-5 West Ext

تم مواصلة الحفر على امتداد للجهة الغربية وبخط مستقيم من الجنوب إلى الشمال (لتلامس الأضلاع الغربية لكل من B-Sq: ٣ و B-Sq: ٥) وصلت مساحته إلى ١٠م × ١١م. متابعة لما تم العمل به في امتداد المربع ٢ وكانت النتيجة هي عدم العثور على أي مؤشرات لأي قبر.

إزالة الفواصل

الفاصل بين المربع ٢ و١ B-Balk Between Sq 2&1

تمت إزالة الجدار الفاصل بين المربع ٢ و١ وهو الضلع الجنوبي للمربع ٢ يمتد بطول ٦م وبسمك ١م وبارتفاع ٩٠سم. والذي تم تصويره قبل وبعد الإزالة.. جدر الإشارة إلى أن الفريق قد ترك في الموسم الأول الجثة التي وجدت في الركن الشمالي الغربي من المربع رقم ١ وبعد أن تم رسمها وتصويرها تم دفنها في مكانها وقد تركت هذا الموسم أيضاً بعد أن تم تصويرها بعد إزالة بقية الفاصل.

B-Balk Between Sq 2&3

الفاصل بين المربع ٣ و٢

بعد تصفية المربع رقم ٢ والفاصل الشمالي والذي يفصل بينه وبين المربع رقم ٣ بطول ٦م شرق غرب وعرض ١م شمال جنوب. وبارتفاع ١,١٣م. وأثناء عملية التنظيف للإزالة تم العثور في الفاصل بين المربع ٣ و٢ من خلال الجدار الشمالي للمربع رقم ٢ ظهرت في منتصف هذا الجدار في الواجهة ملامح قبر يبدو أنه مكتمل لوجود جمجمة وإلى جانبها من الجهة الشرقية بيضة نعام وذلك على عمق يصل إلى ١م من سطح الجدار الفاصل مما أدى إلى مراعاة تسلسل الطبقات في الحفر. وعند متابعة إزالة الفاصل تم العثور في الجهة الغربية في الطبقة الثانية على أجزاء من دفنة متحللة وتظهر فيها أجزاء من أرجل لعظام آدمية ويبدو أن بقية الجسد كانت ضمن المربع ٢. وفي نهاية الطرف الغربي للفاصل وعند إزالة الأتربة وتسوية النهاية الأخيرة للفاصل بمحاذاة التل تم العثور في الطبقة الثالثة وهي نيسية ناعمة رمادية اللون وعلى عمق ٤٠سم عثر على قنينة حجرية من المرمر بيضاء اللون ارتفاعها ٨,٥ سم وعرض القاعدة ٥ سم وقطر الفوهة ٢,٥ سم. وتبين أنها ربما تخص قبوراً في الطرف الغربي من التل إلى الشمال من المربع ٨ وإلى الغرب من المربعين ٣, ٥. مما دفعنا إلى فتح امتدادات في المربع ٢ و٣ و٥ في الجهة الغربية منها (انظر امتداد المربع ٢ وامتداد المربع ٣-٥).

تم التعمق بالحفر في الطبقة الثالثة والنزول بالحفر في الطبقة الرابعة وتم العثور على دفنة متحللة جداً وتخلط بها جذور لحشائش صغيرة. ويعتبر هذا القبر من القبور الهامة حيث وجد في شمال المربع رقم ٢ والذي وجدت به عدد من المعثورات منها المسرحجة وبعض الحلي والأواني الفخارية.

B-Balk Between Sq 2&3 /Tomb 1

القبر رقم (١)

يقع في منتصف الفاصل تقريباً وعند النزول بالحفر تبين أن القبر تغطيه طبقة نيسية خفيفة (طبقة ٣) ويعتبر القبر في الطبقة الرابعة ويختلط بها جذور لأعشاب ونباتات برية ظهرت ملتفة حول القبر. وكان أن عثر على بيضة النعام في الاتجاه الجنوبي من الجثة عند عملية تنظيف الفاصل قبل إزالته. تم إظهار الجثة وتبين أنها تتجه نحو الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي مدة على الظهر والوجه

يتجه إلى أعلى ويديها ممدودتان إلى جانبيها وتلبس كامل زينتها. إذ عثر على ما كانت تلبسه من زينة وهي:

في المنطقة العليا من الرأس على بعد ٢٠ سم تم العثور على حلقتين صغيرتين من البرونز ربما خاتمين. وعند تنظيف الرأس تم العثور عند الرقبة على عدد كبير من الحلي المكون من الأحجار الكريمة والخرز واللؤلؤ (العاج؟) متنوعة الأحجام والأشكال ويتخللها عدد من المشغولات الذهبية متنوعة الأشكال والأنواع والتقنية كانت تزين رقبة المتوفاة منها: سلسلة مضمفورة مكونة من قطعتين تربط بينهما مجموعة من الأحجار الكريمة بشكل عقد يتوسطه قلادة اسطوانية الشكل مكونة من جزئين تربط بينهما خرزة من العقيق. بالإضافة إلى قطعة ذهبية اسطوانية الشكل مجوفة عليها زخارف محيطية ببدنها من الخارج. وتم استخدام المنخل في عملية إظهار الخرز الدقيقة التي كانت متركزة حول العنق. وتزين الأذنين اليسرى واليمنى مجموعة من الأقراط الذهبية والبرونزية. وسوارين على العضد الأيمن من البرونز بجانب أساور من الخشب أو العظم متحللة وحالتها سيئة للغاية. أما العضد الأيسر فكانت تزينه أساور من الخشب أو العظم متحلل كان يربط بينهم روابط من البرونز. اليد اليمنى خاتمين من الذهب وثلاثة خواتم من البرونز. اليد اليسرى خاتم من الذهب وخاتمين من البرونز. الرجل اليمنى حبل برونز وأصابع القدم خاتم برونزي. والرجل اليسرى كذلك. كما التصقت عينة من النسيج (قطن أو كتان؟) أبيض اللون. والذي كانت ترتديه المتوفية والذي ظهر ملتصقا بخلاخيلها (حجولها) حيث كان رداؤها الموشى بالخرز يغطي جسمها بالكامل وغطت هذه الحجول. وإن كانت هذه العينة صغيرة جداً إلا أنها تقدم لنا دليلاً قوياً حول صناعة النسيج في اليمن القديم وهو من الأدلة الهامة والنادرة جداً حول هذه التقنية وفي ظروف الحفظ السيئة في هذا الموقع. وعند أقدام الجثة وإلى الجهة اليسرى من موضع أقدمها وبإتجاه الشمال من القبر وجد أثنائها الجنائزي والذي يتمثل بأدوات زينتها وتجميلها وهي عبارة عن: أدوات حديدية تبين أنها مقص وملقط. بالإضافة إلى أدوات برونزية متمثلة بإسورة وصفيحة وملعقة دقيقة من البرونز. وإسورة برونزية مفتوحة الطرفين يلتصق بها كتلتين من البرونز وميل صغير وقطعة رقيقة جداً وأدوات حجرية تبين احتواء سطحها على طبقة مجهولة لمادة عضوية متحجرة (ربما بقايا لمادة أو مواد التجميل) وبجوارها أدوات معدنية أخرى ربما من مادة الرصاص وتحتاج إلى فحص

سد. العامري. خ. ع. م. الحاج. ص. س. الحسيني. س. منصور

B-Sq:18

المربع ١٨



المربع ١٨ بعد عملية الحفر

المربع ١٨ أثناء عملية الحفر



القبر رقم ١ ويظهر رأس الماعز أسفل اليسار

القبر رقم ١ وموقعه في المربع



تفاصيل القبر ٢

القبر رقم ٢ وموقعه في المربع

التنقيبات الأثرية في موقع الحصمة - شقرة

معملي. بالإضافة إلى قنينة من (العاج؟) وكوب من نفس المادة إلا أنه كان متحللاً للغاية ولعدم توفر المواد المثبتة فقد اندثر.

B-Balk Between Sq 3&4

الفاصل بين المربع ٣ و٤

لمتابعة إزالة الفواصل تم العمل على إزالة هذا الفاصل والذي يمتد بعرض ١م وعلى طول ٥م بامتداد الضلع الشرقي للمربع Sq:3 والضلع الغربي للمربع Sq:٤. وبارتفاع ١م من الشمال و ٨٠سم من الجنوب. لم يتم العثور فيه على أي قبر أو معثورات.

B-Balk Between Sq: 4&6 and Sq: 6 الشرفى للمربع ٦ والامتداد
.East Ext

لمتابعة إزالة الفواصل تم العمل على إزالة هذا الفاصل والذي يمتد بعرض ١م وعلى طول ٥م بامتداد الضلع الشمالي للمربع رقم ٤ Sq:٤ وبارتفاع ٨٠سم. تم العثور فيه على قبرين على النحو التالي:

B-Balk Between Sq: 4&6 /Tomb 1

القبر رقم (١)

في الجهة الغربية للفاصل وعند عمق ٨٠سم تم توضيحه وتصويره وهو عبارة عن قبر جماعي يضم أكثر من جثة مختلطة وتظهر عظام السواعد والسيقان مختلطة بشكل عشوائي وليس لها اتجاه معين.

B-Balk Between Sq 4&6 /Tomb 2

القبر رقم (٢)

ظهرت ملامحه في الجهة الشرقية من الفاصل ويبدو أن القبر يمتد في الجدار الشرقي من المربع ٤ Sq:٤ لذلك تم فتح زيادة مقدارها ٨٠سم إلى الشرق من الضلع الشرقي للمربع و بامتداد المربع ٥م وهذا الامتداد كان على امتداد الضلع الشرقي للمربعين ١٧ و ١٨ لتكون الزيادة في المربع ٤ على خط واحد مع المربعات الجديدة تم توضيحه وكان امتداده وهو ٣٠سم. من الشمال إلى الجنوب و ٧٠سم من الشرق إلى الغرب ويضم عدد من العظام ذات لون بني محمر ويبدو عليها الرقة وأنها تخص جثة صغيرة الحجم ولكن يبدو عليها الاختلاط وعدم وضوح ملامحها من جمجمة وصدر وساقين.. الخ ولكنها عبارة عن أجزاء مختلطة وبشكل غير مرتب بالرغم من أنها مدفونة بشكل روعي فيه خلط التربة بالطين وتمليطها على العظام.

سد. العامري. خ. ع. م. الحاج. ص. س. الحسيني. سد. منصور

لم يعثر بجوار الجثة على أثاث جنائزي وأيضا لم يرافقها أي معثورات.

B-Balk Between Sq 5&7

الفاصل بين المربع ٧٥

تم إزالة الفاصل بين المربعين والذي قد قسمته السيول إلى جزئين وهو يعرض متر واحد وارتفاعه من الجهة الشرقية ١٠ سم ومن الغرب ٩٠ سم. لم يعثر فيه على أي قبر أو معثورات.

B-Balk Between Sq 6&10+6&9

الفاصل بين المربع ١٠٦ و ٩٦

تم إزالة الفاصل بين المربع ١٠٦ بطول الضلع ٥ م وارتفاع ١٢٠ سم وعرض متر واحد. وكذلك ما بقي من الفاصل بين المربع ٩٦ من الجهة الغربية والذي يشكل مع الفاصل بين المربعين ١٠ و ٩٦ شكل حرف T والذي شكله اجتياح السيول للمنطقة وأخذ الجدار الفاصل بين المربع ٩٦ والذي أشرنا إليه في تقرير الموسم الرابع. وذلك بهدف الاستمرار في إزالة الفواصل بين المربعات.

نتائج أعمال الموسم

تأتي نتائج هذا الموسم مليئة بالدلائل الإضافية لمعلوماتنا حول طرق الدفن والأثاث الجنائزي المصاحب للمتوفي فقد زدتنا بطريقة جديدة للدفن الجماعي لم يسبق أن تم العثور عليها من قبل مما يدل على التنوع في هذا الموقع. فأعمال الموسم السابق كشفت عن طريقة دفن جماعية بشكل نصف دائري في المربع ١٤ في المنطقة B-sq:14/B Tomb:1 لعدد خمسة هياكل وهذا الموسم كانت بشكل دائري في B-sq:19/Tomb:1 والذي ضم أكثر من ١٠ جثث. وهو ما يدل على التنوع في عادات الدفن في اليمن القديم ويدعمنا به هذا الموقع براء واضح. أما تنوع المعثورات فيه فقد قدمت إضافة إلى ما سبق الكشف عنه في المواسم السابقة هو الأواني الزجاجية من قناني وأكواب متنوعة الأشكال والألوان وهو ما يضيف إلى تاريخ صناعة الزجاج في اليمن القديم دلائل قوية وجديدة.

كما دلت عملية إزالة الجدران الفاصلة (Balks) بين المربعات أن هذه الفواصل احتوت على قبور في الفاصل بين المربع ٣٥ وفي الفاصل بين

التنقيبات الأثرية في موقع الحصمة - شقرة

B-Sq:19

المربع ١٩



الزيادة في المربع ١٩ إلى الجنوب

المربع ١٩ أثناء عملية الحفر ويظهر موقع القبر (في جنوب المربع)



القبر ١ قبل إزالة الجثث رقم ١,٢ لمواصلة الحفر

الألواح الحجرية تغطي القبر رقم ١



من المعثورات الزجاجية كأس وجرة

القبر رقم ١ وتشابك الجثث أثناء الدفن

المربع ٤٧٥. ولذلك كان أن تقرر فتح المربعات الجديدة بدون أي فواصل تفصل بينها. وذلك لتسهيل عملية تتبع القبر إذا أتى خارج نطاق المربع وعدم التقيد بحدود المربع التي تعيق تتبع طرق الدفن أو الأثاث الجنائزي إذا أتى بداخل أحد جدران المربع. وهذا الأسلوب التقليدي السابق الذي ينتج عنه فواصل بين المربعات وهي طريقة من مزاياها تتبع طبقات المربع من الجهات الأربعة ومن مساوئها عدم تتبع القبور خارج نطاق المربع مما يسهم إلى إرجاء التتبع حتى وقت إزالة الفواصل. فالفاصل بين المربع ٣٥٢ و Balk-B Sq Between ٢ & ٣ تم العثور فيه في البداية على أجزاء من أقدام جثة كانت تتبع أحد القبور في المربع رقم ٢ والذي حفر في الموسم الأول ٢٠٠٠م.

كما تم العثور فيه للأسفل في الطبقة الرابعة على قبر ذو أهمية كبيرة. سواء من ناحية الدفن أو من ناحية المعثورات. فقد ضم جثمان امرأة ترتدي كامل زينتها بمعية أدوات تجميلها إن كانت هناك دلائل سابقة على الحلي والمجوهرات التي تلبسها المرأة فهذا القبر زودنا بالمزيد من تقنيات صناعة الذهب. والأهم من ذلك هو أدوات التجميل فقد عثر بجوار قدميها على هذه المعدات والتي تمثلت بمقص صغير وملقط وملقعة لخلط الطيب. كما رفدتنا هذه الجثة بعينة صغيرة من النسيج (قطن أو كتان؟) أبيض اللون كما أشرنا في المقدمة.

كما تم الكشف على قبور تحتوي على عظام مهشمة ومختلطة وفي حالة حفظ سيئة وهذا ليس جديداً إنما الجديد أن يعثر على رأس حيوان الماعز بجوار العظام الآدمية في القبر 1 / Tomb 18 / B-Sq.

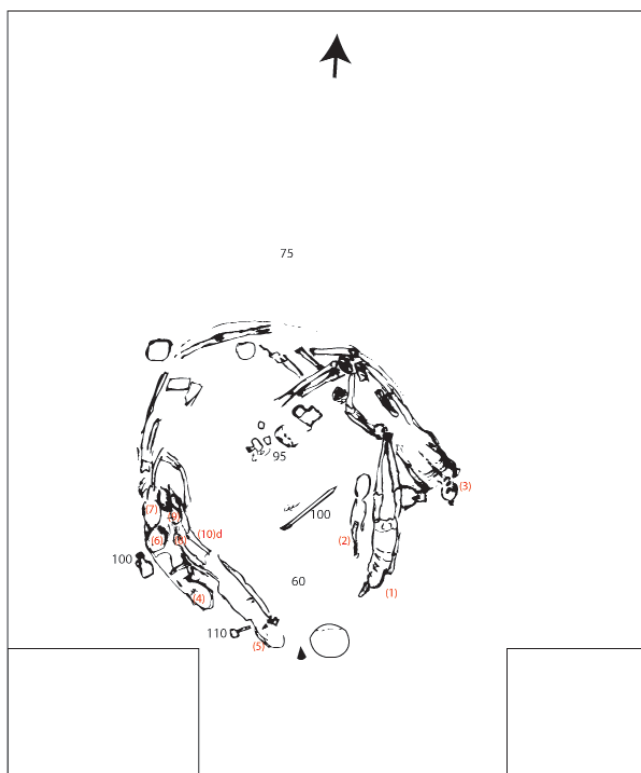
ونود هنا أن نذكر ما ذكرناه في المقدمة حول ترميم القطع المستخرجة من الحفيرة فالعمل العلمي يقتضي ذلك وما يدفعنا إلى ذلك الحالة السيئة للقطع التي يعثر عليها وما يزيدها سوء هو بقاؤها على هذه الحالة. فإجراء عملية الترميم لهذه القطع ضرورة عاجلة. إضافة لذلك فالمشروع القادم سيتضمن إضافة مرمم كعضو جديد في الفريق سيعمل على إجراء معالجات أولية للقطع المستخرجة وكذلك شراء مواد ومحايل تقتضيها هذه العملية. وهو ما نطالب به منذ الموسم الثاني والوعود متكررة وما حصنا عليه في النهاية هو وعود بتجهيز المعمل عندما يتم تأثيث وتجهيز المتحف الجديد وعندها سيتم ترميم القطع فيه. كان ذلك بعد عودة القطع من المتحف الوطني بصنعاء بعد فشل محاولات ترميمها لأكثر من عامين لعدم توفر الإمكانيات.

التنقيبات الأثرية في موقع الحصمة - شقرة

نرجو أن نكون قد بلغنا الأمانة التي تقتضيها طبيعة العمل لنخرج عن نطاق المسؤولية التاريخية والعلمية. وأن يكون ما أجزناه من عمل ثمرة طيبة من ثمار العمل الوطني، وأن يستفيد كل مطلع لهذا التقرير.

سد. العامري. خ. ع. م. الحاج. ص. س. الحسيني. س. منصور

الصور والأشكال التوضيحية



HOSAMA 6 (2004)

Area: B

Sq: 19

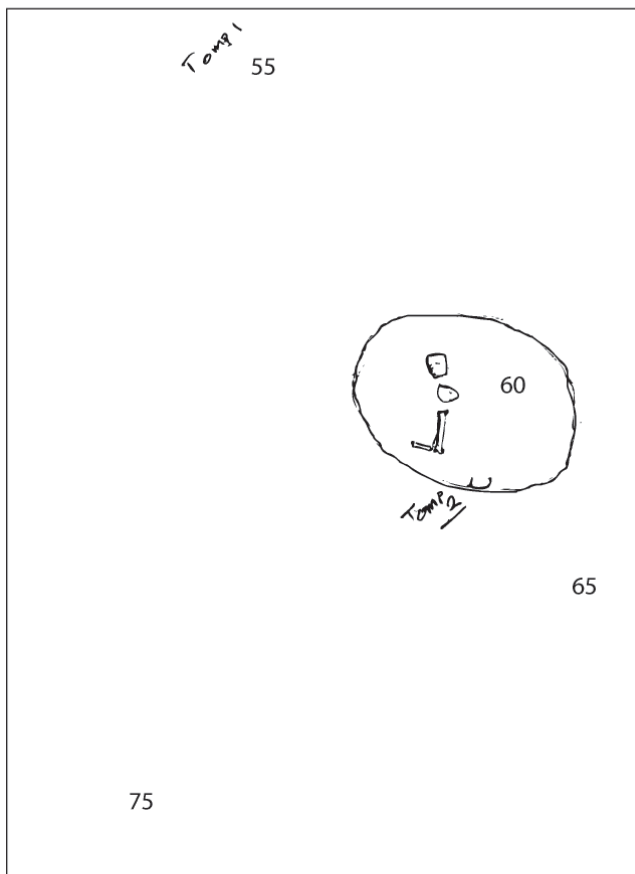
Tomp: 1

Loc: 004

Scale: 1:25

Salah Al-Hosaini

التنقيبات الأثرية في موقع الحصمة - شقرة



HOSAMA 6 (2004)

Area: B

Sq: 17

Tomp: 2

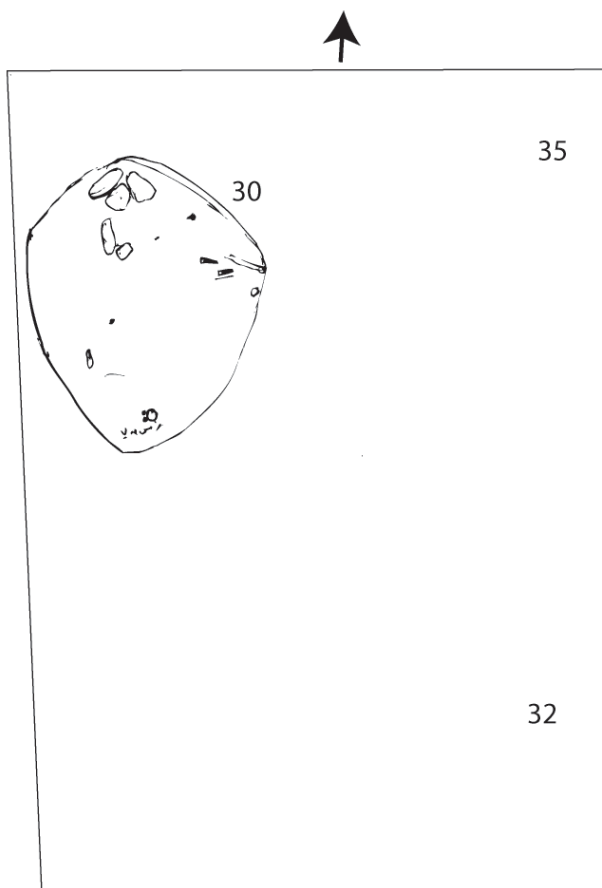
Loc: 003

0 50cm 100cm

Scale: 1:25

Salah Al-Hosaini

سد. العامري. خ. ع. م. الحاج. ص. سد. الحسيني. سد. منصور



HOSAMA 6 (2004)

Area: B

Sq: 18

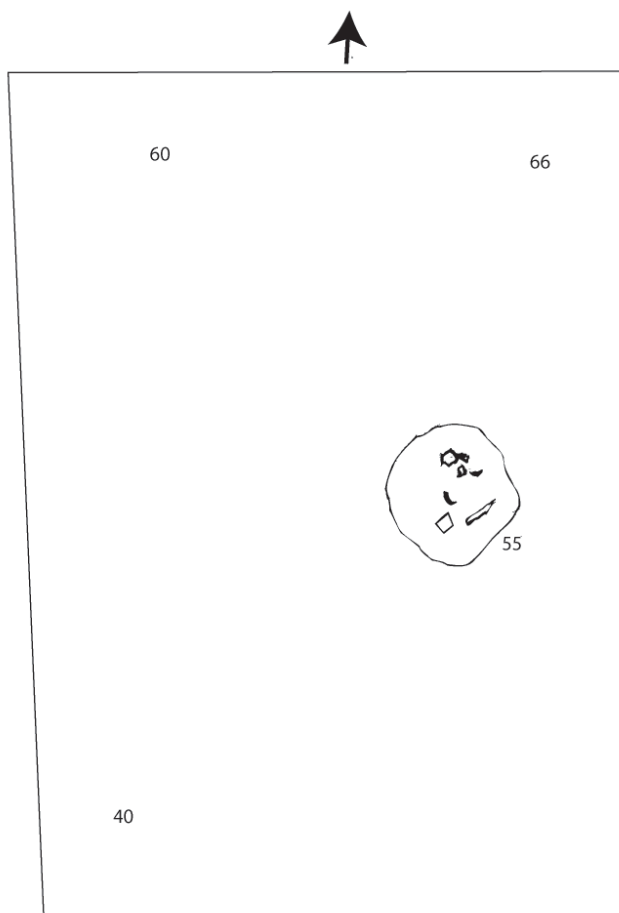
Tomp: 1

Loc: 002

Scale: 1:25

Salah Al-Hosaini

التنقيبات الأثرية في موقع الحصمة - شقرة



HOSAMA 6 (2004)

Area: B

Sq: 18

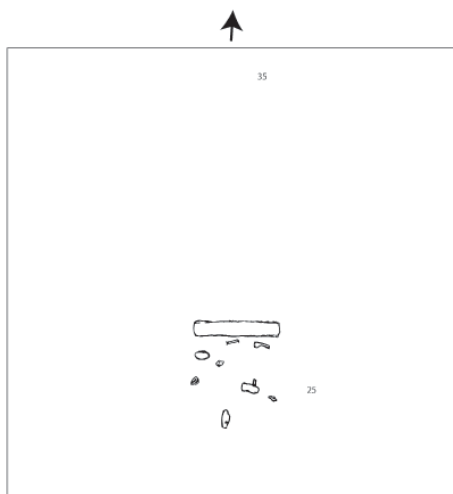
Tomp: 2

Loc: 003

Salah Al-Hosaini

0 50cm 100cm

سد. العامري. خ. ع. م. الحاج. ص. سد. الحسيني. سد. منصور.



HOSAMA 6 (2004)

Area: B

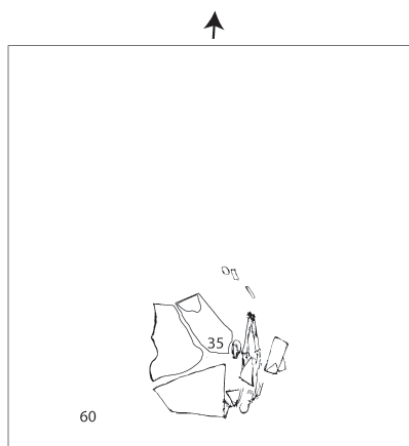
Sq: 19

Tomp: 1

Loc: 003

Scale: 1:25

Salah Al-Hosaini



HOSAMA 6 (2004)

Area: B

Sq: 19

Tomp: 1

Loc: 004

Scale: 1:25

Salah Al-Hosaini

التنقيبات الأثرية في موقع الحصمة - شقرة

B-Sq:19

المعثورات من المربع رقم ١٩

Tomb 1

القبر ١



قنينة زجاجية لها مقبض وهي بحاجة لترميم

قنينة زجاجية من القبر ١



جرة زجاجية



كأس زجاجي

سد. العامري. خ. ع. م. الحاج. ص. س. الحسيني. س. منصور



أنية زجاجية مهشمة عثر عليها في منطقة
الوسط بين الجثث بحاجة لترميم



كأس زجاجي مهشّم الحواف



جرة عليها طبقة من الطلاء الأخضر اللامع
عثر عليها أسفل الرجل اليسرى للجثة رقم
١ في القبرا



كأس زجاجي مخروطي الشكل



سيف حديدي متهاالك بحاجة لترميم عاجل



كوب فخاري بداخله مجموعة من الفحم
المتخلط بالنيس

التنقيبات الأثرية في موقع الحصمة - شقرة



مسنات حجرية

مسن حجرى عشر عليه بالقرب من السيف



أدوات حديدية مجهولة الاستخدام

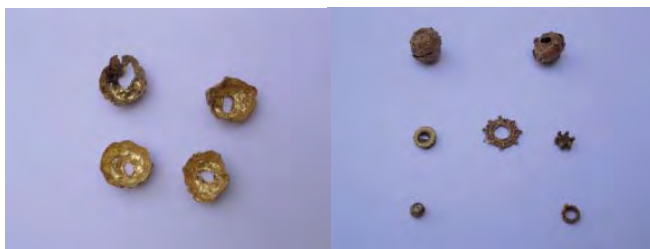
عملات برونزية تحتاج لعملية صيانة عاجلة



حلية ذهبية كروية الشكل

حلية ذهبية عبارة عن جزء من عقد

سد. العامري. خ. ع. م. الحاج. ص. س. الحسيني. س. منصور



أجزاء خلعتين ذهبيتين كرويتا الشكل

مجموعة حلي ذهبية



خواتم وأساور برونزية

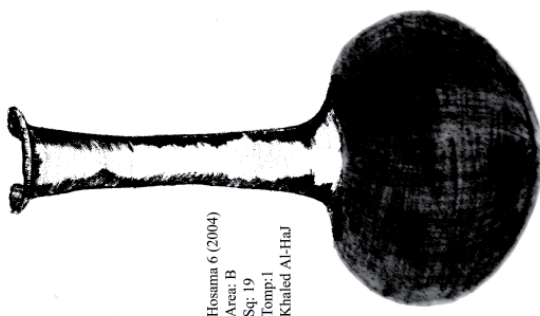
عقد من الخرز والأحجار الكريمة



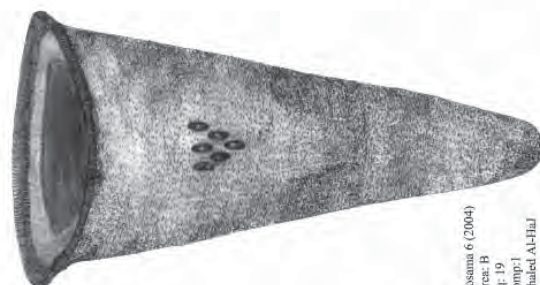
الجزء السفلي لجرة عثر عليها في منطقة
الوسط بين الجثث على بعد متر من الجزء
العلوي وللأسفل منه ٢٠ سم

الجزء العلوي لجرة عثر عليها في منطقة
الوسط بين الجثث

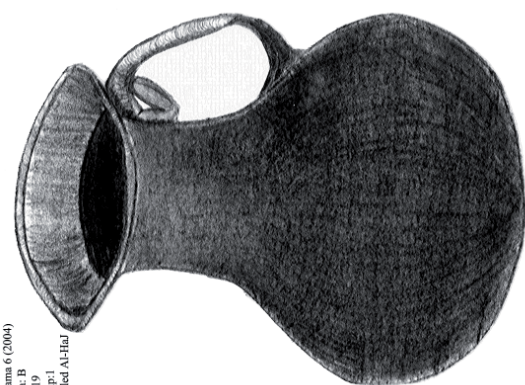
التنقيبات الأثرية في موقع الحصمة - شقرة



Hosama 6 (2004)
Area: B
Sq: 19
Tomp: 1
Khaled Al-Hal



Hosama 6 (2004)
Area: B
Sq: 19
Tomp: 1
Khaled Al-Hal



Hosama 6 (2004)
Area: B
Sq: 19
Tomp: 1
Khaled Al-Hal

سد. العامري. خ. ع. م. الحاج. ص. س. الحسيني. س. منصور

B-Sq:16

المربع رقم ١٦



تظهر بداية الألواح الحجرية وبجوارها كومة
من الأحجار

المربع ١٦ أثناء عملية الحفر ويظهر بداية
الألواح الحجرية



القبر رقم ١ خلف الألواح الحجرية في الجناح
الشرقي للمربع

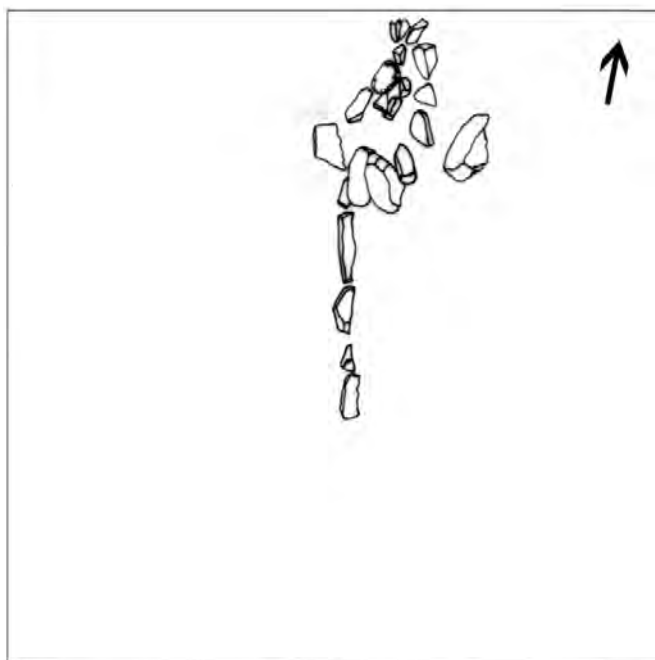
الألواح الحجرية تقسم المربع إلى قسمين



المربع ١٦ بعد عملية الحفر

القبر رقم ١ الجثة متحللة وتبدو فقط
الجمجمة وجنوبها بيضة النعامة

التنقيبات الأثرية في موقع الحصمة - شقرة



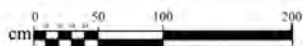
HOSAMA -6 (2004)

Area: B

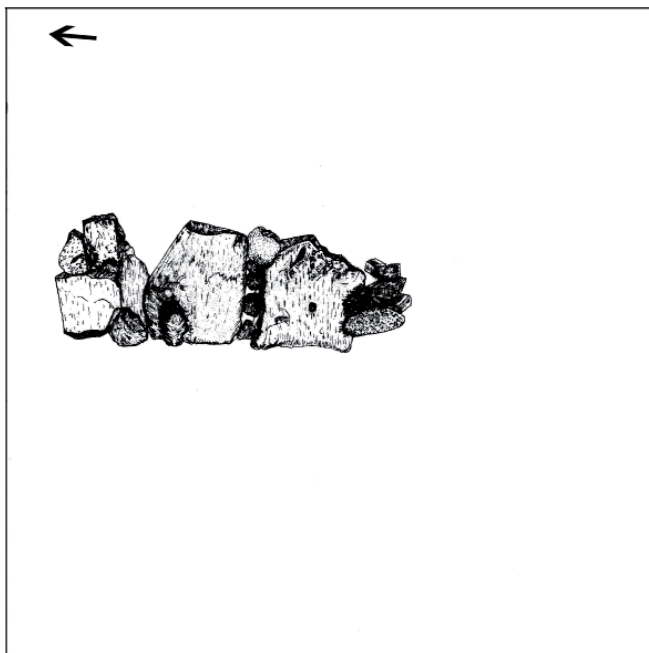
Sq: 16

Loc:002

Khaled Al-Haj



سد. العامري. خ. ع. م. الحاج. ص. س. الحسيني. س. منصور



HOSAMA -6 (2004)

Area: B

Sq: 16

Loc:006

Khaled Al-Haj



التنقيبات الأثرية في موقع الحصمة - شقرة

B-Sq:16

Tomb 1



عقد من الأحجار الكريمة والخرز

المعثورات من المربع رقم ١٦

Tomb 1



بيضة نعام عثر عليها إلى الجنوب
من رأس الجثة في القبر ١

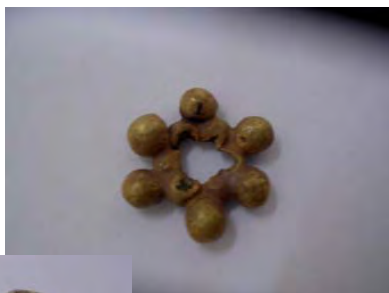


أحجار كريمة تشكل جزء من العقد



حلية برونزية مطلية بالذهب عثر عليها عند الجمجمة

سد. العامري. خ. ع. م. الحاج. ص. س. الحسيني. س. منصور



حلية ذهبية نجمية ذات
زخارف كروية



خرز وأحجار كريمة من الجزء الشرقي للمربع



مجموعة من الخرز تشكل جزء من العقد



مجموعة من الأحجار الكريمة
تشكل جزء من العقد

التنقيبات الأثرية في موقع الحصمة - شقرة

Square's Extensions

أعمال التوسيع في المربعات



الزيادة في المربعات رقم ٣ و ٥



الزيادة في المربع رقم ٢

Balk's removal

أعمال إزالة الفواصل بين المربعات



الفاصل بين المربع ٢ و ١ قبل وبعد الإزالة



سد. العامري. خ. ع. م. الحاج. ص. س. الحسيني. س. منصور

الفاصل بين المربعين ٣ و ٢



بيضة النعامة في الجدار والتي
تخص الجثة رقم ١



الفاصل بين المربع ٣ و ٢



بقية جثة كانت ضمن المربع ٢ وجدت
في الفاصل



الفاصل أثناء الإزالة

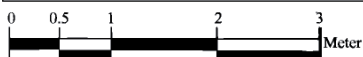
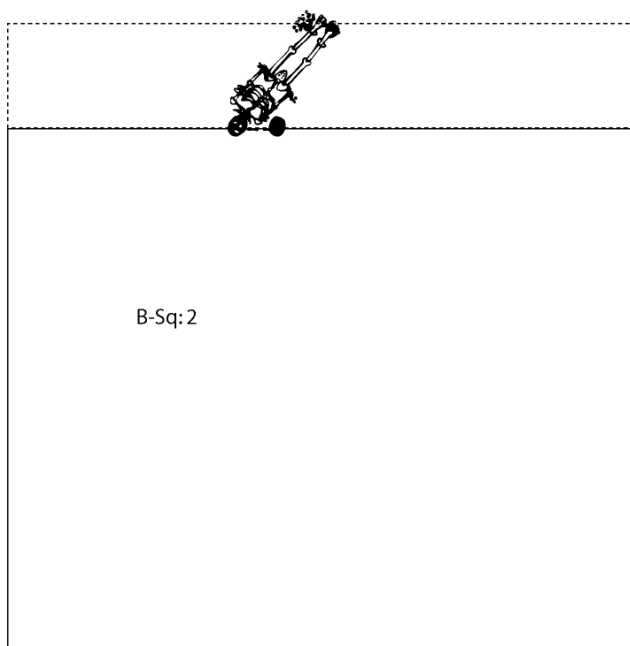


من متعلقات الجثة حبل وتلتصق به قطع
من النسيج الأبيض



القبر ١

التنقيبات الأثرية في موقع الحصمة - شقرة



HSAMA -6 (2004)

Area: B

Balk Between Sq:2 &Sq: 3

Tomp: 1

Khaled Al-Haj

سد. العامري. خ. ع. م. الحاج. ص. س. الحسيني. س. منصور

B-Balk Between Sq 2&1
Tomb 1

المعثورات من الفاصل بين
المربعين ٢ و ٣ القبر ١



عقد من الأحجار الكريمة



بيضة نعام عثر عليها إلى الجنوب من رأس
الجنة في القبر ١



عقد من الأحجار الكريمة واللؤلؤ



عقد من الأحجار الكريمة



عقد من الخرز والأحجار الكريمة و مواد عضوية
(ربما عاج أو خشب؟؟)



عقد من الشعاب المرجانية البحرية

التنقيبات الأثرية في موقع الحصمة - شقرة



حلية ذهبية من منطقة الرقبة



سلسلة ذهبية من منطقة الرقبة



مجموعة من الحلي الذهبية من منطقة الرقبة



حلية ذهبية من منطقة الرقبة



مجموعة أقراط



أقراط تخص الأذن اليسرى

سد. العامري. خ. ع. م. الحاج. ص. سد. الحسيني. سد. منصور



أقراط للأذن اليمنى

قرط ذهبي



خواتم برونزية لليد اليسرى

خاتم ذهبي لليد اليسرى



سوار برونزي على عضد اليد اليمنى

خواتم ذهبية لليد اليمنى

التنقيبات الأثرية في موقع الحصمة - شقرة



خلخال الرجل اليسرى ويحتفظ بعينة من
النسيج (بحاجة لصيانة)



خلخال الرجل اليمنى ويحتفظ بعينة من
النسيج (بحاجة لصيانة)



صورة مقربة للمعلقة



ملعقة برونزية (ربما خلط الطيب)



ملقط حديدي عثر عليه إلى الشمال من
أقدام الجثة بجوار المقص



مقص حديدي عثر عليه إلى الشمال من
أقدام الجثة

سد. العامري. خ. ع. م. الحاج. ص. سد. الحسيني. سد. منصور



سوار فوق أداة حجرية عثر عليه إلى الشمال
مجموعة من اللقى البرونزية عثر عليها إلى
الشمال من أقدام الجثة

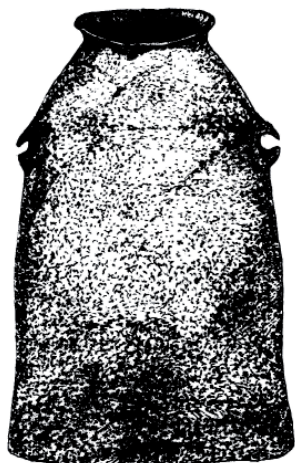


قنينة عثر عليه إلى الشمال من أقدام الجثة
أنية حجرية من الجزء الغربي من الجدار
الفاصل لا تتبع القبرا

التنقيبات الأثرية في موقع الحصمة - شقرة



Hosama 6 (2004)
Area: B
Bulk Sq 2+3
Tomp:1
Khaled Al-Haj



HOSAMA-6 (2004)
Area: B
Bulk Between Sq: 2&Sq: 3
Khaled Al-Haj



Hosama 6 (2004)
Area: B
Bulk Sq 2+3
Tomp:1
Khaled Al-Haj



Hosama 6 (2004)
Area: B
Bulk Sq 2+3
Tomp:1
Khaled Al-Haj

سد. العامري. خ. ع. م. الحاج. ص. سد. الحسيني. سد. منصور



Hosama 6 (2004)
Area: B
Bulk Sq 2+3
Tomp: 1
Khaled Al-Haj



Hosama 6 (2004)
Area: B
Bulk Sq 2+3
Tomp: 1
Khaled Al-Haj



Hosama 6 (2004)
Area: B
Bulk Sq 2+3
Tomp: 1
Khaled Al-Haj



Hosama 6 (2004)
Area: B
Bulk Sq 2+3
Tomp: 1
Khaled Al-Haj



Hosama 6 (2004)
Area: B
Bulk Sq 2+3
Tomp: 1
Khaled Al-Haj



Hosama 6 (2004)
Area: B
Bulk Sq 2+3
Tomp: 1
Khaled Al-Haj

التنقيبات الأثرية في موقع الحصمة - شقرة



الفاصل بين المربعين ٧٥ وأثناء الإزالة



الفاصل بين المربعين ٣ و٤ قبل الإزالة



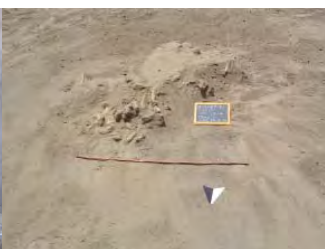
المنطقة بين المربعات ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧ بعد إزالة الفواصل



الفاصل بين المربعين ١٥ و١٦ أثناء الإزالة



القبر رقم ٢ في الفاصل بين المربعات ١، ٤ بعد توسيع المربع إلى النشرق ٨٠ سم



القبر رقم ١ في الفاصل بين المربعات ١، ٤

سد. العامري. خ. ع. م. الحاج. ص. س. الحسيني. س. منصور



الفاصل بين المربعين ١٠.٦ و ٩.٦ قبل الإزالة



الفاصل بين المربعين ١٠.٦ قبل الإزالة



منظر للمنطقة B بعد عمليات إزالة
الفواصل



الفاصل بين المربعين ١٠.٦ و ٩.٦ بعد الإزالة

تمثال برونزي مع نقش هوترعنت بن رضو إل من أسرة شللم^١

ترجمة عزة علي عقيل

باحثة في تاريخ الفن اليمني القديم

بفضل اتفاقية التعاون بين الهيئة العامة للآثار والمتاحف، ومتحف اللوفر، والتي تمت بدعم من السفارة الفرنسية في صنعاء، ووزارة الخارجية الفرنسية عام ٢٠٠٦. تم اختيار تمثال من البرونز (رقم YM 23206) من متحف صنعاء (لأهميته و لهشاشته)، لترميم والدراسة في متحف اللوفر ومركز البحث والترميم للمتاحف الفرنسية. وقد تم عرض هذا التمثال في متحف اللوفر بعد انتهاء ترميمه^٢.

تمثال هوترعنت

مصدر هذا التمثال وادي الجوف، وبالتحديد من مدينة البيضاء (نشق قديماً) كما يشير النقش المكتوب على التمثال (صورة ١). ويعرف وادي الجوف بغنى مدنه التي نشأت وازدهرت منذ حوالي القرن الثامن قبل الميلاد، وأهمها نشان (السوداء حالياً)، قرنو (معين)، كمنا وهرم، أما مدينة نشق (البيضاء حالياً) فكانت في أكثر الاحتمالات في البدايات تابعة لنشان ودخلت بعد ذلك في القوقعة السبئية –

^١ هذه المقالة هي ترجمة لكتيب نشره متحف اللوفر بمناسبة الانتهاء من ترميم التمثال البرونزي، إعداد فرانسواز دوماخ، أمانة الآثار الشرقية بمتحف اللوفر، في قسم الآثار الشرقية، متحف اللوفر، إفونا جايدا، باحثة في المركز الوطني للأبحاث العلمية، معهد الدراسات السامية القديمة، بنوا ميل، مهندس دراسات، فحص وتحليل المعادن، مركز البحث والترميم للمتاحف الفرنسية، كريستين باريسيل، ترميم، أوليفيه تافوزو، ترميم.

^٢ تم ترميم التمثال ودراسته وتأريخه بتمويل من شركة توتال وعهدت الخطوط الجوية اليمنية بنقل التمثال إلى باريس وإبراجه لصنعاء، فليقبلوا منا الشكر والعرفان.

منذ القرن السابع ق.م. ويعود ازدهار مدن الجوف بفضل السيطرة على مياه السيول التي تتدفق بوفرة في الوادي، و الموقع الإستراتيجي لهذه المدن على طريق القوافل التجارية المحملة بالمر واللبان.

وكانت مدينة نشق كما ذكرنا تابعة لمملكة نثّان في القرن الثامن ق.م. أكثر هذه الممالك قوةً و ازدهاراً لها نظامها السياسي المستقل و لغتها الخاصة ومجمع آلهتها. ونستدل من النقوش أن هذه المملكة كانت على علاقة طيبة بمملكة سبأ حتى النصف الثاني للقرن الثامن قبل الميلاد.

استطاع كرب إل وتر بن زمر علي (ربما كريبيلو المذكور في المصادر الآشورية) الذي حكم في نهاية القرن الثامن وبداية السابع قبل الميلاد السيطرة عليها. وُذكرت حملاته وانتصاراته الحربية على نقش صرواح الموسوم ب RES 3945 (بداية القرن السابع قبل الميلاد) ، خاصة حملات الجوف والتي يذكر فيها السيطرة على مدينتي نشن ونشق بعد ثلاث سنوات من الحملات العسكرية والحصار. ومنذ هذه الفترة أصبحت مدينة نشق تابعة لمملكة سبأ وأقام فيها مستوطنون سبئيون وبنيت فيها معابد لإله سبأ الرسمي المقه. أهمها معبد المقه بعل شبعان. ويمثل هذا التمثال البرونزي رجلاً واقفاً، إرتفاعه ٤١سم . كُسرت ذراعيه عند المرفق. يكتسي إزاراً يلتصق بالفخذين تلتقي أطرافه في الأمام، ومربوط عند الخصر. القدم اليمنى انفصلت عن التمثال ، بينما لا زال لسان تثبيت التمثال على قاعدته. بادياً أسفل القدم اليسرى. ويوجد النقش على البطن من أثنى عشرة سطرًا. يصعب تحديد تأريخ التمثال لأنه لم يأت من تنقيب أثري علمي ، لذا سنستعين بدراسة النقش. وتقنية الصناعة، وبدراسة الطراز والمقارنة لتأريخه.

محتوى النقش

١. هوتر عثت بن رضو إل من أسرة شللم
٢. عبد ذي مذاب قدم لإلقه سيد مستوطني
٣. نشقم تثال من البرونز من بواكير غلالة أهداها له
٤. هو وأباه رضو إل <بالإضافة> للحيعثت وإبنه ه
٥. رأب عثت وكل نسائه وأبنائه
٦. وممتلكاته ودياره في مأرب ونشقم وكل

٧. نخيله وكرومه ومزارعة في وادي نشقم
٨. حيث أعطاه إلقه كل ما وعده به٩
٩. بعثتر وإلقه وبذات حميم وبذات بعدنم
١٠. وذات نشقم ويدع إل بين ملك سبأ
١١. وسيده يشرح إل وإل شرح ذي مذاب وبأبيه رضو إل.

النقش مكتوب باللغة السبئية (صورة ٢) ، مُقدم لإلقه الإله الحامي لمملكة سبأ ، الذي يُوصف هنا «سيد مستوطني نشقم». نستنتج من ذلك أن مصدر هذا التمثال هو مدينة نشقم القديمة (البيضاء حالياً) في الجوف، و التي أصبحت مستوطنة سبئية.

مُقدم التمثال هوترعثت من ذي مذاب. ومذاب هو الاسم الحالي للوادي الذي يسقي منطقة الجوف، وكلمة <عبد> هنا تشير إلى شخص ذي مقام مهم لدى ذي مذاب. من المحتمل أن ذي مذاب كانت في هذه الفترة تسيطر على جزء من الجوف تحت الإشراف السبئي. الأشخاص المذكورون وملكاتهم وضعت تحت حماية عدد من الآلهة ، عثر الإله الرئيسي لجنوب شبه الجزيرة العربية ، إلقه إله سبأ الرئيسي ، والربات السبئية ذات حميم وذات بعدنم، وذات نشقم حامية مدينة نشقم . بعد ذلك ذكر الملك سبأ يدع إل بين ، وهو في أكثر الاحتمالات نفس الملك المذكور على التمثال البرونزي المعروف بتمثال معد كرب (صورة ٣) والذي حكم في حوالي القرن السادس ق.م.

من الصعب تأريخ النقش وتحديد عمر التمثال، إذ للأسف لا يساعد اسم الملك في إعطاء تاريخ محدد، لأنه يوجد العديد من الملوك السبئيين الذين يحملون نفس الاسم و حكموا في فترات زمنية مختلفة. أما الباليوغرافيا (دراسة طريقة كتابة الحروف) فتعطينا تاريخاً نسبياً، ومن الصعب أن تعطينا تاريخاً محدداً خاصة وأن الكتابة على البرونز تختلف عن الكتابة على الحجر . ومن المحتمل أن يكون تمثالنا هذا معاصراً لتمثال معد كرب الذي يؤرخ من القرن السادس قبل الميلاد.

الطراز والدراسة الأيقونية

يُشابه تمثال هوترعثت في طرازه تماثيل مأرب التي عثر عليها في معبد آوام (ي. م. ٢١٢، ي. م. ٢١٣ ، ي. م. ٢١٤) (أنظر تمثال معد

كرب صورة ٣) . نعتقد أن ذراعي التمثال المكسورة حالياً كانت مثنية إلى الأمام، اليد اليمنى مفتوحة للمباركة، واليد اليسرى مضمومة ربما كانت تحمل عصا. يكتسي التمثال إزاراً كالفضوطة التي لازالت تُلبس حالياً في اليمن، يلتف على الخصر مشكلاً ثانياً صغيرة متوازية تتقاطع عند الصرة لتنسدل أطراف الإزار في الوسط، ويغطي الفخذين مُشكلاً ثانياً صُوِّرت بشكل مبسط، هذا الشكل للثنايا يماثل ما نراه في برسابوليس (صورة ٤) على النحت البارز، وكذا القطع الصغيرة المتداولة في العالم الفارسي كالتماثيل الصغيرة والمكاحل العاجية. صُور الشعر بشكل مدببات صُفت في دوائر متطاردة حول الرأس، قد تمثل هذه المدببات خصل الشعر الملتفة في شكل حلزوني والتي نراها في تصنيف الشعر الآشوري ؟ و التي استخدمت بشكل مبسط في الفترة الفارسية، و نجد ما يماثلها أيضاً في الفن الإغريقي منذ القرن السادس قبل الميلاد، يحط بالرأس وعند مطلع الشعر شريط رفيع يوحي بأن الشعر مستعار (باروكة) أو أنه يرتدي قلنسوة. هوتر عثت ملتحي، صورت اللحية على شكل حبيبات دائرية تُحيط بالوجه. العينان كانتا مطعمتين بالرصاص، وتبدو على الشفتين ابتسامة، أبرز ضلعا الترقوة بشكل واضح ومبسط وكذا الصدر.

ينتسب مُقدم التمثال إلى الطبقة العليا في نشقهم، ويعتبر تمثاله فريداً : في حجمه إذ يصل ارتفاعه إلى ٤٠ سم (أي أعلى من معد كرب ب ٥٠ سم) ، وفي إتقان صناعته، وفي رفاة ودقة تفاصيله ، فالعينين كانتا مطعمتين، وبالرغم من هذه الفردة، إلا أن الصانع اليمني لم يكون على هامش التيارات الفنية في الألف الأول قبل الميلاد، الفترة التي اختلطت فيها التقاليد الإغريقية والشرقية . إن أساليب عمل التمثال التي تحدثنا عنها تُوحي بتاريخ التمثال من حوالي القرن السادس قبل الميلاد.

الصهر بطريقة الشمع المفقود، واللحام بالبرونز السائل

التمثال مجوف من الداخل، وكانت دهشتنا كبيرة حال اطلاعنا على فحص الأشعة، لدقة ورهافة، وتناسق الجدار المعدني (صورة ٥). ومن ناحية أخرى نكتشف أن التمثال أُعد من ستة أجزاء، صُب كل جزء على حدة: الجسم، الرأس، الذراعين، والقدمين. كما كُشف عن تقنية معقدة، حيث استخدمت من ناحية طريقة الصهر بالشمع المفقود غير المباشر، ومن ناحية أخرى اللحام بالبرونز السائل (صورة ٦). في

البداية صُنعت ستة قوالب مطابقة لنموذج أعده الفنان مسبقاً. كل قالب يتألف من عدة قطع. وُضعت طبقة رقيقة من الشمع على أجزاء القوالب. ثم نُزعت طبقة الشمع من قوالبها هذه. وُجِّمَت في ستة أجزاء: الرأس، والجسم، والأطراف الأربعة. بعد ذلك وُضعت النواة الطينية داخل القطع الشمعية. وفي المرحلة الأخيرة تُغلف القطع الشمعية بطبقة من الطين. تُحرق هذه الأجزاء مما يساعد على تفريغ طبقة الشمع التي يحل المعدن مكانها. بعد ذلك تبدأ عملية جديدة متعددة المراحل، يُصب المعدن (المكون من النحاس والقصدير و الرصاص في الأجزاء الستة المختلفة للتمثال وهو ما نسميه بالصبة الأولى. بعد التخلص من القالب الخارجي والكشف عن الأجزاء البرونزية الستة، الجسد و الرأس والأطراف الأربعة. يحتاج التمثال للصبة الثانية التي تُستخدم لتجميع القطع فيما بينها و لحماها، يُصب البرونز المخلوط بالرصاص بين القطعتين المراد لحماهما وتساعد الحرارة الشديدة بالتحام طرفي القطعتين البرونزيتين. الصبة الأخيرة للبرونز تهدف إلى تغطية عيوب الصهر، والتي لاحظنا قلتها على التمثال، و تُجر الإشارة هنا أن العينين كانتا مطعمتين بالرصاص. طريقة الصنع هذه (الشمع المفقود غير المباشر/ اللحام بالبرونز السائل) تجعل من تمثال هوترعثت، يشارك في صفاته التقنية التماثيل الكبيرة في حوض البحر المتوسط، وإن كان في تفاصيله التقنية ليس له مثيل.

النواة

كبقية التماثيل اليمنية القديمة، لم تُنزع النواة الطينية (صورة ٨٧) من تمثال هوترعثت، وهذا اختلاف رئيسي عن التماثيل اليونانية والرومانية. أظهرت صورة الأشعة خاصية نادرة في التمثال هي كون نواة الجسم مجوفة بدورها، وتتشكل النواة من طبقة متجانسة من الصلصال وُضعت داخل الشمع (سمكها ما بين ٣٠ مم و ٤٠ مم).

المعدن

تم تحديد تكوين المعدن الأولي بأخذ عينات دقيقة من المعدن. ويتضح أن نفس التكوين "برونز بالرصاص" أستخدم في كل عمليات الصنع: الصبة الأولى، اللحام، والصب الثانوي (صورة ٩).

التأريخ بالإضاءة (لومينسانس)

التأريخ بالإضاءة يعطي تاريخ آخر تسخين أو حرق للتمثال. العينات الستة التي تم قياسها. تأرخه ما بين ٢٠ و ٥٥٠ للميلاد^٣. هذا التاريخ لا يتفق مع المعطيات الأثرية ولا يمكن أن يكون تاريخ صنع التمثال. وإنما هو تاريخ حريق تعرض له التمثال.

الترميم

ساعدت الدراسة التقنية المرممين بمعرفة التمثال وتحديد هشاشته البنيوية التي تظهر بوضوح على الأشعة (صورة ٥) كما ساعدت على معرفة مدى تآكل البرونز (صورة ١٠). هذه المعطيات وجهت طريقة العمل. وأظهرت ضرورة تقوية النواة. للحفاظ على التمثال. لذا تم غطس التمثال في ٢٠٠ لتر من الراتنج الأكرليك والأسيتون (١٠ ٪ من الراتنج) (صورة ١١). قبل غطس التمثال في المحلول تم التنظيف الأولي لسطحه. كما طُلي بمحلول عازل للحماية المؤقتة كي لا يتشرب سطح البرونز المحلول عند غطسه. بفضل هذا تم الحفاظ على طبقة السطح وعلى هيئتها الأصلية. هذا التدعيم للنواة سمح بتحريك التمثال. بعد أن كان ذلك غير ممكن لهشاشته. أظهر الفحص لظهر التمثال العديد من الشقوق (صورة ١٢). كما أوضح الضعف الشديد للقشرة البرونزية التي تحمل ثقل النواة. وبسبب هذه الهشاشة استبعدت إمكانية عرض التمثال بوضع عمودي. بعد تقوية النواة. تم تنظيف السطح البرونزي بدقة. باستخدام مشرط مناسب مركب على جهاز للترددات فوق الصوتية. هذا الجهاز سمح بالعمل الدقيق. خاصة على منطقة النقش (صورة ١٣). بعد تركيب القدم اليمنى بأجزائها، عولج سطح البرونز لإكمال الصورة العامة للتمثال.

٣ إن هذا التأريخ يشير بشكل واضح إلى حريق تعرض له التمثال وليس من المستبعد أن تكون مدينة نشق قد تعرضت لحريق في هذه الفترة. والجدير بالذكر هنا أن آخر ذكر لمدينة نشق في النقوش يعود إلى القرن الرابع الميلادي. وليس من المستبعد أن تكون المدينة قد هجرت بعد ذلك وقد أصبحت مجرد مكان عبور وتعرضت وقتها لحريق.

تمثال برونزي مع نقش هوترعثت بن رضوإل من أسرة شللم

الصور



١ - تمثال هوترعثت



٢ - صورة النقش (أخذت بالضوء المائل).

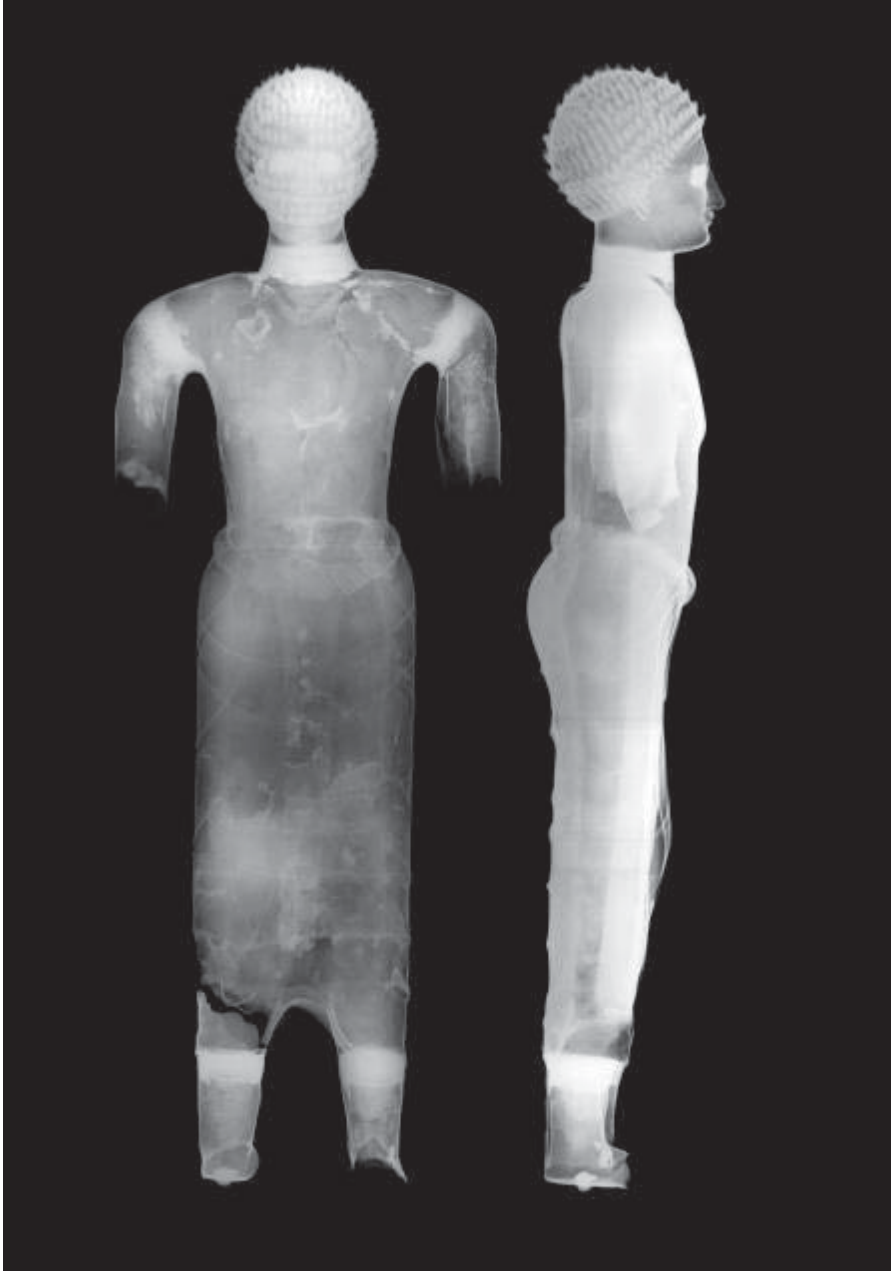
تمثال برونزي مع نقش هوترعشت بن رضوإل من أسرة شللم



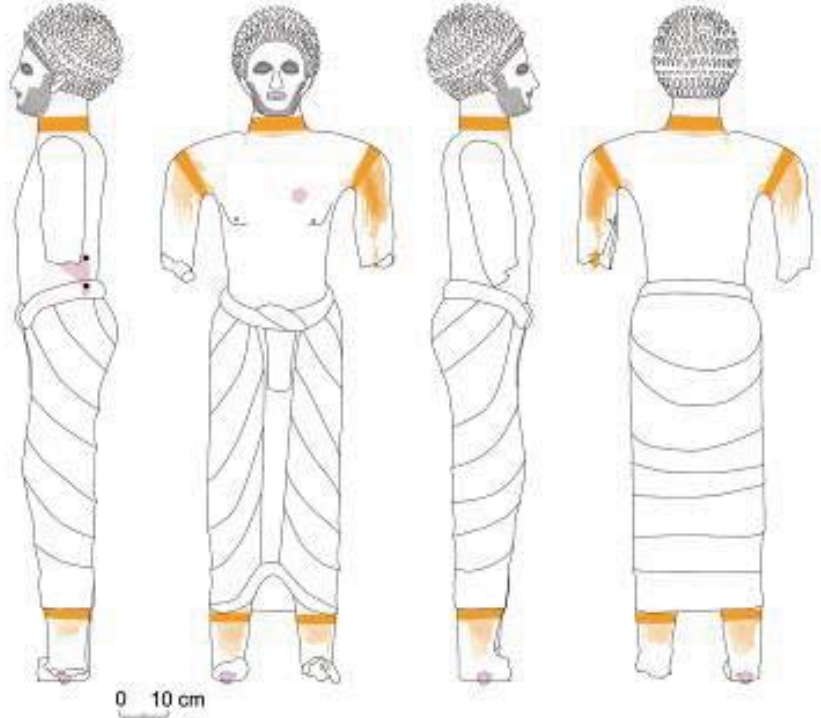
٣ - تمثال معدكرب.
مأرب ، معبد أوام من حوالي القرن
السادس قبل الميلاد.
برونز ارتفاعه ٩٣سم.



٤ - اثنان من الحرس الفارسي.
(إيران). قصر تريبيلون.
نهاية القرن السادس بداية القرن الخامس قبل الميلاد.








٥ - صورة الأشعة، لواجهة وجانب التمثال.

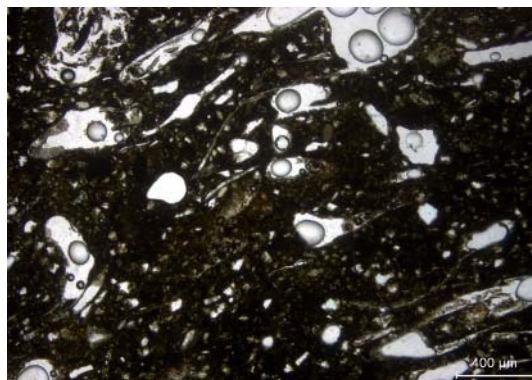


٦ - صنع التمثال.

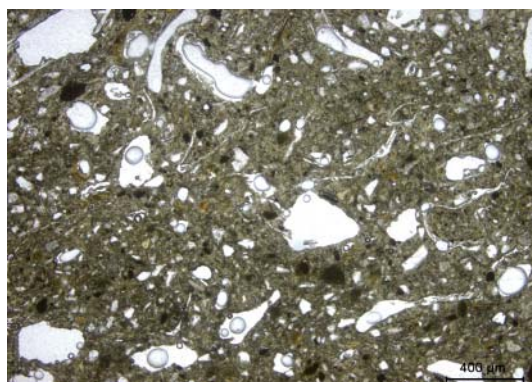
جمع من ستة أجزاء . ولحمت بالبرونز السائل. أصلحت العيوب وطعمت العينان.

-  اللحم بالبرونز السائل (برونز بالرصاص.
-  ما سال من المعدن عند اللحم داخل التمثال وغطى النواة الطينية.
-  الصبة الثانوية (برونز بالرصاص) لإصلاح العيوب، لسان التثبيت على القاعدة.
-  مسمار (خليط بالنحاس) لتثبيت ما أصلح.
-  صبة من الرصاص لتطعيم العينين.

تمثال برونزي مع نقش هوترعثت بن رضو إل من أسرة شللم

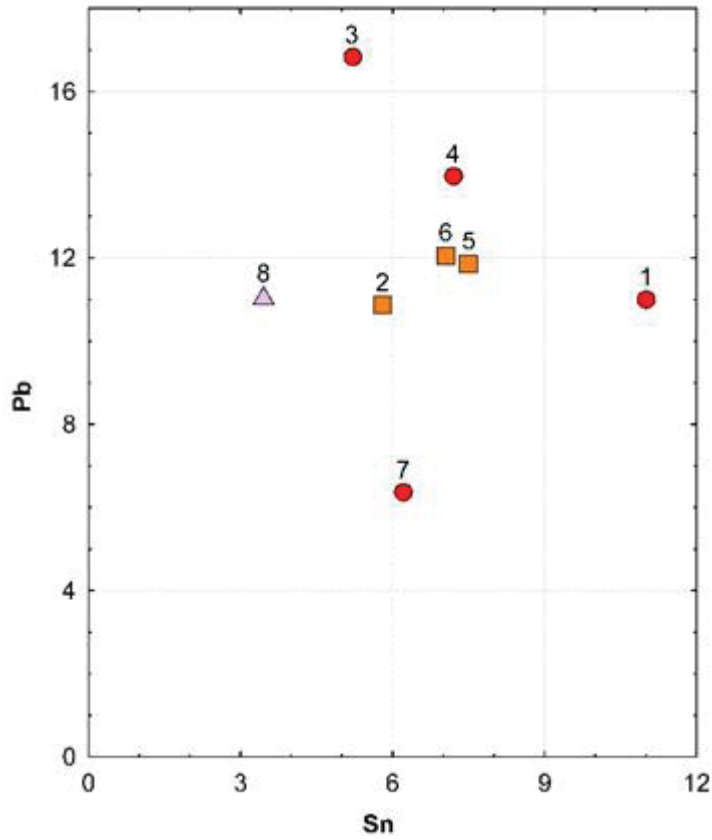


٧ - صورة لفحص عينة من النواة الطينية، أُخذت من الجسم، لونها بني و أسود تتكون من الصلصال الجيري ذات مسامات كبيرة.



٨ - صورة لفحص عينة من النواة الطينية، أُخذت من الذراع الأيسر، وهي كنواة القدمين تختلف عن العينة السابقة خاصة بلونها الفاخ.

ترجمة عزة علي عقيل



٩ - تحليل أولي للمعدن من مواضع متفرقة من التمثال، وكذا تحليل اللحم، النتائج بالنسبة المئوية للكتلة

الصببة الأولى

- ١- الجسم
- ٣- الذراع اليسرى
- ٤- الرأس
- ٧- القدم اليمنى



معدن اللحم

- ٢- لحم الذراع اليسرى- الجسم
- ٥- لحم الرأس- الجسم
- ٦- لحم القدم اليمنى- الجسم

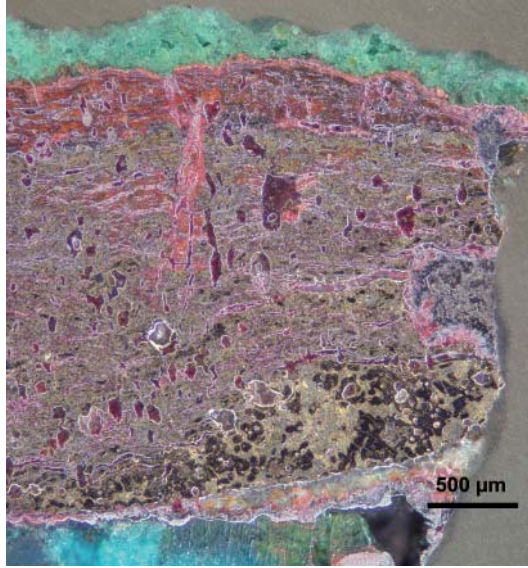


الصببة الثانية

- ٨- لسان تثبيت القدم اليمنى على القاعدة



تمثال برونزي مع نقش هوترعثت بن رضو إل من أسرة شللم



١٠ - مقطع عرضي للمعدن أسفل الإزار. فحص بالمجهر البصري . الصدأ يتغلغل حتى القلب. كان سمك المعدن في الأصل ٢,٢ مم في هذا المكان .



١١ - التمثال في الحوض.



١٢ - الشقوق في ظهر التمثال . ظهر التمثال .



١٣ - التنظيف بمشروط جهاز الترددات الصوتية .

لمحات عن الرسوم الصخرية في المنطقة الوسطى والغربية لوادي حضر موت (مواقع جديدة ٢)

حسين أبو بكر العيدروس

باحث في الهيئة العامة للآثار والمتاحف - فرع سيئون

مقدمة

كنا قد نشرنا عدد من المواقع للرسوم الصخرية في العدد السابق من مجلة ريدان (العدد السابع ٢٠٠١) تحت عنوان لمحات عن الرسوم الصخرية في المنطقة الوسطى والشرقية والجول الشمالي لوادي حضر موت . وقد ضمت الدراسة (٢٩ موقعاً) تنحصر بين قبر النبي هود عليه السلام شرقاً ومدينة القطن غرباً هذه المواقع تتوزع على نحو (٢٠ وادياً) من أودية وادي حضر موت الفرعية وشعابه . وخلال تلك الدراسة أشرنا إلى أن هناك عدد آخر من المواقع لدينا معلومات عنها ولكن هذه المعلومات تأتينا عن طريق بعض العامة من الناس قد تكون صحيحة وقد لا تكون ، ولذلك ننتظر أحياناً الفرصة المواتية للذهاب إلى تلك المواقع نتيجة لتراميها عن موقعنا في عاصمة الوادي (سيئون) أو حينما نتحقق عبر الصور بأن تلك المعلومات ليست حقيقة .فقد يظن بعض العامة أن العروق الطبيعية الداكنة اللون في الصخور في الجبال والأودية بأنها كتابات أو رسوم وعلى هذا تأتي البلاغات بأنها آثار ، ونحن نشكر في كل الأحوال من يفيدنا ببلاغ

عن موقع ما وهذا يدل على اهتمام وحرص ويخدمنا ولكننا نستوضح ونوضح لهم عن كذب الاختلاف بين الآثار التي يصنعها الإنسان وبين ما هو كائن طبيعي من صنع الخالق ويندرج تحت (الجيولوجيا) . وفي مجال البحث عن تلك الواقع ساعدنا الكثير من سكان المناطق والمتجولين في الأودية والجبال وتعرفنا من خلالهم عن مواقع كثيرة وعرفونا عن أسماء المناطق والأودية وجدها فرصة كي نقدم الشكر لهم .

وأجدها فرصة هنا لتصحيح خطأ ورد في اسم موقع من المواقع السابق نشرها في المقال السابق ، وهوان اسم الموقع المذكور (رقم ٩ ليس في المكان المسمى حويلات شمال سيئون) ولكن في الأصل يقع في المكان المسمى (المطيول شمال سيئون - شمال المطار) ولهذا وجب التنبيه.

موقع عقران ٢

بالقرب من الموقع الذي تم اكتشافه مسبقاً توجد صخرة أخرى إلى الجنوب من الموقع (عقران ١) المنشور في البحث الأول وهذه الصخرة عليها كتابات ورسوم للوعل ، أما الكتابات فهي عبارة عن حروف بخط المسند تبدأ من أعلى إلى أسفل في شكل عمودي مفرق حيناً ومترابط أو متصل بعضه ببعض حيناً آخر بحسب شكل الحرف وقابليته للتوصيل كما هو الحال في اللغة العربية تماماً ، وهنا تظهر حروف مثل (س ((أو حرف صاد ؟)) ق و) وهذه متصلة ببعضها البعض عمودياً ، وأخرى (ث ت ل ص) وكلمة أخرى مثل (ص ؟ د أ ع) ، ثم هناك حروف نقشت بالشكل الاعتيادي الأفقي وبنفس نوع الخط مثال ذلك من اليمين إلى اليسار : (ح ث م م) .

والواقع أن عملية تراكيب الحروف والمتعارف عليها بمصطلح (المونوجرام) وهو أشبه بالتوقيع أو شكل الختم الخاص ينتشر كثيراً على الصخور في معظم وديان المنطقة وتبدو فيه اللمسات الفنية ظاهرة بما يدل بأن هناك عناية رغم أن مثل تلك الخطوط في الغالب ينقشها المارة ، إلا أن مستويات إجادة الخطوط تشير إلى براعة وإتقان في كثير من المواقع وهذا أيضاً يقودنا للقول بأن انتشار التعليم في تلك المراحل لم يكن حكراً على الفئات الراقية من الشعب بل تعدت

ذلك بكثير إلى الفئات الدنيا - إذا جاز لنا القول - اعتماداً على عدد ليس باليسير من المواقع في منطقة وادي حزموت وفروعه من الأودية الصغيرة والشعاب .

موقع وادي ضعن

وهو من المواقع الواقعة في الجهة الشرقية لوادي جعيمه أحد الروافد الرئيسية لوادي حزموت من الهضبة الشمالية ، وفي هذا الموقع توجد صخرة كبيرة في وسط الوادي قرب حافته الشرقية الشمالية عليها كتابات ورسوم تم تنفيذها بالألوان أو الصبغة الحمراء المعروفة في الرسوم الصخرية ، وقد شغلت هذه الرسوم والكتابات جهتين فقط من جهات الصخرة الكبيرة هي الجهة الشرقية والجهة الشمالية وهو الحال الغالب الذي نلاحظه في كثير من الصخور أكثر مما نلاحظ الرسوم أو الكتابات في الجهة الغربية على وجه الخصوص وهذا في حال توفر الشروط الأخرى كجودة السطح وقابلية الصخرة من حيث تكوينها للرسم أو الكتابة عليها ولكن في حال توفر عدد من الأسطح الجيدة في الجهات التي يسودها كثرة الظل خاصة فالأولى البدء بها - وبالطبع يراعى اختلاف التوقيت (الصيفي والشتوي) - وذلك لكون إنجاز هذه العمليات الفنية يتطلب وقتاً ونوعاً من الهدوء يمكن إيجاده أثناء وقت الراحة أو الاسترخاء أو القيلولة تحت ظل تلك الصخور سواءً أثناء السفر في طرق القوافل أو أثناء الرعي أو غير ذلك .

يمكن وصف ملامح هذه الرسوم المخربشة على صخرة وادي ضعن بهذا الوادي بأنها تجمع بين صنفين الفن القديم أي بين الرسم وبين الكتابة وهما عنصرين قد يربطهما موضوع واحد فيكون أحدهما موضح للآخر أو مكمل له ، فقد نجد في هذه الكتابات أسماء لأشخاص أو أعلام أو غير ذلك أو أفعال أو صفات ، فمن الكتابات الموجودة على سبيل المثال في هذه الصخرة كلمات منفصلة كتبت رأسياً مثل (ن ب ل) وهي ربما تعني أرسل ولكن هناك رسم لرجال يحملون النبال وهم بالطبع صيادون (نبالة) يصوبون نبالهم تجاه الوعول القريبة من المصيدة والشباك ، وهذا يعني أن التصويب يتم بإرسال النبال لأصطيادها والمعنى متقارب وفي نفس سياق الموضوع ، ثم هناك

كتابة - أيضاً - راسية (ع ز ت ؟) ويبدو عدم وضوح اللون التام في الحرف الأخير الذي ربما كان هو حرف (زاي) فتكون الكلمة هي (ع ز ز) وهذه هي التي تعني عزَّز أو رعى بهذا المعنى (؟) . ولهذا تظل الكثير من هذه الكتابات غير دقيقة المعنى في كثير من الأحيان إذا لم تربط ببقية النص أو الكلمات المجاورة أو بالمعنى العام والمحتوى لتوضيحها وفي نفس الوقت فأنها تكون واضحة ببعض الرسوم التي تبين لنا شيئاً من المقصود كما في كثير من هذه المواقع .

وهناك كتابة أخرى في جانب آخر كتبت بطريقة اعتيادية أفقية من اليمين إلى اليسار مع قلب اتجاه بعض الحروف مثل (م د ع ث) فربما في هذه الكلمة التي من المحتمل أن تكون كلمتين : (م د / ع ث ...) أي مَد عثَر (؟) فالمَدُّ كما هو معروف ورد في النصوص (م د و ن) بمعنى سَدَدَ وفي نفس الوقت قد تكون تكملة الكلمة التالية الناقصة حروفها (ع ث ت ر) وهو من الآلهة القديمة (كوكب الزهرة) التي كانت تعبد في كثير من الدويلات العربية القديمة ومنها اليمن . وربما تعني هنا طلب المعونة بجاه عثَر أن يسدد خطاهم تجاه الوعول التي يصوبون نبالهم نحوها .

والواقع أن هناك الكثير من الكتابات والرموز التي نجدها على تلك الصخور وما تحمله من معان بسيطة وفكرة موضوعية في قوالب مختلفة تتجسد فيها عقلية الفنان القديم وهو يرسم ويكتب بلغة العامة لا بلغة رسمية كالتي نراها في المعابد أو المباني الرسمية . وهذا يجعل المعلومات التي نحصل عليها أكثر شفافية وأكثر مصداقية لكونها بعيدة عن المغالاة والتودد للمعبود أو الحاكم فهي أقرب لأن تكون فضفضة صادقة في جو نقي حيث تصفو السرائر تنجلي الكروب بعيداً عن سياط الجلاد أو ظلم الحاكم . فهي متنفس الضعفاء والمقهورين وملأذ المبدعين .

موقع حصاة البرقه

تعد من اجمل أغنى المواقع للرسوم الصخرية في وادي حضرموت وهي على مقربة من وادي دوعن قرب قرية قبضين ،على هذه الصخرة توجد الكثير من الرسوم والكتابات التي تم تنفيذها بأسلوب النقر على وجه الصخرة فنتجت عن ذلك مباريات فيما يبدو بين عدد من الرعاة

الذين يترددون ليستريحوا تحت في تلك الصخرة العملاقة. فهناك موضوعات مختلفة للصيد تمثلها عناصر رئيسية فغالبا ما يكون أساسها الإنسان والوعل وأدوات الصيد كالرماح والنبال وغير ذلك إضافة إلى مشاهد ركوب بعض هذه الحيوانات. وقد أتى تنفيذ الرسم في صور بسيطة وربما تداخلت مع بعضها البعض إلا انه يمكن تتبعها وفصلها واستلهاهم معانيها الرائعة والمعبرة عن حياة ذلك العصر وطموحاتهم في إيجاد صيغ ووسائل للنيل من صيدهم الذي يمثل في الأساس شغلهم الشاغل وبرهق تفكيرهم فيبدلون أوقاتهم رخيصة وليس ذلك غلا لأن حياتهم هي في الأصل تتركز بصورة رئيسية على ذلك .

كما أن المتأمل لتلك الصخرة يجد فيها خطوط جميلة للغاية بعضها وضعت في براويز تزينها وأخرى كتبت مفرغة وكأنها (كما يكتب الخطاط الحديث بقلمين) وأخرى بخطوط متقطعة (نقط متجاورة) ، ولذا تجد الصخرة وقد أشبعت بالحروف والرسوم وبكل هذه الأشكال والطرق وكتبت عليها أسماء وكلمات نورد منها على سبيل المثال :

(ي ل ح م) وكتابة أخرى منفصلة : (ه ز ع م) وكتابة أخرى منفصلة : (ذ ع ذ ت) وكتابة أخرى منفصلة : (ذ ر ب ع ت ج د ري ه ن) (أ س د م) وكتابة أخرى منفصلة : (ص ش د م) وكتابة أخرى منفصلة : (ش أ و غ أ) (ذ م ن) وكتابة أخرى منفصلة : (ز ع م ث) وكتابة أخرى منفصلة : (ي ب ع ق ع ث) وكتابة أخرى منفصلة : (ي ح م ت ل) وكتابة أخرى منفصلة : (ش ب م) وكتابة أخرى منفصلة : (ح ث م م) وكتابة أخرى منفصلة مقلوبة من اليسار إلى اليمين : (م ش أ ح ل) وكتابة أخرى منفصلة : (ي ع ه ر) وكتابة أخرى منفصلة : (ت س ه م) وكتابة أخرى منفصلة : (ه ز ع م) (ث ه ن ر) وكتابة أخرى منفصلة : (ح ن ز و م) وكتابة أخرى منفصلة : (ز ه ن ع ح م) (ش ك ر خ م و) وكتابة أخرى منفصلة : (ج ي / ع ه م و) وكتابة أخرى منفصلة : (ع ش ح ز ل) وكتابة أخرى منفصلة : (ذ ر ذ م و) وكتابة أخرى منفصلة : (ث م ر) وكتابة أخرى منفصلة : (ق ه ب ب م) وكتابة أخرى منفصلة : (م ح ص م) وكتابة أخرى منفصلة : (ص ي د ر) وكتابة أخرى منفصلة : (ي ح م ي) وكتابة أخرى منفصلة : (ي ه ق د) وكتابة أخرى منفصلة كتبت أسفل ما يشبه النمر: (ه ث ع ل ت) (ن م ر ن) وكتابة

أخرى منفصلة : (.....م س ي ل م) وكتابة أخرى منفصلة : (ع ث ت) وكتابة أخرى منفصلة كتبت من أعلى الى أسفل : : (ي ش ر ح ا ل) وكتابة أخرى منفصلة : (ح ن م) وكتابة أخرى منفصلة : (ن ق ش م) وكتابة أخرى منفصلة : (ع م و م ر) (ح ر م م م) وكتابة أخرى منفصلة : (ز س ي ع ر) . وهناك كلمات وأسماء تحتاج إلى تدقيق لعدم وضوحها تماماً . وهذه الصخرة بحق غنية بالمعلومات والأسماء . أما رسوم الوعول فقد تنيف عن المائة لاسيما في الجهة الشمالية والبعض من الكتابات والرسوم مدفون في الجزء السفلي للصخرة بالرمال المتحركة في هذه المنطقة .

موقع جوة آل حويل

يقع هذا الموقع الى الجنوب الغربي من قرية العقوم بوادي سر على مسافة تقريبية تبلغ نحو ٢ كلم . وفي الموقع الذي يعتبر مصباً فرعياً صغيراً يرفد الوادي تنتشر بعض الصخور الكبيرة والمتوسطة وعلى ثلاث منها تم تنفيذ هذه الخربشات ولكنها ليست بالكثرة مقارنة ببعض المواقع الأخرى .

هناك عدد من الكتابات بخط المسند وعدد آخر من الرسوم البسيطة معظمها نفذت بطريقة النقر وطريقة الحز.

وقد ارتبطت هذه المواقع مع مواقع تعود لفترات العصر الحجري الحديث وبالقرب من مواقع القبور الركامية . وليست بعيدة عن موقع المراكز المعروف الذي يرجع للفترة (الميغاليثية) .

الصخرة رقم (١)

وهي أكبرهن حجماً وتقع في عمق الموقع باتجاه الغرب عليها كتابات بخط المسند على وجهها الشرقي فقط ورسم حيوان بشكل بمستطيل مفرغ في أطرافه الأربعة تم رسم الرأس والذيل والأرجل والأذرع بالترتيب وبداخل الشكل المستطيل الذي يمثل الجسم كتابة هي : (ع ي ب م) ، وفي منطقة مجاورة كتب من اليسار الى اليمين : (ن ر ص ل ن ش ص) ثم بعض حروف في غير ترتيب منها (ي ز) (م ز) وفي منطقة أخرى مجاورة كتب من اليسار الى اليمين : (ب ص س

م) وفي منطقة أخرى مجاورة كتب أيضاً من اليسار الى اليمين: (ي ز ر ف م) ثم كتابة أخرى من اليمين إلى اليسار هي: (ش ص ب ص ل).

الصخرة رقم (٢)

صخرة متوسطة الحجم تقع في وسط الموقع تقريباً لا يوجد عليها سوى في الجهة الشمالية الغربية رسم تجردي لجسم إنسان خال من التفاصيل فهو عبارة عن كتلة عريضة مستطيلة الشكل مصمتة الرأس جزء منها تم تفريع الأذرع في جزئها العلوي وتظهر القدمان بشكل بسيط في الأسفل ويمكن تشبيه الرسم بأنه لرجل يلبس ثوباً طويلاً واسعاً يغطي جميع جسمه . الواقع أن الرسم في هذا الموقع لا يظهر شيئاً من التمرس الفني المعروف في الفنون القديمة كما هو الحال في معظم المواقع التي مررنا بها . ولكن وجود الرموز المتكررة في عدد من المواقع الأخرى تظهر هي الأخرى هنا .

الصخرة رقم (٣)

صخرة متوسطة الحجم تقع في الجهة الجنوبية عند مدخل الموقع بمحاذاة الجبل وعليها تم نقر رسوم رمزية لكف الإنسان بالحجم الطبيعي كمن يضع يده على شيء ثابت ويبدأ برسم حدوده الخارجية . ثم تم تعبئة الفراغ الداخلي بالنقر على الحجر . وهناك إلى الجوار رسم مشابه ولكن لكف بأربعة أصابع فقط إلا أن بطن الكف يمثل حرفاً من حروف المسند هو (ث) . الواقع أن مثل هذه الرموز تنتشر بشكل كبير جداً في معظم مواقع الرسوم الصخرية في حضرموت وغيرها من المناطق اليمنية وغير اليمنية أيضاً إلى جانب الثعابين والوعول والشمس والأشكال الهندسية الأخرى . ولكن أكثرها انتشاراً رسم الوعول والأكف البشرية هذه .

موقع نخر آل رواس

في الجهة الجنوبية المقابلة لنخر آل رواس بوادي سر بمحاذاة الجبل توجد عدد من الصخور الكبيرة التي يمكن أن يستظل بظلالها الراعي أو المسافر كما أقام في فترات من التاريخ بيوتاً تلاصقها . هنا على

واحدة منها رسوم كثيرة معظمها كتابات بخط المسند في اتجاهات مختلفة من اليمن إلى اليسار ومن أعلى إلى الأسفل وهكذا فقد تم تعبئة مساحة واسعة من هذه الصخرة بهذه الكتابات التي تتخللها رسوم الكف البشري في أشكال مختلفة .

من هذه الكتابات : (ش ل و م) وأخرى (م ب ص ق ع) وأخرى من اليسار إلى اليمين (م ع د ل ق) وأخرى من أعلى إلى أسفل : (ص ص و س ...) ومن اليسار إلى اليمين : (ي ف ب م) وأخرى (ح ب ب م) وأخرى من أعلى إلى أسفل : (ث م ر م / م ... ل م) وأخرى (ث ح م م) ومن اليمين إلى اليسار : (ي ل م) .

خاتمة

هكذا تمتعت المواقع الأثرية في وديان حضرموت - ككثير من مواقع المنطقة العربية بشكل خاص - بهذا النوع من الفنون والذي لاشك يبرز نوعاً من التواصل والعلاقات القائمة حينها بين الجماعات في المناطق المجاورة من الجزيرة ، إذ أن انتشار هذا الفن في رقعة واسعة من الكرة الأرضية لم يكن بمعزل عن بعضه البعض فقد أدت الصلات والعلاقات الإنسانية عبر العصور إلى خلق أنواع شتى من المعارف وتبلورت الخبرات وتجسدت الإبداعات الإنسانية في مجالات الحياة المختلفة فبرزت تلك الفنون كتعبير واحساس داخلي لمشاهد الحياة ومعاناتها المستمرة في محاولة منه لتطوير أسلوب حياته هذه نحو الأفضل ، ولهذا وبرغم أن هذا الفن لم يكن يهدف في الأساس إلا لتفريغ شحنات وتعبير صادق عن مشاعر خاصة بسيطة بأسلوب لم يشاء أن يرتبط بطريقة معينة أو بنمط ما إلا أنه تدرج في بعض المواقع بحكم المشاهدات والعلاقات إلى فن له ملامحه وله أدواته وله خاصيته ، ونحن نعتبر هذا فناً من أهم الفنون وإن أتى بضعف في التنفيذ فما ذلك هو المهم بقدر ما أعطى من موضوع وعالج من قضية وأن ديناميكية العمل الفني تأتي في المرحلة التالية وتحسن بالممارسة والمران وهنا أيضاً يجب مراعاة فارق الزمن وتراكم الخبرة بدرجة رئيسية .

الصّور





٢ - رسوم صخرية من موقع نخر آل روااس - سر



٣ - رسوم صخرية من موقع حصاة البرقه

لحات عن الرسوم الصخرية



٤ - رسوم صخرية من موقع ضعن - جعيمة



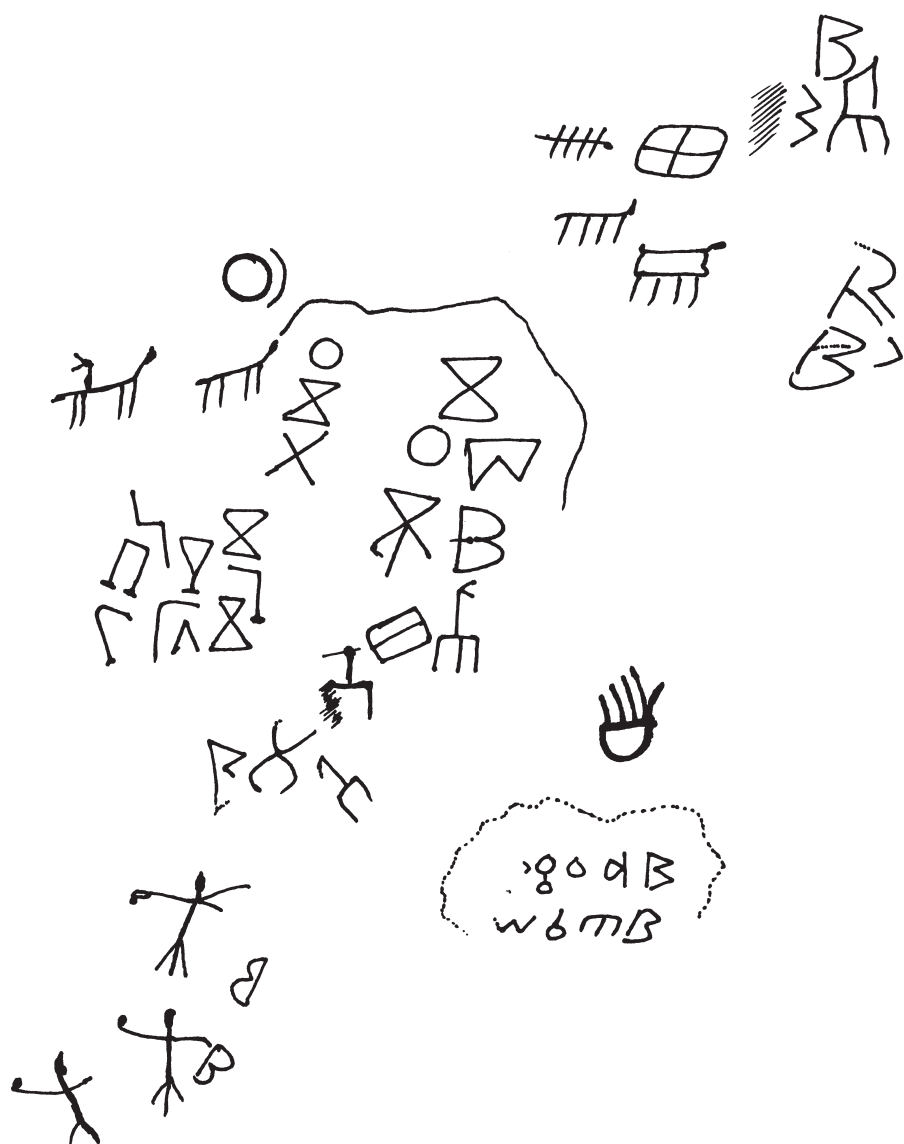
٥ - رسوم صخرية من موقع حصاة البرقه



٦ - رسوم صخرية من موقع جوة آل حويل - سر



٧ - رسوم صخرية من موقع نخر آل رواس - سر



٥٨٧٨

٥٨٧٨
٥٨٧٨

٥٨٧٨
٥٨٧٨



٥٨٧٨

٥٨٧٨



٥٨٧٨
٥٨٧٨

٥٨٧٨

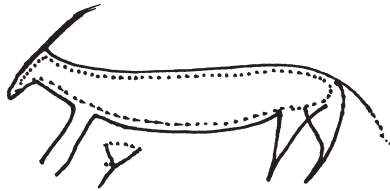
٥٨٧٨

٥٨٧٨

٥٨٧٨

٥٨٧٨
٥٨٧٨

٥٨٧٨
٥٨٧٨



٥٨٧٨
٥٨٧٨

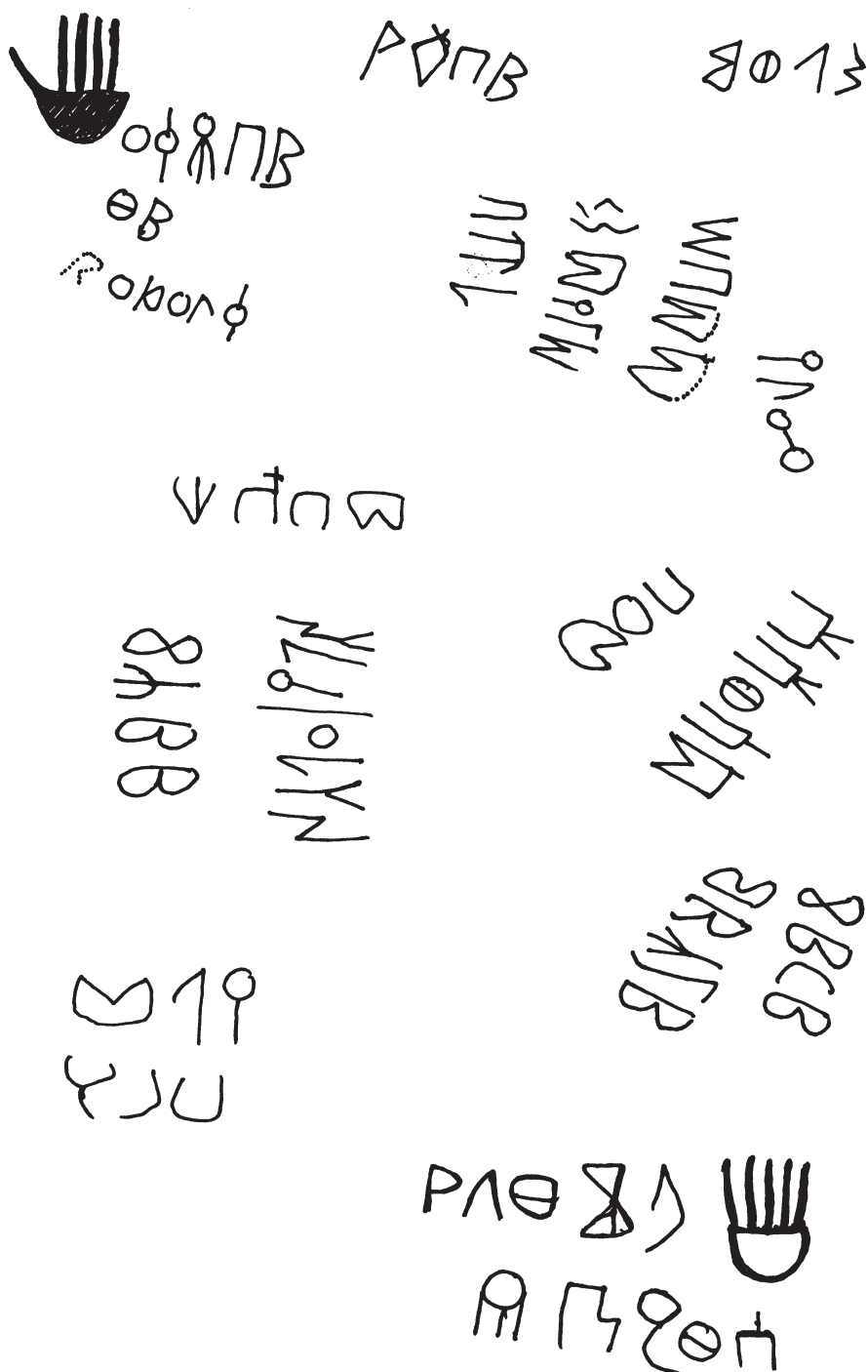
٥٨٧٨
٥٨٧٨

٥٨٧٨
٥٨٧٨

٥٨٧٨

٥٨٧٨
٥٨٧٨

٥٨٧٨
٥٨٧٨





١١ - رسوم صخرية من موقع حصاة البرقه



نقوش جديدة من ذمار

خلدون هزاع عبده نعمان

باحث في قسم الآثار والمتاحف، جامعة ذمار

تنتشر في مختلف مديريات محافظة ذمار أعداد كبيرة من النقوش والمخریشات المدونة بخط المسند، الكثير منها لم يصل إلى أيدي الباحثين حتى الآن، ومثل غيرها من المحافظات فقد ازدهرت في الآونة الأخيرة أعمال التخريب والتدمير للمواقع الأثرية في ذمار، ليس لغرض البيع فقط، بل والتدمير أيضا. حيث تم رصد عدد من النقوش وقد أزيلت كتاباتها بواسطة الحز والقشط، وخاصة تلك المدونة على الصخور، ومثال لذلك ما تعرضت له نقوش موقع (حمة الضبع) إلى الشرق من مدينة ذمار، كما اختفت عدد من النقوش من أماكنها التي كانت موجودة فيها إلى فترة وجيزة لا تتعدى الثلاث سنوات، من ذلك النقش (خلدون - رخمة ١) المنشور هنا.

ويأتي نشر هذه المجموعة من النقوش في إطار دعوة الباحثين والدارسين في هذا المجال إلى توجيه جهودهم إلى هذه المنطقة، خاصة وهناك عدة مديريات تشير المعطيات الأولية إلى وجود النقوش المسندية فيها، وحتى الآن لم تطأها قدم أي باحث أثري، منها مديرية (عتمة) ومديريتا وصاب العالي والسافل.

وإلى جانب النقوش الموجودة في الجبال والوديان، هناك عدد جيد من النقوش صارت موجودة في متحف ذمار الإقليمي (= Dhamar Museum) ومتحف بينون (= Baynun Museum) وكذا متحف قسم الآثار بجامعة ذمار، إضافة إلى المتاحف الخاصة.

١ - النقش: خلدون - رخمة ١' (الأشكال)

نقش غير مكتمل بخط المسند الغائر مكون من سطرين، سجل على حجر أسود اللون، تم نسخه وتصويره في عام ٢٠٠٢م، وهو لا يزال في مكانه أعلى مدخل أحد المنازل المهجورة منذ زلزال ١٩٨٢م في قرية رخمة الأثرية، وفي زيارة أخرى لقرية رخمة عام ٢٠٠٥ م وجدت أن النقش قد أقتلع من مكانه ولم يعد له وجود.

المصدر: قرية رخمة.

التاريخ: القرن الثاني للميلاد تقريباً.

النص بالخط العربي:

١. ع م أن س / ب ن / م

٢. ي د. / ه ح د ث / ب [ي ت

محتوى النقش:

عمي أنس بن مـ

يد. شيد بيت

التعليقات:

عم أنس: أسم علم مركب من اسم الإله (عم) وأنس، يرد بكثرة في النقوش وبصيغ مختلفة مثل عم كرب (YM 16622/1) و عم عهر (YM 1877/3.4) و جدن عم (كياس 47. 82/02) وكذلك عم أمن (بافقيه- باطايع ١/٨) ومن أسماء الآلهة مدهوو عم شور (YM 8871/3.4). وتأتي أنس مسبوقه بـ (أب) من ذلك أب أنس / بن / عم ذكر (بافقيه- باطايع ١/٧)

حدث: فعل ماضي مزيد بحرف الهاء، والمعنى بنى - شيد بناء عبارة عن بيت أو مسكن، لا يتضح بسبب النقص في آخر النقش هل البيت خاص بصاحب النقش أم أنه معبد للإله.

١ رخمة: قرية تقع إلى الشمال الشرقي من مدينة ذمار وتبعد عنها حوالي ١٠ كم. للمزيد من المعلومات عن موقع رخمة أنظر: القيسي، ربيع : والشكري صباح: دراسة ميدانية لمسوحات أثرية في شطري القطر اليماني، بغداد، ١٩٨١، ص ٨٦.

٢- النقش: خلدون - هكر ١ (الأشكال)

نقش من ثلاثة أسطر دوّنت بخط الزبور الغائر، على حجر صلد أسود اللون، به كسر بسيط في نهاية حروفه، وفي نهاية السطر الثالث هناك ما يمكن أن يكون طغراء. النقش حالياً من مقتنيات متحف قسم الآثار والمتاحف بجامعة دمار.

المقاسات: ٩ × ٣,٥ سم

المصدر: مدينة هكر؟.

التاريخ: شهر فبراير سنة ٢٨٩ للميلاد تقريباً.

النص بالخط العربي

١. س ط ر / ش ف ع ث ت / ذ ب ه ي ل / ب ق ل ي ن
٢. و س ط ر / ذ ن / أ س ط ر ن / ب و ر خ ن / ذ ح ل [ت ن
٣. ذ ل ت س ع ت / و ت س ع ي / و ث ل ث / م أ ت م (طغراء؟)

محتوى النقش

١. كتب شفعتت ذو بهيل على الحجر الأسود
٢. وكتب هذه السطور في شهر ذو الحلة (فبراير)
٣. (الموافق سنة) تسع وتسعين وثلاث مائة (طغراء؟)

التعليقات

سطر: فعل ماضي مجرد بمعنى كتب - دوّن - نقش، لفظة معتادة في النقوش.

شفعتت: من أسماء الأعلام المركبة الشائعة في النقوش.

ذبهيل: بهيل أسم منطقة تقع ضمن مخلاف السحول^٢. وفي النقوش وردت في النقش الموسوم (Ja 665/2-3) بصيغة (بهلم) ضمن أسماء القبائل التي تشكل جيش الأعراب.

ذن / أسطرن: هذه الأسطر: المقصود بالعبرة قد لا يكون الثلاثة الأسطر الموجودة في النقش، بل المرجح لدينا أن المقصود بها هو نقش

^٢ الهمداني، الحسن ابن احمد: صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوغ، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٩٩٠م، ص ١٩٦.

آخر أكبر من هذا النقش، كان موجوداً جواره وغالباً على نفس الحجر. فقد أعتدنا أن نجد اسم الكاتب في حالة النقوش الكبيرة مدوناً في نهاية النقش الموسوم (Ja 1028) أو في مساحة صغيرة جوار النقش الأصلي. وفي حالة صحة الترجيح، يكون هذا النقش بمثابة توقيع للكاتب.

ذلتسعت: الحروف الثلاثة الأولى (ذ ل ت) واضحة في النقش مع وجود تشويه بسيط في حرف (التاء). لذلك فإن بقية حروف الكلمة يجب أن تكون (س، ع) أو (س، ع، ت)، على الرغم من أن حرف (السين) كتب بطريقة مختلفة بعض الشيء عن كتابته في السطر الأول والثاني، وكتب حرفي (العين والتاء) في نفس المساحة، إلى درجة أننا لا نتبين حرف (العين) إلا بصعوبة وكأن أحدهما أضيف في وقت لاحق. ولا يوجد لدينا قراءة أخرى للكلمة غير ذلك.

وتسعي / وثلاث / مآتم: تسعون وثلاث مائة.

إذا تاريخ النقش هو شهر ذو الحلة الموافق سنة تسع وتسعون وثلاث مائة، وهو ما يقابل شهر فبراير سنة (٢٨٩) للميلاد. أي أن النقش دُون في عهد الملك الحميري (شمر يهرعش ملك سبأ وذي ريدان بن ياسر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان). وبعد ثلاث سنوات من تسجيل النقش (Gar16= Hakir 1a (+b CIH448) المؤرخ بشهر ذو القياظ ٣٩٦ من تقويم أبحض بن أبحض، ويساوي شهر يونيو ٢٨٦ للميلاد تقريباً، الذي يتحدث عن قيام الملكين ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش ببناء وتأهيل عدد من منشآت مدينة هكر مصدر النقش الذي بين أيدينا.

٣ - النقش متحف ذمار ٢٠٨ (Dh.M 208) (الأشكال)

عبارة عن ٢٣ سطر من الكتابة بخط المسند الغائر على قطعة من حجر البلق مستطيلة الشكل، في بداية السطرين الأول والثاني يوجد رمز الإله المقه.

هذا النقش واحد من النقوش التي جلبت في مطلع تسعينيات القرن الماضي من الجوف إلى متحف كلية التربية بدمار حين كانت تابعة لجامعة صنعاء، وبعد عدة سنوات نقل إلى مخازن الهيئة العامة للآثار

بذمار.

المقاسات: ٦٧ × ٢٢,٥ سم

المصدر: معبد الإله إلمقه بعل شبعان في مدينة نشق (البيضاء حالياً) الجوف.

التاريخ: منتصف القرن الثالث الميلادي.

النص بالخط العربي

١. رب ب م / أ ح رس / وأ [خ ي] هـ و / [هـ]
٢. و ف ع ث ت / أش وع / ب ن ي / ج [د ن]
٣. م / هـ ق ن ي و / م رأ هـ م و / إ ل م ق هـ / [ب]
٤. ع ل ش ب ع ن / ص ل م ن / ذ هـ ب ن / ذ ب هـ و
٥. [ح] م د و / خ ي ل / و م ق م / إ ل م ق هـ / ب ذ
٦. [ت] / خ م ر / ع ب دي هـ و / رب ب م / أ ح [ر]
٧. [س / و] هـ و ف ع ث ت / أش وع / س ت و ف ي
٨. ... (ل) / أ ث م ر هـ م و / ب ب ر ق ن / ذ ق د
٩. م ت / ذ ع ث ك ل ن / و ب ن / ح ل ح ل م / و
١٠. ل و ز أ / إ ل م ق هـ / هـ و ف ي ن / ك ل
١١. أ ث م ر / وأ ف ق ل / ع ب دي هـ و / رب ب
١٢. م / و هـ و ف ع ث ت / ك ل / ذ ي ت ف ر ن
٣١. [ب هـ] ج ر ن هـ ن / ن ش ق م / و ن ش ن / وأ س
١٤. رر [هـ] (م) ي / ول خ م ر هـ م ي / ح ظ ي / و
١٥. رض و / م رأ هـ م ي / ن ش أ ك رب / ي أ
١٦. م ن / ي هـ ر ح ب / م ل ك / س ب أ / و ذ ر
١٧. ١٧) ي د ن / ب ن / إ ل ش ر ح / ي ح ض ب / و ي أ
١٨. زل / ب ي ن / م ل ك ي / س ب أ / و ذ ر ي د
١٩. ن / ول خ ر ي ن / ع ب دي هـ و / رب ب م / و
٢٠. هـ و ف ع ث ت / ب ن ي / ج د ن م / ب ن / ن ض ع
٢١. و ش ص ي / ش ن أ م / ذ د ع و / و ذ أ ل

٢٢. دع و/ ب إ ل م ق هـ / ب ع ل ش ب ع ن و
٣٢. ذ ت / ن ش ق م

محتوى النقش

ريبب أحرس وأخيه هوف عثت إشوع بني جدن أهديا سيدهما الإله
إلمقه بعل شبعان التمثال البرونزي الذي به حمدا قدرة ومقام الإله
إلمقه بما منح عبديه ريبب أحرس وهوف عثت إشوع لاكتمال نضوج
محاصيلهم في الموسم الماضي ذي عثكلان وبن حلال وليستمر إلمقه
في حفظ أثمار وزروع عبديه ريبب وهوف عثت كل التي يزرعانها في
المدنيتين نشق ونشان واوديتهما وليمنحهما حظوة ورضا سيدهما
نشأ كرب يأمن يهرحب ملك سبأ وذي ريدان بن إل شرح يحضب وأخيه
يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان وليحمي عبديه ريبب وهوف عثت من
حقد وبغض الحاسدين الذي يعلمون والذي لا يعلمون بجاه الإله إلمقه
بعل شبعان والآلهة ذات نشقم

التعليقات

ريبم: ريبب أسم علم شائع في النقوش منها (Ja ١١/١٦٧ ; Ja ٤/١٨٣)، والميم في آخره هي أداة التنوين في لغة النقوش.

أحرس: من الألقاب التي تطلق على الأشخاص، ورد من قبل في النقش (RES 4143/1).

هوف عثت أيضا من أسماء الأعلام الشائعة مثل (Ja 565/8-9 ; Ja 603/2 ; 585/4.8).

إشوع: لقب شخصي لهوف عثت، ويرد لثقباً في عدة نقوش منها (CIH 2/1)

بني جدنم: وردت في عدة نقوش مسبوقه بـ (بني) (Fa 75/1)، وآل ذي جدن عند الهمداني من الثامنة، وجدن من العشائر المهمة في تاريخ اليمن القديم، حيث يعود أقدم ذكر لها إلى عهد المكرب (الملك) كرب إل وتر في القرن السابع قبل الميلاد، حيث شارك أحد الأشخاص الجدنيين في عملية الصيد المقدس مع كرب إل وتر (Ir 51/2 = Y.85AQ/2/2).
وحدد الإرياني منطقة (جدن) بـ "مشارق خولان العالية بين مغارب خولان ومارب"^٣، ولكن هذا النقش يجعل منطقتي نشق ونشان من الإرياني. مطهر علي: نقوش مسندية وتعليقات، ط ٢. مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء.

المناطق الرئيسية لبني جدن. وخاصة مدينة نشق التي كانت مركز لجيش الأعراب الذي يقوده كبار الزعماء الجذنيين.

إلّقه بعل شعبن: هو معبد الإله السبئي إلّقه الذي شيد في وسط مدينة نشق في القرن السابع قبل الميلاد. نتيجة لحملة المكرب الملك كرب إل وتر والمذكورة في نقش النصر (RES 3945).

صلمن/ ذهبن / ذهوا/ حمدو/ خيل/ ومقم/ إلّقه: التمثال المذهب (مصنوع من البرونز). الذي به شكروا وحمدوا قوة ومقام (الإله) إلّقه. ببرقن/ قدّمت: في الموسم السابق.

ذعثكلن: عثكلان وردت في النقش (Ja 563/6-17) مسبوقة بـ (بني). وهم من "الأسبوء الثمانية كبار عشائر سبأ مارب".

بن حلحلم: بنو حلحلم أسرة عريقة في منطقة الجوف. لهم ذكر في عدة نقوش منها النقش الموسوم (Ja 619/1-3) الذي نعرف من خلاله أنهم كانوا نواب للملك في مدينة نشق. حيث يرد فيه ما يلي: [(١) رب إل/ إشوع/ وبنيهو (٢) ودإل/ بنو/ حلحلم/ ع (٣) قبت/ ملكن/ بهجرن/ نشقم/ هقن]. ومن النقش (Ja 689/1) نعرف أنه كان لبني حلحلم أتباع. وفي النقش (RES 4700/1-2) المدون بخط المحراث ومصدره خربة سعود (كتلم) قديماً جاء الاسم بصيغة (حلحلم).

ذيتفرنن: لم ترد في المعجم السبئي. وفي اللهجة يقال (فلان يتفر - تفر) أي يقوم بربط أحد الأعمدة داخل المسجد بغطاء رأسه (السماطة) على. وهي إشارة متعارف عليها تدل على طلب المساعدة من الآخرين ليقوموا بجني المحاصيل من حقوله وعادة لا يقوم بعملية التفر هذه. إلا من كان لديه أراضي واسعة مزروعة بالحبوب وحن أو ان حصادها. ويصعب عليه القيام بذلك بمفرده.

بهجرنهن/ نشقم/ ونشن: المدينتان نشق ونشان هما ما يعرف اليوم باسم البيضاء والسوداء. وهما من مدن الجوف المهمة من الناحية التاريخية والأثرية. كانت مدينة نشق مركز لجيش الأعراب الحميري الذي كان يقوده زعماء من جدن (Ja 665/13.14).

وأ سررهمي: ووادييهما.

حظي/ ورضو: الحظوة والرضا.

٤ بافقيه. محمد عبد القادر: اليزينيون والجذنيون من القبالة إلى الملك. في العربية السعيدة. ج ٢. مركز الدراسات والبحوث اليمني. صنعاء، ١٩٩٣ ص ١٥٣.

نشأ كرب/ بأمن/ يهرحب/ ملك/ سبأ/ وذريدن/ بن/ إشرح/ يحضب/ ويأزل/ بين/ ملكي/ سبأ/ وذريدن: هو آخر الملوك من الجانب السبئي، عاش في حوالي منتصف القرن الثالث الميلادي، عاصره من ملوك الجانب الريداني الملكان ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش، اللذان ضما أراضي سبأ إلى سلطتهما بين عامي ٢٧٠-٢٧٥ للميلاد تقريباً. وقد تميزت غالبية النقوش المدونة في عهد الملك نشأ كرب بأنها تتحدث عن تقديم التماثيل إلى الآلهة شكراً لها على ما جادت به من أمطار في المواسم السابقة.

ولخيرين: ولينجي (الإله).

نضع/ وشصي/ شنأم: أذى وضغينة - حقد الحاسدين.

ذدعو/ وذالدعو: الذي شعروا به والذي لم يشعروا.

ذت نشقم: اسم آلهة مؤنثة ورد اسمها مع عدد آخر من الآلهة في نقش على جدار سور مدينة يثل (براقش حالياً) (RES 3022/3).

٤ - النقش: خلدون - بلاس ١ (الأشكال)

نقش مكون من تسعة أسطر من الكتابة بخط المسند البارز، نفذت على قطعة مربعة الشكل من حجر البلق الأبيض. أهمل الكاتب كتابة حرف الهمزة في وسط كلمة (مرأهم) نهاية السطر الثالث، وحرف الياء في كلمة (بيتهمو) نهاية السطر الخامس وبداية السادس، وكذلك حرف الياء في كلمة (ريدن) نهاية السطر التاسع.

المقاسات: ٦٠ × ٦٠ سم

المصدر: قاع جهران إلى الغرب من قرية رصابة بحوالي كيلو متر على يمين المسافرين من صنعاء إلى تعز.

التاريخ: ما بين ٣٢٤ - ٣٣٠ م تقريباً

النص بالخط العربي

١. ش رح إل / أس أر / ب ن

٢. ش ق ر / ب رأ و / وس ت ق ح / م أج ل

٣. هم و / ب ل س ي / ب م ق م / م ر هم

٤. و / ع ث ت ر ش ر ق ن / و ب م ق م
٥. أ ل أ ل ت ه م و / و م ض ح / ب
٦. ت ه م و / و ب م ق م / م رأي
٧. ه م و / ث أ ر ن / ي ه ن ع م / و ب
٨. ن ه و / م ل ك ك رب / ي ه أ م ن
٩. م ل ك ي / س ب أ / و ذ ر د ن

محتوى النقش

شرح إل أسأر بن شقير. بنى وأكمل مأجلهم المسمى بلسي بعون سيدهم الإله عثر الشارق وعون آلهتهم ومنضح بيتهم وبعون سيديهم ثاران يهنعم وابنه ملكي كرب يهأمن ملكي سبأ وذي ريدان.

التعليقات

من الملاحظ أن النقش لم يكتب وفق القواعد اللغوية المعتادة في النقوش اليمنية القديمة. حيث جاء أول فعل في النقش بصيغة الجمع على الرغم من أن الفاعل مفرد. واستخدم الكاتب الضمير المتصل هم في أكثر من كلمة

شرح إل: اسم علم مركب من (شرح) بمعنى حفظ، و (إل) بمعنى إله، وهو من الأسماء الشائعة في النقوش مثل اسم الملك السبئي إل شرح يحضب (Ja 577/1).

أسأر: لقب شخصي (نعت) لشرح إل.

شقير: اسم عشيرة. وشقير هو اسم القصر الملكي في شبوة.

برأو وستقح: برأ فعل ماضي مجرد بمعنى شاد وبنى. وستقح فعل ماضي على وزن استفعل والمعنى أجز.

مأجلهمو: هو اسم الشيء الذي تم تشيده وإجازه وهو عبارة عن خزان مياه.

بلسي: (بالسين الثالثة) اسم الماغل الذي تم إنشاءه. ولا تزال آثاره موجودة حتى اليوم ويسمى حالياً ماجل بلاس (بتشديد اللام). " وصحب وبلاس للأوديين".^٥

مرهمو: تكتب عادة بإثبات حرف الألف بعد الراء (مرأهمو) وتعني سيدهم

عثر شرقن: عثر الشارق اسم الإله المعني بحماية المنشآت المعمارية وخاصة المائية والزراعية.

ألأتهمو: جمع تكسير لمفرد إله.

ومضح / بتهمو: تأتي عادة بصيغة (منضح بيتهمو). وإدغام النون الساكنة في كلمة (مضح) شيء معتاد في النقوش. إلا أن عدم إثبات حرف الياء في كلمة (بتهمو) غير معتاد في النقوش عدى حالات نادرة في النقوش الريدانية. من ذلك نقش (الزييري - بشار ٣/ ٥)^١.

ثأرن يهنعم وبهه ملككرب يهأمن ملكي سبأ وذردن: هذا هو النقش الثاني الذي يلقب فيه ثأران يهنعم باللقب القصير (ملك سبأ وذي ريدان). والنقش الأول هو نقش (مصنعة مارية) المؤرخ بسنة ٤٣٤ حميري. حوالي ٣٢٤ للميلاد. وفيه لم يذكر اسم ولي العهد ملكي كرب يهأمن كما هو الحال في هذا النقش. وإنما ذكر بعد اسمه اسم أبيه ذمار علي يهبر ملك سبأ وذي ريدان حسب نقش المصنعة. ووجود اسم ملكي كرب هو الدليل الذي لا يقبل الشك في أن هذا النقش يعود إلى عهد ثأران يهنعم الثاني في النصف الأول من القرن الرابع للميلاد. ويعزز هذا النقش الرأي القائل بأن الملك ثأران يهنعم فقد السيطرة على مناطق حضرموت ويمنت في بداية حكمه. واستعاد تلك السيطرة فيما بعد. من جانب آخر يدل اللقب الملكي على أن تاريخ النقش غير بعيد عن سنة (٣٢٤م) تاريخ نقش مصنعة مارية. ولعل من المفيد الإشارة إلى أن المسافة بين موقع العثور على نقش بلاس ومصنعة مارية لا تزيد عن (٢٠) كم.

أما كلمة (ذ ر د ن) التي كتبت دون إثبات حرف (الياء) هي بلا شك ريدان. سقط حرف الياء خطأ من الكاتب إن لم يكن سهواً.

١ عريش. منير: نقوش مسندية جديدة من مديرية الحدأ في محافظة ذمار. مجلة جامعة ذمار للدراسات والبحوث. العدد الأول. فبراير ٢٠٠٥م. ص ٢٣.

٥ - النقش: متحف ذمار ٢٠٤ (Dh.M 204) (الأشكال)

عبارة عن أربعة أسطر من الكتابة بخط المسند الغائر، نقشت بشكل زخرفي جميل على قطعة مستطيلة من حجر البلق الأبيض، أصيبت نهاية النقش بكسر أثناء كتابة النص مما جعل الكاتب يدون الأحرف الأخيرة داخل الجزء المكسور. تم نقل النقش من قرية رخمة إلى مدينة ذمار في مطلع تسعينيات القرن الماضي بواسطة أحمد صالح العصار، وعرض في متحف كلية التربية بدمار ثم نقل من جديد إلى مخازن الهيئة العامة للآثار والمتاحف، وهو حالياً ضمن مقتنيات متحف ذمار الإقليمي.

المقاسات: الطول ٨٩: سم الارتفاع: ٣٠ سم

المصدر: قرية رخمة.

التاريخ: النصف الأول من القرن الرابع الميلادي.

النص بالخط العربي

١. أب ك رب/ ي ن ف/ ب ن/ ذ ح ج رم/ وأ ص ن ع/ وذ خ رم/ ن ح ي ل/ أ
٢. ف رس ن/ م ي ت م ي ت ن/ ب رأ/ وه ق ش ب ن/ ب ي ت ه م و/ ي ك رب/ ب
٣. م ق م/ م رأ ه م و/ ث أرن/ ي ه ن ع م/ وب ن ي ه و/ م ل ك ك رب/ ي
٤. ه أم ن/ وذ م رع ل ي/ ي ه ب ر/ أم ل ك/ س ب أ/ وذ ري دن/ وح ض رم ت/ وي م ن ت

محتوى النقش

أبي كرب ينوف بن ذو حجر وأصنع وذخار - ذخير - سائس الخيول الميتمية، بنى وأنشأ بيتهم (المسمى) يكر ب في عهد سيدهم ثاران يهنعم وابنيه ملكي كرب يهأمن وذمار علي يهبر (جميعهم) ملوك سبأ وذري ريدان وحضرموت ويمانة.

التعليقات

أب كرب / ينف: اسم علم مركب من ثلاثة مقاطع هي: (أب) وياء المتكلم الذي لم يثبت كتابة حسب قواعد كتابة النقوش اليمنية القديمة ولكنه يثبت نطقاً^٧ ويقرأ أبي كرب. وهو من الأسماء الشائعة في النقوش، تسمى به الملك أبي كرب أسعد الشهير في الموروث الشعبي بأسعد الكامل. وينوف: من الجذر (ناف) بمعنى أرتفع وعلا، لقب شخصي لصاحب النقش وهو من ألقاب مكارية وملوك سبأ مثل (سمه علي ينوف) مكرب سبأ ().

ذحجرم: اسم عشيرة وردت في النقش (Ja 616/25) من عهد الملك إل شرح يحضب (حجر / لد) مع أسماء عدة عشائر تنتمي إلى دوات. أصنع: لم أقف لها على ذكر في النقوش. ولكن وجودها بين أسماء عشيرتين يجعلنا نرجح أنها عشيرة.

ذخرم: ذخار اسم عشيرة وردت من قبل في النقش (Ja 620/2) من عهد نشأ كرب يهأمن يهرحب بن إل شرح يحضب. وفي النقش (CIH 338/1) والنقش (CIH 782/1) وردت مسبوقة ب بنو (ب ن و / ذ خ ر م).

نحيل أفرسن: لأول مرة ترد بزيادة حرف الياء. فقد جاءت من قبل في عدة نقوش منها (BR.M. Bayhan 5/1; Ja 665/31.33.37) بصيغة (ن ح ل / أ ف ر س ن). وكذا (ن ح ل / ر ك ب ن) في النقش Ja 665/33 وفسرها المعجم السبئي ب (قائد مرتزقة). ومن خلال هذا النقش ونقوش أخرى يمكن تفسير الكلمة ب (سائس خيول - مدرب خيول). وهناك مصطلح آخر ورد في بعد صيغ هو (ت ل ي / أ ف ر س / م ل ك ن) (Ja 584/1) من عهد إل شرح وأخيه. وكذا (أ ت ل و ت / أ ف ر س / م ل ك ن) في النقش (Ja 745/2.3) من عهد الملك ياسر يهنعم الثاني. وقد أقترح بافقيه أنها مشتقة من (تلا) بمعنى تبع^٨.

أفرسن: جمع تكسير لمفرد فرس - خيل - وقد تفهم بأنها جمع تكسير لمفرد فارس - خيال - وعادة ما تأتي بعد كلمة نحل. ومعروف بأن اليمن شهد اهتماما كبيرا بتربية وإعداد الخيول منذ القرن الثالث للميلاد. وتطور الأمر إلى درجة أن أقيال قبيلة مضحي قاموا بإنشاء جدران وحواجز في واديهم المسمى أكبدي ليكون محجرا لذكور خيولهم وهو ما جاء في نقش حصي رقم ٥ (MAFRAY-HASI 5/3.4)

٧ الصلوي، إبراهيم: أعلام يمانية مركبة. ريدان ١، ١٩٩٤، ص ١٢٢.

٨ بافقيه، محمد عبد القادر: ورويان. كريستيان: من نقوش محرم بلقيس. ريدان ١، ص ٣٠.

والمؤرخ بسنة ٣٦٥ حسب تقويم مضحي ويساوي سنة ٣٣٢م^٩، أي من عهد الملك ثاران يهنعم المذكور في هذا النقش.

ميتميتن: ترد لأول مرة في النقوش بهذه الصيغة، وتتكون من حرف (م) الزائد في أولها والجذر الثلاثي (ي ت م) وبعده (ي) النسبة ثم (ت) التأنيث وفي آخرها أداة التعريف (ن) وتعني الميتمية. وقد وردت من قبل بصيغة (شعبن / ميتم)^{١٠} في نقش جديد غير منشور بمعنى قبيلة ميتم. وفي كتاب الصفة للهمداني ميتم اسم واد^{١١}، كذلك ميتم اسم جبل يعد آخر حدود عنس من ناحية الجنوب، نصفه إلى حقل شرعة^{١٢}. وفي لسان العرب "الحرب ميتمة ييتم فيها البنون"^{١٣}. من خلال سياق الجملة نفهم أن كلمة الميتمية هي صفة من صفات الخيول، لكن هل المقصود هو الخيول التي يتم شرائها من قبيلة ميتم الواقعة أراضيها بالقرب من رداغ. أم أنها صفة للخيول التي يؤتى بها من جبل ميتم القريب نسبياً من منطقة رخمة مصدر هذا النقش وكلاهما يقع داخل أراضي مخلاف عنس الذي قال عنه الهمداني "هو مخلاف نفيس، كثير الخير عتيق الخيل كثير الأعناب"^{١٤} المشهورة تاريخياً بجودة خيولها. أو هي صفة للخيول المحاربة التي كانت تخصص لحوض المعارك الحربية فقط بعد أن تتلقى التدريب المناسب. ورخمة قد تكون هي نفسها المدينة المعروفة من خلال نقش المعسال المعروف (al-Micsal 3/5) والمسجل في عهد حكم الملك الريداني كرب إل أيفع في النصف الأول من القرن الثالث الميلادي، ومنها أنطلق لحيعث أوكن بن يعزز على رأس قوات من ردمان لمنازلة القوات الحضرية في مدينة شيعان^{١٥}. فهل كان سبب وجوده في رخمة هو الحصول على الخيول المقاتلة.

إن تصنيف الخيول إلى خيول ملكية (BR.M. Bayhan 5/2) وأخرى ميتمية (Dh.M. 204) يجعلنا نتوقع وجود أصناف أخرى قد تجود علينا النقوش بأسمائها في المستقبل.

يكرب: اسم للمنشأة التي بناها صاحب النقش، والذي قد يكون

- ٩ Robin, Ch., " Les inscriptions de Hasi ", *Raydan*, 7, 2001, p. 193
- ١٠ هذا النقش الجديد هو قيد النشر يقوم به العالم الفرنسي كريستيان روبان.
- ١١ الهمداني: الصفة، ١٩٩٠، ص ١٤١
- ١٢ المصدر السابق: ص ١٧٩-١٨٠
- ١٣ ابن منظور: لسان العرب: ج ١٥، اعتنى بتصحيحها أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط ٢، ١٩٩٧، ص ٤٣٦.
- ١٤ الهمداني: الصفة، ١٩٩٠، ص ٢٠٦.
- ١٥ بافقيه، محمد عبد القادر: وروبان، كريستيان: أهمية نقوش جبل المعسال، ريدان ٣، ١٩٨٠، ص ١٧.

مسكناً عادياً أو قصرًا أو معبدًا لإقامة الشعائر الدينية. وقد أطلق نفس الاسم على مبنى آخر معروف من خلال النقش المعروف (Bayt al-Ashwal 1/1)، وقد بناه رجل يهودي الديانة، ربما ليكون كنيسة لإقامة شعائر الديانة اليهودية في عهد الملك ذراً أمر أيمن ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت، الذي حكم حوالي (٢٨٠ - ٤٢٠م)^{١٦}.

إذاً هل البيت المذكور في هذا النقش هو أيضاً كنيس يهودي أقدم من الكنيس المذكور في نقش بيت الأشول؟ من الصعب تأكيد ذلك بشكل قاطع، لكن خلو النقش من أي إشارات للديانة الوثنية يجعل الأمر قابل للنقاش خاصة وتاريخ كتابة النقش لا يبعد كثيراً عن تاريخ نقش بيت الأشول، فهذا النقش يعود إلى النصف الأول من القرن الرابع الميلادي، بينما نقش بيت الأشول يعود إلى مطلع القرن الخامس للميلاد. ويمكن اعتبار هذا النقش أحد الحلقات التي تدل على اضمحلال الاهتمام بالآلهة الوثنية، والذي يسبق الظهور الصريح للمعتقدات التوحيدية في نقوش النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي مثل النقش (YM 1950)^{١٧}، والمؤرخ بسنة (٣ [٣٧] ٣ [٣٨])^{١٨}، ويمكن ملاحظة ذلك الاضمحلال في النقوش الملكية ابتداءً من أواخر عهد الملك شمر يهرعش (Av. Busan 4)^(١٩).

ثأرن / يهنعم: الملك ثأرن يهنعم معروف من خلال عدد من النقوش لعل أشهرها نقش (Masna'at Mariya) المؤرخ بسنة ٤٣٤ حميري ويساوي سنة ٣٢٤/٣٢٥ م والنقش (Abadan 1') المؤرخ بسنة ٤٧٠ حميري ويساوي ٣٦٠ م^{٢٠}.

ملك كرب / يهأمن: معروف أيضاً من عدة نقوش منها (Bayt al-Ashwal 2) والمؤرخ بسنة ٤٩٣ حسب التقويم الحميري ويساوي ٣٨٣ للميلاد. حيث حكم مع أبيه ثأرن يهنعم ثم ورث العرش بعد وفاة والده، ثم حكم مع ولديه أبي كرب أسعد وذراً أمر أيمن في أواخر القرن الرابع الميلادي.

ذمرعلي / يهبر: يكشف لنا هذا النقش لأول مرة عن أخ للملك ملكي

١٦. Robin, Ch., "Le judaïsme de Himyar", *Arabia*, I, 2003, p. 106

١٧. مولر، والتر: اليمن في بلاد ملكة سبأ، ١٩٩٩، ص ١٢٧.

١٨. Robin, Ch., " Le judaïsme de Himyar " , *Arabia*, I, 2003, p. 102.

١٩ - نعمان، خلدون هزاع: الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في عهد الملك شمر يهرعش، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ٢٠٠٤، ص ١٧١-١٧٢.

٢٠ Robin, Ch., " Himyar au IV^e siècle de l'ère chrétienne. Analyse des données chronologiques et essai de mise en ordre ", *ABADY*, X, 2005, p. 135

كرب يهأمن لم يكن معروفاً من قبل هو ذمار علي يهبر. ويصبح ترتيبه الثالث بين الملوك الذين اتخذوا اسم ذمار علي يهبر. وفيما عدا مشاركته لأبيه وأخيه للحكم ليس هناك — حتى الآن — ما يدل على أنه حكم منفرداً.

ومن أنحاء ذمار يوجد نقش في حوزة أحد الشخصيات الاجتماعية من سبعة أسطر غير منشور حتى الآن حسب علمي. يرد في الأسطر الثلاثة الأخيرة منه النص التالي:

٥. ... ث أرن / ي ه ن ع م / و ب ن ي ه و / م ل ك ك رب / ي ه
٦. [أ] م ن / و ذ م ر [ع ل ي / ي ه ب ر / أ م ل ك / س ب أ / و ذ ر ي د ن
٧. [و ح / ض ر م و / ت / و ي / م ن ت

إن ظهور ابن جديد للملك ثأران يهنعم لم يكن معروفاً من قبل يفتح المجال واسعاً للنقاش حول عدد أبنائه وعلاقتهم بأسماء الملوك المذكورين في نقش (Abadan 1'). فقد كان معروفاً أن للملك ثأران يهنعم ابناً واحداً هو ملكي كرب يهأمن الذي تؤكد النقوش أنه ورث أبيه في تولي مهام الحكم. وقبل عدة سنوات نشرت صورة نقش من محتويات متحف بينون^{٢١} (Baynun Museum 1). ورد فيه النص: (ث أ ر ن / و ب ن ي ه و / م ل ك ري م / أ م ل ك / س ب أ / و ذ ر ي د ن / و ح ض ر م و ت / و ي م ن ت). حيث ورد اسم ثأران بدون لقب. ومن خلال اللقب الملكي يمكن التأكيد على أنه ثأران يهنعم الثاني. ومن خلال النقش نعرف أن مصدره معبد الإله إلمقه بعل شبعان في مدينة نشق في الجوف.

لقد ذكر النص السابق صراحة اسم أحد أبناء الملك ثأران يهنعم. ومهما تكن طبيعة تلك البنوة — حقيقية أو ادعاء — يمكن اعتباره الابن الثاني للملك ثأران يهنعم.

إضافة إلى ما سبق ورد في نقش عبدان اسم كل من الملك ثأران ينعم (سطر ٥ ، ١٦) والملك ثأران أيفع (سطر ٢٤) والملك ذمار علي أيفع (سطر ٢٦) دون أي إشارة صريحة إلى أنهما أبناء للملك ثأران يهنعم. فهل هما أبناءه وقد أستبعد بافقيه أن يكون أياً منهما ملكاً مستقلاً بالحكم ورجح أن يكونا ملوكاً مع الملك الأساسي^{٢٢}.

٢١ فيرمان. جاك: بينون موقع حميري قديم. (مجلة) الحلقة. العدد الثاني. ١٩٩٨. ص ٣٩.

٢٢ بافقيه. محمد عبد القادر: عودة إلى نقش عبدان الكبير (٢). ريدان ٧. ٢٠٠١. ص ٣٤.

أن تعدد المناطق التي جاءت منها النقوش يجعلنا نرجح أن الملك ثاران يهنعم قام بتقسيم مناطق نفوذه الواسعة إلى عدة مخاليف، ثم قام بتوزيع أبنائه أمراء على تلك المخاليف، واحتفظ بولي عهده إلى جواره في العاصمة ظفار.

وبذلك يمكن القول أن إدارة المملكة كانت في عهد الملك ثاران يهنعم كالتالي:

١. الملك ثاران يهنعم ويساعده ابنه الأكبر وولي عهده الملك ملكي كرب يهاًمن في العاصمة (ظفار).
 ٢. الملك ذمار علي يهبر بن ثاران يهنعم حاكماً من قبل أبيه في مناطق ذمار وما حولها وربما وصولاً إلى صنعاء وما حولها، وفي هذه الحالة نرجح أن يكون مركز إدارته هو مدينة سمعان (مصنعة مارية حالياً).
 ٣. الملك ملك ريم بن ثاران يهنعم حاكماً من قبل أبيه على مناطق الجوف وما حولها، ومركزه مدينة نشق (البيضاء حالياً).
 ٤. ثاران أيفع (بن)؟ ثاران يهنعم أميراً على مناطق حضرموت، ومركزه مدينة شبوة ؟
 ٥. ذمار علي ايفع بن ثاران يهنعم ؟
- ونشير هنا إلى أن النشاط العسكري الذي قام به أصحاب نقش عبدان ملشان وبنيه في الحملات التي رافقوا فيها الملكان ثاران أيفع وذمار علي أيفع كان في المناطق الغربية من اليمن، فهل كان أحدهما حاكماً على تلك المناطق ؟

المراجع

الصلوي، إبراهيم: أعلام يمانية مركبة، ريدان ٦، ١٩٩٤، ص ١٢١ - ١٣٢.

بافقيه، محمد عبد القادر: وروبان، كريستيان: أهمية نقوش جبل المعسال، ريدان ٣، ١٩٨٠، ص ٩-٢٩.

بافقيه محمد عبد القادر: وروبان، كريستيان: من نقوش محرم بلقيس، ريدان ١، لوفان، ١٩٧٨، ص ١١-٥٦.

بافقيه، محمد عبد القادر: اليزنيون والجديون من القيالة إلى الملك، في العربية السعيدة، ج ٢، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٩٣.

بافقيه، محمد عبد القادر: عودة إلى نقش عبدان الكبير (٢)، ريدان ٧، ٢٠٠١، ص ٢٩-٤٤.

الهمداني: صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٩٩٠.

ابن منظور: لسان العرب، ج ١٥، اعتنى بتصحيحها أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط ٢، ١٩٩٧.

مولر، والتر: الدين، اليمن في بلاد ملكة سبأ، ١٩٩٩.

نعمان، خلدون هزاع: الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في عهد الملك شمر يهرعش، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ٢٠٠٤.

بينون موقع حميري قديم، (مجلة) الحلقة، العدد الثاني، الحلقة الثقافية الدولية، صنعاء، ١٩٩٨م، ص ٣٦-٥٠.

عريش، منير: نقوش مسندية جديدة من مديرية الحدأ في محافظة ذمار، مجلة جامعة ذمار للدراسات والبحوث، العدد الأول، فبراير ٢٠٠٥م، ص ١٧-٣٣.

Robin, Ch.

" Himyar au IVe siècle de l'ère chrétienne. Analyse des données chronologiques et essai de mise en ordre ", ABADY, X, 2005, pp. 133-152

" Le judaïsme de Himyar ", *Arabia*, I, 2003, pp. 97-172.

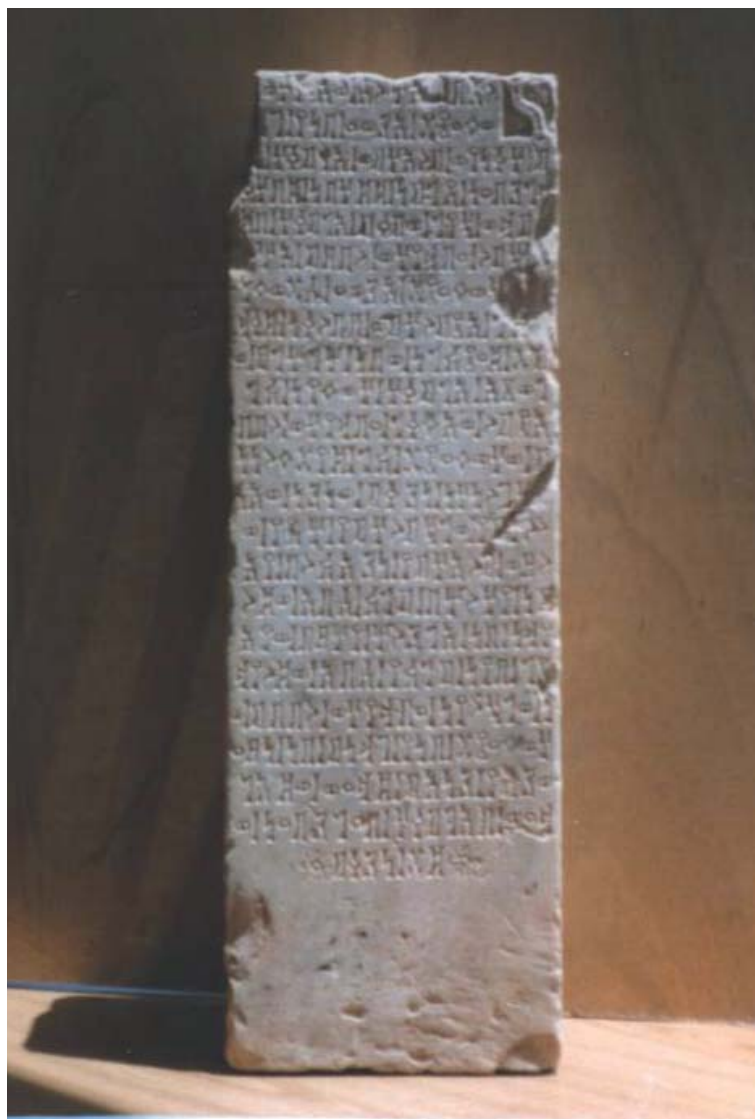
" Les Inscription de Hasi ", *Raydan*, 7, 2001, pp. 179-223.



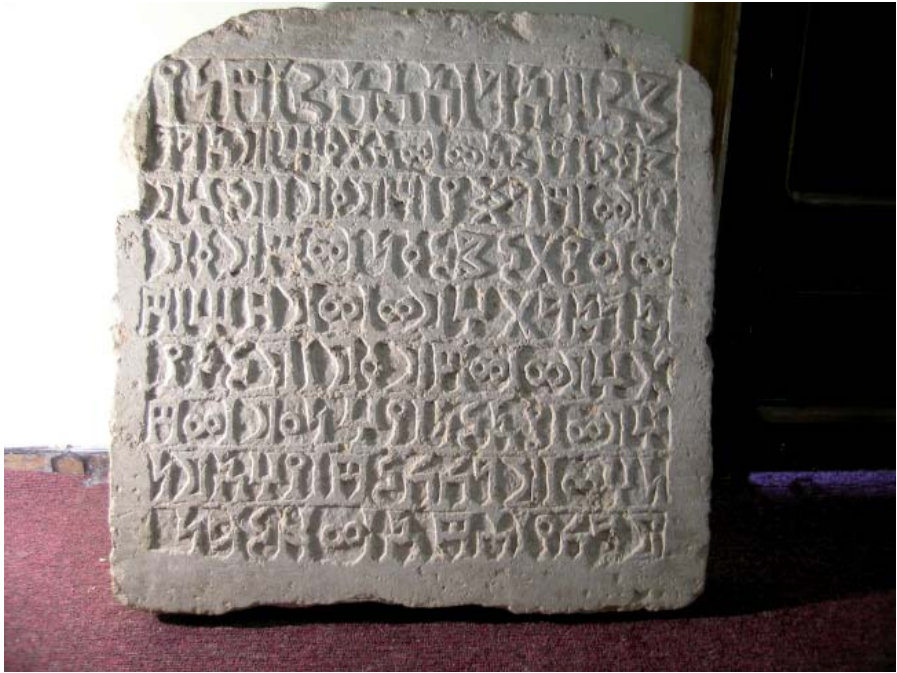
النقش هكر ١



النقش هكر ١



النقش متحف دمار ٢٠٨



النقش خلدون - بلاس ١



النقش متحف ذمار ٢٠٤



النقش متحف ذمار ٢٠٤

نتائج أعمال التنقيب في موقع جبل حجاج – عزلة الأعماس

خالد علي العنسي

الهيئة العامة للآثار والمتاحف

مقدمة

كانت بداية الاهتمام بهذا الموقع في سنة ٢٠٠٠م عندما تقدمت مجموعة من المواطنين من أهالي جبل حجاج عزلة الأعماس الهيئة العامة للآثار والمتاحف ببلاغ عن وجود موقع أثري يتعرض للنهب من قبل بعض سكان القرى المجاورة للموقع وذلك عندما قاموا بأخذ كتل حجرية مهذبة من مداميك بعض المباني القديمة والتي كانت مطمورة تحت الأراضي الزراعية وبعد زيارة الموقع من فريق متخصص قررت قيادة الهيئة إجراء حفرة إنقاذية سريعة. ثم توالى أعمال التنقيب عن آثار هذا الموقع لثلاثة مواسم مابين ٢٠٠٠م و ٢٠٠٣م من قبل الهيئة العامة للآثار والمتاحف بتمويل حكومي. وكانت نتائج هذه الحفرة رديفاً جديداً إلى تاريخ وآثار الحضارة اليمنية القديمة. رغم ما واجهتنا من صعاب كعدم العثور على كتابات مسندية يمكن الاستدلال منها على أسم الموقع القديم أو اسم المعبد الذي تم الكشف عنه. وقد حاولنا في نهاية المطاف إلى الاستعانة بما تم العثور عليه من قطع للاستدلال على وظائف العناصر المعمارية المكتشفة وتحديد تاريخ تقريبي للمرحلة الزمنية الذي مر بها الموقع. وهذا كروية أولية إلى حين ما قد تقدمه الحفريات في المستقبل من معطيات جديدة ومعلومات دقيقة وأكيدة تمكنا من استكمال الصورة الأثرية والتاريخية لهذا الموقع المهم.

موقع جبل حجاج - الموقع الجغرافي

تمثل منطقة جبل حجاج وحدة جغرافية تتكون من هضاب وجبال صخرية مرتفعة ووعرة المسالك ومجموعة من السهول الخصبة والوديان أهمها وأكبرها وادي بنا الذي تميز بجريان المياه فيه طوال العام. وتشكل هذه المنطقة ضمن مجموعة من الوحدات الجغرافية أشار إليها الهمداني باسم (مخلاف العود وذو رعين) فحدودها الجنوبية تنتهي عند اتصالها بسهول ووديان مارش وجيشان قعطبة. ومن الشرق وادي خشعة ودمت وشمالاً الرضمة وإلى الغرب سلسلة جبال الشعر وبعدان. وفي هذا الإطار الجغرافي يوجد جبل حجاج من عزلة الأعماس والذي يتكون من عدد من القرى والمرتفعات والوديان. ويضم عدد من المواقع الأثرية والمعالم البارزة الهامة مثل جبل اليهودية ومجموعة من السدود تصل إلى ١٢ اسداً لازال معظمها بشكلها الأصلي والبعض الآخر مدمر أو أقيم مكانها سدوداً حديثة. وتقع بالتحديد فيما بين خطي: طول ٣٥/٣٦، ودائرتي عرض ٦٥/٦٦ و ارتفاع: 337/38 "VI"0048 حدودها من الشرق ظفار (ريدان) وبيت الأشول. ومن الغرب مدينة السدة ووادي بنا. ومن الجنوب وادي بنا. ومن الشمال الصيح وبيت عباد.

تاريخ الموقع

شهدت المنطقة نشوء نشاطات بشرية مختلفة خلال الفترة التاريخية - من عصور ما قبل التاريخ. والفترة التاريخية. ومن ثم العصر الإسلامي وحتى العصر الحديث. ويرجع ذلك إلى تميز المنطقة بمناخ متنوع وأمطار غزيرة ووديان دائمة الجريان وأراضي زراعية خصبة بالإضافة إلى تميزها بتحسينات طبيعية صعبة المنال. وتدل المعطيات التاريخية التي أوردتها المصادر التاريخية وإن كانت ضئيلة جداً إلى جانب النقوش والكتابات التي نشر الكثير منها ونتائج الأعمال الأثرية الحديثة من مسوحات وتنقيبات أثرية تمت مؤخراً. تدل إلى أهمية المنطقة والتي لعبت دوراً رئيسياً وهاماً خلال الحقب التاريخية المختلفة. وإذا ما عدنا إلى تاريخ الموقع الذي نحن بصدده نجد أن المصادر التاريخية لم ترد فيها ذكر لهذا الموقع. عدا بعض إشارات القليلة وعلى وجه الخصوص في الفترة الإسلامية المتأخرة.

موقع الحرثي - الموقع الأثري

كان تنفيذ أعمال الحفر والتنقيب في الموقع الذي تعرض مؤخراً لأعمال الحفر العشوائي والذي يعتبر جزءاً لا يتجزأ من الموقع الثري الذي يقع على مرتفع جبلي يطلق عليه (جبل الحرثي)، وتصل مساحته حوالي ٢ كم، وهو الآن عبارة عن سلسلة من تلال أثرية على شكل أكوام حجرية من بقايا المباني القديمة تحتل معظم سطح هذا المرتفع. بينما حول البعض منها إلى مدرجات وحقول زراعية، يتوزع فيما بين بعضها وحدات سكنية حديثة، ومسجد صغير مهجور مع المنظومة المائية الخاص به وقد بني هذا المسجد من كتل حجرية متنوعة في موادها وألوانها يجمع فيما بينها سطوحها المصقولة وأطراف مستقيمة، وترجع هذه الكتل إلى أصل مكونات المنشآت المعمارية القديمة التي دأب المواطنون استخراجها واستعمالها في بناء مساكنهم ومساجدهم كما هو واضح الآن في مباني قرية خربة صالح (الخرابة) ومسجدها العامر.

يحد الموقع من الشمال جبل اليهودية ومن الجنوب سد المواجل وقرية الخرابة القديمة، ومن الشرق سد الغروب وقرية خيله وبيت الريشة، ومن الغرب حرف الجبجي وغيل هير. وذلك عند خط عرض ٤٣،٦١ وخط طول ١٤،١٠، و على ارتفاع (٢٨٨٨) متر عن سطح البحر. ويحيط به عدة وديان زراعية، والسدود (مثل شرقان، القرية، عتاد، ذي حقل ذي الموقع) بنية بأجر ضخمة لازالت آثار بعضها قائماً حتى الآن ومنها: من الجهة الغرب: ما جل الجبجي، ما جل المواجل، ما جل السودة. ومن الجهة الجنوب ما جل الغربي، ما جل الغروب. ومن الجهة الشرق ما جل ذي الموقع، ما جل شرقان، ما جل مغيث. ومن الجهة الشمال ما جل النُقوب، ما جل السائلة، سد ذي حماده، ما جل حيش، ما جل المنصر.

ينقسم الموقع على الأقل إلى قسمين حسب الإنشائية الظاهرة الآن وهما:

القسم الأول: A Area وهو يشمل المنطقة الجنوبية والجنوبية الشرقية من جبل الحرثي، وتمثل منطقة المعبد والوحدات الإنشائية السكنية والمنظومة المائية لها.

القسم الثاني: B Area وهو ويشمل المنطقة الشمالية لجبل الحرثي.

ويمثل موقع المقبرة والتي تحوي عدد من القبور الصخرية.

لاحظنا في بداية أعمال الحفر والتنقيب في المنطقة A Area وأنا أأمام موقع كبير يتجاوز كونه موقع لمعلم أو مجموعة صغيرة من المباني. وقد دعم هذه الفكرة هو ما قدمته لنا الحفريات من ظهور مباني لا زالت بقيتها تحت سطح الأرض ولم تتوقف تشعباتها في كل اتجاه والذي يدل أسلوب تكوينها إلى وجود كثافة سكانية من جهة وإلى تقدم أسلوب تكتيك الهندسة المعمارية المتطورة؛ يُماثل ما وجد في حاضرة دولة سبأ و ذو ريدان (الدولة الحميرية) ناهيك عن وجود مجموعة من القبور في المنطقة الثانية B Area، وهذا كان مدعاة لنا للقيام بحفريتين في الموسم الثالث ٢٠٠٣م في المنطقتين في نفس الوقت، وذلك في سبيل الربط بين الموقعين والتعرف أكثر عن ماهية الموقع الذي نحن في صدرك الكشف عنه موسمياً. وقد كانت هذه الخطوة بالفعل مفيدة جداً في الحصول على نتائج جيدة وحاسمة تؤكد على أننا أمام مستوطنة لا تقل أهمية عن ظفار وجبل العود ويجب التعامل مع معطيتها بدقة وحذر خصوصاً لافتقار الموقع من النقوش الكتابية والإشارات التاريخية وعدم التمكن من معرفة هوية الاسم القديم لهذه المستوطنة والذي نأمل أن تكشف أعمال التنقيب في المستقبل الغموض الذي ندور حوله.

إن التكوين الجغرافي لمنطقة الحرثي وما بها من معالم قديمة يقدمان حقيقة لاشك فيها بأن هذا المكان كان لمستوطنة قديمة مزدهرة تمكن سكانها من بناء السدود و جلب الأحجار المتنوعة التي لا توجد في هذه المنطقة لبناء معابدهم ومساكنهم وكذلك نحت مقابر موتاهم في الصخور بنماذج هندسية مختلفة رائعة التصميم، وكذلك دلت المعثورات على وجود سلع مستوردة من الفخار والبرنز على التواصل التجاري سواء داخلياً أو خارجياً. وتنم بعض الفنون التطبيقية على الحجر والرخام إلى التمسك بالتقاليد الفنية التقليدية خصوصاً على الأفاريز ونحت الحيوانات المقدسة المعروفة في الحضارة اليمنية مثل الوعول، وتميزها بانفرادهم في بعض هذه الصناعات كصناعة البلاطات من صخور الجيرية المطعمة بأشكال هندسية من صخور البازلت والجرانيت. ويبقى سؤال مهم من بين عشرات الأسئلة هو كيف كانت نهاية هذه المستوطنة ؟ وهذا ما سنحاول الإجابة عليه فيما بعد من خلال معطيات أعمال الحفر والتنقيب.

وقبل الحديث عن ما كشفتته أعمال التنقيبات ننوه إلى نفسير لبعض المصطلحات بالحروف اللاتينية التي استخدمتها كرموز ففي الموقع A فمثلاً T ويرمز إلى الخندق L / Trench ويرمز إلى LOCS ونقصد بهذا المصطلح المربع ذو مساحة معينة أو غرفة و E ويرمز إلى مدخل و M ويرمز إلى جدار و b ويرمز إلى قاعدة و V ويرمز إلى حوض ماء و B ويرمز إلى مبنى. وحرف C ويرمز إلى قناة أو ساقية.

وفي الموقع B يرمز الحرف T إلى مدفن ويليه رقم المدفن أو القبر.

التخطيط المعماري للمعبد وملحقاته

كشفت أعمال الحفر والتنقيب عن أجزاء من مباني و عناصر معمارية مائية هامة إلا أنها أمدتنا إلى الآن ببعض الأمثلة الهامة عن فن العمارة الدينية في العصر الحميري.

كانت هذه المباني تدور حول فناء مبلط بأحجار من الصخور الجيرية والبازلتية وقد قسم الفناء في فترة متأخرة إلى عدة أقسام بواسطة جدران تتناسب مع متطلبات التغيير. وهذا خلق نوعاً من التعقيد في تفسير حقيقي لما هو قائم. خصوصاً بأن أعمال الحفر لازالت في إطار مساحة محدودة. إلى جانب ما أتلفته أعمال الحفر العشوائي التي أسهمت في تغير الملامح الأساسية للعناصر المعمارية الأصلية واقتطاع أجزاء من المباني وأتلافها خصوصاً المبنى B١. ومع هذا فأنا قد خرجنا بنتائج جيدة عن المباني الدينية ومرافقها والموزعة حول الفناء. وتنوع معماري فرضته عوامل الطبيعة الجغرافية والجيولوجية. وزودتنا بمعلومات مفيدة للظرف التي مرة على الموقع. والحيوانات التي استأنست في ذلك الوقت. وفيما يلي سنورد وصفاً للمخطط المعماري المعقد لهذه المنشآت كل على حده ليسهل معرفة وظائفها.

يعود هذا المعبد إلى نموذج المجمعات الشعائرية الغير منتظمة التي تحوي على أكثر من مبنى موزعة بشكل غير منتظم. ويمثل هذا النمط النوع الثاني والرئيسي من تخطيط المعابد في اليمن القديم. ويتميز أن الطقوس الدينية التي تقام فيه هي طقوس موسمية في أيام معينة من السنة. وتعود أصول هذا التخطيط إلى النظام الكلاسيكي الذي عرف في مارب والجوف وجبل العود. ولعدم وجود

الأدلة الأكيدة لاسم هذا المعبد ولأبي من الآلهة كرس، فأنا لا نستطيع إرجاعه إلى أي من الآلهة التي عبدت في المنطقة. ولكن من المحتمل أن هذا المعبد قد خصص لعبادة إله القمر استناداً إلى ما عثر عليه من قطع أثرية مثل عليها صورة حيواني الثور والوعل، وكلا الحيوانين كان قد استخدمتا كرمز من رموز إله القمر.

مبنى الحرم B1

ربما يكون هذا البناء لمعبد قديم يقع إلى الجهة الغربية من الفناء في T3 و يرتفع الجزء المتبقي منه عن أرضية الفناء بحوالي ١٩٥سم وهو يعتبر أكبر المباني في الموقع حتى الآن وقد تم الكشف عن مساحة صغيرة منه، حيث كشفت الحفريات عن أجزاء من الواجهة الشرقية M17 والواجهة الشمالية M18 وما يحيط بهما من غرف (T3\L02, L03) و L04 و T2\L08) لوحة (٧). للأسف هذا المبنى والذي من المرجح أن يكون حرم المعبد قد تعرض أكثر من غيره لعملية الهدم والتخريب كما تم بناء منازل حديثة على الجناح الغربي منه مما يفقد الأمل في الكشف عن أهم عنصر في المبنى والذي كان يطل على وادي القرية، والذي كان واجهة المعبد الرئيسية، وهذا الجزء قد أخذت أحجاره في فترات متلاحقة لبناء منازل قرية الخرابة وما جاورها من قُرى.

على كلاً ما بقي من المبنى كان مفيداً للتعرف على الأسلوب الهندسي لعمارة الحرم. بنيت واجهاته الخارجية M17, M18 بمكعبات حجرية مهذبة (موقصة) كبيرة الحجم في طبقات متراسة على نحواً أفقي، وكانت متدرجة على نحواً لا يكاد يلاحظ بحيث يتكون منها مقطع عرضي مخروطي الشكل، أما الواجهات الداخلية فقد بنيت بمكعبات حجرية مهندمة وصفائح حجرية متنوعة. وهذا هو الأسلوب الذي اتبع في بناء الصفوف السفلية لجدران المباني في الموقع بشكل عام، وفي داخل المبنى بنيت جدران فاصلة M19-M22 عمودية على جدران الواجهتين بصفائح حجرية إردوازية مبنية بالطين متلاصقة في أغلب الأحيان، وقد شكلت هذه الجدران غرف صغيرة مستطيلة الشكل L06, L02, L04, L05 تتراوح مساحاتها ما بين ١٦م^٢ و ١١م^٢ مفتوحة مباشرة نحو البهو L03 لوحة (٧/٢). بعد بناء

الجدران والفواصل تم بناء قاعدة سميكة داخل المبنى بواسطة طبقات من كتل كبيرة من حجر البازلت مع الطين ثم غطيت بطبقة من الصفائح الحجرية مع الطين كقاعدة للبلاطات الحجرية التي كانت تغطي أرضية حرم المعبد ولازال بقية منها في الغرفة L05 لوحة (٧/٤). أرضية الحرم حاليا منحدره من الشرق إلى الغرب حيث يرتفع الجزء الأعلى عن الجزء المنخفض بمقدار ٥٠سم. تمكنا من معرفة هذا النظام في بناء القاعد عندما أجريت عملية حفر مجسات في L02 و L04 و L05. كان يرتكز على قاعة الحرم أعمدة مربعة مهذبة وردية اللون من الصخور الجيرية للأسف لا نعرف موقعها بالتحديد بسبب اقتلاعها من أماكنها الأصلية أثناء الحفر العشوائي من قبل المواطنين. لوحة (٧/٣). ويعود بناء هذا المعبد إلى هذه المرحلة.

الفناء

هو ذلك البهو المكشوف الذي يتوسط جمع العناصر المعمارية للمعبد. وقد كان يستخدم لأغراض متعددة. ولهذا نجد من العناصر الأساسية في المعبد، كانت أرضية فناء هذا المعبد عبارة عن مساحة موحدة مرصوفة ببلاطات عبارة عن ألواح حجرية من الصخور الجيرية والبازلتية بمستويين. فالجهة الجنوبية الشرقية L05 و L06 أكثر ارتفاعاً بواسطة ثلاثة صفوف من البناء يبلغ ارتفاعها ١٤سم. وقد أخذت شكل مسطبة مربعة الشكل. وربما ارتفاعها هذا عن بقية الفناء يعود لوجود خزانات مائية فيها وبجوارها. وقد كان أصل هذا الفناء غير منتظم الأضلاع تطل عليه مداخل المباني الغرف التي تدور حوله. ولكنه تعرض إلى عدد من التغيرات. وذلك ربما في هذه المرحلة حيث تم تقسيم الفناء إلى عدة أقسام وخصوصا في الجهة الشرقية وقد صاحب هذا التغيير في مخطط الفناء وارتفاع مستوى المسطبة بإضافة طبقة جديدة من الألواح والصفائح الحجرية على الطبقة القديمة، كما تم رفع جدار البئر (M6) بإضافة صفوف جديدة من الأحجار المهندمة ولكنها لم تغطا بطبقة من القضاض لم يبق منها سوى أربعة صفوف تساقطت كتلها الحجرية في أكثر من مكان لوحة (٢/٣). كما أضيف إلى بناء البركة السلم M9 والذي هو عبارة عن كتلة مستطيلة لهل تدرج زاقوري من الأسفل إلى الأعلى بواسطة

عدد من الدرجان بقي منها أربع درجان على شكل حرف (L) غربية وجنوبية، فالغربية تؤدي إلى البركة مباشرة والجنوبية إلى L06.

كانت عملية التقسيم قد تمت بإضافة جدران جديدة لتحقيق الغرض الذي بنيت من أجله والغريب أن هذا التقسيم تم في محيط البركة فكانت على النحو التالي:

في L04 أضيف الجدار M5 وقد فتح عليه المدخل E2 ما بين M2 و M6 ويشكل مع M6 و M9 و M8 القسم الخاص بالجناح الشرقي للبنية B2، أضيف الجدار M11 ما بين M6 و M7 وللأسف أن جزءاً منه قد اتلف للأسباب المذكورة آنفاً ويكون هذا الجدار قد قسم المسطبة إلى قسمين الشرقي L06 ويخص المبنى B3 والمنطقة الجنوبية والشرقية من M9، والقسم الغربي L05 يخص الجناحين الغربيين لكل من B2 و B3 وربما المبنى B1.

ملاحق المعبد: المنظومة المائية

يعتبر توفر المياه في المعابد من الضروريات، حيث يستخدم إلى جانب الشرب في الطقوس الدينية، والاعتسال ولتطهر المتعبدين قبل دخول الحرم والأماكن المقدسة فيه. ولهذا نجد في عديد من المعابد اليمينية القديمة تواجد المنظومة المائية في الفناء ومثالاً على ذلك معبد بران ومعبد العود وغيرها. وفي هذا المعبد كشفت أعمال التنقيب عن وجود المنظومة المائية في الفناء حيث تم العثور على البئر (L02c) في الجهة الشرقية من الفناء بركة كبيرة L02c قطر فتحتها ٣,٢٥م مبنية بمكعبات حجرية مهندمة تم تغطيتها بطبقة سميكة من القضاض حتى مستوى أرضية المسطبة، ورغم وصول الحفر فيها إلى عمق ٣,٧٠م إلا أننا لم نصل بعد إلى قاعها، ولازال جدار محيطها مستمر نحو الأسفل كما تم العثور على عدد من الأحواض المائية منها في المسطبة Mi حوض مائي مربع الشكل V1 مبني بالأحجار المهذبة له عمق بسيط ٣٣سم عن مستوى الأرضية ومساحته ٩٦سم×٩٩سم. ويقابل هذا الحوض V1 من الجهة الجنوبية حوض آخر V2 يقع بجوار واجهة الجدار M7 الخاص بالمبنى B3 وهو من أنواع الأحواض المنحوتة في قالب من الحجر الأخضر من الصخور الجيرية مستطيل الشكل فقد ناصفته الأمامية. وإلى جانب ذلك

فقد وجد عدد من القنوات المائية تحت أرضية الفناء مغطات بألواح حجرية. وهذه القنوات لا ترتبط بالمصادر المائية مباشرة ولكنها ربما تلعب دورا في تصريف المياه الزائدة أو التي يراد التخلص منها وكذلك لتصريف مياه الأمطار ويساعدها في ذلك انحدار أرضية الفناء بميول خفيف نحو القناة C1 والتي توجد في الطرف الشمالي للفناء في LA أمام الواجهة الغربية لـ B2 وموازيا للجدار M1. وقد عمرت هذه تحت بلاطات الفناء من أحجار مكعبة ورصفت أرضيتها بصفائح حجرية. عرض القناة ٤٠ سم وعمقها ٣٦ سم غطيت بألواح حجرية وفتحت في مقدمتها فتحة دائرية تهشمت فاستعيض عنها بلوح حجري خاص بهرحاض حمام قديم والذي كان عبارة عن فتحة دائرية يتقدمها جُوف منحوت بشكل هلالى يتصل به قناة تصريف. وقد كانت في وضع غير صحيح. ومثل هذه اللوحة وجدت في كثير من المواقع القديمة. ومسار هذه القناة نحو الشمال فتتعامل على قناة أخرى C2 والتي تبدأ من أسفل الجدار M29 في المربع متجهة نحو الغرب لوحة (١/١,٥). لوحة (٤/٢) فتتقاطع مع القناة C1. وقد غطيت بألواح حجرية تشبه ألواح بلاطات الفناء لوحة (٤/٣).

المبنى B2

يقع في الطرف الشمالي الشرقي من الفناء في T2. وقد كشف حتى الآن عن الجزء الغربي وارتفاعه المتبقي حوالي ١٩٠ سم من مستوى أرضية الفناء. شيد المبنى بمكعبات حجرية مهذبة لا تختلف عن أسلوب عمارة المبنى B1 إلا أنها تبدو متواضعة. تم الكشف عن أضلاعه الثلاثة الشمالي والجنوبي والغربي ولازال الضلع الشرقي تحت الأرض إذا لم يمثله الجدار M28 لوحة (٣/٢). وتمثل العناصر المعمارية المكتشفة في هذا الجزء عبارة عن ثلاث غرف L03, L01 L11. يفصل بينها الجدارين M3, M4 والتي شيدت بمكعبات حجرية (مقلّعة) وصفائح حجرية متنوعة مبنية بالطين.

الغرفة الأولى L01 تقع في الناحية الغربية و مساحتها المكتشفة ٤,٤٠م×٤م. مدخلها E1 فتح على الجدار M1 من الطرف الجنوبي. عرض فتحته ١م. وعلى الضلع الشمالي فتحت نافذة صغيرة. ويتوسط مساحة الغرفة دعامة مربعة b3 مبنية من كتل حجرية رقيقة من الحجر الجيري مترابطة فيما بينها بواسطة الطين

لوحة (٣/٢.١). كانت أرضية الغرفة مبلطة بصفائح حجرية بقي جزءاً منها بجوار المدخل، وبتعميق الحفر في المنطقة في أرضية هذه الغرفة وجدنا طبقة أقدم على عمق ١,٢م من ارتفاع الجدار M2 وهي عبارة عن الجدارين M14, M15 فالأول كان يوازي M3 ويمر بمسار متعامد وحت الجدار M2 والثاني يرتبط بالأول بواسطة الركن الشمالي الشرقي ويتجه نحو القاعدة b3 والتي بنيت على جسمه، والمساحة ما بين هذه القاعدة والمدخل مغطاة بألواح حجرية طويلة متوازية المسار إن لم تكن مكعبات حجرية لجدران أكثر قدما من المبنى نفسه حيث توقف الحفر عند هذا المستوى، وهذه الغرفة معزولة عن بقية المبنى، حيث كما رأينا لها مدخل خاص بها : أما الغرفتين الباقيتين فترتبطان بمدخل واحد.

الغرفة الثانية L03 وتقع إلى الشرق من الأولى وهي مستطيلة الشكل مساحتها (٤٠,٤م × ١,٧٠م) وقد كشفت جميع جدرانها والجدارين M4, M10 لا تختلف عمارتهما عن M3 لوحة (٢/٣). للغرفة مدخل E3 فتح على الجدار M4 محاذيا M3 عرض فتحته ٨٥سم تقريبا وعلى الجدار الشرقي M4 للغرفة فتح المدخل E4 ما بين طرفه الجنوبي والواجهة الداخلية لـ M3، ويؤدي هذا المدخل إلى الغرفة الثالثة L11 لوحة (٢/٢.١)، وبذلك ربما تكون الغرفة L03 عبارة عن دهليز يمر من خلاله إلى هذه الغرفة والتي كانت ذات مستويين لوحة (٢/٣) فالغرفة L11a كانت عبارة عن مسطبة مرتفعة يفصلها عن الجزء الجنوبي الجدار M27 وقد كانت أرضية المسطبة عبارة عن صفائح حجرية مع الطين تعلو قاعدة من الكبس تشبه ما شاهدناه في أرضية مبنى المعبد B1، وبقية المسطبة من الشمال لازالت تحدد الأرض لوحة (٢/٣). أما L11b فقد كانت مربعة الشكل وفي مستوى منخفض، لها مدخل E4 فتح على الطرف الجنوبي للجدار M4 وتشغل هذه المساحة غرفة صغيرة لها علاقة بالمسطبة والتي قد تكون دكة مخصصة للنوم !. لوحة (٢/١)

إلى الجهة الجنوبية من المبنى وفي إطار الفناء كشفت الحفريات عن جدران تبدو من أسلوب بنائها المتواضع بأنها مضافة وغير ملتحمة بالجدران المضافة إليها، وقد تكون مرتبطة معماريا بهذا المبنى ففي نهاية الجدار M2 من الناحية الغربية وجد بقايا جدار Ma عمودي على كل من M2 و Mj لم يتبقى منه سوى الصف الأسفل الذي على مستوى بلاطات الفناء في T1\Lc ويكون هذا الجدار الغرفة L02b.

وقد وجدت بلاطاتها منزوعة. كما عثر بجوار المدخل E2 من الجهة الشمالية على موقد نصف دائري بني بأحجار متوسطة الحجم يحتل الزاوية ما بين الجدارين M2, M5 وقد كان بداخل الموقد طبقة سميكة من الرماد الأسود مع حبيبات الكربون.

إلى الجهة الجنوبية أضيف الجدار M5 عموديا على كل من M2 وجدار البركة M6 من الجهة الشمالية. ويتوسطه المدخل E2 والذي يؤدي إلى L04 أرضية مرصوفة بصفائح حجرية متنوعة الأحجام والتي تتقدم المدخل E3. ولعل هذه المساحة كانت عبارة عن فناء صغير مستحدث يخص الجناح الشرقي لـ B2. ومع هذا لم يكشف عن بقية مساحته الشرقية والتي لازالت تحت الأرض.

من خلال لتخطيط المعماري لـ B2 يلاحظ أن المبنى ربما قسم إلى قسمين. الغربي ويرتبط به الفناء La, Lc والجنوبي ويرتبط به العناصر المعمارية المضافة في L04, L02b. وهذا التغيير في مخطط المبنى من المرجح أنه تم في المرحلة الثانية قبل تعرض المعبد للدمار النهائي.

المبنى B3

يقع إلى الجهة الجنوبية من L05 وقد كشف منه جزء من الجدار M30 وجزء من الجدارين M7, M12 كما كشف عن بقية الجدار M11 والذي هو عموديا على كل من M6, M7 وقد بنى فوق الأرضية المبلطة في L05 ولعل هذا الجدار كان قد أضيف بغرض للفصل بين الجهتين الشرقية L06 والغربية L05 من المسطبة. وربما كان L06 قد تحول إلى غرفة مستقلة. فقد عثر في منتصفها تقريبا على دعامتين متقابلتين في صف واحد b4, b5 وذلك أمام السلم M9 لا يختلف بنائهما عن b3. أثناء الحفر في هذا الغرفة عثر قبل الوصول إلى الأرضية الأصلية أرضية مكونة من ألواح وصفائح حجرية رصفت عشوائيا وكان قد عثر فيها على بقية لقاعدة تنور F2 من الفخار يدور عليها صف من الأحجار الصغيرة. وبداخل القاعدة رماد اسود وحبيبات الكربون (في هذا المستوى وجدت المعثورات البرنزية في L07, L05 والتي من أهمها صحن صغير يستخدم لمواد الزينة وقاعدة تمثال آدمي). ربما أن هذه الغرفة كانت وحدة معمارية تخص الجناح الشرقي للمبنى B3 والجدار M9. ويعزز هذا الاحتمال وجود الدعامتين والتنور.

أما الجدار M30 فقد كان الواجهة الغربية للمبنى الذي بقي منه أربعة صفوف بارتفاع ١,٧٥م. لقد كان الكشف عن جزء من الواجهة الغربية للمبنى B3 بمقدار ٤,٤٠م ويمثل الطرف الشمالي للجدار الغربي M30 بني بنفس طراز المرحلة وقد فتح منه مدخل المبنى بمقدار ١,٤٠م وفي المرحلة II تم تضيق المدخل بمقدار ٤٠سم بواسطة بناء دعامة في الجهة اليمنى من المدخل. ويتقدم المدخل مسطبة مدرجة من الجهة الشمالية بثلاثة درجات عرضها ٩١سم وبارتفاع تقريباً ٥٠سم. وقد بنيت واجهة المسطبة بكتل حجرية مهذبة وذات ارتفاعات أقل من كتل المبنى. يشبه أسلوب بنائها عمارة الجدار M6 للبركة L02c ولازال الطرف الجنوبي لهذه المسطبة وبقية المبنى تحت الأرض لم يكشف عنها. ويتقدم المسطبة من الجهة الغربية مسطبة مربعة الشكل مبنية من صف واحد من الكتل الحجرية بارتفاع ١٥سم. وإلى الجهة الغربية من المبنى يوجد فناء مرصوف ببلاطات حجرية. يربط ما بينه وبين B1. لوحتان (١,٥).

الطبقات الأرضية

عند قيامنا بالحفر والتنقيب في الموقع مررنا بعدة طبقات حتى الوصول إلى أرضية الموقع والتي ظهرت في عدة مستويات إلى جانب أن سطح الأرض كان هو أيضاً يتكون إلى عدة مستويات. كان أعلاها في الجهة الجنوبية الغربية والتي ترتفع عن بقية سطح الموقع ٨٠سم تقريباً. أما ظهور هياكل الأبنية فقد ظهرت على عمق ما بين ٤٥سم و ٦٠سم.

الطبقة A: تبدأ من صفر إلى ١٥سم كانت تربه بنيه مختلطة بأحجار الزلط و الحبيبات الصغيرة و هي تعتبر التربة الزراعية السطحية التي تعرضت للقلب و الحرث و قد كان يغطي سطحها أحجار الزلط و غطاء نباتي من الحشائش و النباتات البرية.

الطبقة B: تبدأ من ١٥سم إلى ٥٠سم أي بسمك ٣٥سم كحد أقصى بينما في الجهة الشرقية الجنوبية يصل سمكها إلى ١٥سم و قد كانت تربة سمراء صلبة يختلط بها أحجار الحصى و أحجار الشلف الصغيرة. و ربما كانت هذه الطبقة هي قاعدة الأرض الزراعية و التي تعلو مباشرة طبقة الكبس و يطلق عليها محليا " المري ". ربما أن هاتين الطبقتين A. B طبقتين منقولتين إلى الموقع عند تحويله إلى حقول ومدرجات زراعية.

الطبقة C: تبدأ من ما بين ٣٥ سم و ٥٠ سم وحتى عمق ٥٠ سم أي بسمك ما بين ٣٠ سم و ٤٥ سم و هي عبارة عن طبقة دبش تبدأ بأحجار الزلط و الأحجار الصغيرة بكثافة و كلما تعمقنا بالحفر نحو الأسفل زاد تواجد المكعبات الحجرية و الشلف التي تدل بأنها في و ضع تتساقط. و في هذه الطبقة عثر على كثير من أجزاء أفاريز و بلاطات متنوعة.

الطبقة D: تبدأ من ٨٠ سم إلى عمق ٨٠ سم أي بسمك متر و هي تنتهي إلى فوق البلاطات الحجرية المرصوفة في المربعات و تتكون من مزيج من التربة السمرء الصلبة و المكعبات الحجرية و الشلف و الأفاريز و الألواح الحجرية و البلاطات من الرخام و الحجر الجيري و قد كان و ضعها ما بين متساقطة و أحجار متروكة لأن من المحتمل أنه أثناء هجر المكان أخذت الأحجار المناسبة و ترك ما هو غير مهم. و من المحتمل أن الموقع قد تعرض للحريق الشديد حسب معطيات الحفريات ثم هجر و في فترات كانت المباني تساقط بفعل العوامل الطبيعية و ربما كما سبق الإشارة بأنه تعرض للنهب في مرحلة مبكرة. كل هذه الطبقات كانت رطبه و هذه الرطوبة ساعدت كثيراً في تحلل كثير من الأحجار و تفتتها وإصابتها بالضعف خصوصاً الأحجار من الصخور الجيرية.

الطبقة E: طبقة من الرماد الأسود تبدأ من عمق ١,٦٠ م و ١,٧٥ م وحتى أرضية الفناء وقد وجد فيها كميات من الأخشاب المحروقة. وبعض الكتل الحجرية والألواح الرخام المحرق وكسر من الأفاريز. إلى قليل من التحف البرنزية وكسر من الفخار الروماني وتقليد الفخار الروماني. هذه هي الطبقة الأقدم والتي تمثل واقعة إحراق المعبد بعد نهبه وتدميره.

المعثورات

كانت المعثورات التي وجدت في الطبقات الأرضية متنوعة وهامة وداعمة في تحديد الهوية الزمنية للمستوطنة. وكذلك قدمت معلومات جديدة تساعد في التعرف أكثر و أكثر على طبيعة المواقع التاريخية في العصر الحميري. وهنا سنحاول سرد لأهم هذه المعثورات حسب مادة تكوينها وانتمائها الفيزيائي.

المعثورات الحجرية

الأفاريز: كما سبق وأن ذكرنا في أكثر من موضع عن العثور على كمية هائلة من كسر الأفاريز المتنوعة في موادها وألوانها، وجدت هذه الأفاريز في داخل الأبنية والغرف وفي الفناء والملحقات المائية مختلطة بكتل حجرية متساقطة تنم على أن تكسيرها ربما كان عنوة. كان انحصار زخارف الأفاريز في نمط واحد من الزخرفة وهي عبارة عن مستطيل مكون من خطوط غائرة وخطوط بارزة ذات سطح جملوني أو مثلثة المقطع وأسفل المربع زخرفة عبارة عن خطين غائرين رأسيين ومتوازيين يختلف فيهما درجة الحفر على سطح اللوحة من إفريز إلى آخر. هذه الزخرفة لا تقدم لنا دلالة تاريخية حيث استخدمت في كل العصور التاريخية في فترة ما قبل الإسلام تقريباً في شتى أرجاء جنوب الجزيرة العربية، بينما يمكن لهذه الزخارف أن تقدم دلالة رمزية وفنية كناية عن النشاط الزراعي، فالـمربع يمثل الأرض بعد حرثها، و الخطين يعبران عن مواعيد الزراعة (الخريف و الدثي)، أو ترمز إلى العناصر المائية مثل القنوات والسيول التي تحمل مياه الغيول والأمطار. وهذه دلالة أخرى على مدى تعلق سكان اليمن القديم بالأرض والزراعة كما هو الحال اليوم. لوحة (٤-٤/٦)، لوحة (٤/١٤)، شكل (٤/١١).

المذابح: كانت المعثورات من المذابح أو موائد القرابين محدودة جداً، وما تم العثور عنه عبارة عن طاولتين مكسرتان إلى أجزاء فقد البعض منها، مصنوعان من حجر البلق الرمادي. فالأولى عبارة عن الجزء الأمامي لطاولة مسطحة حفر فيها قناة متصلة بمزراب (ميزاب) في مقدمتها والذي ينتهي بنحت لرأس ثور له عينان دائريتان وجاحظتان، أحيط بهما دوائر غائرة أما فم الثور وأنفه فقد عبر عنهما بخط أفقي غائر. أما الثانية فهي مكونة من ثلاث كسر أما بقية أجزائها فمفقودة، تتكون من طاولة غائرة أحيط بها من أطرافها إطار مرتفع، وفي الجزء الأمامي حفرت قناتين جانبيتان كل منهما على شكل حرف (L) متماثلتان متضادتان في الاتجاه. عثر على هذه الكسر في الطبقة E من T2\07. كما عثرنا في المربع L12 على طاولة أو مائدة قرابين من الرخام الرمادي زخرفة إحدى واجهاتها بزخرفة رؤوس الوعول المنحوتة نحتاً بارزاً لوحة (٤/٨). و وجود مثل هذه النماذج ذو دلالة هامة بأن المنشآت المعمارية تعود إلى مجمع ديني أو معبد كبير على الأقل. لوحة (١٣/٦) و شكل (٢/١١).

الألواح: عثر في أماكن متفرقة على ألواح من ألأ لبستر مربعة الشكل رقيقة السمك بمقاسات متنوعة ولها سطوح مصقولة وناعمة. كمعثر على ألواح من الصخور المعروفة بالهيدرومغنيسيوم استخدمت كبلاطات وقد طعمت بالفسفيساء من الأحجار المثلثة والمعينة الأشكال لها سطوح مصقولة وناعمة أما السطح الخلفي فهو مشذب المستوى ومحدب المقطع ليسمح للمونة اللاصقة بتثبيت القطعة داخل الحفر المعدة لذلك في البلاطة بنفس المساحة والشكل. وقد كانت هذه البلاطات محروقة بحيث تحولت سطوحها إلى طبقة من الكلس الأبيض. كانت جمع البلاطات المطعمة محروقة. هناك اجتهادات تقول بأنها حُرقت أثناء حريق الموقع. ولكن السؤال الذي يفرض نفسه لماذا فقط هذا النوع كله فقط أصيب بالحريق ولم يبقى حتى بلاطة واحدة منها بدون حريق!. والتفسير الذي يمكن قوله هو ربما هذه البلاطات لم تحترق في الظرف الذي واجهت المعبد. لكنها أحرقت كنوع من طرق الصناعة وخصوصاً بأن اصل مادة الهيدرومغنيسيوم كانت متعدد الألوان مثل اللون الأزرق النادر والمصفر والرمادي الفاتح. فقد يكون الحرق من اجل توحيد اللون وكذلك لتكون المادة مطاوعة للتشكيل. ويعزز هذا التفسير عدم وجد علامة الحريق في معظم أحجار الفسفيساء هذا من جانب ومن جانب ثاني الطبقة المطعمة بالفسفيساء لها خصائص السطح الخلفي. فلماذا لم يحتفظ السطح الخلفي بطبيعته الأصلية رغم أنه معزول مباشر عن الحريق الذي لم يغير طبيعة الفسفيساء. وإلى جانب هذا سبق وأن عثر على تمثال آدمي مبتور الرأس واليد اليمنى من نفس هذه المادة المحروقة والذي كان في الأصل بلاطة من هذا النوع. حيث وجد في خلف التمثال على حفر مثلثات خاصة بأحجار الفسفيساء شكل (١٠). وليس هذا التمثال المثل الوحيد لهذا النوع من الصناعة. فقد وجدت تمثيل آدمية وحيوانية في مواقع أثرية مثل جبل العود. و مقبرة حيد بن عقيل ومدينة تمنع ومتحف عتق يعج بتحف من هذا النوع أي المصنوعة من الهيدرومغنيسيوم المحرق. هذا يخرجنا إلى قناعة بأن حرق هذا النوع من الصخور بهذا الأسلوب ما هو إلا نوعاً من أنواع الفن الصناعي التي شهدته جنوب الجزيرة العربية. وإلى جانب هذا عثر على أحجار من الصخور الجيرية ذات سطوح مهذبة عليها زخارف هندسية محزوزة عبارة عن مثلثات متكررة. لوحة (١٢/١) لوحة (١٣/٨) شكل (b-d/11) شكل (٤.٣/١٢).

قطع متنوعة من الحجر: عثر على عدد كبير من الأحجار المستخدمة في تطعيم البلاطات والتي كان لها أشكال و أحجام مختلفة. ومن أهم المعثورات تلك القرون المصنوعة من الأحجار البيضاء الخفيفة الوزن. وقد كانت تلك القرون لحيوان الوعل، وكانت تصنع منفردة بحيث يثقب في قاعدتها ثقب مستطيل الشكل لتثبيت بواسطته القرن على بروز بحجم مساوياً للفتحة. وهنا نتوقف قليلاً عند هذا الحيوان. ونتساءل لما كثر مثل هذا الحيوان في الزخرفة القديمة ؟ لوحة (١١) وشكل (٨)

في محاولة للإجابة على السؤال السابق نشير إلى أن كثير من الديانات القديمة اتخذت بعض الحيوانات كرموز للآلة ومن هذه الحيوانات التي اتخذت كرمز للآلة هو حيوان الوعل الذي ذكر في بعض النقوش منها نقش سبائي يحدثنا عن (سير طريق الوعول)^١ (بركات ١٩٨٦ ص ٤٠) ونص آخر يذكر أن هناك شخصاً قدم تمثالين للآلة (بشمم) وكان هذين التمثالين من البرونز وهما لوعول^٢ (بركات ١٩٨٦ ص ٤٠) وفي السطر الـ ٤٠ من نقش عبدان يتحدث عن صيد الوعل و الاحتفالات الخاصة التي كانوا يقومون بها عند صيدها^٣ (بركات ١٩٨٦ ص ٤٠) وأن هذا الصيد الذي يتم كان يقدم كقربان إلى الوعل نفسه^٤ (بركات ١٩٨٦ ص ٤٠). كان الوعل من الحيوانات المقدسة في الحضارة اليمنية. وقد شاع تصويره في كل المدن القديمة في اليمن، وربما تعود قدسيته لاتخاذ رمزا لأحد الإلهات القديمة والتي تقول بعض الآراء بأنه كان رمزا لـ (عثر) نجم لزهراء وهو الابن في الثلاث الكوني الذي كان يعبد في اليمن أو هو (تألب ريام)^٥ (بركات ١٩٨٦ ص ٤١). كما هناك رأياً آخر يقول بأنه يرمز إلى القمر. ولكننا وجدنا زخرفة الوعل بشكل كثيف على مداخل وجدران معبد (رصم) في الجوف والذي كان مخصصاً لعبادة عثر والذي يعزز الرأي القائل بأنه يرمز لـ (عثر). وكان تمثيل الوعل على واجهات مداخل المباني يدل على أنه الإله الحامي وكانت قرون الوعل توضع على أركان المنازل إلى عهد قريب تيمناً بكسر العين. مثل الوعل على المباخر والأفاريز وعلى فصوص الخواطم وعلى مداخل وشبابيك المنازل والمعابد وزخرف على جدران المعبد وعلى شواهد القبور وفي إطارات النقوش. وكان قد زخرف منفرداً وفي جماعات ولوحده أو مع الرموز الدينية مثل الهلال والقرص ومع سلاح مثل السيف. وقد صور واقفاً على حوافره الأربعة في وضع بر وفيل (جانبي) و من الأمام. وفي وضع يقف على حوافره

الخلفية وجسمه منتصباً إلى أعلى وحافراه الأماميتين مستندة على شجرة أو طليقتان. كما صور وهو في وضع الربوض على أقدامه وهذا الوضع الزخرفي هو السائد.

ومن المعثورات الحجرية التي عثر عليها تمثال صغير من الحجر لطفل عاري الجسد مكسور بعض أجزاء من اليدين والرجلين. وكان نحته بصورة دقيقة جداً وتظهر اليدين مرفوعتين إلى الأعلى وملتوية إلى خلف الرأس. وطرز التمثال هلينيستي يعود إلى الفترة الحميرية لوحة (١-٣-٥/ ١٣). كذلك تم العثور على آواني مصنوعة من الحجر من أمثلتها غطاء صغير من ألأ لبستر لآنية من الأواني المخصصة بمواد الزينة. يتميز بمقبض على شكل مثلث كناية عن رأس ثور. كما عثر على كسر لآواني المطبخ مصنوعة من الحجر الصابوني المعروف محلياً ب (الخرض).

و إلى جانب هذه الأنواع فقد عثر على جزء من تمثال حيواني من ألأ لبستر الأبيض/ الأخضر لم يبق منه سوى جزء من القرن الأيمن مع الجزء الأعلى للأذن. ويحتمل أن يكون لوعل.

المعثورات المعدنية

البرونز: أن المعثورات البرونزية قد تم العثور عليها ابتداءً من على عمق ٦٠ سم تقريباً وان تركز وجودها في الطبقة التي تعلوا أرضيات المباني والفناء ومع قلة هذه المادة إلا أنها متنوعة ومفيدة جداً حيث تم العثور على أقراط حلقية لوحة (٣/ ١٢). ومسامير من البرنز في كل من L11, L10. وعثر على أجزاء لآنية كبيرة مفتوحة من الجانبين في L02 بجوار M2 كما عثر على ثلاث قطع في L02 وذلك في الطبقة ألأ خيرة بجوار المدخل E1 وقد كانت القطعة ألأولى عبارة عن صحن صغير زخرف سطحها الخارجي بزخارف محزوزة عبارة عن خطوط مشعة تنبعث من مركز قاعدة الصحن المحدبة وتتجه بخطوط منحنية حتى حافة فوهة الآنية. والقطعة الثانية عبارة عن رزة باب صغيرة ذات شكل مستطيل مكعب مثقوبة في المنتصف بثقب مستطيل عالقاً به خطاف من الحديد. أما القطعة الثالثة وهي من ألأهم القطع التي عثر عليها ولتي ربما تكون مستوردة وهي عبارة عن عنصر زخرفي على شكل حذوت الفرس شكل (٧) زخرف سطحه الأمامي بزخارف نباتية و صفائر مجدولة بارزتين وفي وضعا زخرفي بديع ربطها من الوسط رباط من لفائف متداخلة فيما بينها. أما الخلفية فلها سطح مجوف. وكان

في خلف منطقة الرباط مسمار مربع مفقود لتثبيت هذا العنصر ربما على آنية أو لوحة أو باب. وهذا النوع من الزخارف يعود إلى الفن الهلينستي. سبق وأن عثر على قطعة عملة من البرنز صدئة بجوار العمود B3 وبمستوى ظهوره في نفس المربع في طبقة الرماد الأسود E في L07 عثر على قاعدة تمثال آدمي عبارة عن لوحتين على شكل نعلين مرتبطتان ببعضهما وعلى سطحيهما توجد علامة مكان عمودي تثبيت التمثال على القاعدة وقد كانت الأعمدة أسطوانية الشكل في كل لوحة اثنتان. وحواف اللوحتين كانت عبارة عن بروز نصف دائري إلى الأعلى تنثني إلى أسفل اللوح. إلى جانب القاعدة عثر على صفيحة رقيقة من البرنز مثبت عليها عنصر زخرفي مستطيل مكعب صغير الحجم وقد غطته طبقة رقيقة من الباتنا. وإلى جانب هذا كان قد عثر على عدد من المسامير متنوعة الأشكال. شكل (٣/١١).

الحديد: عثر على قطعة من الحديد نادرة عبارة عن غلاف مغلقة باب مع مسامير التثبيت وذلك في L12 وكذلك على عدد بسيط من المسامير رباعية المقطع لوحة (١٠/٢،١) بالنسبة لهذه المادة فقد عثر منها على مجموعة من المسامير منها ما كان برؤوس صغيرة وأخرى منحنية بشكل دائري كانت تستخدم كرزاز أنثوية.

معثورات متنوعة

عثر على خرزتين من الحجر الكريم وعثر على عدد من الخرز من الحجر البني ذات بدن كروي مثقوبة. وعثر على فص صغير من الصوان له سطح مستوي خالي من الزخرفة لوحة (١٢/٦،٥،١). وجزء من خاتم ربما يكون من العاج أو الزجاج اصفر اللون لوحة (١٢/٤). ميل من العظم له راس حاد ونهاية مسطحة. مجموعة من الأصداف البحرية سوداء وبيضاء.

ومن المعثورات الهامة كان معثر عليه وجه مصنوع من الفضة يمثل آله الخمر (يونسوس) وهو عبارة عن وجه بارز الملامح ويزين أعلى الرأس عناقيد و أوراق العنب وفوق الرأس في الوسط طير (ربما يكون - بومة) وتوجد أحرف بخط المسند الغائر نصها (ن ج م ت ن) وأسفل الوجه تحت الذقن عروة على شكل مقبض ربما نفذت على شكل ثعبان. وهناك ثقب على القطعة ربما كانت لغرض التثبيت على باب فقد تكون هذه التحفة مطرقة لباب. لوحة (١١/٧).

المعثورات العظمية

تم العثور على كسر من عظام الحيوانات مثل الجمل والأغنام وغيرها، ولكن من أهم ما عثر عليه في الموسم الماضي هو الجزء الأمامي لمجموعة خنزير بري له أنياب طويلة، وكذلك العثور على عظام لحيوانات وطيور أليفة متنوعة. ومن المعثورات النادرة وجود عظام مفاصل أصابع آدمية وهي عبارة المفصل الأمامي ثم الأوسط. وقد وجدت هذه النماذج بالقرب من M9 و L11 في الطبقة C B D. كان أغلب ما عثرنا عليه من هذه المادة وجد في البركة، ولكننا أيضا وجدنا كثير من العظام في المناطق التي تعرضت للحريق وكان بعضها محروقا.

الفخار

عثر على كسر متنوعة من الفخار من حيث ألوانها وأشكالها. وفي الحقيقة أن الكسر التي عثر عليها في أغلبها تعود إلى فترة ما قبل الإسلام شكل (٢٠-١٨). ومن هذه الكسر فخاريات حمراء مستوردة تعرف بالفخار المختوم، والذي يعود إلى العصر الرماني، وهي تنحصر زمنيا بين القرن الأول والثالث ميلادي. وكانت كمياتها محدودة. ولكن الفخاريات التي صنعت محليا تقليدا لهذا النوع كانت كمية لا بأس بها. وأن لم تصل إلى نفس المستوى من الدقة والمهارة التي تميزت بها الفخاريات الرومانية. إلى جانب هذا النوع عثر على كمية كبيرة من الفخار الأحمر والبرتقالي المحمر والذي يعود إلى صناعة محلية صرفه، والفخاريات ذات اللون البني بدرجاته والتي كانت في أغلبها لجرار وأواني كبيرة. وإلى جانب هذه الأنواع عثر على الفخاريات السوداء والتي كانت نوعين الأول فخار ذو سطوح عادية وأبدان سمكية، والثاني فخار رقيق السمك له سطوح مصقولة صقلاً ناعماً أعطاهم نوعاً من اللمعان وقد زخرف بعضها بزخارف هندسية غائرة. كما عثر على مقابض متنوعة منها مقابض حلقيّة، مقابض بارزة، مقابض بارزة مثقوبة، مقابض بشكل رؤوس ثيران. كما عثر على مجموعة من قواعد الأواني منها قواعد قدميه لجرار كبيرة مزخرفة بخطوط رأسية غائرة تشبه ما وجد في حفرة مقولة، وقاعدة جرة في متحف ظفار. وكذا العثور على الجزء السفلي لأنية صغيرة لها قاعدة قدميه. ومن القواعد التي عثر عليها مجموعة من القواعد الحلقيّة لأباريق أغلبها مصنوع من الفخار الأحمر والفخار المقلد للفخار الروماني.

خليل وضع المعبد

إن أعمال التنقيب قد كشفت لنا مباني لمعبد مجهول أسمه بني على غرار النظام الكلاسيكي ومثالا على ذلك استخدام الأعمدة المربعة البدن الجامدة دون زخرفة وكذلك ارتفاع قاعدة الحرم عن بقية المباني والمرافق الأخرى وهذا نظام وجدناه في معبد بران في مارب ومعبد نكرح في براقش. وهذه من الدلائل التي تشير إلى أن بناء المعبد ربما يعود إلى فترة مبكرة. كما كان بناء هذا المعبد قد شيد بالمكعبات الحجرية والصفائح الحجرية باستخدام الطين. ويلاحظ أن واجهات الجدران الخارجية كانت بنيت بمهارة رائعة وباستخدام الأحجار المهذبة بينما الواجهات الداخلية كانت قد بنيت أما بأحجار مكعبة ومهندمة دون تهذيب أو بصفائح حجرية متنوعة أو كلا النوعين معاً ولم تغطى هذه الواجهات بالملاط. ولكن وجود أعداد هائلة وكثيفة من كسر ألواح الأفاريز الحجرية ذات الألوان المتعددة حسب الصخر الذي صنعت منه تدل بأن هذه الجدران كانت مغطاة بألواح الأفاريز التي تميزت بنموذج زخرفي واحد. وكانت بعض هذه المواد المستخدمة في البناء مثل المذابح (حجر الجير الأخضر غير متوفرة في المنطقة وقد جلبت من خارجها. كما عثورنا على كم هائل من الأفاريز والألواح والمذابح (موائد القرابين) والأواني الحجرية والبرنزية والفخارية في حالة خطم كامل. مما يدل على أن الموقع قد تعرض لغارة حربية شرسة ونهب ما يمكن نهبه ومن ثم تهديم وتكسير كل ما داخل المعبد ثم إحراقه للقضاء على ما تبقى منه وتخويله إلى كوم من الخراب. ومن تتبع الطبقات نجد أن الموقع بعد تهديمه قد هجر تمام ولم تكن هناك محاولة إعادة بناء، وضلت جدرانه المتهاكة تتساقط تدريجياً وغطت الكتل الحجرية المتساقطة على ما تبقى من جدران ختية و تحول هذا الصرح المعماري الكبير إلى تلال من الخراب حتى عهداً قريب عندما بداء السكان الوافدون على الموقع الاستفادة من الكتل الحجرية التي كانت متساقطة أو قائمة على بعض الجدران في بناء منازلهم وبيوت العبادة وخزانات المياه كما هو حاصل في قرى الخرابة وبيت العميسي وعينات. أثناء الحفر في موقع المعبد لوحظ أن أكثر المناطق التي تعرضت للحريق هي الجهة الجنوبية والغربية. حيث وجدت طبقة سميكة من الرماد الأسود والأخشاب المتفحمة. وهذه تدل بأن الحريق كان قوياً ومن شدة الحرارة تحولت بعض المكعبات الحجرية والأثرية إلى قطع من الخبث والى ذائب معدنية. كما تحولت بعض الطبقات

الترابية إلى حبيبان متنوعة الأحجام من الأجر. وفي هذه الحفرة خصوصاً في L02b, L07, L11 تؤكد طبقة الحريق بأن المبني كانت تتكون من دورين وكانت سقوف الدور الأول على الأقل مسقفة بأعمدة خشبية أسطوانية الشكل وكانت أرضية الدور الثاني مغطاة بطبقة بلاطات من الهيدرو مغنيسيوم التي كانت مطعمة بالفسفيساء الحجرية من الصخور الجيرية والبازلتية والتي كانت أشكالها ما بين المثلث والمعين. استنتجت هذه المعلومات من وجود أعمدة خشبية محروقة يعلوها طبقة من البلاطات الرخامية المتكلسة والتي تؤكد بأن موقعها كان على سطح سقف خشبي.

إن آثار هذا الموقع وما آلت إليه من تدمير وحرق تذكرن بآثار جبل العود وتشابه بينهما في استخدام مواد البناء والتخطيط المعماري وكذلك تشابه الموقع جغرافياً تشابهاً كبيراً، مما يدل على ارتباط نشأتها إلى فترة زمنية واحدة وربما سقوطهما في ظروف واحدة. حتى أن كلا الموقعين فقيران في النقوش الكتابية تماماً، ولم نجد تفسيراً مقنعاً لهذه الظاهرة، برغم أن موقع الحرتي لا يبعد كثير عن موقع حاضرة الدولة الحميرية ظفار التي تعج بالنقوش الكتابية. والتفسير الوحيد هو بأن مثل هذه المستوطنات لم تكن من مراكز الدولة السياسية، وكانت عبارة عن مستوطنة اجتماعية تدور في فلك الدولة الحميرية، وربما كان سقوطها مبكراً يعود ربما لأسباب عقائدية. حيث نجد التدمير في مثل هذه المنشأة الدينية وبهذه الوحشية أتلاف كل ما يتعلق بالطقوس الدينية لا يقوم به من يدين بنفس العقيدة، والدولة الحميرية في بدايتها كانت تحترم معتقدات المناطق التي تقع تحت سيطرتها وقد تدين بدينيتها. لكن حدث بأن بعض الملوك الحميريين النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي دخلوا في ديانة التوحيد الإله (رب السماء) وهو تحول من الوثنية إلى ديانة رب السماء أو رب السماوات وهي ديانة تعبر عن عقيدة التوحيد، ويرى بعض الباحثين أن هذا يتناسب مع الرواية المزعومة إلى (فيلوستورقيوس) Philostorgios التي قال فيها أنه اقنع ملك حمير بالدخول في النصرانية فدخل فيها. وكان القيصر (قسطنطين الثاني ٣٥٠-٣٦١م) هو الذي أرسله إلى العربية الجنوبية. ويرى فليبي بأن الأحباش استولوا على العربية الجنوبية حوالي السنة ٣٤٠م ودام حكمهم حتى نهاية ٣٧٥م. كما فيما بعد دخلت الديانة اليهودية إلى العربية الجنوبية حسب زعم الإخباريين على يد (أب كرب أسعد). حسب هذه الإشارات نفهم بأن كانت هناك تحولات عقائدية

ليس بالضرورة كل اليمنيون راضون بها وربما ما جرى لأصحاب الأخدود قد جرى لبعض المستوطنات الحميرية الرافضة لهذا التحول وربما ما حدث للحرثي يدور في هذا السياق. أو ما حدث لها نتيجة لكوارث الغزو الحبشي في هذه الفترة. وهذا مجرد اجتهاد قابل للتغير. ونرجو أن نتمكن من إجراء التحليل للعينات الفحمية التي أخذت من الطبقة E باختبار كربون ١٤ والذي سيساعد في تأريخ المعبد وحريقه. وللأسف لم نجد كتابات نقشية كما سبق ذكره والتي ربما ساعدت في تأريخ الموقع من خلال الأسماء أو نوع الخط. وأمام هذه المعضلة التاريخية ليس أمامنا إلا الاعتماد على الاستنتاجات الأولية من واقع المعثورات التي بين أيدينا والتي جمعت أثناء الحفر في الموقع.

المقابر

من المعلوم أن الإنسان منذ أول وجود له على الأرض قد أستخدم دفن موتاه بطرق وأساليب مختلفة. وشهدت هذه العملية تطوراً عبر الزمن تبعاً لطقوس وعقائد دينية كانت بدايتها دفن الموتى في مدافن بسيطة ووصولاً إلى القبور الفخمة الخاصة والعامة والعائلية. وكانت عملية الدفن تتم بعناية خاصة ووفق مراسيم خاصة. وكان يدفن المتوفى مع الأثاث الجنائزي من الأدوات المنزلية وأدوات الزينة والأسلحة وفي بعض الأحيان يدفن مع كل ممتلكاته.

وفي اليمن كشفت أعمال التنقيبات والتي هي إلى الآن محدودة بأن المدافن كان يتم تشييدها تبعاً للظروف الطبوغرافية للمكان ففي المناطق السهلية والصحراوية كانت القبور عبارة عن حفر تتكون من عدة طبقات كل طبقة تحوي جثة أو مجموعة جثث مثل مدافن الحصمة في شقرة شرق مدينة زنجبار عاصمة محافظة أبين. ومدافن مبنية مثل مقبرتي تمنع (حيد ابن عقيل) ومأرب. أما المناطق الجبلية فكانت المدافن من النوع المعروف بقبور الكهوف والصخرية وهذه النماذج منتشرة في مساحة كبيرة من اليمن. وذلك باستغلال الكهوف الطبيعية بعد تهيئتها لللائمة هذه الوظيفة مثل مقابر شبام الغراس شمال شرق صنعاء. والمقابر الصخرية تختلف باختلاف التكوين الجيولوجي لها حيث يتم الحفر والنحت لتكوين حجرات الدفن ومثال هذا النوع نجده في الهضبة الغربية والوسطى لليمن كمدافن ظفار والحرثي. ومن بين هذه النماذج القبور المحفورة في الصخر على شكل تجاويف داخلية تبنى بالكتل الحجرية لتكوين حجرات الدفن و

المدخل مثل مقابر شبوة.

أعطى اليمينيون القدماء عناية فائقة في دفن الموتى وتجهيز مدافنهم بما يحتاجه المتوفى بعد وفاته من الأثاث الجنائزي لأيمانهم بالبعث وحياة الخلود. وفي بعض الأحيان كانوا يحنطوا الجثث ويلفوها بكفن من الجلد مثل ما وجد في مقابر شبام الغراس.

ومن هنا تأتي أهمية دراسة المدافن وما تحويه من مواد ومقتنيات أثرية قيمة يمكن فيما سيتوصل إليه من معرفة للحياة الاجتماعية والثقافية لليمنيين قديماً ولتصوراتهم الدينية وتقاليدهم الخاصة بالدفن (الطقوس الجنائزية) فتفحص مواد تلك القبور يساعدنا على معرفة الفنون وتطورها والعلاقات الاقتصادية السائدة آنذاك^١ (الجرو ١٩٨٩: ص ٤٣).

ومن خلال هذا الهدف صممنا في الموسم الثالث ٢٠٠٣م في مقبرة الحرثي لدراسة أشكال ومحتويات هذه المدافن الصخرية. من منطلق أن دراسة المدافن قد تجيب على العديد من الأسئلة التي لا يمكن التوصل إليها من خلال دراسة المنشآت السكنية بمفردها. وحتمية تقديم دراسة متكاملة عن هذا الموقع التاريخي.

مقبرة الحرثي

تقع هذه المقبرة في الجهة الشمالية الشرقية من جبل الحرثي وهي من الناحية الجغرافية تقع على منحدر جبلي مرتبط بسلسلة مرتفعات جبلية صغيرة يغلب عليه الشكل المسطح ويطل على أراضي زراعية في الجهتين الشرقية والغربية ويرتبط في الجهة الشمالية بلسان صخري ينتهي بمجران قديم مرصوف بالأحجار المربعة كان ولا يزال يستخدم للنشاطات الزراعية بعد الحصاد وفي الأعياد مصلًى.

يعتبر جبل الحرثي خصوصاً من الجهة الشمالية من التكوين الجيولوجي انسب مكان لعمل المقابر الصخرية لكونه من الصخور الرسوبية المتكونة من الحبيبات الرملية وحبيبات حجر الوادي والصوان. هذه الصخور تسمح بما تتميز به من قلة الصلابة ونوعاً من الهشاشة في إمكانية الحفر والنحت فيها بسهولة وتوفيراً للجهد والوقت.

من المظهر العام لمنطقة المقبرة نجدها مغطاة بحفر صغيرة دائرية الشكل في كل جهة ثلاث حفر بطبقة من الأتربة والأحجار البركانية. ينمو فيها غطا نباتي من الحشائش والنباتات البرية. وفي المنطقة التي تم التنقيب فيها نجدها قد تعرت من هذه الطبقة نتيجة لمياه الأمطار. مما ساهم في كشف بعض القبور. ودفع الفضوليين في البحث عن ما تحويه هذه المدافن وذلك في وقت مبكر. ونتج عن هذا العمل العبث بهذه المدافن والتنكيل بجثث الموتى وسرقة مقتنياتهم الأثرية القيمة من الأثاث الجنائزي. وفي الغالب أنها تركت مكشوفة بعد حفرها. مما سهل على بعض من السكان المحليين فتحها وتخويلها إلى خزانات مائية. والاستفادة من انحدار سطحها في عمل قنوات صغيرة تربط بين قبر وآخر. ولكن لكون هذه المقابر قد نحتت في صخور رسوبية أفقدتها أهميتها في حفظ المياه لفترة طويلة وسريعا ما جف في نهاية موسم الأمطار. وأمام هذه المعطيات السلبية لهذه القبور تركت لمصيرها دون اهتمام. ومع مرور الوقت ساهمت مياه الأمطار في دفنها تدريجياً مكونة طبقة من الرمال المختلطة بمكونات الصخور السطحية. وفي وقت ليس ببعيد حوالي قبل ٣٠ سنة جرت محاولة أخرى للبحث عن ما بداخل هذه القبور. وتم الوصول إلى أعماق متفاوتة. من قبر إلى آخر وبعد اليأس من العثور على ما يفيد. زاد الإمعان في تدمير ما بداخلها وأخذوا ما بقي من فتات لصوص المقابر. ثم دفنت بهدف حماية مواشيهم وأطفالهم من خطر السقوط فيها. وأخيراً وقبل سنوات لا تتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة جرت عملية شق طريق تصل ما بين هذا المنحدر وقمة جبل الحرثي في الجهة الجنوبية الشرقية. فكان اكتشاف هذه المدافن. فقام بعض الأهالي في حفر هذه القبور سعياً للعثور على كنوز بلقيس. ولكن كنت هذه المقابر خالية الوفاض. فتم إعادة دفنها بالكتل الحجرية الكبيرة والأتربة.

هكذا نرى ما تعرض له هذا الجز من مقبرة مستوطنة الحرثي. فأفسدت خطط البحث والتنقيب العلمي الذي كان سيسهم إسهاماً كبيراً في كشف بعض غموض و أسرار هذه المستوطنة. ولكن ما قمنا به لم يخلو من الفائدة العلمية والتعرف على أحد فنون شعوب الحضارة اليمنية القديمة والتي سنتناولها في الخاتمة.

لقد عثرنا في هذه المقبرة على ثلاث قبور مكشوفة إحدى هذه (T4) قام بالكشف عنها الفريق الأثري التابع لديوان الهيئة في الموسم الأول سنة ٢٠٠٠م ولكن للأسف لا توجد أي دراسة أو توثيق لما قام به

الفريق. وكان عملاً دون فائدة. أما القبرين الآخرين (T3 & T8) قد كان من نتاج أصحاب النفوس الضعيفة الذين لا يقدرّون تراث حضارتهم. القبر T1: يقع في الركن الشمالي الشرقي من المقبرة وعلى حافة جبلية يتصل بها من الجنوب مساحة واسعة من السفح الشرقي لجبل الحرثي والذي قد تكون مع ما يتصل بها من المنحدر الأعلى للجبل امتداداً طبيعياً للمقبرة. عند الحفر والتنقيب للكشف عن هذا القبر وجدنا أنه يتكون من مدفين متصلان ببعضهما A.B.

تخطيط القبر: يتكون من غرفتين الأولى A وهي مكشوفة وتعتبر الممر إلى الغرفة الثانية B ويتكون تخطيط هذا القبر من غرفة مستطيلة الشكل منحوتة في الصخر الرسوبي يتجه طولها من الشمال إلى الجنوب أبعادها ٢,٥٣م × ٨٢ سم وبعمق ١٨٠ سم. زود جانبيها بحفر كسلم وتؤدي هذه الغرفة إلى تجويف مسقوف B منحوت في الصخر عبر مدخل صغير يقع على الضلع الجنوبي ويعتبر هذا التجويف حجرة دفن جماعي فهي أكثر اتساعاً وأكثر اتقاناً أبعادها ٢,٥٢م × ١,٦٤م وارتفاعها ١,٨م.

الطبقات الأرضية: كان بداية الحفر في الغرفة A حيث تم انتشال الأتربة الرملية sandy (نيس) وعلى عمق ١,٤٧م وجدنا لوح حجري كان يستخدم في تغطية فتحة القبر ويدل وضعه أنه قد سقط أثناء أعمال الحفر العشوائي والذي كان حوالي قبل ثلاثة عقود من الزمن. كما وجدنا كسر من الفخار الأحمر. وعند الوصول إلى أرضية الغرفة وجدنا بقايا أنية من الفخار الأحمر في وضعها الأصلي في الركن الجنوبي الغربي من الغرفة وتقع هذه الأنية إلى يسار المدخل إلى الغرفة الثانية B. كما وجدنا عند المدخل هذا على كسر وأجزاء لهيكل عظمي آدمي.

عند التنقيب في الغرف B وجدنا طبقة سميكة من الأتربة تم العبث بها وبما تحتويه وقد وجدنا مجموعة من العظام متناثرة في كل مكان وكانت في وضع عشوائي. وفي الركن الشمالي الشرقي يسار المدخل وجدنا ثلاثة جماجم بشرية يدل وضعها على أنها منقولة. وقد تعرضت هذه الجماجم للتحطيم في أكثر من مكان.

المعثورات: في الحقيقة لم تكن المعثورات كثيرة في هذا القبر لتعرضه للسرقة وكل ما عثرنا عليه تلك للجماجم الثلاث مع بقية الهياكل العظمية المتناثر. ومن المقتنيات عثرنا عند مدخل B على

قنينة صغيرة من الزجاج في حالة حفظ سيئة للغاية تكسر كثير من أجزائها. كما عثر على جزء صغير جداً من العاج قد تكون جزءاً من أسوره.

القبر T2: يقع إلى الجهة الغربية من T1. عند الحفر في هذا القبر تم انتشال تربة sandy (نيس) ترسبت بداخل حفرة القبر نتيجة للأمطار. وقد عثر على عمق ١ م في الزاوية الشمالية الشرقية على كسر من جمجمة إنسان وهي الجزء الأعلى كما عثر على كسر صغيرة من الفخار ذو اللون الأسود. يلاحظ أن هذا القبر تم نبشه في فترة سابقة وكان نتاج ذلك العبث بالجثة وأخذ محتويات القبر.

تخطيط القبر: هو عبارة عن مدفن صخري منحوت في أرضية منحدرية من الصخر الرسوبي يتجه من الشمال إلى الجنوب. مستطيل الشكل أبعاده ١,٦٥م × ١,٩سم. وعمقه ٤٠,١م. زودت جوانب القبر ضلعيه الطولين في منطقة الوسط بحفر صغيرة تستخدم كسلم للنزول والصعود. أما الضلع الجنوبي فقد نحت عليه خزانة صغيرة لها فتحة مستطيلة تنتهي من الأعلى بضلع مقوس ويبلغ جُوفها ٥٠سم وارتفاعها ٩٠سم.

القبر T5: يقع إلى الجنوب من T2 وعلى بعد ٣,٦٠م. وهو محفور في الصخر ويتكون مثل القبر T1 من غرفتين. وقد تعرض هذا القبر كسائر بقية القبور للنبيش في وقت متأخر وتم حفره إلى عمق ٦٠ سم بينما تعرض للنبيش بالكامل في وقت مبكر وذلك لوجودنا بعد هذا العمق على تربة أكثر صلابة وكذلك سد مدخل حجرة الدفن B بالأحجار الصغيرة وكأن من قام بنبشه قد احترم قدسيته بعد ما أفرغه من محتوياته. وكانت نتيجة هذه العملية العبث بمحتويات القبر وسرقة ما كان بداخله.

تخطيط القبر: يتكون القبر من غرفتين. الغرفة A مكشوفة ومستطيلة الشكل تتجه من الشمال إلى الجنوب أبعادها ٢,٣٠م × ٩٥سم وعمقها ٢,٦٠م. هذا وقد زود الضلعين الطولين بحفر كسلم في كل ضلع ثلاث حفر على مسار عمودي إلى الأسفل. أما الغرفة الثانية فتقع إلى جنوب A وهي عبارة عن جُوف صخري منحوت بإتقان وتشبه حجرة الدفن الجماعي B في القبر T1 لها مدخل صغير فتح على الضلع الجنوبي للغرفة A وهي مربعة الشكل.

الطبقات الأرضية: لوحظ أننا الحفر في هذا القبر بأن الغرفة A كانت

مغطاة بسقف من الألواح الحجرية ولكن أعمال النباش تسببت في فقدانها ووجدنا في الطبقات الحديثة والتي كانت بسمك ١٠ سم أحجار متنوعة وضعت لدفن فتحة القبر. وبعد هذه الطبقة انتقلنا إلى طبقة أكثر صلابة بسمك ١,٤٠ م تليها الطبقة الثالثة والتي كانت من أحجار متساقطة بسمك ٣٠ سم وبعد انتشار هذه الطبقة ظهر هيكل عظمي بشري مفقود الرأس في حالة سيئة ويستند الهيكل على طبقة رقيقة من التربة الناعمة. ويبدو اتجاه الجثة إلى الشمال. أما في الحجرة B فقد وجدنا طبقة طينية رطبة جدا بسمك ٢٠-٢٥ سم خالية من أي معثورات.

القبر T6: يقع إلى الغرب من T5 وهو عبارة عن غرفة دفن منحوتة في الصخر. وقد تعرض هذا القبر للنباش إلى عمق ١ م حديثاً. أما البقية القبر فقد نبش في وقت مبكر.

التخطيط: هو عبارة عن مدفن مستطيل الشكل أبعاده ١,٦٥ م × ٩٥ سم وعمقه ٢,٦٠ م ويتكون القبر من طابقين حيث وجدنا في منتصف العمق حفر كبيرة دائرية الشكل في كل جهة ثلاث حفر في خط أفقي كانت قد عملت كقواعد لركائب ربما تكون من الخشب تحمل ألواح سقف الطابق السفلي. وفي الطابق السفلي وجدنا خزانة مجوفة على مستوى أرضية المدفن غير منتظمة أخذت الجهة الجنوبية للقبر وامتدت إلى ثلث الضلع الشرقي من الجنوب. كما تم عمل حفر صغيرة على جانبيه في كل جانب ثلاث حفر في خط عمودي استخدمت كسلالم للنزول والصعود.

الطبقات الأرضية: عند تنظيف هذا القبر من الأتربة وجدنا في بداية الأمر طبقة من الصخور الكبيرة التي دفنت بها الطبقة المحفورة حديثاً وذلك على مستوى ١ م وبعد هذه الطبقة وجدنا طبقة من التربة الرملية استمرت حتى عمق ٢,١٢ م بعدها ظهرت طبقة جديدة من الأتربة عليها عظام بشرية متناثرة في كل اتجاه ففي الركن الشمالي الشرقي عثر على ساقين وفي منتصف مساحة الأرضية عثر على عظام هش للمنطقة الوسطى للجسم مكونة من الحوض والأضلاع يربط فيما بينها بقية من العمود الفقري. لم نجد جمجمة الهيكل وربما كان رأس المتوفى نحو الجنوب. أما في الخزانة فقد وجدنا كسر من السيقان.

القبر T3: هو قبر صخري يحمل نفس تخطيط القبر T2. وقد تعرض لنش في وقت قريب من قبل الأهالي. وقد ترك مكشوفاً بعد ذلك. وقد تم تنظيفه من الكتل الحجرية والأتربة.

القبر T4: قام بالتنقيب عن هذا القبر الفريق الأثري من ديوان عام الهيئة في مشروع التنقيب عن آثار الحربي الموسم الأول ٢٠٠٠م. وكما سبق ذكره لم يتم دراسته وتوثيقه فوجدنا لزاماً علينا أن نقوم بهذه المهمة، وتم تنظيف القبر وتصويره.

التخطيط: يتميز هذا القبر عن بقية ما عثرنا عليه من مقبور حيث يتكون من غرفتين مستطيلتين متجاورتين A. B محفورتين في الصخر ومفتوحتين على بعضها و يتوسطهما اختناق بسيط بواسطته تتحول الغرفة الجنوبية B أكبر بوضع سنتيمترات من الغرفة A. وقد نحت على الضلع الجنوبي للغرفة B تجويف يمثل خزانة ذات فتحت مقوسة من أعلى وتجويف مقعر. وقد وجد حسب رواية أحد من شارك في حفر هذا القبر جمجمة بشرية على أرضية الخزانة.

الخاتمة

نستخلص من نتائج أعمال التنقيبات في هذا الموقع الكشف عن معبد قديم يعود نمط تخطيطه إلى نمط المعابد الشعائرية الغير منتظمة والتي تحوي أكثر من مبنى. ويشتمل بناء هذا المعبد على الحرم والفناء والملحقات المائية ومباني الغرف المحيطة بالفناء.

من خلال تباين أسلوب العمارة في هذا المعبد وما تم العثور عليه من قطع أمكن تأريخه مبدئياً. حيث ووجود تنوع في نمط العمارة وكذلك إضافية جدران جديدة. يؤكد على مرور الموقع بثلاثة مراحل زمنية تمتد من القرن الثاني قبل الميلاد إلى القرن الرابع ميلادي. أقدمها المرحلة الأولى وهي الفترة التي شهدت تأسيس مباني المعبد والتي ربما ما بين القرن الثاني والأول قبل الميلاد. ومن ثم تأتي المرحلة الثانية والتي شهد المخطط المعماري للمعبد والمباني المجاورة له تغييرات وتعديلات. وكذلك العثور على عدد من السلع المستوردة سواءً من البرنز أو من الفخار والتي تدل على عمق التبادل التجاري التي شهدته جنوب الجزيرة العربية مع بلدان الشرق و الإغريق والرومان وتأثير فنون هذه الشعوب على فنون الجزيرة. وهذه المرحلة ربما تعود إلى الفترة ما بين القرن الأول والثاني ميلادي. وبعد ذلك تأتي المرحلة الأخيرة وهي مرحلة

الانحطاط و تحويل أجزاء من الفناء إلى وحدات سكنية صغر ومطابخ. و ظهور أسلوب بناء ركيك، وفي هذا المستوى ومن خلال المعثورات العظمية يتضح بأنه كان يوجد عدد من الحيوانات ومن أهمها الجمال بدرجة رئيسية والتي كانت أحجامها كلها العظمية كبيرة بما تدل بأنها كانت معمرة. ثم الماعز والأغنام والأبقار والطيور كما وجد أكثر من فك لخنازير برية لها أنياب طويلة وهذا يعتبر من أوائل المكتشفات في اليمن، وإلى جانب هذه الحيوانات فقد وجدت جمجم لكلاب صغيرة وكبيرة ذات أحجام طبيعية. وتنتهي بسقوط المستوطنة بواسطة دمار وحريق كبير أنها وجودها. وهذه المرحلة تمتد من القرن الثاني إلى القرن الثالث الميلادي.

تم الفصل بين الوحدات المعمارية الدينية، السكنية و مدافن الموتى. واستغلال ما وهبته الطبيعة من صخور مرنة في عمل غرف الدفن والتي تشترك جميعها في كونها قد حفرت ونحتت في صخور رسوبية. وقد تم تنفيذها بدقة وإتقان، لتكون مناسبة للمقر الثاني للمتوفى ليعيش فيها حياة الخلود بعد الممات.

ولكون هذه القبور لجماعات وافرد فقد جاءت بنماذج مختلفة فهي إما مدافن فردية أو جماعية، فالقبور الفردية عبارة عن مدفن مستطيل، زودت في أكثر الأحيان بخزانات مجوفة يتم عملها في الجهة الجنوبية ربما كانت لحزن أدوات المتوفى. وهذا ما يرجح بأن وضع رأس المتوفى كان يتجه نحو جهة الجنوب. وكانت هذه المدافن تغطى بسقوف حجرية مكونة من ألواح حجرية يتم نحت قواعدها عند حافة فوهة فتحة القبر. وتجد هذه القبور أقل عمق من القبور الجماعية. مثال ذلك القبرين (T3.T2).

قبور جماعية، وتتكون من حجرتي دفن، الحجرة الأولى لها نفس خصائص المدفن الفردي، ومن ثم ترتبط بها الحجرة الثانية والتي تكون في الجهة الجنوبية عوضاً عن الخزانة. ويمكن أن نطلق عليها حجرة الدفن الجماعية. وتتميز هذه الحجرة بكونها تجويف في الصخر لها مدخل صغير يطل على المدفن الأول، واكبر مساحة و تكون في الغالب مربعة الشكل. وذات جدران مهذبة ومستوية. ومثال ذلك القبرين (T5.T1).

مقابر تتكون من غرفتين وكلتيهما تحمل خصائص المقبرة الفردية يصل بينهما مدخل أو ما شابه المدخل. ومثال ذلك القبر (T4).

قبور تتكون من طابقين تحمل خصائص المدفن الفردي ولكنها أكثر عمقاً. وفي منتصف العمق كان يوضع سقف ربما كان يتكون من ركائب أو أعمدة خشبية تستند أطرافها على حفر دائرية الشكل تم عملها على جوانب المدفن. ومن ثم يتم تركيب الألواح الحجرية على هذه الأعمدة الخشبية.

ربما أنه كانت تتم عملية الدفن في كل قبر أكثر من مرة ولهذا زودت جوانب القبور بحفر صغيرة يمكن وضع مشط القدم. وذلك تسهيلاً لعملية النزول والصعود. كان يتم دفن المتوفى مع الأثاث الجنائزي من أدوات الزينة والمقتنيات القيمة وقد أكد على هذا وجود بعض المعثورات في هذه المدافن من الزجاج والفخار.

الهوامش والمراجع

(Endnotes)

- ١ بركات أبو العيون: الوعل في الحضارة اليمنية القديمة . اليمن الجديد العدد ١٢ السنة ١٥، ديسمبر ١٩٨٦، وزارة الإعلام والثقافة صنعاء ص ٤٠ / نقلاً عن أحمد فخري:
A. Fakhry, *An Archaeological Journey to Yemen*, Cairo, 1952, p. 123-124
- ٢ بركات أبو العيون: نفس المرجع، ص 40 / RES 4336.
- ٣ بركات أبو العيون: نفس المرجع ص ٤٠.
- ٤ بركات أبو العيون: نفس المصدر ص ٤٠. نقلاً عن مطهر الأرياني - مجموعة نقوش
يلا ص ٢١.
- ٥ بركات أبو العيون: نفس المصدر ص ٤١ / نقلاً عن ماريا هوفنر في كتابها المعروف:
Maria Höfner, *Götter und Mythen im Voderen Orient*, Stuttgart 1965, p. 536-538.
- ٦ الجرو. أسمهان: المدافن اليمنية القديمة مصدر هام لدراسة تاريخ اليمن القديم،
محاضرة في ندوة الآثار أهميتها وسبل حمايتها، صنعاء ١٩٨٩، ص ٤٢.

نتائج أعمال التنقيب في موقع جبل حجاج - عزلة الأعماس



مخطط الموقع



(١) موقع الحرتي قبل التنقيب.



(٢) جزء من الموقع أثناء التنقيب.



(٣) مدخل المبنى b3

نتائج أعمال التنقيب في موقع جبل حجاج - عزلة الأعماس



٤) زقاق مرصوف بين $b2$ و $b2$



٥) الواجهة الغربية للمعبد



٦) أحد المقابر التي تم التنقيب فيها



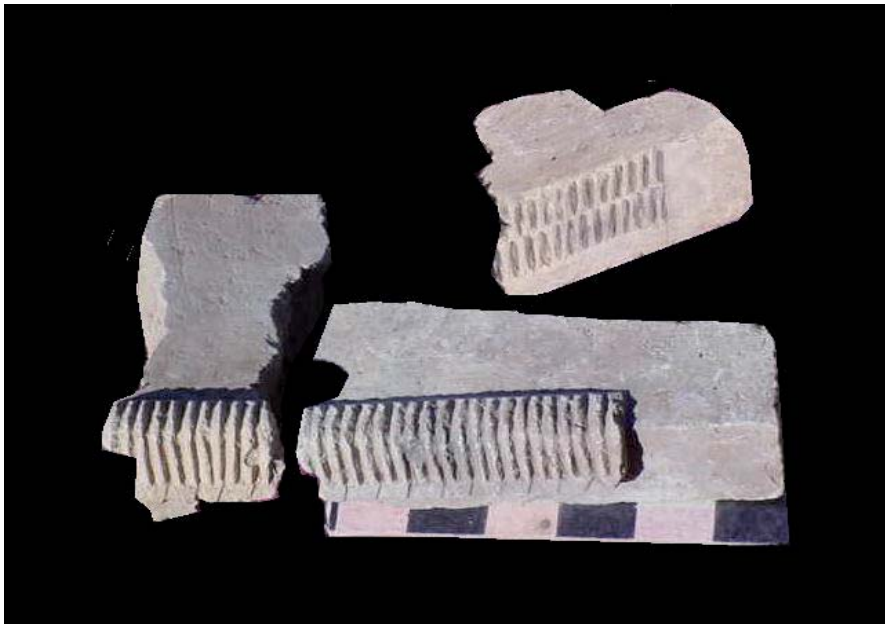
٨) وجه من الفضة يحمل التأثيرات
اليونانية

٧) الطبقات الأرضية



١٠) بلاطة من الرخام المحروق
مطعمة بالحجر

٩) تمثال صغير من الحجر يحمل
التأثيرات اليونانية



(١١) مذبح من الحجر ينتهي بتمثال لرأس ثور مجسم



(١٢) أجزاء من مائدة مزخرفة برؤوس أوعال

تقرير عن أعمال التنقيب الأثري في موقع العصبية مديرية السدة محافظة إب الموسم الأول ٢٠٠٨

فؤاد عبد الله القشتم، أحمد شمسان،
سمير غالب القدسي، صلاح الحسيني،
نشوان ضبعان، رفيق العرامي، علي الحكيم

مقدمة

تأتي نشاطات الهيئة العامة للآثار والمتاحف انطلاقاً من مهامها ومسئولياتها البحثية في الكشف عن الآثار وتوثيقها وحمايتها، والتي تتجسد في أعمال المسح والتنقيب والترميم الأثري في مختلف محافظات الجمهورية، وضمن تلك النشاطات قام الفريق الوطني للتنقيب عن الآثار بتنفيذ برنامج أعمال التنقيب الأثري في موقع العصبية - مديرية السدة - محافظة إب، للموسم ٢٠٠٨ م.

وقد تشكل الفريق الوطني من مجموعة من الآثاريين والفنيين وهم الإخوة: فؤاد عبد الله القشتم، مدير عام مكتب الهيئة فرع إب، رئيساً للفريق، أحمد محمد شمسان، المدير المحلي، سمير غالب القدسي وصلاح سلطان الحسيني ونشوان ضبعان ورفيق العرامي وعلي الحكيم أخصائي آثار.

ونظراً لما قدم موقع العصيبية من نتائج خلال الحفريات السابقة، وما قدمه من لقى أثرية أذهلت الكثيرين في الحفريات الإنقاذية بداية عام ٢٠٠٨م، وحرصاً من قيادة وزارة الثقافة والهيئة العامة للآثار والمتاحف على إعطاء هذا الموقع حقه من الأهمية لما يمثله أصلاً من أهمية أثرية وتاريخية ختم علينا الكشف عن الموقع ودراسته، فقد وجهوا بضرورة الاستمرار في أعمال التنقيب والدراسة الأثرية والعمل على تنفيذ أعمال هذا الموسم، والتي نأمل أن تستمر وتتواصل لباقي المواسم كما نأمل أن تزداد الاعتمادات المالية لتنفيذها، وذلك لما بينته نتائج هذا الموسم والتي سنوردها في هذا التقرير العلمي.

وإن كان الموقع قد تعرض للنهب والتخريب فإنه لا يزال يحتفظ بالكثير من الدلائل الأثرية التي تحتاج إلى الكثير من العمل وهو ما تفرضه الدراسة والبحوث الأثرية للخروج بنتائج واضحة ودقيقة. فأعمال التنقيب الأثري تسبقها أعمال مسح وتوثيق أثري وطوبوغرافي وجيوفيزيائي، وتتخللها عمليات توثيق ميداني ومعالجة أولية للقطع المكتشفة وعمليات تحليل للعينات، وتتلوها عمليات ترميم وصيانة وتوثيق ونشر للنتائج، وتهيئة للعرض المتحفي، فعملية التنقيب ليست فقط الحفر لاستخراج الآثار فحسب. وفي المقابل يحتاج إلى دعم مادي يوازي الأعمال المنفذة وهو ما نتمناه. من أجل الوصول إلى إضافات وأدلة أثرية لسد الثغرات الموجودة في التاريخ اليمني، ومن أجل الحفاظ على تراث أمتنا من الضياع والتلف، ومن أجل الخروج بتدريب للكوادر المحلية وصقل مهارتها، ولتهيئة الموقع للسياحة في النهاية مما سيرفد المنطقة بمردود دخل إضافي.

نرجو أن نكون قد بلغنا الأمانة التي تقتضيها طبيعة العمل لنخرج عن نطاق المسؤولية التاريخية والعلمية.

تمهيد تاريخي

ما لا شك فيه أن موقع العصيبية يشكل أهمية أثرية وتاريخية كبيرة كونه يقع في عمق التمرکز الحضاري لمملكة "حُمَيْر" أو مملكة "ذي ريدان"، فعلاوة على قربه من العاصمة الحُمَيْرية "ظفار" الواقعة على بعد ٥ كم إلى الغرب منه فهناك الكثير من المواقع الهامة التي خُيط به، والتي أثبتت التنقيبات والدراسات السابقة أهميتها فعلى

سبيل المثال هناك موقع "الحِرنِي" إلى الجنوب الغربي منه. ناهيك عن المواقع المتناثرة على قمم وسفوح الجبال المجاورة للجبل الذي يقع عليه موقع العصبية والتي اكتشف فيها دلائل أثرية. مثل موقع قرية العرافة إلى الغرب من الموقع. كما أن هناك اعتقاد كبير بأن الموقع يمتد على مساحة كبيرة تصل إلى الموقع المجاور المسمى "الشاهد" الواقع شرقاً.

وفي النقوش اليمنية القديمة عرفت إضافة إلى مملكة "حَمِير" ممالك أخرى في نفس المنطقة فهناك مدن- ممالك الجوف ويحير التي ذكر ملكها (ملك يحير) في السطر الثاني من نقش صرواح الجديد (الذي اكتشف في العام ٢٠٠٥م) والذي أمر بتدوينه المكرب السبئي "يثع أمر وتر بن يكر ب ملك" مكرب سبأ. ويعود إلى القرن الثامن قبل الميلاد تقريباً. كما ذكرت معها رعين. إلا أنها لم تذكر كمملكة. ويدور النقش حول حرب تأديبية قام بها المكرب السبئي ضد مملكة قتبان والشعوب الداخلة في ما يسمى (كل ولد عم) والتي تدخل فيها هذه المحافظة بشكل عام. وذكرت "رعين" كمملكة في النقش المعروف بنقش جبل العود والموسوم بـ RES 3858 يذكر حرباً دارت بين يدع آل بَيْن وسمه علي ينف ويثع أمر وتر وملوك سبأ وقبائلهم وملوك رعين و(شعب) رعين ضد يدع أب وقتبان وأولاد عم. ويذمر ملك حيث ذكر في السطر الرابع: و-أملك/ رعن/ ورعن... كان ذلك في عهد الملك القتباني يدع أب جبل بن ذمار علي ملك قتبان. يعود النقش إلى القرن (٥-٣ ق.م تقريباً) ولنفس المرحلة يعود النقش RES 3878 الموجود على البوابة الجنوبية للعاصمة القتبانية تمنع (هجر كحلان) في وادي بيحان. الذي ذكرت فيه يحير في السطر الثاني من النقش مع شعوب تابعة للملك القتباني يدع أب ذبين بن شهر ملك قتبان.

أما في فترة الصراع على اللقب الملكي (ملك سبأ وذو ريدان) من القرن الأول إلى الثالث الميلادي. فقد كان للمنطقة دور بارز في هذه الفترة. والتي جاء القرن الرابع الميلادي لتحتل هذه المنطقة مركز القيادة السياسية والحضارية... ولا يزال البحث في هذا الموضوع قائماً ويحتاج للإثراء.

وبالرغم من أن الموقع قد كشف عن أهميته خلال التنقيب السابق في طرفه الغربي وأيضاً ما عثر عليه من لقى أثرية خلال الحفريات الانقاذية بداية عام ٢٠٠٨م إلا أن أهميته التاريخية لا تقتصر على ما تم

كشفه في السابق. فقد كشفت هذه المرحلة عن أن الموقع له أهمية أكبر مما كان يعتقد حيث دلت بقايا المنشآت المعمارية القديمة التي اكتشف خلالها على أن الموقع يضم الكثير منها وما كشف عنه ما هو إلا جزء صغير. تشكل في مجملها مباني متنوعة وعلى الأرجح أن أغلبها منشآت دينية ما زالت نحتاج إلى الكشف عنها ودراستها واستخراج المعلومات التاريخية التي ستكون في غاية الأهمية. خاصة وأنه إلى الآن لا نعرف عن الموقع سوى القليل.

وعلى الرغم من أن هذا الموسم قد أمدتنا معلومات أولية نستطيع القول أن الموقع ذي أهمية كبيرة وما زال يخفي الكثير من منشآته المعمارية ومعلوماته التاريخية التي نحن في حاجة لها لمعرفة هوية الموقع بشكل دقيق وما هي وظيفته وتحديد فترته التاريخية بشكل حاسم وأكد (وبالرغم من أنه تعرض لكثير من النباش العشوائي والتخريب إلا أنه مازال ذي أهمية تحتم علينا الاستمرار في دراسته والتنقيب فيه).

وكون هذا الموقع قد تعرض للكثير من العبث إلا أنه مازال يحوي في باطنه معلومات أثرية وتاريخية هي في غاية الأهمية وستعرفنا بشكل أكثر عن تاريخ المنطقة بشكل عام ومدى صلاته بالمواقع المجاورة وما يشكله بالنسبة إليها بل وما هي هوية الحضارة الثقافية التي سادت في هذا الموقع وفي المنطقة ككل في فترته التاريخية وهذا لن يتحقق إلا بمواصلة والاستمرار في التنقيب والحفر الأثري المتخصص الذي يعتمد على الدراسة والتحليل العلمي للنتائج المكتشفة ومقارنتها بما كان سائد في مواقع أخرى في اليمن والجزيرة العربية والعالم القديم.

أعمال الموسم

تم فتح مربعين في المنطقة الواقعة إلى الجنوب من المنطقة السابقة. هما المربع رقم ١ قياساته ٥×٥ م. والمربع رقم ٢ قياساته ٥×٥ م. وتم الحفر في المربع رقم ١ والتوسع فيه إلى جهة الشمال ٤ م وإلى الغرب ١ م. أما المربع رقم ٢ فتم التوسع فيه إلى جهة الجنوب ٥ م. وإلى الغرب ٥ م. (شكل ٣. ٤).

المنطقة Area B

قام الفريق بتحديد مربعين جديدين هما المربع رقم ١ والمربع رقم ٢، في المنطقة التي تم النبش فيها سابقاً والتي تم تسميتها بالمنطقة Area B وهذه المنطقة تقع جنوبي المنطقة التي تم التنقيب فيها لثلاثة مواسم سابقة وتبعد عنها ١٠ م. (شكل ٤.٣)

نقطة الاسترشاد

تم تحديد نقطة الاسترشاد في المرتفع الجبلي شرق المنطقة للأعلى في إحدى الصخور الطبيعية وهي عند

الإحداثيات: N: 38 P 440488 ; E: 1571256 ; Elev: 2880 m

(استخدم نظام الإحداثيات UTM, WGS 84) تبعد عن الركن الشمالي الشرقي للمربع ١ شرقاً ١١,٨٥ م وعن الركن الشمالي الشرقي للمربع ٢ مقدار ١٠ م. (شكل ٤.٥)

مربع رقم ١: Sq: ١

قياساته ٥×٥ م، ويقع المربع في وسط المنطقة التي تم التخریب والنبش فيها سابقاً، جزء منه سليم في شمال شرق المربع، وتم اختياره لوجود نبش أظهر جدار في جنوبي المربع وجزء من جدار تقريباً في الركن الشمالي الشرقي من المربع.. ويبدو أن النبش لم يمس كل المربع.

ينخفض الركن الشمالي الشرقي من المربع ٣٩٢ سم من النقطة الثابتة، الركن الشمالي الغربي ينخفض عنها ٦٣٢ سم، والركن الجنوبي الشرقي ٤٤٥ سم، و الركن الجنوبي الغربي ٥٩٥ سم، أي أن المربع يرتفع في الجهة الشرقية وينحدر في الجهة الغربية. تم أخذ الانخفاضات في المربع من الركن الشمالي الشرقي الذي ينخفض ٣٩٢ سم عن النقطة الثابتة؛ وتم الحفر فيه حتى العمق ٤٥٥ سم منها، كانت الملتقطات السطحية عبارة عن كسر فخارية وبقايا قضاض وبقايا لبلاطات حجرية مزخرفة.

تم الكشف في هذا المربع عن منشأة معمارية لم تحدد هويتها بعد نظراً لامتداد هذه المنشأة إلى خارج المربع في جميع الجهات "حيث تتضح امتدادات الجدران" بالإضافة إلى عدم وصول الحفريات إلى الأرضية الأصلية. وكشف فيها عن خمس غرف ويبدو أن هناك غرف أخرى تمتد تحت الجدار الشرقي للمربع.

- الغرفة ١: في وسط المربع قياساتها: ٢,٥م × ١,٩٤م. وجدران ممتدة إلى الشمال وإلى الغرب وإلى الجنوب وملاصقة لها. ظهرت بقايا درج في الجزء الشمالي الشرقي من الغرفة ودرجتين للأسفل في وسط الغرفة. كما ظهرت بقايا الأرضية مبلطة بألواح مصقولة من الحجر.
- الغرفة ٢: جنوب الغرفة ١. مقاساتها ١م شمال جنوب و ١,٩٥م شرق غرب يبدو أن هناك بابا في وسطها لجهة الشمال كان يفتح إلى الغرفة ١.. سد فيما بعد.
- الغرفة ٣: شمال الغرفة ١ مقضضة الأرضية. ويبدو أن حريقا شملها ظهر على الجزء الجنوبي من الأرضية المقضضة. وظهرت شرقي الأرضية حفرة مستطيلة ٥٠×٩٥سم يبدو أنها نتيجة النباش. وعثر بين الأتربة على بقايا لبلاطات ذات زخارف عبارة عن أخدودين أفقيين غائرين.
- الغرفة ٤: شمال الغرفة ٣ مقاساتها ١,٧م من الشرق للغرب × ١,٥م من الشمال للجنوب.
- الغرفة ٥: غرب الغرفة ٤ مقاساتها ١,٥م من الشمال للجنوب. ولا زال جزء من الغرفة نحو الغرب. يظهر على جدرانها بقايا ملاط (شكل)

مربع رقم ٢: Sq: ٢

قياساته ٥×٥م. يقع المربع إلى الجهة الجنوبية الشرقية من المربع ١. على بعد حوالي ١٠متر جنوبي نقطة الاسترشاد. وهذا المربع لم يكن سطحه مستويا وقد تم الحفر فيه والنبش من قبل بعض المواطنين ويوجد بداخله بعض الحفر ظاهرة في الجزء الغربي بعمق ٥٠سم - ٨٠سم. والكثير من الأحجار التي تهدمت من الجدران نتيجة النباش. وكانت التربة مقلوبة في المربع حيث وجدت العديد من أكياس البلاستيك. وقد بدأ العمل فيه بتنظيفه سطحه وذلك برفع الأحجار المتناثرة بداخله والأتربة التي تكونت من أعمال التخريب.

وتم قياس الانخفاضات لأركان المربع عن النقطة الثابتة فكانت:

- الركن الشمالي الشرقي ٤٧٠ سم
- الركن الشمالي الغربي ٤٥٤ سم
- الركن الجنوبي الشرقي ٤١٧ سم

— الركن الجنوبي الغربي ٤٦٦ سم

تم أخذ أعماق المربع من الركن الشمالي الشرقي الذي ينخفض ٤٧٠ سم عن نقطة الاسترشاد. واستمرت الأعمال في المربع برفع الأحجار والأثرية من سطحه. وكانت أثرته مختلطة ببعض من قصاصات الأكياس البلاستيكية التي خلفها النباشين إلا أنه في الجهة الشمالية من المربع بدأت تظهر مجموعة من الأحجار المتوسطة والكبيرة متراسة بجوار بعضها البعض بطريقة غير منتظمة ممتدة من الجهة الشمالية إلى الغرب. وكانت تربته عبارة عن لون اصفر داكن مختاطة ببعض أثره حمراء في بعض الأحيان. وفي أثناء التنظيف بدأت تظهر ملامح جدار في الجهة الشمالية من المربع يمتد من الشمال إلى الغرب. أما في الجهة الشرقية بدت تربة محترقة سوداء وذلك على عمق ٨٣ سم مختلطة ببعض من حبيبات الفحم وحولها بعض من الأحجار وهي تمتد من الشمال الشرقي إلى الجنوب. واستمرت حتى عمق حوالي ١٠٠ سم من الركن الجنوبي الشرقي للمربع وحولها بعض الأحجار المتناثرة. كما تم العثور على أجزاء من أفاريز من الأحجار الكلسية.

أما في الجهة الغربية من المربع فقد تكومت أحجار كثيرة متساقطة من جدران تم تخريبها من قبل المواطنين. وظهر في الجزء الجنوبي الغربي من المربع بقايا من آثار خشبة محترقة وأحجار متساقطة من جدران. تم التعمق في المربع وقد بدأ يظهر في الجزء الشمالي الغربي من المربع ملامح جدار. وقد تم العثور على أجزاء من أفاريز من الأحجار الكلسية. وفي الجهة الشمالية الشرقية من الجدار الغير منتظم عثرنا على جزء من إفريزه أخايد إلا أنه في حالة سيئة ومتشقق. وبدأ يظهر لنا في الجهة الجنوبية جزء من جدار يمتد إلى الجنوب خارج المربع وعليه أجزاء من أفاريز حجرية أي أنه كان مغطى من الداخل بأفاريز وأثناء التنظيف بدأت تظهر لنا بلاطات أرضية مستوية ومصقولة من أحجار خضراء اللون وقد تم تنظيفها. أتضح لنا بأنها تمثل درج. كما ظهر في الجهة الشمالية الغربية إفريز جداري أيضا في حالة سيئة وتم العثور على أجزاء بسيطة جدا من كسر الفخار وأثناء رفع أثرية المربع وجدنا على سطل " دلو " أسود من مخلفات النباشين.

استمرت الأعمال في المربع وذلك برفع الأثرية حتى تم الوصول إلى أرضية المربع التي كانت عبارة عن بلاطات حجرية خضراء على بعضها

بعض من الحفر الدائرية الصغيرة وأحدهن بها حفرة شبه مستطيلة كما عثر على جزء من جدار مهذب في الجهة الشمالية وجد على البلاطات في الجهة الشمالية الشرقية أجزاء من قطع البرونز احدهن تتمثل بقاعدة دائرية الشكل مجوفة للداخل وهي قاعدة لإناء من المحتمل أن يكون لمزهية برونزية أو ما شابه ذلك. ويلاحظ بأن طبقة الحريق كانت آثارها موجودة على بلاطات الأرضية. واقتضت الضرورة توسيع المربع فتم توسيعه ٥٠ سم في كل من الجهات الجنوبية والغربية. وذلك نظرا لسقوط البلك. وعلى جانبه توجد جدران من أحجار مستوية كانت مطلية بمادة القضاض كما أنه كان يغطي الجدران ألواح من الأحجار "أفاريز" عليها خطوط غائرة، وأرضية كانت مبلطة بأحجار خضراء مستوية وعلى بعض توجد حفر صغيرة كما وجد على احدهن آثار لمادة الرصاص. وكانت الجدران الداخلية قد اتخذت أسلوب الدخلات والخزجات، ويتخلل بين كل حجر وآخر فراغات وجدت في أغلبها آثار لخشب محترق من المحتمل أن تكون لدعامات خشبية. وفي الجهة الجنوبية الشرقية يوجد درج مبلط بأحجار خضراء يتم الصعود منها إلى مر مبلط، بقيته ممتد نحو الشرق والجنوب خارج المربع، و لم تستطع إظهاره بالكامل ولا ندري إلى أين تؤدي نظرا لضيق الوقت إلا أننا نتوقع بان هذا المبنى يمثل منشأة دينية كانت مسقوفة بأخشاب وكان السقف يرتكز على أعمدة خشبية.

النتائج الأولية

تعرض موقع العصبية للتدمير والنهب والحفر العشوائي منذ عدة سنوات "تزيد عن عشر سنوات تقريبا" ولا يزال في حالة خطر؟؟؟. ونظرا لأهمية هذا الموقع فقد تم تحديد مواقع الحفريات لهذا الموسم ٢٠٠٨ م في المنطقة التي تعرضت لنهب كثيف جدا والتي تقع بالقرب من القبر المكتشف مؤخرا. وتم العمل فيها بفتح مربعين كان نتائج الحفر فيها على النحو التالي:

المربع (١) تم الكشف فيه عن منشأة معمارية لم تحدد هويتها بعد نظرا لامتداد هذه المنشأة إلى خارج المربع في جميع الجهات "حيث تتضح امتدادات الجدران" بالإضافة إلى عدم وصول الحفريات إلى الأرضية الأصلية. ويتضح من خلال الأجزاء المكتشفة في المبنى

وجود فترات تاريخية متعددة في مراحل بنائه واستخدامه.

المربع (٢) تم الكشف عن جزء من مبنى مستطيل الشكل من المحتمل انه يمثل معبد كانت جدرانه مزينة من الداخل بألواح لأفاريز مزخرفة بأخاديد وكانت أرضيته مبلطة بأحجار خضراء وقد طلي ما بين الجدار والبلاطات بمادة القضاض. وهذا المبنى كان مسقوفاً بأخشاب تحملها أعمدة خشبية. وقد اتضح أن هذا المبنى قد تعرض لحريق هائل وذلك من خلال تربته المحترقة المختلطة ببقايا الأخشاب المحترقة ، إلى جانب هشاشة الأفاريز وقد امتدت طبقة الحريق من أعلى طبقة إلى آخر طبقة توصلنا إليها. ومن المحتمل أنه كان ينتصب على أرضية المبنى بعض التماثيل البرونزية. حيث وجد على أحد البلاطات في الجزء الغربي الجنوبي حفرة صغيرة مغطاة ببقايا مادة الرصاص. وهذه المادة قد استخدمت في ربط وتثبيت الأحجار والبرونزيات.

ويلاحظ ندرة المعثورات والملتقطات في الطبقات المكتشفة وخاصة الفخاريات والأدوات الأخرى والتي أجلت أيضاً التعرف على هوية المبنى الأساسية هل هو سكني أو خلاف ذلك.

وقد تعرض الموقع إلى التدمير والحريق في مراحل قديمة لم يستطع تحديدها إلا عبر فحص معلمي ودراسة وبحث دقيق تحتاج إلى وقت كافٍ وامكانيات مادية لم تكن متوفرة في موازنة المشروع في هذا الموسم.

ف. ع. القشيم، أ. شمسان، سد. غ. القدسي،
ص. الحسيني، ن. ضبعان، ر. العرامي، ع. الحكيم

الملحقات التوضيحية

أولاً الخرائط والصور الفضائية

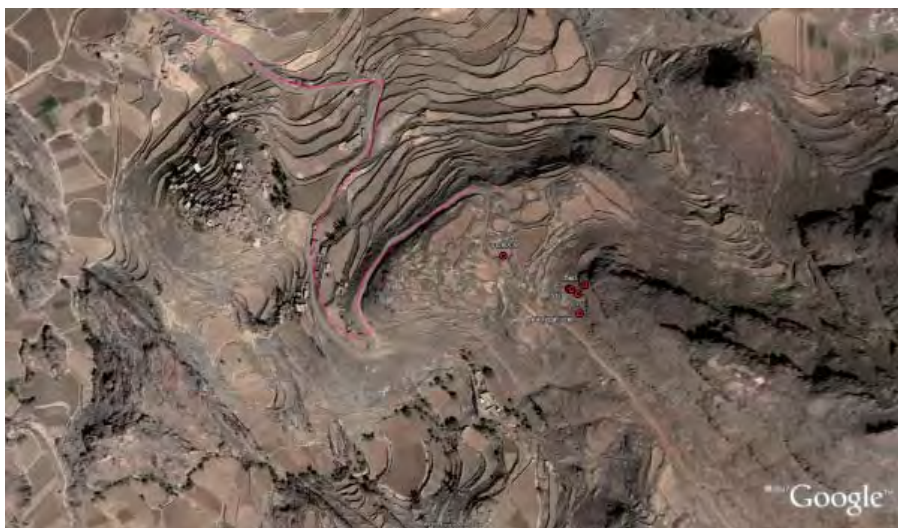


شكل (١) خارطة عامة تبين موقع الحفريات المنفذة بالنسبة لليمن بشكل عام
(بواسطة برنامج ArcMap معالجة صلاح الحسيني)



شكل (٢) خارطة تفصيلية للمنطقة مبين عليها الموقع

تقرير عن أعمال التنقيب الأثري في موقع العصبية



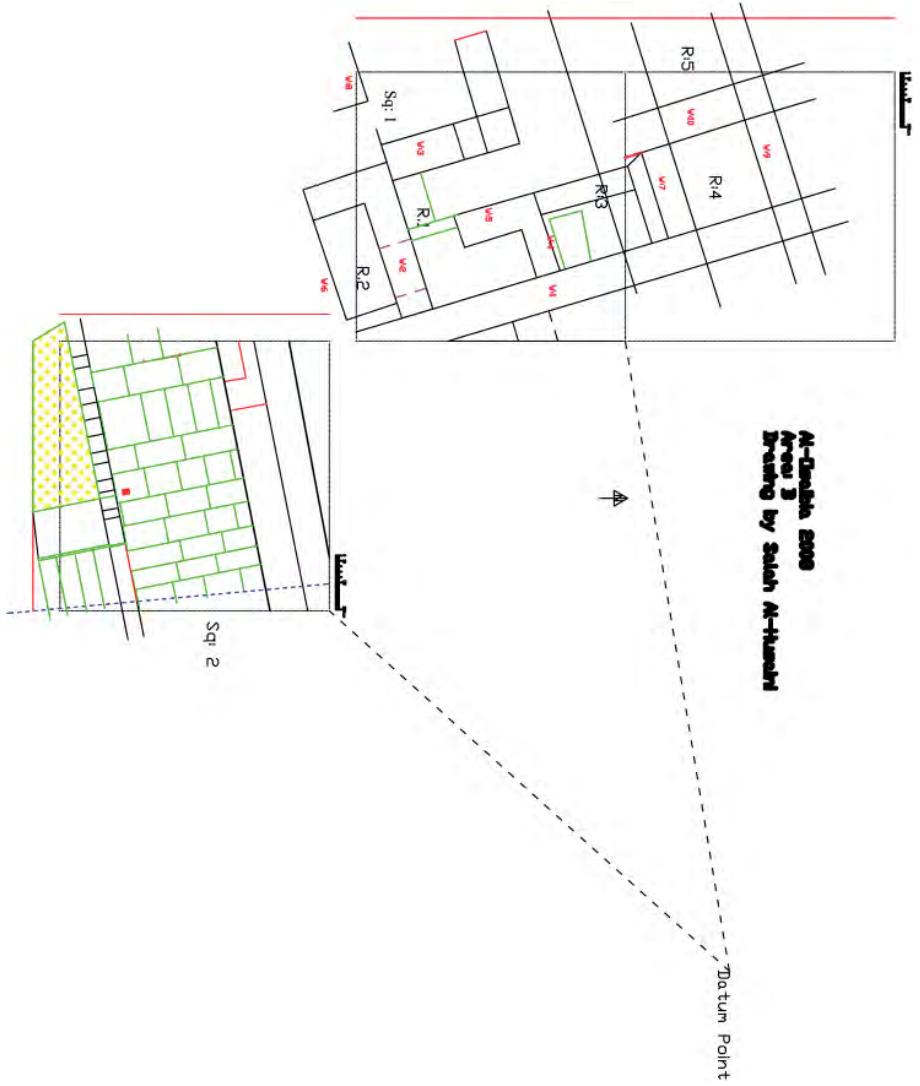
شكل (٣) صورة فضائية عامة للموقع (باستخدام برنامج Google Earth معالجة صلاح الحسيني)



شكل (٤) صورة فضائية تفصيلية للموقع تظهر النقاط الحمراء محددة لمناطق العمل في الموقع في هذا الموسم والمواسم السابقة (باستخدام برنامج Google Earth معالجة صلاح الحسيني)

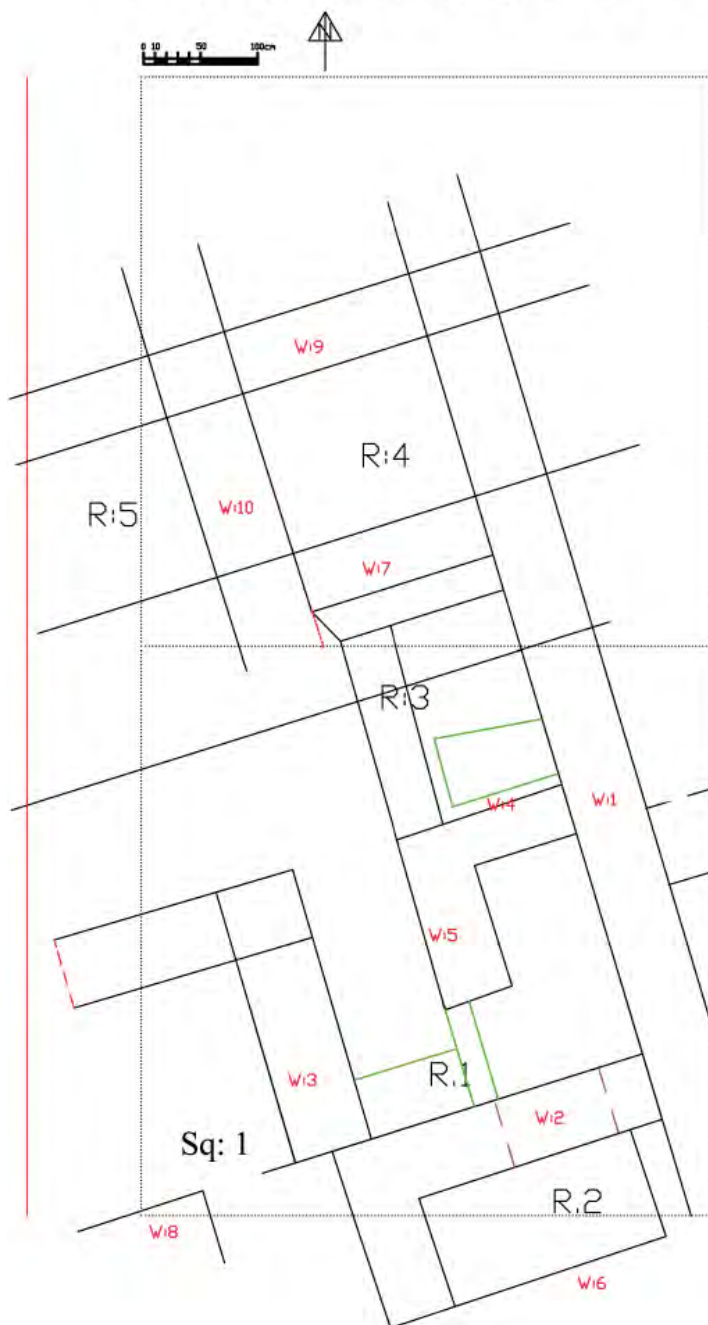
ف. ع. القشيم. أ. شمسان. سد. غ. القدسي.
ص. الحسيني. ن. ضبعان. ر. العرامي. ع. الحكيم

ثانياً المخططات



شكل (٥) مخطط عام للموقع والمنشآت المكتشفة (رسم صلاح الحسيني)

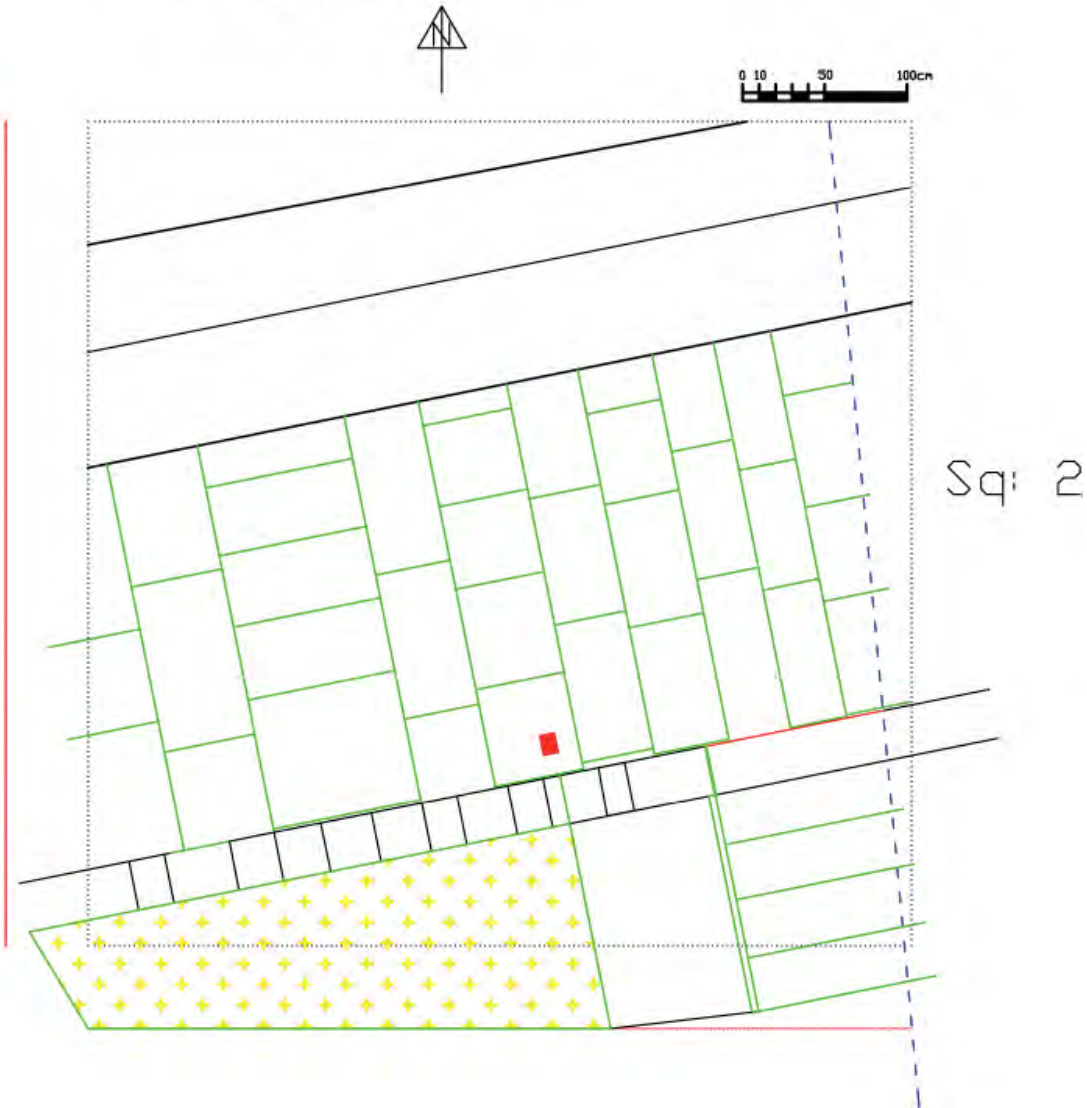
Al-Qasbla 2008
Area B
Drawing by Salah Al-Husaini



شكل (1) يوضح المنشآت في المربع رقم 1 وامتداده الشمالي والغربي. وترقيم الغرف والجدران (رسم صلاح الحسيني)

ف. ع. القشيم. أ. شمسان. سد. غ. القدسي.
ص. الحسيني. ن. ضبعان. ر. العرامي. ع. الحكيم

Al-Qasbia 2008
Area B
Drawing by Salah Al-Husaini



شكل (٧) يوضح التفصيل المعماري للمبنى في المربع رقم ٢ وامتداده الجنوبي والغربي.
والخطوط الخضراء دلالة على البلاطات، والتقاطعات الصفراء دلالة على ديش (رسم
صلاح الحسيني)

تقرير عن أعمال التنقيب الأثري في موقع العصبية



شكل (٩) منظر عام للموقع أثناء الحفريات



شكل (٨) منظر عام للموقع قبل بدء الحفريات



شكل (١١) المربع رقم ١ أثناء الحفريات وظهور الغرفة رقم ١ والأرضية المقضضة يسار الصورة



شكل (١٠) المربع رقم ١ قبل بدء الحفريات



شكل (١٣) المربع رقم ١ عند الوصول للأرضية



شكل (١٢) المربع رقم ١ وظهور ملامح المبنى

ف. ع. القشيم، أ. شمسان، سد. غ. القدسي،
ص. الحسيني، ن. ضبعان، ر. العرامي، ع. الحكيم



شكل (١٥) المربع رقم ١ عند انتهاء
الحفريات بعد التوسع للجهة الشمالية



شكل (١٤) المربع رقم ١ بقايا ملاط على
جدران الغرفة ٥



شكل (١٦) المربع رقم ٢ أثناء الحفريات



شكل (١٥) المربع رقم ٢ قبل بدء الحفريات



شكل (١٨) المربع رقم ٢ ظهور مرمبلاط
وعلى الجدران بقايا بلاطات حجرية مزخرفة



شكل (١٧) المربع رقم ٢ قبل الوصول
للأرضية

تقرير عن أعمال التنقيب الأثري في موقع العصبية



شكل (٢٠) المربع رقم ٢ بعد التوسعة
اتضح تفاصيل المبنى والممر والصالة
المبلطة (منظر من الشمال)



شكل (١٩) المربع رقم ٢ عند الوصول
للأرضية عثر على قاعدة أنية برونزية
ومجموعة من الكسر.



شكل (٢٢) المربع رقم ٢ تفاصيل المبنى
(منظر من الغرب)



شكل (٢١) المربع رقم ٢ تفاصيل المبنى
(منظر من الشرق)



شكل (٢٤) جزء من أعمال الدفاعات
للموقع من مياه الأمطار



شكل (٢٣) المربع رقم ٢ تفاصيل المبنى
(منظر من الجنوب)

ف. ع. القشيم، أ. شمسان، س. غ. القدسي،
ص. الحسيني، ن. ضبعان، ر. العرامي، ع. الحكيم

صور المعثورات



شكل (٢٦) زخرفة المربعات على كسرة
من الحجر ربما يمثل جزء من إفريز جداري من
المربع ١



شكل (٢٥) كسرة حجرية عليها جزء من
حرف الواو بخط المسند البارز من المربع ١



شكل (٢٨) كسر أواني فخارية من المربع ١



شكل (٢٧) كسر متنوعة لزخارف جدارية
من الحجر من المربع ١



شكل (٣٠) صورة لنفس القاعدة



شكل (٢٩) قاعدة آنية برونزية من المربع ٢

تقرير عن أعمال التنقيب الأثري في موقع العصبية



شكل (٣٢) خاتم صغير (دبلة) من المعدن
من سطح المربع ٢

شكل (٣١) صور لكسر برونزية عثر
عليها بجوار قاعدة الأنية



شكل (٣٤) كسر لزخارف جدارية من الحجر
من المربع ٢

شكل (٣٣) جزء من زخرفة جدارية من
الحجر من المربع ٢

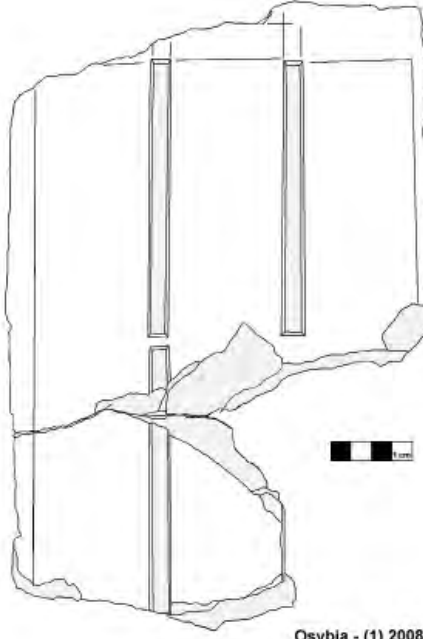


شكل (٣٦) كسر أواني فخارية من المربع ٢

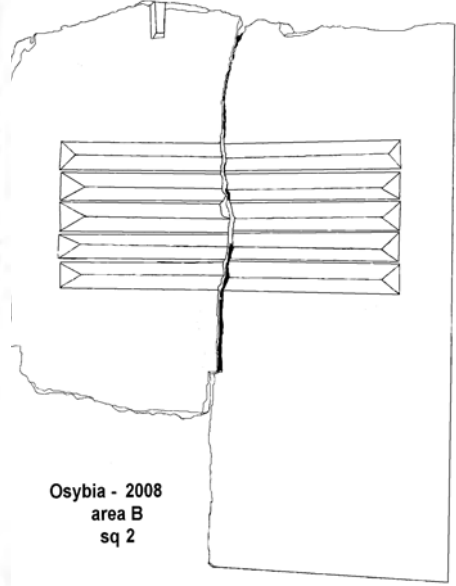
شكل (٣٥) كسر أواني فخارية من المربع ٢

ف. ع. القشتم. أ. شمسان. سد. غ. القدسي.
ص. الحسيني. ن. ضبعان. ر. العرامي. ع. الحكيم

رسوم القطع والتفريغات



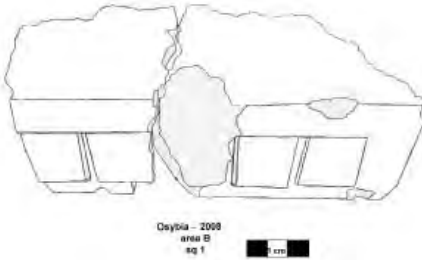
Osybia - (1) 2008
area B
sq 1



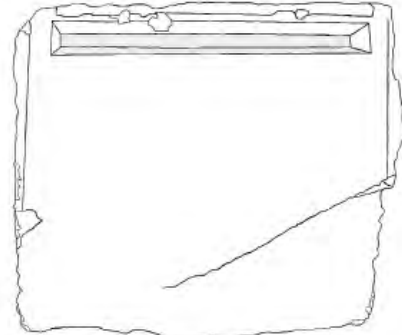
Osybia - 2008
area B
sq 2

شكل (٣٨) تفريغ لجزء من زخرفة جدارية
من الحجر (رسم فؤاد القشتم)

شكل (٣٧) تفريغ لجزء من زخرفة جدارية
من الحجر (رسم فؤاد القشتم)



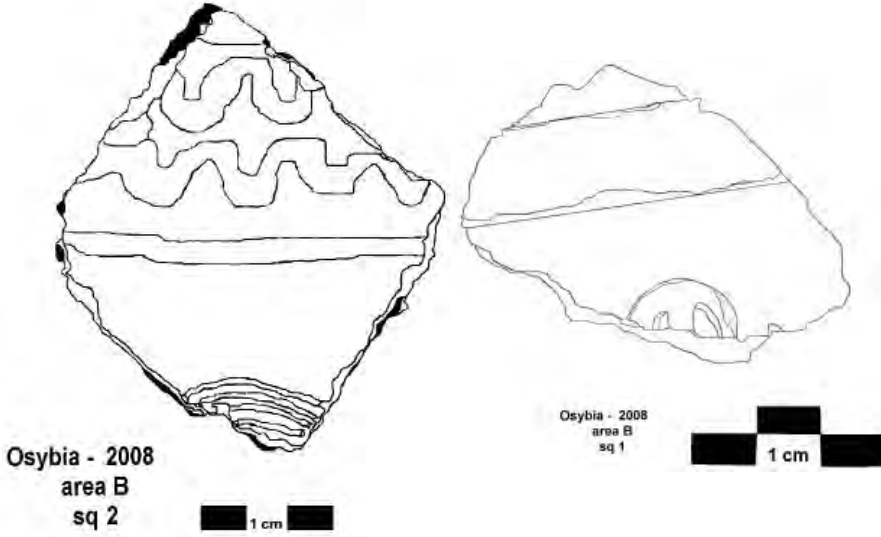
Osybia - 2008
area B
sq 1



Osybia - (1) 2008
area B
sq 1

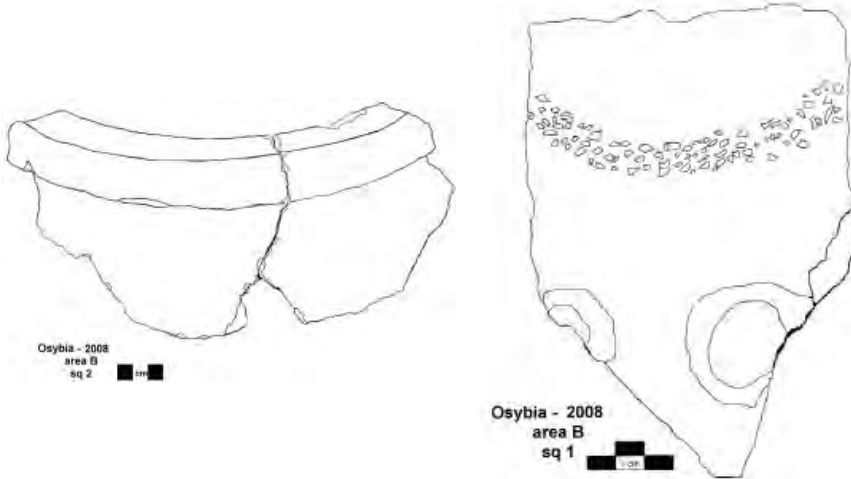
شكل (٤٠) تفريغ لجزء إفريز من
الحجر (رسم فؤاد القشتم)

شكل (٣٩) تفريغ لجزء من زخرفة جدارية
من الحجر (رسم فؤاد القشتم)



شكل (٤٢) تفرغ لكسرة فخارية من بدن
آنية كبيرة عليها زخارف متموجة (رسم
فؤاد القشتم)

شكل (٤١) تفرغ لكسرة حجرية
عليها جزء من حرف الواو بخط المسند
البارز (رسم فؤاد القشتم)



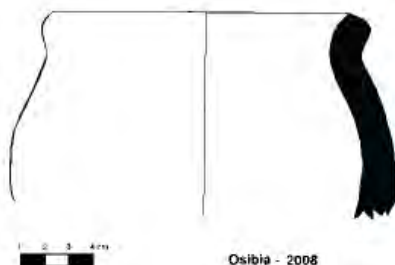
شكل (٤٤) رسم توضيحي لجزء من فوهة
جرة (رسم فؤاد القشتم)

شكل (٤٣) تفرغ لكسرة فخارية من
بدن آنية عليها زخرفة نقطية (رسم فؤاد
القشتم)

ف. ع. القشيم. أ. شمسان. سد. غ. القدسي.
ص. الحسيني. ن. ضبعان. ر. العرامي. ع. الحكيم



Osybia 2008
area B
sq 1



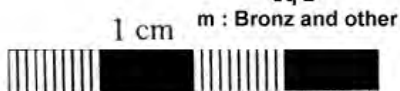
Osybia - 2008
area B
sq 1

شكل (٤١) رسم لنموذج من الفخار
المكتشف (رسم سمير القدسي)

شكل (٤٥) رسم لنموذج من الفخار
المكتشف (رسم سمير القدسي)



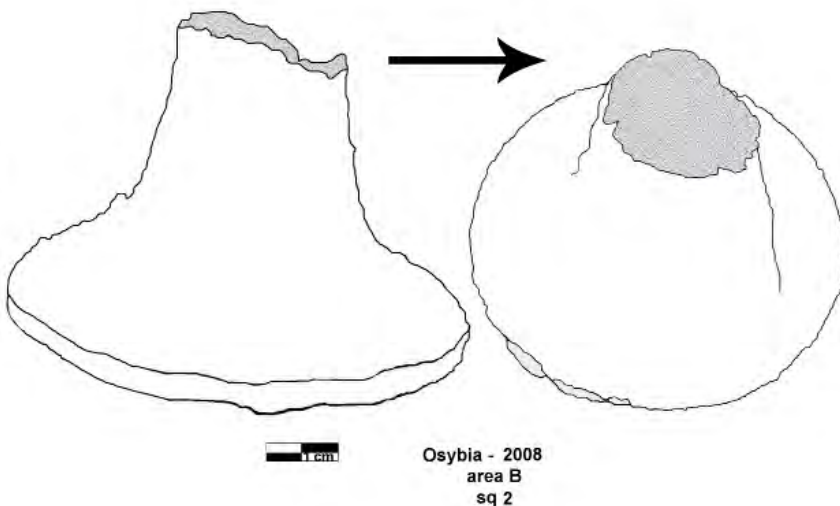
Osybia - 2008
area B
sq 2
m : Bronz and other



Osybia - 2008
area B
sq 1

شكل (٤٨) تفرغ لدبلة من المعدن (رسم
فؤاد القشيم)

شكل (٤٧) رسم لنموذج من الفخار
المكتشف (رسم سمير القدسي)



Osybia - 2008
area B
sq 2

شكل (٤٩) تفرغ للقاعدة البرونزية. (رسم فؤاد القشيم)



Raydān

Revue des antiquités et de l'épigraphie du Yémen antique

Journal of Ancient Yemeni Antiquities and Epigraphy

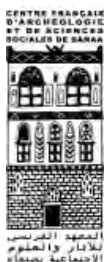
Vol. 8

2013



Cette livraison de *Raydân*
est publiée par le ministère
yéménite de la Culture

en partenariat avec le Centre Français
d'Archéologie et de Sciences Sociales de Sanaa



*Ce numéro a été préparé en hommage à
Muhammad 'Abd al-Qâdir Bâfaqih
(1928–2002)*

Comité de rédaction :

Yûsuf M. 'Abdallâh, Christian J. Robin, Ahmad A. Bâtâyi'

Responsable scientifique : Mounir Arbach

Relecture : Muhammad 'Abd al-Rahîm Jâzim

Maquette : Sylvaine Giraud

Les articles de ce numéro ont été livrés entre 2005 et 2009.

© Tous droits de traduction, d'adaptation et de reproduction par tous procédés
réservés pour tous pays au ministère yéménite de la Culture.

© Crédits photographiques : les auteurs des articles sauf mention spéciale.

NEW SCULPTURES
OF THE “LADY OF AD-DÂLI” STYLE

SABINA ANTONINI

Between March 15th and 22nd 2001, I had the opportunity to examine the antiquities in the territory of ad-Dâli', about 250 km South of Şan'â' (*fig. 1*).



Fig. 1: General map of Yemen with the localization of ad-Dâli'.

I was accompanied by the General Director of the Antiquities of ad-Dâli', Mr Muḥammad al-Manqûsh and by an official of the Antiquities of al-Mahwît region, Mr Muhammad al-Rajâ.

During the survey, first conducted in the wâdî Akrâm and in the wâdî Shuka' (*fig. 2*), and then on the Jabal Akrâm and on the jabal Jamîma, I had the chance to see the immense Ḥymiarite necropolis of Shuka' (1st-3rd centuries AD) (*fig. 3*), in which the graves, hardly recognizable to unskilled eye, extended along the rocky slope of the mountains. The cist graves are cut into the volcanic rock. From the presence of flat, square stone slabs found around the graves by a Russian Archaeological Mission in the 1980's, and by similar slabs found around graves violated by grave robbers, we suppose that the cist graves were sealed by slabs, just as the pits of the contemporary hypogean graves at Kharibat al-Ahjur, near

Waraqah (Dhamâr) (de Maigret 1985 and 1986; Antonini in press) and those of the necropolis of Bab Shu'ûb (North of Şan'â') (Vogt-Gerlach 2002)¹.



Fig. 2: Map on a 1: 250.000 of ad-Dâli' area.



Fig. 3: The necropolis of Shuka' and its surrounded territory.

¹ Similar burials are found in the contemporary necropolis of Matarâ, in Eritrea (Francis Anfray, « La première campagne de fouilles à Matarâ, près de Sénafé (Novembre 1959-Janvier 1960), in *Annales d'Éthiopie*, tome 5ème, 1963, pgs 87-112, pls LXI-CXII, in particular pgs 98-99, pls LXXVI-LXXIX), and the Meroitic cemetery of Nag-Shayeg, in Sudan (M. Pellicer Catalan, *La necropolis meroitica de Nag-Shayeg. Argin (Sudan)*, Comité Español de la Unesco para Nubia. Memorias de la Mision Arqueologica, II, Madrid 1963, p. 55 pl. II.



Fig. 4: The stepped way that from the necropolis climbs toward the top of Jabal Akrâm.

The survey has been extended up to the top of Jabal Akrâm (3000 m), where exists a short stepped path climbing from the cemetery to the top of the mountain (*fig. 4*). In spite of the presence of this path, no traces of walls or pottery are evident, that would suggest an ancient settlement. Due to the strong inclination of the terrain, the remnants of this ancient site have most likely been washed away along the rocky slope.

The stone sculptures (figurines, funeral stele and containers), preserved in the local Museum aḏ-Ḍâli‘, originate from this necropolis. Among the artistic pieces that I have been able to photograph in private houses, some are from illegal excavations, while others have been found following farm works for field terracing along the mountainous slopes. Such objects, including jewels (earrings, rings, bracelets in bronze and beads), shells, obsidian pieces and ceramics, belonged to the funeral goods of the graves of Shuka‘ necropolis.

The dominant characteristics of these sculptures are flat bodies, with engraved details, and oblong, shallow-carved eyes with pin-point pupils and thin arched eyebrows. Among the sculptures, the so-called Lady of

aḍ-Ḍâli' (preserved at the Museum of Aden, NAM 616; V.A. 1997: 168) excels for its style and finesse of execution. The statue is unique for the hairstyle, high and flat on the head, enriched by ornaments and jewels. Obviously the style of representing heads as flat on the top is typical of classic South Arabian sculptures and these from the aḍ-Ḍâli' area maintain the style of earlier traditional alabaster sculptures.

The majority of these sculptures belong to the typology of South Arabian artistic production: heads, busts, sitting figures, standing figures with the elbows close to the waist and the distal portion of the arms projecting forward in offering position.

Most of these statues from this site are undoubtedly of feminine nature which is also supported by the presence of an object in the form of a breast (V.A. 1997: 169), presumably an ex-voto, that was found in the same site. It is possible that the statues represent the cult of a divinity related to fertility and reproduction. Two feminine statues accompanied by smaller figures (V.A.1997: 169; Antonini 2001: 110, C105, pl. 61) stand out from an iconographic perspective. This type of sculpture, composed of two or three figures, is completely unknown within the typical South Arabian iconography.

We present now a description of previously unpublished works found in private collections.

From the stylistic and iconographic point of view, the first statue (*fig. 5*) is a standing female figure similar to the so-called Lady of aḍ-Ḍâli'. The hands, originally outstretched in an attitude of offering, were broken off in antiquity, as indicated by the patina that covers the broken section and by the hole in the fracture of the left arm, evidence of an ancient restoration. The big head on a powerful neck is characterized both by large eyes in relief, carved for inlay, and by a facial mark between the eyebrows (and perhaps on the temples). The hair, slightly protruding from the forehead, is flat on top and falls over the neck. The body is rather flat and the engraved signs on the chest recall the pectoral collar worn by the Lady of aḍ-Ḍâli'.

Another similar statue originates from the antiquarian market (*figs 6-7*)², but differs from the previous one in the inscription of a 6-line engraving on the gown below the arms. The letters are incised within the space delimited by parallel horizontal lines. The face is triangular, with engraved eyes and facial marks; the hair, flat on the top of the head, falls on the neck and the locks have superficial incisions. The forehead is adorned with a band of small pendants in relief. A large engraved necklace covers the breast of the woman.

The head represented in *fig. 8* appears to belong to a female figurine

² I would like to thank Kamâl al-Rubayḥ for the *pictures 5-7 and 15-16*.

with loose hair at the sides of her face. The fragmentary protuberance on the head recalls the rectangular object described in the statue from Antonini 2001 (pl. 61.c102,c103). The face is characterized by large, triangularly-shaped eyes and long grooves, or facial signs, on the temples and in the center of the forehead.

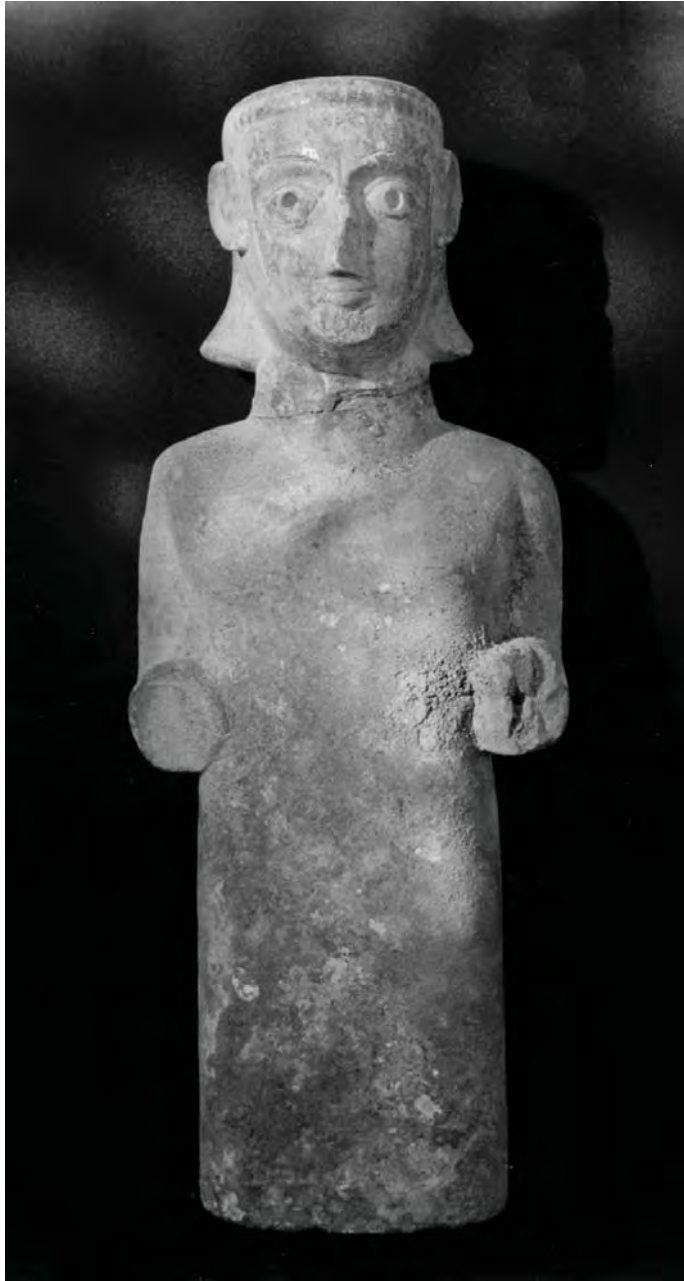


Fig. 5: Statue of a standing female figure.



Fig. 6: The body of a female statue.



Fig. 7: The head of the female statue.

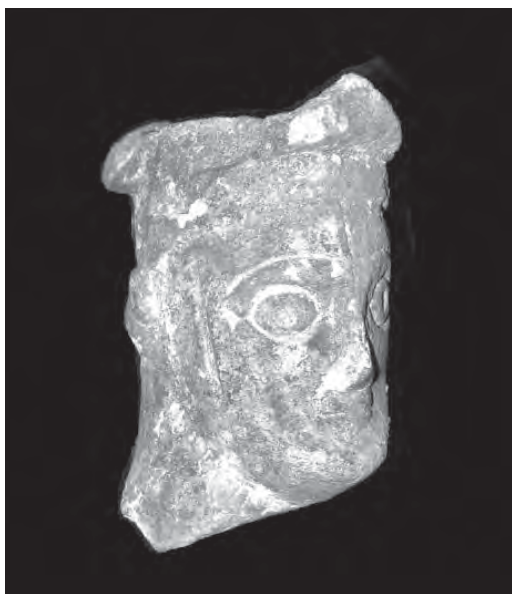


Fig. 8: Female head.



Fig. 9: Male statue on a stepped base.

The fourth statue represents a male figure recognizable by having on the left side a long sword transversally thrust under the belt (*fig. 9*), and by the belt with 4 vertical lines ending with a tassel or nap. The statue is acephalous. A dedication is engraved on the gown. The neckline of the tunic dress has a small square inlet. The figure is standing on a rectangular stepped base.

The oval human head (*fig. 10*) differs from the previous works by the presence of full cheeks, engraved rhomboid eyes, small, fleshy lips and ample chin. An ancient split is visible on the chin and a recent graze on the forehead has removed the grey patina that covers the surface, exposing the natural pearly white color of the stone.

The elongate head depicted in *fig. 11* probably belongs to a bull's statue. It is worth noticing the large rhomboid eye with carved iris, typical of this figurative production. The horns are broken.

The type of stela depicted in *fig. 12* is known based on two examples coming from the necropolis of Shuka' (V.A. 1997: 170). It is a square slab decorated by a large crescent moon with central hole in which a human or animal head was probably inserted with a tenon. The dedication is engraved along the lower edge of the stela. The upper side is broken, but it was likely finished with a frame with dentils.



Fig. 10: Human head with incised eyes.



Fig. 11: Fragment of animal head, perhaps a bull.



Fig. 12: Inscribed funerary stela with crescent moon and a hole to insert a human or animal head.

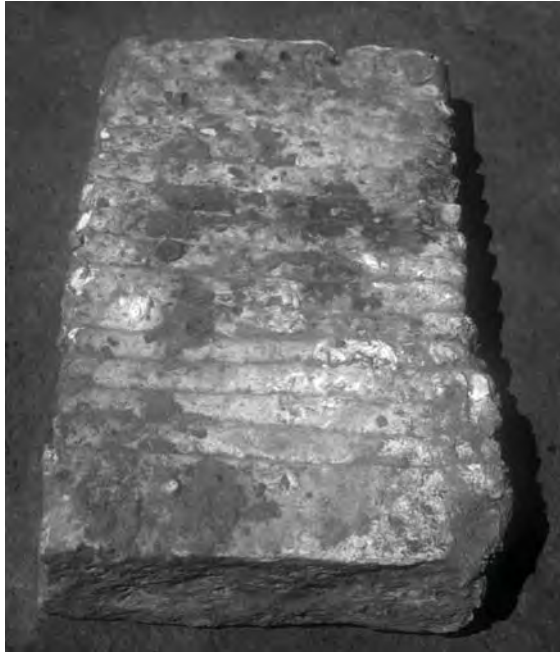


Fig. 13: Base with thirteen steps.

The following object (*fig. 13*) does not fit within a strict typology and therefore we ignore its function. The stone block is parallelepipedal, decorated on one side with a series of 12 ridges, a common feature on South Arabian building façades, together with the motif of recessed panels. The lower band of the slab is plain and smooth and at the top three central small holes are evident.

Among the findings of the private collection there are two flat bracelets (*fig. 14*) and a shallow rectangular vessel (*fig. 15*) with two circular basins. These vessels are familiar South Arabian artifacts, although mainly produced in alabaster. We believe that these vessels were used for cosmetic substances and therefore belonged to female funeral goods. Similar miniature objects have been found in the necropolises of Marib (V.A. 2000: 365, no. 306) and Ḥayd Ibn ‘Aqîl (Cleveland 1965).

Finally, we show two works that differ stylistically from the previous ones. The first statue presumably originates from aḏ-Ḍâli’ (*fig. 16*), since it is preserved in a private house in a village near Shuka’. The second one (*figs 17-18*) could have been found either in aḏ-Ḍâli’ or in the site of Jabal al-‘Awd.

Regarding the first work (*fig. 16*), only the fragmentary head is preserved with noticeable large, protruding eyes. On the top of the head there is a kind of turban.

The second statue, nearly complete, represents a seated female figure, wrapped in a full mantle (*fig. 17*). The veiled head is bent and gently turned toward the right side. The right arm is covered and the hand emerges from the mantle; the left arm lies along the side and the hand is rested on the leg. The dress forms superficial oblique pleats on the legs. The feet rest on the base. The seat has a high back, made up of two vertical studs with apical knobs, joined by two horizontal bars alternated by other perpendicular bars (*fig. 18*). The low arms of the seat are similarly built.

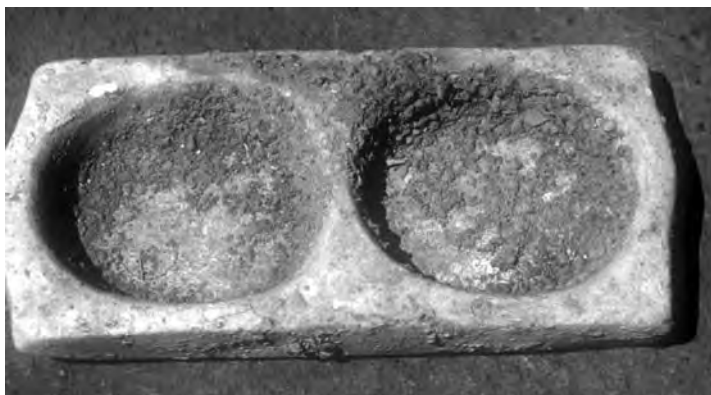


Fig. 14: Compartmented vessel.

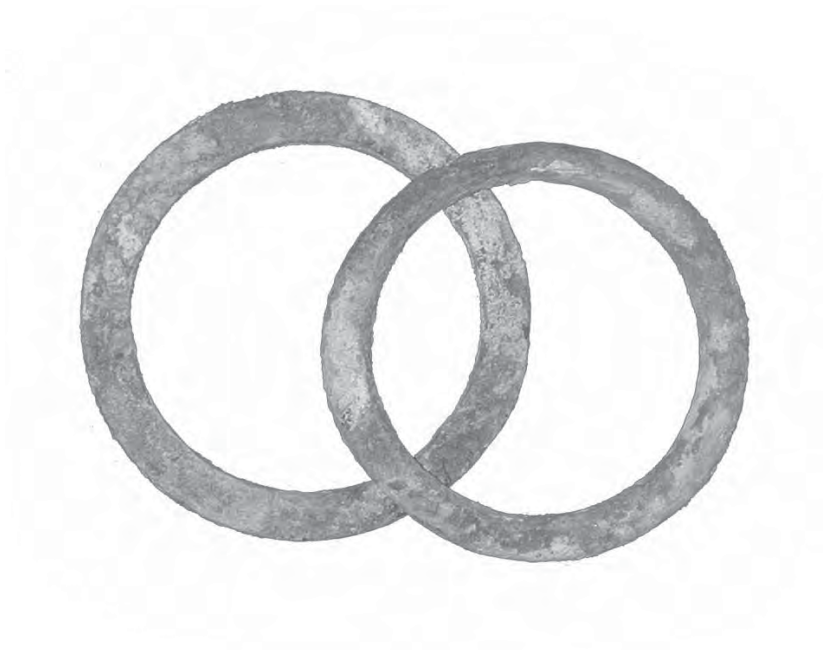


Fig. 15: Bracelets.



Fig. 16: Fragmentary head of a statue.



Fig. 17: Statue of seated female in an abundant drapery.



Fig. 18: Posterior view of the seated female statue.

In South Arabian sculpture we have other examples of female figures with loose-fitting pleated dresses (Antonini 2001: 61, B50, pl. 26; Hitgen 2002: 171-2, pl. 2, no. 2), but quite different from this statue. In those statuettes the dress follows a local fashion with a clinging gown and rigid vertical dense pleats. We observe this costume also in a funerary stela representing the bust of a female in high relief, the so-called Dhât Ḥimyam (Pirenne 1977: 439, 451, 453). The example in these private collections, on the contrary, follows models of classical art. It is difficult to date this work with certainty, due to its poor state of conservation, particularly of the face whose features are completely abraded. The majestic seated posture, the fullness and arrangement of the drapery flung back over the left shoulder, the covered right arm exposing only the hand, the side inclination of the veiled head are characteristics of Hellenistic prototypes of the fourth century BC, as the Demeter of Cnidus, kept in the British Museum. It is possible that the local artist drew inspiration from copies of the Roman period.

For the most part, the examples we have described come from the necropolis of Shuka', albeit from illegal excavations. Thankfully we know of several pieces, with close stylistic analogies with those of Shuka', that are found in Jabal al-'Awd excavation (district of Ibb) (Hitgen 2002). Based on archaeological evidence, the German archaeologist Holger Hitgen argues that around the second half of the 3rd century AD the settlement was destroyed by a fire, and that period constitutes the *terminus ante quem* to date this figurative production (Hitgen 2002: 177-9).

Chemical analyses performed on stone samples of certain statuettes show that these pieces are sculpted in a mineral called brucite, a white stone (with shades of gray, blue and green) with a vitreous or waxy luster (cleavage surfaces have a pearly luster), which is visible along fractures when the brownish patina that covers the sculptures is exfoliated³. The Italian geologist Bruno Marcolongo has determined that this mineral occurs in metamorphic rocks as "ophiolites" or "green rocks", "dolomitic schists" and "crystalline limestones", present in the area around Ta'izz and in the central part of the Yemeni highland. From the chemical analyses, it is suggested that these statuettes have been carved on rock with a base of brucite. Traces of red pigment in the chemical analyses suggest that accessories, figural details and inscriptions may have been painted on the surface with red soil made up of silicate and iron oxides. Over the centuries, a natural covering of calcite occurs.

These results are in contrast to the theory of Holger Hitgen, who first published a description of several pieces coming from the archaeological site of Jabal al-'Awd. According to Hitgen, the white covering (magnesium hydroxidecarbonate) is produced through the pulverization of the magnesite mixed with water. This paste is modeled by hand, or in special moulds (made of soft stone such as steatite) and allowed to dry to the sun. The anatomical details were subsequently engraved on the solidified surface. According to Hitgen, because of this manufacturing technique, the resulting figure tend to be strongly stylized and deprived of plasticity.

Sporadic recoveries sculpted in this same material have been found in Mârib, Ḥarīb, Tamna' and in the wādî Ḍura'. Hitgen suggests that these pieces were transported from the territory of aḍ-Ḍâli', and therefore he refers to a "style of Shuka'", for those pieces originating from the homonymous necropolis close to aḍ-Ḍâli'.

Although preliminary, these results are of great value for a reconsideration of this homogeneous figurative production,

³ Thanks to the kind collaboration of the geologist Dr Bruno Marcolongo, a sample has been submitted to chemical analysis by dr Umberto Casellato at the Laboratory of Italian National Council for Researches, in Padua (Institute of Inorganic Chemistry and Surfaces).

developed around the epoch of Christ in an area rather circumscribed of the highland, and exported in peripheral areas, where the current production was primarily in alabaster. It is hoped that these findings will promote a careful study of the archeological site of aḏ-Ḍâli‘ along with the systematic excavation of the tombs, the study of the pottery and the analysis of inscriptions incised on some of these statues, and, of course a specific geological survey in the area⁴, that would be definitive for the validation of our studies.

⁴ The chemical analyses should be expanded to include on-the-spot investigations in the areas in question for a wider and more accurate sampling.

REFERENCES

ANTONINI : Sabina Antonini

- 2001 *Repertorio Iconografico Sudarabico*, Tomo 1: *La statuaria sudarabica in pietra* (Académie des Inscriptions et Belles-Lettres–Istituto per l’Africa e l’Oriente), Roma 2001.
- In press «The hypogean tombs of Kharibat al-Ahjur», in A. de Maigret e S. Antonini (edd.), *South Arabian Necropolises. Italian Excavations at Al-Makhdarah and Kharibat al-Ahjur (Yemen)*, Reports and Memoirs (IsIAO), Roma.

CLEVELAND : Ray L. Cleveland

- 1965 *An Ancient South Arabian Necropolis. Objects from the Second Campaign (1951) in the Timna‘ Cemetery* (PAFSM, IV), Baltimore, 1965.

HITGEN : Holger Hitgen

- 2002 «Magnesiumhydroxycarbonat. Ein wiederentdeckter Werkstoff in der altsüdarabischen Kunst», in V.A., *Archäologische Berichte aus dem Yemen*, Band IX (Deutsches Archäologisches Institut Ğan‘...’), Mainz am Rhein 2002, pgs 165-180, pls 1-4.

DE MAIGRET : Alessandro de Maigret

- 1985 «Archaeological Activities in the Yemen Arab Republic, 1985», in *East and West*, 35, 4, 1985, pgs 355-57.
- 1986 *Archaeological Activities in the Yemen Arab Republic, 1986*», in *East and West*, 36, 4, 1986, pgs 377-94.

PIRENNE: Jacqueline Pirenne

- 1977 *Corpus des inscriptions et antiquités sud arabes*, Tome I, Section 2, *Antiquités* (AIBL), Louvain.

VOGT-GERLACH : Vogt Burkhard and Iris Gerlach

- 2002 «Bericht über die Notgrabungen im Friedhof von Ša‘^{TMb} (Sana’a)», in V.A., *Archäologische Berichte aus dem Yemen*, Band IX (Deutsches Archäologisches Institut Ğan‘...’), Mainz am Rhein 2002 pgs 185-204, pls 1-22.

V.A.

- 1997 *Yémen au pays de la reine de Saba* (Catalogue of the Exhibition about Pre-Islamic Yemen held at Institut du Monde Arabe, from 25th October 1997 to 28th February 1998, Paris 1997 (ed. Flammarion).
- 2000 *Yemen. Nel Paese della Regina di Saba* (Catalogue of the Exhibition about Pre-Islamic Yemen held at Palazzo Ruspoli, Memmo Foundation, Rome, from April 6 to June 30, 2000), Milano 2000 (ed. Skira).

LE TEMPLE DE SIYÂN À SHABWA, PROBLÈMES D'IDENTIFICATION

JEAN-FRANÇOIS BRETON

À Shabwa, le bâtiment adossé à l'éperon rocheux d'al-'Aqab et dominant l'extrémité méridionale de la voie principale, est souvent présenté comme " le grand temple " de la ville. Il est même communément admis qu'il était dédié à la divinité principale du Hadramawt, Siyân dhû-Alîm. Cette attribution dans la littérature archéologique a peu à peu remplacé celle d'Astarté proposée par H. St. J. B. Philby¹ et R. A. B. Hamilton². Dans les publications consécutives aux débuts de la fouille en 1974³, l'attribution à Siyân est devenue d'une évidence telle qu'elle n'est pas sans soulever de questions. D'une part, les nouvelles restitutions font peser un certain doute sur la nature même de cet édifice, d'autre part sa formule architecturale ne s'inscrit pas dans la série, désormais assez bien connue, des temples sudarabiques. Il n'est donc pas inutile de revenir sur cette question, même si les problèmes ne peuvent être entièrement résolus.

Le bâtiment (fig. 1)

Dans son dernier état⁴, cet édifice se présente comme un étagement de plusieurs terrasses reliées par des escaliers et alignées devant un mur de fond, long de près de 19 m et orienté est-ouest (Mur M1). Le rôle de ces escaliers apparaît comme essentiel dans un bâtiment étagé sur près de 6 m de hauteur⁵.

Dans sa partie occidentale, un escalier large de 7,50 m, assez bien conservé, mène à une série de quatre bases en pierre alignées est-ouest

1 Philby, 1939 : p. 90 " The great temple of Astarte ".

2 Hamilton, 1942 écrit p. 109 : " I confess I do not like Mr. Philby's name of The Temple of Astarte and I would prefer it The Main Temple, for so it is " ; puis en 1949 : p. 160 " The temple is sacred to Ithtar (the Son of Sin, the male moon, and of Shams, the female sun).

3 Pirenne, 1976 : p. 413. : " C'était le sanctuaire de Sin dhû-Alîm, symbole même de la patrie pour les citoyens de Shabwa ".

4 La description du bâtiment, la chronologie et la numérotation des structures suit la publication de Breton-Darles, 1998.

5 Cote : 116,49 m à la base ; 122 m au point conservé le plus haut. La cote la plus basse correspond approximativement à 711 m d'altitude.

(*str. 11*) et précédées de petits socles de statues (*str. 12*) ; en arrière se trouve un passage large de 2 m seulement, dallé à l'origine. Cet escalier était encadré de part et d'autre par deux socles monumentaux; l'un d'eux (*str. 17*) est encore bien préservé, avec sa base de statue, l'autre (*str. 20*) serait peut-être le monolithe voisin⁶.

Du côté oriental, se trouve une terrasse basse, longue de 13,20 m et large de 3,20/3,80 m, surmontée d'une succession de petites terrasses hautes (*str. 8 et 9*) auxquelles on accède par des marches. Au centre du bâtiment, un dernier escalier latéral (*str. 14*), accolé au mur de fond, permettant d'accéder au sommet du rocher.

De façon générale, cet étagement de terrasses comporte un décor destiné à être vu de loin, et non point des éléments architecturaux emboîtés (cour d'entrée, cella, niches cultuelles) comme dans la plupart des édifices cultuels sudarabiques. Certes le premier état du bâtiment comportait un podium, mais celui-ci ne se dressait pas dans une cella ; en outre, il a été entièrement noyé postérieurement par un massif de brique crue associé au nouvel état du sanctuaire.

Hypothèses de restitution du décor

Un certain nombre d'éléments permettent désormais de proposer des éléments de restitution.

Considérons tout d'abord la base (*str. 15*), de 3 m de long sur 2,40/2,60 m de large, elle montre deux saignées longitudinales divergentes, longues de 2,20 m, qui ont la configuration de deux grands pieds humains⁷ (*fig. 2*). Un certain nombre de mortaises et de scellements permettent de restituer une statue monumentale en bronze avec une armature intérieure en bois. Il ne saurait s'agir d'un animal, mais d'un personnage. Les comparaisons avec les autres statues monumentales ainsi que le contexte religieux d'Arabie semblent démontrer qu'il s'agissait là d'un personnage civil, d'un roi (?) et non d'un dieu.⁸

Référons-nous plutôt aux fragments de statues en bronze de personnages de l'époque sudarabique. Les plus connus sont les deux rois Dhama'alî Yuhabbir et son fils Tha'rân, hauts de 2,38 m seulement⁹. Parmi les têtes plus grandes que nature, mentionnons encore celle de

⁶ Breton-Darles, 1998: *fig. 43*.

⁷ C'est là encore un type de base inusité en Arabie du Sud ; la seule base similaire est celle d'Axoum de 1,65 m sur 1,36 m avec des mortaises de pieds longues de 0,92 m (Krencker, 1913: p. 44-45).

⁸ A. V. Sedov est le seul à supposer que la tête mâle nimbée à rayons solaires figurant sur les monnaies hadhramie serait la représentation de Siyân à Shabwa : "which is quite possible, if we call the huge pedestal with traces of the soles of human feet found in front of the propylon (?) of the temple Sayyin (sic) du Ilim Shabwa" (Sedov-Aydarus, 1995: p. 45-46).

⁹ Weidemann, 1983.

Ghaymân (haute de 20,8 cm)¹⁰, et celle de Gabal al-‘Awd (haut de 17,5 cm)¹¹ et on ne saurait oublier les fragments des statues de Qaryat al-Fâw et surtout cette tête haute de 0,30 m environ du musée de l’Université du Roi Sa‘ûd à Riyâd¹².

Les quatre bases de pierre (*str. 11*) parallélépipédiques (de 1,30 m sur 1,20 m en moyenne) et munies de mortaises circulaires et de gorges, supportaient des “ ensembles ” qu’il est bien difficile de restituer. On peut supposer des colonnes, peu élevées, enchâssées au moins à leur base, dans un cadre de plaques de bronze, cela ne constituant pas vraiment un propylée avec une architrave¹³ (*fig. 3*). Cet ensemble était précédé de quatre statues de personnage en bronze (*str. 12*) de taille moyenne (1,50 m environ) dont il ne reste aucune trace.

Enfin, la terrasse inférieure orientale basse (*str. 17*) comporte quatre épaisses dalles de schistes munies de scellements métalliques de sabots (dalles n° 2, 3, 4 et 5). Ces scellements sont au nombre de quatre par dalle, deux situés en avant distants entre eux de 0,60/0,70 m, et deux en arrière, à près de 1,90/2,00 m en moyenne et dans un cas de 2,10 m, ce qui assure aux statues une taille plus grande que nature¹⁴. Compte tenu d’un certain nombre d’éléments archéologiques et artistiques¹⁵, nous avons proposé de restituer des cavaliers¹⁶ (*fig. 4*) plutôt que des taureaux. La découverte récente de statues de chevaux en bronze dans un bâtiment tardif, adjacent au temple d’Awâm à Mâ’rib¹⁷, fournit des éléments nouveaux de comparaison.

10 Simpson, 2002: p. 128, n° 151, probablement du IIe s. ap. J.-C.

11 Yemen, Nel paese: p. 402, n° 431, probablement du IIIe s. ap. J.-C.

12 Bronze inédit.

13 On ne peut entièrement souscrire aux comparaisons établies par A.V. Sedov sur une similitude entre les bases monolithes à mortaises carrées du temple de Siyân dhû Mayfa’ân avec les bases à mortaises concentriques imbriquées (Sedov, 2005: p. 77-78).

14 Si l’on se rapporte, par exemple, aux chevaux de bronze de Saint-Marc à Venise, la distance entre les sabots latéraux gauche antérieur et postérieur est de 1,57/1,60 m environ et leur stature au garrot de 1,71 m. À Shabwa, leur stature au garrot pourrait être de l’ordre de 1,80 m et leur longueur de 2,50 m environ. Une telle taille ne peut qu’évoquer celle des chevaux robustes de la cavalerie parthe ou sassanide, aux formes très lourdes, ce qui correspondrait approximativement aux dates d’exécution des chevaux de Shabwa. La présence de quatre tenons implique que les chevaux n’étaient pas cabrés (Voir la discussion dans Breton-Weber, 2009 a, p. 226-227).

15 Les traces de scellement ne correspondent pas à des sabots de taureaux mais plutôt de chevaux. Nous renvoyons pour cela à l’article sous presse de Breton-Weber, 2009 a, p. 53. Sans discussion aucune, A. V. Sedov propose d’y voir des statues de taureaux dont les pattes seraient curieusement en position de marche et donc décalées (Sedov, 2005: p. 53).

16 Premier essai graphique de restitution dans Breton, 2002 : p. 34 (dessin Ch. Darles).

17 Mentionnons tout d’abord une statue de cheval en bronze dont la distance entre les sabots arrière et avant est de l’ordre de 1,70/1,80 m et dont une patte inférieure est en partie conservée. Plus au Sud, se trouve l’emplacement d’une statue de taureau (?) de dimensions similaires dont les mortaises de fixation ne comportent ni métal ni traces de bronze ni mortier.

L'édifice dans son contexte régional

Que ce bâtiment occupe une place tout à fait à part dans le contexte architectural d'Arabie du Sud, les recherches archéologiques semblent le confirmer de plus en plus. Cet édifice ne s'inscrit pas dans la série des sanctuaires du Hadramawt. Rappelons-en brièvement les éléments architecturaux¹⁸ : un soubassement de pierre rectangulaire, assez élevé, muni d'un accès axial ou brisé, menant à une salle hypostyle soutenue par des piliers de bois et couverte d'une toiture en terrasse à laquelle on accède parfois au moyen d'un escalier de pierre. Dans certains cas, comme les temples de Dhât Himyam dhât-Kafash et de Siyân dhû-Mayfa'ân à Raybûn¹⁹, une salle annexe, édifiée selon les mêmes techniques, est munie de banquettes pour les repas rituels. Une formule architecturale similaire semble prévaloir hors du Hadramawt, dans le wâdî Markha (à Hagar Yahir²⁰), dans le wâdî Harîb (à Hagar Kuhaylâ) et dans certains temples des abords du Gabal an-Nisiyîn.

L'autre formule architecturale, désormais bien connue, associe un bâtiment principal, élevé sur un puissant soubassement de pierre, à un bâtiment secondaire, en contrebas, délimitant une cour centrale à ciel ouvert. Si le bâtiment central comporte une cella (cas du temple de Bar'ân à Mâ'rib) ou éventuellement une salle hypostyle, ce pourrait être l'indication d'un sanctuaire; s'il comporte au contraire de petites pièces au rez-de-chaussée disposées autour d'un couloir central menant à une cage d'escalier desservant les étages, il est assuré qu'il s'agit d'un palais (cas du «palais royal» de Shabwa, du bâtiment dénommé TT1 de Hagar Kuhlân/Tamna' et probablement de celui de Sirwâh en cours de fouille).

Ainsi l'édifice de Shabwa ne s'inscrit dans aucune de ces séries. Il n'existe ni cella ni podium ni niches, ni une cour centrale à ciel ouvert ni un réfectoire contemporain; il comporte essentiellement des terrasses étagées, le tout couronné par un rocher²¹ dont aucun élément ne permet de supposer qu'il était couvert par une autre terrasse.

L'édifice dans un contexte romano-syrien

A la suite des suggestions de E. Will²², on pourrait tout d'abord tenter de situer cet édifice dans le contexte de la Syrie orientale aux débuts de la période romaine. Quatre monuments récemment découverts par une mission archéologique franco-allemande, se dressent aux abords du Gabal Haurân à la limite des steppes syriennes. Ces monuments, des

18 Breton, 2000 : p. 863-864.

19 Sedov, 2005: *fig. 35 et 39*.

20 Breton-Arramond-Coque-Delhuille-Gentelle, 2000 : *fig. 23*, p. 179 et photo 13, p. 190.

21 La colline d'al-'Aqab culmine à cet endroit vers 720 m d'altitude alors que la base du temple se situe vers 711 m.

22 Will, 1988.

podium surelevés, montrent les statues monumentales de basalte, d'un roi associé à des chevaux, des chars tirés par des fauves et des lionnes et des cavaliers.

C'est ainsi qu'un sanctuaire arabe a été construit à Sahr al-Lega²³. Sur le front oriental de la base, c'est-à-dire du côté dirigé vers le portail de la cour ouvrant sur le *theatron*, se trouve la statue d'un homme à cheval de grandeur nature, vêtu d'une tunique jusqu'à la cheville et d'un lourd manteau (*fig. 5*). Devant lui sont alignés des cavaliers de taille bien inférieure : quatre d'entre eux portent le même costume que le grand, mais deux sont habillés de cuirasses et de jupes à lambrequins. Cet arrangement de statues est entouré de chaque côté de hauts piliers, sur lesquels se dressent des Victoires en équilibre portant des couronnes et tenant des palmes.

La principale statue représente un cavalier entouré d'une garde de six statues plus petites de cavaliers cuirassés pour certains. Une remarque de Flavius Josèphe²⁴ permet de faire un lien entre ce groupe de statues et les deux derniers rois de la maison hérodiennne. Il semble en conséquence que la grande statue équestre représentée serait celle d'Agrippa I, mais plus probablement encore, celle son fils Agrippa II du même nom, accompagné de sa garde composée de six statues plus petites à cheval. Cette garde, recrutée dans les troupes de cavalerie babyloniennes, était commandée par Jachimos, fils de Zamaris. Sur la face occidentale du podium enfin, deux chars sont tirés par des lionnes et des chevaux (*fig. 6*).

En Syrie du Sud, le monument de Sahr est loin d'être unique. En Trachonitide, dans les sanctuaires de Menara/Henu, à Sha'rah, à Masmiyia à Shaqqa, il existe aussi des cavaliers, des chevaux, des chars tirés par des lions. Des fragments de cavaliers en basalte proviennent également des temples de Dar'a et de Masmiyia, datés du début de notre ère. Ainsi, la fréquence des représentations de cavaliers et de soldats semble l'une des particularités de ces temples situés en bordure du désert syrien.

A Shabwa, les figures étaient érigées en ligne sur l'une des terrasses inférieures comme sur le côté oriental du podium à Sahr (*fig. 5*). Puisqu'il manque des inscriptions, il est impossible de préciser l'identité des personnages représentés. Selon Th. Weber, Il est probable que les chevaux ou plutôt les statues équestres de Shabwa ont été érigés sous l'influence de modèles syriens bien attestés dans les monuments du type de Sahr. Les sculptures monumentales dressées sur des terrasses à ciel ouvert sont jusqu'à maintenant peu connues dans le contexte religieux d'Arabie du Sud ; elles donnent au visiteur l'impression d'un certain arrangement représentatif à caractère public.

23 Weber, 2003: p. 352-356 et *fig. 7 a-7d*.
24 Flavius Josèphe, Antiquités juives, XVII, 29 ff.

Ces quelques exemples, probablement contemporains du dernier état du temple de Shabwa, permettent-ils de préciser la fonction de ce dernier, des temples à fonction impériale ?

Le monde séleucide, parthe et sassanide comporte aussi des sanctuaires constitués de terrasses hautes supportant des statues monumentales. La terrasse supérieure de Bard-è Néchandeh montre des bas-reliefs, des torsos d'hommes et une statuette de prince en bronze²⁵; le temple d'Héraclès-Verethragna à Masjid-i-Solaiman comptait une statue monumentale d'Héraclès en pierre, haute de 2,40 m, et plusieurs statues de couples royaux dont seules les têtes sont conservées.²⁶ Quant au temple parthe de Shami, occupé entre 50 av. et 150 ap. J.-C., il a livré une statue de bronze, haute de 1,90 m, d'un personnage, peut-être un souverain.

En conclusion, l'édifice concerné ne s'apparente à aucun des sanctuaires d'Arabie du Sud mais offre quelques ressemblances, certes lointaines, avec des bâtiments éloignés. Ne faudrait-il pas alors rechercher ailleurs le temple de Siyân, dans l'un des importants socles de pierre non loin de l'arête d'al-'Aqab, ou étendre la fouille vers l'Est ? La question ne peut être totalement éludée.

Face à la ville, l'édifice *extra-muros*, situé sur une élévation au nord-ouest du palais royal offre quant à lui, des ressemblances avec les autres temples hadramawtiques²⁷, il est probable toutefois que ce temple était fréquenté essentiellement par des populations du voisinage, voire des caravaniers au cours de leur halte dans la plaine d'al-Sabha.

Finalement, en ce qui concerne ces deux sanctuaires, les dédicaces provenant de la ville permettent-elles de préciser les bâtiments et leurs rites?

Siyân dit “ dhû-Alîm ”

Dès 1951²⁸, G. Ryckmans supposait que le “ Siyân dhû-Alîm, était un épithète “ qui qualifie fréquemment Sîn et probablement le nom d'un de ses temples en Hadramout ”. Quelques années plus tard, Maria Höfner²⁹ soulignait qu'il existait un lieu de culte à Shabwa au dieu Siyân, dénommé “ *d-Im* ”. L'épithète après dhû en hadramawtique peut être un nom de lieu (comme dans l'inscription *syn/dmdbm*, Madhâbum, nom antique de la ville d'Huraydha³⁰) ou un nom de temple (comme dans les textes de Raybûn).

25 Ghirshman, 1976: p. 30 et 47.

26 Ghirshman, 1976: p. 118-119 et p. 122-123 pour l'époque parthe.

27 Breton, 2000b : p. 157-162.

28 Ryckmans, 1951 : p. 43.

29 Höfner, 1965 : p. 534.

30 Dans le monde nabatéen, mentionnons pour exemple Dhû-Shara, « Celui de Shara », du nom d'une montagne dominant Pétra. Cette divinité l'a finalement emporté sur les autres pour devenir le dieu principal de la ville.

La question était alors de savoir si “ *dhû-Alîm* ” désignait un nom de lieu ou un qualificatif du dieu.

W. W. Müller³¹ établit une comparaison avec le dieu principal lihyanite *d-Ġbt*, qui peut être lu, dans deux inscriptions, *dhû-Ghâbat* dont on pourrait supposer qu’il désigne un lieu “ celui de Ghâbat ” ou un attribut “ celui de l’ombre ”. En 2002, dans un article intitulé “ *Lihyânisch/lihyânische Inschriften* ”³² W. W. Müller tranche en faveur d’un épithète *dhû-Ghaibat*, “ le dieu de l’obscurité ” “ *die am häufigsten gennante Gottheit ist nur unter ihrem Beinamen Dhû-Ghaibat, der (Gott) der Verborgenheit* ” bekannt.

Jacques Ryckmans³³ suppose que le verbe ‘*Im* signifie “ donner un banquet (rituel) pour (une divinité), et le nom ‘*Im* “ un banquet, festin (rituel) ; écrivant ainsi “ Car si le dieu Sîn de Shabwa avait coutume d’offrir un banquet rituel, son épithète — *d’-Im* — s’expliquerait de manière satisfaisante : Sîn du (des banquet(s) ”. La tablette du British Museum³⁴, RES 2693 (*cf. infra*), atteste bien qu’il existait un temple *Alîm* et que l’offrande en question était associée aux “ déesses de son temple *Alîm* ”. Que ce temple soit bien à Shabwa, le texte de Hûr Rurî, Ja 892 mentionne aussi “ le temple *Alîm* à Shabwat ” (à la ligne 8).

Les dédicaces

Du nombre relativement peu important de dédicaces à Siyân, quels enseignements tirer pour permettre de tenter d’identifier son temple ? Rappelons tout d’abord que le bâtiment n’a livré aucune inscription *in situ* et que sa fouille n’en a livré aucun fragment.

On connaît seulement quelques tablettes de bronze dont une seule a été retrouvée non loin à l’ouest (SH/76/VII/37³⁵)(Pirenne, 1990 : p. 76).

Voilà la liste des dédicaces :

RES 2693 : BRITISH MUSEUM N°48479

ce texte important doit être cité en entier :

1. Sadaqdhakar Barrân, gardien des biens du roi du Hadramawt, fils d’Ilî-
2. sharah, a dédié à Siyân dhû-Alîm l’offrande de bronze dont le
3. poids –un *half* de bronze excellent et la valeur sont ce qu’il avait promis à Siyân,
4. comme Il le lui avait fait savoir par Son oracle Sadaqdhakar a placé sous la
protection

31 Nous remercions W. W. Müller de nous avoir communiqué toutes ces précisions et d’avoir bien voulu relire cet article.

32 Müller, 2002 : p. 372.

33 J. Ryckmans, 1973 : p. 327-334., et 1972 : p. 36-39.

34 Pirenne, 1990 : p. 75 ; Yémen, 1997 : p. 146.

35 J. Pirenne lui attribue par erreur le numéro suivant : chantier V, 1975

5. de Siyân dhû-Alîm, de son père 'Athtar, des déesses de son temple Alîm
6. et des dieux et des déesses de la ville de Shabwat sa personne, ses capacités, ses en-
7. fants, la clarté de ses yeux et la reconnaissance de son cœur pour une garde
8. et une protection qui soit gratifiante³⁶.

RES 4691 (PIRENNE, 1990 : P. 77)

que G. Ryckmans traduit ainsi :

2. ont consacré à Siyân dhû-Alîm, dans son temple de Alîm
3. de la ville de (...) n, ...sept statues en or, statues qu'ils ont ache-
4. tées...) paiement (?)...Ili'adh Yalût, roi de
5. Hadramawt...ses serviteurs 'Adidum et Rabb'il, leurs
6. alliances (?). A écrit et signé, et les a dédiées et les a affectées et promul-
- 7.guées³⁷

RES 4694, (PIRENNE, 1990 : P. 79), BRITISH MUSEUM

mentionne “ un temple de Siyân ”.

RES 4698 (SHABWA 1) (PIRENNE, 1990 : P. 74)

mentionne d'une offrande au seigneur Siyân dhû-Alîm d'un aigle (l. 3), “ aigle qui lui est venu par achat et qu'il Lui a dédié ” (traduction Pirenne, 1990 : p. 75),

SH/76/VII/37 (PIRENNE, 1990 : P. 76)

est une dédicace au seigneur Siyân dhû-Alîm, “ dans son sanctuaire de Shabwa, une offrande d'or qui est destinée à l'or rouge et à la *cassia*, en sacrifice ordonné ”.

SHABWA 4 (PIRENNE, 1990 : P. 78)

dédicace au seigneur Siyân, texte non daté par J. Pirenne.

V/85/22 (PIRENNE, 1990 : P. 79)

mention du pouvoir de Siyân, texte daté des Ier-IIe s. ap³⁸, mention du “ pouvoir de Siyân ”.

S/75/117 (PIRENNE, 1990 : P. 81)

mention du pouvoir de Siyân, texte du IIe s. av. J.-C.

36 Yémen, 1997 : p. 146.

37 Traduction G. Ryckmans, 1937, n° 162, reprise dans le Répertoire n° 4691.

38 Date de ce texte par stratigraphie de l'entrée occidentale du palais royal.

RF-ALÎM 1

publié par Robin-Frantsouzoff, 2000, daté du I^{er} ou du II^e s. ap. J.-C. Le texte complet se lit ainsi :

1. Dhahbum fils de Hdfm, originaire de la cité de Shibâm
2. a dédié à son Seigneur Siyân dhû-Alîm dans Son Temple
3. à Alîm à Shabwat une offrande de bronze dont la valeur
4. est de huit *qyh* et l'a consacrée avec des sacrifices
5. à profusion (?), offrande que Dhahbum avait promise à son Seigneur Siyân
6. alors qu'il Lui demandait Son aide ; or Siyân l'a entendu souvent puis-
7. qu'Il a protégé et assisté Son serviteur Dhahbum chaque fois qu'il
8. Lui demandait de l'aide ; et à l'avenir, que continue (?) Siyân à protéger et à assis-
9. ter Son serviteur Dhahbum chaque fois qu'il Lui demandera de l'aide
10. pour une protection et une attention qui soient agréables (.....).

S/75/76

une “ dague de bronze ” de 30,8 cm de long, portant la mention “ à Siyân ” (Pirenne, 1990 : p. 43).

De tous ces textes on peut tirer les indications suivantes. Ils appartiennent en grande majorité aux deux premiers siècles de notre ère. Ils se rapportent à un dieu Siyân et à son temple. La dédicace RES 2693 mentionne : “ le dieu Siyân dhû-'Alim, son père 'Athtar, les déesses de son temple Alîm et les dieux et les déesses de Shabwat ” ; il est donc bien question d'un temple Alîm dédié à Siyân et à des déesses.

Les fidèles consultaient son oracle. Ils faisaient en outre d'importantes offrandes en bronze³⁹, un *half* dans RES 2693, une offrande dont la valeur est de huit *qyh*. Il s'agit probablement de “ poids important sans doute bien supérieur à celui des tablettes⁴⁰ ” mais il est à regretter que les pillages successifs du temple n'ont laissé la moindre indication quant à la forme de ces dons.

Quelques dédicaces mentionnent toutefois précisément l'offrande de statues (S/76/55, l.2 ; RES 4691, l. 3 : mention de sept statues en bronze plutôt qu'en or).

Des fidèles offraient des parfums ou des plantes aromatiques et faisaient des sacrifices “ sanglants ” peut-être en abondance (?). Ils participaient surtout à des banquets rituels à certaines occasions, lors de pèlerinages ?. Certains d'entre eux venaient de Shabwa, d'autres des environs, d'autres de lieux plus éloignés comme Shibâm en Hadramawt.

³⁹ On devrait s'interroger sur l'importance de la production d'objets en bronze à cette époque. Sans nul doute il faudrait rechercher les sources de production de cuivre et d'étain, absentes dans la région de Shabwa.

⁴⁰ Robin-Frantsouzoff, 2000 : p. 159.

Dédicaces et vestiges cultuels

Tel que la fouille l'a mis au jour, le bâtiment offre peu d'éléments architecturaux relatifs à ces inscriptions. Il faut d'abord préciser que la partie qui précédait le temple, au nord-ouest, avait été entièrement détruite par la mine de sel de Milh Rab'ā⁴¹, privant ainsi la compréhension du sanctuaire d'un élément important.

Quant au bâtiment lui-même, il n'offre ni salle à banquet ni autel monumental ni table à libation. En outre la fouille n'a pas retrouvé d'autels à encens, de tables à offrandes ou quelque fragment architectural en liaison directe avec les cultes. Elle a certes livré une fibule de bronze⁴², un petit bouquetin de bronze⁴³, une plaque rectangulaire avec une poignée et une marque⁴⁴, une feuille de vigne en bronze⁴⁵ et quelques anneaux, mais ce sont tous des objets de petites dimensions. Seuls les scellements⁴⁶ au rebord des terrasses permettent de supposer qu'il existait là de nombreuses statues en bronze des dédicants (voir RES 4691) mais tous ces scellements dans les dallages ne peuvent correspondre à des tablettes de bronze clouées sur une paroi verticale⁴⁷. En conséquence, ces disparités entre données archéologiques et épigraphiques sont telles que l'on pourrait douter de l'identification du bâtiment fouillé avec le temple de Siyân dhû-Alîm.

Il faudrait ensuite évoquer la question des banquets. Comme dans le monde sémitique⁴⁸ ou grec, la tenue de banquets n'implique pas nécessairement l'édification de banquettes, les fidèles peuvent se tenir à l'extérieur du sanctuaire. Des bancs peuvent certes exister, les temples du Gabal al-Lawdh⁴⁹, de Dish al-Aswad⁵⁰ et de Nakrah à Barâqish en comportent bien de tels. Au sud-ouest de Mâ'rib, dans le Gabal 'Amûd al-Ayraf, des inscriptions relatent la taille de *zʿf* des “ banquets rituels ” ou des “ assemblées ”⁵¹.

Faute d'éléments architecturaux dans le sanctuaire d'Alîm à Shabwa⁵², considérons bien que provisoirement qu'aucune banquette n'était liée à la tenue de banquets⁵³.

41 Philby, 1939 : p. 115.

42 Breton-Darles, 1998 : *fig. 60*, p. 151.

43 Breton-Darles, 1998 : *fig. 61*, p. 151.

44 Pirenne, 1990 : p. 66.

45 Breton-Darles, 1998 : p. 118, n°28.

46 Breton-Darles, 1998 : tous ces scellements sont répertoriés dans la *fig. 30*.

47 C'est ainsi que le mur de fond (M1) ne comporte aucune trace de scellement.

48 Dans la Bible, citons Samuel, Livre I, 9, 11: « (Le voyant) est venu aujourd'hui en ville car il y a un sacrifice pour le peuple sur le haut lieu. Dès que vous entrerez en ville, vous le verrez avant qu'il ne monte au haut lieu pour le repas ».

49 Robin-Breton, 1982 : p. 621 et suiv.

50 Schmidt, 1982 : p. 73-77.

51 Jamme, *Miscellanées d'Ancient Arabe*, XI : p. 28-50.

52 Pour les banquettes du palais royal et d'autres bâtiments de Shabwa, voir Breton-Weber, 2009b, p. 73-76.

53 En Syrie du Sud, à Sa'âra, M. Kalos rapporte que dans le mithraeum, « la

Un élément nouveau pourrait permettre – sous toutes réserves – d’apporter quelques précisions à la tenue de ces banquets. Dans la fouille en cours, située à une cinquantaine de mètres à l’est du temple, des niveaux datés des deux premiers siècles de notre ère ont été mis au jour. Dans l’épais niveau dénommé US 03, se trouvent des foyers de type “ *tannours* ” superposés⁵⁴, plus ou moins régulièrement, sur une hauteur comprise entre 711,40 m et 713,10 m environ, soit environ 1,70 m (fig. 7). Chaque *tannour*, d’un diamètre moyen de 0,45/0,55 m, a livré des ossements de petits animaux et des noyaux de dattes, il a été utilisé, semble-t-il plusieurs fois, en raison des fines couches successives de sable et de cendres. Puis, une fois hors d’usage, il est recouvert par une couche de sable fin probablement éolien. Par la suite, semble-t-il peu de temps après (mais combien ?), un autre foyer est installé dans le même secteur. Comme aucun de ces foyers ne semble lié à une maison, on pourrait donc formuler l’hypothèse de populations venant à cet endroit préparer quelque nourriture. S’agit-il là de fidèles du dieu Siyân préparant là leur repas rituel ? la question ne peut recevoir encore de réponse.

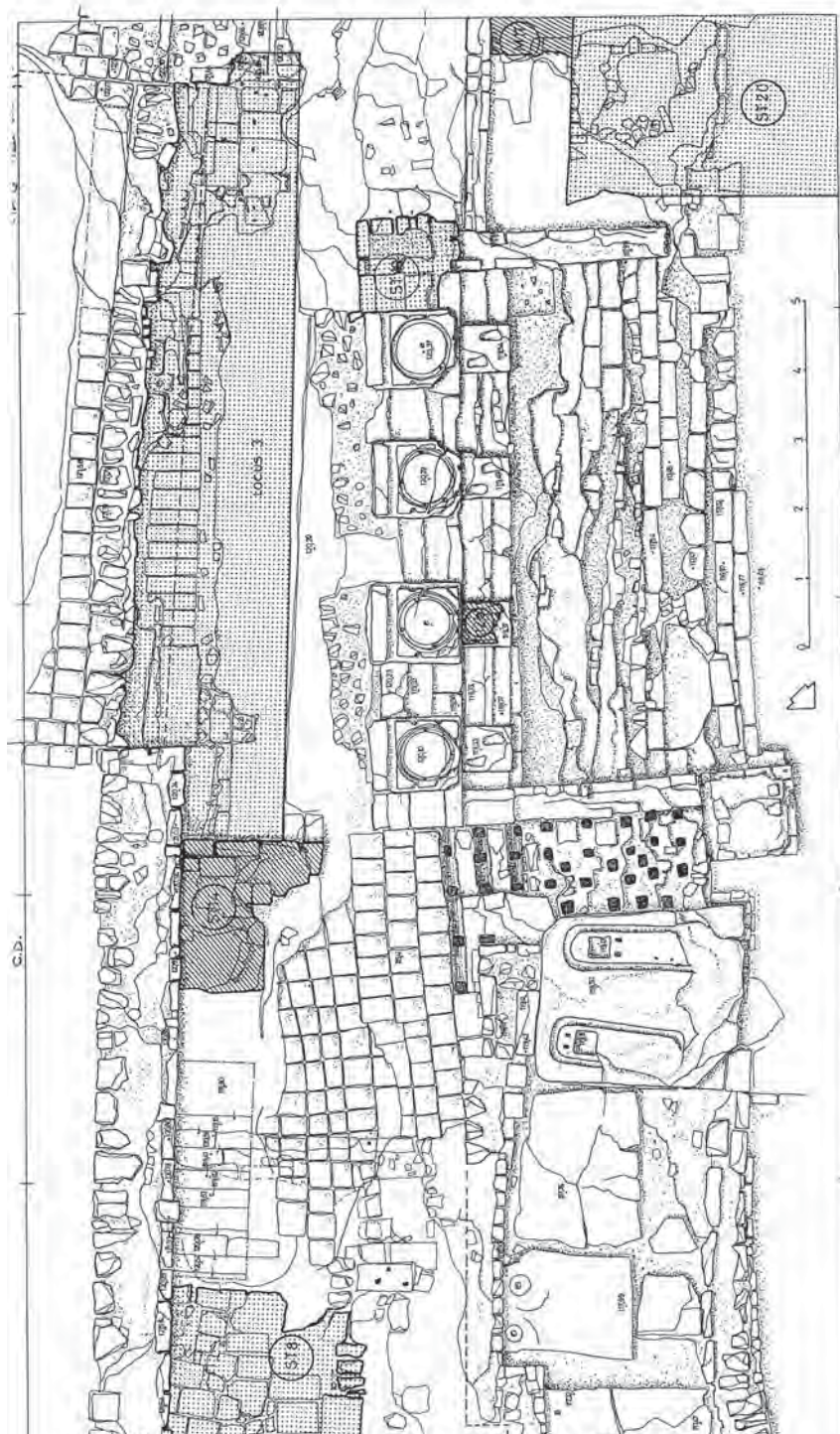
Conclusion

S’il existe des indices concluants permettant d’identifier le bâtiment fouillé avec le “ grand temple ” de Shabwa, il demeure toutefois que cette attribution ne pourrait être considérée comme définitive. Une extension de la fouille dans les abords immédiats du temple, au nord-est, pourrait éventuellement apporter des résultats plus significatifs et peut-être préciser les rites qui devaient se tenir non loin.

Un certain nombre d’arguments tend toutefois à voir dans le bâtiment concerné le temple principal de la ville. Tout d’abord son emplacement, au sommet d’une colline, à l’extrémité de la voie qui part de la porte nord-ouest, longeant le palais royal et traversant la ville sur toute sa largeur (approximativement du nord au sud), lui assure une position dominante visible de fort loin. Ses dimensions, près de 20 m de long pour une hauteur totale (conservée) de près de 6 m lui donnent une certaine majesté. Ses statues de bronze témoignent enfin de la richesse de la ville et de son prestige aux trois premiers siècles de notre ère. Le nombre des statues de rois (?) et de leurs proches permet de croire que les dédicataires de ce sanctuaire jouissaient d’une grande vénération à Shabwa.

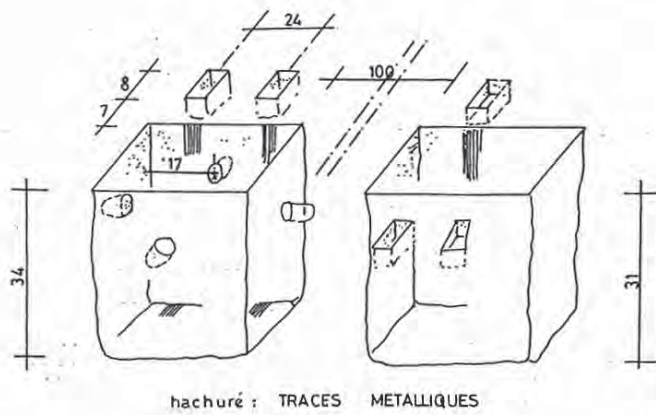
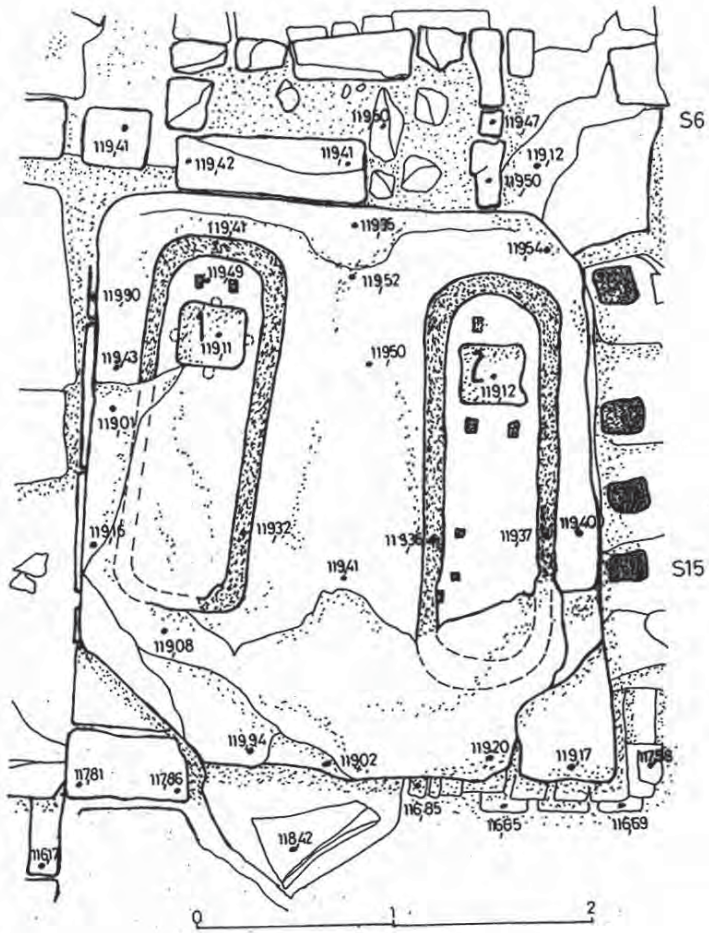
préparation des repas aurait été rejetée hors des limites du sanctuaire si l’on admet la vraisemblance d’une propriété commune entre le sanctuaire rupestre et l’installation économique » (Kalos, 2001: p. 242).

54 Foyers : FY 01, FY 02, FY 03, FY 04 ; il se trouvent respectivement dans les niveaux US 03E, US 03F, US 03G en phase 3, et FY en phase 4.

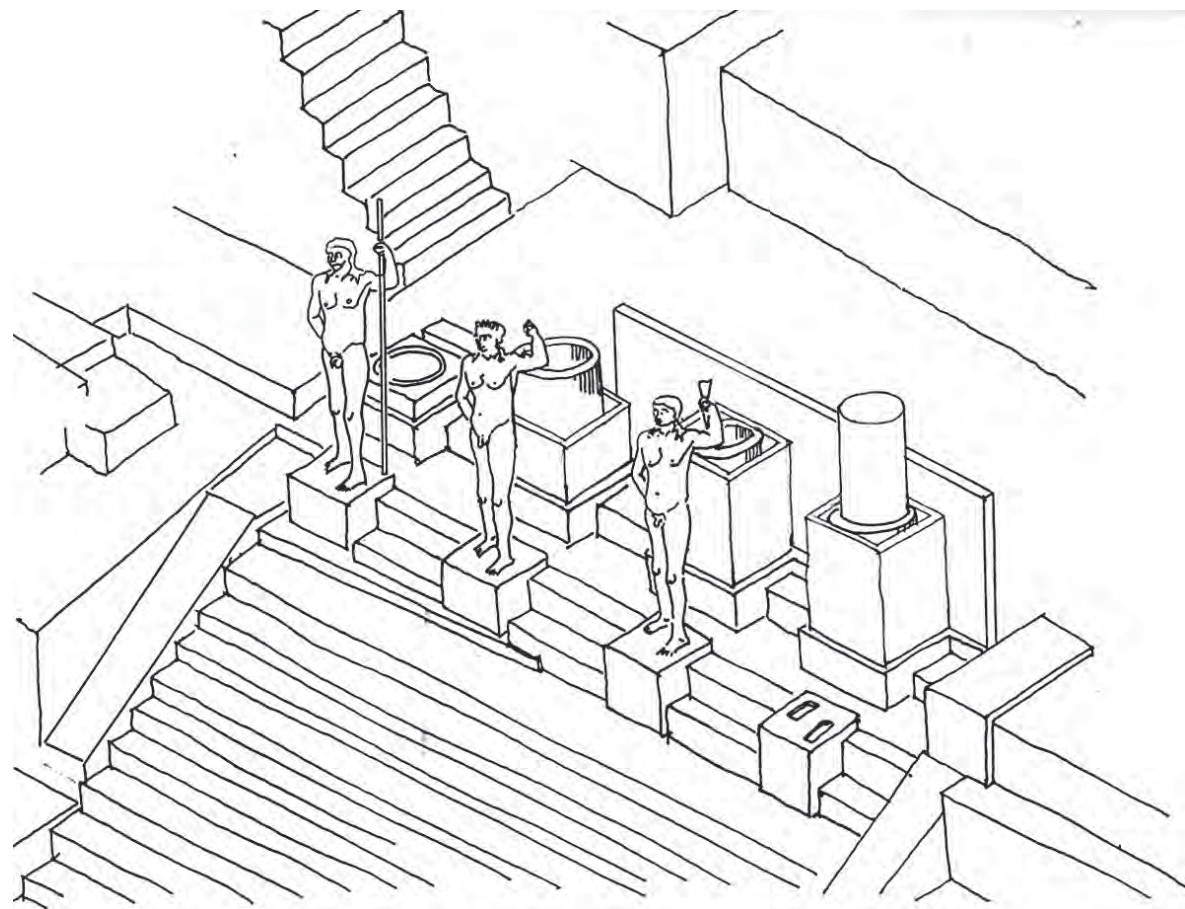


1- Plan du temple de Shabwa (Breton-Darles, 1998)

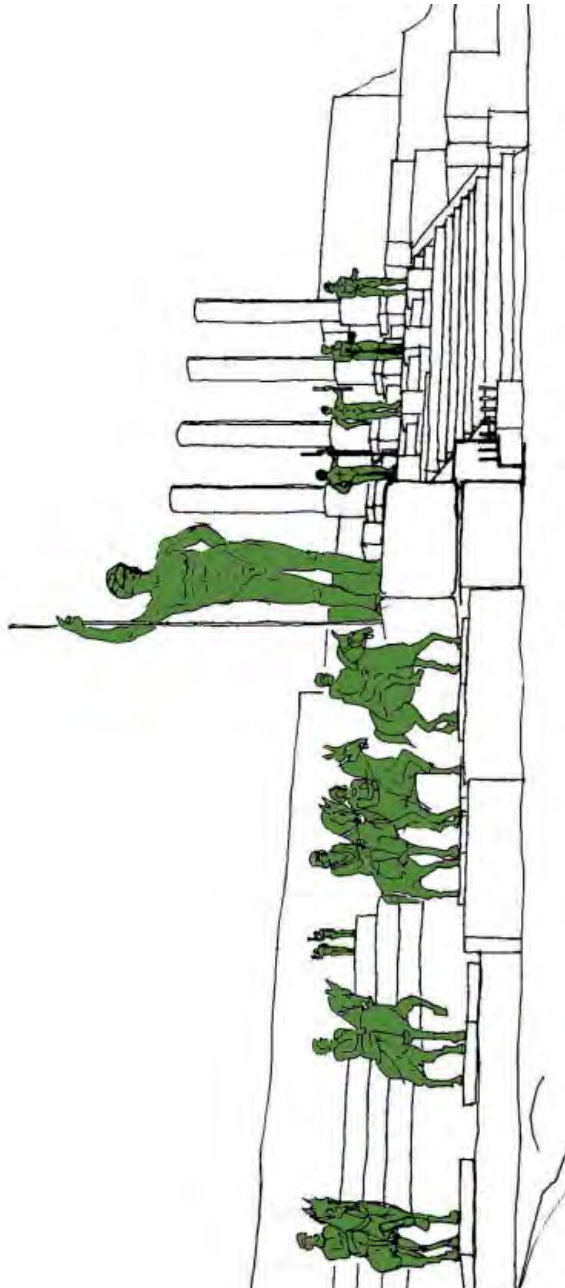
2-Plan de la base de la statue (Breton-Darles, 1998)



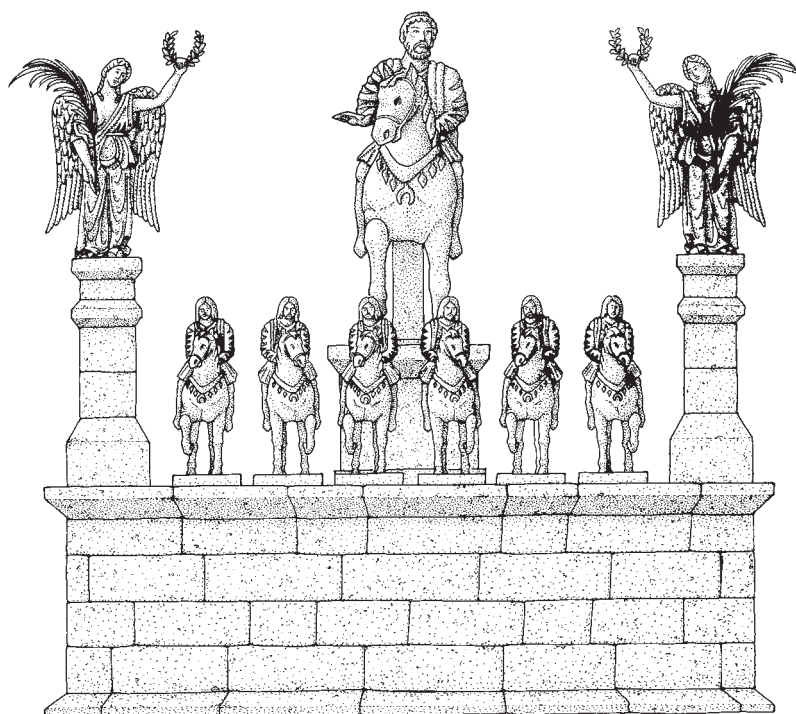
3- Première hypothèse de restitution de la partie centrale du temple



(Breton-Darles, 1998).



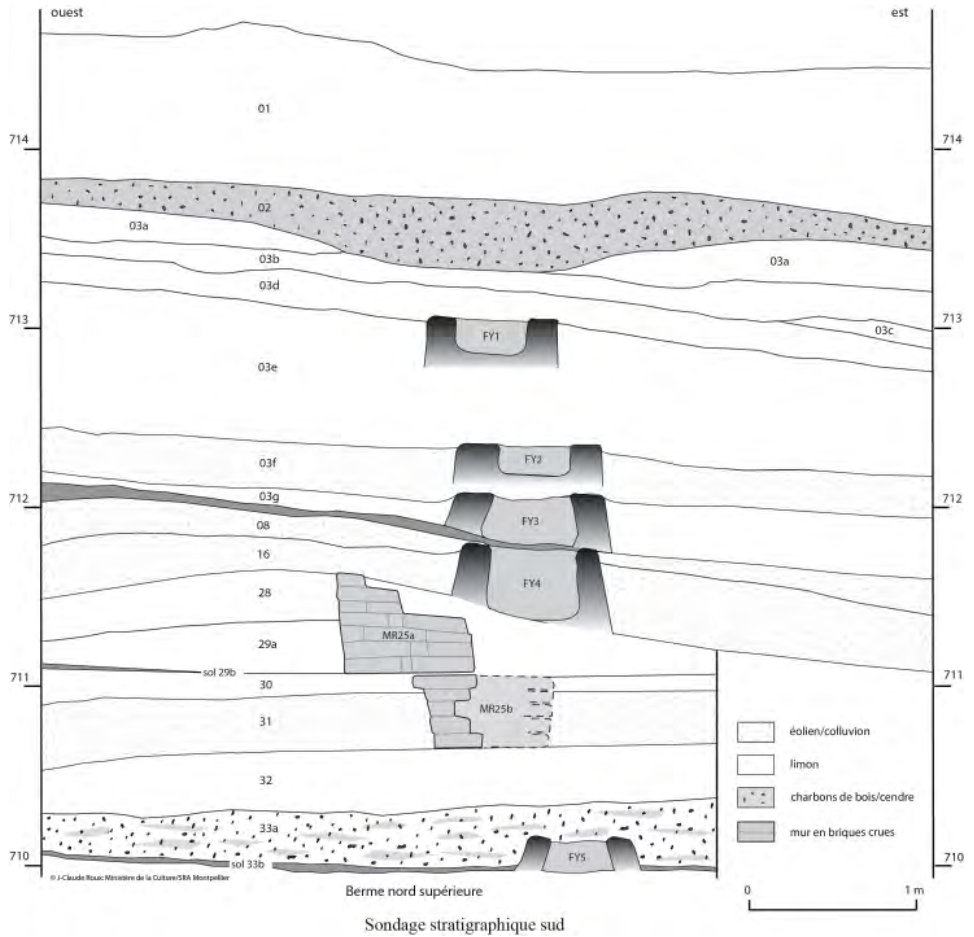
4-Première hypothèse de restitution du décor de bronze (Breton, 2003).



5 -Le podium du sanctuaire de Sahr Lega, restitution de la face est (état 1998) (Weber, 2003, fig. 7c).



6-Le podium du sanctuaire de Sahr Lega, restitution de la face ouest (état 2001) (Weber, 2003, fig. 7d).



7-Coupe stratigraphique du chantier XV, berme nord, superposition des « tannours », FY 5, FY 4, FY 3, FY 2, FY 1 (dessin : J.-Cl. Roux).

BIBLIOGRAPHIE

BRETON : Jean-François Breton

- 1998 « Le temple extra-muros », dans *Fouilles de Shabwa III, Architecture et techniques de construction*, Bibliothèque Archéologique et Historique, t. CLIV, IFAPO-Beyrouth, pp. 157-162.
- 2000 « Shabwa (Yémen) Traditions sémitiques, influences extérieures (IIIe s. av.- IIIe s. ap. J.-C.) », dans *CRAIBL*, pp. 849-882.
- 2002 « Chevaux votifs et monumentaux en Arabie », dans *Chevaux et cavaliers arabes dans les arts d'Orient et d'Occident*, Institut du Monde arabe, Paris. pp.34-35.

BRETON-ARRAMOND-COQUE-DELHUILLE-GENTELLE : Jean-François Breton, Jean-Charles Arramond, Brigitte Coque-Delhuille et Pierre Gentelle

- 1998 *Une vallée aride du Yémen antique, Le wâdî Bayhân*, ERC, Paris.

BRETON-DARLES : Jean-François Breton et Christian Darles

- 1998 « Le grand temple », dans *Fouilles de Shabwa III*, BAH, t. CLIV, IFAPO-Beyrouth, pp. 95-153.

BRETON-WEBER : Jean-François Breton et Thomas Weber

- 2009a « Programmes iconographiques d'Arabie et de Syrie du Sud du II^e siècle avant au III^e siècle après J.-C. », dans *Fouilles de Shabwa IV, Shabwa et son contexte architectural et artistique*, CEFAS-IFPO, pp. 223-242.
- 2009b « Les édifices à banquettes d'Arabie et de Syrie du Sud », dans *Fouilles de Shabwa IV, Shabwa et son contexte architectural et artistique*, CEFAS-IFPO, pp. 73-82.

HAMILTON : R. A. B. Hamilton

- 1942 « Six weeks in Shabwa », dans *The Geographical Journal*, C, 1942, pp. 107-123. 1949 : *The kingdom of Melchior*, London.

HÖFNER : Maria Höfner

- 1965 « Sîn », dans *Wörterbuch der Mythologie; Götter und Mythen im Vorden Orient*, edit. H. W. Haussig, Stuttgart, 1965, pp. 534.

KRENCKER : Daniel Krencker

- 1913 *Deutsche Aksum Expedition*, vol. I-IV, Berlin.

GHIRSHMAN : Robert Ghirshman

- 1976 *Terrasses sacrées de Bard-é-Néchandeh et Masjid-i-Solaiman*, Mémoires de la Délégation Archéologique en Iran, t. XLV, vol. 1: texte, vol.2: planches, Paris.

KALOS : Michel Kalos

- 2001 « Un sanctuaire de Mithra inédit en Syrie du Sud », dans *Topoi*, 11, pp. 229-277.

MÜLLER : Walter W. Müller

- 2002 « Lihyânisch/lihyânische Inschriften », dans *Religion in Geschichte und Gegenwart*, 4. Auflage. Band 5 L-M, Tübingen, 2002, pp. 372.
- 2002 « Religion und Kult im antiken Südarabien », dans *Polytheismus und Monotheismus in den Religionen des Vorderen Orients, Alter Orient und Altes Testament. Veröffentlichungen zur Kultur und Geschichte des Alten Orients und des Alten Testaments*, ed. Manfred Dietrich, Oswald Loretz, Band 298, pp. 175-195.

PHILBY : H. St. J. B. Philby

- 1939 *Sheba's Daughters, being a Record of Travel in Southern Arabia*, London.

PIRENNE : Jacqueline Pirenne

- 1976 « Deuxième mission archéologique française au Hadramaout (Yémen du Sud) de décembre 1975 à février 1976 », dans *CRAIBL*, pp. 411-425.
- 1990 *Les témoins écrits de la région de Shabwa et l'histoire*, Bibliothèque Archéologique et Historique t. CXXXIV, Paris, 1990.

ROBIN-BRETON : Christian Robin et Jean-François Breton

- 1982 « Le sanctuaire préislamique du Gabal al-Lawḍ (Nord-Yémen) », dans *CRAIBL*, pp. 590-629.

ROBIN-FRANTSOUZOFF : Christian Robin et Serge Frantsouzoff

- 2000 « Une inscription hadramawtique provenant du temple de Siyân dhû-Alîm à Shabwa (Yémen) », dans *Semitica*, 49, pp. 155-160.

RYCKMANS G. : Gonzague Ryckmans

- 1937 *Inscriptions sud-arabes*, 4^e série,
- 1951 *Les religions arabes préislamiques*, (Bibliothèque du Muséon, 26), Louvain, 1951 (deuxième édition).

RYCKMANS J. : Jacques Ryckmans

- 1972 « Ritual meals in the South Arabian Religion », dans *PSAS*, pp. 36-39.
- 1973 « Le repas rituel dans la religion sud-arabe », dans *Symbolae biblicae et mesopotamicae Francisco Mario Theodoro de Liagre Böhl dedicatae*, Leiden, 1973, pp. 327-334.

SCHMIDT : Jürgen Schmidt

- 1982 « Mâ'rib, Erster vorläufiger Bericht », dans *Archäologische Berichte aus dem Yemen*, Band I, Mainz am-Rhein, pp. 73-77.

SEDOV : Alexander V. Sedov

- 2005 *Temples of Ancient Hadramawt*, Arabia Antica 3, collana a cura di Alessandra Avanzini, Pisa.

SEDOV-AYDARUS : Alexander Sedov et 'Umar Aydarus

- 1995 « The coinage of ancient Hadramawt. The Pre-Islamic coins in the al-Mukallâ Museum », dans *AAE*, 6, pp 15-60.

SIMPSON : St John Simpson

- 2000 *Queen of Sheba. Treasures from Ancient Yemen*, The British Museum Press, London.

WEBER : Thomas Weber

- 2002 « Sahr al-Ledja, La statuaire d'un sanctuaire tribal de Syrie du Sud et ses relations romano-mésopotamiennes », dans *La Syrie hellénistique, Actes du Colloque International de Tours, 6-8 octobre 2000*, dans *Topoi*, pp. 349-377.

WEIDEMANN : Konrad Weidemann

- 1983 *Könige aus dem Yemen. Zwei spätantike Bronzestatuen*, Mainz.

WILL : Ernest Will

- 1988 « De la Syrie au Yémen : problèmes de relations dans le domaine de l'art », dans *L'Arabie préislamique et son environnement historique et culturel*, Colloque de Strasbourg 1987, Strasbourg, pp. 271-279.
- 2000 *Yemen, Nel paese della Regina di Saba*, Skira, Roma-Milano.

DEUX NOUVELLES INSCRIPTIONS PROVENANT DE KAMNA

FRANÇOIS BRON

CNRS, UMR 8167 ORIENT & MÉDITERRANÉE, PARIS

Deux stèles monumentales inscrites sont apparues récemment sur le marché des antiquités. Leur contenu indique clairement qu'elles proviennent du pillage d'un temple du site de Kamna, dans le Jawf. Elles ont été dédiées respectivement par un père et par son fils.

KAMNA 24¹



Fig. 1 Kamna 24 a

1 Cette stèle a fait l'objet d'une communication lors des IX^{èmes} Rencontres sabéennes, tenues à la Friedrich-Schiller-Universität de Iéna, le 25 mai 2005.

Dédicace de personne comportant dix lignes, encadrée des deux côtés de trois bouquetins en ronde-bosse superposés, présentés de face, perpendiculairement au plan de l'inscription. La stèle est couronnée de deux bandes striées, chacune surmontant une rangée de denticules. Cette disposition caractéristique se retrouve uniquement sur une dédicace de personne à Almaqah, conservée actuellement au musée du Louvre, RES 4226, et sur une stèle très endommagée découverte par la Mission archéologique française, dans les ruines du temple hors les murs de Kamna, et publiée par Ch. Robin, sous le sigle Kamna 10. Sur notre stèle, la bande striée inférieure est encadrée, à gauche, par un monogramme formant le nom du dédicant, à droite par un monogramme que Ch. Robin a identifié récemment comme celui du dieu Madahwū².

Les inscriptions de Kamna, au nombre de vingt-deux, ont été rassemblées commodément par Ch. Robin³ ; une vingt-troisième a été identifiée par la suite par A. Avanzini⁴.

- 1) *Dd'hr/bn/Hyw/d-Htt*
- 2) *s2w'/'ttr/d-Rḥbh/qyn*
- 3) *Wqh'b/w-Ydrḥmlk/s3l'*
- 4) *'ttr/d-Rḥbh/'lkrb*
- 5) *mwtb/s2w'n/b-r'z/Nb'l*
- 6) *w-'ttr/d-Rḥbh/w-Mdhww*
- 7) *w-'ldll/w-'ttr/Hgr*
- 8) *b-Wqh'b/w-Ydrḥmlk*
- 9) *w-Kmnhw/w-b-Hyw/ywm/hd'*
- 10) *b-'s2rt-rb'*

- 1) Dād'ahar, fils de Ḥayū, dhū-Khaṭaṭ,
- 2) sacrificateur de 'Athtar dhū-Raḥabah, ministre de
- 3) Waqah'ab et Yadhraḥmalik, a dédié à
- 4) 'Athtar dhū-Raḥabah Ilkarib,
- 5) vicaire (?) du sacrificateur ; avec l'assistance de Nab'al,
- 6) de 'Athtar dhū-Raḥabah, de Madahwū,
- 7) de Ildalal et de 'Athtar Ḥagar ;

² Ch. J. Robin, « Vers une meilleure connaissance de l'histoire politique et religieuse de Kaminahū (Jawf du Yémen) », *Studies on Arabia in honour of professor G. Rex Smith*, éd. J. F. Healey - V. Porter (2002), p. 191-207 : cf. p. 198.

³ Ch. Robin, *Inventaire des inscriptions sudarabiques, t. 1 Inabba', Haram, al-Kāfir, Kamna et al-Ḥarāshif* (Paris-Rome 1992).

⁴ A. Avanzini, *Inventario delle iscrizioni sudarabiche, t. 4 as-Sawdā'* (Rome-Paris 1995), p. 209-210.

8) avec Waqah'ab, Yadhraḥmalik

9) et Kaminahū et avec Ḥayū, lorsqu'il s'est humilié (?)

10) quatorze fois (?)

Le texte comporte quelques formes de lettres typiques des inscriptions de Kamna, ainsi le *ṭ* (l. 1), le *s*³ (l. 3), le *g* (l. 7). La graphie peut se rattacher au style A de J. Pirenne et donc, selon toute vraisemblance, au VIII^e siècle avant notre ère.

L. 1 : le nom *Dd'hr*, ainsi que le nom de lignage *d-Hṭt* sont attestés ici pour la première fois.

L. 2 et 3 : l'auteur est à la fois prêtre, ou sacrificateur (*s²w'*), de 'Athtar dhū-Raḥabah et ministre (*qyn*) de Waqah'ab et de Yadhraḥmalik. 'Athtar dhū-Raḥabah est une divinité mentionnée à plusieurs reprises à Kamna (Kamna 6, 10, 14, 20) et une fois à Haram (Haram 12) ; l'auteur de Kamna 10 est également *s²w'* de cette divinité. Quant au titre de *qyn*, fréquent lui aussi à Kamna, Ch. Robin estime qu'il est suivi du nom de rois, Muhaqīm et Ilsami' dans Kamna 9, 'Ammkarib et Bi'athtar dans Kamna 10 et Nabaṭ'alī dans YM 8871 et dans une inscription du Musée militaire de Ṣan'a', n° 3630. Waqah'ab et Yadhraḥmalik pourraient donc être, eux aussi, deux rois de Kamna et, de fait, Waqah'ab est mentionné déjà dans MM 3630, dans la formule *b-ywm Nbṭ'ly w-Wqh'b*, « aux jours de Nabaṭ'alī et Waqah'ab ». Quant à Yadhraḥmalik, ce nom apparaît précisément dans RES 4226, à la fin d'une longue invocation, qui comprend le panthéon sabéen au grand complet, les moukarribs Karib'il et Sumhu'alī et deux personnages inconnus par ailleurs, du nom de 'Ammriyām et Yadhraḥmalik : s'agirait-il de deux rois de Kamna qui auraient consacré une dédicace à Almaqah, probablement à Marib ? L'hypothèse mérite au moins d'être envisagée.

L. 3-5 : l'auteur dédie à 'Athtar dhū-Raḥabah un personnage du nom de Ilkarib, qualifié de *mwṭb s²w'n*. Jusqu'à présent, le nom *mwṭb* était connu avec le sens de « siège, résidence » ou « sanctuaire ». Une inscription découverte dans les fouilles italiennes du temple de Nakrah à Barāqish (Y.90.B.A 3) commémore la dédicace à 'Athtar dhū-Qabḏum du siège de la congrégation (*mwṭb qhltn*). Ici, précédé d'un nom propre, *mwṭb* doit avoir un sens différent, peut-être le sens de « celui qui siège à la place de, vicaire ». Il apparaît que cet usage de *mwṭb* doit être restitué dans Kamna 10, dédicace à Madahwū d'un certain Ilyafa', qualifié lui aussi de *mwṭbn*⁵.

Les lignes 5 à 7 invoquent le panthéon très particulier de Kamna, avec les dieux Nab'al, Madahwū et 'Athtar Ḥagar, auxquels s'ajoute Ildalal, qui n'était connu jusqu'à présent que par Kamna 22/2, où il avait

5 Dans ce dernier texte, il faut lire, à la l. 5, 'lkrb et non 'lkrb.

été interprété jusqu'ici comme une épithète de Nab'al.

L. 9-10 : la traduction de la proposition temporelle introduite par *ywm* reste hypothétique. Pour *hd'*, cf. ar. *hada'a*, « s'abaisser, s'humilier » ; on aurait là une allusion aux cérémonies pénitentielles, bien connues par de nombreux textes du Jawf. Quant à *b-ʿs²rt-rbʿ*, écrit sans trait de séparation, il paraît difficile de ne pas l'interpréter comme un numéral : on trouve en parallèle, dans Kamna 25/9, *b-ʿs²rt s²lt*. Habituellement, en sabéen, dans les chiffres de onze à dix-neuf, le nom d'unité précède le nom de la dizaine

Cette stèle met bien en évidence les particularités du petit royaume de Kaminahū, qui se distingue à la fois par des formes de lettres particulières et par un panthéon qui lui est propre. En outre, elle nous livre peut-être les noms de deux rois locaux, Waqah'ab et Yadhrahmalik, qui viennent s'ajouter à ceux qu'a déjà recensés Ch. Robin⁶.



Fig. 2 Kamna 24 b

⁶ Cf. Ch. Robin, *op. cit.* à la n. 3, p. 161-162.

KAMNA 25

Cette stèle n'est connue que par une mauvaise photographie numérique, qui permet cependant d'en donner une transcription. Le décor semble avoir été sensiblement le même que celui de la stèle précédente, sauf que les deux dernières lignes de l'inscription sont gravées sur une sorte de base qui fait saillie par rapport à la partie supérieure de la stèle. L'inscription compte au total treize lignes.

- 1) *‘m’ns^l/bn/Dd^chr*
- 2) *d-Htt/s²w^c/’ttr*
- 3) *d-Rḥbh/qyn/’mkrb*
- 4) *w-Wqh’b^cb^clrym*
- 5) *w-’b^cmr/s³l^c/’ttr*
- 6) *d-Rḥbh^clrym/mw^ctb*
- 7) *s²w^c/’ttr/b-’s²rt*
- 8) *ywm/dbḥ/Mdhww/tny*
- 9) *w-hd^c/b-’s²rt/s²lt*
- 10) *b-r^cz/Nb^cl/w-’ttr*
- 11) *d-Rḥbh/w-Mdhww*
- 12) *w-’ldll/w-’ttr/Hgr*
- 13) *b-ywm/’mkrb/w-Wqh’b*

- 1) ‘Ammī’anas, fils de Dād’ahar
- 2) dhū-Khaṭaṭ, sacrificateur de ‘Athtar
- 3) dhū-Raḥabah, ministre de ‘Ammīkarib
- 4) et de Waqah’ab, père de Iriyām
- 5) et de Abī’amar, a dédié à ‘Athtar
- 6) dhū-Raḥabah Iriyām, vicaire (?)
- 7) du sacrificateur de ‘Athtar ...
- 8) lorsqu'il a sacrifié à Madahwū deux (sacrifices)
- 9) et s'est humilié (?) treize fois (?)
- 10) avec l'assistance de Nab’al, de ‘Athtar
- 11) dhū-Raḥabah, de Madahwū,
- 12) de Ildalal et de ‘Athtar Ḥagar,
- 13) aux jours de ‘Ammīkarib et de Waqah’ab.

L. 1-4 – Le dédicant est le fils de l'auteur de Kamna 24. Ses fonctions sont identiques à celles de son père, mais les deux rois dont il est ministre se nomment 'Ammīkarib et Waqah'ab. Dans Kamna 10/3-4, il est fait mention d'un ministre de 'Ammīkarib et Bi'athtar.

L. 4-6 – Le dédicant indique qu'il est père de deux fils, dont il dédie l'ainé à 'Athtar ; celui-ci porte le nom d'*lrym*, qui n'est attesté sous cette forme qu'en ḥaḍramoutique.

L. 6-7 – Le titre de *mwtb s²w'n* de Kamna 24/5 est précisé ici par l'ajout du nom de la divinité. Le complément *b-šrt* reste énigmatique s'agit-il d'un numéral ? ou bien du nom qui désigne un « groupement nomade » ?

L. 8 – La dédicace s'accompagne d'un double sacrifice à Madahwū.

L. 10-12 – Dans l'invocation finale, il n'est plus fait mention ni de la ville de Kaminahū, ni de l'ancêtre de la famille, Ḥayū.

Ces deux inscriptions, dont la graphie est nettement du style A, sont donc antérieures au règne de Karib'il Watar, fils de Dhamar'alī, et doivent par conséquent remonter au VIII^e siècle avant notre ère.



Fig. 3 Kamna 25

THE HISTORY OF IRRIGATION IN THE LAHJ OASIS

UELI BRUNNER

Introduction

Research in Southern Arabia was for a long time focused on the ancient caravan kingdoms in the valleys debouching into the Ramlat as-Sab'atayn. On the borderland of this vast inland plain almost every large wâdî system nourished its own realm on the basis of one common irrigation method (Gentelle 2003, p. 109) that I call Yemeni floodwater irrigation. Only during the last decade of the 20th century, attention was given to the coastal plains along the Red Sea (Keall 1994) and the Gulf of Aden (Vogt & Sedov 1998). In fact, the natural conditions in the inland as well as in the coastal plains are quite similar. Both enjoy an arid to hyperarid climate, precipitation being less than 100 mm/y. Therefore agriculture is not at all based on rainfall: it solely relies on the floodwater in the wâdîs.

But there are fine differences between the two regions. The temperature fluctuations are higher in the inland than in the coastal plains. This is true for the daily and the annual course and is the result of a higher air humidity in the coastal plains. There is also a slight difference in the water regime of the wâdîs. The catchment areas of the inland wâdîs are mostly situated in the dryer eastern escarpment of the Yemeni Mountains, where only scattered showers mark the two rainy seasons of spring and summer. Hence the runoff, in Arabic *sayl*, is short and varying whereas the *sayl* in the coastal plains is of longer duration due to the watershed that is located in the green Yemen, which means in the southern and western escarpment. In fact, many of the coastal wâdîs show a *ghayl*, a perennial flow, at least in their upper parts. As a consequence irrigation water is available the whole year, which leads in general to higher yields of the fields and also to a larger variety of crops that can be cultivated. Both regions rely on large aquifers close to the surface. The quality of the groundwater is mostly better in the inland. In the coastal plains it tends to be slightly bitter. However, in both regions the exploitation of groundwater for domestic use and for the watering of perennial crops such as date palms or 'ilb trees never posed a serious problem. Because

of the great similarities of the two regions it is hard to believe that only the agricultural potential of the inland plain was used in ancient times and not also the similar potential of the coastal plains.

During the German-Russian joint venture project in Sabr, a site in the Lahj Oasis north of Aden, a small team of the Department of Geography of the University of Zurich, Switzerland was invited to undertake some research on the background of the economy of the Sabr Culture. The main interest was given to the irrigated agriculture in the oasis. The results so far have only been presented in two master theses. Grolimund (1998) shed light on the modern developments on irrigation whereas Loher (1999) looked for signs of ancient irrigation. Since the work has now stopped in Sabr, the results are worth publishing to a wider audience. The author's own experience is based on three field trips to Lahj in 1995, 1997 and 1998. Only the special situation found in Ma'layba has been published out of this work (Vogt *et al.* 2003).

The search for ancient irrigation is much more complicated along the coast than it is in the inland. The main reason for this can be found in their different history. The valleys in the interior of Southern Arabia enjoyed their heydays in the first millenium BC, when the caravan kingdoms were flourishing. In the first centuries AD the incense trade changed its way from overland caravans to the sea routes. This led to a decline of the powerful caravan kingdoms and hence to a migration of people from the centre to the mountains and –as the famous example of Ma'rib illustrates– even to eastern and northern Arabia. Only small communities were left behind. These were no longer able to maintain the vast irrigation systems that had brought the water from the low lying wādīs onto the elevated fields. Hence during the Islamic period irrigation was restricted to small eroded lateral niches along the wādīs. Therefore the majority of the ancient field systems remained untouched till the introduction of diesel-driven pumps in the second half of the last century. On aerial pictures taken in the 1970ies entire and undisturbed ancient irrigation schemes are visible. The first researchers who arrived before the great changes did not need much imagination to reconstruct their function and extension. It was an easy task because even on the surface many direct signs of ancient agriculture were visible such as furrows, tree-rings, regularly arranged mounds indicating palm gardens, channel systems and water distributors (Bowen 1958, p. 46f).

The situation in the coastal plains is different. Here the settlements gained in importance during Islamic times. The Tihâma became the centre for early Islamic realms and Aden an important, busy port. Aden was never able to produce food itself, it always depended on the fertile Lahj oasis in the hinterland. So the ancient structures of irrigation were destroyed, remodelled or covered by later agriculture. The documentation

of ancient irrigation therefore cannot be done on the surface but is only possible along sections. Thanks to the British improvement of irrigation in Lahj these sections exist. The explanation for this surprising correlation is as follows (Grolimund 1998, p. 47): Under natural conditions the *sayl* of wâdî Tuban was divided into Wâdî Kabîr and Wâdî Saghîr in the relation of approximately 2:1. In 1947 the British built the Râ's al-Wâdî diversion weir with identical outlets to the two branches of Wâdî Tuban. Starting at this time the same amount of water has flowed into wâdî Saghîr as into wâdî Kabîr. The wâdî Kabîr now had less water than before so accumulation became prevalent. The opposite occurred in wâdî Saghîr. More water flowed through this wâdî and it started to erode high cliffs (picture 1).



Pict. 1 : Cliff of Wâdî Saghîr with basis of irrigation sediments (68/23)

The natural potential of Lahj

The climate in the coastal plain is arid to hyperarid. The average temperature in al-Hawta is 28°C, ranging from 24°C in January to 32°C in July. The mean relative humidity is 68% and the daily sunshine reaches 8.1 hours (WRAY 1997, table 3.3-10). The annual rainfall accounts to 56 mm varying from zero in dry years to a little more than 100 mm in wet years. There is no month showing more than 10 mm (*fig. 1*). Therefore local rains are scarce and never form a reliable source for the cultivation of crops. They may improve the fodder for sheep and goats out in the plains but are of no importance for the arable land along the wâdî. The growing season in this tropical region has no limitation if water is available for irrigation.

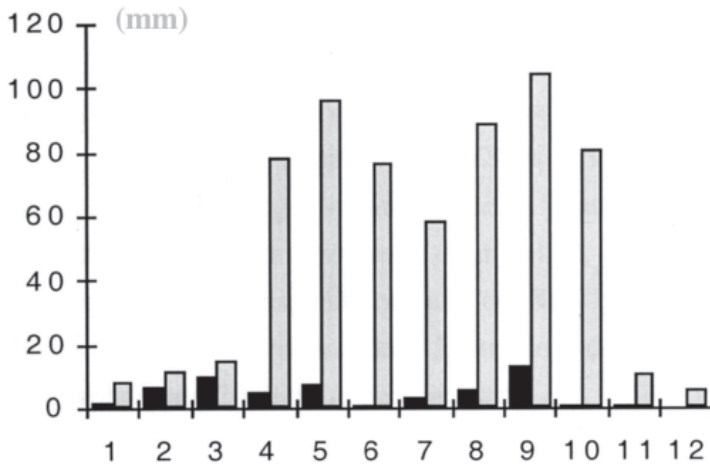


Fig. 1 : Mean monthly rainfall of al-Hawta in black and of Ta'izz in grey

There is a lot of water in Lahj due to Wâdî Tuban. Its catchment covers an area of 5060 km² in the humid southern escarpment of the Yemeni mountains. Due to the British and later the Sovjet irrigation work in Lahj, there is some information about the amount of the flow and its distribution during the year. Between 1973 and 1980 the mean annual runoff summed up to 109.4 million m³ (WRAY 1997, table 3.4-1). In Dukhaym, the place where Wâdî Tuban enters the coastal plain, a peak flow was measured in March 1982 with 2640 m³/sec. In August of the same year another large flood reached about 1800 m³/sec (WHADP 1987, table A3-1). There is no information about the mean annual peak flow but it will be around 1000 m³/sec. Such a very short torrent, which is brown from suspended sediments, is called *dafr*. The local peasants have an ambivalent relationship towards the *dafr*. On the one hand they fear it because it is often destructive, devastating their irrigation works and their houses before they reach the coast. On the other hand they need the fertile silt that the *dafr* carries with it as a natural fertilizer for their fields. They call these fine sediments *tamî* (Maktari 1971, p. 54). A *dafr* may occur at any time of the year. But normally there is a regularity of the flow in wâdî Tuban. The farmers divide the year into two periods (Maktari 1971, p. 50):

- *ayyâm al-sayl* days of flood water April to October
- *ayyâm al-ghayl* days of spring water November to March

In normal years the minimal flow is reached in March. At this time the permanent little flow in the *wâdîbed* comes from springs and it is called *ghayl*. The runoff of the rainfall in the mountains is called *sayl*. It

may last only a few hours or up to some days. Only the heavy very short and sediment rich flood is called a *dafr*. The peasants used and still use these waters in different ways:

Sayl and dafr

Like everywhere else in the country the *sayl* in Lahj is used for floodwater irrigation in the Yemeni style. A deflector dam conducts a part of the *sayl* into the main channel. Due to a gradient minor to that of the *wâdî*, this leads onto the level of the fields where it divides into sub-channels. By opening the mud banks the water irrigates the fields. The Yemeni floodwater irrigation is characterized by an immediate use of water, large sized channels and huge quantities of water brought to the very large fields (*pict. 2*). This is an adaptation to the short occurrence of water in the *wâdî*. Normally the fields are flooded only once at the beginning of the cultivation period. To reach enough moisture in the soil, the field must be flooded knee-deep which corresponds to a depth of about 60 cm. It is common practice that water-levels are measured by the names of parts of the body (Maktari 1971, p. 178). So *rukba*, which means knee, was the technical term for the water-level in *sayl*-irrigated fields. *Sayl* irrigation serves to produce the staple crop which is by tradition *dhurra*, a local form of millet. In the Lahj oasis an area of about 8'000 ha was irrigated in this traditional way before the establishment of the colonial, modern irrigation schemes.

Ghayl

During the *ayyâm al-ghayl* the tiny flow in the *wâdî* is used to irrigate small plots in the lateral part of the *wâdîbed* itself. Small hand-dug canals lead the precious water into the tiny fields (*pict. 3*). These are flooded several times during a cultivation period. Each time only a small coverage of water is applied. The technical term for the water-level in *ghayl* irrigated fields is *higl* which means ankle. Mostly vegetables are cultivated such as tomatoes, melons, onions, sesam, okra, chillies and aubergines. At any time these fields can be destroyed by a *dafr* or a *sayl*.

In addition to *sayl* and *ghayl* irrigation the farmers maintain small fields beside their wells. The groundwater drawn from the well is used to irrigate vegetable gardens, called *sawânî* (sing. *sâniya*) and fruit gardens, called *basâtîn* (sing. *bustân*). Here the common fruits are papaya and palms.

As a conclusion it can be said, that in the Lahj oasis the cultivation of crops is practised the whole year. This enables the farmers to grow a large variety of crops and gives a high degree of security to the subsistence farmers. Furthermore they work out a surplus for the market. Due to the

rich water resources the area between Lahj and Aden was once dense forest (Vogt *et al.* 2003, p. 23). In ancient times the water potential will have been about the same but the extraction of groundwater by wells was less. So the whole amount of 110 million m³ could be used for *sayl* and *ghayl* irrigation. Hence the Lahj oasis comprised an area of up to 10'000 ha. Regarding this figure the Lahj oasis was in the same order of magnitude as the ones in Ma'rib with 9'600 ha and in wâdî Markha with 12'000 ha (Brunner 1997, p. 199). The only considerable difference was the abundance of *ghayl* water during the dry season in Lahj.



Pict. 2: Large canal in Wâdî Saghîr for sayl irrigation (73/15)



Pict. 3: Modern ghayl irrigation at the bottom of a cliff in Wâdî Kabîr (70/5)

Remains of ancient irrigation

Everywhere in Yemen fine sediments are the most prominent feature of ancient *sayl* irrigation. They show a very special distribution of grain size with most parts in the silt fraction. Due to this characteristic they can be recognized in the field and if there are doubts about their origin it may be proven in the laboratory. These light-shining sediments are called irrigation sediments. The reason for their special grain size is the low gradient of the main channel that conducts the *sayl* water into the canal network. It brings down the velocity to a speed where coarser sediments cannot be carried anymore by the water. So almost only clay and silt particles are accumulated on the fields. If the fields are irrigated twice a year as it is done in most regions of Yemen, the sedimentation rate is around 1 cm/y (Brunner 1983, p. 65).

Fig. 2 shows a selection of tested samples from all over the Lahj oasis. All have a high content of clay of between 25%-40%. Most of the rest belongs to the silt size. Only two samples show more than 10% of fine sand. Both were taken from the southern end of the oasis where strong winds carry fine sand from the nearby desert into the fields. The content of middle and coarse sand is negligible. In comparison the samples from a canal and from a dune with almost no fine particles but mostly sand are obviously different from an irrigation sediment. In the following a discussion of different parts of the Lahj oasis is made.

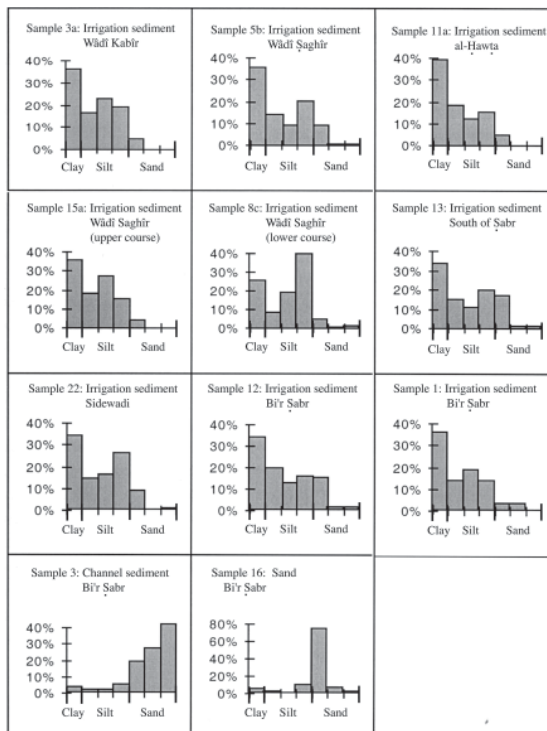


Fig. 2: Grain sizes of samples from Lahj

Sidewâdî

This is the only place where the ancient irrigation sediments form the surface. It is located east of wâdî Saghîr and south of the road bridge Ta'izz-Aden. This part of the oasis was out of use in 1947 already as aerial pictures attest. The picture shows a slightly eroded gully that leads through dunes to an area, where a rectangular net indicates former fields. Obviously, today these fields lie too high for *sayl* irrigation. The thickness of the irrigation sediments is up to 18 m as a well, called Bîr 'Arif, manifests (*fig. 3*). Unfortunately the profile of the well could not be studied in detail but users of the well declared that loose material starts in a depth of 18 m. This means that the upper 18 m consist of irrigation sediments. It is, however, not known if they are interrupted by sand. In the same region a section along an erosion gully shows 5 m of irrigation sediments, disrupted by a thin layer of organic material (*fig. 3*). On and near the surface pottery from early Islamic times was found (Loher 1998, p. 60). This fact does not proof that irrigation ended in medieval time because deflation could have lowered the surface significantly since its abandonment. Sand dunes indicate the strong influence of the easterly winds on this luv side of the oasis. A new well A, still under construction, located 1.6 km to the southeast of well 'Arif, shows a similar section as the one along the gully (*fig. 3*). At the day of inspection well A had reached a depth of 11 m. The first 8 m were pure irrigation sediments. Below came a small layer of sand followed by another 1.5 m of irrigation sediments. Underneath appeared the mysterious layer of organic material, then again 1 m of irrigation sediments and at the bottom sand was found. The workers expected to find gravel and therefore water after about another 5 m.

Wâdî Saghîr

Clear sections can be observed along the cliffs of wâdî Saghîr (*fig. 4*). The thickness of the irrigation sediments totals about 12 m. The section at Pt 36 shows 9 m of monotonous irrigation sediments underlaid by fine sand and wâdî gravel. The surface of the fine sand is absolutely horizontal at the bottom. It gives the impression that it was artificially flattened before the accumulation of silt by irrigation had started. This interpretation is reinforced by the fact that the fine sand layer thins out towards a gravel bank. This bank could be man-made to restrain the water in a field. The situation at this place could manifest the real beginning of irrigation in the lateral wâdî. At the basis of the irrigation sediments a piece of charcoal was found and dated. It is the sample UB 97-3 = ETH-18232 dated as $3'235 \pm 55$ with a calibrated age of 1629-1398 BC (Loher 1999, p. 57). So irrigation will have started at this place in the middle of the second millenium BC.

The profile of canal XIII shows 11 m of irrigation sediments above the wâdî gravel. In the lower part layers of sand interrupt them twice. In the middle part a section of a canal can be seen clearly. On the surface undated pottery was found. The section of horizon VII consists of 8 m of irrigation sediments with one layer of pebbles in 2.5 m above the wâdî gravel.

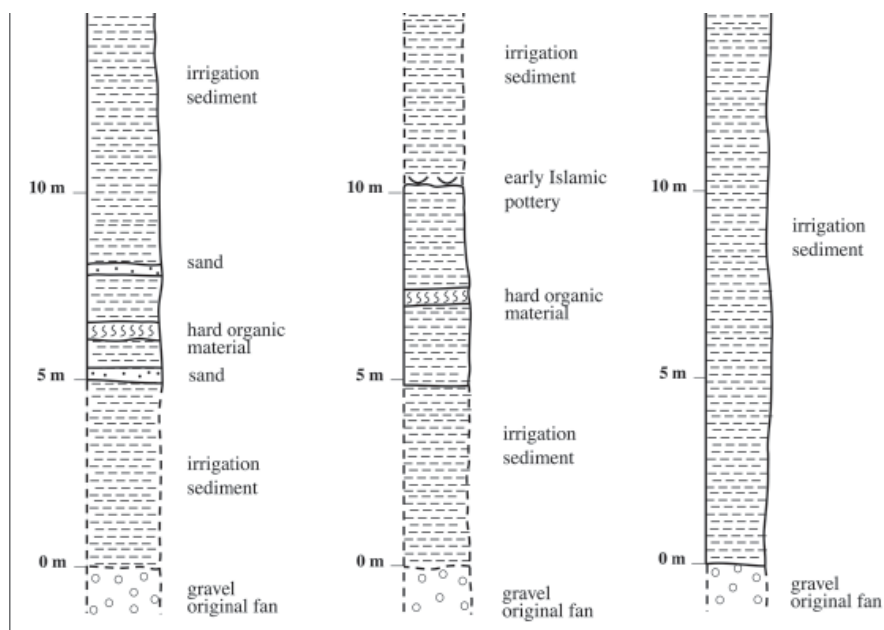


Fig. 3: Profiles from the Sidewadi

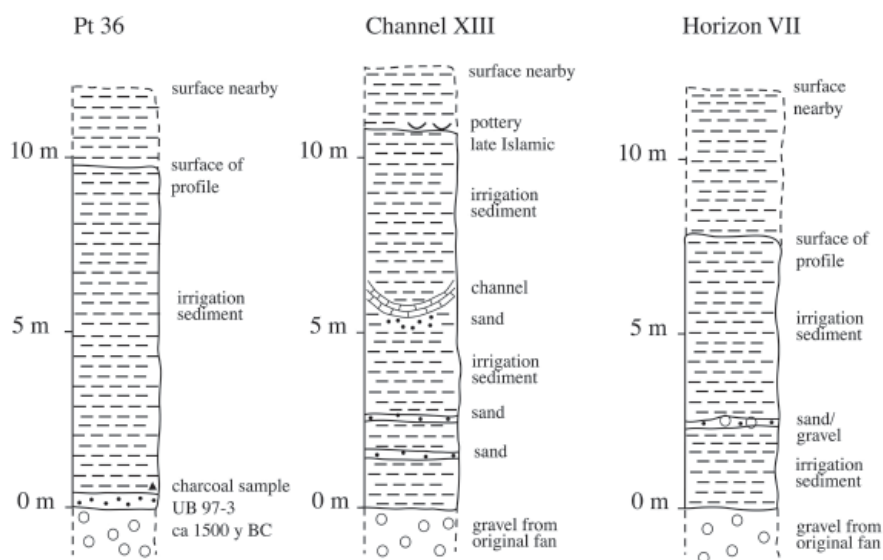


Fig. 4: Sections of Wâdî Saghîr

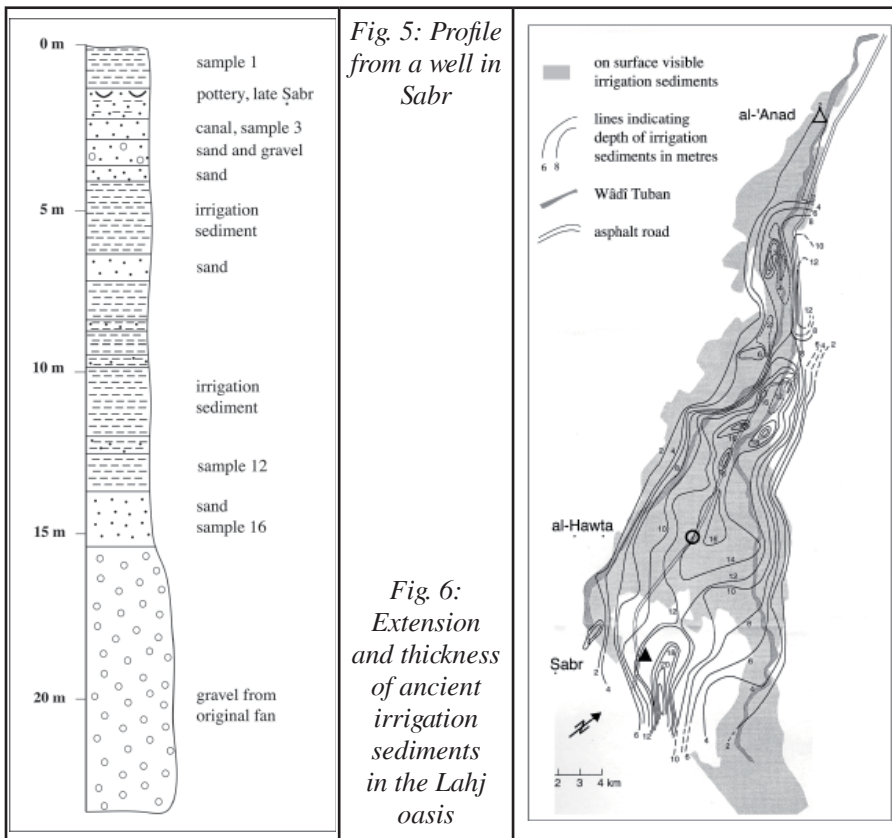
Sabr

The surface in Sabr is very much remodelled and does not represent the natural conditions. Therefore our work concentrated on a well in the middle of the archaeological site. The well reaches a depth of 23.5 m. During a difficult operation, hanging on a rope, the profile in the well shaft was recorded in detail and every metre a sample was taken. The result is demonstrated in *fig. 5*. The discussion of the profile starts at the bottom and ends at the top, so it is in the order of its formation. The well reaches 8.3 m into the gravel of a former *wâdîbed*. It is overlaid by 1.7 m of fine sand. This disposition resembles the one in section Pt 36, where the beginning of irrigation is shown in the same manner. The fine sand is covered by a layer of 1.1 m of irrigation sediments followed by half a metre of silt with a slightly higher content of fine sand. This fact could be explained either by the accumulation of windblown sand in the fields or by the irrigation channel network having a bigger gradient than normal, so coarser material could get into the field. The first option is more likely to be the right one. In the middle part of the profile irrigation sediments are dominant, but they are interrupted three times with layers of sand. In the upper part sand is the prevalent matrix. At a depth of 2.5 m it shows the crescent form of a canal. Just above the canal pottery from the Sabr culture is abundant. The top level consists of 1.3 m of irrigation sediments. On its surface a lot of Sabr pottery was found, dated to the 8th century BC. This uppermost part finds its counterpart in the Ma'layba sequence in section F3 (Vogt *et al.* 2002, p.21). There the surface consists of a layer, one metre thick, of loose sand followed by 1.2 m of irrigation sediments. At its bottom lays 15 cm of hard packed soil. Underneath many canals appear in a sandy environment.

Al-'Anad

Close to al-'Anad there is a narrow spot in of the course of Wâdî Tuban before it divides into Wâdî Saghîr and Wâdî Kabîr. On the left side a hill, consisting of old alluvial conglomerate, restricts the wâdî and on the right side two small outcrops of igneous rocks form the border of the wâdî. So in al-'Anad Wâdî Tuban has only a width of 80 m and it provides a solid underground for well built structures on both sides. In fact there is a masonry bastion on the abutment, well described by Doe (1983, p. 184-189). He calls it Dâr al-Ra'is, whereas the name was given to me as Dâr al-'Arâ'is. It is widely accepted that this ruin is a remains of the dam of 'Urash that Al-Hamdânî has mentioned in his *Iklîl* (Doe 1983, p. 187; Vogt *et al.* 2002, p. 17). It is true that the location is perfect for the establishment of a dam. Even today this ideal place is used to divert water to the right side of the wâdî, so the ruin is sitting on an island between the

wâdî and the channel. But I doubt that the ruins have anything to do with water because the construction of oversized sluices is a characteristic feature of the Sabeans and not of the Qatabanians and the remaining walls form a rectangular corner and not a round one. The impressive size of the ashlar point to a water-related structure but the rectangular corner, facing the floodwater, indicates something else. It is worth noting that the local peasants name this ruin a *dâr* and not a *sudd*, that means a house and not a dam. I rather see this impressive building, which stood at the top end of the fertile oasis during the first centuries AD as a symbol of Qatabanian colonialism. It was a landmark in the midst of the first water takeout to signal that Qatabanian territory started right up here. The main irrigated area lay further downstream where the wâdî widens and offers many flat areas that may be easily flooded. The thickness of the irrigation sediments downstream of al-'Anad reaches only about two metres (fig. 6).



Wâdî Kabîr

This is a broad wâdî with gentle slopes. It is obvious that its size is too large after the water regulation at Râ's al-Wâdî. The danger of disastrous flooding has diminished so farmers have started to reclaim new fields

on low-lying terraces along the wâdî. The same may be observed on the first two kilometres of the narrow split of land between wâdî Kabîr and wâdî Saghîr. In this upper region many ancient irrigation sediments will have been eroded so that only a layer of a few metres thickness is left. An exception is the western bank, where more than 10 m are preserved. West of Khudad several springs produce a *ghayl* in the wâdî. South of al-Hawta the wâdî marks the western end of the oasis. It seems that the wâdî has continuously shifted to the west so the sediments of the eastern bank are rather modern. As if to be proof of there being there is a relic of an Islamic canal near the wâdî west of Sabr (Loher 1998, p. 59).

Conclusions

The Lahj oasis has a very long history of irrigation similar to the oases around the inland plain. But it has some special characteristics. First of all, the natural resources are better. The *sayl* flows during more than half of the year and in addition several springs feed a *ghayl* in the wâdî during the dry season. As a consequence *sayl* and *ghayl* irrigation were and still are practised together in the oasis. Another difference is the steeper gradient of the coastal wâdî. Wâdî Tuban has a gradient of almost 1% in its upper part, the beginnings of Wâdî Kabîr and Wâdî Saghîr have around 0.8% and in their lower course around Sabr and Ma'layba it comes down to 0.6% (Loher 1998, Karte 1). This is still steeper than the central wâdîs, which vary between a mere 0.5% and 0.2%. This had the effect that the speed of the flow in Wâdî Tuban is considerable higher than in the wâdîs of the centre. The risk of a disastrous flood, a *dabr*, is therefore higher. The occurrence of gravel in channels, canals and in fields in every level confirms this danger. These gravel layers that interrupt the monotonous irrigation sediments are even the most prominent difference between the remains of irrigation in the coastal and the inland region.

In the whole oasis of Lahj no stone structures could be found. The only exception is Dâr al-'Arâ'îs, which I do not classify as a water related structure. This indicates that the infrastructure of irrigation has always been similar to today. Dams, sluices and outlets were constructed of mud, debris and wood, all perishable materials that were washed away, rotted or were integrated into natural sediments. This is probably the reason for why no signs of water collection could be found. The farmers were aware that the dams would be destroyed so they did not invest too much labour and material into these works. They even knew that the deflector dam had to be the weakest part of the whole irrigation scheme in order to provide safety. If a *dabr* washes away the dam, the disastrous flood flows off into the deep wâdî bed leaving the rest of the infrastructure such as channels, canals, embankments and fields intact.



*Pict. 4:
Small canal
in Ma'layba
for ghayl
irrigation
(73/6)*

Another advantage that the low input into the infrastructure offered was the higher degree of flexibility. It was easier for them to shift the dams and the main channels than it was in the inland, where the prominent sluices were immovable. The concept of shifting oases that I had proposed (Brunner 1999, p. 38/39) is widely confirmed in Lahj. The oldest irrigation and settlements lay at the lower end of the oasis in Sabr and Ma'layba. The oldest excavated canal belongs to Ma'layba 1a and is dated by the sample Bln 5155 to 1880-1680 cal. BC. This canal is associated with level IV of the deep sounding (*pict. 4*).

In the levels II and III the sediments show the same matrix as in level IV. Hence it is most likely that irrigation started already in this earlier period. Since level III is dated to the turn of the 3rd to the 2nd millenium BC the beginning of irrigation may be supposed to have taken place during the late 3rd millenium BC. Irrigation started at a level that was lower than today. The second humic horizon related to the fourth millenium wet phase lays about 4 m below the actual surface of the surrounding fields. The uppermost canals are even higher than the modern fields. This means that the whole plain experienced deflation in the order of about 2 m at least after the end of irrigation (Vogt *et al.* 2002, p. 22). The well in Sabr points to a beginning in the middle of the 3rd millenium BC whereas the dating of the basis of irrigation further upstream in wâdî Saghîr dates back to the middle of the 2nd millenium BC. In al-'Anad the ruin of Dâr al-'Arâ'îs demonstrates the importance of this place in Qatabanian times during the first centuries AD. Contrary to Lohr (1998, Sat.bild 2) I propose the following history of the Lahj oasis (*fig. 7*).

Irrigation will have started in the lower region of Ma'layba and Sabr during the third millenium BC. During the second millenium BC irrigation started to shift upstream as the dating of the basement of irrigation sediments along wâdî Saghîr shows. It occupied mainly the middle region

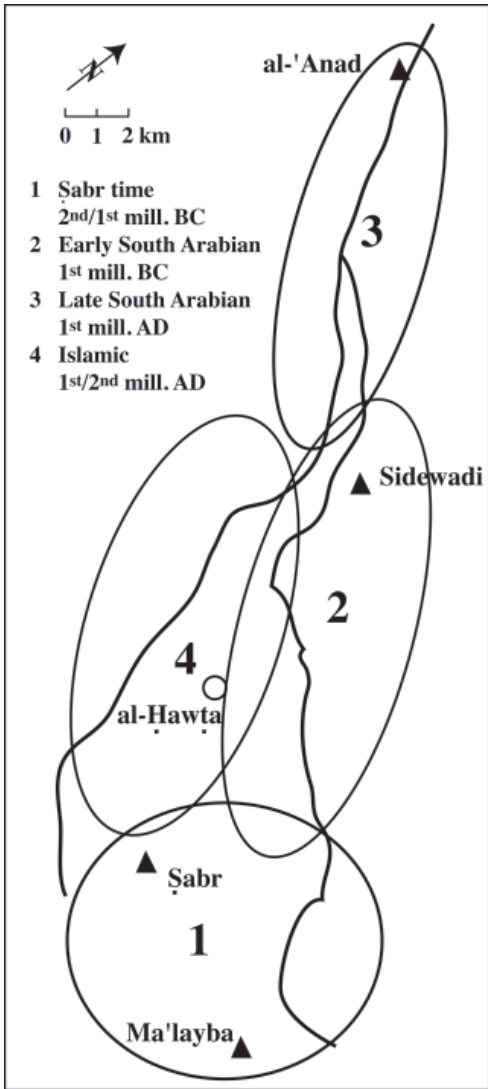


Fig. 7: History of the Lahj oasis

during the first millenium BC. In the first millenium AD it reached the farthest upstream position. The fields started around al-'Anad at this period. Most likely the fields around Ma'layba and Sabr had already been abandoned for quite a long time. In the early Islamic period the oasis shifted back to a middle position, extending far to the east and west. Only in more modern times the area around the lower course of wādī Saghîr was irrigated.

This shifting of the Lahj oasis was made possible because the farmers moved upwards the wādī despite the fact that there was no fertile ground. With their irrigation system of immediate usage of the *sayl* and even of the *dafr* they conducted the fertile *tamî* to the prepared field and accumulated it. In this way they produced themselves a rich soil on former barren ground. But not only the oasis shifted during the space of time, also the wādī changed its course several times as the stories of ar-Ra'ara and the Wādī Saghîr indicate.

The Lahj oasis kept its importance during the last five thousand years. The irrigation method introduced at the beginning, relying on the *sayl* and the *ghayl* by using local materials with little input to divert it, proved to be so good that it is still in use today despite the modernization of the system by the British and the Sovjets. It is an indigenous and sustainable system that is perfectly adopted to the strong varying water resources in Wādī Tuban. The heydays of Aden as a port in Islamic and Colonial Times were only possible due to the fertile Lahj oasis, which was used for irrigated agriculture cleverly by its farmers.

Acknowledgements

Three institutions enabled our work in Lahj. The German Archaeological Institut (DAI) placed the infrastructure at our disposal and gave thematic support. The Departement of Geography of the University of Zurich financed the project and gave technical assistance. The General Organization for Antiquities and Libraries enabled the work and its local representatives Musleh 'Alî al-Qubâtî and Samîr were very helpful during the field survey.

REFERENCES

BOWEN-ALBRIGHT : Richard le Baron Bowen & Frank P. Albright

- 1958 *Irrigation in Ancient Qatabân (Beihân)*. In: Bowen, Richard le Baron & Albright, Frank P. (eds), *Archaeological Discoveries in South Arabia*, p. 43-79, Baltimore 1958.

BRUNNER : Ueli Brunner

- 1983 *Die Erforschung der antiken Oase von Mârib mit Hilfe geomorphologischer Untersuchungsmethoden*. Archäologische Berichte aus dem Yemen 2, Mainz 1983.
- 1997 *Geography and Human Settlements in Ancient Southern Arabia*. Arabian archaeology and epigraphy 8, p. 190-202, Stockholm 1997.
- 1999 *Jemen Vom Weihrauch zum Erdöl*. Böhlau Verlag, Wien 1999.

BUFFA : Vittoria Buffa

- 2002 *The Stratigraphic Sounding at Ma'layba, Lahj Province, Republic of Yemen*. Archäologische Berichte aus dem Yemen 9, p. 1-14, Mainz 2002.

DOE : Brian Doe

- 1983 *Monuments of South Arabia*. Oleander Press, Cambridge 1983.

GENTELLE : Pierre Gentelle

- 2003 *Traces d'Eau. Un géographe chez les archéologues*. Édition Belin, Paris 2003.

GROHMANN : Adolf Grohmann

- 1922 *Südarabien als Wirtschaftsgebiet*. Osten und Orient Band 4, Wien 1922.

GROLIMUND : Stefan Grolimund

- 1998 *Entwicklung der Bewässerungslandwirtschaft von Lahag, Republik Jemen*. Master thesis, Dept. of Geography, University of Zurich, 1998.

KEALL : Ed Keall

- 1994 An Overview of the Zabid Project 1982-1992. *The Society for Arabian Studies Newsletter* 5, p. 4-7. 1994.

LOHER : Dominique Loher

- 1999 *Die antike und islamische Bewässerung in der Oase Lahag, Republik Jemen*. Master thesis, Dept. of Geography, University of Zurich, 1999.

MAKTARI : A.M.A. Maktari

- 1971 *Water Rights and Irrigation Practices in Lahj*. Oriental Publications 21, University of Cambridge, 1971.

VOGT-BUFFA-BRUNNER : Burkhard Vogt, Vittoria Buffa & Ueli Brunner

- 2002 *Ma'layba and the Bronze Age Irrigation in Coastal Yemen*. Archäologische Berichte aus dem Yemen 9, p. 15-26, Mainz 2002.

VOGT-SEDOV : Burkhard Vogt & Aleksandr V. Sedov

- 1998 Die Sabir-Kultur und die jemenitische Küstenebene in der 2. Hälfte des 2. Jahrtausends v. Chr. In: Seipel, Wilfried (ed): *Jemen. Kunst und Archäologie im Land der Königin von Saba'*. Kunsthistorisches Museum Wien, p. 129-133, 1998.

VOGT-SEDOV-BUFFA : Burkhard Vogt, Aleksandr V. Sedov & Vittoria Buffa

- 2002 *Zur Datierung der Sabir-Kultur, Jemen*. Archäologische Berichte aus dem Yemen 9, p. 27-39, Mainz 2002.

WHADP

- 1987 Wadi Hadramaut Agricultural Development Project (Phase II) – Feasibility Study for long-term Wadi Rehabilitation, vol. IV. Ministry of Agriculture and Agrarian Reform, PDRY 1987.

WRAY

- 1995 The Water Resources of Yemen – A Summary and Digest of Available Information. Sana'a and Delft 1995.

PREHISTORIC ROCK IN HADRAMAWT: THE SITE OF ALI-1 IN WÂDÎ BIN 'ALÎ (YEMEN)

RÉMY CRASSARD

CNRS UMR 7041, ARScAn, NANTERRE, FRANCE

The mouth of wâdî bin 'Alî is located near the famous city of Shibâm, in Wâdî Hadramawt, which gave its name to one of the Eastern province of Yemen. During preliminary surveys, the teams of the Compagnie Générale de Géophysique (CGG, Yemen) discovered, at the source of the wâdî, a site of rock paintings along a large and protected panel. Following an observation of the characteristics of the panel, the members of CGG have immediately and rightly interpreted them as testimonies of a human prehistoric activity. A partnership has then been established with the CEFAS in Sana'a¹ to assess the archeological relevance of the site –called ALI-1. Further complementary projects should be implemented.

On July 6 2005, a simple visit took place on the site, materialized by photographing and the realization of schematic drawings.

Situation

The site is composed of a unique 25 meters long panel situated in a rock cavity formed by the erosion over the past millennia. Down the cavity, natural basins can be seen. The numerous and various fishes that are to be found suggest a permanence of the water during the year. A small waterfall, which seems to be the spring(s) of Wâdî bin 'Alî (*ghayl*), feed the basins. However the existence of an underground spring feeding even more the basins should not be disregarded. Then, the water seems to get lost in the depth of the ground water. Few meters away, a state of dryness characterizes the wadi except during strong exceptional rainfalls. In such cases, the basins overflow and the water flows out with strength – as it is often the case in the area – to Wâdî Hadramawt. The surrounding

¹ This evaluation was requested by Mr. Rémi Roustan (Regional Head of CGG) who granted us logistical and financial support. We wish to thank Mr. Roustan for his trust as well as the team of the CGG mission for their hospitality on the field. We would like to thank the General Organization for Antiquities and Museums who showed interest in a future cooperation to study the site of ALI-1, and especially Mr. 'Abd al-Rahman al-Saqaf (Say'ûn) and Dr. 'Abd al-'Aziz bin Aqil (Mukalla). We also extend our thanks to Dr. Mounir Arbach (CNRS-CEFAS) thanks to who we obtained the necessary preliminary consents.

hundred meters high cliffs are abrupt which does not ease the access to this waterway. The interest of prehistoric populations was certainly dual: the presence of water and the total isolation of the place which granted both means of subsistence and protection.

Comparative elements

There are few rock shelters with cave paintings or engravings in the province of Hadramawt. These sites present signs or graffiti without any homogeneity or real sense of organization. In other parts of the country, tens of significant sites have been documented such as in the area surrounding the city of Sa'da², close from the Saudi border North of Sana'a, as well as around Rada', and in the Wâdî Dhahr, close from the capital city. In the province of Dâli', South of Sana'a, two major sites in danger of destruction had been located: Garf al-Ebel and Garf al-Naberah³. These sites are interesting for the diversity and the figurative aspect of their pictorial theme: hunting and dance scenes, daily life activities, numerous anthropomorphic and zoomorphic figures, use of various techniques for the pictorial representation, etc...

Pictorial operative modes: pigments and techniques

All pictorial productions to be found on the site of ALI-1 are paintings. Several colors have been used. The main ones are red, white, and brown. The red paintings have certainly been obtained by mixing ocher. The variety of shades of red obtained, from clear red to burgundy, illustrates the different moments of realization. The modes of obtaining of the white and brown paintings still ought to be determined. The origin of the pigments used has so far remained unknown. Finally, no engraving has been noticed on the site itself or in the surroundings.

Observed representations

The negative hands represent the main pictorial theme realized with the stencil technique (*fig. 1*). An acute observation of the negative hands is helpful to analyze the use of the mouth in the diffusion of the pigments. The colors used are mostly the red and, with less frequency, the brown. A few positive hands (the painting is first applied on the hand, before being put on the rock) can be noticed at the center of the panel in a complex and tree-shape composition (*fig. 2*). Dark red is the only color used and it might indicate an action carried out at a single and specific time. It seems that neither the right nor the left hand has been privileged. It is

2 Inizan & Rachad 2007.

3 Braemer *et al.*, 2007.

worth mentioning that among the set of paintings, there are a number of representation of hands of children, who often look very young.

A few negative feet are also depicted with the aid of the red stencil technique. They are all of small sizes (children). An example can be found two meters below the actual level of the soil.

We also observed symbols, mostly of white color. First of all, well organized white triangles can be found on one part of the panel and are disposed symmetrically. Traditionally, this symbol has been associated to the female genital organ, and more generally to sexuality and fertility.

Other white but more detailed triangles remind us of a specific type of arrowheads well known in the area. They are systematically lined up, or form a curve, and this shape seems to depict a dynamic representation of a moving arrow. No hypothesis can be validated due to the symbolic and even mystical aspect, of this kind of representation.

Other white and red isolated symbols can be noticed in various parts of the panel such as dots, small squares, a shape reminding of a modern machete, another similar to a human figure, and what could appear as potential arrows painted in red but of another type than the white ones described above. These drawings are characterized by organized burgundy digital trails. One of these drawings is isolated and can be found in a natural alcove at the extreme right of the panel. It reminds of the shape of a modern grill.

Finally, two drawings seem to represent the features of animals. The first would depict the rump. The second seems to be constituted of a head, a body, a tail, and two paws. In other words, the drawing might depict a quadruped seen from the side (*fig. 3*). There is no visible detail on these drawings apart from a line running from the tip of the animal's body whose shape is more obvious. No filling in has been made.

The paintings are rarely superimposed. This specificity could indicate to a certain extent the mutual respect of the different groups who might have gathered on this site throughout the years for their respective work. However, it is worth mentioning that the voluntary or natural destruction of large parts of the panel deprives us of a real overview of the site as it might have been at a given time.



Fig. 1: Negative hands



Fig. 2: Positive hands

Interpretation and attempted dating

The representation of negative hands is frequent in prehistoric art worldwide. Instances can be found in various places such as Brazil, Indonesia, Australia, South Africa, or France. No homogeneous chronological era is directly associated with this type of representation worldwide. Indeed, examples from ten millennia ago or from only few centuries ago, via the more recent time of prehistory, can be found alternatively. From a regional perspective, dating processes of these representations are only possible thanks to excavations of the lower parts of the ornate walls, by absolute dating of samples of carbon remains of the pigments used (C^{14} dating of wood coal-made paintings), or also by dating of subsequent natural sediments (such as Uranium-Thorium dating of marks covering the paintings or engraved in a deep cave). The typology of paintings or engravings provides us with a reliable reference for further and more extensive studies on numerous similar sites. Finally the representations can provide us with clues on the material culture of this era and help us conducting dating processes (for instance, the daggers of the engravings of Mount Bégou in the South of France correspond, from a typological perspective, to daggers of the Chalcolithic era and of the Bronze era found during regional excavations).

Given our little knowledge of Wādî bin'Alî, the few elements discovered at ALI-1 are not helpful enough to suggest a rough dating. First of all, it will not be possible to conduct any excavation at the bottom of the painted panel because the soil of the shelter is mostly constituted by the bedrock. It will be thus impossible to obtain a dating via stratigraphic study which would have allowed us to get rough dating by the analysis of layers of occupation.

Conclusion and perspectives

The site of ALI-1 is exceptional in this area of Yemen. It constitutes one of the only known examples of a complex of organized cave paintings and rock drawings in the Hadramawt. The search of other similar sites in the surroundings should be planned. There might be well preserved sites to discover and they might be associated with a stratigraphic context which would allow dating ALI-1 and engaging in comparative studies. The prehistory of Yemen is still relatively unknown. Hence, any kind of future research on this matter would contribute to increase the knowledge of a patrimony common to humanity.



Fig. 3: Animal

REFERENCES

BRAEMER-BODU-CRASSARD-MANQÛSH : Frank Braemer, Pierre Bodu, Rémy Crassard, M. Manqûsh

- 2007 Chapitre IX : Jarf al-Ibil et Jarf al-Nabîrah, deux sites rupestres de la région d'al-Dâli', *In* : « *Art rupestre et peuplements préhistoriques au Yémen* », M.-L. Inizan & M. Rachad (dir.), pp. 95-100 et pp.118-127, Sanaa : CEFAS.

CRASSARD-BODU : Rémy Crassard, Pierre Bodu

- 2004 « Préhistoire du Hadramawt (Yémen): nouvelles perspectives », dans *Proceedings of the Seminar for Arabian Studies*, Vol.34, Oxford : Archaeopress, pp.67-84.

INIZAN-RACHAD : Marie-Louise Inizan et Madiha Rachad

- 2007 *Art rupestre et peuplements préhistoriques au Yémen*, Sanaa : CEFAS.

LES PORTES FORTIFIÉES DE SHABWA, ANALYSE ET COMPARAISONS

CHRISTIAN DARLES (ENSAT – MHAAPB)
ÉCOLE NATIONALE SUPÉRIEURE D'ARCHITECTURE DE TOULOUSE

L'ensemble monumental constitué par les trois remparts qui protègent la capitale antique du Royaume de Hadramawt offre la particularité de posséder un minimum de dix portes, de construction et de nature différentes, dont les rôles respectifs sont encore difficilement compréhensibles¹. Les pages qui suivent vont tenter, après une description architecturale et une présentation de leur emplacement dans la structure urbaine de la ville, de proposer une interprétation de leur fonctionnement et de leur rôle, sans nul doute hiérarchisé, en interface entre la ville et son territoire².

Les auteurs de l'antiquité relèvent l'importance du rôle joué par les dispositifs d'entrée dans la ville de Shabwa. Ainsi dans son livre XII, Pline précise que : « L'encens ne se trouve nulle part qu'en Arabie, et encore pas dans toute l'Arabie. À peu près au centre du pays sont les Atramites, tribu des Sabéens, dont la capitale, Sabota, est bâtie sur une haute montagne, à huit étapes de la région thurifère appelée Sariba, nom qui, d'après les Grecs, signifie mystère »³ puis plus loin « L'encens récolté est transporté à dos de chameau à Sabota, où une seule porte lui est ouverte. Prendre une autre porte est un crime que les rois ont puni de mort. Là les prêtres prélèvent au profit du dieu qu'on appelle Sabis une dîme non à la pesée, mais au volume ; et il n'est pas permis d'en vendre auparavant. Cette dîme sert à couvrir les dépenses publiques ; car le dieu nourrit aussi généreusement ses hôtes pendant un certain nombre de jours »⁴, et il poursuit « On ne peut l'exporter que par le pays des Gebbanites (Qatabân) ; aussi paye-t-on un tribu également à leur roi ».

1 Breton 1994.

2 Darles 2003.

3 Pline, *Histoire Naturelle*, XII, 52 : « *In medio eius fere sunt Atramitae, pagus Sabaeorum capite regni Sabota in monte excelso, a quo octo mansionibus distat regio eorum turifera Sariba appellata; hoc significare Graeci mysterium dicunt.* »

4 Pline, *Histoire Naturelle*, XII, 63-64 : « *Tus collectum Sabotam camelis conuehitur, porta ad id una patente. Degredi uia capital reges fecere. Ibi decumas deo quem uocant Sabin mensura, non pondere, sacerdotes capiunt, nec ante mercari cet. Inde inpensae publicae tolerantur ; nam et benigne certo dierum numero deus hospites pascit.* ».

S'il faut en croire Pline, il y a donc plusieurs portes et l'une d'entre-elles possède la particularité d'être le point de passage obligé pour la récupération des taxes liées au trafic des caravanes. En outre les caravaniers sont les hôtes de la cité durant plusieurs jours ou même plusieurs semaines. Plusieurs questions se profilent : par où rentrent les caravanes ? Où payent-elles leurs taxes et où stationnent-elles ?

Généralités sur la morphologie du système défensif

L'antique capitale du Hadramawt est installée vers le VIII^e siècle avant notre ère, à une altitude d'environ 700 m, au centre d'un triangle de collines issues d'un soulèvement lié à l'émergence d'un dôme de sel⁵. L'arête orientale de Qarât al-Hadida est composée de couches de galets redressées recouvrant des lits de gypse, son sommet dominant l'ensemble du site à 747 m. La crête orientale de Qarât al-Ghirân, de Qarât al-Burayk et d'al-Hajar, plus tourmentée, est constituée de couches de gypse implantées au-dessus de schistes bitumineux. La ville elle-même est adossée à la paroi sud de cet ensemble de collines, l'éperon d'al-'Aqab, dont les couches de grès ont été exploitées durant l'Antiquité pour fournir une partie importante des blocs de soubassement des édifices de la ville. Au centre de ce triangle de collines, la dépression d'as-Sabkha abrite des mines de sel gemme encore en activité. Une mine, Milh-Rabiah, fut longtemps exploitée au cœur même de la ville, au pied du Grand Temple, détruisant de ce fait tout un secteur de la zone *intra muros*⁶.

La ville possède une muraille intérieure et deux enceintes extérieures distinctes. Le rempart intérieur continu comporte trois côtés composés alternativement de courtines et de tours régulièrement disposées. Cette première ligne de fortifications est adossée à l'éperon d'al-'Aqab dont la crête est elle-même couronnée d'une muraille continue. La première enceinte extérieure se rattache à la muraille intérieure à Dâr al-Kafir, une tour en grand appareil correspondant à l'emplacement de la porte n° 6. Elle suit ensuite les crêtes des collines, sous la forme d'un mur doté de décrochements tous les quinze mètres environ et parfois renforcé, lors des franchissements des cols et des thalwegs, par une ligne avancée de bastions et de flanquements. Cette première ligne de défense, face au désert, contrôle les passages vers le Jawf et la région de Mârib. La deuxième enceinte extérieure, de même nature que la précédente, entoure la « citadelle » d'al-Hajar, édifice légèrement excentré qui protège le flanc sud du site vers l'amont du wâdî 'Atf et vers les passes du Jawl, utilisées comme autant de raccourcis vers la vallée du wâdî Hadramawt. L'enceinte intérieure et la première muraille extérieure sont concentriques et tangentes aux niveaux de l'éperon d'al-'Aqab et du côté occidental du rempart intérieur.

5 Breton 1992b, 63.

6 Breton 1998.

Emplacement des portes et description architecturale

L'enceinte intérieure, percée initialement de cinq portes, ne possède plus, dans l'état final de la ville au IV^e-V^e siècles de notre ère, d'accès directs avec l'extérieur de la ville⁷. Le choix d'implantation des portes et leur nombre important, semble indiquer leur rôle important dans l'organisation urbaine. Les grandes circulations internes relient ces différentes portes. L'axe qui relie les portes n° 1 et n° 5 longe le présumé grand temple⁸ où aboutit la rue principale, avec ses alignements aménagés, en provenance de la porte n° 3. Les axes en provenance des portes n° 2 et n° 4, parallèles à la grande rue, étaient peut-être connectés à la circulation qui longeait l'éperon⁹.

L'état de conservation de cette enceinte intérieure et l'absence de sondages sur les points clés de son périmètre ne permettent pas d'éliminer la présence de dispositifs défensifs complémentaires. De plus nous ne connaissons pas le niveau du substrat naturel et la nature complète des fondations de ce rempart.

Cinq portes sont disposées sur les enceintes extérieures soit à l'emplacement de cols (portes n° 7, n° 8 et n° 9) soit à la liaison avec l'enceinte intérieure (porte n° 6 de Dâr al-Kafir). Au sud de la citadelle, la porte n° 10 perce la deuxième enceinte extérieure dont la façade ouest a été arrachée par les crues du wâdî Mashar. Cette partie de la ville devait être en communication avec la zone *intra muros* par la porte n° 5 située sur la face orientale du rempart intérieur¹⁰.

La porte n° 1, ses trois phases

À l'extrémité sud de l'éperon d'al-'Aqab, au pied de l'arête nommée Husn al-Mâ – le château d'eau¹¹ – les archéologues français ont, dès 1976, étudié un secteur comprenant, outre des édifices destinés à de l'habitat, une des portes de la ville et le départ du premier rempart de Shabwa. Cette portion de rempart entre la porte 1 et la porte 6 correspond à la fois à l'enceinte dite intérieure et à la partie sud-ouest de l'enceinte générale qui englobe l'ensemble du site urbain de Shabwa. Ce secteur a été à

7 Il semble bien que la porte n° 1 soit obturée depuis plusieurs siècles et que la porte n° 5 d'origine ait été sensiblement déplacée afin de faire communiquer la ville dite *intra muros* et le quartier peu connu de la citadelle.

8 Voir la contribution de J.-F. Breton dans cet ouvrage.

9 Breton 2003.

10 Il semblerait que l'emplacement de cette porte n° 5 ait pu varier dans le temps. Dans un premier temps, elle aurait permis une liaison entre la ville *intra muros* et l'extérieur, dans un second temps, elle aurait assuré une liaison entre le territoire fortifié, au sud, englobant la citadelle, et la ville primitive.

11 Au pied de cet éperon, dans le wâdî 'Atf, plusieurs puits sont encore visibles. L'un d'eux, situé au pied du Husn al-Mâ, permettait aux caravanes de sel, encore fréquentes durant les années soixante-dix, de s'approvisionner en eau et de faire boire les animaux.

nouveau étudié en 1978¹². Lors d'une première phase, correspondant à la réalisation d'une enceinte qui englobe des établissements préexistants installés sur un terrain plat et adossés à une des collines limitant le site, un passage de 3,80 m de large a été aménagé entre la première tour des fortifications et l'éperon d'al-'Aqab. Sûrement liée à l'édification de la deuxième enceinte, une réfection du rempart, sur plusieurs dizaines de mètres de long, a permis le déplacement de la porte entre les tours 1 et 2. La nouvelle largeur de plus de 6,00 m, presque le double de la largeur du précédent passage, semble correspondre à un usage plus intensif du dispositif. La tour 1 est alors partiellement incluse au sein d'un important bastion¹³. Enfin lors d'une troisième phase, l'usage et le rôle de cette porte semblent évoluer et cet accès est grossièrement bouché. Il semblerait que l'importance de ce dispositif ait été surévaluée par les habitants de la ville. On constate un changement d'appareil lors des travaux de la deuxième phase : les blocs, longs de moins d'un mètre, ont une hauteur d'assise comprise entre 0,30 et 0,40 m, et le principe des chaînes d'angle à double boutisse est alors conservé. Les études menées en 1978 ont également permis d'identifier un important massif en briques crues à l'arrière de la paroi maçonnée.

La porte n° 2

La porte n° 2, identifiée lors des premières études urbaines de 1980, se situe au premier tiers entre Dâr al-Kafir et la porte principale n° 3. L'absence de courtine permet de supposer un passage entre deux tours large de 6 m. Les murs des deux tours se prolongent en retour vers l'intérieur de la ville et offrent un passage long de 10,50 m. Aucune fouille de cet accès n'ayant pu être réalisée, il est probable que ce dispositif est plus complexe qu'un simple passage entre deux saillants. Les retours des parois internes des deux tours qui l'encadrent ne présentent aucun dispositif particulier connu de fermeture. Le bâtiment n° 21 qui borde le côté nord-est du passage, à l'intérieur, peut être considéré comme un bastion de contrôle de ce passage qui permettrait de lier le quartier sud de la ville *intra muros* avec la zone intermédiaire défendue par le rempart extérieur nord. Il est pensable, mais peu attesté d'un point de vue archéologique, que le hameau de Maïwan, occupé jusqu'en 1982, recouvre ce qui, dès l'antiquité, a pu être un ensemble d'édifices protégeant la porte n° 6, difficile à restituer. Cette porte n° 2 pourrait donner accès à un cheminement parallèle à la « grande rue » de la ville (porte n° 3-Temple majeur).

12 Darles 1992.

13 Pirenne 1976, 419.

La porte n° 3

Depuis la visite des premiers visiteurs et encore aujourd'hui, la porte n° 3 a toujours été considérée comme la porte principale de la ville. Ouvrant sur la seule « rue » qui monte jusqu'au Grand Temple, cette porte présente plusieurs particularités de dissymétrie avec la présence d'une poterne.

Quelques mètres linéaires de la muraille sud sont conservés en élévation sur une longueur de 11 m. Les assises sont hautes de 0,57 à 0,80 m et la longueur des blocs varie entre 0,70 m et 1,60 m alors que les parois sont épaisses de 1,40 m environ. L'état primitif de ce dispositif d'accès, partiellement dégagé en 1980, demeure inconnu, seuls subsistent les ruines d'un aménagement dissymétrique, plus tardif, d'un accès large de 6 à 7 m. Sur la face orientale, il existe un bastion carré, de 7 m de côté, situé au pied du bâtiment 56 dont le rôle stratégique semble s'imposer, et sur la face occidentale un édifice, aligné le long de la rue, dans l'angle résultant de l'accroche du rempart contre le palais. Cet édifice, d'une longueur totale de 15,50 m, comporte à ses extrémités deux retours de 3 m de large et de 5 m de profondeur, qui devaient encadrer un portique latéral profond de 3 m environ. L'appareil de ce bâtiment, sur sa face externe, est similaire à celui des tours et des courtines alors que sa façade sur rue est en moyen appareil (0,45 à 0,72 m de long pour 0,25 à 0,28 m de haut). Les parois ont une largeur de 1,10 m. Dans la paroi du rempart, en retour sur la rue, s'ouvrait une poterne, postérieurement obstruée, qui donnait dans un étroit passage entre l'édifice et le retour sud du rempart.

La porte n° 4

Elle met en relation les deux parties de la ville : la cité *intra muros* et la grande dépression centrale d'as-Sabkah. Ses caractéristiques morphologiques la différencient de la porte n° 2. Jamais fouillée, elle n'a été que simplement étudiée en fonction des vestiges visibles. Dissymétrique, elle est flanquée par deux bâtiments, à l'ouest et à l'est, qui permettent de contrôler le passage entre une zone externe peu occupée et le centre de la cité relativement dense à cet emplacement. Le passage ouvre sur un espace peu urbanisé d'où démarre un cheminement parallèle à la grande rue.

La porte n° 4, située à l'emplacement d'un changement d'organisation du rempart, compte divers états. Initialement le franchissement de l'enceinte était contrôlé à l'est par une tour et à l'ouest par un bastion important, le bâtiment 93. Lors d'une deuxième phase, un nouveau bastion est alors implanté hors les murs du côté oriental. Sur le côté occidental, une paroi importante prolonge le bâtiment 93 vers le nord, et, après un

angle accentué, se relie au long alignement de la muraille septentrionale la plus récente. Ce rempart montre une face extérieure en grand appareil (blocs de 1,50 m sur 0,60 m en moyenne) et une face intérieure en blocs de grès.

La porte n° 5

Cette porte ou plutôt cet ensemble supposé de portes et de poternes est très mal connue car le village actuel de Mathnâ recouvre cette zone. La porte n° 5 aurait pu, dans un premier temps, permettre, au sein de la ville fortifiée, la liaison entre la ville close et le lit du wâdî Mashar. Quelques fragments de murailles ainsi qu'un retour significatif non loin de cette jonction tendraient à confirmer cette hypothèse.

Dans un deuxième temps, une fois le quartier de la citadelle entouré de murailles, la nécessité de raccorder les quartiers intérieurs d'al-'Aqab à ceux qui se situent sur la colline d'al-Hajar, semble impliquer l'existence d'un passage situé non loin du raccordement du deuxième rempart extérieur avec la colline d'al-'Aqab. Alignée avec la porte n° 1, cette nouvelle porte n° 5 permettrait une communication le long de l'éperon défensif d'al-'Aqab en passant devant le grand temple. Si nous considérons que la mise en œuvre d'un double rempart tend à renforcer prioritairement ce secteur, il n'est pas exclu qu'une porte complémentaire ait pu exister à la jonction entre le rempart extérieur et les fortifications de l'éperon.

La porte n° 6, la tour d'angle de Dâr al-Kâfir à la jonction des remparts ouest et sud

Cette porte est aujourd'hui l'accès majeur au cœur du site pour tous les visiteurs arrivant du sud et de l'est. Elle a pu avoir ce même rôle d'ouverture vers les royaumes voisins. Était-elle la porte principale du complexe urbain ? Contrôlait-elle le départ des caravanes qui regagnaient l'Arabie Pétrée ?

Si la porte n° 6, située entre la tour de Dâr al-Kâfir et la retombée méridionale de la première enceinte extérieure, n'est pas connue, un mur reliant le rempart qui disparaît sous le hameau de Mi'wân a été toutefois identifié. La reconstitution du mode de fermeture de cette porte est malaisée. Toutefois la présence d'une série de mortaises et d'emboîtures, sur l'angle intérieur de la tour de Dâr al-Kâfir, pourrait appartenir à un système de fermeture du passage.

C'est la seule tour conservée sur quelques mètres de hauteur dans la partie la plus ancienne du rempart au lieu-dit Dâr al-Kâfir. Elle est

construite en grand appareil de calcaire blanchâtre caverneux, dur, très fossilifère mais bien résistant et assemblé avec du mortier de chaux. La provenance de ces pierres reste indéterminée dans l'état actuel de la recherche sur les carrières. Néanmoins d'après J.-C. Bessac¹⁴, il s'agit d'une origine vraisemblablement assez proche. Les blocs employés dans cette tour sont les plus volumineux de Shabwa ; leur longueur varie de 148 à 257 cm, leur hauteur se situe entre 62 et 103 cm et leur épaisseur mesure de 46 à 70 cm. Le plus grand de ces blocs atteint 1,9 m³ et pèse environ 4 tonnes. Dans les angles, il existe, comme dans beaucoup de constructions sudarabiques, des chaînes verticales de doubles boutisses très irrégulières. Un prélèvement de charbon dans le mortier de l'angle rentrant sud de la tour a permis une date oscillant entre 380 et 200 av. J.-C.

La porte n° 7

Tout au nord de la crête de Qârat al-Hadidâ, cette porte commande, avec sa voisine la porte n° 8, l'accès à la capitale par la grande route du nord. À l'ouest du petit monticule, abondamment bâti et fortement défendu par un double système de fortifications, situé entre les hauteurs de Qârat al-Hadidâ et les collines escarpées de Qârat al-Ghirân, elle ouvre sur la grande dépression d'as-Sabkha et ses mines de sel gemme. Sa largeur est de 6,50 m et elle est précédée, à une dizaine de mètres en avant, par un rempart régulier alternant des saillants et des courtines. Ce double système de défense se substitue au rempart à crémaillère en galet qui descend des pentes de Qârat al-Hadidâ.

La porte n° 8

Cette porte, mieux conservée et symétrique de la précédente, ouvre vers le grand désert du centre de l'Arabie ainsi que vers les bordures du paléo-fleuve Jawf-Hadramawt. Elle permet également d'atteindre les quartiers extra-muros situés aux pieds de la colline mouvementée de Qârat al-Ghirân en contrebas de la nécropole¹⁵. Elle est aménagée dans un renforcement du rempart à crémaillère et est précédée, comme la porte n° 7, par un rempart alternant tours et courtines régulièrement espacés. Le retour des parois internes de deux tours permet la mise en place d'un passage qui mesure ainsi 15,50 m de long pour une largeur de 4,80 m. La fortification avancée se prolonge vers l'est en montant vers les pentes du Qârat al-Ghirân ou elle va être remplacée par le rempart à crémaillère en galet, couramment mis en œuvre dans cette enceinte extérieure.

¹⁴ Bessac 1998.

¹⁵ Voir chantier XIV dans Breton 1998.

La porte n° 9

Le rempart en galets, liaisonnés au mortier de chaux, avec son glacis de protection, se poursuit vers la porte n° 9 au col d'al-Khalîf à 708 m d'altitude. Fortement défendue par un renforcement de ses fortifications, la porte d'al-Fardhâ, qui n'a jamais fait l'objet de fouilles archéologiques, semble ouvrir également sur des quartiers extra-muros. L'aménagement de cette porte large de 5,40 m a nécessité la mise en œuvre d'ouvrages maçonneries importants. Ouverte vers les hauts plateaux du Jawl et la passe d'Aqayba qui lui fait face, elle ne doit pas être considérée comme secondaire. Ses parois de 2,00 m de large et de plus de 2,50 m de haut sont en effet adossées à un massif imposant de brique crue qui renforce l'effet de masse de l'édifice.

La porte n° 10, la porte méridionale du rempart extérieur

Cette porte est située près de l'angle sud-est de cette enceinte au lieu-dit Tarîq 'Alâ al-Mabzara. Cette partie de la grande enceinte du site est généralement considérée comme assez tardive. Elle a fait l'objet d'une fouille systématique en janvier 1975. Il s'agit d'une porte monumentale percée dans un mur d'enceinte en brique crue revêtu d'un parement extérieur en pierre de petit appareil. Cette porte sud de la ville¹⁶, large de 3,00 m seulement, se présente comme un simple passage que ne défend aucune tour (12). Dans une première phase, ses murs sont montés en grand appareil (longs de 0,85 à 1,35 m et hauts de 0,46 à 0,57 m) sans commune mesure toutefois avec celui de la tour de Dâr al-Kafir. La porte comporte des fondations hétérogènes de blocs alternés de grès et de calcaire, liaisonnés au mortier rose, qui font office d'assises de réglage au-dessus des briques crues. Les tableaux de cette porte mesurent 4,00 m et bloquent le massif de terre¹⁷. Dans une phase postérieure, les parois adjacentes à la porte sont réalisées en moyen appareil¹⁸. Ces parois, larges de 1,00 m, comportent un double parement comme celles du rempart près de la citadelle.

Les fondations de cette porte et son assise de réglage sont constituées de matériaux durs noyés dans du mortier. Le grand appareil de l'élévation encadrant la porte est composé, d'une part de calcaire dur beige rosé et, d'autre part, de calcaire blanchâtre, ferme et fossilifère. Le moyen appareil est situé un peu en retrait de l'entrée, sur les murs adjacents formant les premiers redans du rempart de part et d'autre de la porte. Il est constitué de calcaire dur et beige analogue à celui des murs du rempart sud à l'arrière de la citadelle.

16 Pirenne 1975, 268.

17 Pirenne 1978, Va et b.

18 Bessac 1998, 238.

Chronologie et usages

Les premières traces d'occupation du début du second millénaire ont été découvertes dans les niveaux les plus profonds des deux sondages stratigraphiques réalisés au pied de l'éperon d'al-'Aqab, sur la face nord à l'intérieur du cercle de collines du site¹⁹. Le niveau de ces occupations indique que les premiers habitants de Shabwa s'installent sur un terrain relativement plat²⁰. Quelques siècles plus tard, aux alentours du X^e siècle av. J.-C., un important bâtiment en brique crue est édifié à l'emplacement de ce qui sera plus tard la Palais Royal²¹. Une première enceinte quadrangulaire semble avoir délimité, en l'entourant, l'ensemble des établissements existants ainsi qu'un certain nombre de terrains libres et disponibles²². Cette enceinte tient à l'écart le grand monument daté du X^e-IX^e av. J.-C., ce qui tendrait à prouver que cet édifice singulier aurait pu être un sanctuaire qui se trouve situé hors les murs tout en restant au centre du cercle de collines. Une série de transformation du tracé de ce rempart intérieur est réalisée ; en premier temps le bâtiment extra-muros est intégré dans l'enceinte, ce qui sans nul doute s'accompagne d'un changement de statut²³, puis les alentours de la porte n° 4 sont modifiés pour mieux adapter le système de fortification.

Les habitants de Shabwa vont plus tard renforcer les lignes de crêtes extérieures par un rempart continu de galets maçonnés accompagné, ponctuellement, de bastions isolés. Ce rempart extérieur est réalisé en plusieurs phases : tout d'abord la vaste dépression d'as-Sabkah est protégée et les cols dotés de portes et d'un deuxième rideau défensif externe. Puis la citadelle, à l'écart de la ville close, est entourée d'une enceinte qui pourrait avoir délimité un quartier encore enfoui sous les maisons du village d'al-Hajar.

La fonction exacte de chaque porte n'est pas connue. Aucune donnée archéologique ou épigraphique ne permet de garantir un rôle précis à ces dispositifs. Nous en sommes donc réduits à proposer des hypothèses fondées sur des constatations issues de la confrontation des résultats des différentes fouilles d'une part et, d'autre part, de la configuration et de la morphologie du site. Dans un premier temps, il est nécessaire de resituer Shabwa autant dans le réseau de ses échanges commerciaux qu'au sein même de son territoire. Shabwa, excentré en Hadramawt, est en relation serrée avec son royaume situé pour l'essentiel à l'est de la capitale. Elle est également en liaison directe avec Qanâ (Bir 'Alî), au sud, son port de référence par où transitent épices, aromates et autres marchandises

19 Badre 1992.

20 Breton-Roux 2005.

21 Breton 2003.

22 J.-F. Breton, *De Shabwa à Palmyre : questions d'urbanisme*, dans *Fouilles de Shabwa IV*, 2009.

23 La construction du Palais Royal est datée par analyse du IV^e siècle av. J.-C et certaines réfections des murailles sont datées, par des inscriptions, de la même période.

précieuses venues des côtes de l'Océan Indien. À l'ouest, de l'autre côté du Ramlat as-Sabatayn, c'est le royaume de Saba et les cités du Jawf. Enfin, vers le sud-ouest, nous trouvons la route des caravanes qui se dirige vers le royaume de Qatabân. La ville doit aussi communiquer quotidiennement avec ses différents territoires irrigués et avec ses zones de pâturages. Il ne faut pas négliger, non plus, la nécessité de rejoindre les lieux d'extraction²⁴ de la pierre qui, une fois taillée et parementée, va permettre à la ville de se doter d'édifices majestueux.

Il est ainsi tentant d'affecter aux portes un rôle en relation avec les habitats extra-muros, avec les champs, et avec les grandes pistes qui glissent le long du désert, qui traversent le Jawl où qui remontent le wâdî Mashar.

Les portes n° 1 et n° 6 s'ouvrent vers des territoires irrigués, vers le port de Qana et vers le royaume de Qatabân. Elles donnent également vers le Ghusm Ghalib, qui, de par sa proximité, est un lieu important d'extraction de la pierre. Ces deux portes s'ouvrent aussi vers la butte témoin d'al-'Uqla, lieu sacré investi lors de nombreux couronnements des rois du Hadramawt. Les portes n° 7 et n° 8 s'ouvrent vers le désert qui sépare Shabwa de Marîb et du Jawf ; elles s'ouvrent également vers de vastes cultures irriguées, vers un quartier artisanal et vers les lieux de pâture qui bordent le wâdî Mashar et le wâdî 'Atf. Par ces deux portes on peut également rallier les carrières du piémont occidental du Jawl et, en le longeant, atteindre aussi la vallée du wâdî Hadramawt. La porte n° 9 est située en face de la passe de 'Aqayba dont l'aménagement, durant l'antiquité, a permis aux caravanes de rejoindre la vallée de l'Hadramawt en traversant le Jawl²⁵. Cette porte donne également l'accès aux quartiers artisanaux de l'est de Shabwa ; elle dessert la nécropole et d'autres zones de pâturages pour les troupeaux. Enfin, la porte n° 10 donne vers l'amont du wâdî Mashar et sa piste, vers les territoires irrigués et les grands aménagements hydrauliques de détournement et de contrôle des eaux du wâdî. C'est aussi l'accès direct à l'oasis. Quant à la porte n° 5, elle met en relation la ville avec le wâdî et ses puits d'une part et avec l'oasis et les zones irriguées du sud-ouest d'autre part.

Il est également possible de proposer de qualifier les portes, situées entre les quartiers, par rapport à la structure urbaine de la zone *intra muros*. Comme il est précisé plus haut, aux portes n° 1 et n° 5 correspond un axe de circulation situé au pied de l'éperon d'al-'Aqab. Derrières les portes n° 2, n° 3 et n° 4 des axes parallèles et perpendiculaires à l'éperon peuvent être envisagés. Seule la voie reliant la porte n° 3 au Grand Temple est dessinée et aménagée en tant que telle. Les deux autres ne prendraient naissance qu'après avoir traversé des zones vides ou peu denses.

²⁴ Bessac 1998.

²⁵ Pirenne 1990.

Comparaisons et conclusions

A l'exception de Khôr Rôri²⁶, de Tamna²⁷, de Marîb²⁸ et de Shabwa²⁹ aucune fouille d'envergure n'a concerné les portes de muraille³⁰. Il est très difficile, de ce fait, d'extrapoler à partir de raisonnements fondés sur quatre cas particuliers. Il est possible cependant de proposer quelques pistes.

Sans rentrer dans le débat portant sur la définition de la ville, il est possible de comparer Shabwa avec quelques agglomérations dotées d'un système de fortification urbain³¹. Le nombre de porte est proportionnel, en principe, avec la superficie de la ville, exception faite pour Baraqish qui ne possède qu'une porte pour une superficie de plus de 4 ha. Plusieurs villes n'ont qu'une seule porte : Dâr as-Sawdâ, Hajar Hamuma, Barâqish, Khôr Rôri³² ou Makaynûn³³ ; d'autres, plus nombreuses, en possèdent deux, souvent disposées symétriquement : Khirbat Sa'ûd, Jidfir ibn Munaykhir, Najrân, Kamna, al-Baydâ', al-Asâhil, Khirbat Sa'ûd, Barîra. Si nous connaissons bien les trois portes de Naqb al-Hajar, il est plus difficile d'affirmer que la ville de Hînu az-Zurayr n'en possède pas plus³⁴. Les villes possédant quatre portes disposées régulièrement sont des capitales : Tamna', Ma'în et as-Sawdâ'. Les deux exceptions³⁵ restent tout d'abord Marîb où les archéologues allemands proposent aujourd'hui l'existence d'au moins sept portes³⁶ dont deux sont encore bien visibles, et Shabwa où la présence de dix portes³⁷ est attestée d'un point de vue archéologique.

Les portes fortifiées, généralement, se présentent sous deux types de configuration. Soit elles sont pensées et réalisées comme des passages entre des édifices, soit elles sont de véritables percements à travers des bâtiments ou des monuments (la porte de l'actuelle ville de Shibâm, par exemple). Les portes de Shabwa, à l'exception de la porte n° 1 qui s'adosse à un éperon rocheux, sont des percements à travers une muraille continue dont les parois en retour, des tours ou des courtines, forment des passages

26 Avanzini 2002a, Avanzini 2002b.

27 De Maigret-Robin, p.24-25, Breton 1994.

28 Finster 1986, Breton 1994.

29 Breton 1994, Darles 2003.

30 Le nombre de portes connues est de 56. L'absence de fouilles de beaucoup de sites comme Hajar Yahirr, al-Janadila ou al-Bina nous prive de données importantes.

31 Schiettecatte 2004.

32 Orazi 1997, Orazi 2002.

33 Benoist-Mouton-Schiettecatte 2005.

34 À notre connaissance, le plan de la ville entrepris par J. Seigne et J.-F. Breton en 1982, publié dans Breton 1994, n'a jamais pu être complété.

35 La capitale Himyarite de Zafar, sur les Hauts Plateaux aurait possédé neuf portes selon al-Hamdani. Les archéologues allemands qui travaillent actuellement sur le site en ont dénombré beaucoup moins. (Communication personnelle de Paul Yule).

36 Hitgen 2005, p. 77.

37 Il est impossible de connaître avec exactitude la chronologie des différents états de la porte n° 5 et, de ce fait, il se peut que plusieurs percements aient simultanément existé.

rectilignes sans commune mesure avec les entrées en baïonnette de Naqb al Hajar, de Maykanun ou de Khôr Rôri. Si nous écartons les différents états tardifs de la porte n° 5 que nous ne connaissons que par déduction ; seules sont vraiment originales les portes n° 3 et n° 4 dont il est possible de connaître approximativement les transformations successives.

La porte n° 3, située au pied du Palais Royal, est dissymétrique et pourrait avoir possédé, comme la porte occidentale de Maïn, un portique au sein d'une avant-cour, située en retrait du rempart et non pas comme à Maïn, en saillie vers l'extérieur. La porte n° 4, également dissymétrique, a été renforcée par la mise en œuvre de véritables bastions entre lesquels un étroit passage subsiste.

L'étude archéologique, architecturale et urbaine de Shabwa nous confirme qu'il faut croire Pline sur certains points. Il y a bien plusieurs portes et, si nous suivons Pline, l'une d'entre-elles possède la particularité d'être un point de passage obligé, laquelle ? En absence de certitudes archéologiques nous proposons la possibilité suivante. Les arrivées d'encens et d'aromates, qui se font à Shabwa de manières dispersées et épisodiques, peuvent être de plusieurs provenances : du sud depuis Qana', du nord depuis le piémont du Jawl ou de l'est depuis l'Hadramawt. Il est alors tentant de dire que les entrées dans le site pouvaient être multiples et que le trafic devait être diversifié. Et, si « les caravaniers sont les hôtes de la cité durant plusieurs jours ou même plusieurs semaines », sans nul doute pour préparer les caravanes, il est envisageable de proposer que le stationnement des animaux, et des hommes, de passage, pouvait se faire entre les deux enceintes, au sein de la dépression d'as-Sabkha, vaste lieu de rassemblement où un temple leur était également réservé. L'entrée dans la ville intérieure, contrôlée et dûment taxée, se ferait alors depuis cette zone par une des trois portes (n° 2, n° 3 ou n° 4). L'aspect monumental de la porte n° 3 et son emplacement au pied du Palais, aussi impressionnant par sa taille que symbolique par son rôle, semblent la différencier fortement de ses voisines. Ce serait alors en bas du Château Royal qu'auraient pu se dérouler ces prélèvements « non à la pesée mais au volume » dont nous parle l'auteur latin.

Une fois la marchandise conditionnée et la caravane constituée, le départ se faisait, selon Pline, obligatoirement vers Timna, capitale du royaume de Qatabân, donc vers le sud-ouest ; il est tout à fait pensable que ce soit par la porte n° 6 que les caravanes quittaient Shabwa.

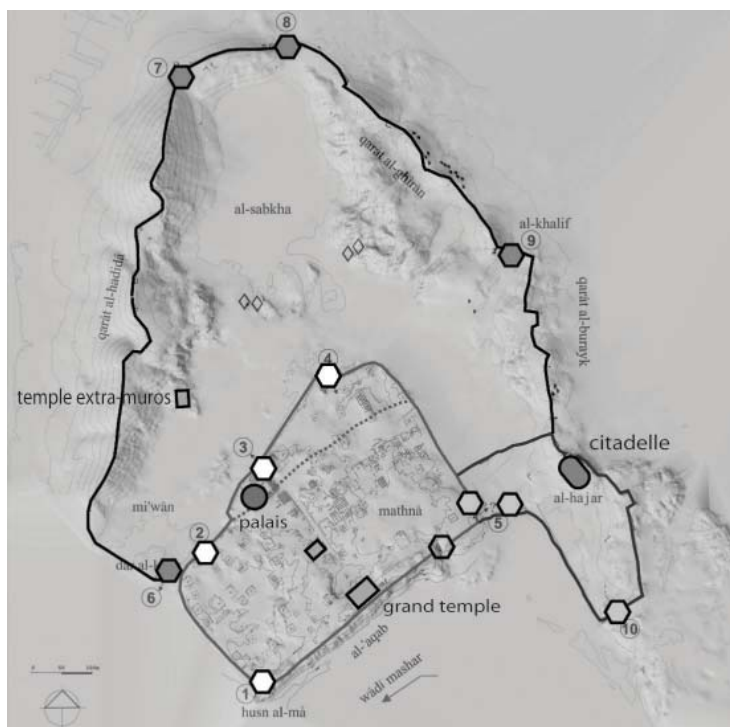


Fig. 1 : Plan général de Shabwa

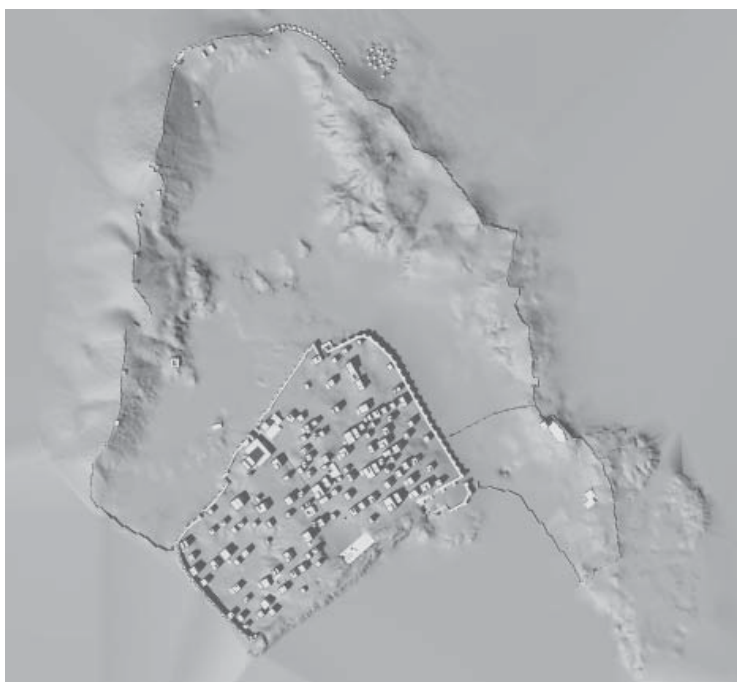


Fig. 2 : Restitution tridimensionnelle du plan de masse

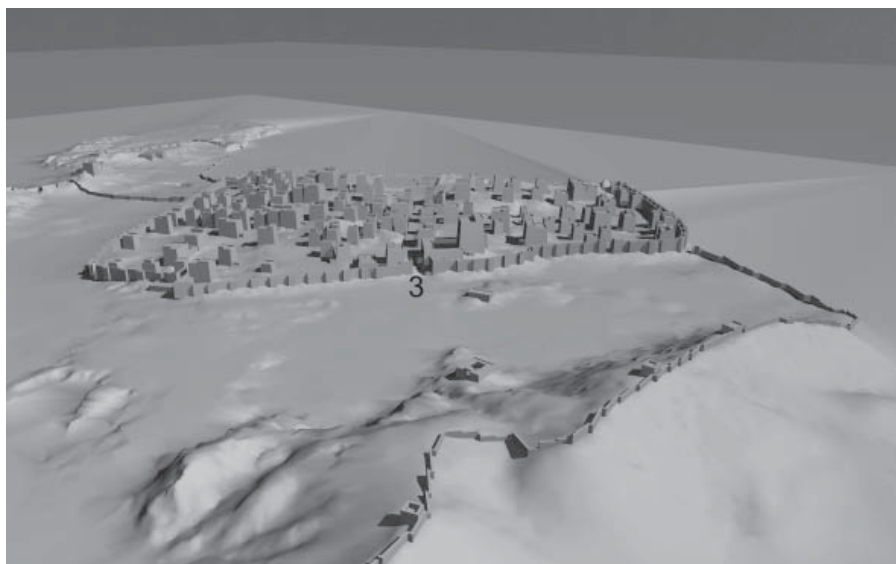


Fig. 3 : Restitution de la porte n° 3

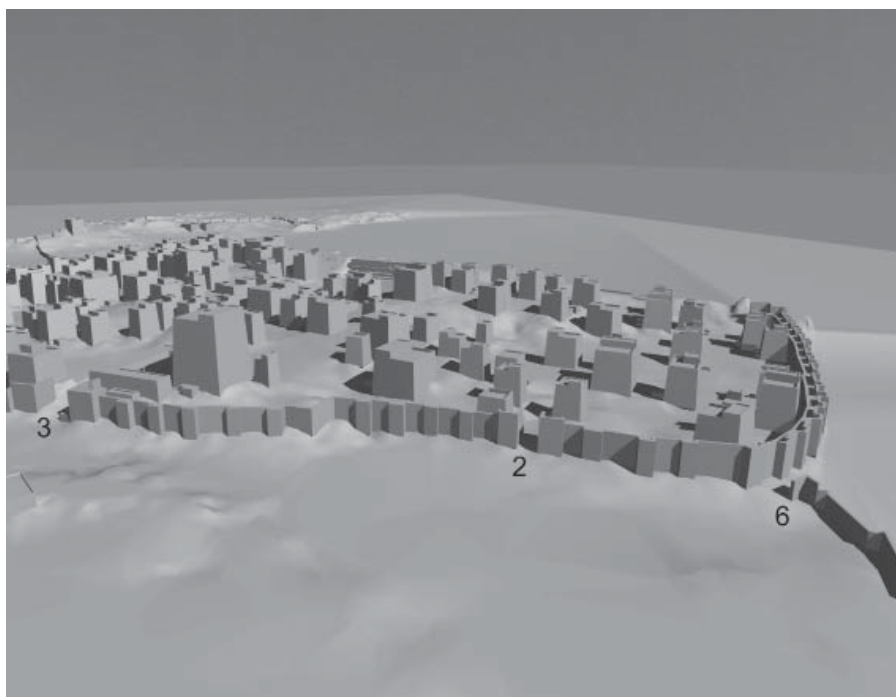


Fig. 4 : Restitution des portes n° 2 et n° 6



Fig. 5 : Restitution des portes n° 7 et n° 8

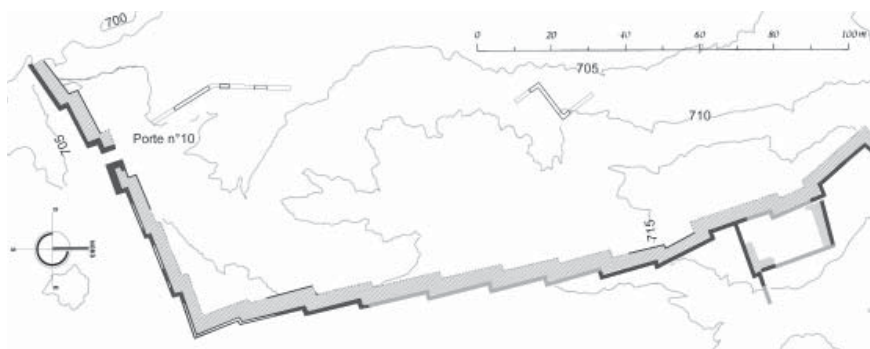


Fig. 6 : La porte n° 10

BIBLIOGRAPHIE

AVANZINI : Alessandra Avanzini

- 2002 a *Khor Rori*, Report 1.
 2002 b « The construction inscriptions on the Gate Complex », dans Avanzini 2002 a, p. 125-138

BADRE : Leila Badre

- 1992 « Le sondage stratigraphique de Shabwa », dans Breton 1992 a, p. 229-314.

BENOIST-MOUTON-SCHIETTECATTE : Anne Benoist, Michel Mouton, Jérémie Schiettecatte

- 2005 « Makaynun, un centre régional antique dans le Hadramawt oriental », dans *Sabaeen Studies*, p. 59-94.

BESSAC : Jean-Claude Bessac

- 1998 « Le travail de la pierre à Shabwa », dans Breton 1998.

BRETON : Jean-François Breton

- 1992 a *Fouilles de Shabwa II, Rapports préliminaires*. Syria LXVIII.
 1992 b « Le site et la ville de Shabwa », dans Breton 1992 a, p. 59-75.
 1994 *Les fortifications d'Arabie méridionale du VII^e au I^e siècle avant notre ère*. ABADY VIII.
 1998 *Fouilles de Shabwa III*, BAH 154.
 2003 « Preliminary notes on the development of Shabwa », dans PSAS 33, p. 199-213.

BRETON-ROUX : Jean-François Breton, Jean-Claude Roux

- 2005 « Preliminary report on new excavations in Shabwa », dans *Sabaeen Studies*, 2005, p. 95-114.

DARLES : Christian Darles

- 1992 « L'architecture civile à Shabwa », dans Breton 1992 a, p. 77-110.
 2003 « Les fortifications de Shabwa, capitale du royaume de Hadramawt », dans PSAS 33, p.215-22.

DE MAIGRET-ROBIN : Alessandro De Maigret, Christian Robin

- 2006 *Tamna', antica capitale di Qatabân*, YICAR Papers 3.

FINSTER : Barbara Finster

- 1986 « Die Stadtmauer von Marîb », dans ABADY III, p. 73-95, pl. 16-20.

HITGEN : Holger Hitgen

2005 *Marib, Cultural Turist Guide.*

ORAZI : Roberto Orazi

1997 *Report to restore the Monumental Complex of Khor Rori, Methods of analysis, consolidation and enjoyment.*

2002 « Sumhuran, the Gate complex », dans Avanzini 2002 a, p. 77-103

PIRENNE : Jacqueline Pirenne

1975 « Première mission archéologique française au Hadramaout (Yémen du Sud) », dans *CRAIBL*, p. 269-279.

1976 « Deuxième mission archéologique française au Hadramaout (Yémen du Sud) de décembre 1975 à février 1976 », dans *CRAIBL*, p. 412-426.

1978 « Ce que trois campagnes de fouilles nous ont déjà appris sur Shabwa, capitale du Hadramaout antique », dans *Raydan 1*, p. 125-142, I-XVII.

1990 *Les témoins écrits de la région de Shabwa et l'histoire. Fouilles de Shabwa I.* BAH 134.

PLINE

Histoire Naturelle, XII, 52 et 63-64

SCHIETTECATTE : Jérémie Schiettecatte

2004 « Éléments pour une définition de la ville préislamique en Arabie du Sud », dans *Arabia*, 2, p. 123-142.

SUR LE NOM DU TEMPLE DU DIEU SIYĀN DÉGAGÉ À RAYBŪN VI

SERGUEI FRANTSOUZOFF (ST. PÉTERSBOURG)
ET ALESSIA PRIOLETTA (PISE)

La dernière campagne de l'Expédition pluridisciplinaire russe dans la République du Yémen (l'EPRURY) qui durait du 6 novembre au 5 décembre 2004 fut marquée par la reprise des fouilles régulières dans l'oasis de Raybūn abandonnée en décembre 1991 par l'Expédition pluridisciplinaire soviéto-yéménite¹. Pour recommencer l'exploration archéologique de Raybūn on a choisi un objet découvert déjà en 1983 et désigné comme Raybūn VI (Rb VI)². Une bonne récolte des fragments d'inscriptions ramassés en surface de cette colline en 1984 par Gleb Bauer et en novembre 1998 par Serge Frantsouzoff témoignait en faveur de sa richesse en documentation épigraphique. Les courtes prospections archéologiques de Rb VI effectuées en novembre 2003 par l'EPRURY ont abouti aux résultats impressionnants : au cours d'une seule journée des fouilles préliminaires on a trouvé 25 textes, parmi lesquels neuf fragments d'une grande stèle et 19 blocs inscrits réutilisés dans le dallage sont d'un intérêt particulier. Bien que les fouilles proprement dites en 2004 soient d'une durée assez limitée (12 jours au total : du 15 au 18 et du 20 au 27 novembre), la quantité des témoins écrits découverts pendant cette campagne atteignit 534. C'est un record absolu pour toute la période de l'exploration de cette oasis.

Les inscriptions d'offrande relevées à Rb VI sont dédiées uniquement à Siyān, le dieu « national » du royaume antique du Ḥaḍramawt³. C'était donc son deuxième temple identifié sur le territoire de Raybūn (après Mayfa'ān dégagé par l'EPSY à Rb XIV)⁴. L'une des

1 Sur les résultats des travaux de l'EPSY, en premier lieu dans le domaine d'épigraphie, voir, par exemple: INVENTAIRE, 5, fasc. A, pp. 12-15 ; Frantsouzoff, 2003c, p. 64.

2 Sa courte description est donnée dans Sedov, 1996, pp. 23-24. Voir son emplacement sur le plan topographique de l'oasis de Raybūn (Ibid., p. 226 : tabl. II).

3 La seule mention d'une autre divinité, notamment d'Almaqah, dans la documentation épigraphique de ce temple est attestée dans l'invocation finale d'une dédicace faite à Siyān (Rb VI/84 n° 5 = EPSY 834/2 ; voir Bauer, 1995, p. 141).

4 Les plus importants documents épigraphiques provenant de Mayfa'ān sont

tâches principales qui incombaient aux épigraphistes de l'EPRURY en 2004 consistait dans la découverte du nom que ce temple avait porté dans l'antiquité. L'exemple des autres temples de cette oasis démontre que leurs noms sont attestés le plus souvent dans les épithètes divines, après *d-* ou *dt*⁵. Malgré le caractère fragmentaire des textes raybûnites, leur formulaire rigide permet dans plusieurs cas de combler des lacunes avec certitude.

C'était au cinquième jour des fouilles, le 20 novembre 2004, qu'on a réussi à découvrir les trois dernières lettres de l'épithète de Siyān dans un fragment d'inscription brisée de tous les côtés : ...<*t*>-<*h*><*n*>/... (Rb VI/04 n° 116/3). Il paraissait séduisant de la comparer avec *S'yn/d- 'st- hn* attesté déjà dans CIAS 95.11/p 1 (l. 2) et de supposer que cette stèle conservée au Musée d'Aden provenait de Rb VI. On a relevée bientôt l'épithète locale de ce dieu dans trois autres textes : une fois mutilée (Rb VI/04 s.r. n° 9/2 : ...<*s'*>*t- hn*/...), mais deux fois dans sa forme complète de *Ws't- hn* (Rb VI/04 n° 98/2 ; Rb VI/04 s.w. n° 3/3). En même temps l'examen attentif de la photographie de CIAS 95.11/p 1 a mis en évidence une erreur de Maria Höfner qui dans sa lecture de ce nom avait pris le *w* pour le *ayn*⁶. Donc la provenance de cette stèle de Rb VI semble fort probable.

La publication de tous les quatre fragments mentionnés ci-dessus est nécessaire pour exposer des arguments à l'appui de notre interprétation de *Ws'β- hn* comme une épithète divine⁷.

RB VI/04 N° 98 (FIG. 1)

Provenance : Rb VI, en surface.

Lieu de dépôt : Musée de Say'ūn (République du Yémen, Ḥaḍramawt).

Description : fragment d'une stèle (son bas angle droit) brisé en haut, à gauche et partiellement en bas, avec des traces de la peinture rouge.

Dimensions⁸ : H = 19,5 ; L = 17,5 ; h_b = 6,3 ; l_d = 3 ;

représentés par des stèles inscrites, pour la plupart fragmentaires. Certaines d'entre elles sont déjà publiées (Frantsouzzoff, 2001, pp. 61-66 ; Frantsouzzoff, 2003a, pp. 52-56, 211-213, pl. 6-8).

5 Frantsouzzoff, 1995, p. 15 ; INVENTAIRE, 5, fasc. A, p. 188 (commentaire à Raybûn-Ḥaḍrān 213/2).

6 Comparer Höfner, 1977, p. I.192 (transcription) et p. I.193 (photographie).

7 La traduction de CIAS 95.11/p 1 donnée dans son *editio princeps* avec un commentaire détaillé demeure valable dans les grandes lignes. Pourtant quelques nouvelles nuances d'interprétation de l'expression obscure 'l|hy/bhl/s't'r/w-ft|qd (CIAS 95.11/p 1/3-5) furent proposées dans Frantsouzzoff, 2003a, p. 50.

8 Le système des symboles conventionnels retenu ici est introduit dans INVENTAIRE,

1. 2 : h = 5 ; l(s¹) = l(h) = 1 ; l(t) = 1,5 ; P(l. 2) = 0,45 ;

1. 3 : h = 3,9 ; l(ʿ) = l(s¹) = 1,1 ; l(b) = 1,2 ; P(l. 3) = 0,58 ;

P = 0,52.

Graphie : les formes des lettres sont typiques pour la période récente (R.) dans le développement de l'écriture sudarabique à Raybūn (III^e – I^{er} siècle av. è. chr.). Il s'agit du style paléographique caractérisé par les barres très étroites qui coexistait avec d'autres styles sur cet intervalle chronologique.



Fig. 1

Transcription

1. <w>-<t>(d)(ʿ)(/)[.../b-ʿdn/S¹yn/d-]

2. Ws¹t-hn/nfs¹-<s¹>[/w-ʿdn-s¹/w-wld(qny)-]

3. <s¹></>w-rʿb-s¹/<r>[ʿb-s¹/d-ynʿm]

Traduction

1. Et [(Un tel)] a placé [sous la volonté de Siyān dhû]

2. Wasat-hān son âme [et sa volonté et] ses [enfants (ou biens)]

3. et Il s'est réconcilié avec lui [par sa réconciliation qui soit favorable].

Commentaire

- II. 1-2 : la restitution de la formule avec *td'* est fondée sur les contextes parallèles cités dans Frantsouzoff, 1995, pp. 21-22 ; Frantsouzoff, 2001, pp. 63-65 ; Frantsouzoff 2003a, pp. 52-56. Bien que l'occurrence de l'épithète divine dans cette formule soit rare, *Siyān dhû Mayfa'ān y* est déjà attesté dans Rb XIV/87 n° 108/10-11 (voir Frantsouzoff, 2003a, p. 55).
1. 3 : l'analyse de la formule avec le verbe *r'b* relevée auparavant dans le temple *Mayfa'ān* est donnée dans Frantsouzoff, 1995, pp. 22-23.

Rb VI/04 N° 116 (FIG. 2)

Provenance : Rb VI, en surface.

Lieu de dépôt : Musée de Say'un (République du Yémen, Ḥaḍramawt).

Description : fragment d'une stèle brisé de tous les côtés avec des traces de la peinture rouge.

Dimensions : H = 13 ; L = 17 ; E ≈ 11 ; D = 0,8 ; d = 0,7 ; l_b = 0,4-1 ;

h = 5 ; l(s¹) = 1,5 ; l(q) = 1,3 ;

P = 0,56.

Graphie : elle remonte aussi à R., mais représente un style différent de celui attesté dans l'inscription précédente. Les barres ici sont plus grosses et les extrémités des hampes se distinguent par un élargissement exagéré.

Transcription

1. [...]</><w>-[.../bnw
2. ..]<'><l>/s¹qny<w>[/S¹yn
3. ḍ-Ws¹]<t>-<h><n></><m><s³

Traduction

1. [(Un tel)] et [(Un tel) fils de
2. ..]'il ont dédié [à Siyān
3. dhû Wasa]t-hān l'inscri[ption ...]

Commentaire

1. 1 : la forme *bnw* est retenue ici pour le duel de l'état construit par

analogie avec Rb XIV/87 n° 109/1-3 (voir Frantsouzoff, 2001, p. 62).

- l. 2 : sur l'emploi de la modèle *f'lw* avec le sujet au duel voir déjà INVENTAIRE, 5, fasc. A, p. 52, n. 1 ; Frantsouzoff, 2003a, pp. 45-46.
- ll. 2-3 : entre le verbe *s'qny(-t/-w)* et l'objet de dédicace on ne mettait que le nom de divinité, souvent avec épithète.



Fig. 2

RB VI/04 S.R. N° 9 (FIG. 3)

Provenance : Rb VI, niveau de destruction dans la pièce jointe à la plate-forme du côté méridional.

Lieu de dépôt : Musée de Say'ūn (République du Yémen, Ḥaḍramawt).

Description : fragment d'une stèle brisé de tous les côtés dont la surface est érodée.

Dimensions : $H \approx 16,5$; $L = 23,5$; $E \approx 8$; $h_b = 5,5$; $D = 0,9$; $d = 0,4-0,6$; $l_b = 0,4-0,7$;

$h = 6,5$; $l(h) = l(h) = l(h) = 2,2$; $l(n) = l(t) = 2,5$; $l(b) = 2$;

P = 0,7.

Graphie : le style est presque le même que dans le cas précédent ; pourtant les proportions des caractères sont un peu plus élargies.

Transcription

- [1.] [...../bn(t)/..
 2. ...]<m></><s'><q><n>[y(t)/S'yn
 3. d-W]<s'>ṭ-hn/bḥt[...]

Traduction

- [1.] [(Un tel ou Une telle) fils (fille) d'Un
 2. tel] a dédié[é à Siyān
 3. dhû Wa]saṭ-hān le phallus votif (?) ...

Commentaire

1. 3 : bien que l'interprétation de l'objet de dédicace désigné par le terme *bḥt* comme “phallus votif” paraisse douteuse, aucune hypothèse alternative bien-fondée sur sa nature n'était proposée jusqu'ici (voir, par exemple, Sima, 2000, pp. 298-299).

Il n'est pas possible d'établir, si cet objet fut suivi par l'article défini *-hn* (*-n*) ou par une proposition relative (voir Frantsouzoff, 1995, pp. 17-18 ; Frantsouzoff, 2003a, p. 48).



Fig. 3

Rb VI/04 s.w. n° 3 (FIG. 4)

Provenance : Rb VI, niveau de destruction près du mur méridional du temple.

Lieu de dépôt : Musée de Say'ūn (République du Yémen, Ḥaḍramawt).

Description : grand fragment d'une stèle brisé de trois côtés. Sa surface est peinte en rouge.

Dimensions : H = 20,5 ; L = 28,5 ; E ≈ 4-5 ; l_g = 3 ; D = 0,8-0,9 ; l_b = 0,2-0,3 ; d = 0,4-0,7 ;

l. 1 : h₂ = 2,5 ; l(h) = 1,1 ; l(m) = 1,25 ; l(b) = 1 ; P(l. 1) = 0,45 ;

l. 2 : h = 4,7 ; l(f) = 1,3 ; l(h) = l(') = 1,1 ; l(m) = l(q) = l(w) = l(s¹) = 1,2 ; l(') = 1 ; l(d) = 0,9 ; l(n) = 0,8 ; l(t) = 1,7 ; P(l. 2) = 0,49 ;

l. 3 : h = 4,9 ; l(b) = 1,1 ; l(d) = 1,2 ; l(t) = 1,6 ; l(m) = l(') = 1,4 ; l(s¹) = l(s²) = 1 ; l(d) = 0,9-1 ; P(l. 3) = 0,49 ;

l. 4 : h₁ = 2,3 ; l(m) = 1 ; l(l) = 1,1 ; l(n) = 0,7 ; P(l. 4) = 0,41 ;

P = 0,46.

Graphie : l e style paléographie de ce fragment est assez proche à celui de Rb VI/04 n° 98, quoique les proportions des caractères soient un peu plus étroites.

Transcription

1. [.../d/ymrd/m](r)(d)(/)<m><r><d></>-w<r><h>/<d>-<K><y>=

2. [.../b-hy/][Rfḥ-m]'qdm-hn/w-t's'm

3. ['dn/S'yn/d-]<W><s'><t>-hn/b-dt/s'mt'/Dds²b=

4. [m/bn/mrd/mrd/w-tḏ'/D](d)<s²

Traduction

1. [... jusqu'à ce qu'il (Dādīshibām – S.F., A.P.) guérisse de la maladie qu'il a contractée au mois de dhū Kay-

2. [... dans] la première année (de l'éponymat) de Rafḥ^{um}. Et il a gagné

3. [la bienveillance de Siyān dhū] Wasaṭ-hān puisqu'il a sauvé Dādīshib-

4. [ām de la maladie qu'il a contractée. Et Dā]dīshibām [a placé] sous la volonté de Siyān...

Commentaire

- I. 1, [.../d/ymrd/m](r)(d)(l)<m><r><d> : cette restitution est fondée sur les parallèles dans Rb XIV/87 n° 104/7 et Rb XIV/87 n° 105/4-5 (voir Frantsouzzoff, 2003a, pp. 52-54).
- II. 1-2, -w<r><h><d>-<K><y>|.....| : c'est le troisième mois du calendrier ḥaḍramoutique attesté dans les inscriptions après *S²ms¹hy* ('Abadān 1/44) et *Trd-m* (Rb XIV/87 n° 108/10 ; voir Frantsouzzoff, 2003a, pp. 55-56). Malheureusement aucune restitution assurée du reste de ce nom de mois ne pourrait être proposée faute d'analogues dans les calendriers des autres régions de l'Arabie méridionale antique. Il n'est pas possible de tirer un parallèle avec *Kyḥk* relevé dans l'inscription minéenne provenant de l'Égypte, puisqu'il est identifié depuis longtemps comme « le mois de Kihāk, le quatrième de l'année égyptienne » (voir RES 3427/3 et commentaire).

La largeur considérable de la lacune qui correspond pour le moins à 11-12 symboles permet d'admettre que le nom du nouveau mois ḥaḍramoutique serait muni d'un attribut comme, par exemple, *d-Ns¹wr/qdm-n* (RES 4646/19) et *d-Ns¹wr'ḥr-n* (CIH 609/8) du calendrier sabéen ou *d-Ḥlt-n'ḥ<r>-[n]* du calendrier ḥimyarite (DAI GDN 2002-20/37-38 ; voir Nebes, 2004, pp. 224, 226-228).

- I. 2, [*b-hy*]/*Rfh-m'* *qdm-hn* : il s'agit de la huitième inscription du Ḥaḍramawt antique datée par éponyme (les premières six sont présentées dans Frantsouzzoff, 2003d, p. 257, table 1 ; la septième est publiée dans Frantsouzzoff, 2005). Le numéral ordinal '*qdm-hn* « premier » n'était pas connu jusqu'ici en ḥaḍramoutique (comparer avec *qdm-n* dans les autres langues sudarabiques épigraphiques). La mention de la première année de l'éponymat correspondrait plutôt à la charge d'éponyme qui durerait plus qu'une année. Dans ce cas une occurrence de la troisième année et deux de la quatrième (voir Frantsouzzoff, 2003d, p. 257, table 1) devraient témoigner que cette charge était pluriannuelle ou biannuelle avec une possibilité de la prolongation pour deux ans au minimum.

Le nom propre d'homme *Rfh-m* n'est attesté qu'à Raybūn : on l'a relevé encore une fois dans une inscription inédite du temple Mayfa'an (Rb XIV/89 n° 54 = EPSY 1969/1, 10).

- II. 2-3, *w-t's¹m*[/*ḏn/S¹yn*] : cette formule fut déjà examinée dans Robin, Frantsouzzoff, 1999, p. 160 ; Frantsouzzoff, 2001, p. 60 ; Frantsouzzoff, 2003a, p. 54.
- II. 3-4, *b-ḏt/s¹mt'/Dds²b*[/*m/bn/mrd/mrd/...*] : comparer avec le contexte analogique dans Rb XIV/87 n° 113/8-9 (voir Frantsouzzoff, 2001, p. 60).

L'anthroponyme *Dds²bm* est connu seulement dans l'onomastique ḥaḍramoutique (voir Raybūn-Ḥaḍrān 91/1 et commentaire dans INVENTAIRE, 5, fasc. A, p. 122).

Dans ces quatre inscriptions la restitution des contextes dans lesquels *Ws't-hn* fut découvert est assurée grâce au caractère stéréotypé des formules avec *td'*, *s'qny* et *t's'm*. Pourtant l'identification de cette épithète avec le nom du temple, quoiqu'elle soit bien argumentée, demeure au bout du compte hypothétique. Elle est établie avec la même certitude que pour Ḥaḍrān⁹. La découverte d'une nouvelle inscription dans lequel *Ws't-hn* serait un objet des travaux de construction, comme dans les cas de Raḥbān et Mayfa'ān¹⁰, dissiperait les derniers doutes sur le nom de l'édifice de culte dégagé à Rb VI.

Il faut souligner que tous les textes qui contiennent l'épithète *d-Ws't-hn* remontent à R. Il n'est pas exclu donc que pendant la période ancienne – An. (VII^e – IV^e siècle av. è. chr.) ce temple portait un autre nom à l'instar du sanctuaire de la déesse Dhāt Ḥimyam localisé à Rb V qui au début d'An. s'appelait Kafas, mais au cours de R. était connu comme Na'mān.



Fig. 4

9 INVENTAIRE, 5, fasc. A, p. 64.

10 Frantsouzoff, 1995, p. 15 ; Frantsouzoff, 2000b, p. 62.

BIBLIOGRAPHIE

BAUER : Gleb Mikhajlovich Bauer

- 1995 “ Epigrafika Rajbuna (sezony 1983-1984 gg., obshchij obzor) ”, dans *Trudy Sovetsko-jemenskoj kompleksnoj ekspeditsii*, I: *Khadramawt. Arkheologicheskie, etnograficheskie i istoriko-kulturnye issledovanija*, Moscou (Izdatel'skaja firma “Vostochnaja literatura” RAN), pp. 112-152.

FRANTSOUZOFF : Serguei (Serge) Alekseevich Frantsouzoff

- 1995 “ The inscriptions from the temples of Dhat Ḥimyam at Raybûn ”, dans *PSAS*, 25, pp. 15-27, pl. I-II.
- 2001 “ Epigraphic evidence for the cult of the god Sîn at Raybûn and Shabwa ”, dans *PSAS*, 31, pp. 59-67.
- 2003a “ En marge des inscriptions de Raybûn. Remarques sur la grammaire, le lexique et le formulaire de la langue ḥaḍramoutique épigraphique ”, dans *Arabia*, 1, pp. 39-58, 211-213 : pl. 6-8.
- 2003b “ Raybûn et La Mecque (politique et religion en Arabie préislamique). *Notes préliminaires* ”, dans *Arabia*, 1, pp. 59-63.
- 2003c “ Annexe. Projet de publication des textes de Raybûn dans l'*Inventaire des inscriptions sudarabiques* ”, dans *Arabia*, 1, p. 64.
- 2003d “ The Hadramitic funerary inscription from the cave-tomb at al-Rukbah (Wādī Ghabr, Inland Ḥaḍramawt) and burial ceremonies in ancient Ḥaḍramawt ”, dans *PSAS*, 33, pp. 51-265, fig. 1-9.
- 2005 “ Une nouvelle inscription ḥaḍramoutique datée par éponyme ”, dans *Sabaeen Studies. Archaeological, Epigraphical and Historical Studies in honour of Yūsuf M. ‘Abdallāh, Alessandro de Maigret and Christian J. Robin on the occasion of their 60th birthdays*. Edited by Amida M. Sholan, Sabina Antonini and Mounir Arbach, Université de Ṣan‘ā’ - Yemeni-Italiano Centre for Archaeological Researches, Ṣan‘ā’ - Centre Français d’Archéologie et de Sciences Sociales de Sanaa, Naples-Ṣan‘ā’ 2005, pp. 247-258.

HÖFNER : Maria Höfner

- 1977 “ Weihinschrift an Sîn ”, dans *Corpus des inscriptions et antiquités sud-arabes*, T. I. Section 1: *Inscriptions*, Louvain, 1977 (Éditions Peeters), pp. I.191-I.194.

INVENTAIRE DES INSCRIPTIONS SUDARABIQUES, T. 5

- 2001 *Inventaire des inscriptions sudarabiques*, T. 5 : Serguei Frantsouzoff. *Raybūn. Ḥaḍrān, temple de la déesse 'Athtar^{um}/'Aštār^{um}*, avec une contribution archéologique par Aleksandr Sedov, fasc. A : *Les documents*, fasc. B : *Les planches*, Paris (Diffusion de Boccard) – Rome (Diffusion Herder).

NEBES : Norbert Nebes

- 2004 “ A new 'Abraha inscription from the Great Dam of Mārib ”, dans *PSAS*, 34, pp. 221-230.

ROBIN-FRANTSOUZOFF : Christian Julien Robin et Serguei (Serge) Alekseevich Frantsouzoff

- 1999 “ Une inscription ḥaḍramawtique provenant du temple de Siyān dhū-Alīm à Shabwa (Yémen) ”, dans *Semitica*, 49, pp. 155-160.

SEDOV : Aleksandr Vsevolodovich Sedov

- 1996 “ Rajbun – kompleks arkheologicheskikh pamjatnikov v nizov'jakh vadi Dauan ”, dans *Trudy Sovetsko-jemenskoj kompleksnoj ekspeditsii*, II : *Gorodishche Rajbun (raskopki 1983-1987 gg.)*, Moscou (Izdatel'skaja firma “Vostochnaja literatura” RAN), pp. 19-30, 225-246 : tabl. I-XXII.

SIMA : Alexander Sima

- 2000 *Tiere, Pflanzen, Steine und Metalle in den altsüdarabischen Inschriften. Eine lexikalische und realienkundliche Untersuchung* (Akademie der Wissenschaften und der Literatur, Mainz. Veröffentlichungen der Orientalischen Kommission, hrsg. von W.W. Müller, Bd 46), Wiesbaden (Harrassowitz Verlag), 2000.

UNE INSCRIPTION ḥIMYARITE DE LA RÉGION DE RADA'

IWONA GAJDA, MOUNIR ARBACH ET KHALID AL-HAJJ

Une intéressante inscription ḥimyarite nous a été signalée par Khalid al-Hajj en février 2008, lors d'une prospection archéologique et épigraphique organisée par Iwona Gajda, dans le cadre de la mission archéologique dans le royaume de Qatabān dirigée par Christian Robin. À la prospection ont participé également Mathieu Niveleau, Julien Charbonnier et Fahmi al-Agbari. Nous nous sommes rendus sur le site de Quṣayr, dans la région de Rada' où nous avons photographié et copié l'inscription.

Cette inscription rupestre date de la période des rois de Saba' et dhū-Raydān (I^{er}-III^e siècle de l'ère chrétienne), de la période des guerres entre plusieurs royaumes de l'Arabie du Sud, probablement du II^e siècle de l'ère chrétienne. D'après l'inscription, les terres agricoles des tribus de Thāt et de Rada' ont été ravagées par une guerre qui a impliqué les rois de Sabā, du Ḥaḍramawt et probablement du Qatabān, puis les tribus de la grande région de Mashriqān ; ensuite des tribus de Sabā et de Ḥimyar continuèrent à dévaster la contrée.

L'inscription apporte un renseignement nouveau concernant les dieux ḥimyarites Walīl et Sumyada' (*Wll w-S'myd'*). La lecture du premier nom divin n'était pas possible à déterminer : *Wgl* ou *Wll* ? Grâce à cette inscription nous savons maintenant que ce nom se lit *Wll*.

Notons aussi la mention d'un nom divin inconnu, le nom de dieu 'Athtar suivi d'un qualificatif non attesté, '*ttr d-F'tm*.

Du point de vue de la géographie historique, l'inscription apporte des données nouvelles : le nom de la tribu / communauté de Rada' (*Rd'*) était connu depuis l'Antiquité (il est préservé dans l'actuel nom de la ville de Rada'), de même que ceux de la vallée dhū-Ḥaryān (qu'on retrouve dans le nom du village de Ḥarya) et de la tribu / communauté de Thāt (survivant dans le nom de l'actuel wādī Thā).

Ce texte est également intéressant du point de vue philologique, car il comporte plusieurs formes de mots non attestées auparavant.

L'INSCRIPTION QUṢAYR 1 (PL. 1-4)

Description : L'inscription est gravée sur une paroi rocheuse près du village Quṣayr au nord-ouest de la ville de Rada'.

Localisation : Altitude : 2148 m

N 14°26'32.5"

E 44°48'51.4"

Dimensions : largeur : 150 cm ; hauteur : 75 cm ; hauteur de lettres : 7 cm.

Transcription

- 1 Ys²m(r) 's¹'r Yh[...] bn T'rn [...
- 2 Yhtf 'şdq w-'s²mr Yg' r hgb' w-twb[...
- 3 tm w-ḥ[y]ft-hw bn 'qr w-wbl kwn bn s¹rn[... ...](n)[.s²]
- 4 b-ḥnz(r)[....]s²r' wḏ'-hw wḏ'-hw w-gbd' (m)lk Ḥḏrmwt w-'mlk [Qtbn w-'
(ml)k S¹b' w-
- 5 ['s²]'b M(s²r)qn w-b' dn hwt mgbdn w-drn f-wz' gbd-hw w-dhr '(s²)['b-h]
(m)w S¹b' w-'s²'[b]
- 6 Ḥmyrm w-Ys²mr f-twb dn s¹rn w-s¹rn d-Hrywn w-wynn d-S²gbn w-kl 'mr-
hmw w-'qrḏ-
- 7 hmw w-krwf-hmw w-'b' r-hmw w-ḥzwr-hmw b-rd' 'ttr S²rqn w-Will w-S¹myd'
w-'tt
- 8 r d-F'tm w-'m w-'s²ms¹-hmw w-mndḥt 'byt-hmw w-brd' s²'b-hmw (d)-Tt
w-Rd' w-'(dg)-
- 9 hmw w-şdq n w-d-yḥs³s³n dn s¹trn f-l y'tbrn-hw 'tr S²rqn w-'l'lt '
- 10 rḏm w-s¹mym

Traduction

- 1 Yashmar As'ar Yuh[...] fils de Thārān [...
- 2 Yahtaf Aşdaq et Ashmar Yag'ur ont remis en état et réparé [...
- 3 leurs champs comprenant la terre arrosée par la pluie et la terre arrosée
naturellement dans la vallée [... ...] ?
- 4 ? [...] un élément d'un système d'irrigation qu'avaient détruit (?), ce
qu'avaient détruit et dévasté les rois du Ḥaḏramawt, les rois [de
Qatabān, les rois] de Sabā et
- 5 [les tri]bus de Mashriqān. Après cette destruction et cette guerre leurs
tri[bus] de Sabā et les tribus de Ḥimyarum avaient continué à
dévaster et à brûler.
- 6 Alors Yashmar a remis en état cette vallée et la vallée dhū-Ḥaryān et le

- vignoble dhū-Shagbān et toutes leurs cultures de céréales, barrages (?),
- 7 citernes, puits et terrains enclos. Avec l'aide de 'Athtar Shariqān, Walīl et Sumyada', 'Athtar
- 8 dhū-Fāṭum, 'Amm, leurs divinités protectrices et les divinités protectrices de leurs maisons et avec l'aide de leur tribu dhū-Thāt et Rada' et leur (?)
- 9-10 et la faveur. Que 'A<th>tar Shariqān et les divinités de la terre et du ciel protègent cette inscription contre celui qui l'endommagerait.

Commentaire

1. 1, *Ys²mr* : cet anthroponyme a été restitué dans l'inscription Shar'abī as-Sawā 1/1 (Robin 1994, p. 92-93).

1. 2, *Yhtf* : anthroponyme, *Yhtf* est attesté comme épithète dans Ja 591/1 et dans RÉS 4033/1.

's²mr : cet anthroponyme apparaît dans l'inscription Gl 1658 = RÉS 4046/2 provenant de Dhamār.

hgb' : v., ici : « remettre en état ».

1. 3, *h[y]ft* : on pourrait restituer un nom de la racine ḤYF. Ce nom est attesté dans l'inscription Ghul - al-Masāğid 2/2 : ...*hqny 'lmqh d-M'rbm nhl-hmy w-hyft-hmy Dymt...*, traduit par : « ont dédié à Almaqah de *M'rbm* leur palmeraie et leur village *Dymt...* ». F. Bron l'a rapproché de l'arabe daḥīnois *ḥāfa* : « quartier d'une ville » et du mehri *ḥaft* : « village » (Bron 1992, p. 94-95). Le verbe *hyf* est attesté dans l'inscription RÉS 3958/2, le *DS* suggère la traduction : « disposer les champs en terrasses ». Par ailleurs, le verbe et le nom *hyf* apparaissent dans l'inscription Ja 577/2 dans un contexte guerrier. En arabe parlé au Yémen, le nom *ḥēfa*, pl. *ḥiyāf*, désigne : « champ, terre arable » (Piamenta 1990, p. 117). Ce dernier sens semble le mieux convenir dans notre inscription.

'qr : n., aux références mentionnées dans le *DS* il faut ajouter l'inscription Arbach 1/4 (Arbach 1994, p. 8-10). Le *DS* suggère le sens de « terre arrosée par la pluie » que nous retenons ici. En arabe parlé au Yémen, *'aqar* (pl. *a'qār*) désigne une « terre arrosée par la pluie à la fin d'automne, semée en hiver » ou une « terre cultivée sèche, non irriguée » ; *'aqqār* signifie : « terre non irriguée en bordure des champs et sur le versant ouest d'une montagne » ; notons également *'āgir* : « stone barricade on the bottom of a stream used for elevating the water level thereby carrying the water into the canal which turns it towards the *'aḡlama / aḡrama* » (Piamenta 1990, p. 334).

wbl : nom de la racine WBL attestée en sabéen avec des sens qui ne conviennent pas dans ce contexte. En qatabānite, le nom *mwbl* désigne une « récolte arrosée par la pluie ». En arabe, le nom *wabl* a notamment le sens de « pluie forte et abondante » et de « millet » (Kazimirski 1860, p. 1478). Sur la racine WBL qui désigne « la pluie abondante » ou des « cours d'eau », dans plusieurs langues sémitiques, voir le *Dictionnaire des racines sémitiques*, p. 485-486. Il semble que dans cette inscription les noms '*qr*' et *wbl* ont des sens proches. Nous suggérons d'interpréter *wbl* comme : « terre arrosée naturellement » ou « terre arrosée par la pluie ».

1. 4, *bḥnz(r)*/... : il s'agit probablement de la préposition *b-* suivie du nom *ḥnz(r)*, que l'on pourrait rapprocher de l'arabe *ḥinzīr* : « cochon » ; l'anthroponyme *Ḥnzrm* est attesté dans l'inscription CIH 848 = AO 4577 et dans l'inscription Wellcome Museum A 103658.

.../*s²r'* : selon toute vraisemblance c'est un nom désignant un « élément d'un système d'irrigation » ; le verbe *s²r'* est attesté notamment avec le sens de « édifier » (cf. le *DS*).

wḏ' : v., ici avec le sens de « détruire ». Le verbe suivi d'un pronom suffixe est répété deux fois. Le pronom se réfère à un nom qui précède (peut-être *s²r'*).

Le contexte lacunaire de ce passage de la fin de la ligne 3 jusqu'au début de la ligne 4 ne permet pas d'en proposer une interprétation assurée.

w'mlk [*Qṭbn w-'jmlk* : cette restitution semble la plus probable compte tenu de la dimension de la lacune. Au début de la lacune, l'on peut apercevoir la lettre *q*.

1. 5, *M(s²r)qn* : les tribus de Mashriqān sont mentionnées comme une des forces participant à la guerre, après les rois de plusieurs États de l'Arabie du Sud. Le territoire de ces tribus était situé au sud-est des territoires de Sabā et de Qatabān. Mashriqān semble avoir émergé sur la scène politique durant la période des rois de Sabā et dhū-Raydān. Le nom de tribu *Ms²rqytn* est attesté dans une inscription qatabānite du wādī Ḍurā (RES 3856 = MAFYS-Ḍurā 8 = CSAI II, 15/5) dont la graphie est proche de celle de notre inscription. *Ms²rqytn* correspond probablement à *Ms²rqn* attesté dans les inscriptions ḥimyarites. Au III^e siècle, Mashriqān est mentionné dans les inscriptions MAFRAY-al-Mi'sāl 4/6 et 3/6. Au IV^e siècle, la région de Mashriqān s'étendait vraisemblablement entre la ville de Niṣāb et le wādī Jurdān et englobait les wādīs 'Abadān, Ḥaṭīb, le cours inférieur du wādī Ḍurā, le bassin du wādī Markha et le wādī Lajīya. À cette époque, Mashriqān était déjà le fief des Yaz'anides (comme en témoigne l'inscription 'Abadān 1/2, 18, 37, voir Robin, Gajda 1994, p. 120-121 ; Bāfaḡh, Robin 1979, p. 44) ; il l'était

toujours au début du VI^e siècle (voir l'inscription BR-Yanbuq 38/3). De Mashriqān est partie la révolte de Yazīd b. Kabshat contre Abraha, au milieu du VI^e siècle (CIH 541/9-21). Cette région était connue ensuite à l'époque islamique, sous le nom d'al-Mashriq ; d'après l'historien yéménite Ibn Ḥātim (fin du XIII^e - début du XIV^e siècle), al-Mashriq comprenait les wādīs 'Amaqīn, Ḥabbān et Jurdān (Ibn Ḥātim / Smith 1974, p. 287). Sur Mashriqān voir aussi Bāfaqīh 1990, p. 233-236.

mgbḏn : première attestation de ce nom de la racine GBD.

1. 6, *s'rn ḏ-Hrywn* : ce nom de vallée dhū-Ḥaryān se retrouve dans le nom de village Ḥarya mentionné par al-Hamdānī dans sa description de la région de Rada' et Thāt (Hamdānī / Müller 1884, p. 102/13). Le village, situé à l'est de Quṣayr, porte le même nom aujourd'hui.

ḏ-S²gbn : nom de vigne. *S²gb* est attesté comme patronyme ou nom de lignage dans l'inscription ḥaḍramite MAFRAY-Naqab al-Ḥaḡar 1/1 (Robin 1987 b, p. 18, pl. 14).

mr : de la racine MYR / MWR, *mr* est un pluriel de *myr* « culture, moisson de céréales ».

'qrḏ : nom au pluriel. En sabéen, le nom *qrḏ* apparaît une fois dans l'inscription RÉS 4813/1, mais il s'agit là d'une fonction ou d'un titre. En qatabānite, le nom *qrḏ* est attesté dans l'inscription Ja 2366 = CSAI I, 11/2, 4 (p. *'qrḏ*) et 5 ; puis au pluriel dans Ja 2360 = CSAI I, 195/8-9. Ces deux inscriptions remontent à la période haute de l'histoire du Qatabān et ont été classées par A. Avanzini dans la période B 1. Dans les deux cas, *qrḏ* désigne un élément d'un système d'irrigation. Il a été traduit par « barrage ». Dans notre inscription, *qrḏ* a sans doute le même sens.

1. 7, *krwf* : un pluriel interne du nom *krf*, « bassin, citerne », attesté dans Ry 463/3.

hẓwr : première attestation de ce pluriel du nom *hẓr* : « terrain enclos ».

Wll w-S'myd' : Walīl et Sumyada' sont deux principaux dieux du royaume de Ḥimyar (cf. Robin 1987 a, p. 119-121). Ces noms sont attestés dans les inscriptions Ir 40/7, Gr 27/4 (lecture rectifiée par Ch. Robin 1987 a, p. 119 et pl. 11 A), RÉS 4775/4 (voir Bron 1983, p. 140 et pl. 11 a) et Ir 14/3, 5. Il était difficile d'établir la lecture du premier nom divin, *Wll*, car la graphie des lettres *l* et *g* est pratiquement identique dans les seules inscriptions documentées par de bonnes photographies, Ir 40 et Gr 27. Dans l'inscription Ir 40/7, Ch. Robin a suggéré de lire ce nom comme *Wgl* (voir Robin 1987 a). Dans l'inscription Quṣayr 1, les deux lettres peuvent être facilement distinguées ; on y lit *Wll*. La vocalisation Walīl est purement hypothétique.

1. 7-8, *'ttr ḏ-F'tm* : ce qualificatif du dieu 'Athtar est attesté pour la première fois.

1. 8, *s²b-hmw* (*d*)-*Tt* *w-Rd'* : dhū-Thāt (*d-Tt*) est attesté comme nom de lignage dans l'inscription Ja 661/6 où l'on relève *Tt* aussi à la ligne 5 comme nom de ville : *hgrⁿ Tt*. Dhū-Thāt apparaît comme nom de lignage chez Nashwān al-Ḥimyarī (Ḥimyarī / Mu'ayyad, Jarāfi 1985, p. 210, 211). Al-Hamdānī évoque le nom de lieu Thāt qu'il situe « du côté d'al-Mashriq » (Hamdānī / Müller 1884-1891, p. 92/17) ; ensuite dans le territoire des banū 'Āmir (*ibidem*, p. 93/3-5) ; il mentionne également « mikhlāf Radā' wa-Thāt » (*ibidem*, p. 102/9-13). Le nom de *Tt* se retrouve dans le nom de l'actuel wādī Thā à une dizaine de km au nord de Radā'.

Rd' : nom de tribu ou de communauté qui a survécu jusqu'à nos jours dans le nom de la ville de Radā' ; ce nom de ville est attesté aussi chez al-Hamdānī (cf. *supra*). Par ailleurs, le toponyme *Rd'* est attesté dans des inscriptions du Jawf, Shaqab 1/16 et Ḍarb aṣ-Ṣabī 32/1-2, mais il s'agit certainement d'une autre ville.

1. 8-9 : *w-'(dg)-hmw* : on pourrait éventuellement lire *w-'dl-hmw*. Ce mot est difficile à interpréter.
1. 9, *ṣdq* : ce nom, bien attesté en sabéen semble avoir ici le sens proche du qatabānite : « faveur ».

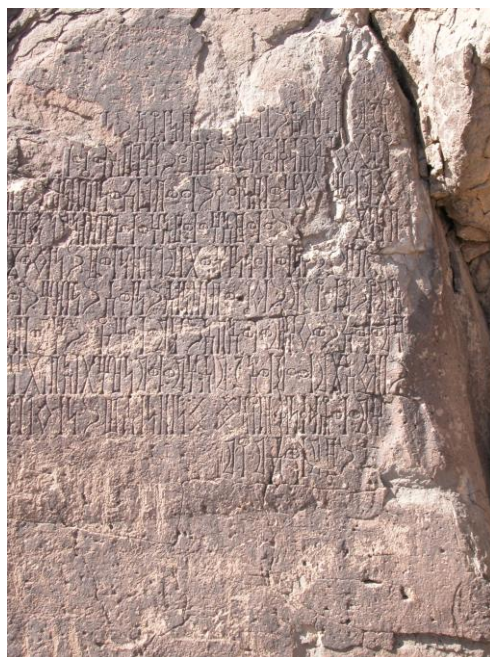
ḥs³s³ : une nouvelle variante du verbe de la racine ḤS¹S¹, attestée aussi comme ḤS¹S³ : « endommager ».

y'tbrn : le verbe *'tbr* signifie « prendre sous sa protection », cf. Baynūn 2/1 (1-y'*tbrn* *'ttr*).

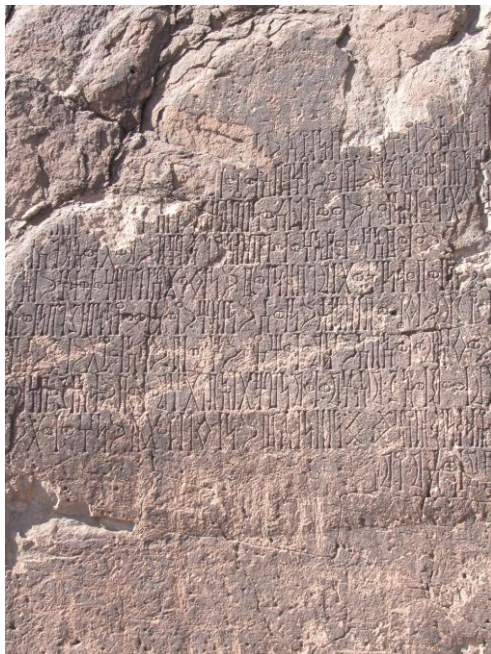
Le contexte historique de l'inscription n'est pas clair. La mention d'une guerre impliquant plusieurs royaumes et tribus fait penser aux conflits armés qui ont déchiré l'Arabie du Sud au II^e siècle de l'ère chrétienne. Le fait qu'on évoque plusieurs souverains de chaque royaume pourrait signifier qu'il s'agit de quelques conflits successifs ou bien que plusieurs rois se disputaient la couronne. Il est difficile de définir les partis du conflit ou des coalitions. Les auteurs énumèrent les belligérants qui ont dévasté leurs terres : les rois du Ḥaḍramawt, probablement les rois des Qatabān, les rois de Sabā et les tribus de Mashriqān, puis ajoutent que « leurs tribus de Sabā et les tribus de Ḥimyar » continuèrent à dévaster leurs domaines. On pourrait en déduire que toutes les tribus sabéennes ne reconnaissaient vraisemblablement pas le même chef et qu'une partie des tribus sabéennes s'était rangée du côté d'un autre ou d'autres rois sabéens et, peut-être, faisait cause commune avec le royaume de Ḥimyar dans ce conflit. Cette situation pourrait faire écho à la crise du royaume de Sabā au II^e siècle avec plusieurs souverains rivalisant pour accéder au trône sabéen (voir l'étude de cette période par François Bron, 2002).



Pl. 1. L'inscription Quşayr 1



Pl. 2. L'inscription Quşayr 1 (detail)



Pl. 3. L'inscription Quşayr 1 (detail)



Pl. 4. L'inscription Quşayr 1 (detail)

BIBLIOGRAPHIE

ARBACH : Mounir Arbach

- 1994 « Inscriptions sudarabiques », dans *Raydān*, 6, 1994, p. 5-16.

AVANZINI : Alessandra Avanzini

- 2004 *Corpus of South Arabian Inscriptions I-III: Qatabanic, Marginal Qatabanic, Awsanite Inscriptions*, Pisa (Plus-Università di Pisa), 2004.

BĀFAQĪH ; Muḥammad 'Abd al-Qādir Bāfaqīh

- 1990 *L'unification du Yémen antique. La lutte entre Sabā, Ḥimyar et Ḥaḍramawt du I^{er} au III^e siècle de l'ère chrétienne* (Bibliothèque de Raydān), vol. 1, Paris (Geuthner), 1990.

BĀFAQĪH-ROBIN : Muḥammad 'Abd al-Qādir Bāfaqīh, Christian Robin

- 1979 « Inscriptions inédites de Yanbuq (Yémen démocratique) », dans *Raydān*, 2, 1979, p. 15-76 (résumé en langue arabe : p. 25-27).

BRON : François Bron

- 1983 « Inscriptions de la digue de Mārib », dans *Aula Orientalis*, I, 1983, p. 137-153, pl. 1-12.
- 1992 *Mémorial Mahmud al-Ghul. Inscriptions sudarabiques* (L'Arabie préislamique, vol. 2, Centre français d'Études yéménites, Ṣan'ā'), Paris (Geuthner), 1992.
- 2002 « La crise du royaume de Sabā au II^e siècle de notre ère », dans *Orientalia*, 71, 2002, p. 417-423.

CSAI : cf. Avanzini 2004.

DICTIONNAIRE DES RACINES SÉMITIQUES

David Cohen, *Dictionnaire des racines sémitiques ou attestées dans les langues sémitiques* comprenant un fichier comparatif de Jean Cantineau, Paris-La Haye (Mouton), fasc. 1, 1970 ; fasc. 2, 1976.

David Cohen, avec la collaboration de François Bron et Antoine Lonnet, *Dictionnaire des racines sémitiques ou attestées dans les langues sémitiques* comprenant un fichier comparatif de Jean Cantineau, Louvain-la-Neuve (Peeters), fasc. 3 et 4, 1993 ; fasc. 5, 1995 ; fasc. 6, 1996 ; fasc. 7, 1997 ; fasc. 8, 1999.

DICTIONNAIRE SABÉEN

A. F. L. Beeston, M. A. Ghul, W. W. Müller, J. Ryckmans,

Dictionnaire Sabéen (anglais-français-arabe), Publication of the University of Sanaa, YAR, Louvain-la-Neuve-Beyrouth (Peeters-Librairie du Liban), 1982.

DS : CF. *DICTIONNAIRE SABÉEN*

ḤIMYARĪ-MU'AYYAD-JARĀFĪ : Našwān bn Sa'īd Ḥimyarī, 'Alī b. Ismā'īl al-Mu'ayyad, Ismā'īl b. Aḥmad al-Ġarāfī

1985 'Alī b. Ismā'īl al-Mu'ayyad et Ismā'īl b. Aḥmad al-Ġarāfī (éds.), *Mulūk Ḥimyar wa-aqyāl al-Yaman. Qaṣīdat Našwān b. Sa'īd al-Ḥimyarī*, 3^e édition, Sanaa (Dār al-Kalima), 1985 (1406).

IBN ḤĀTIM-SMITH : Badr ad-Dīn Muḥammad b. Ḥātim al-Yāmī al-Hamdānī, G.R. Smith

1974-1978 G. R. Smith (éd.), *The Ayyūbids and Early Rasūlids in the Yemen (567-694/1173-1295)*, vol. 1 : *A critical edition of Kitāb al-Simṭ al-Ghālī al-Thaman fī Akhbār al-Mulūk min al-Ghuzz bi 'l-Yaman, by Badr ad-Dīn Muḥammad b. Ḥātim al-Yāmī al-Hamdānī* ; vol. 2 : *A study of Ibn Ḥātim's Kitāb al-Simṭ*, (E. J. W. Gibbb Memorial Series, New Series XXVI, 1 et 2), Londres (Luzac), 1974 et 1978.

KAZIMIRSKI : A. de Biberstein Kazimirski

1860 *Dictionnaire arabe-français*, 2 vol., Paris (Maisonneuve), 1860, rééimp. Beyrouth (Librairie du Liban), sans date.

PIAMENTA : Moshe Piamenta

1990 *Dictionary of Post-Classical Yemeni Arabic*, 2 vol., Leyde-New York-Copenhague-Cologne (Brill), 1990.

ROBIN : Christian Julien Robin

1987 a « L'inscription Ir 40 de Bayt Ḍab'ān et la tribu ḌMRY », dans Ch. Robin et M. Bāfaḳīḥ (éds.), *Ṣayhadica. Recherches sur les inscriptions de l'Arabie préislamique offertes par ses collègues au professeur A. F. L. Beeston*, Paris (Geuthner), 1987, p. 113-155, fig. 1-2, pl. 10-16.

1987 b : « Naqab al-Haḡar. Les inscriptions », dans *Syria*, 64, 1987, p. 17-20.

1994 « Kulayb Yuhāmin est-il le *Cholaibos* du *Périple de la mer Érythrée* ? », dans *Raydān*, 6, 1994, p. 91-97.

ROBIN-GAJDA : Christian Robin, Iwona Gajda

1994 « L'inscription du wādī 'Abadān », dans *Raydān*, 6, 1994, p. 113-137 et pl. 49-60.

AN INSCRIBED GOLDEN AMULET OF THE GODDESS 'UZZAYĀN

MOHAMMED MARAQTEN AND AMIDA SHOLAN

This is a publication of a South Arabian inscribed golden pendent. It is inscribed with two lines and mentions the goddess 'Uzzayān (al-'Uzzā) in addition to a woman name that represents the bearer of the amulet, which belongs to the South Arabian type of amulets of protection.

This is a study of an inscribed golden pendent which belongs to the collection of the Archaeological Museum of the University of Ṣan'ā'. It has been found in the area of the Yemeni Jawf and particularly the al-Maṣlūb¹ and presented to the museum on 28.12.1985.² Its measurements are as follows: length 3 cm, height 2 cm. It has the register number A-50-858. The technique and the fashion of the piece are similar to a golden inscribed Hadhrami pendent from the British Museum collection. Our piece has a crescent shape and is inscribed with two lines in old South Arabian letters. It is difficult to determine the language just from the inscription. However, if the information of the place of its discovery is correct, we are allowed to consider the language of this piece as Sabaic. Paleographically, the inscription can be dated from the first or second century A.D.

The inscription reads as follows :

1. *hgr / 'zyⁿ*
2. *b-'ly / Tn'm / w-wld[.]*

Translation

1. Protection of (the goddess) 'Uzzayān
2. be upon Tan'um and her children.

1 Al-Maṣlūb is a district in the Yemeni Jawf, settled by the tribe of Hamdān. There are several archaeological sites in the area especially Malāḥā, s. Maqḥafi, VI. II, 1547f.

2 Unfortunately this pendent disappeared from the museum and the authors are sorry that they could not check the original piece especially to check the reading of the last word. Our publication is depending only on the available photograph from the university museum of Ṣan'ā'.

Commentary

The reading of the inscription is quite clear, apart from the last word in the third line, namely *wwld[...]*. The first letter is clearly *wāw* and the second letter seems to be near to *‘ayn* since it is smaller than the *wāw*. The third letter is clearly *lām* and the fourth letter can be read as *dāl*. However, the reading of the last two letters is not sure. A reconstruction of this word as *wld-[h]*, “and her children” or “and be upon ...”, can be taken into account, but it is not sure. The term *ḥgr* means “protection” and in relation with amulets, it seems that this term has been developed to bear a specific meaning, namely “an amulet of protection”. It is a designation of the object itself and is similar to Arabic *ḥiḡāb*, which means literally “protection” and it is the term that is still used in many parts of the Arab world to designate an “amulet”.

The second word in line one *‘zyⁿ/‘Uzzayān* is the old South Arabian writing for the North Arabian goddess al-‘Uzzā. ‘Uzzayān is mentioned several times in the South Arabian inscriptions. It builds with the North goddess al-Lāt (South Arabic *Ltⁿ/Lātan*) “the two daughters of ‘Il”, and with another North Arabic goddess Manāt (South Arabic *Mnt*), form together “the daughters of ‘Il” which are mentioned in the Qur’ān as “Banāt Allāh” and in the South Arabian inscriptions.³

Among several categories of South Arabian amulets there is a type that can be defined as “amulets of protection”. Those are of great significance and the most attested type of them is distinguished with the formula *ḥgr* “protection” + deity name “protection of (protection de la part de la déité = from/protection of a deity= c’est la déité qui est protégée ???) a deity” and then followed by the phrase “be upon someone” and then in some cases ends with the colophon “against evildoer”.⁴ Our ‘Uzzayān-amulet here belongs to this type. Another example for the protection was the power of the deity that strengthens the potentiality of people against evil. This type uses the term *ḥwl* “magical power” and has the same formula and function as *ḥgr* + deity name.⁵ However, the people of ancient Yemen used these amulets in the daily life. Amulets order to keep the evil doings away.

3 On the daughter of god, see Robin, Chr. Les « filles de Dieu » de Sabā à la Mecque : réflexions sur l’agencement des panthéons dans L’Arabie ancienne, *Semitica* 50, 2001, 113-192.

4 On this type of *ḥgr*-amulets, see Ryckmans, J. ‘Uzzā et Lāt dans les inscriptions Sud-Arabses : à propos de deux amulettes méconnues, *JSS* 25, 1980, 193-204. Ein Schutzamulett der altarabischen Göttin al-Lāt, in *Im Lande der Königin von Saba : Kunstschätze aus dem antiken Jemen* (Katalog der Jemen Ausstellung) hrsg Von Staatlichen Museum für Völkerkunde München in Zusammenarbeit mit W. Daum, W.W. Müller, N. Nebes und W. Raunig, München 2000, 148-150, and Maraqten, M. Amulets and Seals, in *Queen of Sheba : Treasures from Ancient Yemen*, ed. By St John Simpson, 2002, 177-179.

5 Maraqten 1996 : An Inscribed Amulet from Shabwa, *Arabian Archaeology and Epigraphy* 7.

Meanwhile, two amulets of the goddess ‘Uzzayān that belong to this type are already known. The first one mentions the shape of a pendent with a perforation similar to other inscribed amulet for wearing. It is inscribed with a 4-line Sabaean inscription. It reads : *ḥgr / ‘zyⁿ / ‘ly / nṣrt* “protection of ‘Uzzayān be upon Naṣrat” (CIH 558).⁶ The bearer of this amulet is a man.

The second ‘Uzzayān-amulet occurs as a magical formula engraved on a female statue that was considered by J. Pirenne to be a statue of the goddess ‘Uzzayān. The formula reads *ḥgr / ‘zyⁿ* “protection of ‘zyⁿ”.⁷

The goddess ‘Uzzayān appears with the goddess Lātān together on inscribed amulets. In an inscribed pendent that can be considered as an amulet of protection of ‘Uzzayān and Lātān. This bronze pendent has the form of a South Arabian altar and bears a perforation through the length for wearing it with a string possibly around the neck. It is inscribed in a 4-line Sabaean inscription. The correct interpretation of this inscription is due to J. Ryckmans. The inscription reads as follows: *ḥgr / ‘zyn / wltm / ‘ly / rḥⁿṭhw / b-mhb’sm* “Protection of ‘Uzzayān and Lātān be upon Rafānāṭahw against evil doer”. The goddess al-Lāt occurs here in the written with the Sabaean definite article –n. The bearer of this amulet was a Sabaean woman.⁸

In a recently discovered golden inscribed pendent from Ša‘ūb, near Ṣan‘ā’, the two line inscription reads: *ḥgr / ‘mrn / b’ly / b’lt*.⁹

In our inscribed pendent the preposition *b’ly* means “upon, be upon” and is an expression of wishing that “the protection of the goddess” be upon the person who wears this amulet. The majority of the South Arabian inscribed amulets uses the preposition *‘ly* or the Hadhramitic form *‘lhy* in the same meaning “be upon”. However, in the recent published inscribed amulet the preposition *b’ly* is used.

The bearer of amulet in our inscribed pendent seems to have been a woman and has the name *Tn’m / Tan‘um*. This suggestion is based on the fact that primarily women in every day life worshipped the goddess ‘Uzzayān. This personal name can be read as *Tn’m / Tan‘um* and may be considered as a woman name. Two Sabaic women that carried this name are known (RES 4368,¹⁰ 4540). However, *Tn’m* as a man name is also attested.¹¹

6 CIH = Corpus Inscriptionem Semiticarum IV.

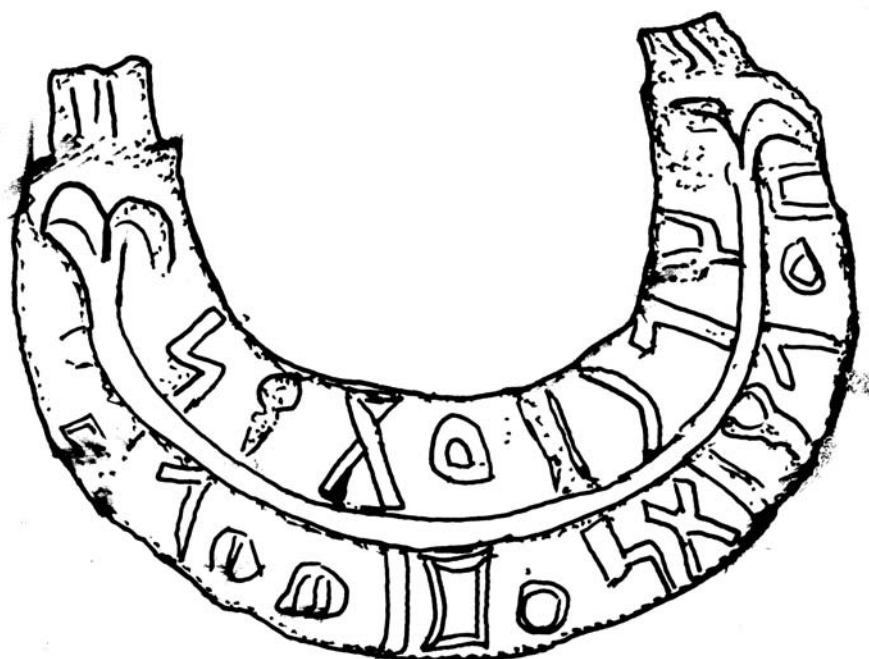
7 Pirenne, J., *Corpus des inscriptions et antiquités sud-arabes* II, 275.

8 Ryckmans, J., ‘Uzzā et Lāt dans les inscriptions Sud-Arabes, 193-204.

9 This inscribed amulet is published by N. Nebes, Ein Beschrifteter Goldanhänger aus dem Friedhof von Ša‘ūb, *Archäologische Berichte aus dem Yemen* IX, 227-231. This inscription is translated by N. Nebes as follows : “Schütz des Orakels auf Ba‘lat”.

10 RES = *Répertoire d'épigraphie sémitique*. See Sholan, A., Die Frauennamen in den altsüdarabischen Inschriften, Texte und Studien zur Orientalistik 10, Hildesheim, 154.

11 Hayajneh, H. 1998 : *Die Personennamen in den qatabānischen Inschriften*, Texte und Studien zur Orientalistik 10, Hildesheim, 307.



A-50 85 8



A HADRAMI STAMP SEAL: LOST AND FOUND

DIANA PICKWORTH

Doctor Ahmed Bafaqih was a close and generous mentor to me for many years. Both in 'Aden and in Sana'a'. We met kneeling next to each other in the corridor behind the main gallery of the 'Aden Museum, it was summer, very hot and humid and we were both reading our texts and mopping our brows at the same time. Subsequently, I went to his house in Bureigha where he helped me with the inscriptions on the stamp seals.

The seal that is the subject of this small expression of my gratitude was of particular interest to him. He had seen it, remembered it in detail and was particularly upset that it had disappeared¹. My subsequent research confirmed that it was in England and not lost, and that it had been acquisitioned by the University of Cambridge Museum of Archaeology and Anthropology in 1967. I present it here in gratitude for his kindness.

Description of the seal

The silver seal is an oval, scaraboid stamp seal, drilled longitudinally. (CUMAA 1967 209). The height is 6 mm., the breadth 15mm., the length 21 mm., and the diameter of the drilling 3 mm. In 1966l Dr. Gertrude Caton Thompson, Sir. Mortimer Wheeler, Mr. Brian Doe and a Mr. Crester communicated with each other and the museum about the seal. The seal is typically Yemeni and while it has been suggested that there is no indigenous tradition of Yemen glyptic art, that is incorrect and this seal embodies those features which define the characteristics of Yemeni glyptic art. The face of the seal oriented vertically is divided into four registers. In the upper register is a seated bull facing left with head reversed, the leg is projected forward and



¹ Personal communication with Dr. Muḥammad 'Abd al-Qâdir Bafaqih in 1993.

the tail is held erect. In the second and third register is an inscription oriented from left to right. In the lowest register is a triple dot symbol and a horizontal crescent moon. The design is bordered by a line of spheres drilled into the silver.

Definition of Yemeni Glyptic

The orientation of the seal is a defining factor especially when comparison is made with Levantine stamp seals, which are always oriented horizontally. Of the four hundred seals examined the orientation of the stamp is exclusively vertical and this feature became a significant factor in assigning a locus of origin.

The materials of manufacture used for seals from the southwest of Arabia include all of the metals: gold, silver and bronze, the metal-smiths demonstrate consummate metallurgical skills, which include insertion of different colored bronzes to form the ESA letters. While 2.8% of my corpus of seals was of silver, I consider this an artificially low percentage². The metallic ores are located in the crystalline basement rocks of Western Arabia, in the Sinai-Jordan portion of the shield and in the pre-Cambrian basement rocks of the north-northwest of the Yemen. (Beydoun 1988. A second mine in the Wâdî al-Jauf covers ten hectares, trace element analysis of the ore indicates a high percentage of silver, implying that no special metallurgical skills were necessary. The rediscovered gold mine in the Hadramawt has silver as a component suggesting a local origin for the silver of this seal. The ten silver seals in the corpus are of similar design. Only rare examples of the stone seals still have the original metal mount CUMAA 1951 630 is an example of fine wire workmanship, the majority of these clasps have been taken and melted down³. The scaraboid seal shape belongs to the largest group of the various shapes and this seal is proportionally a little longer than some.

The Iconography of the Seal

The animal in the upper register is a bull – not a lion- it is not elegantly engraved but further comparisons are convincing⁴. The god SYN is one of the major gods of the Hadramawt and the comparison with the early Mesopotamian theocratic iconography of their moon god SYN especially with the associated three dots, a SYN symbol strengthens this viewpoint. The occurrence of bull iconography is location specific in

2 For a discussion of the silver mine in ancient Yemen see Ch. Robin in *Ancient Yemen* (Ed. Daum).

3 All mounts on the seals in the Aden Museum were added by Dr. J. Pirenne and are modern.

4 Pickworth 122 VA 2620 is a silver seal with a running bull in the upper register and a seated bull in the lower register are remarkably similar to the Hadrami seal and both are silver.

Yemen. For example a frontal view of a bull's head - MWS YM 2492 - a fine ironstone die used for impressing gold medallions is exhibited in the Sana'a' Museum, it confirms an association of the animal in a temple ritual. A second comparison is convincingly similar, VA 2620, VAN 2987 (later VAN 11856) from the Orient Abteilung in the Pergamon Museum shows two add addorsed bulls. The upper one is running with tail erect but in the lower register an animal which is seated, the leg is projected forward and the tail hangs down, the sample is also of silver. There is a different emphasis of theocratic symbolism in each of the ancient kingdoms and in Sabaeen seals, perhaps commensurate with their growing power, we see the lion vanquishing both the ibex and the bull. On Pickworth 69 (MaD M60.48 / NAM 1026 / NN 93.111) in Aden Museum an extremely fine jadeite/nephrite seal the lion is positioned above the frontal image of a bull. The three dots occur on two other seals. Pickworth 246 a bronze seal where the dots are the only symbol, and Pickworth 211 where the three dots are set between addorsed winged discs.

The owner of the seal

The name with a female suffix suggests that the owner was a woman.

Seal 77 CUMAA 1967.209

United Kingdom

Cambridge

Stamp seal, scaraboid, oval, -, drilled longitudinally.

- i. Cambridge University Museum of Archaeology and Anthropology CUMAA 1967.209
- ii. CUMAA
- iii. Republic of Yemen, ḏaḃramawt
- iv. Silver
- v. H. 6 mm. B. 15 mm. L. 21 mm. Dr. 3 mm.
- vi. Caton Thompson, Wheeler, Doe (correspondence in 1966, 1967) M. Bafaqih personal correspondence with author 1997.
- vii. Inscription

G'rt

lḏkr

Transliteration

Ga'rat

Ilḏhakar

The letters are plain not carefully executed.

viii. The seal is slightly domed. The seal face is oriented vertically and is divided into four registers, in the upper register is a seated bull head reversed. The animal has one fore leg forward and the tail is erect. In the second and third register is a two line inscription, oriented from left to right. In the lowest register there is a row of three dots, a known symbol for the god SYN. The whole design is encircled by small dots drilled into the metal.

ix. Late span, period 8.

* The animal was initially misclassified as a lion in an initial sort, therefore it is now of order.

PREMIÈRES MENTIONS DE DHŪ-RAYDĀN (VERS LA FIN DU I^{ER} S. AV. È. CHR.)

CHRISTIAN ROBIN (CNRS, PARIS, MEMBRE DE L'INSTITUT)
ET MOUNIR ARBACH (CNRS, UMR 8167 ORIENT &
MÉDITERRANÉE, PARIS)

Si, à partir du début de l'ère chrétienne, nous disposons de nombreuses informations sur le royaume de dhū-Raydān, un acteur majeur en Arabie méridionale, pour les décennies antérieures, qui sont la période de formation, nous ne savons presque rien. On suppose seulement, sans pouvoir le prouver, que dhū-Raydān apparaît à la fin du II^e s. av. è. chr. : en effet, l'ère utilisée par les Raydānites a pour point de départ la date de 110 av. è. chr., qui pourrait correspondre au moment où dhū-Raydān se sépare du royaume de Qatabān.

Le nom même du royaume est problématique. Les titulatures royales l'appellent dhū-Raydān, par référence au lignage des souverains, les banū dhū-Raydān (qui eux-mêmes tirent leur nom de Raydān, leur palais à Zafār). Mais, pour nommer le pays et ses habitants, les inscriptions et les sources externes utilisent plutôt Ḥimyar, qui désignerait la fédération tribale sur laquelle les banū dhū-Raydān ont autorité. C'est ce dernier nom qui s'impose à époque tardive (après 380) et dans la Tradition arabomusulmane.¹

Notre propos est de mettre en évidence quelques données supplémentaires sur la période de formation du royaume de dhū-Raydān, en examinant les plus anciennes mentions de ce nom – notamment dans un document inédit – et de Ḥimyar. Une telle question, qui passionnait Muḥammad 'Abd al-Qādir Bāfaqīh, a naturellement sa place dans un recueil d'articles en l'honneur de ce pionnier des études sudarabiques.

1 dhū-Raydān est le seul royaume dont le nom dérive de celui d'un lignage. Les autres (Sabā, Qatabān, Ḥaḍramawt, Ma'īn, Awsān etc.) tirent leur nom d'une commune.

1. *Abī'anas en guerre contre dhū-Raydān : l'inscription MQ-dhū Nā'im 1*

MQ-DHŪ NĀ'IM 1 (FIG. 1 ET 2)

Le mérite de la découverte de cette inscription rupestre revient à M. Aḥmad Nāṣir al-ʿĀmirī, directeur de l'Éducation dans la province d'al-Bayḍā', à qui des habitants de dhū Nā'im (dialecte dhī Nā'im, à quelque 22 km au nord-ouest d'al-Bayḍā'), ont signalé ces vestiges antiques. Il nous en a aussitôt informé. Cet article est l'occasion de lui exprimer notre reconnaissance pour l'aide bienveillante et efficace qu'il nous a toujours apportée dans nos recherches archéologiques.

Mounir Arbach a copié et photographié le texte en septembre 2004, lors des travaux de fouilles et de prospection dans la région d'al-Bayḍā' menés par la Mission archéologique française de Qatabān (MQ), sous la direction de Christian Robin et de Hédi Dridi. Une meilleure photographie a été prise en janvier 2006 par les deux auteurs.

L'inscription est gravée sur un rocher horizontal qui affleure au lieu-dit Ḥankat Danbūs, à quelques kilomètres au sud de dhū Nā'im. Apparemment, le lapicide a voulu disposer son texte dans un cadre (50 cm sur 26) préparé à l'avance, mais la place lui a manqué : le texte se compose donc de 5 lignes dans ce cadre rectangulaire, plus une sixième, plus courte, en dessous, entourée par un second cadre plus petit. Plusieurs parties du texte ont été martelées, depuis longtemps semble-t-il, à la fin des lignes 1 et 2 et au début des lignes 5 et 6. Des traces de lettres appartenant sans doute à un second texte se devinent encore sous la partie gauche de la l. 5.

- 1 (H.t...)m ḥwr Bṣ(m) vac m (').....
- 2 tym (')d Rs^{2'} w-hrg 'rb't 's'd^m bn Mḍ=
- 3 ḥy^m w-Yf^m b-S'l^m w-ḍr^m 'ywm tḍr 'b'=
- 4 ns'^l w-ḍ-Ryḍⁿ w-bytw Bṣr^m tḥtⁿ Ḥs³gb^m b-'=
- 5rk^m ys^lmm w
- 6yn

“... .., habitants de (la ville de) Bṣ(m)^m|tym à Rs^{2'}, et il a tué quatre hommes (des communes) de Maḍḥā^m et Yāfi^{um} à Salmān, et (c'était) lors d'une guerre, quand se faisaient la guerre Abī'a|nas et dhū-Raydān ; quant aux deux familles nobles de Bṣr^m, sous Ḥs³gb^m”

Graphie

Comme souvent dans les graffites de la région d'al-Bayḍā', les lettres présentent des formes inhabituelles. Plusieurs sont renversées ou, si l'on

préfère, ont subi une rotation de 180° . Ce sont le *h* (voir *hrg*, l. 2) et le *ḥ* (*ḥwr*, l. 1 ; *Md|hy^m*, ll. 2-3 ; *ṭṭm*, l. 4), si l'on ne retient que les occurrences les plus sûres. D'autres sont tournées vers la droite au lieu de l'être vers la gauche : ce sont le *m* de manière systématique et le *n* (une fois dans *ḏ-Ryḏⁿ*, l. 4). Le *f* est le losange habituel, auquel on a ajouté un trait vertical.

Date

La graphie implique une date antérieure au début de l'ère chrétienne : noter le *w* circulaire, le *f* en losange, le *r* anguleux et la raideur des caractères. Comme toujours, il est difficile de donner une estimation très précise, mais, si on se fonde sur l'allure générale de la graphie et sur des indices tels que la taille différente du *wāw* et du *ʿayn*, on peut dater ce document du 1^{er} siècle avant l'ère chrétienne et même, avec une certaine vraisemblance, de la seconde moitié de ce siècle.



Fig. 1 : l'inscription MQ-dhū Nā'im 1.

Langue

Le texte ne présente guère de caractères discriminants (comme les pronoms suffixes ou la forme verbale factitive) permettant de décider qu'il est rédigé en langue sabaique ou qatabānique. Tout au plus peut-on retenir *bytw* qui est probablement un duel construit qatabānique.

Commentaire philologique

Les parties martelées nous empêchent de savoir quel était l'objet exact de ce texte. Il s'agit apparemment soit de la commémoration d'un succès remporté sur une coalition de communes comprenant Maḏḥā^m et Yāfi^{um}, à l'époque où Abī'anas et dhū-Raydān se faisaient la guerre, soit de la célébration de guerriers morts au combat. On notera l'absence de toute formule religieuse.

- I. 1 : le premier mot commence par un ḥā' ou un šād. La lecture Ḥs³gh^m (voir I. 4), même si elle n'est pas impossible, ne semble pas devoir être retenue.

Bṣ(m)^m : nom de ville dont c'est la première attestation. Il n'est pas impossible que l'on ait ici une graphie fautive (et maladroitement corrigée) de *Bṣr^m* (I. 4).

- I. 2 : *Rs²* : nous supposons qu'il s'agit d'un nom propre de lieu, du fait de la préposition qui précède.

- II. 2-3 : *Md|ḥy^m* : commune dont le territoire se trouve à l'est d'al-Bayḏā' (voir Robin 2005).

Yf^m : commune dont le nom se lit dans une inscription inédite (al-Sayla al-Bayḏā' I, dans cette même livraison de *Raydān*). On peut l'identifier avec la moderne Yāfi', à une cinquantaine de kilomètres au sud-ouest d'al-Bayḏā'. Il n'est pas sûr que le nom de lignage *d-Yf^m* (*RÉS* 3878/20, ...s²|f^q *d-Yf^m* ; Garb Frammenti II, 8/3, 'lht *Yf^m*) dérive de ce nom de commune ; en effet, dans Garb Frammenti II, 8/5, le nom de la commune dirigée par les *d-Yf^m* est s²'b-hmw 'y|f^m...

- I. 3, *b-S^llmⁿ w-ḏr^m* : une première interprétation est de considérer que *s^llm* ("paix") et *ḏr* ("guerre") forment une expression balancée dont on a de nombreuses attestations (par exemple Ja 652/17-18, *b-ḏr^m w-|s^llmⁿ*, "en temps de paix et de guerre"). Mais elle présente une double difficulté : tout d'abord, du point de vue du sens, on ne comprend pas pourquoi il serait question "de paix et de guerre" après l'évocation d'un massacre ; par ailleurs, du point de vue de la grammaire, les deux termes ne sont pas au même état, puisque le premier est déterminé (*s^llmⁿ*) et le second indéterminé (*ḏr^m*). Nous retenons donc une seconde interprétation, à savoir que *S^llmⁿ* est un toponyme (non identifié).

- II. 3-4 : 'b'|ns^l : il s'agit probablement d'Abī'anas b. Ma'āhir et dhū-Khawlān, mentionné dans *RÉS* 4336/3 (voir ci-dessous). Dans ce texte, Abī'anas, allié des rois de Saba' et du Ḥaḏramawt, est en guerre contre Shammar dhū-Raydān.

- I. 4, *d-Ryḏⁿ* : plus ancienne mention de dhū-Raydān, avec celle de *RÉS* 4336/3 (*S²mr d-Ryḏⁿ*). Il s'agit ici, comme dans les traditions arabes,

du prince à la tête des banū dhū-Raydān. Le nom personnel du prince s'efface derrière celui de la dynastie à laquelle il appartient.

bytw : graphie qatabānique du duel, alors que le sabāïque aurait *byty*. Les inscriptions des Hautes Terres méridionales, avant l'ère chrétienne et encore au 1^{er} s. après, conservent fréquemment un lexique ou des formes grammaticales qatabāniques. Nous supposons qu'une nouvelle proposition commence avec ce terme, mais il n'est pas impossible de comprendre "quand se faisaient la guerre Abī'ānas, dhū-Raydān et les deux familles nobles de *Bṣr^m*, sous *Hs³gb^m* ..."

Hs³gb^m : nom propre, apparemment un nom d'homme, dont c'est la première attestation.



Fig. 2 : l'inscription MQ-dhū Nā'im 1 (détail).

Données historiques

— L'auteur, habitant d'une ville nommée *Bṣ(m)^m* (ou *Bṣr^m*) appartient vraisemblablement (si on se fonde sur la provenance du texte) à la commune de Radmān et Khawlān. En effet, le territoire de cette commune (certainement au 1^{er} s. è. chr., et probablement quelques décennies plus tôt) incluait des territoires au nord-ouest et au sud-est de dhū Nā'im : voir MQ-Ḥarīr 1 (à paraître dans les Mélanges Sima) et MAFRAY-al-Dimn 1 (Robin 2005, p. 36).

— Il affronte une coalition de communes plus méridionales, Yāfi^{um} et Maḏhā^m.

— Apparemment, cet affrontement est un épisode d'une guerre opposant Abī'anas et dhū-Raydān.

Des événements similaires sont évoqués par l'inscription RÉS 4336, que nous republions (avec une illustration aimablement transmise par Jacques Ryckmans).

2. *Abī'anas ibn Ma'āhir et dhū-Khawlān en guerre contre Shammar dhū-Raydān : l'inscription (Musée de Vienne)*

RÉS 4336 (FIG. 3-5)

Vienne (Hofmuseum), SE 101 : bloc parallélépipédique mesurant 32 cm (largeur) sur 24 (profondeur) et 14 (hauteur) ; il est brisé en deux. L'inscription compte six lignes qui commencent sur la paroi de droite (A), se poursuivent sur la paroi de face (B) et s'achèvent sur la paroi de gauche (C) ; la paroi d'arrière n'est pas inscrite. La surface supérieure présente quatre cavités qui servirent à fixer les bouquetins. Les lettres mesurent 2,3 cm de hauteur environ.

- 1 'brt' d-Hd(l)ⁿ 'ls²r s¹qn[y] | [']l-s¹ w-mr('s¹ B)[s²](m^m) [.....](m) | [']d
mḥrm-s¹ N^cl^m w^cl(y) d=
- 2 hbⁿ ḥg tkrb-s¹ b-qdmw ywmⁿ w-b-dt 'rh mr('s¹) Bs²m^m (w-)m[.....] [(^cq)|rḥ^m
qrḥ b-ws¹t ḥgrⁿ Tbyr 'r=
- 3 (d) (Y)ḥr b-ywm kwn ḏr byn S²mr d-[Rydⁿ w-byn 'b'ns¹ bn M^chr[w-]d-Hwl(ⁿ
w-)m[lk S¹b' w-'mlk Ḥḏrmwt w-Bs²=
- 4 [m]^m ml't l-s¹'mnn w-mt^c m'd|b-s¹ 'brt' rtd Bs²m^m 'dn-s¹ w-mqm-s¹ w-'b-s¹
Whb'l w-'ḥh-s¹ww Bn'l w-'=
- 5 b'ns¹ w-'bkrb w-'lbḥr w-bn-|s¹m Lḥy'tt[w-]kl bkl-s¹m w-d-qnyw w-d-l-s¹m
'[yn^m n^cm w-w^cly-s¹m bn ms¹f'l=
- 6 [face A vac.] |^m w-ms¹nk^t|^m b|n brt-s¹ b-Bs²m^m w-Blw w-'tt|r S²rqⁿ w-kl 'lhw
[Hl]zw^m

“Abīrata^c dhū-Hd(l)ⁿ 'ls²r a offert | à son dieu et à son seigneur Ba[sha]m^{um}
[... ...] | dans son temple N^cl^m deux ibex de b||ronze, conformément à ce
qu'Il lui avait demandé avant ce jou|r, et parce qu'a indiqué son seigneur
Basham^{um} ... [...] bles|sures qu'il avait reçues à l'intérieur de la cité de
Tbyr, dans le Pay||s de Yaḥīr, alors qu'il y avait une guerre entre Shammar
dhū-Raydān et entre Abī'anas ibn Ma'āhir[et] dhū-Khawlān, le r|oi de
Sabā et les rois du Ḥaḏramawt ; quant à Basha||[m]^{um}, elle a rendu un

oracle pour assurer la sécurité et protéger son fidèle Abīrata'. Il a confié à Basham^{um} sa capacité, son pouvoir, son père Wahabīl, ses frères Binīl, A||bī'anas, Abīkarib et Ilībaḥar, leur | fils Laḥay'athat, tous leurs sujets, ce qu'ils ont acquis, ce qui est à eux avec un œil favorable et leurs deux ibex contre tout individu qui fait le mal || et (le) détourne de son emplacement ; avec Basham^{um}, Balaw, 'Atht|ar Shāriqān et tous les dieux de [Hl]zw^m"

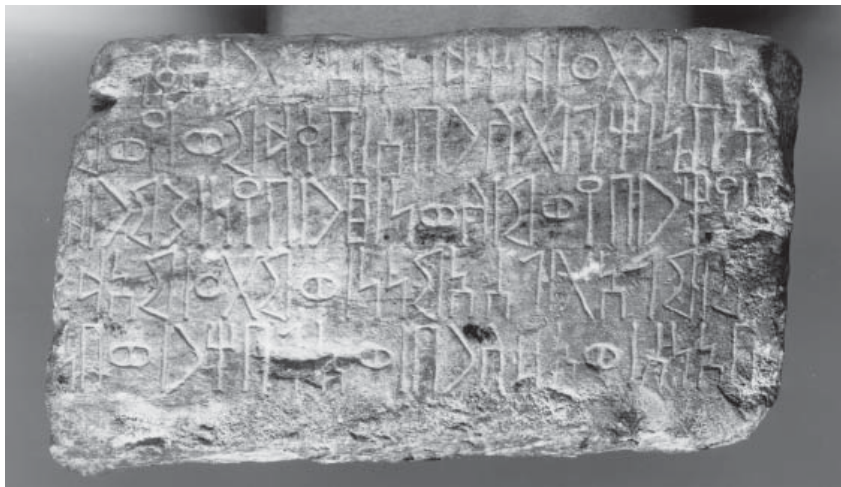


Fig. 3 : l'inscription RÉS 4336 (Vienne, Hofmuseum), paroi A (à droite).



Fig. 4 : l'inscription RÉS 4336 (Vienne, Hofmuseum), paroi B (en avant).

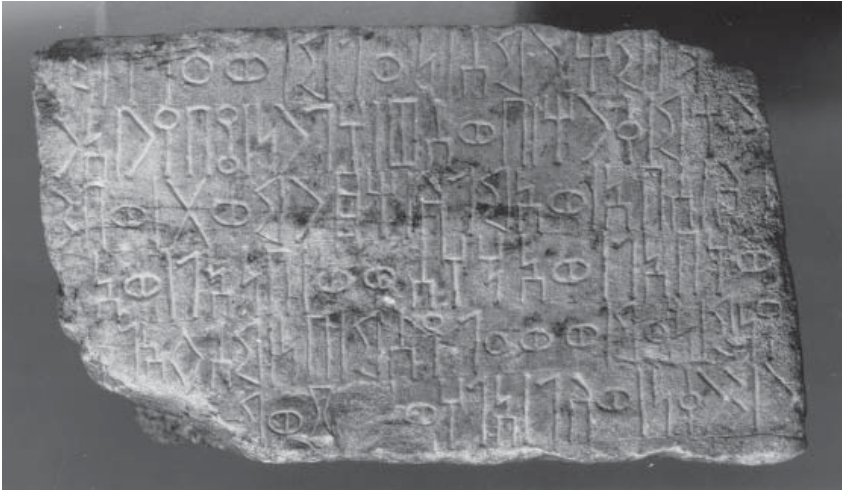


Fig. 5 : l'inscription RÉS 4336 (Vienne, Hofmuseum), paroi C (à gauche).

Provenance

La provenance de ce document est inconnue, mais peut être déterminée par le contenu : Hajar Warrāṣ (appelée également Hajar Lajiya) dans le wādī Lajiya (l'antique *Lg't^m* de RÉS 3945/4), un affluent de la rive gauche du wādī Markha (Robin-Brunner 1997, H7). Les invocations à Basham^{um} et Balaw suggèrent la région du wādī Markha. Quant au syntagme *w-kl 'lhw [...]zw^m*, il peut être restitué avec certitude *w-kl 'lhw [Hl]zw^m* (voir déjà Robin 1992 b, p. 160).² Or *Hlzw^m* est le nom antique de Hajar Warrāṣ : voir l'inscription MAFRAY-Hajar Warrāṣ 2, publiée ci-dessous.

Graphie

Plusieurs lettres sont tournées vers la droite :

— ' : 'brt' (l. 1), 'rh (l. 2), 'b'ns^l (l. 3, deux fois)

— n : d-Hd(l)ⁿ (l. 1)

— k : tkrb-s^l (l. 2), kwn (l. 3), mlk (l. 3), w-'mlk (l. 3), 'bkrb (l. 5), w-kl (l. 5), bkl-s^lm (l. 5), ms^lnkt^[m] (l. 6), w-kl (l. 6).

Une lettre présente une forme non canonique : *ḏ*, avec double barre intermédiaire : *ḏr* (l. 3), *Hḏrmwt* (l. 3).

Le style est assez comparable à celui de MQ-dhū Nā'im 1 : remarquer notamment les *mūm* et les *rā'*. Les *wāw* sont plus grands que les 'ayn, mais, ici, ils sont de forme ovale et non circulaire. Il n'est pas impossible que les deux inscriptions (RÉS 4336 et MQ-dhū Nā'im 1) soient contemporaines, tenu compte du fait que l'une est soignée et l'autre hâtivement gravée sur un rocher.

² Warrāṣ est le nom d'une montagne proche du site.

Date

Deux arguments sont à prendre en compte. Le premier est la graphie, qui donne une date antérieure à l'ère chrétienne (voir le commentaire de MQ-dhū Nā'im 1). Le second est la mention d'un certain Shammar, prince de dhū-Raydān, qui est certainement plus ancien que Dhamar'alī Watār Yuhan'im, roi de Sabā et de dhū-Raydān, fils de Sumhū'alī Dharīḥ (c. 0-40 è. chr.). Comme ce Shammar est le seul prince de dhū-Raydān antérieur au début de l'ère chrétienne connu à ce jour, nous supposons qu'il est l'un des prédécesseurs immédiats de Dhamar'alī. Nous le datons c. 50-20 av. è. chr., supposant que Shammar a régné avant le père de Dhamar'alī.

Langue

L'inscription est rédigée – très logiquement dans cette région à une telle date – en qatabānique.

Commentaire philologique

1. 2 : après *Bs^{2m}*, Höfner lit *[b-ms^l l-s^l l-](^l)[q]rḥ^m qrh^l*. Cette restitution doit être abandonnée puisque la première lettre est probablement un *w*.
1. 3, *'b'ns^l bn M'hr[w-]d-Hwl(ⁿ)* : la titulature *ibn Ma'āhir* et *dhū-Khawlān* indique qu'Abī'anas est le chef (sans qu'on sache s'il porte effectivement le titre de prince, *qyl*) de la commune de Radmān et Khawlān.
1. 4, *ml't* : nous reconnaissons ici un verbe à l'accompli à la 3e personne du féminin singulier (et nom un substantif comme Ricks 1989, p. 96). Comme le sujet de ce verbe est *Bs^{2m}*, il en résulte que cette divinité est probablement une déesse. On observera que le nom de *Bs^{2m}* s'accorde au masculin dans le reste du texte, mais une telle incohérence a déjà été observée dans les dédicaces à des déesses en contexte qatabānite (Robin 1996, col. 1171 ; Frantsouzoff, p. 67).
1. 6, *[Hl]zw^m* : Höfner et RÉs restituaient *['g]zw^m*, sans aucun parallèle. Comme nous l'avons indiqué en traitant de la provenance, il faut restituer *[Hl]zw^m*.

Données historiques

L'auteur du texte est très probablement un citoyen de *[Hl]zw^m* dans le wādī Lajjiya. Il a été blessé en combattant “à l'intérieur de la cité de *Tbyr*” (*b-ws^lt hgrⁿ Tbyr*), à savoir après la prise de celle-ci. La localisation exacte de “*Tbyr* dans le Pays de Yaḥīr” n'est pas connue ; on sait seulement que le Pays de Yaḥīr se trouve approximativement au sud de Rada' (Robin-Brunner 1997, F8 ; Robin 2005, p. 48, n. 29 pour les deux

mentions de Yaḥīr dans la descendance de dhū Ruʿayn chez al-Hamdānī). *Tbyr* et Yaḥīr dépendent donc, très vraisemblablement, de dhū-Raydān. En bref, Abīrataʿ est blessé lors de la prise d'une ville de dhū-Raydān.

Cette opération est l'un des épisodes d'une guerre qui oppose :

— d'un côté, Shammar dhū-Raydān,

— dans le parti adverse, Abīʿanas ibn Maʿāhir et dhū-Khawlān, le roi de Sabā et les rois du Ḥaḍramawt.

Il reste à se demander dans quelle armée combat Abīrataʿ. Comme il dédie son offrande dans un temple de $[Hl]_{zw^m}$, dans le wādī Lajiya, il est peu vraisemblable (pour des raisons de géographie) qu'il soit engagé dans le camp de dhū-Raydān, de Sabā ou du Ḥaḍramawt. Il en résulte qu'Abīrataʿ combat avec Radmān et Khawlān, et que la cité de $[Hl]_{zw^m}$ appartient à cette double commune. Une telle conclusion surprenante de prime abord, est confirmée par l'inscription UAM 327 (Bāṭāyīʿ-Arbach 2001, pp. 108-110 et *fig. 8 et 9*, p. 121) qui provient également de Hajar Warrāš : UAM 327 est daté (*b-ḥrfⁿ d-l-ʿrbʿt w-ʿs²ry bn ḥrf ʿbʿly bn Rtʿ*) d'après le comput de Radmān, que les inscriptions attribuent à Abīʿalī ibn Rataʿ, ce qui implique l'appartenance du site à la commune de Radmān (et Khawlān).

L'inscription RÉS 4336 nous apprend ainsi qu'Abīrataʿ dhū-*Hd(l)ⁿ ʿls²r*, vraisemblablement un habitant de Hl_{zw^m} qui dépend de la commune de Radmān et Khawlān, combat sous l'autorité du chef de cette commune, nommé Abīrataʿ ibn Maʿāhir et dhū-Khawlān.

Radmān et Khawlān est alors alliée à Sabā et au Ḥaḍramawt pour combattre dhū-Raydān.

Abīrataʿ est blessé lors de la prise de la cité de *Tbyr*, dans le Pays de Yaḥīr, qui appartient probablement à dhū-Raydān.

Nous avons vu que l'inscription MQ-dhū Nāʿim 1 a également pour auteur un membre de la commune de Radmān et Khawlān. Ce personnage indique qu'il participe à une guerre opposant Abīʿanas et dhū-Raydān, qui peuvent être identifiés très certainement avec Abīʿanas ibn Maʿāhir et dhū-Khawlān d'une part, Shammar dhū-Raydān d'autre part. Les deux inscriptions se rapportent à un conflit opposant les mêmes personnes et donc – très vraisemblablement – aux mêmes événements.

On ajoutera que l'auteur de MQ-dhū Nāʿim 1 affronte une coalition de communes comprenant Yāfiʿ^{um} et Maḍḥā^m : ces dernières sont donc alliées à dhū-Raydān.

En résumé, les deux textes étudiés évoquent un conflit qui oppose deux partis :

— d'un côté Radmān et Khawlān, sous la direction d'Abīʿanas ibn Maʿāhir

et dhū-Khawlān, qui a le soutien de Sabā et du Ḥaḍramawt;

— en face dhū-Raydān, dont le chef s'appelle Shammar, avec le soutien des communes de Yāfi^{um} et Maḍhā^m.

Il est difficile de préciser quel est l'enjeu de ce conflit. L'hypothèse la plus vraisemblable est que dhū-Raydān cherche à prendre le contrôle de la commune Radmān et Khawlān, qui se défend avec le soutien de Sabā et du Ḥaḍramawt.

La mention du Ḥaḍramawt amène à se demander si la guerre évoquée par MQ-dhū Nā'im 1 et *RÉS* 4336 est identique à celle qu'évoque *RÉS* 2687, quand Yashhur'il Yuhar'ish fils d'Abīyaśa', mukarrib du Hadramawt, décide de construire un mur au nord de Qāni', "quand ils se protégeaient contre Ḥimyar^{um}" (*mt ḥdrw b-Ḥmyr^m*, l. 3). C'est possible – mais non assuré – si on se fonde sur la graphie (noter le *rā'* encore anguleux, mais avec deux segments incurvés, ce qui est peut-être l'indice d'une date légèrement postérieure ; le *wāw* plus grand que le *'ayn*, etc.). Si cette identification était correcte, Shammar dhū-Raydān serait le roi d'un ensemble communal qui s'appelle déjà Ḥimyar^{um} et est craint par ses voisins.

3. *Shammar dhū-Raydān et Shamnar Yuhan'im*

Il reste à examiner un dernier point : est-il possible d'identifier le Shammar dhū-Raydān de *RÉS* 4336 avec le Shamnar Yuhan'im des monnaies ? ³ Je rappelle l'état de la question.

On connaît présentement quatre souverains ou princes royaux appelés Shammar. Ce sont :

1. Shammar dhū-Raydān (c. 50-20 av. è. chr. ?) : *RÉS* 4336 (voir aussi MQ-dhū Nā'im 1 où ce prince est appelé dhū-Raydān)
2. Shammar (sans épithète et sans titre) fils de Yāsir^{um} Yuhaṣḍiq (c. 120-140 ?) : Av Aqmar 1
3. Shammar Yuhahmid (c. 215-240) ⁴ : Moretti-Māriya 1 ; Ir 40/8 (Bayt Ḍabān) ; al-Mi'sāl 5/3

Voir aussi Shammar sans épithète : al-Jifjif 1 (Shirjān) (date : 275 de Nabat soit 240 plus ou moins 10) ; Robin-Radā' 1

Voir encore Shammar dhū-Raydān (dans les inscriptions d'Ilišarah Yaḥḍub II) : *CIH* 314+954/13-14, 17, 19 ; Ja 576/3, 5, 11, 14, 15,

³ Stuart Munro-Hay, *Coinage of Arabia Felix. The Pre-Islamic Coinage of the Yemen* (Nomismata, 5), Milano (Edizioni *ennerre*), 2003, p. 176 et pl. (fig. 186-188 ; App. 1, pl. 4, 6, 9 et 12 ; App. 9, 7).

⁴ M. Khaldūn Hazzā' 'Abduh Nu'mān, que je remercie pour cette information, a découvert deux inscriptions remontant au règne de Shammar Yuhahmid, datées respectivement de 327 et 330 ḥim. Ce roi est donc monté sur le trône plus tôt qu'on ne le pensait précédemment (personnellement, je l'avais daté de c. 235-245).

16 ; Ja 577/2, 3, 4 ; Ir 69/1

4. Shammar Yuhar'ish : 47 inscriptions qu'il est inutile d'énumérer ici.

Les souverains ḥimyarites dont le nom apparaît sur les monnaies sont : Shamnar Yuhan'im (*S²mnr Yhn'm*), Karib'il Watār (*Krb'l Wtr*), Dhamar'alī Yuhabirr (*Dmr'ly Yhbr*), Tārān Ya'ūb (*T'rⁿ Y'b*) et 'Amdān Yuhaqbiḏ/'Amdān Bayān (*'mdⁿ Yhqbd/'mdⁿ Byn*). Tous sont aisément identifiables avec un ou deux souverains régnant entre le milieu du 1^{er} s. è. chr. et le début du 3^e, mais il faut également examiner la possibilité que ce soit des souverains antérieurs à l'ère chrétienne, c'est-à-dire remontant à une époque pour laquelle nous n'avons pratiquement pas d'inscriptions. Malheureusement, les monnaies portant un nom de souverain présentent des types étonnamment variés qui rendent leur classement chronologique extrêmement incertain.

On peut observer tout d'abord que quatre de ces cinq souverains, Shamnar Yuhan'im, Dhamar'alī Yuhabirr, Tārān Ya'ūb et 'Amdān Yuhaqbiḏ/'Amdān Bayān, portent une épithète (*Yhbr*; *Y'b*) ou un nom (*S²mnr*; *'mdⁿ*) qui ne sont pas traditionnels dans les familles régnantes de Sabā et de Qatabān. Or, pendant la majeure partie le 1^{er} s. è. chr., les souverains ḥimyarites portent systématiquement des noms sabéens (*Dmr'ly*, *Krb'l*, [*S'mh'ly*]) et les épithètes sabéennes (*Byn*, [*Drh*], *Wtr*) et qatabānites (*Yhn'm*, *Yhqbd*) traditionnels.

C'est seulement sous le règne de Karib'il Bayān (c. 85-100) qu'apparaissent les premières exceptions : ce sont Yuhaqīm fils de Karib'il Bayān, et Nashākarib Yuhāmin roi de Sabā (à identifier probablement avec le prince Nashākarib Yuhāmin ibn Gurat), qui sont associés au trône.

Dès lors, les souverains ḥimyarites s'affranchissent de cette contrainte onomastique (voir *'mdⁿ Byn Yhqbd*, *Ys'r^m Yhšdq*, *T'rⁿ Yhn'm* etc.), et les souverains sabéens font de même (voir *'ls'rḥ Yḥdb*, *Wtr^m Yh'mn*, *S'l^c ds²ms^{lm} 's'l^c* et son fils *Mrt^d Yhḥmd* etc.)

Il en résulte que le Karib'il Watār (*Krb'l Wtr*) des monnaies peut être identifié avec Karib'il Watār Yuhan'im roi de Sabā et de dhū-Raydān, fils de Dhamar'alī Bayān (c. 40-70). Quant aux autres, ils sont antérieurs au début de l'ère chrétienne ou postérieurs au règne de Karib'il Bayān.

L'identification de 'Amdān Yuhaqbiḏ (Munro-Hay 2003, p. 157)/ 'Amdān Bayān (Munro-Hay 2003, pp. 157 et suiv.) ne fait pas réellement difficulté. Cette double épithète est portée par un seul roi, appelé dans les inscriptions :

— *'mdⁿ Byn Yhqbd* : *RÉS* 5099+5098/1 (Mārib) ; MAFRAY-Ṣan'ā' 1/2; MAFRAY-al-Maktūba 1/6 ; Bāfaḡih-Bāṭāyi'-al-Ḥadd II-2/6-7 (Ṣan'ā' Āl Zayn) ; MAFY-dhū 'l-Ṣawla' 1 A/4 ; GI 567 = *RÉS* 3433 ;

— ‘*mādn* *Yhqbd* : MAFRAY-al-Makhliq 1 A (= YMN 5 A)/5.

L'identification de Thārān Ya'ūb est moins assurée : le meilleur candidat aujourd'hui est Thārān Ya'ūb Yuhan'im qui règne au début du III^e s. (c. 190-215), mais un Thārān plus ancien (un hypothétique Thārān antérieur au début de l'ère chrétienne ou le [Thārān Yuhan'i]m de c. 160-180), n'est pas exclu.

Dhamar'alī Yuhabirr pourrait être le père (c. 140-160) ou le fils (c. 180-200) de Thārān Yuhan'im. Mais on ne saurait exclure, ici aussi, un souverain antérieur à l'ère chrétienne.

Il reste Shamnar Yuhan'im pour lequel nous avons deux candidats : le premier est Shammar dhū-Raydān qui règne avant l'ère chrétienne ; le second est Shammar, fils de Yāsir^{um} Yuhaṣḍiq, mentionné sans titre dans un texte.⁵

Deux indices nous conduisent à préférer le premier. Tout d'abord le nom de Shamnar est une graphie archaïque de Shammar, attestée deux fois seulement :

— Ja 358 (*m'mr S²mnr bn 'bḥd b-Rsf^m zfrⁿ m*) (nécropole de Tamna')

— Nāmī NNSQ 28/3, [*..*]d^{'m} 'wkn w-bn[y]-hw | [*..*]bm Y'zm w-S²myr 'z|(')
d w-bn-hmw bnw S²mnr | (b)r'w ... (Pays de Hamdān).

Le second argument est que Shammar dhū-Raydān a exercé le pouvoir (comme le prouvent ses activités militaires) alors que Shammar, fils de Yāsir^{um} Yuhaṣḍiq, fait l'objet d'une simple mention.

Nous supposons donc – hypothèse évidemment à confirmer – que Shamnar Yuhan'im peut être identifié avec Shammar dhū-Raydān de RÉS 4336 (et avec dhū-Raydān de MQ-Dhū Nā'im 1).

On observera que le premier souverain ḥimyarite connu, antérieur à l'ère chrétienne, ne porte pas l'un des noms traditionnels des rois de Sabā : la dynastie ḥimyarite ne s'est pas immédiatement considérée comme l'héritière du pouvoir sabéen.

4. Appendice : *Ḥlzwm*, nom antique de Hajar Warrāṣ

Dans des publications antérieures (Robin 1992 a, p. 226 et carte fig. 2, p. 217 ; Robin 1992 b, p. 160; Robin-Brunner 1997, H7), Christian Robin a indiqué à plusieurs reprises que *Ḥlzwm* était le nom antique de Hajar Warrāṣ. Cette conviction se fondait sur un texte découvert en 1985, que nous publions ici.

⁵ Dans Robin-Bāfaqīh 1991, p. 187, cette hypothèse avait déjà été évoquée.

MAFRAY-HAJAR WARRĀṢ 2 (FIG. 6)

Le site de Hajar Warrāṣ a été visité par la Mission archéologique française en République arabe du Yémen (MAFRAY) le mardi 13 août 1985. Comme cela a déjà été indiqué, Warrāṣ est le nom de la montagne au nord du site.

La pierre est remployée dans la maison de Munaṣṣar Aḥmad al-Qabālī, de la tribu Āl al-Qabālī. Elle mesure 25 cm (hauteur) sur 31 (largeur) ; la hauteur des lettres de la ligne 1 est de 4,3 cm. Elle est brisée en haut, mais complète à droite, à gauche et en bas.

... .. *b-rd'* ... *dt-/*

1 *B' dn w-B' l Bs^{3r^m} w-dt/*

2 *S^{2b^{'n}} w-b-rd' 'mr'-s^lm*

3 *w-s^{2'}b-s^lm d-Hlzw^m*

“ avec l'aide de ..., de dhāt-|Ba'dān, du Maître de *Bs^{3r^m}* et de dhāt |Shab'ān, et
avec l'aide de leurs seigneurs | et de leur commune dhū-*Hlzw^m*”



Fig 6 : l'inscription MAFRAY-Hajar Warrāṣ 2.

Langue

Qatabānique.

Date

Le *rā* ‘serpentin’ implique une date postérieure au début de l’ère chrétienne. Le texte peut donc dater du 1^{er} s. è. chr. ou, moins vraisemblablement, de la première moitié du 11^e.

1. 1, *dt-|B^cdn* : la déesse est attestée dans Robin-al-Zāhir 2/2 (pièce acquise par le Musée de Munich sous le numéro 90-313 089), de provenance inconnue (*JRtd^m hqn|ly dt B^cdn qy^m*). On n'en connaît aucune mention à Maḍḥā^m, et très peu à Radmān et Khawlān (MAFRAY-al-Maktūba 1/5 ; *RÉS* 3958/10). Elle est très exceptionnelle à Qatabān (*RÉS* 4688/2, de provenance inconnue). Cette mention de *dt B^cdn* dans le wādī Markha est donc à noter.

B^cl Bs³r^m : d'après Doe 2/6 (*ywm s¹b^c w-s¹ḥḍr b^cl Bs³r^m ‘d mḥrm-s¹ Ṣ|n^c*, ‘‘quand il partit et fit le pèlerinage du « Maître de *Bs³r^m* » dans son temple de Ṣanā^c’), des habitants de la cité de Khudhrā (*Hḍry*) dans le wādī Bayḥān honorent cette divinité en participant à son pèlerinage ; on ignore où ils se rendent. Voir aussi CIAS 95.11/p8 n°1 = AM 60.1477/1 et 6, ainsi que 60.1478/2 et 5, deux dédicaces à ce dieu, de provenance inconnue.

11. 1-2, *dt|S²b^cn* : divinité déjà mentionnée dans UAM 327/1 (.../w-dt *S²b^cn* w-^cs²ms¹-hmw), inscription provenant elle aussi de Hajar Warrāṣ. *S²b^cn* est un nom de construction assez commun, ici probablement le nom d'un temple. Dans Doe 2 qui vient d'être cité, *S²b^cn* est le nom du temple de ‘Amm dhū-Aw’āl^{um} dans la cité de Khudhrā (*‘m d-^cw^cl^m | ‘d mḥrm-s¹ S²b^cn b-hgrⁿ Hḍry*), mais rien ne permet de dire que c'est de ce temple qu'il est question ici.

1. 3, *d-Hlzw^m* : cette commune est également mentionnée dans UAM 327/1 (*w-b-rd^c ‘mr^c-hmw bnw B^cl^m w-s²b^c-hmw d-Hlzw^m*). Elle tire son nom de *Hlzw^m*, cité (Ja 629/27 et 28) et toponyme (‘Abadān 1/33 et 35). Notre inscription et UAM 327 permettent d'identifier la cité *Hlzw^m* avec Hajar Warrāṣ.

BIBLIOGRAPHIE

BĀṬĀYI' - ARBACH : Aḥmad A. Bāṭāyi' et Mounir Arbach

- 2001 "Nouvelles inscriptions du Musée de l'Université d'Aden", dans *Raydān*, 7, 2001, pp. 103-124.

FRANTSOUZOFF : Serge Frantsouzoff

- 2001 *Raybūn. Ḥaḍrān, temple de la déesse 'Athtar^{um}/'Astar^{um}* (Inventaire des Inscriptions sudarabiques, 5), Fasc. A, *Les documents* ; Fasc. B, *Les planches*, Paris (Académie des Inscriptions et Belles-Lettres) – Rome (Istituto italiano per l'Africa e l'Oriente).

RICKS : Stephen D. Ricks

- 1989 *Lexicon of Inscriptional Qatabanian* (Studia Pohl, 14), Roma (Editrice Pontificio Istituto Biblico), 1989.

ROBIN : Christian Julien Robin

- 1991 « 'Amdān Bayyin Yuhaqbiḍ, roi de Saba' et de ḡū-Raydān », dans *Études sud-arabes*. Recueil offert à Jacques Ryckmans (Publications de l'Institut orientaliste de Louvain, 39), Louvain-la-Neuve (Université catholique de Louvain, Institut orientaliste), 1991, pp. 167-205.
- 1992 a « Guerre et épidémie dans les royaumes d'Arabie du Sud, d'après une inscription datée (III^e siècle de l'ère chrétienne) », dans *Académie des Inscriptions et Belles-Lettres, Comptes rendus des séances de l'année 1992*, pp. 215-234.
- 1992 b Recension de A. H. Al-Scheiba, « Die Ortsnamen in den altsudarabischen Inschriften (mit dem Versuch ihrer Identifizierung und Lokalisierung) », *Archäologische Berichte aus dem Yemen*, Band IV, 1987, dans *Bulletin critique des Annales islamologiques*, 8, 1992, pp. 158-165.
- 1996 « Sheba. II. Dans les inscriptions d'Arabie du Sud », dans *Supplément au Dictionnaire de la Bible*, Fascicule 70, Sexualité – Sichem, Paris (Letouzey et Ané), 1996, col. 1047-1254 (« Sheba. I. Dans la Bible », par J. Briend, col. 1043-1046).
- 2005 « Les banū Ḥaṣbaḥ, princes de la commune de Maḍḥā^m », dans *Arabia*, 3, 2005-2006, pp. 31-110 et fig. 59-67 (pp. 324-327).

ROBIN-BRUNNER : Christian Julien Robin et Ueli Brunner

- 1997 *Map of Ancient Yemen - Carte du Yémen antique*, 1 : 1 000 000, München, Staatliches Museum für Völkerkunde, 1997.